المقتضب

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

(المتوفى سنة ٢٨٥هـ)

عالم الكتب - بيروت

المقتضب

لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد

(المتوفى سنة ٢٨٥ هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

محمّد عبد الخالق عضيمة

الأستاذ بجامعة الأزهر

عالم الكتب - بيروت

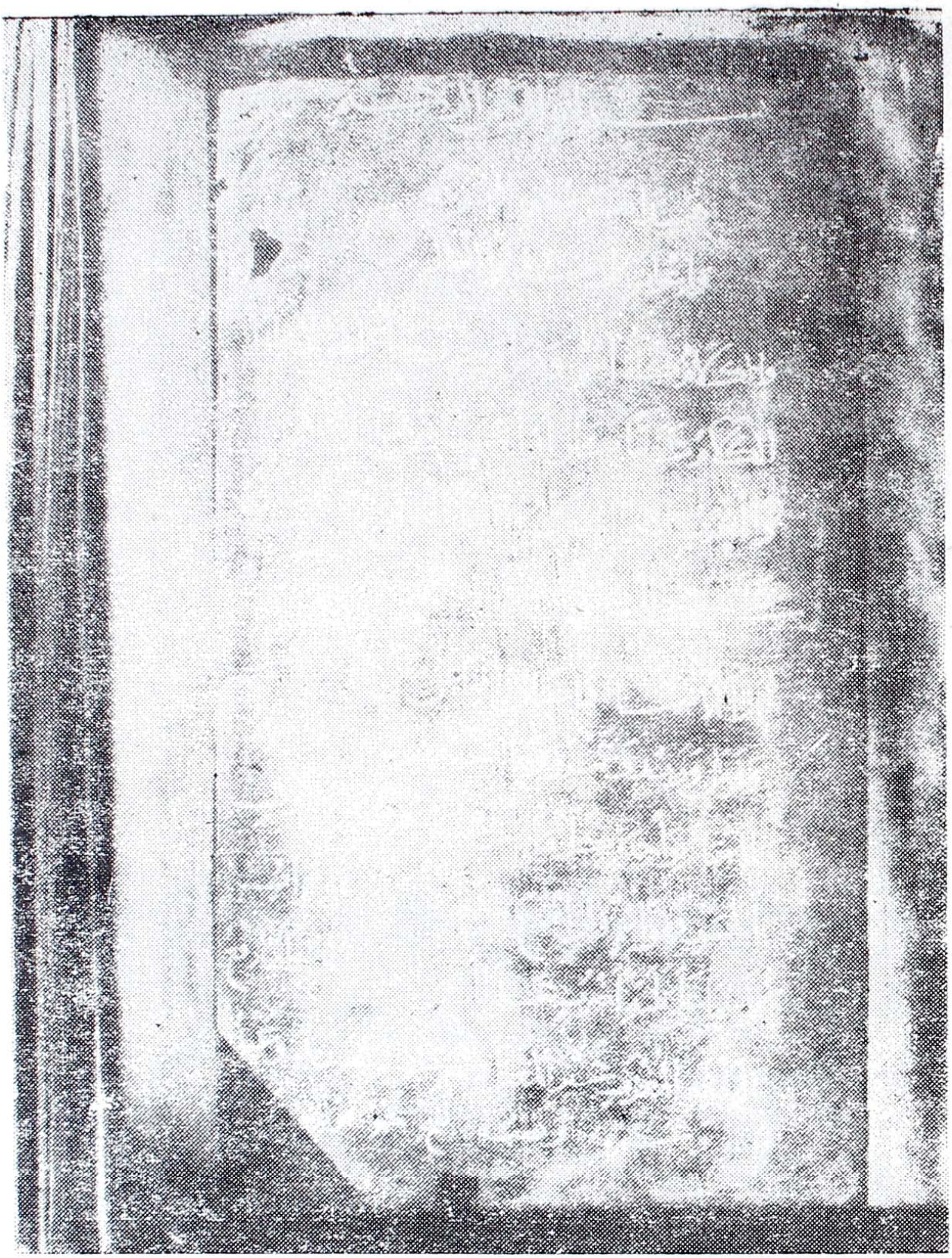

نموذج الصفحة الاولى من الجزء الاول

* كان حق هذه اللوحات أن تلحق بمقدمة الجـزء الأول ...
ولكن تأخر تصويرها اضـــطرنا أن نضـعها فى هـذا الجزء ...

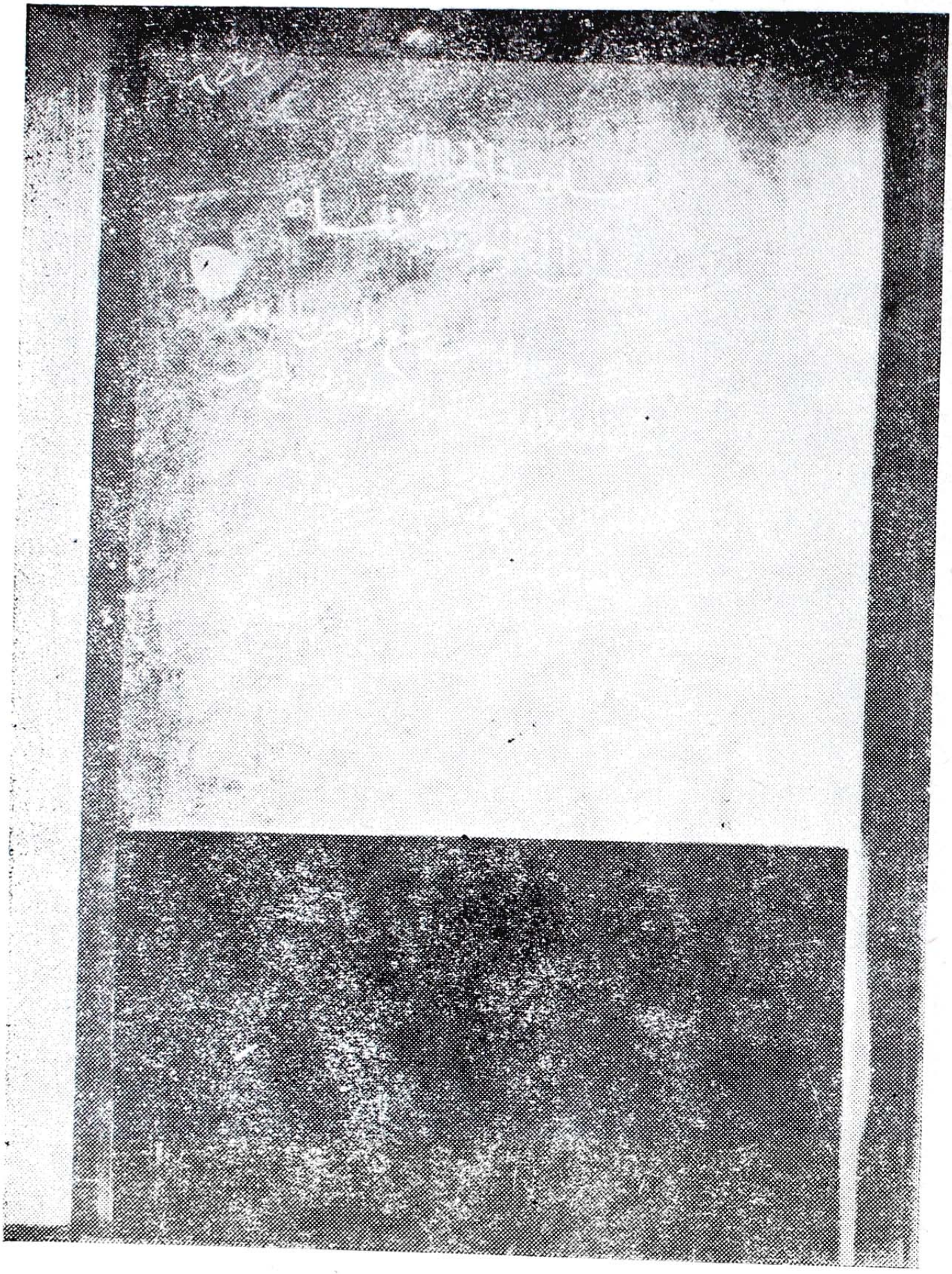

نموذج الصفحة الاخيرة من الجـزء الثاني،

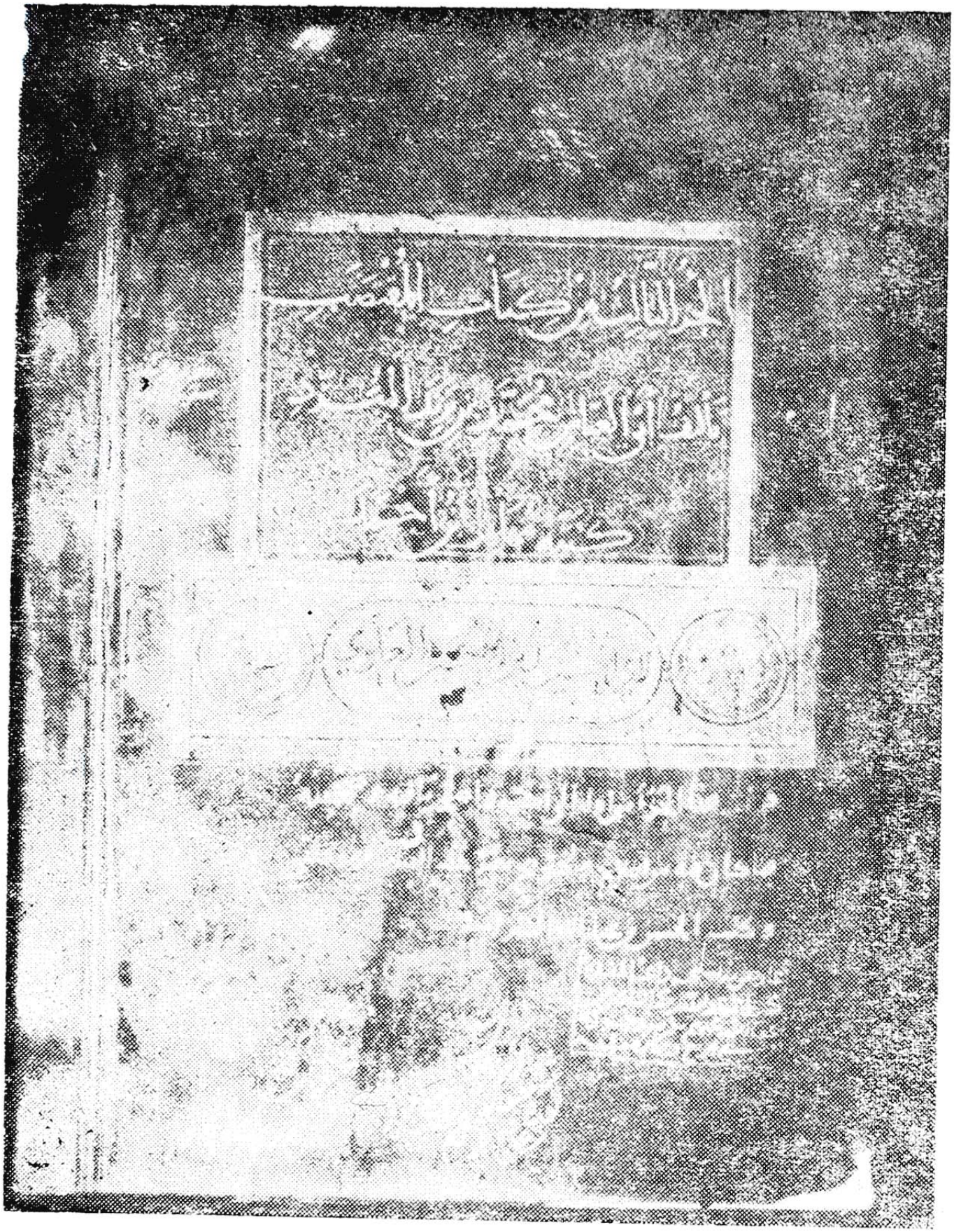

نموذج صفحة العنـوان من الجـزء الثالث

المقتضب

الجزء الثانى

الجـــزء الـــثانى

من كتاب المقْتَضَب

تصنيف

أبى العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد

كتبه مهلهل بن أحمد لأبى الحسن محمد بن حسين العلوىّ

قرأت هذا الجزء من أوله إلى آخره ، وأصلحت مافيه ، وصحّحته فما كان فيه من إصلاح وتخريج بغير خطّ الكتاب فهو بخطّى

وكتب الحسن بن عبد الله السيرافىّ

عارض به نسخته داعيا لمقيّده محمد بن عبد الله بن بركة الناصرىّ عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

٢/٢٩٠

/ هـذا باب

إعراب الأفعال المضارعة

وكيف صار الإعراب فيها دون سائر الأفعال ؟

اِعلم أنَّ الأفعالَ إنَّما دخلَها الإعراب لمضارعتها الأسماء ، ولولا ذلك لم يجِب أن يُعرب منها شيء .

وذلك أنَّ الأسماء هى المعربة . وما كان غيرَ الأسماء فمآلُه لها ، وهى الأفعال ، والحروف[١] .

وإنَّما ضارع الأسماء من الأفعال ما دخلتْ عليه زائدةٌ من الزوائد الأربع التى تُوجب الفعل غير ماضٍ ، ولكنَّه يصلُحُ لوقتين : لما أنت فيه ، ولما لم يقع .

والزوائد[٢] : الألف ، وهى علامة المتكلِّم ، وحقُّها أن يقال : همزة .

والياءُ : وهى علامة الغائب .

والتاءُ : وهى علامة المخاطب ، وعلامة الأُنثى الغائبة[٣] .

٢/٢٩١ / والنون : وهى للمتكلِّم إذا كان معه غيرُه[٤] . وذلك قولك : أَفْعلُ أنا ، وتفْعلُ أنت أو هى ، ونفْعل نحن ، ويفعل هو .

وإنَّما قيل لها مضارِعة ؛ لأنَّها تقع مواقعَ الأسماء فى المعنى . تقول : زيد يقوم ، وزيد قائم ، فيكون المعنى فيهما واحدًا ؛ كما قال عزّ وجلّ : (وإنَّ ربَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) أى لحاكِمٌ .

---

(١) يريد عند التسمية بها

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص٣ « وحروف الاعراب للاسماء المتمكنة وللافعال المضارعة لأسماء الفاعلين التى فى أوائلها الزوائد الاربع : الهمزة والتاء والياء والنون ، وذلك قولك : افعل أنا وتفعل انت او هى ويفعل هو ونفعل نحن »

(٣) لمفرد الغائبة ولمثناها

(٤) وللواحد المعظم نفسه

وتقول : زيد يَأْكلُ . فيصلُحُ أن يكون فى حال أَكْل ، وأن يأْكُلَ فيما يُستقبل؛ كما تقول : زيد آكلٌ . أى فى حال أَكْل ، وزيد آكِلٌ غدا . وتلْحقها الزوائد لمعنى ؛ كما تلحق الأَسماءَ الأَلف واللامُ للتعريف ؛ وذلك قولك : سيفعل ، وسوف يفعل ، وتلحقها اللامُ فى (إنَّ زيدًا ليفْعلُ) فى معنى لفَاعِل[1] .

فالأَفعال ثلاثة أَصناف : منها هذا المضارع الذى ذكرناه ، و (فَعَلَ) وما كان فى معناه لما مضى ، وقولك : (افْعلْ) فى الأَمر . وهذان الصِّنفان لايقعان فى معانى الأَسماء ، ولا تلحقهما الزوائدُ كما تَلْحق الأَسماءَ .

٢ / ٢٩٢ فأَمَّا ما كان من ذلك على (فعَلَ) ـ قلَّت حروفه أَو كثُرت ـ إذا أَحاط / به معنى (فَعَلَ) ، نحو : ضرب ، وعلم ، وكرم ، وحمِد ، ودحرج ، وانطلق ، واقتدر ، وكلَّم ، واستخرج ، واغْدَوْدَنَ ، واعْلوَّطَ ، وقاتل ، وتقاتل ، وكلُّ ما كان فى هذا المعنى ، وكذلك إن بنيته بناءَ ما لم يُسمَّ فاعلهُ ، نحو : ضُرِبَ ، ودُحرِجَ ، واستُخْرِج ـ فهذا كلُّه مبنىٌّ على الفتح .

وكان حقَّ كُلِّ مبنىٍّ أَن يُسكَّن آخِرُه ، فحرِّك آخرُ هذا لمضارعته المعربةَ ، وذلك أَنَّه يُنعت به كما يُنعت بها .

تقول : جاءنى رجل ضرَبنا ؛ كما تقول : هذا رجل يضربُنا ، وضاربُنا .

وتقع موقِعَ المضارعة فى الجزاء فى قولك : إن فعلتَ فعلتُ ، فالمعنى : إن تفعلْ أَفعلْ . فلم يسكِّنوها

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣ « وانما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول : ان عبد الله ليفعل فيوافق قولك لفاعل ، حتى كأنك قلت : ان زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى . وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم ولا تلحق (فعل) اللام . وتقول : سيفعل ذلك ، وسوف يفعل ذاك ، فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف واللام الأسماء للمعرفة . ويبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك ؛ ألا ترى أنك لو قلت : ان (بتشديد النون) يضرب يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاما الا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعهما فى المعنى .. ولدخول اللام قال الله تعالى (وان ربك ليحكم بينهم) أى لحاكم ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الألف واللام الاسم للمعرفة »

والآية فى النحل : ١٢٤

كما لم يسكّنوا من الأسماءِ ما ضارع المتمكّن . ولا ما جُعِل من المتمكّن فى موضع بمنزلة غيرِ المتمكّن .

٢/٢٩٣ فالمضارع من الأسماءِ : مِنْ عَلُ يا فتى لم يُسكّنوا اللام ؛ لأنّه فى / النكرة من عَل يا فتى[1] .

والمُتمكّن الذى جعل فى موضع بمنزلة غير المتمكّن قولُهم : ابدأْ بهذا أوّلُ ويا حكَمُ .

وأمّا الأفعال التى تقع للأمر فلا تضارع المتمكّن ؛ لأنّها لا تقع موقِعَ المضارع ؛ ولا يُنعتُ بها ؛ فلذلك سكن آخرُها[2] .

فإن قال قائل : هى مُعربة مجزومة ؛ لأنّ معناها لأمْرٍ ؛ ألا ترى أنّ قولك : اضربْ بمنزلة قولك : لِيَضْرِبْ زيدٌ فى الأمر ـ فقولُه ذلك يبطل من وجوه :

منها قولك : صه . ومه . وقَدْكَ فى موضع الأمر . وكذلك حذارِ ؛ ونزالِ . ونحوهما ؛ فقد يقَعُ الشيءُ فى معنى الشيءِ وليس من جِنْسه .

ومن الدليل على فساد قوله أنّ هذه الأفعال المضارعةَ فى الإعراب كالأسماءِ المتمكّنة . والأسماءُ إذا دخلت عليها العوامل لم تُغيِّر أبنيتَها ؛ إنّما تُحدِث فيها الإعرابَ . وكذلك هذه الأفعالُ تلحقها العواملُ فتُحدِث لها الإعراب بالزوائد التى لحقتها ؛ وهى التاءُ ؛ والهمزة ؛ والنون ؛ والياءُ اللواتى فى يَفعل ، وتَفعل . ونفعل ؛ وأفعلْ .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤ « والفتح فى الافعال التى لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضرب وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه (فعل) ولم يسكنوا آخر (فعل) لأن فيهـا بعض ما فى المضارعة . تقول : هذا رجل ضربنا فتصفه بها النكره . وتكون فى موضع ضارب اذا قلت : هذا رجل ضارب . وتقول : ان فعل فعلت فيكون فى معنى ان يفعـل افعل . فهى فعل كما أن المضارع فعل وقد وقعت موقعها فى ان ووقعت موقـع الاسماء فى الوصف كما تقع المضارعة فى الوصف فلم يسكنوها كما لم يسكنوا من الاسماء ماضارع المتمكن ولا ماصير من المتمكن فى موضع بمنزله غير المتمكن فالمضارع من عل حركوه لانهم قد يقولون : من عل فيجرونه وأما المتمكن الذى جعل بمنزلة غير المتمكن فى موضع فقولك : ابدأ بهذا أول ويا حكم » .

وانظر أسرار العربية ص ٣١٥ ـ ٣١٦

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤ « والوقف قولهم : اضربه فى الأمر لم يحركوها ، لأنهـا لايوصف بها ، ولا تقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بعد (كم) و (اذ) من المتمكنة ، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه : افعل »

٢/٢٩٤ فإذا قلت : (اِفْعَلْ) فى الأمر لم تُلحقها عاملا ، ولم تُقْرِرها / على لفظها ؛ ألا ترى أنَّ الجوازم إذا لحقتها لم تُغَيِّر اللفظ. نحو قولك : لم يضربْ زيد ، وإنْ تذهبْ أذهبْ ، وكذلك لِيَذهبْ زيد ، ولا يذهبْ عبد الله . فإنَّما يلحقها العامل وحروفُ المضارعة فيها .

وأنت إذا قلت : (اذهبْ) فليس فيها عامل ، ولا فيها شيءٌ من حروف المضارعة .

فإن قال قائل : الإضمارُ يَعمَلُ فيها . قيل : هذا فاسد من وجهين :

أحدهما : أنَّ الفِعل لايعمل فيه الإضمار إلَّا أنْ يُعوّض من العامل .

والثانى : أنَّه لو كان ينجزم بجازم مُضمَر لكان حرف المضارعة فيه الذى به يجب الإعراب ؛ لأنَّ المضمر كالظاهر .

ألا ترى أنَّك لو أردت إضمار (لم) ـ وكان هذا ممَّا يجوز ـ من قولك : لم يضرب . فحذفت لم ـ لبَقِيتْ (يضرب) على لفظها ومعها (لم) .

فإن قال قائل : فلم بناه على مقدار المضارعة ؛ نحو : اِضرِب ، وانطلِق فقد كسرت كما تقول : يضرِب وينطلِق . وكذلك اُقْتُلْ كما تقول : يقتُل ؟

٢/٢٩٥ قيل : إنَّما لحقت هذه / البنية ؛ لأنَّه لمَا[1] لم يقع ، وكذلك صورة ما لم يقع . فهذا احتجاج مُغْن[2] ، وفيه ما هو أكثر من هذا .

---

(١) فى الأصل لما بتشديد الميم

(٢) المبرد يرد على الكوفيين فى قولهم : ان فعل الأمر معرب لا مبنى ، وسيكرر هذا الرد فى ص ٤١٣ من الأصل . وقد عقد الانبارى مسألة لهذا فى الانصـــاف ص ٣٠٣ـ٣١٧ وأسرار العربية ص ٣١٧ـ٣٢٤ كما بسط فيها القول الزمخشرى فى أول شرحه للامية العرب

هـذا باب

تجريد إعراب الأفعال

اعلم أنَّ هذه الأفعالَ المضارعةَ ترتفع بوقوعها مواقعَ الأسماء ، مرفوعةً كانت الأسماءُ أو منصوبةً أو مخفوضةً . فوقوعُها مواقعَ الأسماء هو الذى يرفعُها . ولا تنتصب إذا كانت الأسماءُ فى موضع نصب ، ولا تنخفض على كلِّ حال وإن كانت الأسماءُ فى موضع خفض[1] .

فلها الرفع ؛ لأنَّ ما يعمل فى الاسم لا يعملُ فى الفعل . فهى مرفوعةٌ لما ذكرت لك حتَّى يدخلَ عليها ما ينصبها ، أو يجزمها . وتلك عواملُ لها خاصّة ولا تدخل على الأسماء ؛ كما لا تدخل عواملُ الأسماء عليها . فكلٌّ على حِياله .

فأما ما كان منها فى موضع رفع فقولك : يقومُ زيد . (يقومُ) فى موضع المبتدأ ، وكذلك : زيد يقوم ، (يقومُ) فى موضع الخبر . وإنَّ زيدا يقوم ، (يقوم) فى موضع خبر (إنَّ) .

٢ / ٢٩٦

وما كان منها فى موضع المنصوب ، فنحو : كان زيد يقومُ يا فتى ، وظننت زيدا يقومُ

وما كان فى موضع المجرور فنحو : مررت برجل يقومُ ، ومررت برجل يقومُ أبوه .

فإذا أدخلْتَ على هذه الأفعال (السين) أو (سوف) فقد منعْتها بها من كلِّ عامل[2] . وسيأْتيك هذا مبيَّنا فى هذا الباب إن شاءَ الله .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٩ « باب وجه دخول الرفع فى هذه الأفعال المضارعة . اعلم أنها اذا كانت فى موضع اسم مبتدأ ، أو اسم بنى على مبتدأ ، او فى موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ ، أو فى موضع اسم مجرور أو منصوب ـ فانها مرتفعة ، وكينونتها فى هذا الموضع ألزمتها الرفع ، وهى سبب دخول الرفع فيها .. وكينونتها فى موضع الأسماء ترفعها كما ترفع الاسم كينونته مبتدأ، فأما ماكان فى موضع المبتدأ فقولك : يقول زيد ذاك ، وأما ماكان فى موضع المبنى على المبتدأ فقولك : زيد يقول ذاك ، وأما ما كان فى موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك : مررت برجل يقول ذاك ، وهذا يوم آتيك ، وهذا زيد يقول ذاك ، وهذا رجل يقول ذاك ، وحسبته ينطلق ، فهكذا هذا وما أشبهه . ومن ذلك أيضا : هلا يقول زيد ذاك ، ف (يقول) فى موضع ابتداء، و (هلا) لا تعمل فى اسم ولا فعل »

وقال فى ص ٤١٠ « من زعم أن الأفعال تر تفع بالابتداء فانه ينبغى له أن ينصبها اذا كانت فى موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجرها اذا كانت فى موضع ينجر فيه الاسم ، ولكنها ترتفع بكينونتها فى موضع الاسم .. »

وانظر الانصاف ص ٣١٩ ـ ٣٢٣ واسرار العربية ص ٢٨ ـ ٢٩ والأشباه جـ ١ ص ٢٤٣ـ٢٤٤

(٢) الفعل المقترن بالسين أو سوف ان وقع بعد (أن) كانت مخففة من الثقيلة و (لن) لنفى سيفعل ، « لم » فى الجوازم لنفى الماضى ، ولا يصلح الفعل المقرون بالسين أو سوف أن يقع شرطا ؛ ولذلك وجب اقترانه بالفاء اذا وقع جوابا للشرط .

هـذا باب

الحروف التى تنصب الأَفعال

فمن هذه الحروف (أَنْ) ، وهى والفعلُ بمنزلة مصدره ، إلَّا أَنَّه مصدرٌ لا يقع فى الحال[1] . إنَّما يكون لِما لم يقع إنْ وقعتْ على مضارع . ولما مضى إنْ وقعت على ماضٍ .

فأَمَّا وقوعُها على المضارع : فنحو : يسرُّنى أَنْ تقومَ . المعنى : يسرُّنى قيامك ؛ لأَنَّ القيام لم يقع . والماضى : يسرُّنى أَنْ قمت . فـ (أَنْ) هى أَمْكنُ / الحروف فى نصب الأَفعال . وكان الخليل يقول : لا ينتصب فِعلُ البتَّةَ إلَّا بأَنْ مُضْمرةً أَو مُظهرةً . وليس القول كما قال لما نذكره إن شاء الله . ٢/٢٩٧

ومن هذه الحروف (لَن) ، وهى نفى قولك : سيفعل . تقول : لن يقومَ زيد ، ولن يذهب عبد الله .

ولا تتَّصل بالقسم[2] كما لم يتَّصل به (سيفعل) .

ومن هذه الحروف (كَى) ، تقول : جئت كى تكرمَنى ، وكى يسرَّك زيد .

ومنها (إذن) . تقول : إذن يضربَك زيد . فهذه تعمل فى الأَفعال عَملَ عواملِ الأَسماء فى الأَسماء إذا قلت : ضربت زيدا ، وأَشتم عمرا .

* * *

واعلم أَنَّ ها هنا حروفا تنتصب بعدها الأَفعال وليست الناصبةَ ، وإنَّما (أَنْ) بعدها مُضمرةٌ . فالفعل منتصب بـ (أَن) وهذه الحروف عِوَضٌ منها ، ودالَّةٌ عليها .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٧ « باب الافعال المضارعه . اعلم ان هذه الافعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لاتعمل فى الاسماء كما أن حروف الأسماء التى تنصبها لاتعمل فى الافعال وهى (أن) ، وذلك قولك : أريد أن تفعل .. »

وقال فى ص ٤٧٥ « فان مفتوحة تكون على وجوه ، فأحدها : ان تكون فيه أن وما تعمل فيه من الافعال بمنزلة مصادرها .. »

(٢) فى المغنى جـ ١ ص ٢٢١ « وتلقى القسم بها و لا نادر جدا كقول أبى طالب

واللهِ لنْ يَصِلُوا إليك بجَمْعهم حتّى أُوَسَّدَ فى التراب دَفينا

فمن هذه الحروف الفاءُ ، والواو ، وأو ، وحتّى ، واللام المكسورة .

* * *

فأمَّا (اللام) فلها موضعان : أحدُهما نفى ، والآخر إيجاب . وذلك قوله : جئتك لأكرمَك[1] وقوله عزَّ وجلَّ : (لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ / مِنْ ذَنْبِكَ وما تأَخَّرَ[2]) . فهذا موضع الإيجاب . ٢/٢٩٨

وموضع النفى : ما كان زيد لِيقومَ . وكذلك قوله تبارك وتعالى : (ما كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ[3]) (وما كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِم[4]) .

فـ(أَنْ) بعد هذه اللامِ مضمرةٌ ، وذلك لأَنَّ اللامَ من عوامل الأَسماء ، وعواملُ الأَسماءِ لاتعمل فى الأَفعال . فـ(أَنْ) بعدها مضمرةٌ . فإذا أضمرت (أَنْ) نصبت بها الفِعل ودخلت عليها اللام ؛ لأَنّ (أَنْ) والفعلَ اسمٌ واحدٌ ، كما أَنّها والفعلَ مصدرٌ . فالمعنى : جئت لِأَنْ أُكرمَك ، أى : جئت لإكرامك . كقولك : جئت لزيد .

فإن قلت : ما كنتُ لأَضربك - فمعناه : ما كنت لهذا الفِعل[5] .

* * *

وأَمَّا (الفاءُ) ، و(أَو) ففيهما معانٍ تُفسَّر على حِيالها بعد فراغنا من هذا الباب إن شاءَ الله .

وكذا (حتّى) ، و(إذن) .

وكان الخليل يقول : إنَّ (أَنْ) بعد (إذن) مضمرةٌ .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٨ « وأما اللام فى قولك : جئتك لتفعل - فبمنزلة (ان) فى قولك : ان خيرا فخير وان شرا فشر . ان شئت أظهرت الفعل ههنا وان شئت خزلته وأضمرته ، وكذلك (أن) بعد اللام ان شئت أظهرته ، وان شئت أضمرته »

(٢) الفتح : ٢

(٣) آل عمران : ١٧٩

(٤) الأنفال : ٣٣

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٨ « واعلم أن اللام قد تجىء فى موضع لايجوز فيها الاظهار وذلك ماكان ليفعل فصارت (أن) ههنا بمنزلة الفعل فى قولك : اياك وزيدا ، وكأنك اذا مثلت قلت: ماكان زيد لأن يفعل أى ماكان زيد لهذا الفعل . فهذا بمنزلته ودخل فيه معنى نفى كان سيفعل فاذا قلت هذا قلت : ما كان ليفعل كما كان لن يفعل نفيا لسيفعل وصارت بدلا من اللفظ بأن »

٢ / ٢٩٩

وكذلك (لن) وإنَّما هى (لا أنْ) ولكنَّك حذفت الألف من لا . والهمزة من (أنْ) وجعلتهما حرفا واحدا .

وليس القول عندى كما قال ؛ وذلك أنَّك تقول : زيدًا لن أضربَ ؛ كما تقول : زيدا سأضربُ[1] . فلو كان هذا كما قال الخليل لفسد هذا الكلامُ ؛ لأنَّ (زيدا) كان ينتصب بما فى صلة (أنْ) . ولكن (لن) حرف بمنزلة (أنْ)[2]

* * *

---

(١) السين وسوف يعمل ما بعدهما فيما قبلهما ، فليس لهما صدر الكلام . وانظر شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٥٠

وقد استقبح السهيلى فى الروض الأنف جـ ١ ص ٢٨٦ أن يتقدم معمول الفعل على السين فقال : قبيح أن تقول : غدا سآتيك .

وابن القيم يجعل السين وسوف مما له صدر الكلام . قال فى بدائع الفوائد جـ ١ ص ٨٩ ـ ٩٠ : « لا تقول : غدا سيقوم زيد لوجوه :

منها أن السين تنبىء عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل . وانما يكون مستقبلا بالاضافة الى ما قبله فان كان قبله ظرف أخرجته السين عن الوقوع فى الظرف فبقى الظرف لاعامل فيه فبطل الكلام . فاذا قلت : سيقوم غدا دلت السين على أن الفعل مستقبل بالاضافة الى ما قبله وليس قبله الا حالة التكلم ودل لفظ غدا على استقبال اليوم فتطابقا ..

الثانى أن السين وسوف من حروف المعانى الداخلة على الجمل ومعناها فى نفس المتكلم واليه يسند لا الى الاسم المخبر عنه فوجب أن يكون له صدر الكلام كحروف الاستفهام والنفى ، والنهى .

وفى كلام ابن القيم تحجير لاداعى له فالسين وسوف نزلتا مع الفعل المضارع منزلة أحد حروفه كما تنزل كذلك (لم) ، و (لن) ، و (لا) الناهية .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٧ :

« فأما الخليل فزعم أنها (لا أن) ولكنهم حذفوا لكثرته فى كلامهم كماقالوا : ويلمه يريدون وى لأمه وكما قالوا : يومئذ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا (هلا) بمنزلة حرف واحد فانما هى : هل ، ولا

وأما غيره فزعم أنه ليس فى (لن) زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شىء على حرفين ليست فيه زيادة وأنها فى حروف النصب بمنزلة (لم) فى حروف الجزم فى أنه ليس واحد من الحرفين زائدا ، ولو كانت على مايقول الخليل لما قلت : أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال : أما زيدا فلا الضرب له »

وأمَّا (كى) ففيها قولان : أمَّا من أدخل اللامَ فقال : لِكى تقومَ يا فتى - فهى عنده والفعل مصدر ؛ كما كان ذلك فى (أنْ) .

وأمّا من لم يُدخل عليها اللامَ فقال : كيمه كما تقول : لمه - فـ(أنْ) عنده بعدها مضمرة ؛ لأنَّها من عوامل الأسماء كاللام[1] .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٧ « (كى) وذلك جئتك لكى تفعل »

وقال فى ص ٤٠٨ « وبعض العرب يجعل (كى) بمنزلة حتى وذلك أنهم يقولون : كيمه فى الاستفهام فيعملونها فى الأسماء كما قالوا : حتامه وحتى متى ولمه فمن قال : كيمه فانه يضمر أن بعدها وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فانها عندهم بمنزلة (أن) وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن ؛ ومن قال : كيمه جعلها بمنزلة اللام »

هـذا باب

إذن

اعلم أنَّ (إذن) فى عوامل الأفعال كظننت فى عوامل الأسماء[1] . لأنها تَعمل وتُلغَى كظننت ؛ ألا ترى أنَّك تقول : ظننت زيدا قائما ؛ وزيدٌ ظننت قائمٌ . إذا أردت زيدٌ قائم فى ظنِّى ، وكذلك (إذن) إذا اعتمد الكلام عليها نُصِب بها . وإذا كانت بين كلامين أحدُهما فى الآخر عاملٌ أُلْغِيتْ / ولا يجوز أن تعمل فى هذا الموضع ، كما تعمل (ظننت) إذا قلت : زيدا ظننت قائما ؛ لأنَّ عوامل الأفعال لا يجوز فيها التقديم والتأخير ؛ لأنَّها لا تتصرف . ٢/٣٠٠

فأمَّا الموضع الذى تكون فيه مبتدأة وذلك[2] قولك إذا قال لك قائل : أنا أُكرمك قلت : إذن أجزيَك . وكذلك إن قال : انطلق زيد قلت : إذن ينطلقَ عمرو . ومثله قول الضبىّ :

أُرِدْدْ حِمارَك لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ إذن يُرَدَّ وقَيدُ العَيْرِ مكْروبُ[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٠ « باب اذن ـ اعلم أن (اذن) اذا كانت جوابا وكانت مبتدأة عملت فى الفعل عمل ارى فى الاسم اذا كانت مبتدأة وذلك قولك اذن أجيئك .. »

(٢) هكذا بالأصل وصوابه : فذلك

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤١١ على نصب مابعد اذن لأنها مبتدأة .

السوية : شىء يجعل تحت البرذعة للحمار كالحلس للبعير . والنزع : السلب . وقيد العير مكروب : أى مضيق حتى لايقدر على الخطو

قال المرزوقى فى قوله : (ازجر حمارك) : « هذا مثل ، والمعنى : انقبض عن التعرض لنا والدخول فى حريمنا فانك ان لم تفعل ذلك ذممت عاقبة أمرك . وجعل ارسال الحمار فى حماهم كناية عن التحكك بهم ، والتعرض لمساءتهم .

« لا تنزع » : جزم فى جواب الأمر على مذهب الكسائى أو بدل .

البيت من أبيات ستة لعبد الله بن عنمة الضبى أوردها المفضل فى المفضليات وأبو تمام فى الحماسة والأصمعى فى الأصمعيات » .

المفضليات ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣ الأصمعيات ص ٢٦٧ ديوان الحماسة جـ ٢ ص ١٤٨ـ١٤٩ الخزانة جـ ٣ ص ٥٧٦ وروى : « لايرتع بروضتنا » ـ وانظر فى اعرابه شرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ٢٢٢ والخزانة .

والموضع الذى لا تكون فيه عاملةً البتّة قولك : إنْ تأْتنى إذن آتك ؛ لأنَّها داخلة بين عامل ومعمول فيه .

وكذلك أنا إذن أُكرمُك[1] .

وكذلك إن كانت فى القسم بين المقسم به والمقسم عليه ؛ نحو قولك : والله إذن لا أُكرِمُك ؛ لأَنَّ الكلام معتمد على القسم . فإن قدّمتها كان الكلام معتمدا عليها . فكان القسم لغْوا ؛ نحو . إذن والله أَضربَك ؛ لأَنَّك تريد : إذن أضربَك والله .

فالذى تُلغيه / لا يكون مُقدَّما ، إنَّما يكون فى أضْعاف الكلام ؛ ألا ترى أَنَّك لا تقول : ظننت ٢/٣٠١ زيد منطلق ؛ لأَنَّك إذا قدّمت الظنَّ فإنَّما تبنى كلامك على الشكّ .

وإنَّما جاز أَن تفصل بالقسم بين (إذن) وما عملت فيه من بين سائر حروف الأَفعال لتصرُّفها ، وأَنَّها تُستعمل وتُلغى ، وتدخل للابتداء . ولذلك شبِّهت بظننت من عوامل الأَسماء[2] .

* * *

واعلم أَنَّها إذا وقعت بعد واو أَو فاءٍ ، صلَح الإعمال فيها والإلغاءُ ؛ لما أَذكره لك .

وذلك قولك : إن تأْتنى آتك وإذن أُكرمك . إن شئت رفعت . وإن شئت نصبت . وإن شئت جزمت .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١١ « واعلم أن (اذن) اذا كانت بين الفعل وبين شىء الفعل معتمد عليه فانها ملغاة لاتنصب البتة ، كما لاتنصب أرى (بضم الألف) اذا كانت بين الفعل والاسم فى قولك : كان أرى زيد ذاهبا ، وكما لا تعمل فى قولك : انى أرى ذاهب . فـ (اذن) لا تصل فى ذا الموضع الى أن تنصب كما لا تصل أرى هنا الى ان تنصب ؛ فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أنا اذن آتيك ، هى ههنا بمنزلة أرى حيث لا تكون الا ملغاة . ومن ذلك أيضا قولك . ان تأتنى اذن آتك ، لأن الفعل ههنا معتمد على ماقبل اذن »

(٢) فى سيبويه جـ(١) ص ٤١١ــ٤١٢ « ومن ذلك أيضا والله اذن لا أفعل من قبل أن (أفعل) معتمد على اليمين و (اذن) لغو وليس الكلام ههنا بمنزلته اذا كانت اذن فى أوله ، لأن اليمين هـ هنا الغالبة ألا ترى أنك تقول ــ اذا كانت اذن مبتدأة ــ : اذن والله لا أفعل ، لأن الكلام على اذن (والله) لا يعمل شيئا » .

وقال فى ص ٤١٠ « ومن ذلك أيضا قولك اذن والله أجيئك والقسم ههنا بمنزلته فى أرى اذا قلت أرى والله زيدا فاعلا »

أمّا الجزم فعلى العطف على آتك وإلغاء (إذن). والنصب على إعمال (إذن). والرفع على قولك: وأنا أكرمُك، ثمّ أدخلت (إذن) بين الابتداء والفعل فلم تعمل شيئا[1].

وهذه الآية فى مصحف ابن مسعود (وَإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ[2]) [الفعلُ فيها] منصوب بإذن.

٢ / ٣٠٢ والتقدير - والله أعلم - الاتّصال / بإذن، وإن رفع فعلى أنّ الثانى محمول على الأوّل كما قال الله عزّ وجلّ: (فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا[3]) أى فهم إذن كذلك.

فالفاءُ والواو يصلُحُ بعدهما هذا الإضمار على ما وصفت لك من التقدير، وأن تنقطع (إذن) بعدهما مما قبلهما، ثمّ يدخلان للعطف بعد أن عملت (إذن). ونظير ذلك قولك: إن تعطنى أشكرْك وإذن أدعوَ الله لك. كأنّه قال: إذن أدعوَ الله لك ثمّ عطف هذه الجملة على ما قبلها؛ لأنّ الذى قبلها كلامٌ مُسْتغنٍ.

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١١ « واعلم أن اذن اذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فانك فيها بالخيار، ان شئت أعملتها كاعمالك (أرى) و (حسبت) اذا كانت واحدة منهما بين اسمين وذلك قولك: زيدا حسبت أخاك، وان شئت ألغيت اذن كالغائك حسبت اذا قلت: زيد حسبت أخوك .. وبلغنا أن هذا الحرف فى بعض المصاحف (واذن لايلبثوا خلفك الا قليلا) وسمعنا بعض العرب قرأها فقال (واذن لايلبثوا) وأما الالغاء فقولك فاذن لا أجيئك وقال تعالى (فاذن لايؤتون الناس نقيرا) »

(٢) الاسراء: ٧٦ - وقراءة خلفك سبعية (الاتحاف ص ٢٨٥) وقراءة (يلبثوا) شاذة (شواذ ابن خالويه ص ٧٧)

(٣) النساء: ٥٣

* * *

(اذن) - الواقعة فى ابتداء الكلام والناصبة للمضارع لم تقع فى القرآن الكريم، وماجاء منها كان بعد الواو والفاء. جاءت بعد الفاء فى آية واحدة وهى المذكورة هنا، وجاءت بعد الواو فى آيتين الثانية قوله تعالى (قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذن لا تمتعون الا قليلا) الأحزاب ١٦

وقد قرىء بنصب المضارع فى الشواذ فى آيتين: فاذن لايؤتون الناس، واذن لايلبثون (البحر المحيط جـ ٣ ص ٢٧٣ جـ ٦ ص ٦٦ وشواذ ابن خالويه ص ٧٧) وفى شرح الكافية لابن مالك جـ ٢ ص ٢٤٤ الغاؤها أجود وهو لغة القرآن التى قرأ بها السبعة وانظر ابن يعيش جـ ٧ ص ١٦ جـ ٩ ص ١٢ والمغنى جـ ١ ص ٢١ وشرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٢٠

وقد يجوز أن تقول : إذن أُكرمُك إذا أخبرت أنَّك فى حال إكرام [1] ، لأنَّها إذا كانت للحال خرجت من حروف النصب ؛ لأنَّ حروف النصب إنَّما معناهنّ ما لم يقع . فهذه حال (إذن) إلى أن نفرد بابا[2] لمسائلها إن شاء الله .

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٢ « ولو قلت : والله اذن أفعل تريد أن تخبر أنك فاعل لم يجز كما لايجوز والله أذهب اذن اذا أخبرت أنك فاعل »

(٢) لم يفرد بابا لمسائل اذن كما وعد وانما استعرض النواصب فى الجزء الرابع ص ٤١٣ من الاصل .

هـذا باب

الفاءِ وما / ينتصب بعدها

٢/٣٠٣

وما يكون معطوفا بها على ما قبله

اعلم أنَّ الفاء عاطفة فى الفعل ؛ كما تعطف فى الأَسماءِ . تقول : أنت تأتينى فتكرمُنى ، وأنا أزورك فأُحْسِنُ إليك ؛ كما تقول : أنا آتيك ثمّ أُكرمُك ، وأنا أزورك وأُحسنُ إليك . هذا إذا كان الثانى داخلاً فيما يدخل فيه الأَول . كما تكون الأَسماءُ فى قولك : رأَيت زيدا فعمرًا ، وأتيت الكوفة فالبصرة . فإن خالف الأَوّلَ الثَّانى لم يجز أَن يُحْمل عليه فَحُمِل الأَوّل على معناه فانتصب الثانى بإضمار (أَنْ) ، وذلك قولك : ما تأْتينى فتكرمَنى ، وما أَزورك فتُحدِّثَنى .

إن أَراد : ما أَزورك ، وما تُحدّثنى - كان الرفع[1] لا غَيْرُ ؛ لأَنَّ الثانى معطوف على الأَوّل .

وإن أَراد : ما أَزورك فكيف تحدِّثُنى ؟ وما أزورك إلَّا لم تحدثنى ، على معنى : كلَّما زرتك لم تحدّثْنى - كان النصب ؛ لأَنَّ الثانى على خِلاف الأَوَّل . وتمثيل نصبه أَن / يكون المعنى : ما تكون منِّى زيارة فيكون حديثٌ منك . فلمّا ذهبت بالأَوّل إلى الاسم أَضمرتَ (أَنْ) إذ كنت قد عطفت اسما على اسم ، لأَن (أَنْ) وما عملت فيه اسم ؛ فالمعنى : لم تكن زيارة فإكرام ، وكذلك كلّ ما كان غير واجب . وهو الأَمر ، والنهى ، والاستفهام .

٢/٣٠٤

فالأَمر : ائتنى فأُكرمَك ، وزرنى فأُعطيَك ، كما قال الشاعر :

يا ناقُ سيرى عَنَقًا فَسِيحَا ... إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحا[2]

---

(١) رفع الفعل (فتحدثنى) له وجهان وكذلك نصبه وسيذكرهما قريبا .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٢١ على نصب الفعل بأن محمرة بعد فاء السببية الواقعة فى جواب الأمر .

العنق : ضرب من السير ، والفسيح : الواسع .

والبيت لأبى النجم العجلى ، وأراد سليمان بن عبد الملك

وانظر سر الصناعة جـ ١ ص ٢٧٢ واللسان « عنق » وشرح ديوان المتنبى جـ ٤ ص ٢٠٤

والنهى مثل لا تَأْتِنى فأكرمَك ، كقوله عزَّ وجلَّ : (لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ[1]) وكقوله عزَّ وجلَّ : (ولَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عليْكُمْ غضَبِى[2]) .

والاستفهام : أتأتينى فأُعطيَك ؟ لأنَّه استفهم عن الإتيان ، ولم يستفهم عن الإعطاء .

وإنَّما يكون إضمارُ (أنْ) إذا خالف الأوّلَ الثانى . لو قلت : لا تقم فتضربْ زيدا لجزمت إذا أردت : لاتقم ، ولا تضربْ زيدا . فإذا أردت : لاتقم فتضرب زيدا ، أى فإنَّك إن قمت ضربته[3] لم يكن / إلَّا النصبُ ؛ لأنَّك لم ترد بـ «تضرب» النهى . فصار المعنى : لايكن منك قيام فيكون منك ضربٌ لزيد . ٢/٣٠٥

وذلك أتأتينى فأُكرمَك ؟ المعنى : أيكون هذا منك ؟ فإنَّه متى كان منك كان منِّى إكرام .

---

(١) طـه ٦١

(٢) طـه : ٨١

(٣) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٢ :

« وذلك لأن فاء الجزاء قياسـه أن يجعـل الفعل المتقدم عليه الذى هو غير موجب مرجيا ويدخل عليه كلمة ان ويكون الفاء مع ما بعده من الفعل جزاءه نحو تقول فى قوله تعـالى لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ؟ : أى ان تطغ يحلل الغضب حاصل .

هـذا باب

مسائل هذا الباب

وما يكون فيه معطوفًا أو مبتدأً مرفوعًا

وما لا يجوز فيه إلَّا النصب إلَّا أن يضطرّ شاعر

تقول : ما تأْتينى فتحدِّثَنى . فالنصب يشتمل على معنيين[1] يجمعهما أنَّ الثانى مخالف للأوَّل .

فأحد المعنيين : ما تأْتينى إلَّا لم تحدِّثنى : أى قد يكون منك [إتيان] ولكن لست تحدّثنى .

والمعنى الثانى : لا يكون منك إتيان ولا حديث فاعتباره ما تأْتينى مُحَدثا ، وكلَّما أتيتنى لم تحدّثنى .

والوجه الآخر : ما تأْتينى فكيف تحدّثُنى ؛ أى لو أتيتنى لحدّثتنى .

* * *

وأمّا الرفع فعلى وجهين[2] :

أحدهما : ما تأْتينى ، وما تُحدّثُنى ، والآخر شريك للأوّل داخل معه فى النفى .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٩ « وتقول : ما تأتينى فتحدثنى فالنصب على وجهين من المعانى :

أحدهما : ما تأتينى فكيف تحدثنى ، أى لو أتيتنى لحدثتنى .

وأما الآخر : فما تأتينى أبدا الا لم تحدثنى ، أى : منك اتيان كثير ولا حديث منك »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٩ « وانشئت أشركت بين الأول والآخر فدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتينى فتحدثنى كأنك قلت : ما تأتينى ، وما تحدثنى ..

وان شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت : فأنت تحدثنا .. وتقول : ما أتيتنا فتحدثنا فالنصب فيه كالنصب فى الأول وان شئت رفعت على فأنت تحدثنا الساعة والرفع فيه يجوز على (ما) .. »

* * *

خلاصة ماذكره سيبويه والمبرد فى (ماتأتينى فتحدثنى) أن نصب الفعل (فتحدثنى) يخرج على وجهين : =

٢/٣٠٦

والوجه الثانى أن تقول : ما تأتينى فتحدِّثُنى / أى ما تأتينى وأنت تحدِّثنى وتكرمنى .

وكذلك ما تعطينى فأشكرُك ، أى : ما تعطينى وأنا أشكرك على حال . ومثل ذلك فى الجزم : ألم أعطك فتشكرْنى ؟ جزم (تشكرنى) بلم ودخلا معا فى الاستفهام . والرفع على قولك : فأنت تشكرُنى .

ولو قلت : ما أنت بصاحبى فأُكرِمَك ـ لكان النصب على قولك : فكيف أُكرمُك ؟ ولم يجز الرفع على الشركة ، لأنَّ الأوّل اسم فلا يُشْرَك الفعلُ معه . ولكن لو حملته على فأنا أُكرمُك على حال ثمَّ تعطف جملة على جملة لجاز . وعلى هذا قوله :

فما أنتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونها ولا مِنْ تَمِيمٍ فى الرءُوسِ الأعاظِمِ (١)

ولو رفع على (أنت تنبَحُ على حال) جاز .

= (١) يكون المعنى نفى الحديث لانتفاء شرطه وسببه وهو الاتيان وقد اشارا الى هذا الوجه بقولهما : ماتأتينى فكيف تحدثنى ولو أتيتنى لحدثتنى

(ب) يكون المعنى نفى الحديث أى مايكون منك اتيان يعقبه حديث وانما كان منك اتيان لا حديث بعده . ويقول الرضى فى شرح الكافية عن هذا التوجيه : « ليس فى الفاء معنى السببية فى هذا الوجه ، وانما انتصب الفعل على تشبيه هذه الفاء بفاء السببيه وان كان معناها معنى فاء العطف» والمعنيان فى كلام المبرد معنى واحد فى الواقع .

ورفع الفعل فتحدثنى يخرج على وجهين أيضا :

الأول : العطف ، كأنك قلت : ما تأتينى وما تحدثنى ، فهما جملتان منفيتان

الثانى : يكون المعنى على نفى الاتيان أى ما تأتينا فأنت تجهل أمرى وتحدثنى بما يحدث به الجاهل بحالى

(وانظر فى هذه المسألة ابن يعيش جـ ٧ ص ٢٧ ـ ٣٦ شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٣٠ المغنى جـ ٢ ص ٩٨ ، ١٣٩ ـ الاشباه والنظائر جـ ٣ ص ٥٣ ـ ٥٤)

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٠ « وتقول : ما أنت منا فتحدثنا لايكون الفعل محمولا على (ما) لأن الذى قبل الفعل ليس من الأفعال فلم يشاكله . قال الفرزدق :

ما أنت من قيس فتنبح دونها ولا من تميم فى اللها والغلاصم »

والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق ديوانه ص ٨٥١ ـ ٨٦١ .

وروايته فى الديوان كرواية المقتضب وعلى رواية سيبويه يكون دخله الخرم . كان جرير يكافح عن قيس لخئولته فيهم ، فجعله الفرزدق نباحا على طريق الاستعارة ونفى عنه الشرف فى تميم .

وأمّا قول الله عزَّ وجلَّ : (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا[1]) فهو على قولك : لا تأتِينى فأُعطيَك ، أى لو أتيتنى لأعطيتك . وهو الذى ذكرناه فى أحد الوجهين / من قولك : ما تأتِينى فتحدّثَنى إذا أردت : لو أتيتنى لحدّثتنى . ٢/٣٠٧

وتقول : كأنَّك لم تأتنا فتحدِّثَنا إذا أردت الوجه فى قولك : مُحدِّثا وهو الذى ذكرناه فى ما تأتِينى فتحدِّثَنى ، أى : كلَّما أتيتنى لم تحدِّثنى ، فهو ما تأتِينى محدِّثا . أى قد يكون منك إتيان ولا حديثَ ، كما قال :

كأنَّكَ لم تذْبَحْ لأَهلِكَ نَعْجَةً فيُصْبِحَ مُلْقًى بالفِناءِ إهابُها[2]

وأمّا قوله عزَّ وجلَّ : (فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[3]) . النصب هاهنا محال ؛ لأنَّه لم يجعل (فيكون) جوابا . هذا خِلاف المعنى ؛ لأنَّه ليس ههنا شرط . إنَّما المعنى : فإنَّه يقول له : كن فيكونُ ، و (كُنْ) حكاية[4] .

وأمّا قوله عز وجلَّ : (أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[5]) فالنصب والرفع .

فأمّا النصب فعلى أن تقول : فيكونَ يا فتى ، والرفع على هو يقول فيكون .

---

(١) فاطر : ٣٦ ـ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤١٩ « فمثل النصب قوله ـ عز وجل ـ (لايقضى عليهم فيموتوا) »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢١ « وتقول : كأنك لم تاتنا فتحدثنا ، ان حملته على الأول جزمت قال رجل من بنى دارم :

كأنك لم تذبح لأهلك نعجة فيصبح ملقى بالفنـاء اهابها

وقال الأعلم « الشاهد فيه نصب مابعد الفاء على الجواب وان كان معنى الكلام الايجاب ، لأنه كان قبل دخول كأن منفيا على تقدير لم تذبح نعجة فيصبح اهابها ملقى ثم دخلت عليه كأن فأوجبت فبقى على لفظه منصوبا »

الاهاب : الجلد

(٣) البقرة : ١١٧ ـ آل عمران : ٤٧ ـ مريم : ٣٥ ـ غافر : ٦٨

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٣ « ومثله (كن فيكون) كأنه قال : انما أمرنا ذاك فيكون »

(٥) النحل : ٤٠ ، القراءتان من السبعة . النشر جـ ٢ ص ٣٠٤ الاتحاف ص ٢٧٨

وأمّا قول الشاعر :

وما أنا للشيءِ الذى ليسَ نافِعى ويَغْضَبُ منه صاحبى بِقَوْولِ[1]

٢/٣٠٨ / فإنَّ الرفع الوجه ؛ لأَنَّ (يغضب) فى صلة الذى ؛ لأَنَّ معناه الذى يغضب منه صاحبى .

وكان سيبويه يقدم النصب ويُثَنِّى بالرفع . وليس القول عندى كما قال ، لأَنَّ المعنى الذى يصحّ عليه الكلام إنَّما يكون بأَن يقع (يغضب) فى الصلة كما ذكرت لك .

ومن أَجاز النصب فإنَّما يجعل يغضب معطوفا على الشيء ، وذلك جائز ، ولكنَّه بعيد . وإنَّما جاز لأَنَّ الشيء منعوت ، فكان تقديره : وما أنا للشيءِ الذى هذه حاله ، ولأَن يُغضِب صاحبى وهو كلامٌ محمول على معناه ؛ لأَنَّه ليس يقول الغضب إنَّما يقول ما يُوجِب الغضبَ . ومثل هذا يجوز .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٦ ـ ٤٢٧ « وسمعنا من ينشد هذا البيت من العرب ... والرفع أيضا جائز حسن .. ويغضب معطوف على الشيء ويجوز رفعه على أن يكون داخلا فى صلة الذى »

وقال الأعلم : « الشاهد فى نصب يغضب حملا على معنى ولأن يغضب والتقدير :وما أنا بقؤول للشيء غير النافع ، ولأن يغضب منه صاحبى أى لست بقؤول للسبب المؤدى الى غضبه ، ويجوز ويغضب بالرفع حملا على صلة الذى وهو أبين وأحسن. وقد رد المبرد على سيبويه تقديمه النصب على الرفع ، ولم يقدمه سيبويه لأنه عنده أحسن من الرفع وانما قدمه لما بنى عليه الباب من النصب باضمار أن »

ما نسبه الأعلم هنا للمبرد يوافق مافى المقتضب ، وكذلك ما قاله ابن يعيش جـ ٧ص٣٦.

أما الرضى فقد نسب الى المبرد كلاما آخر ثم رد عليه .

قال فى شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٣٢ : « واذا نصبته فهو على الصرف . قال المبرد : لايجوز ذلك ، لأن فيه نفى النفع والغضب معا وهو عكس المقصود به لأن مراد الشاعر : الذى يغضب منه صاحبى لا أقوله . قلت : الذى قاله انما يلزم لو جعلنا هذا الصرف فى سياق قوله : ليس نافعى ، لأنه يكون المعنى اذن : لا أقول قولا لايجمع نفعى وغضب صاحبى منه . وهذا عكس ماينبغى .. وأما اذا جعلناه فى سياق النفى الذى هو ما أنا فلا يفسد المعنى ، لأنه يكون المعنى اذن : لايكون القول الذى لاينفعنى مع غضب صاحبى منه . وذلك اما بانتفائهما معا أو بانتفاء أحدهما .. »

ولم يقل المبرد فى توجيه نصب الفعل الا هذا وهو العطف على الشيء .

والبيت لكعب الغنوى من قصيدة فى الاصمعيات ص ٧١ ـ ٧٤ والخزانه جـ ٣ ص ٦١٩ ـ ٦٢١ وبعضها فى الكامل ورغبة الآمل جـ ٦ ص ١٠١ والأمالى جـ ٢ ص ١٥٣ ـ ٢٠٤ وحماسة البحترى ص ٢٦٥ ، ٢٧٠

تقول : إنَّما جاءَ به طعامُ زيد ، والمعنى إنَّما جئت من أجله . وكذلك قولك : إنَّما شفاءُ زيد السيفُ ، وإنَّما تحيّتُه الشَّتْمُ ، أى هذا الذى قد أقامه مُقامَ التحيّة ومُقامَ الشفاء ؛ كما قال :

٢/٣٠٩ / وخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لها بخيلٍ تَحيّةُ بَيْنِهم ضرْبٌ وَجِيعُ(١)

فهذا كلام مفهوم وتحقيق لفظِهِ ما ذكرت لك .

وأَمَّا قول الله عزَّ وجلَّ : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً(٢)) فهذا هو الوجه ؛ لأَنَّه ليس بجواب ؛ لأَنَّ المعنى فى قوله : (أَلَمْ تَرَ) إنَّما هو : انتبه وانظر . أَنزل الله من السماءِ ماءً فكان كذا وكذا .

وليس كقولك : أَلم تأْتِ زيدا فيُكرمك ؛ لأَنَّ الإكرام يقع بالإتيان . وليس اخضرار الأَرض واقعا من أَجْل رؤيتك .

وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ(٣)) لأَنَّه لم يَجعل سبب تعليمهم قوله (لَا تَكْفُرْ) ؛ كما تقول : لا تَأْتِنى فأَضرِبَك ؛ لأَنَّه يقول : إنَّك إن أَتيتنى ضربتك . وقوله : (فَلَا تَكْفُرْ) حكاية عنهم ، وقوله : (فَيَتَعَلَّمُونَ) ليس متَّصلا به . ولو كانَ كذلك كان لا تكفر فتتعلَّمَ يا فتى ، ولكن هو محمول على قوله : (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) فيتعلَّمون منهم . لا يصحّ المعنى إلَّا على / هذا أَو على القطع ، أَى : منهم يتعلَّمون .

٢/٣١٠

---

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين من كتابه جـ ١ ص ٣٦٥ ، ٤٢٩ على أنه جعل الضرب تحية على الاتساع .

دلفت : زحفت . والبيت لعمرو بن معديكرب وسيأتى فى الجزء الرابع ايضا ـ والواو واو رب وخيل مبتدأ . وانظر الخزانة ج ٤ ص ٥٣ ـ ٥٦ وشروح سقط الزند ص ١٧٦ ، ٣٠٥

(٢) الحج : ٦٣ ـ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٤ « وسألته عن (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة) فقال : هذا واجب وهو تنبيه كأنك قلت أتسمع أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا » .

(٣) البقرة : ١٠٢ ـ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٣ « وقال ـ عز وجل ـ (فلا تكفر فيتعلمون) فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا لاتكفر فيتعلمون ليجعل كفره سببا لتعليم غيره ، ولكنه على كفروا فيتعلمون ومثله كن فيكون »

وأمّا قول النابغة[1] :

فلا زال قَبْرٌ بَيْن بُصْرى وجَاسِمٍ عليه مِنَ الوَسْمِيِّ سَحٌّ وَوَابِلُ

فَيُنْبِتُ حَوْذانا وعَوْفا مُنَوَّرا سأُتْبِعُه مِنْ خَيْرِ ما قال قائلُ

فإنْ الرفع الوجه ، لأنَّه ليس بجواب . إنَّما هو فذاك يُنبت حَوْذانا . ولو جعله جوابا لقوله : « فلا زال » كان وجها جيّدا .

وتقول : لاتَمْدُدْها فتَشْقُقْهَا على العطف ، فإن أردت الجواب قلت : فتشُقَّها[2] على مافسَّرت لك .

وتقول : أَين بيتُك فأَزورَك ؟ فإن أَردت أَن تجعله جوابا [نصبت] . و[إن][3] أَردت أَن تجعل الزيارة واقعة على حال قلت : أَين بيتُك فأَنا أَزورُك على حال .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٢ « واعلم أنك ان شئت قلت : ائتنى فأحدثك ترفع . وزعم الخليل أنك لم ترد أن تجعل الاتيان سببا لحديث ولكنك كأنك قلت : ائتنى فأنا ممن يحدثك البتة جئت أو لم تجىء قال النابغة الذبيانى .. ولا زال قبر ..

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جوابا لقو له ولا زال ولا أن يكون متعلقا به ولكنه دعا ثم أخبر بقصة السحاب كأنه قال : فذاك ينبت حوذانا قال الخليل : ولو نصب هذا البيت لجاز ولكنا قبلناه رفعا »

فى معجم البلدان : بصرى : فى موضعين ، احداهما بالشام من أعمال دمشق وهى قصبة كورة حوران .

وجاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ

والحوذان : نبت طيب الرائحة قال الأزهرى عن الحوذانة : رأيتها فى رياض الصمان وقيعانها ولها نور أصفر رائحته طيبة وتجمع الحوذان وكذلك العوف والجود والوابل : أغزر المطر .

والبيتان من قصيدة للنابغة فى رثاء النعمان بن الحارث الغسانى ـ الديوان ص ٦١ ، ٨٤ وبين رواية سيبويه والمقتضب خلاف يسير فى بعض الألفاظ ، أما رواية الديوان فى طبعتيه فمخالفة لما فى سيبويه والمقتضب . البيتان مجموعان من ثلاثة أبيات ، ورواية الديوان :

سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمى قطر ووابل

ولا زال ريحان ومسك وعنبر على منتهاه ديمة ثم هاطل

وينبت حوذانا وعوفا منورا سأتبعه من خير ما قال قائل

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢١ « وتقول : لاتمددها فتشقها (بالنصب) اذا لم تحمل الآخر على الأول .. وتقول لا تمددها فتشققها (بالجزم) اذا أشركت بين الآخر والأول »

(٣) زيادة يقتضيها استقامة الكلام

وتقول فى الجزاء : من يأتنى فيكرمْنى أُعْطِه ، لايكون إلَّا ذلك ؛ لأَنَّ الكلام معطوف على ما قبله .

فإن قلت : من يأتنى آته فأُكرمْهُ كان الجزمُ الوجهَ ، والرفع جائز على القطع على قولك : فأَنا أُكرمُه . ٢/٣١١

ويجوز النصب وإن كان قبيحًا ؛ لأَنَّ الأَوَّل ليس بواجب إلَّا بوقوع غيره .

وقد قُرئ هذا الحرف على ثلاثة أَضْرُب (يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) بالجزم والرفع والنصب[1] .

وينشد هذا البيت رفعا ونصبا ؛ لأَنَّ الجزم يكسِر الشعر وإن كان الوَجْهَ ، وهو قوله :

ومَنْ يَغْتربْ عنْ قومه لايَزَلْ يَرى ... مصارِعَ مَظْلومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبَا

وتُدْفنُ منه الصالحاتُ وإن يُسِيءْ ... يكنْ ما أَساءَ النارَ فى رأسِ كَبْكَبَا[2]

---

(١) البقرة : ٢٨٤ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨ « .. الا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو ، وبلغنا أن بعضهم قرأ (يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير) »

* * *

قراءة الرفع فى الفعلين (فيغفر ـ ويعذب) سبعية ، وكذلك قراءة الجزم فيهما أما نصب الفعلين فهو قراءة شاذة . وانظر النشر جـ ٢ ص ٢٣٧ شرح الشاطبية ص ١٧٠ والاتحاف ص ١٦٧ وخرج أبو حيان قراءة الرفع على وجهين : أن يجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف أو بالعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم

وقراءة الجزم عطف على جواب الشرط والنصب باضمار أن (البحر المحيط جـ ٢ ص ٣٦٠)

(٢) استشهد بهما سيبويه فى جـ ١ ص ٤٤٩ على نصب الفعل تدفن باضمار أن وعلل ذلك الأعلم بقوله : لأن جواب الشرط قبله وان كان خبرا فانه لايقع الا بوقوع الفعل الأول فضارع غير الواجب .

المسحب : مصدر ميمى من سحبت الشىء اذا جررته .

كبكب : جبل قال عنه ياقوت : هو خلف جبل عرفات مشرف عليها .

يقول : من يغترب عن قومه يجرى عليه الظلم لعدم ناصره ، فتختفى حسناته ، وتظهر سيئاته فتكون مشهورة كنار فى رأس جبل .

والبيتان للاعشى من قصيدة طويلة هجا فيها عمرو بن المنذر

الديوان ص ١١٣ـ١١٧ والرواية هناك تخالف ما هنا ومافى سيبويه فقد أضيف الى البيتين ماجعلهما ثلاثة

والواو والفاءُ فى هذا سواءٌ .

فأمَّا قوله :

فقلتُ لهُ : قرِّبْ ولا تَجْهدَنَّهُ فَيُذْرِكْ مِنْ أُخْرَى القطَاةِ فَتَزْلَقِ[1]

فإنَّما هو على العطف فدخل كلُّه فى النفى[2] . أراد : ولا يدنك ، ولا تزلقنّ .

وتقول : إلَّا تأْتنى فتكرمْنى أقعدْ عنك .

فالجزم الوجهُ فى فتكرمْنى ، والنصب يجوز من أجلِ النفى ؛ لأنَّ معناه إلَّا تأتنى مكرما ؛ كما قال : ما تأتينى فتحدّثَنى . أى ما تأتينى محدّثا . وعلى هذا ينشد / هذا البيت : ٢/٣١٢

ومَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فى مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ[3]

واعلم أنَّ الشاعر إذا اضطُرّ جاز له أن ينصب فى الواجب والنصْبُ على إضمار (أنْ) . يذهَب بالأوّل إلى الاسم على المعنى فيقول : أنت تأتينى فتُكْرِمَنى . تريد : أنت يكون منك إتيان فإكرام فهذا لا يجوز فى الكلام ، وإنَّما يجوز فى الشعر للضرورة ؛ كما يجوز صرف مالا ينصرف ، وتضعيف مالا يضعَّف فى الكلام . قال :

---

(١) استشهد به سيبويه فى جـ ١ ص ٤٥٢ على جزم الفعل يدنك بعد الفاء عطفا على النهى .

القطاة : مقعد الردف . أذراه عن الفرس : رمى به . ورواية سيبويه فيدنك . يقول هذا لغلامه وقد حمله على فرسه ليصيد له ، أى ارفق بالفرس ولا تجهده حتى لايرمى بك .

نسب البيت فى سيبويه الى عمرو بن عمار الطائى وكذلك نسبه الأعلم ونسب فى اللسان (ذرى) الى امرىء القيس .

وهو بديوانه من قصيدة عدتها ٣٧ بيتا ص ٩١ جمع حسن السندوبى وليست هذه القصيدة فى شرح الوزير أبى بكر عاصم بن أيوب

(٢) ذكرنا فى المقدمة ص ١١٨ أن المبرد قد يعبر عن النهى بالنفى .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٧ « وسألته عن قول ابن زهير : ومن لايقدم . فقال النصب فى هذا جيد ، لأنه أراد هنا من المعنى ما أراد فى قولك : لاتأتينا الا لم تحدثنا فكأنه قال : من لايقدم الا لم يثبت زلق »

ونسب البيت أيضا الأعلم الى كعب بن زهير وليس فى ديوانه بشرح السكرى ولا فى فوائته .

سأتركُ منزلِي لِبنى تميمٍ وألْحَقَ بالعِرَاقِ فَأَسْتريحا(١)

وقال الشاعر :

لنا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذلُّ وسْطَها ويأوى إليها المُسْتَجِيرُ فيُعْصمَا(٢)

هذا إنشاد بعضهم ، وهو فى الرداءة على ما ذكرت لك . وأكثرهم ينشد : « لِيُعْصَمَا » وهو الوجه الجيد .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٣ « وقد يجوز النصب فى الواجب فى اضطرار الشعر ونصبه فى الاضطرار من حيث انتصب فى غير الواجب .. فمما نصب اضطرارا قول الشاعر : سأترك منزلى .. »

وقال الأعلم : ويروى لأستريحا فلا ضرورة فيه على هذا

وفى الخزانة جـ ٣ ص ٦٠٠ « وقال الدمامينى فى الحاشيه الهندية : « لقائل ان يقول : لانسلم ان استريح منصوب بل هو مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة موقوفا عليها بالالف وتأكيد مثل هذا جائز فى الضرورة »

قال البغدادى : وهو من باب غسل الدم بالدم ثم قال :

والبيت لم يعزه أحد من خدمة كلام سيبويه الى قائل معين ونسبه العينى وتبعه السيوطى فى أبيات المغنى الى المغيرة بن حبناء . وقد رجعت الى ديوانه وهو صغير فلم أجده فيه » .

وانظر الشمنى على المغنى جـ ٢ ص١١ والسيوطى ص ١٦٩ والأبيات المشكلة للفارقى ص ١١٠ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٢٧٩ ولم ينسبه أيضا وروايته فى غير المقضتب : وألحق بالحجاز

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٢٣ على نصب فيعصما للضرورة وقال الأعلم ويروى ليعصما فلا ضرورة فيه .

كنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم .

ونسب البيت سيبويه الى طرفة وليس فى ديوانه وقد يكون ساقطا من قصيدته فى هجاء صهره ص ١١٧ فانها على روى هذا الشاهد ومن البحر الطويل وهو فى الأبيات المشكلة ص ١١١ غير منسوب .

هـذا باب

الواو

٢/٣١٣ / اعلم أنَّ الواو فى الخبر بمنزلة الفاءِ ، وكذلك كلُّ موضع يُعطف فيه ما بعدها على ما قبلها فيَدخل فيما دخل فيه . وذلك قولك : أنت تأتينى وتُكرمُنى ، وأنا أزورك ، وأُعْطِيك ، ولم آتك وأُكرمْك ، وهل يذهب زيد ، ويجيء عمرو ؟ إذا استفهمت عنهما جميعا ، وكذلك : أين يذهب عمرو ، وينطلقُ عبد الله ؟ ولا تضربَنّ زيدا ، وتشتمْ عمرًا ؛ لأَنَّ النهى عنهما جميعا .

فإن جعلت الثانى جوابا فليس له فى جميع الكلام إلَّا معنى واحد ، وهو الجمْعُ بين الشيئين . وذلك قولك : لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن[1] . أى لايكون منك جَمْع بين هذين .

فإنْ نهاد عن كلِّ واحد منهما على حال : قال لاتأكلْ السمكَ وتشربْ اللبن ؛ لأَنه أَراد : لا تأَكلْ السمك على حال ولا تشربْ اللبن على حال .

فتمثيله فى الوجه الأَوّل لا يكنْ منك أَكلٌ للسمك ، وأَن تشربَ اللبن .

وعلى هذا القول (لايسعُنى شىءٌ ويَعْجِزَ عنك[2]) لا معنى للرفع فى (يعجز) ، لأَنه ليس يخبر

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٤ « باب الواو اعلم أن الواو ينتصب مابعدها فى غير الواجب من حيث انتصب مابعد الفاء وأنها قد تشرك بين الأول ، والآخر ، كما تشرك الفاء ٠٠ وأنها يجىء مابعدها مرتفعا منقطعا من الأول كما جاء ما بعد الفاء »

وقال فى ص ٤٢٥ : « ومما يدلك أيضا على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد فعمرو تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مر به بعد الأول وتقول : لاتأكل السمك وتشرب اللبن فلو أدخلت الفاء ههنا فسد المعنى وان شئت جزمت على النهى فى غير هذا الموضع ٠٠ ومنعك أن تجزم فى الأول ، لأنه انما أراد أن يقول له : لاتجمع بين اللبن والسمك ولاينهاه أن يأكل السمك على حدة ، ويشرب اللبن على حدة فاذا جزم فكأنه نهاه أن يأكل السمك على كل حال أو يشرب اللبن على كل حال » وانظر المغنى جـ ٢ ص ٩٩

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٥ « وتقول : لايسعنى شىء ويعجز عنك فانتصاب الفعل ههنا من الوجه الذى انتصب به فى الفاء الا أن الواو لا يكون موضعها فى الكلام موضع الفاء »

٢ / أَنَّ الأَشياءَ كلَّها لاتسعه ، وأَنَّ الأَشياءَ كلَّها لا تعجز عنه ؛ كما قال :

٣١٤

لا تَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عليك - إذا فعلتَ - عظيمُ(١)

أى لا يجتمع أَن تنهى وتأتَىَ مِثله. ولو جزم كان المعنى فاسدًا .

ولو قلت بالفاءِ : لا يَسعُنى شىءٌ فيعجزَ عنك كان جيِّدا ؛ لأَنَّ معناه : لا يسعنى شىءٌ إِلَّا لم يعجز عنك ، ولا يسعنى عاجزا عنك هذا تمثيل هذا ؛ كما قلت لك فى (ما تأتينى فتحدّثَنى) أى إِلَّا لم تحدثنى ، وما تأتينى محدّثا .

فمعنى الواو الجمْع بين الشيئين . ونصبها على إضمار (أَن) ؛ كما كان فى الفاءِ . وتنصب فى كلِّ موضع تنصب فيه الفاءُ ؛ أَلاترى أَنَّ قولك : زُرْنى وأَزورَك ، إِنَّما هو لتكن منك زيارة ، وزيارة منِّى .

ولو أَراد الأَمر فى الثانى لقال : زرنى ولْأَزُرْك . حتَّى يكونَ الأَمرُ جاريا عليهما .

والنحويّون ينشدون هذا البيت على ضربين ، وهو قول الشاعر :

٢ / لقدْ كان فى حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ تُقَضَّى لُبَاناتٌ ويسْأَمُ سائِمُ(٢)

٣١٥

فيرفع (يسأَم) لأَنَّه عطفه على فِعْل وهو تُقَضَّى فلا يكون إِلَّا رفعا .

ومن قال : تَقَضِّى لُبانات قال : ويَسْأَمَ سائم ؛ لأَنَّ (تَقضِّى) اسمٌ ، فلم يجز أَن تعطف عليه

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٢٤ على نصب تأتى باضمار أن بعد واو المعية والتقدير : لايكن منك نهى واتيان .

وفى الخزانة جـ ٣ ص ٦١٧ « يجوز الرفع على أن الجملة خبر لمبتدأ محذوف أى وأنت تأتى وعار خبر مبتدأ محذوف وعظيم صفته والتقدير : وهو عار عليك عظيم وهذه الجملة دليل جواب اذا »

وهذا البيت وجد فى قصائد كثيرة - نسبه أبو عبيد القاسم بن سلام فى أمثاله الى المتوكل الكنانى وكذلك الآمدى فى المؤتلف والمختلف والزمخشرى فى المستقصى والبحترى فى الحماسة ونسبه سيبويه الى الأخطل ونسبه الحاتمى لسابق البربرى ونسبه اللخمى الى أبى الأسود الدؤلى . انظر الخزانه جـ ٣ ص ٦١٨ - ٦١٩ والمؤتلف والمختلف ص ١٧٩ وحماسة البحترى ص ١٧٤ والسيوطى ص ٢٦٤

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ٢٧

فِعْلاً . فأضمر (أنَّ) ليجرى المصدر على المصدر ، فصار : تَقَضِّى لُبانات وأن يسأَمَ سائم : أى وسآمةَ سائم . وعلى هذا ينشد هذا البيت :

لَلُبْسُ عباءةٍ وتَقرَّ عَيْنى أَحَبُّ إلىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ(١)

أى : وأن تقرَّ عينى .

فأمَّا قوله :

أَلَمْ أَكُ جارَكَمْ ويكونَ بيْنى وبينَكمُ المودّةُ والإخاءُ(٢)

فإنَّه أراد : ألم يجتمع كَوْنُ هذا منكم ، وكَوْنُ هذا منِّى ؟!

ولو أراد الإفراد فيهما لم يكن إلَّا مجزوما . كأنَّه قال : ألم يكن بينى وبينكم .

والآية تُقرَأُ على وجهين (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِين جَاهدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ(٣) على ماذكرت لك .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٦ « لما لم يستقم أن تحمل وتقر وهو فعل على لبس وهو اسم لما ضممته الى الاسم وجعلت أحب لهما ، ولم ترد قطعة لم يكن بد من أضمار (أن) »

العباءة : جبة من صوف. الشفوف : ثياب رقاق تصف البدن واحدها شف بكسر الشين وفتحها

وفى الخزانة جـ ٣ ص ٦٢١ « فان قلت : ما الفرق بين واو الجمع وواو العطف ؟ وهل هما الا شىء واحد ؟ قلت: واو الجمع فى الأصل للعطف لكنه خص ببعض أحواله وذلك أن المعطوف قد يكون قبل المعطوف عليه فى الوجود ، وقد يكون بعده ، وقد يكون معه .. فخص واو الجمع بما يكون بمعنى «مع» فهو باعتبار أصل معنى العطف احتاج الى تقدير مصدر منتزع من الأول وباعتبار اختصاصه العارض بحال المعيه صار كأنه قسيم للعطف المطلق . والبيت لميسون بنت بحدل الكلبيه زوج معاوية وأم يزيد

وفى الخزانة جـ ٣ ص ٥٩٣ : فى غالب كتب النحو للبس بلا مين وهو خلاف الرواية الصحيحة (ولبس) وانظر حياة الحيوان للدميرى ج ٢ ص ٢٠٨

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٢٥ على نصب الفعل تكون باضمار أن بعد واو المعية الواقعه بعد الاستفهام والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم ، وتكون بينى وبينكم المودة .

والبيت للحطيئة يقوله لآل الزبرقان بن بدر وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم ، وهجاهم . انظر العينى جـ ٤ ص ٤١٧ والسيوطى ص ٣٢١ والديوان ص ٤٠

(٣) آل عمران : ١٤٢ — وقراءة الجزم من الشواذ قال ابن خالويه ص ٢٢ بكسر الميم الحسن ، والاتحاف ص ١٧٩ .

وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٦ « ومن النصب فى هذا الباب قوله عز وجل (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وقد قرأها بعضهم ويعلم الصابرين (بكسر الميم)

هـذا باب

أَو

٢/٣١٦ / وهي تكون للعطف فتُجْرِى ما بعدها على ما قبلها ؛ كما كان ذلك فى الاسم إذا قلت : ضربت زيدا أو عمرا .

ويكون مضمرا بعدها (أَنْ) إذا كان المعنى : إلَّا أَن يكون ، وحتَّى يكون ، وذلك قولك : أَنت تضرب زيدا ، أَو تكرمُ عمرا على العطف . وقال الله عزَّ وجلَّ : (سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ[1]) أَى يكون هذا ، أَو يكون هذا .

فأَمَّا الموضعُ الذى تنصب فيه بإضمار (أَنْ) فقولك : لأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تقْضِيَنى ؛ أَى : إلَّا أَن تقضينى ، وحتَّى تقضينى[2] .

وفى مصحف أُبَىّ (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا[3]) على معنى إلَّا أَن يُسلموا ، وحتَّى يُسْلِموا .

وقال امرؤ القيس :

فقلتُ لهُ : لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّما نُحَاوِلُ مُلْكا أَوْ نموتَ فنُعْذَرا[4]

---

(١) الفتح : ١٦ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٧ « وقال جل وعز (ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون) ان شئت كان على الاشراك وان شئت كان على أو هم يسلمون »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٧ « واعلم ان معنى ما انتصب بعد أو على الا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لألزمنك أو تقضينى ، ولأضربنك أو تسبقنى فالمعنى لألزمنك الا أن تقضينى ، ولأضربنك الا أن تسبقنى . هذا معنى النصب »

(٣) فى شواذ ابن خالويه ص ١٤٢ : (أو يسلموا) أبى وعبد الله

(٤) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٢٧ على نصب المضارع بأن المضمرة بعد أو والمعنى على الا أن نموت .. ولو رفعت لكان عربيا جائزا على وجهين :

على أن تشرك بين الأول والآخر وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول يعنى أو نحن ممن يموت » =

أى : إلَّا أن نموتُ .

وقال زيادٌ الأَعْجَم :

وكنتُ إذا غَمَزتُ قَناةَ قومٍ كسرتُ كُعُوبَها أَوْ تَسْتقِيما[1]

٢/٣١٧ / ويقال : أَتجلسُ أَو تقومُ يا فتى ؟ فالمعنى : أَيكون منك واحد من الأَمرين .

وتقول : هل تُكَلِّمُنا أَوْ تنْبسِطُ إلينا . لامعنى للنصب ها هنا . قال الله عزَّ وجلَّ : (هلْ يَسْمَعُونكُمْ إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ[2]) .

فجملة هذا : أَنَّ كلَّ موضع تصلُحُ فيه (حتَّى) ، و (إِلَّا أَنْ) فالنصبُ فيه جائزٌ جيِّد إذا أَردت هذا المعنى ، والعطف على ما قبله مستعملٌ فى كلِّ موضع .

= وفى الخزانة جـ ٣ ص ٦٠٩ : قال صاحب التكميل : ويحتمل أن تكون (أو) هنا للغاية أى نحاول الملك الى أن نموت ..

وأما نصب قوله : فنعذر فبالعطف على نموت على رواية النصب وأما على رواية الرفع فخفى . ووجه نصبه الكرمانى فى شرح أبيات الموشح بأن الفاء للسببية وبعدها أن مضمرة فى جواب النفى الضمنى بتأويل نموت بلا نبقى

والبيت لامرىء القيس قاله لعمرو بن قميئة اليشكرى حين استصحبه فى مسيره الى قيصر وانظر الديوان ص ٩١ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣١٩

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٢٨ على نصب الفعل (تستقيما) باضمار أن بعد أو على معنى : الا أن تستقيم .

غمزت : لينت ، وهذا مثل ، والمعنى : اذا اشتد على جانب قوم رمت تليينهم حتى يستقيموا وكعوبها جمع كعب وكعوب الرمح : النواشر فى أطراف الأنابيب . انظر العينى جـ ٤ ص ٣٨٥ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣١٩

وفى اللسان (غمز) قال ابن برى هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو وجميع البصريين ، وهو فى شعره تستقيم بالرفع ، والأبيات كلها ثلاثة لا غير .

وقال السيوطى ص ٧٤ قال شارح أبيات الايضاح : كذا نسب فى كتاب سيبويه وكذا رواه منصوبا فتبعه عليه الناس واستشهدوا به على النصب باضمار (أن) بعد (أو) وقد وقع هذا البيت فى قصيدة لزياد الأعجم مرفوعة القوافى وفيها أبيات مجرورة ثم ذكر أربعة أبيات

(٢) الشعراء : ٧٣ : وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٦ « وتقول : ما أدرى هل تأتينا أو تحدثنا وليت شعرى هل تأتينا أو تحدثنا ؟ (فهل) ههنا بمنزلة (هل) فى الاستفهام اذا قلت : هل تأتينا وانما أدخلت (هل) ههنا لأنك انما تقول : أعلمنى كما أردت ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحدثنا فجرى هذا مجرى قوله عز وجل : (هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون) ،

هـذا باب

أَنْ

اعلم أَنَّ (أَنْ) والفِعْل بمنزله المصدر[1] . وهى تقع على الأَفعال المضارعة فتنصبها ، وهى صِلاتها . لا تقع مع الفعل حالا ؛ لأَنَّها لما لايقع فى الحال ، ولكن لما يُستقبل .

فإن وقعت على الماضى ؛ نحو : سرّنى أَنْ قمت ، وساءَنى أَنْ خرجت ـ كان جيّدا . قال الله عزّ وجلَّ : (وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ[2]) : أَى لأَنْ كان هذا فيما مضى .

فهذا كلُّه لا يَلْحَقُ الحال ؛ لأَنَّ الحال لما أَنت فيه .

٢ / ٣١٨ واعلم أَنَ هذه لا تلحق بعد كلِّ فِعْل ، إِنَّمَا تَلْحَقُ / إذا كانت لما لم يقع بعد ما يكون توقُّعًا لايقينًا ؛ لأَنَّ اليقين ثابت[3] . وذلك قولك : أَرجو أَن تقوم يا فتى ، وأَخاف أَن تذهبَ يا فتى . كما قال : عزَّ وجلَّ : (نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنا دَائِرَةٌ[4]) .

ولو قلت : أَعلم أَنْ تقومَ يا فتى لم يجز ؛ لأَنَّ هذا شىءٌ ثابت فى عِلْمك ، فهذا من مواضع (أَنَّ) الثَّقيلة ؛ نحو : أَعلم أَنَّك تقوم يا فتى .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « أحدها : أن تكون أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها .. »

(٢) الأحزاب : ٥٠ .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨١ « وليست (أن) التى تنصب الأفعال تقع فى هذا الموضع لأن ذا موضع يقين وايجاب .. فأما ظننت وحسبت وخلت ورأيت فان (أن) تكون فيها على وجهين : على أنها تكون (أن) التى تنصب الفعل ، وتكون الثقيلة ..

وان شئت نصبت فجعلتهن بمنزلة خشيت ، وخفت فتقول : ظننت أن لاتفعل ذاك ونظير ذلك (تظن أن يفعل بها فاقرة) و (ان ظنا أن يقيما حدود الله) »

(٤) المائدة ـ ٥٢

وتقول : أظنُّ أنَّك ستقوم ؛ لأنَّه شيءٌ قد استقرَّ فى ظنِّك ؛ كما استقرّ الآخر فى عِلْمك ، كما قال الله تبارك اسمه : (الذِيْنَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ[1]) .

فإن قيل : إنَّ (يظنُّون) ها هنا يوقنون . فهكذا هو ، ولكنَّها فى الثَبات فى الظنِّ وفى إعمالها على الوجه الآخر . إلَّا أنَّها إذا أُريد بها العِلم لم تكن إلَّا مثقَّلة . فإن أُريد بها الشكُّ جاز الأَمران جميعا . والتثقيل فى الشكِّ أكثر استعمالا ؛ لثَباته فى الظنِّ كثبات الأُخرى فى العِلْم .

فأَما الوجْه الذى يجوز فيه الخفيفة فإنَّه مُتوقَّع غير ثابت / المعرفة . قال الله عزَّ وجلَّ : (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بها فاقِرَةٌ[2]) . ٢ ٣١٩

وأَمّا (إنْ ظنَّا أَنْ يُقِيْما حُدُودَ اللهِ[3]) وقولهم : معناه : أَيْقنا - فإنَّمَا هو شيءٌ متوقَّع . الأَغلب فيه ذا ، إلَّا أَنَّه عِلْم ثابت ؛ ألا تراه قال : (فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها[4]) لَمَّا كان أَيقنوا .

* * *

واعلم أَنَّ (لا) إذا دخلت على (أَنْ) جاز أَن تريد بـ (أَنْ) الثقيلة ، وأَن تريد الخفيفة[5] فإن أَردت الثقيلة رفعت ما بعدها ؛ لأَنَّه لا يُحذف منها التثقيل إلَّا مع الإضمار . وهذا يبيّن لك فى باب (إنَّ وأَنَّ) . وإنَّما تقع الخفيفة والثقيلة على ما قبلها من الأَفعال ولا يجوز الإضمار إلَّا أَن تأتى بعِوَض .

والعِوضُ : (لا) ، أَو السين ، أَو سوف ، أَو نحو ذلك ممّا يلحق الأَفعال[6] .

فأَما (لا) وحْدَها فإنَّه يجوز أَن تريد بـ (أَنْ) التى قبلها الخفيفة ، وتنصب ما بعدها ؛ لأَنَّ

---

(١) البقرة : ٤٦ قال عن الآية فى كتابه : ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٨ : فهذا يقين لأنهم لو لم يكونوا مستيقنين لكانوا ضلالا شكاكا فى توحيد الله »

(٢) القيامة : ٢٥ . وانظر سيبويه جـ ١ ص ٤٨١

(٣) البقرة : ٢٣٠ . وانظر سيبويه جـ ١ ص ٤٨١

(٤) الكهف : ٥٣ . وقال فى كتابه ما اتفق لفظه ص ٩ أى أيقنوا

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨١ « فلا اذا دخلت ههنا لم تغير الكلام عن حاله »

(٦) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٢ « واعلم أنه ضعيف فى الكلام أن تقول : قد علمت أن تفعل ذاك ، وقد علمت أن فعل ذاك حتى تقول : سيفعل ، أو قد فعل أو تنفى فتدخل (لا) وذلك لأنهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من أنه فكرهوا أن يدعوا السين أو قد اذ قدروا على أن تكون عوضا ولا تنقض مايريدون »

(لا) لا تفصل بين العامل والمعمول فيه[1]، تقول : مررت برجل لا قائمٍ ولا قاعدٍ ؛ كما تقول : مررت برجل قائمٍ ، وقاعدٍ . وذلك قولك : أَخَاف أَلَّا تذهبَ يا فتى ، وأظن أَلَّا تقومَ / يا فتى ؛ كما قال : (إِلَّا أَنْ يَخَافا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ[2]) .

٢/٣٢٠

وفى «ظننت» وبابها تكون الخفيفة والثقيلة كما وصفت لك . قال الله عزَّ وجلَّ : (وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ[3]) و(أَنْ لا يكونُ) فالرفع على : أَنَّها لا تكون فتنة . وكذلك (أَفَلَا يرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيهِمْ قَوْلًا[4]) : أى أَنَّه لايرجع إليهم قَولاً . (لا يَرَوْنَ) فى معنى يعلمون ، فهو واقع ثابت .

فأَمَّا السين وسوف ، فلا يكون قبلهما إِلَّا المثقَّلة . تقول : علمت أَنْ سيقومون ، وظننت أَنْ سيذهبون ، وأَنْ سوف تقومونَ ؛ كما قال : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى[5]) . ولا يجوز أن تُلغى من العمل كما وصفت لك .

ولا يجوز ذلك فى السين وسوف ؛ لأَنَّهما لايَلْحَقان على معنى (لا) ، فإِنَّما الكلام بعد (لا) على قدر الفصل . قال : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَن لَا يقْدِرُونَ[6]) . و(يَعْلم) منصوبةٌ ، ولا يكون إِلَّا ذلك ؛ لأَنَّ (لا) زائدة . وإِنَّما هو لأَنْ يعلم . وقوله : (أَنْ لَا يَقْدِرُونَ) إِنَّمَا هو : أَنَّهم لا يقدرون . وهى فى بعض المصاحف (أَنَّهم لا يقدرون) .

---

(١) يريد : لا تكون حاجزا أو مانعا من أن يعمل ماقبلها فيما بعدها فهى كحروف النصب والجزم فليس لها صدر الكلام .

(٢) البقرة : ٢٢٩

(٣) المائدة : ٧١ . والقراءتان برفع الفعل وبنصبه من السبعة (غيث النفع ص ٨٦ النشر جـ ٢ ص ٢٥٥)

(٤) طـه : ٨٩ . قراءة نصب الفعل من الشواذ (ابن خالويه ص ٨٩)
وقال أبو حيان الرؤية من الابصار (البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٦٩)

(٥) المزمل : ٢٠ . واسمها ضمير الشأن والجملة خبرها .

(٦) الحديد : ٢٩ . فى سيبويه جـ ١ ص ٤٨١ « وقال أيضا (لئلا يعلم أهل الكتاب أن لايقدرون على شىء) وزعموا أنها فى مصحف أبى (أنهم لا يقدرون) وفى البحر المحيـط جـ ٨ ص ٢٢٩ قرأ عبد الله يقدروا بحذف النون فان ناصبة المضارع .

هـذا باب

الفِعْل بعد (أَنْ) / وانقطاع الآخر من الأَوّل

٢/٣٢١

اِعلم أَنَّك إذا أَردت بالثانى ما أَردت بالأَوّل من الإجراء على الحرف لم يكن إلَّا منْسُوقًا عليه . تقول : أُريد أَن تقومَ فتضربَ زيدا ، وأُريد أَن تَأتيَنى وتُكرمَنى ، وأُريد أَن تجلس ثمَّ تتحدّثَ يا فتى .

فإن كان الثانى خارجًا عن معنى الأَوّل كان مقطوعًا مستأنَفًا ، وذلك قولك : أُريد أَن تَأْتيَنى فَتَقْعُدُ عَنِّى ؟ وأُريدُ أَن تكرمَ زِيدا فتُهينُه ؟ ! فالمعنى : أَنَّه لم يرد الإهانة[1] . إنَّما أَراد الإكرامَ . فكأَنَّه فى التمثيل : أُر يد أَن تكرم زيدا فإذا أَنت تُهِينُه ، وأُريدُ أَن تأتينى فإذا أَنت تقعد عنِّى ، كما قال :

والشِعْرُ لا يَضْبِطُهُ مَنْ يظْلِمُهْ
إذا ارْتقَى فِيهِ الذى لا يعْلَمُهْ
[زَلَّتْ بِهِ إلى الحضِيضِ قَدَمُهْ]
يُرِيدُ أَنْ يُعرِبَه فيُعْجِمُهْ[2]

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٠ « باب اشتراك الفعل فى أن وانقطاع الآخر من الاول فالحروف التى تشترك الواو، والفاء، وثم، واو، وذلك قولك أريد أن تأتينى ثم تحدثنى ، وأريد أن تفعل ذاك وتحسن ، وأريد أن تأتينا فتبايعنا ، وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت ولو قلت : أريد أن تأتينى ثم تحدثنى جاز كأنك قلت : أريد اتيانك ثم تحدثنى ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تشرك على هذا المثال ..

وتقول : أريد أن تأتينى فتشتمنى لم يرد الشتيمة ولكنه قال : كلما أردت اتيانك شتمتنى هذا معنى كلامه فمن ثم انقطع من أن »

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٠ على رفع الفعل من فيعجمه على ارادة القطع ولا يجوز نصبه لفساد المعنى لأنه لايريد اعجامه . =

أى : فإذا هو يُعجمُه . أى : فإذا هو هذه حالُه . فعلى هذا يجرى فى هذا الباب .

ولو قال قائل : أُريد أن تأتينى وأنت تكرمُنى ، أى : أُريد أن / تأتينى وهذه حالك [لجَاز] . ٢/٣٢٢

وتقول : أُريد أن تتكلَّم بخير أو تسكُت يافتى[1] . فالنصب على وجهين :

أحدهما : أريد ذا أو ذا .

والوجه الاخر : أن يكون حتَّى تسكتَ ، كما تقول : لأجلسنَّ معك أو تنصرِفَ يا فتى . على قولك : حتَّى تنصرف .

فأمَّا قوله عزَّ وجلَّ : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا[2])فإنَّ النحويّين يزعمون أنَّ الكلام ليس محمولًا على أَنْ يكلِّمه الله . ولو كان (يرسلَ)محمولا على ذلك لبطل المعنى ؛ لأنَّه كان يكون ما كان لبشر أن يكلِّمه الله أو يرسل ، أى ما كان لبشر أن يرسل الله إليه رسولا . فهذا لا يكون . ولكنَّ المعنى – والله أعلم – ما كان لبشر أن يكلِّمه الله إلَّا وحيا ، أى : إلَّا أنْ يُوحى ، أو يرسلَ ، فهو محمول على قوله (وحْيًا) ، أى : إلَّا وحيا ، أو إرسالا .

وأهل المدينة يقرءُون (أَوْ يُرْسِلُ رسولا[3]) يُريدون : أو هو يرسل رسولا ، أىْ فهذا كلامُه إيَّاهم على ما يؤدِّيه الوحى والرسول .

= ونسب الرجز سيبويه الى رؤبة وكذلك نسبه الأعلم ثم قال ويروى للحطيئة . ويوجد هذا الرجز فى ختام ديوان الحطيئة ص ١٨٤ وانظر السيوطى ص ١٦٢–١٦٣ فقد ذكر وصية الحطيئة فى مرضه الأخير عن الأغانى وغيره وفيها هذا الرجز ويوجد أيضا فى أرجوزة لرؤبة . انظر ديوانه ص ١٨٦

(١) انظر سيبويه جـ ١ ص ٤٣٠ وتقدم **قريبا ص ٣٣**

(٢) الشورى : ٥١ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٢٨ « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء) فزعم أن النصب محمول على (أن) سوى هذه التى قبلها ولو كانت هذه الكلمة على (أن) هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال (الا وحيا) فى معنى الا أن يوحى وكان أو يرسل فعلا لا يجرى على الا فأجرى على (أن) هذه كأنه قال : الا أن يوحى أو يرسل لأنه لو قال : الا وحيا والا أن يرسل كان حسنا وكان أن يرسل بمنزلة الارسال فحملوه على (أن) اذ لم يجز أن يقولوا أو الا يرسل فكأنه قال : الا وحيا أو أن يرسل »

(٣) قراءة رفع الفعل فى « يرسل » وتسكين الياء من « فيوحى » سبعية ، وهى قراءة نافع (شرح الشاطبية ص ٢٧٧ – النشر جـ ٢ ص ٣٦٨)

وانظر البحر المحيط جـ ٧ ص ٥٢٧

٢ / ٣٢٣

وأمّا قوله (لِنُبيِّنَ لَكُمْ / ونُقِرُّ فى الأَرْحَامِ[١]) . على[٢] ما قبله ، وتمثيلُه : ونحن نقرُّ فى الأَرحام ما نشاءُ .

وأمّا قوله (ولَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الملائِكَةَ) فيقرأ رفعًا ونصبًا .

فأمَّا النصب فعلى قوله (ما كانَ لِبشرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَالحُكْم وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ[٣]) أى ما كان له أن يقول للناس ولا أن يأمركم أن تتَّخِذوا الملائكة .

ومن قرأَ (يأْمُرُكم) فإنَّما أراد : ولا يأْمرُكم الله ، وقطَعَه من الأَوّل .

فالمعنيان جميعا جيّدان يرجعان إلى شىء واحد إذا حُصِّلا .

ولو قال قائل : أُريد أَن تأْتينى ثمَّ تحسنُ إلىّ[٤] . لكان معناه : أُريد إتيانك ثمَّ قد استقرّ عندى أَنَّك تُحسنُ إلىّ . أَى فهذا منك معلوم عندى . والتقدير فى العربية : أَريد أَن تأْتينى ثمّ أَنت تُحسنُ إلىّ .

* * *

وتقول : أَمرته أَن [يقومَ][٥] يافتى . فالمعنى : أَمرته بأَن يقومَ ، إلَّا أَنَّك حذفت حرف الخفض . وحذفه مع أَنْ جيّد .

---

(١) الحج : ٥ ـ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٠ « وقال عزوجل (لنبين لكم ونقر فى الأرحام) أى ونحن نقر فى الأرحام ، لانه ذكر الحديث للبيان ، ولم يذكره للاقرار »

(٢) حذف الفاء فى جواب أما وقد ذكرنا ذلك فى المقدمة .

(٣) آل عمران : ٨٠ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٠ « وقال عز وجل : (وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس) ثم قال سبحانه (ولا يأمركم) فجاءت منقطعة من الأول : لأنه أراد ولا يأمركم الله وقد نصبها بعضهم على قوله وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا »

وقراءتا الرفع والنصب فى الفعل من « ولا يأمركم » سبعيتان (غيث النفع ص ٦٧ النشر جـ٢ ص ٢٤٠)

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٠ « ولو قلت : أريد أن تأتينى ثم تحدثنى جاز ، كأنك قلت : أريد اتيانك ثم تحدثنى »

(٥) تصحيح السيرافى

وإن كان المصدرُ على وجهه جاز الحذف ، ولم يكن كحُسْنه مع (أَنْ) ؛ لأنَّها وصلتَها اسمٌ . فقد / صار الحرف والفعلُ والفاعل اسما . وإنِ اتَّصلَ به شيءٌ صار معه فى الصلة . فإذا طال الكلامُ احتمل الحذفَ . ٢/٣٢٤

فأمَّا المصدر غير (أَنْ) فنحو : أَمرتك الخيرَ يا فتى ؛ كما قال الشاعر :

أَمرتكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمِرْتَ بهِ ... فقدْ تركْتُكَ ذَا مالٍ وذا نَشَب[1]

فهذا يصلح على المجاز . وأمّا (أَنْ) فالأَحسن فيها الحذف ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ : (وَقَضَى ربُّكَ أَنْ لَا تعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ[2]) ومعنى قضى ها هنا : أَمر .

وأَمّا قوله : (وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكونَ[3]) فإنَّما حُمل الفعل على المصدر ، فالمعنى ـ والله أَعلم ـ : أُوقِع إلى هذا الأَمر لذا .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٧ على حذف حرف الجر ونصب الخير
النشب : المال الثابت كالضياع ونحوها ، من نشب الشيء اذا ثبت فى موضع ولزمه ، وكأنه أراد بالمال هنا الابل خاصة ، وقيل : النشب جميع المال ، فيكون عطفه على الأول مبالغة وتوكيدا ، وسوغ ذلك اختلاف اللفظين .
وفى أمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٦٥ « ومما حذفوا منه الباء فعاقبها النصب قولهم : أمرتك الخير ، يريدون : بالخير . والباء كثيرا ماتحذف فى قولهم : أمرتك أن تفعل كذا ، فاذا صرحوا بالمصدر قالوا : أمرتك بفعل كذا . وانما استحسنوا حذف الباء مع (أن) لطول (أن) بصلتها فمن حذفها فى التنزيل قوله تعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) ومن اثباتها مع المصدر الصريح اثباتها فى قوله تعالى (ان الله لا يأمر بالفحشاء) » وانظر جـ ٢ ص ٢٤٠
وقال الأعلم : فان قلت أمرتك بزيد لم يجز أن تقول : أمرتك زيدا .
وفى الخزانة : الفاء الأولى جواب شرط مقدر أى أن تمتثل فافعل .
وقال اللخمى جواب لما فى الجملة من معنى الأمر ـ والفاء الثانية جواب الأمر . وهى ظاهرة فى افادة التعليل .
تركتك : ان كانت بمعنى صيرتك كان ذا مال مفعولا ثانيا .
وان كانت بمعنى خلفتك كان حالا وقد للتحقيق .
وقد ورد هذا البيت فى شعرين : أحدهما فى شعر أعشى طرود والثانى فى شعر اختلف فى قائلة ـ نسب الى عمرو بن معد يكرب ، وللعباس بن مرادس ، ولزرعة بن سائب ، ولخفاف بن ندبة .
انظر الخزانة جـ ١ ص ١٦٤ـ١٦٦ والمؤتلف والمختلف ص ١٧ ورغبة الآمل جـ١ ص ١٣٦ جـ ٨ ص ١٩٢ والسيوطى ص ٢٤٧ـ٢٤٨ وشواهد الكشاف ص ٢١

(٢) الاسراء : ٢٣

(٣) الزمر : ١٢ . فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٩ « كما قال عز وجل : (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) انما هو أمرت لهذا »

وهذه اللام تدخل على المفعول فلا تغيِّر معناه ؛ لأنَّها لام إضافة ، والفعل معها يجرى مجرى مصدره كما يجرى المصدر مجراه فى الرفع والنصب لما بعده ؛ لأنَّ المصدر اسم الفِعل . قال الله عزَّ وجلَّ : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ[1]) .

٢/٣٢٥ / وقال بعض المفسِّرين فى قوله : (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ[2]) معناه : ردِفَكُمْ .

وتقول : لِزيد ضربت ، ولِعمرو أكرمت إذا قدّمت المفعول ؛ لتشغَلَ اللام ما وقعت عليه . فإن أخَّرته فالأحسن ألّا تُدخلَها ، إلَّا أن يكون المعنى ما قال المفسِّرون فيكون حسنًا ، وحذفه أحسنُ ؛ لأنَّ جميع القرآن عليه .

---

(١) يوسف : ٤٣

(٢) النمل : ٧٢ . فى البحر المحيط جـ ٧ ص ٩٥ « أصل ردف التعدى بمعنى تبع ولحق ، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللازم ، ولذلك فسره ابن عباس وغيره بأزف وقرب ، لما كان يجيء بعد الشيء قريبا منه ضمن معناه ، أو مزيدا اللام فى مفعوله لتأكيد وصول الفعل اليه ، كما زيدت الباء فى (ولا تلقوا بأيديكم) قاله الزمخشرى وقد عدى بمن على سبيل التضمين .. وقيل ردفه وردف له لغتان .. »

هـذا باب

(حتَّى)

اعلم أنَّ الفعل يُنصب بعدها بإضمار (أَنْ) ؛ وذلك لأَنَّ (حتَّى) من عوامل الأَسماء الخافضة لها . تقول : ضربت القومَ حتَّى زيدٍ . ودخلت البلادَ حتَّي الكوفةِ . وأكلت السمكة حتَّى رأسِها ؛ أَىْ لم أُبْقِ منها شيئا . فعملُها الخفضُ . وتُدْخِل الثانى فيما دخل فيه الأَوّل من المعنى ؛ لأَنَّ معناها إذا خفضت كمعناها إذا نُسِق بها ؛ فلذلك خالفت (إلى) . قال الله عزَّ وجلَّ : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ[1]) .

٢/٣٢٦ فإذا وقعت عواملُ / الأَسماءِ على الأَفعال ، لم يستقم وصلُها بها إلَّا على إضمار (أَنْ) ؛ لأَنَّ (أَنْ) والفعلَ اسمٌ مصدر ، فتكون واقعةً على الأَسماءِ . وذلك قولك : أَنا أَسير حتَّى تمنَعَنى ، وأَنا أَقف حتَّى تطلُعَ الشمسُ . فإذا نصبت بها على ما وصفت لك كان ذلك على أَحد معنيين[2] : على (كى) ، وعلى (إلى أَنْ) ؛ لأَنَّ (حتَّى) بمنزلة (إلى) .

فأَما التى بمعنى (إلى أَنْ) فقولك : أَنا أَسير حتَّى تطلُعَ الشمسُ ، وأَنا أَنام حتَّى يُسمعَ الأَذان .

وأَما الوجه الذى تكون فيه بمنزلة (كى) فقولك : أَطِع الله حتَّى يُدخلَك الجنَّة وأَنا أُكلِّم زيدا حتَّى يأمرَ لى بشىء .

فكلُّ ما اعتوره واحد من هذين المعنيين ، فالنصب له لازمٌ على ما ذكرت لك .

---

(١) القدر : ٥

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٣ « اعلم أن حتى تنصب على وجهين : فأحدهما أن تجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك : سرت حتى أدخلها كأنك قلت : سرت الى أن أدخلها فالناصب للفعل ههنا هو الجار فى الاسم اذا كان غاية فالفعل اذا كان غاية منصوب والاسم اذا كان غاية جر وهذا قول الخليل وأما الوجه الآخر : فان يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك اذا جاءت مثل كى التى فيها اضمار (أن) وفى معناها وذلك قولك : كلمتك حتى تأمر لى بشىء »

واعلم أنَّ (حتَّى) يرتفع الفِعْل بعدها . وهى (حتَّى) التى تقع فى الاسم ناسقةً ، نحو : ضربت القوم حتَّى زيدا ضربته[1] ومررت بالقوم حتَّى زيدٍ مررت به. وجاءنى القومُ حتَّى زيدٌ جاءنى . وقد مضى تفسير هذا فى باب الأسماء[2] .

٢/٣٢٧ / فالتى تَنسِق ثَمَّ تَنْسِق ها هنا ؛ كما كان ذلك فى الواو والفاءِ وثُمَّ ، وجميع حروف العطف . فالرفع يقع بعدها على وجهين[3] يرجعان إلى وجْه واحد وإن اختلف موضعاهما[4] :

وذلك قولك : سرت حتَّى أَدخلُها ، أى : كان منى سَيْرٌ فدخولٌ . فأَنت تخبر أَنَّك فى حال دخول اتَّصل به سيرُك ؛ كما قال الشاعر :

* فإنَّ المُنَدَّى رِحْلةٌ فَرُكُوبُ[5] *

---

(١) يجوز فى نحو : (ضربت القوم حتى زيدا ضربته) نصب زيد ورفعه . فالنصب من وجهين : بالعطف على المفعول ، والثانى باضمار فعل يفسره الفعل بعده أما الرفع فعلى الابتداء والخبر .

انظر شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٥٧ والمغنى جـ ١ ص ١١٦ والدمامينى ٢٦٦ والخزانة جـ ١ ص ٤٤٥-٤٤٦

(٢) تقدم فى ص ١٢ من الجزء الأول قال : ومنها حتى ولها باب على حياله

والجمهور على أن حتى العاطفة لاتعطف الجمل . انظر المغنى جـ ١ ص ١١٣

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٣ : « واعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين ، تقول سرت حتى أدخلها ، تعنى أنه كان دخول متصل بالسير كاتصاله به بالفاء اذا قلت : سرت فأدخلها ، و (أدخلها) ههنا على قولك : هو يدخل وهو يضرب اذا كنت تخبر أنه فى عمله وأن عمله لم ينقطع فاذا قال حتى أدخلها فكأنه يقول : سرت فاذا أنا فى حال دخول فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء فحتى صارت ههنا بمنزلة اذا وما أشبهها من حروف الابتداء ، لأنها لم تجىء على معنى (الى أن) ولا معنى (كى) فخرجت من حروف النصب كما خرجت اذن منها فى قولك : اذن أظنك .

وأما الوجه الآخر فانه يكون السير قد كان وما أشبهه ويكون الدخول وما أشبهه الآن فمن ذلك لقد سرت حتى أدخلها ما امنع ، اى : حتى انى الآن أدخلها كيف شئت .. ولقد مرض حتى لايرجونه .. »

(٤) قال السيرافى : وأما وجه رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد ..

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٤ « ومثل ذلك مرض حتى يمر به الطائر فيرحمه ، وسرت حتى يعلم الله أنى كال والفعل ههنا منقطع من الأول وهو فى الوجه الأول الذى ارتفع به متصل كاتصاله به بالفاء كأنه قيل : سير فدخول كما قال علقمة بن عبدة :

تُرادَى على دِمْنِ الحياضِ فإن تَعُفْ فإنّ المندّى رحلةٌ فركوبُ =

فليس فى هذا معنى (كى) ، ولا (إلى أنْ) ، إنَّما خبَّرت بأنَّ هذا كذا وقع منك .

والوجه الاخر : أن يكون السبب مُتقدِّما غير متَّصل بما تُخبر عنه ، ثمَّ يكون مؤدِّيا إلى هذا ، كقولك : مرض حتَّى لا يرجونه ، أى : هو الآن كذاك . فهو منقطع من الأول ، ووجوده إنَّما هو فى الحال كما ذكرت لك فيما قبله .

فذلك قولى : يرجعان إلى شىء واحد . ومثل ذلك مرض حتَّى يمرُّ به الطائر فيرحمه . أى هو الآن كذاك .

٢/٣٢٨ فمثل / النصب قولُه :

سَرَيْتُ بِهِمْ حتَّى تكِلَّ مطِيُّهم وحتَّى الجيادُ ما يُقدْنَ بأَرْسانِ(١)

أى : (إلى أن) . ومثل الرفع تمامُ البيت ، وهو : (حتَّى الجيادُ) .

ونظير الرفع فى الأسماء قولُه :

= لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ولم يجعل الدخول الآن وسيره فيما مضى ولكن الآخر متصل بالأول ولم يقع واحد دون الآخر »

ترادى : مقلوب تراود قال ابن سيده : راد يته : مقلوب راودته • الدمن والدمنة : البعر ، والتراب يسقط فى الماء فيسمى الماء دمنا أيضا • المندى : مصدر ميمى وهو أن ترعى الابل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب • يقول : يعرض عليها بقايا الماء فى الحوض وهى الدمن فان عافت الشرب وكرهته فليس الا الرحلة فالركوب •

البيت لعلقمة بن عبدة من قصيدة طويلة فى ديوانه ص ٣ وفى المفضليات ص ٣٩١ـ٣٩٦ وهو فى المخصص جـ ٧ ص ١٠٠ والسمط ص٢٥٤

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤١٧ على أن حتى الثانية ابتدائية وقعت بعدها الجملة الارسان : جمع رسن وهو الحبل وقال السيو طى حتى هنا غاية تقع بعدها الجمل المستأنفة لا عاطفة لصاحبتها لواو العطف ولا جارة لرفع الجياد بعدها وزعم الجرمى أنها فى البيت عاطفة وان قرنت بالواو كما يقترن لكن بالواو وهى عاطفة •

يريد أنه سرى بأصحابه غازيا حتى تكل المطى وتجهد فلا تحتاج الى قود .

والبيت لامرىء القيس من قصيدة فى ديوانه ص ١٤١ـ١٤٣ وفى شرحه ص ١١٧ وانظر أسرار العربية ص ٢٦٧ والمخصص جـ ١٤ ص ٦١ والسيوطى ص ١٢٩ ـ ١٣٠

فياعجبا حتَّى كُلَيبٌ تَسبُّنى كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ[1]

أى : وحتَّى كليب هذه حالُها ، كما أنَّ نظير النصب : ضربت القوم حتَّى زيدٍ فى الأسماء لأنَّ المعنى : ضربت القوم حتَّى انتهيت إلى هذا الموضع .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤١٣ على دخول حتى على الجملة . وقال الاندلسى فى شرح المفصل : يقع بعد حتى الجملة الاسمية والفعلية ، وتسمى حرف ابتداء وتفيد معناها الذى هو الغاية اما فى التحقير ، أو فى التعظيم .

ولو خفض هنا كليب لجاز ويكون (تسبنى) حالا ، أو مستأنفة وقال ابن المستوفى : وقوله : (ولو خفض هنا كليب لجاز) محال ، لأن الخفض بعد حتى اما أن يكون بالعطف على المجرور قبلها أو تكون بمعنى الى ولا مجرور قبلها فتعطف عليه وليست بمعنى الغاية اذ ليس ماقبلها مفردا من جنس ما بعدها فبقى الرفع لاغير .

وقال البغدادى : « نقول : هى جارة والمغيا غير مذكور والتقدير : فواعجبا الناس تسبنى حتى كليب وهذا المقدر لابد منه فى الابتدائية أيضا » . وكذا ابن هشام فى المغنى .

فيا عجبا روى بتنوين عجبا فيحتمل أن يكون منادى منكرا ويحتمل أن تكون (يا) حرف تنبيه وعجبا مصدر منصوب بفعل محذوف والتقدير تعجبوا عجبا ، ويحتمل أن تكون ياحرف نداء والمنادى محذوف أى ياقوم تعجبوا عجبا وروى عجبا بدون تنوين فالأصل ياعجبى ثم قلبت ياء المتكلم ألفا وهى لغة وروى (فواعجبا) بواو الندبة للتوجع .

والبيت للفرزدق من قصيدة فى الديوان ص ٥١٦–٥٢٢ انظر الخزانة جـ ٤ ص ١٤١ والسيوطى ص ٤ والمغنى جـ ١ ص ١١٤ .

هـذا باب

مسائل (حتَّى) فى البابين : النصبِ ، والرفعِ

تقول : سرت حتَّى أَدخلَها ، وتطلُعَ الشمسُ . إذا أَردت معنى (إلى أَنْ) أَدخلها .

فإن أَردت وجْه الرفع لم يجز فى قولك : حتَّى تطلع الشمس ، لأَنَّ طلوع الشمس لم يُؤدِّه فِعْلُك . والصواب أَن تقول إذا أَردت الرفع : سرت حتَّى أَدخلُها ، وحتَّى تطلعَ الشمس ؛ / لأَنَّ ٢ / ٣٢٩
الدخول كان بعمَلك ، وطلوع الشمس لايكون بعملِك . فالمعنى : سرت حتَّى أَنا فى حال دخول ، وكان ذلك السير إلى أَن تطلعَ الشمس .

وتقول : سرت حتَّى تطلعَ الشمس وحتَّى أَدخلُها . وإن شئت أَدخلَها .

ولو قلت : ما سرت حتَّى أَدخلُها لم يجز ؛ لأَنَّك لم تخبر بشىء يكون معه الدخول[1] .

فإن قلت : أَقول : ما سرت حتَّى أَدخلُها[2] : أَى ما سرت وأَنا الساعة أَدخلها . قيل : ليس

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٧ « واعلم أنه لايجوز سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس يقول اذا رفعت طلوع الشمس لم يجز وان نصبت وقدرفعت فعلك فهو محال حتى تنصب فعلك من قبل العطف فهذا محال أن ترفع ولم يكن الرفع ، لأن طلوع الشمس لايكون أن يؤديه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين الناصبة ، ويحسن أن تقول سرت حتى تطلع الشمس ، وحتى أدخلها ، كما يجوز أن تقول سرت الى يوم الجمعة وحتى أدخلها »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٦ « واعلم أن الفعل اذا كان غير واجب لم يكن الا النصب من قبل أنه اذا لم يكن واجبا رجعت حتى الى أن وكى ولم تصر من حروف الابتداء »

* * *

هذا وأرى أن أنقل هنا طرفا مما قاله ابن هشام ليوضح هذه المسألة ـ فى المغنى جـ ١ ص ١١٣ : « واعلم أنه لايرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط : أحدها : أن يكون حالا أو مؤولا بالحال والثانى أن يكون مسببا عما قبلهـا فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ماسرت حتى أدخلها وهل سرت حتى تدخلها ؟ أما الأول فلان طلوع الشمس لايتسبب عن السير وأما الثانى فلان الدخول لايتسبب عن عدم السير وأما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز أيهم سار حتى يدخلها ؟ ومتى سرت حتى تدخلها ؟ : لأن السبب محقق وانما الشك فى عين الفاعل وفى عين الزمان .. والثالث أن يكون فضلة فلا يصح فى نحو : سيرى حتى أدخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا فى نحو كان سيرى حتى أدخلهـا ان قدرت كان ناقصة فان قدرتهـا تامة أو قلت : سيرى أمس حتى أدخلها جاز الرفع الا ان علقت أمس بنفس السير لا باستقرار محذوف »

هذا معنى (حتَّى) . إنَّما معناها أن يتَّصل ما بعدها بما قبلها ؛ كما تقول : أكلت السمكة حتَّى رأسَها . فالرأس قد دخل فى الأَكْل ؛ لأَنَّ معناها عاملةً ومعناها عاطفةً واحدٌ وإن اختلف اللفظان .

وأما قوله عزَّ وجلّ : (وزُلْزِلُوا حتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ[1]) فإنَّها تقرأُ بالنصب والرفع .

فالرفع على قوله فإذا الرسول فى حال قول .

والنصب على معنى إلى أن يقول الرسول .

ولو قلت : كان سيرى حتَّى أَدخلَها - لم يجز إلَّا النصب[2] ، لأَنَّ (حتَّى) فى موضع خبر . كأَنَّك قلت : كان سيرى إلى هذا الفعل .

٢/٣٣٠ ولو قلت : كان سيرى سيرا متعبا حتَّى أَدخلُها جاز / الرفع والنصب ، لأَنَّ الخبر قولك : سيرا متعبا .

وكذلك كان سيرى أَمسِ حتَّى أَدخلَها . إن جعلت الخبر حتَّى وما بعدها لم يكن إلَّا النصبُ ، وإن جعلت الخبر فى قولك : أَمسِ ، كان النصب والرفع على ما وصفت لك .

---

(١) البقرة : ٢١٤ - وفى سيبويه جـ ١ ص ٤١٧ « وبلغنا أن مجاهدا قرأ هذه الآية (وزلزلوا حتى يقول الرسول) وهى قراءة أهل الحجاز ..

وقد يجوز أن تقول سرت حتى يدخلها عمرو اذا كان أداه سيرك ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز (وزلزلوا حتى يقول الرسول) »

قراءة الرفع فى هذه الآية سبعية أيضا لنافع . (غيث النفع ص ٥١ ، النشر جـ ٢ ص ٢٢٧ . وأنظر البحر المحيط جـ ٢ ص ١٤٠)

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٥ « وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس الا لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فاذا أنا أدخلها لم يجز لأنك لم تجعل لكان خبرا وتقول : كان سيرى أمس سيرا متعبا حتى أدخلها لأنك تقول هنا فأدخلها وفاذا أنا أدخلها لأنك جئت لكان بخبر وهو قولك : سيرا متعبا » وانظر ما نقلناه من المغنى وما صرح به المبرد من قوله : وان جعلت الخبر فى قولك أمس كان النصب والرفع

هـذا باب

الحروف التى تجزم الأفعال

وهى (لم) و(لمّا) ، و(لا) فى النهى ، و(اللام) فى الأمر ، وحروف المجازاة وما اتّصل بها على معناها . وذلك قولك : لم يقمْ عبد الله ، ولم يذهبْ أخوك ، ولا تذهبْ يا زيد ، ولمّا يقمْ عبدُ الله ، ولْيقمْ زيد[1] .

والدعاءُ يجرى مَجْرى الأمر والنهى . وإنّما سُمّى هذا أمرا ونهيًا ، وقيل للاخر طالبٌ للمعنى ، فأمّا اللفظ فواحد . وذلك قولك فى الطلب : اللهم اغفرلى ، ولا يقطعِ الله يدَ زيد . وليغفرْ لخالد . فإنّما تقول : سألت[2] الله . ولا تقل : أمرت الله . وكذلك لو قلت للخليفة : انظُرْ فى أمري ، أنْصفنى / لقلت : سألته ، ولم تقل : أمرته . ٢/٣٣١

فأمّا قولك : اضربْ واقتُلْ فمبنىٌّ غير مجزوم لما قد تقدّم من شرْحنا له[3] ، ومن أنّه ليس فيه حرف من حروف المضارعة التى يجب بها الإعراب .

فاللام فى الأمر للغائب ولكل من كان غير مُخاطَب ، نحو قول القائل : قم ولأقمْ معك . فاللام جازمة لفعل المتكلّم .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٨ « باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمها وذلك لم ، ولما ، واللام التى فى الأمر وذلك قولك : ليفعل و (لا) فى النهى وذلك قولك : لاتفعل فانما هما بمنزلة لم »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٨ « واعلم أن هذه اللام و (لا) فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر ، والنهى وذلك قولك : لايقطع الله يمينك وليجزيك الله خيرا »

(٣) تقدم فى ص ٤ من هذا الجزء وسيعيده فى ص ٤١٣ ـ ٤١٤ من الأصل

ولو كانت للمخاطب لكان جيّدا على الأصل[1]، وإن كان فى ذلك أكثر، لاستغنائهم بقولهم: (افْعَلْ) عن لِتَفْعَل. وروى أنَّ رسول الله قرأ: (فَبِذَلِكَ فَلْتَفرَحُوا[2]) بالتاء.

---

(١) وقال الرضى جـ ٢ ص ٢٣٤: ويجوز على قلة ادخال اللام فى المضارع المخاطب .. وانظر المغنى جـ ١ ص ١٨٦

(٢) يونس: ٥٨ . وهـذه القراءة عشرية . فى النشر جـ ٢ ص ٢٨٥ « روى رويس بالخطاب وهى قراءة أبى ورويناها مسندة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهى لغة لبعض العرب أخبرنا شيخنا .. عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) يعنى بالخطاب فيهما حديث حسن أخرجه أبو داود » وانظر الاتحاف ص ٢٥٢ والبحر المحيط جـ ٥ ص ١٧٢ وانظر ص ٤١٤ من هذا الجزء

هـذا باب

المجازاة وحروفها

وهى تدخل للشرط . ومعنى الشرط : وقوع الشىء لوقوع غيره .

فمن عواملها من الظروف : أين ، ومتى ، وأنَّى ، وحيثما .

ومن الأسماء : منْ ، وما ، وأىّ ، ومهما .

ومن الحروف التى جاءت لمعنى : إنْ ، وإذما[1] .

وإنَّما اشتركت فيها الحروفُ والظروفُ والأسماءُ لاشتمال هذا المعنى على جميعها .

فحرفها فى الأصل (إنْ)[2] ، وهذه كلُّها / دواخِل عليها ؛ لاجتماعها . ٢/٣٣٢

وكلُّ بابٍ فأَصْلُه شىءٌ واحد ، ثمّ تدخل عليه دواخل ؛ لاجتماعها فى المعنى . وسنذكر (إنْ) كيف صارت أحقَّ بالجزاء ؟ كما أنَّ الألف أحقُّ بالاستفهام ، و(إلَّا) أحقُّ بالاستثناء ، و(الواو) أحقُّ بالعطف ـ مفسَّرًا إن شاءَ الله فى هذا الباب الذى نحن فيه .

فأمّا (إنْ) فقولك : إن تأتنى آتك ، وجب الإتيانُ الثانى بالأول ، وإن تُكرمنى أُكرمْك ، وإن تُطع الله يغفرْ لكَ ، كقوله عزَّ وجل : (إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ[3])

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣١ـ٤٣٢ « باب الجزاء فما يجازى به من الأسماء غير الظروف من ، وما ، وأيهم .

وما يجازى به من الظروف أى حين ، ومتى وأين ، وأنى ، وحيثما .

ومن غيرهما : أن ، واذ ما »

ظاهر كلام المبرد أن (اذ ما) حرف كما يراه سيبويه . ويقول ابن مالك فى شرح كافيته جـ ٢ ص ٢٨٣ : ومذهب سيبويه أن (اذ) ركبت مع (ما) ففارقتها الاسمية وصارت حرف شرط مثل (ان) ، ومذهب المبرد وابن السراج وأبى على ومن تابعهم أن اسميتها باقية مع التركيب ، وان مدلولها من الزمان صار مستقبلا بعد أن كان ماضيا ، والصحيح ما ذهب اليه سيبويه .. »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٥ « وزعم الخليل أن (ان) هى أم حروف الجزاء فسألته لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أنى أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها مايفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حالة واحدة ابدا لا تفارق المجازاة »

(٣) الأنفال : ٣٨

(وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ[1]) (وإن تُطِيعُوا اللهَ ورسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ[2]) .

والمجازاة بـ (إذْما) قولك : إذما تأتنى آتك ؛ كما قال الشاعر :

إذْ ما أَتيتَ على الرسولِ فقلْ لَهُ حقًّا عليكَ إذا اطمأَنَّ المجلِسُ[3]

ولا يكون الجزاء فى (إذ) ولا فى (حيثُ) بغير (ما) ؛ لأَنَّهما ظرفان يُضافان إلى الأَفعال .

وإذا زدت على كلٍّ واحد منهما (ما) منعتا / الإضافة فعملتا . وهذا فى آخر الباب يشرح بأَكثر من هذا الشرح إن شاءَ الله[4] .

٢/٣٣٣

وأَمَّا المجازاة بـ (مَنْ) فقوله عزَّ وجلَّ : (ومَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا[5]) وقوله : (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا[6]) .

وبـ (ما) قوله : (ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا[7]) .

وبـ (أَيْن) قوله جلَّ وعزَّ : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الموْتُ[8]) . وقال الشاعر :

---

(١) محمد : ٣٨ (٢) الحجرات : ١٤

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٢ على المجازاة باذما وقال الأعلم ودل على ذلك اتيانه بالفاء جوابا لها .

ورواه ابن هشام فى سيرته « اما أتيت » وعليه لا شاهد عليه فى اذ ما .

اطمأن : سكن . المجلس : قيل يريد أهل المجلس فحذف المضاف ويجوز أن يكون مصدرا ميميا . وحقا ـ منصوب على المصدر المؤكد به أو هو نعت لمصدر محذوف .

والبيت من قصيدة للعباس بن مرداس الصحابى قالها فى غزوة حنين يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم . انظر الخزانة جـ٣ ص ٦٣٦ والروض الأنف جـ ٢ ص ٢٩٨ ورغبة الآمل جـ ٣ ص١٥٨

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣ « ولا يكون الجزاء فى (حيث) ولا فى (اذ) حتى يضم الى كل واحد منهما (ما)٠٠ وانما منع حيث أن يجازى بها أنك تقول: حيث تكون أكون فتكون وصل لها كأنك قلت : المكان الذى تكون فيه أكون ويبين هذا أنها فى الخبر بمنزلة انما وكأنما ، واذا انه يبتدأ بعدها الأسماء أنك تقول : حيث عبد الله قائم زيد ، وأكون حيث زيد قائم . فحيث كهذه الحروف التى تبتدأ بعدها الأسماء فى الخبر ولا يكون هذا من حروف الجزاء فاذا ضممت اليها (ما) صارت بمنزلة (ان) وما أشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل أن تجىء بما وصارت بمنزلة اما » وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٥٧

(٥) الطلاق : ٢

(٦) الجن : ١٣

(٧) فاطر : ٢

(٨) النساء : ٧٨

أَيْنَ تَضْرِبْ بنا العُدَاةَ تَجِدْنَا نَصْرِفُ العِيسَ نَحْوها للتَّلَاقِي[1]

ويـ(أَنَّى) قوله :

فأَصْبحتَ أَنَّى تَأْتِها تلْتَبِسْ بها كِلَا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلَيْك شاجِرُ[2]

ومن حروف المجازاة (مهما) . وإنَّما أَخَّرنا ذكرها ؛ لأَنَّ الخليل زعم أَنَّها (ما) مكرّرة ، وأُبدلت من الأَلف الهاء . و(ما) الثانية زائدة على (ما) الأُولى ؛ كما تقول : أَين وأَينما ، ومتى ومتى ما ، وإنْ وإمَّا ، وكذلك حروفُ المجازاة[3] إلَّا ما كان من (حيثما) و(إذما) . فإنَّ (ما) فيهما لازمة . لايكونان للمجازاة إلَّا بها ؛ كما لاتقع (رُبّ) على الأَفعال إلَّا بـ(ما) في قوله : (رُبَمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا[4]) ، ولو حُذفت منها (ما) لم تقع إلَّا على الأَسماءِ النكرات ؛ نحو : رُب رجل يا فتى .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٢ على المجازاة بأين وجزم مابعدها .
العيس : الابل البيض المفرد أعيس وعيساء ـ كانوا يرحلون على الابل فاذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل ، ولم يرد أنهم يلقون العدو على الابل
والبيت لابن همام السلولى .
فى الأصل « الغداة » بدل « العداة » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٢ على المجازاة بأنى وفى طبعة كتاب سيبويه « رجلك » بدلا من « رجليك »
تلتبس : تنشب . شاجر : مضطرب . قال ابن السيد فى شرحه : العرب تشبه التنشب فى العظائم بالركوب على المراكب الصعبة فيقولون : ركبت منى أمرا عظيما ولقد ركبت مركبا صعبا .
وكان للبيد جار قد لجأ اليه واعتصم به فضربه عمه بالسيف فغضب لبيد لذلك وقال هذه القصيدة مخاطبا عمه فيقول له : انك ركبت أمرا لاخلاص لك منه فأنت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لايقدر على النزول عنها سالما لأن رجليه قد اشتبكتا بركائبها وكلا مركبيها لايستقر عليه ان ركب على مركبها المقدم وهو الرحل وجده مركبا صعبا وان ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه . وانظر الخزانة جـ ٣ ص ١٩٠ـ١٩٣ وديوان لبيد ص ٢١٥ـ٢٢٤

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٣ « وسألت الخليل عن (مهما) فقال : هى (ما) أدخلت معها (ما) لغوا بمنزلتها مع (متى) اذا قلت : متى ماتأتنى آتك وبمنزلتها مع (ان) اذا قلت : اما تأتنى آتك وبمنزلتها مع (أين) كما قال سبحانه (أينما تكونوا يدرككم الموت) وبمنزلتها مع (أى) اذا قلت (أياما تدعو فله الأسماء الحسنى) ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا : (ماما) فأبدلوا الهاء من الألف التى فى الأولى وقد يجوز أن يكون (مه) كاذ ضم اليها (ما) »

(٤) الحجر : ٢

/ والمجازاة بـ (أيّ) قوله : (أيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى[١]) .

وبـ « متى » قول طرفة :

متى تَأتنى أَصْبَحْكَ كأسًا رويّةً وإنْ كنتَ عنها غانيًا فاغْنَ وازْدَدِ[٢]

وهذه الحروف كلُّها هذا مجازها .

فأصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعةً ؛ لأنَّه يُعربها . ولا يُعرب إلَّا المضارعُ . فإذا قلت : إن تأتِنى آتِك . فـ(تأتنى) مجزومة بإنْ . و(آتك) مجزومة بإنْ وتأتنى[٣] — ونظير ذلك من الأسماء قولك : زيد منطلق . فزيد مرفوع بالابتداء . والخبر رفع بالابتداء والمبتدأ .

ولا تكون المجازاة إلَّا بفعْل ؛ لأنَّ الجزاء إنَّما يقع بالفِعْل ، أو بالفاء لأنَّ معنى الفِعْل فيها[٤] .

فأما الفِعْل فقولك : إن تأتِنى أُكْرِمْك ، وإن تزرنى أَزُرْك .

---

(١) الاسراء : ١١٠

(٢) عد سيبويه (متى) فى أدوات المجازاة جـ ١ ص ٤٣٢ ولم يمثل لها . ثم ذكر ببت طرفة متى تأتنا نصبحك .. فى جـ ٢ ص ٣٠٣ شاهدا على تحريك فعل الأمر ازدد بالكسرة .

أصبحك : أسقك صبوحا وهو شرب الغداة . روية : مروية فعيلة بمعنى مفعلة . الغانى المستغنى .

والبيت من معلقة طرفة وهو فى شرح التبر بزى وليس فى شرح الزوزنى وانظر جمهرة أشعار العرب ص ١٣٨ وشرح القصائد السبع لابن الانبارى ص ١٨٧

(٣) فى الانصاف فى المسألة ٨٤ شرح مذهب المبرد بقوله : « وأما من ذهب الى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فى جواب الشرط فقال : انما قلنا ذلك لأن حرف الشرط وفعل الشرط يقتضيان جواب الشرط فلا ينفك أحدهما عن صاحبه فلما اقتضياه معا وجب أن يعملا فيه معا كما قالوا فى الابتداء والمبتدأ » ثم قال :

« غير أن هذا القول وان اعتمد عليه كثير من البصريين لاينفك من ضعف وذلك لأن فعل الشرط فعل والأصل فى الفعل ألا يعمل فى الفعل واذا لم يكن للفعل تأثير فى أن يعمل فى الفعل وأداة الشرط لها تأثير فى الفعل فاضافة مالا تأثير له الى ماله تأثير لاتأثير له والتحقيق عندى أن يقال : ان (ان) هو العامل فى جواب الشرط بواسطة فعل الشرط .. » وانظر أسرار العربية ص ٣٣٦ — ٣٤٠ وايضاح علل النحو ص ١٤٠ والخصائص جـ ٢ ص ٣٨٨

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٥ « واعلم أنه لايكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء . فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : ان تأتنى آتك ، وان تضرب أضربْ ونحو ذلك . وأما الجواب بالفاء فقولك : ان تأتنى فأنا صاحبك ولا يكون الجواب فى هذا الموضع بالواو ولا ثم »

وأَمَّا الفاءُ فقولك : إن تأتِنى فأنا لك شاكر ، وإن تَقُمْ فهو خير لك .

وقد يجوز أن تقع الأَفعال الماضية فى الجزاءِ على معنى المستقبلة ؛ لأَنَّ الشرط لا يقع إلَّا على فِعْل لم يقع . فتكون مواضعُها مجزومة وإن لم يتبيّن فيها الإعراب ؛ كما أَنَّك إذا قلت : جاءنى خمسةَ عشرَ رجلا كان موضعه موضعَ / رفع وإن لم يتبيَّن فيه للبناءِ . وكذلك : جاءنى مَنْ عندك ، ومررت بالذى فى الدار . كلُّ ذلك غير معرب فى اللفظ. ومواضعه موضعُ الإعراب . ٢/٣٣٥

وذلك قولك : إن أَتيتنى أَكْرمْتك ، وإن جئتنى جئتك .

فإن قال قائل : فكيف أَزالت الحروفُ هذه الأَفعالَ عن مواضعها وإنَّما هى لما مضى فى الأَصل ؟

قيل له : الحروف تَفعل ذلك لما تدخل له من المعانى ؛ أَلا ترى أَنَّك تقول : زيد يذهب يا فتى فيكون لغير الماضى . فإن قلت : لم يذهبْ زيد كان بـ(لم) نفيًا لما مضى ، وصار معناه : لم يذهب زيد أَمسِ ، واستحال لم يذهب زيد غدا .

* * *

وإنَّما قلنا : إنَّ (إنْ) أَصْلُ الجزاءِ ؛ لأَنَّك تُجازى بها فى كلِّ ضرب منه . تقول : إن تأْتِنى آتِك ، وإن تركبْ حمارا أَركبْه ، ثمّ تصرّفها منه فى كلِّ شىء . وليس هكذا سائرها . وسنذكر ذلك أَجْمعَ .

تقول فى (مَنْ) : من يأْتِنى آتِه ، فلا يكون ذلك إلَّا لما يعقل . فإن أَردت بها غير ذلك لم يكن .

فإن قال قائل : فقد قال / الله عزَّ وجلَّ : (واللهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بطنِهِ[1]) فهذا لغير الآدميّين ، وكذلك (وَمِنْهُمْ منْ يمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ[2]) . ٢/٣٣٦

قيل : إنَّما جاز هذا ؛ لأَنَّه قد خَلَط مع الآدميّين غيرهم بقوله (وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ مِنْ

(١) النور : ٤٥

(٢) النور : ٤٥

ماء) ، وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما هو للآخر إذا كان فى مثل معناه ؛ لأنَّ المتكلّم يبيّن به ما فى الآخر وإن كان لفظه مخالفا . فمن ذلك قول الشاعر :

* شَرَّابُ أَلْبَانٍ وتَمْرٍ وإِقِطْ(١) *

فالتمر والإقط لايقال فيهما : شُرِبَا ، ولكن أدخلهما مع ما يُشرب فجرى اللفظ واحدا ، والمعنى أنَّ ذلك يصير إلى بطونهم . ومثله :

يَا ليتَ زَوْجَكِ قدْ غدا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحَا(٢)

لأنَّ معنى المتقلِّدِ : حامل ، فلمّا خَلَطَ بينهما جرى عليهما لفظٌ واحد . وعلى هذا أنشدوا بيت الحُطَيْئة :

سقَوْا جارَكَ العَيْمانَ لَمّا جَفَوْتَه وقلَّصَ عنْ بَرْدِ الشرابِ مشافِرُهْ

/ سناما ومَحْضا أَنبتا اللحمَ فاكتست عظامُ امرىءٍ ماكان يشبَعُ طائِرُه(٣) ٢/٣٣٧

(١) الشاهد فيه عطف تمر على ألبان وان كان التمر لايشرب .
فى اللسان : الاقط والاقط : بتثليث الفاء شىء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل . وقال ابن الاعرابى : هو من ألبان الابل خاصة .
وانظر الكامل جـ ٣ ص ٢٣٤ والانصاف ص ٣٥٧ ولم ينسب الرجز الى قائل معين

(٢) فى الخصائص جـ ٢ ص ٤٣١ : أى و حاملا رمحا فهذا محمول على معنى الأول لا لفظه
وفى أمالى ابن الشجرى جـ ٢ ص ٣٢١ : « ان هذا الفن متسع فى كلام العرب يقدرون للثانى مايصلح حمله عليه ، ولا يخرج به عن المراد بالأول فيقدرون هنا : وحاملا رمحا . »
ونسب البيت فى الكامل جـ ٣ ص ٢٣٤ الى عبد الله بن الزبعرى
وانظر تأويل مشكل القرآن ص ١١٧ والانصاف ص ٣٥٧ والمخصص جـ ٤ ص ١٣٦ وشواهد الكشاف ص ٦٨ وشرح ديوان المتنبى جـ ١ ص ٣١٦ ، جـ ٣ ص ١٤٢

(٣) الطائر : البطن . فى المخصص جـ ٤ ص ١٣٦ : ذهب بعضهم الى أنه على حد قوله : متقلدا سيفا ورمحا ، وابو الحسن لايطرده . وذهب بعضهم الى أنهم كانوا يذوبون السنام فى المحض ثم يشربونه .
وروى فى المخصص جـ ١٢ ص ١٨١ قروا جارك .. وكذلك فى تأويل مشكل القرآن ص ١١٧ وفى الديوان . والبيتان للحطيئة من قصيدة طويلة فى الديوان ص ١٧ـ٢١
ويقول السكرى : المعنى أنه لما لم يقدر على شرب الماء من شدة البرد قروه سناما ولبنا محضا . وان الحطيئة كان وقتئذ من الهزال بحيث لو وقع عليه طائر ما شبع من لحمه من شدة ماكان به من الهزال . وعلى تفسير المخصص الطائر بالبطن يكون المعنى : ماكان يعرف الشبع . وروى فى شرح الحماسة جـ ١ ص ٣٦٢ : سقوا جارك ..

وليس هذا بشيء . إنما الرواية : قروْا . والدليل على ذلك أنَّه بدأ بالسنام فلا يقع إلى جانب (سقَوْا) .

وقال قوم : بلى كان السنام يُذاب فى المحض فيشرب . فإن كان كذلك فلا حجَّة فى البيت .

* * *

و «ما» تكون لغير الآدميّين ؛ نحو ما تركَبْ أَركَبْ ، وما تصنَعْ أَصنَعْ . فإن قلت : ما يأتِنى آتِه – تريد : الناس – لم يصلُح .

فإن قيل : فقد قال الله عزَّ وجلَّ : (والسَّمَاءِ وما بَنَاهَا[1]) . ومعناه : ومن بناها ، وكذلك (إلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ[2]) .

قيل : قد قيل ذلك . والوجْه الذى عليه النحويُّون غيرُه . إنَّما هو والسماء وبنائها ؛ وإلَّا على أزواجهم أو مِلْك أيمانهم . فهى مصادر وإن دلَّت على غيرها ممّن يُمْلَك ، كقولك : هذا مِلْكُ يمينك ، وهذا الثوب نَسْجُ اليمن ، وهذا الدرهم ضَرْبُ الأَمير . ولو كان على ما قالوا لكان على وضع النعت فى موضع المنعوت ؛ / لأَنَّ «ما» إنَّما تكون لذوات غير الآدميّين ، ولصفات الادميين . ٢/٣٣٨
تقول : منْ عندك ؟ فيقول : زيدٌ . فتقول : ما زيدٌ ؟ فيقول : جوادٌ أو بخيلٌ أو نحو ذلك ، فإنَّما هو لسؤال عن نعت الآدميّين[3] . والسؤال عن كلِّ ما يعقل بـ «مَنْ» كما قال عزَّ وجلَّ : (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ[4]) . فـ «مَنْ» لله عزَّ وجلَّ ؛ كما قال : (أَمَّنْ يُجيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دعَاهُ[5]) وهذا فى القرآن أكثر . وقال تبارك اسمه : (وَمَنْ عِنْدَهُ

---

(١) الشمس : ٥
(٢) المؤمنون ٦ والمعارج ٣٠
(٣) تقدم هذا الحـــديث فى الجزء الأول ص ٤١ – ٤٢ ، ص ٤٨ مع الآيتين
(٤) الملك : ١٦
(٥) النمل : ٦٢

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ[1]) . يعنى الملائكة . وكذلك فى الجنّ فى قوله : (فمنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا[2]) فهذا قولى لك : إنَّها لما يُخَاطَب ويعقِل .

* * *

ومن هذه الحروف « متى » ولا تقع إلَّا للزمان ؛ نحو : متى تأتنى آتِك ، ومتى خرج زيد ؟ فى الاستفهام . فجواب هذا يومُ الجمعة وما أشبهه .

٢/٣٣٩ وكذلك « أين » لا تكون إلَّا للمكان . وذلك كلُّه مخطور معروف / فى الجزاء والاستفهام . وحيث وقع حرف من هذه الحروف .

فأمَّا « إنْ » ، فإنَّها ليست باسم ولا فعل . إنَّما هى حرف ، تقع على كلِّ ما وصلته به . زمانا كان أو مكانا أو آدميًا أو غير ذلك . تقول : إن يأتنى زيد آتِه ، وإن يقم فى مكان كذا وكذا أقُمْ فيه ، وإن تأتنى يوم الجمعة آتِك فيه .

وكذلك الألف فى الاستفهام . تدخل على كلِّ ضرب منه ، وتتخطَّى ذلك إلى التقرير والتسوية .

فالتقرير : قولك : أمَا جئتنى فأكرمتك . وقوله عزّ وجلَّ : (أَلَيْسَ فى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ[3]) .

والتسوية : ليت شعرى أقام زيد أم قعد[4] . وقد علمت أزيد فى الدار أم عمرو[5] .

فأمَّا قولنا فى « إذْ » و « حيثُ » : إنَّ الجزاءَ لا يكون فيهما إلَّا بما و [ما][6] ذكرنا من أنَّا سنفسّره فهذا موضع تفسيره .

---

(١) الأنبياء : ١٩

(٢) الجن : ١٣

(٣) الزمر : ٦٠

(٤) تكون همزة التسوية بعد سواء ، وما أبالى ، وما أدرى ، وليت شعرى وانظر سيبويه ج ١ ص ٤٨٣ وسيأتى هذا الحديث فى الجزء الثالث

(٥) الهمزة يطلب هنا بها وبأم التعيين . وانظر ص ٢٥٧ من الجزء الثالث

(٦) تصحيح السيرافى

أما «إذْ» فتنبئ عن زمان ماض . وأسماءُ الأزمان تضاف إلى الأفعال[1] . فإذا أُضِيفَت إليها
٢/٣٤٠ كانت معها كالشيء الواحد . ومتى جزءتها فصلت / منها ؛ ألا ترى أنَّك تقول : جئتك يومَ خرج زيدٌ ، وهذا يَوْمُ يخرج زيد ، و(هذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ[2]) ـ فلمّا وصلتها بـ«ما» جعلتهما شيئا واحدًا فانفصلت من الإضافة فعملت .

و«حيثُ» اسم من أسماء المكان مُبْهَمٌ يفسِّره ما يضاف إليه . فحيثُ في المكان كحين في الزمان فلمّا ضارعتها أُضيفت إلى الجمل ، وهي الابتداء والخبر ، أو الفعل والفاعل . فلمّا وصلتها بـ«ما» امتنعت من الإضافة فصارت كـ«إذ» إذا وصلتها بـ«ما» .

فأمَّا سائر الحروف التي ذكرنا سواهما فأنت في زيادة «ما» وتركها مُخيَّر . تقول : إن تأتِنِي آتِك ، وإمَّا تأتِنِي آتِك[3] ، وأين تكنْ أكنْ ، وأينما تكنْ أكنْ ، وأيّا تُكْرِمْ يُكْرِمْك ، و«أيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى[4]) .

٢/٣٤١ فـ«ما» تدخل على ضربين : أحدهما : أن تكون زائدة للتوكيد / فلا يتغيّر الكلام بها عن عمَل ولا معنى . فالتوكيد ما ذكرته في هذه الحروف سوى حيثما وإذما . واللازم : ما وقع فيهما . ونظيرهما قولك : إنَّما زيد أخوك . منعت «ما» «إنَّ» عملَها ، وكذلك جئتك بعد ما عبدُ الله قائم ، فهذا خلاف قولك : بعد عبدِ الله ، وكذلك :

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَمَا أَفْنانُ رأسِكِ كالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ[5]

---

(١) قال في الجزء الرابع ص ٦٢٧ـ٦٢٨ : اعلم انه ما كان من الازمنة في معنى (اذ) فانه يضاف الى الفعل والفاعل ، والى الابتداء و الخبر كما يكون ذلك في (اذ) ..

(٢) المائدة : ١١٩

(٣) الصحيح أن المبرد لايرى وجوب توكيد الفعل مع اما كما سيأتي تحقيقه في الجزء الثالث

(٤) الاسراء : ١١٠

(٥) استشهد به سيبويه جـ١ ص٢٨٣ على زيادة ما كما ذكره المبرد هنا وجعلها كافة لبعد عن الاضافة .

واستشهد به في ص ٦٠ على نصب أم الوليد بعلاقة فانه اسم مصدر لتعلق وعمل عمل المصدر .

=

وكذلك «ربَّ» ، تقول : رب رجلٍ ، ولا تقول : ربَّ يقوم زيد . فإذا ألحقْت «ما» هيَّأتها للأفعال فقلت : ربّما يقوم زيد ، و (رُبَما يَوَدُّ الذِينَ كفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ[1]) .

* * *

وكذلك « قَلَّ » تقول : قل رجلٌ يقول ذلك ، فإن أدخلت « ما » امتنعت من الأسماء وصارت للأفعال ، فقلت : فلمّا يقوم زيد . ومثل هذا كثير .

* * *

٢/٣٤٢ فأما « إذا » فتحتاج إلى الابتداء[2] والجواب . تقول : إذا / جاءني زيد أكرمته . وإذا يجيء زيد أعطيته .

وإنّما منع « إذا » من أن يُجازَى بها ؛ لأنّها مُوَقَّتة[3] وحروف الجزاء مُبْهمة ؛ ألا ترى

= وذكر ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ٢٤٢ أن (ما) كافة لبعد عن الاضافة وقال ابن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ١٠ : « وقيل ما مصدرية وهو الظاهر ، لان فيه ابقاء (بعد) على أصلها من الاضافة ، لأنها لولم تكن مضافة لنونت » وكذلك يرى الرضى فى شرح الكافية جـ ٢ ص ٣٥٩ قال :

« وصلة ما المصدرية لاتكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره أن تكون اسمية أيضا وهو الحق وان كان ذلك قليلا .. »

العلاقة : الحب ، الافنان : جمع فنن وهو الغصن وأراد بها ذوائب الشعر على سبيل الاستعارة . الثغام : قال أبو حنيفة : أخبرنى بعض الأعراب قال تنبت الثغامة خيوطا طوالا دقاقا من أصل واحد واذا جفت ابيضت كلها .. واذا أمحل الثغام كان أشد مايكون بياضا ويشبه به الشيب . المخلس : ما اختلط فيه البياض بالسواد . صغر الوليد ليدل على شباب المرأة .

والبيت للمرار الفقعسى . انظر الخزانة جـ ٤ ص ٤٩٣ ـ اصلاح المنطق ص ٤٥ ـ وتهذيبه جـ ١ ص ٧٧ والسيوطى ص ٢٤٦

(١) انظر ص ٤٨ من هذا الجزء

(٢) يريد أول الكلام

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٣ « وسألته عن (اذا) ما منعهم أن يجازوا بها ، فقال الفعل فى اذا بمنزلته فى اذ اذا قلت : أتذكر اذ تقول فاذا فيما تستقبل بمنزلة اذ فيما مضى وبين هذا أن (اذا) تجىء وقتا معلوما ألا ترى أنك لو قلت : آتيك اذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت آتيك ان احمر البسر كان قبيحا (فان) أبدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء (واذا) توصل بالفعل فالفعل فى اذا بمنزلته فى حين كأنك قلت : الحين الذى تأتينى فيه آتيك فيه »

وانظر أمالى الشجرى ج ١ ص ٣٣٣

أنَّك إذا قلت : إن تأتِنى آتِك ـ فأنت لاتدرى أيقع منه إتيان أم لا ؟ وكذلك مَنْ أتانى أتيته إنَّما معناه : إن يأتِنى واحد من الناس آتِه .

فإذا قلت : إذا أتيتنى ـ وجب أن يكون الإتيان معلوما ؛ ألا ترى إلى قول الله عزَّ وجلَّ : (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ[1]) و (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ[2]) و (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ[3]) أنَّ هذا واقع لا محالةَ .

ولا يجوز أن يكون فى موضع هذا « إنْ » ، لأنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يعلم ، و « إنْ » إنَّمَا مَخْرَجُها الظنّ والتوقُّع فيما يخبر به المخبر . وليس هذا مِثْلَ قوله (إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ[4]) لأنَّ هذا راجع إليهم .

وتقول : آتيك إذا احمرَّ البُسْر . ولو قلت : آتيك إن احمرَّ البُسْر ـ كان محالا ؛ لأنَّه واقع لا محالةَ .

٢/٣٤٣ فإن اضطرّ الشاعر جاز أن يُجازِى بها[5] لمضارعتها حروفَ الجزاء ؛ / لأنَّها داخلة على الفِعْل وجوابه . ولا بُدَّ للفعل الذى يدخل عليه من جواب . فممَّا جاء ضرورةً قولُه :

ترْفَعُ لى خِنْدِفٌ واللهُ يرفعُ لى ... نارا إذا ما خَبَتْ نِيرانُهُمْ تَقِدِ[6]

---

(١) الانفطار : ١ (٢) التكوير : ١

(٣) الانشقاق : ١ (٤) الانفال : ٣٨

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٤ « وقد أجازوا بها فى الشعر مضطرين شبهوها بأن حيث رأوها لما يستقبل وأنه لابد لها من جواب .. فهذا اضطرار وهو فى الكلام خطأ »
وفى مجالس ثعلب ص ٩١ـ٩٢ قال أبو العباس : اذا تزرنى أزرك يجوز فى الشعر ..

(٦) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٤ على الجزم باذا فى الضرورة .
خندف : أم الياس . وافتخر بها الفرزدق لأنه تميمى ، وبنو تميم ينسبون اليها ، ونونت للضرورة ، والله يرفع لى : أى الرافع فى الحقيقة هو الله . خبت النار ، من باب نصر : لم يبق منها فى شىء ، وقيل : سكن لهبها وبقى جمرها (رواية سيبويه : اذا خمدت) . تقد : تشتعل . وروى مرفوعا فلا شاهد فيه حينئذ .
يقول : ترفع لى قبيلتى من الشرف ماهو فى الشهرة كالنار المتوقدة اذا قعدت بغيرى قبيلته .
انظر الخزانة جـ ٣ ص ١٦٢ ـ ١٦٣ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٣٣ وهو فى ديوان الفرزدق ص ٢١٦ مفردا

وقال الآخر :

إذا قصرتْ أسيافُنا كان وَصْلُها خُطانَا إلى أعدائِنا فنُضارِبِ[1]

الجيد ما قال كعب بن زهير :

وإذا ما تَشاءُ تَبْعَثْ منها مَغْرِبَ الشمسِ ناشِطا مَذْعُورا[2]

وهذه «إذا» التى تحتاج إلى الجواب .

* * *

ولـ« إذا » موضع آخر وهى التى يقال لها : حرف المفاجأة[3] . وذلك قولك : خرجت فإذا

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٤ على الجزم باذا للضرورة بدليل عطف فنضارب المجزوم وحرك بالكسرة على الجواب (كان وصلها) .

وقال اللخمى فى شرح أبيات الجمل : المعنى اذا ضاقت الحرب عن مجال الخيل واستعمال الرماح نزلنا للمضاربة بالسيوف فان قصرت عن ادراك لأقران خطونا اليهم اقداما عليهم فالحقناها بهم .

الى : منعلقة بخطانا ، والمعنى فنخطو الى أعدائنا . ولو تعلقت (بوصلها) كان فيه الفصل بين المصدر ومعموله بمعمول غيره لأن خطانا خبر كان .

وهذا البيت جاء فى شعر رويه مجرور وفى شعر رويه مرفوع .

أما الشعر المجرور الروى فهو لقيس بن الخطيم وانظر ديوانه ص ٣٣ـ٤٧

وأما الشعر المرفوع فقد وقع فى شعرين ، أحدهما فى قصيدة للأخنس بن شهاب التغلبى وهى فى المفضليات ص ٢٠٣ـ٢٠٨ وفى حماسة أبى تمام ج ٢ ص ٢٤١ـ٢٤٨ . والشعر الثانى لرقيم أخى بنى الصادرة المحاربى

انظر الخزانه ج ١ ص ٣٤٤ ج ٣ ص ٢٤ والشعر والشعراء ص ٢٨٠

(٢) استشهد به سيبويه جـ١ ص ٤٣٤ على أن الجيد رفع الفعل بعد اذا كما صنع كعب بن زهير .

تبعث : تثير . الناشط : الثور . المذعور : الفزع

وصف ناقته بالنشاط والسرعة بعد سير النهار كله . شبهها فى انبعاثها مسرعة بثور قد ذعر من صائد أو سبع .

وانظر ديوان كعب ص ١٥٣ـ١٨٤

(٣) ماذا يرى المبرد فى (اذا) الفجائية ؟ أيراها حرفا ام يراها ظرفا ؟

ظاهر كلامه هنا أنها حرف يدل على المفاجأة وتكون رابطة للجواب كالفاء ولكن ما سيذكره بعد يقطع بأنها ظرف . قال فى الجزء الثالث ص ١٥٨ـ ١٥٩ من الأصل : =

زيدٌ ، وبينا أسير فإذا الأسد . فهذه لا تكون ابتداء . وتكون جوابا للجزاء كالفاء . قال الله عزَّ وجلَّ : (وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُون[1]) . لأَنَّ معناها : قنِطوا ؛ كما أَنَّ قولك : إن تأتنى فلك درهم – إنَّما معناه : أُعطك درهما .

= « فأما (اذا) التى للمفاجأة فهى التى تسد مسد الخبر ، والاسم بعدها مبتدأ ، وذلك قولك : جئتك فاذا زيد وكلمتك فاذا أخوك ، وتأويل هذه جئت ففاجأنى زيد ، وكلمتك ففاجأنى أخوك وهذه تغنى عن الفاء وتكون جوابا للجزاء ، نحو ان تأتنى اذا أنا أفرح ، على حد قولك فأنا أفرح قال الله عز وجل (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) فقوله (اذا هم يقنطون) فى موضع يقنطوا . وقوله ان تأت فلك درهم فى موضع ان تأتنى أعطك درهما ، كما أن قوله عز وجل (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) فى موضع أم صممتم »

وقال فى ص ٢٤١ :

« وتقول خرجت من الدار فاذا زيد فمعنى اذا ههنا المفاجأة فلو قلت على هذا خرجت فاذا زيد قائما كان جيدا لان معنى فاذا زيد آى فاذا زيد قد وافقنى فاذا زيد موافقى »

فكلامه فى هذين الموضعين يفيد أن (اذا) الفجائية ظرف فانه جعلها تسد مسد خبر المبتدأ ، وأن الكلام معها جملة اسمية فى معنى جملة فعلية ، لذلك أرى أن نحمل ما هنا على ما يوافق ما هناك فنحمل لفظة (حرف) على الكلمة لا على الحرف الذى هو قسيم الاسم والفعل . وهذا استعمال شائع عند سيبويه وغيره .

فى شرح الكافية جـ ١ ص ٩٣ وفى المغنى جـ ١ ص ٨٠ وغيرهما أن اذا الفجائية ظرف مكان عند المبرد .

(١) الروم : ٣٦ . فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٥ « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) فقال : هذا كلام معلق بالكلام الأول ، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول وهذا ههنا فى موضع قنطوا كان الجواب بالفاء فى موضع الفعل . قال ونظير ذلك قوله (سلام عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) بمنزلة أم صممتم ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجىء مبتدأة ، كما أن الفاء لا تجىء مبتدأة .. »

من هذا نرى أن حديث المبرد عن الآية انما هو ترديد لكلام سيبويه . والعجيب بعد هذا أن يقول ابو على الفارسى : قرأت المقتضب فما انتفعت منه بشىء الا بمسألة واحدة ، وهى وقوع اذا جوابا للشرط فى قوله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون)

فهل نقول : انه قد خفى على أبى على مكان الآية فى كتاب سيبويه ؟

أو نقول بعدم صحة نسبة هذا الحديث اليه ؟

/ هـذا باب

٢
٣٤٤

مسائل المجازاة

وما يجوز فيها ، وما يمتنع منها

تقول : إن تأتِنى آتِك ، وإن تأتنى فلك درهم . هذا وجه الجزاء وموضعه ، كما قال عزَّ وجلَّ (إِنْ يَنْتَهُوا يُغفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوْا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ[١]) .

فالأصل الفِعْلُ ، والفاءُ داخلةٌ عليه ؛ لأنها تُؤَدِّى معناه ؛ لأنَّها لاتقع إلَّا ومعنى الجزاء فيها موجود . يقول الرجل : قد أعطيتك درهما ، فتقول : فقد أعطيتُك دينارا . أى من أجل ذاك . ويقول : لم أُغَثْ أَمْسِ فتقول : فقد أتاك الغَوْثُ اليوم[٢] . ونقول : إنْ أتيتنى فلك درهمٌ ، لأَنَّ معناه : إن تأتِنى . ولو قلت : إنْ أتيتنى آتِك لصلَح ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ : (مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ[٣]) ، لأَنَّ معناه : من يكن . وكذلك لو قال : من يأتِنى أتيته لجاز ، والأَوّل أحسن ؛ لتباعُدِ هذا / عن حرف الجزاءِ . وهو جائز ؛ كما قال الشاعر : ٢/٣٤٥

مَنْ يَكِدْنى بِسَيِّىءٍ كنتُ منهْ كالشَّجا بينِ حلْقِهِ والوَرِيدِ[٤]

---

(١) الأنفال : ٣٨

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٥ « واعلم أنه لايكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء فأما الجواب بالفعل .. وأما الجواب بالفاء فقولك أن تأتنى فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب فى هذا الموضع بالواو ولا بثم ألا ترى أن الرجل يقول : افعل كذا وكذا فتقول : فاذن يكون كذا وكذا ويقول : لم أغث أمس فيقول فقد أتاك الغوث اليوم »

(٣) هود : ١٥

(٤) كاده : خدعه ومكر به . والشجا : ما يعترض فى الحلق كالعظم . الوريد : عرق ، قيل هو الودج ، وقيل بجنبه .

والبيت شاهد على مجىء الشرط مضارعا مجزوما والجزاء ماضيا . وسيعيد حديثه مرة أخرى قريبا .

البيت لأبى زبيد الطائى انظر الخزانة جـ ٣ ص ٦٥٤ـ٦٥٥ والعينى جـ ٤ ص ٤٢٧ـ٤٢٨

وأَعْدَل الكلام : من أَتانى أَتيته ، كما أَنَّ وجْه الكلام : من يأْتِنى آتِه .

وتقول : من أَتانى وتبسَّطَ إِلىّ أُكْرِمْه ؛ لأَنَّ (من أَتانى) فى موضع (من يأتنى) . لا تقع بعد الجزاء إِلَّا ومعناها الاستقبال . والأَحسن من أَتانى وأكرمنى أَتيته ؛ كما أَنَّ الأَحسن : من يأتِنى ويُكْرِمْنى آتِه . فهذه أُصولٌ ، ثمّ نذكر بعدها العطف مُنسَّقا ، ونُكثر فى ذلك من المسائل لنوضِّح أَمْره إِن شاء الله .

فإِذا قلت : مَنْ يَأْتِنى آتِه . فـ«مَنْ» هى لهذا الفعل ؛ لأَنَّها اسم فلم يدخل معها اسمٌ آخر .

ولو قلت : إِن يأْتِنى آتِه على غير مذكور قَبْلُ كان محالا ؛ لأَنَّ الفِعْلَ لا فاعِلَ فيه ، لأَنَّ «إِنْ» إِنَّما هى حرف جزاء وليست باسم . وكذلك جميع الحروف .

وتقول فى الاستفهام : مَنْ جاءَك ؟ / وأَيُّهم ضربك ؟ وما حبَسك ؟ لأَنَّها أسماء . ٢/٣٤٦

فإِن قلت : أَحبَسك ؟ أَو هل حبسك ؟ لم يكن بدٌّ من ذكْرِ الفاعل ؛ لأَنَّ هذه حروفٌ . فليس فى الأَفعال فاعِلون .

وكذلك الظروف التى لا تكون فاعِلةً إِذا ذكرتها لم يكنْ بُدٌّ من ذِكْر الفاعل معها . ولو قلت : أَين يكنْ أَكنْ ، لم يكن كلاما حتَّى تقول : أَين يكنْ زيدٌ أَكنْ .

وكذلك فى الاستفهام إِذا قلت : أَيْنَ يكونُ زيد ؟ ومتى يخرُجُ زيد ؟ تعنى المذكور . فعلى هذا يجرى ما ذكرت لك .

ولو قلت : مَنْ مَنْ يأْتنى آتِه . إِذا جعلت «مَنْ» الأُولى استفهاما وجعلت الثانية جزاءً كان جيِّدا . فتكون الهاءُ فى آته ترجع إِلى «مَنْ» التى هى استفهام . وتقديرها : أَيُّهم منْ أَتانى من الناس أَتيته ، أَى : من أَتانى آتٍ هذا الذى أَسأَل عنه .

ونظيره : هند مَنْ ضربنى ضربتها . أَى إِن ضربنى أَحد ضربت هندا .

وتقول : ما مَنْ يأتِنِى آتِه ؛ لأَنَّ «ما» حرف / نفى[1] . والحروف لايرجع إليها شيء ولا إلى الأفعال ، إنَّما نفيت بهذا هذه الجملةَ .

فإن جعلت «ما» اسما وجعلتها استفهاما أو جزاءً أو فى معنى الذى ـ لم يكن بدٌّ من راجع إليها .

فأمَّا الجزاءُ فقولك : ما تركبْ أركبْ . والأحسن ما تركبْ أركبْه . نصبت «ما» بتركب وأضمرت هاءً فى تركب .

ولو قلت : ما تركبْ أركبْ لجاز . ولا يكون ذلك إلَّا على إرادة الهاءِ ؛ لأَنَّه معلَّق بما قبله ، وذلك فى المعنى موجود .

وفى الاستفهام ما حبَسك ؟ والمعنى : أىّ شيءٍ حبسك ؟

وكذلك : ما أكَلْته ؟ أى : أىُّ شيءٍ أكلته ؟ فإن حذفت الهاءَ نصبت «ما» لأَنَّها مفعول بها كقولك : أيَّهم ضربتَ ؟ كما تقول : زيدا ضربت .

* * *

---

(١) فى شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٢٤١ « ولا يجوز أن يتقدم على كلمات الشرط والاستفهام ما يجمع أمرين ، أحدهما : أن يتصل بتلك الكلمات بلا فصل ، والثانى : أن يحدث فى الجملة التى هى من تمامها معنى من المعانى . وذلك كان وكأن وظن وأخواتها وما النفى . لا تقول : ما من يضرب أضرب .. »

يرى المبرد ان (ما) التميمية يجوز ان تدخل على أدوات الشرط بخلاف (ما) الحجازية ـ ذكر ذلك فى نقده على سيبويه ص ١٩٨ ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار بقوله : قال أحمد : «وجملة القول فى هذا كله أن الجمله المستفهم عنها والمجازى بها اذا جاءتا بعد حرف عامل أو غير عامل لم تقعا الا جملة فى موضع واحد كأنهما تكونان فى موضع خبر ولا تقعان بعد ما ذكر فى موضع لايكون فيه الا جملة . وبيان ذلك أن كان وان لا تقع بعدهما الا جملة وكذلك اذ واذا وما ولكن فلم يجز وقوع الجزاء والاستفهام بعدها فان جعلتهما فى موضع الخبر جاز لأن الخبر قد يكون واحدا فتقول : ان زيدا من يأته يعطه لأنك تقول : ان زيدا اخوك فقد وقعت الجملة أعنى جملة المجازاة فى موضع الأخ وهو واحد وكذلك (ما)

تقول : ان زيدا أخوك وما زيد من يأته يعطه فان قلت : ما من يأته يعطه لم يجز ، لأنك جعلتها فى موضع لايكون فيه الا جملة وعرضتها لأن يدخل عليها ما يفسد معناها . وأما تفريقه بين ما التميمية والحجازية فى هذا الموضع فليس بشيء لأن مايعمل من الحروف وما لايعمل ههنا سواء .. » الانتصار ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣

وفى موضعِ «الذى» قوله : ما يسرُّنى يسرّك .

وتقول : منْ يأتِنا نأتِهِ مكرمِينَ له ، نصبت مكرمين على الحال والعامل فيها «نأته» .

٢/٣٤٨ ولو أردت أن يكون الفعل الأوّل / عاملا فى الحال لقلت : من يأتِنا مُكرِمين له نأتِهِ . تريد من من يأتنا فى حال إكرامنا إيَّاه نأتِهِ . ولو أردت أن يكون مُكرِمين عاملا فيها «نأتِهِ» وقد قدمتها جاز ؛ كما تقول : مسرِعا جاءَ زيد[1] .

ونقول فى مسائل طِوال يُمْتَحَن بها المتعلِّمون

«من يأتِه مَنْ إنْ يأتِنا نَأتِهِ عامِدِين تَأتِ يُكْرِمُك» .

إن رفعت (يُكْرِمُك) فالمسألة جيّدة ، لأنَّ تقديرها : منْ يأتِهِ زيد يأت فى حال إكرامه لك . والأَجْوَدُ أن تقول : تأته يكرمُك ؛ لتشغل الفعل بالمفعول إذ كان خبرا . والحذف جائز وليس بجيّد[2] . وقولك : «منْ إنْ يأتِنا نأتِه» اسم واحد بمنزلة «زيد» .

ولو جزمت (يُكرمك) على البدل لم يصلح إن أبدلته من تأتِ ؛ لأنَّ (يكرمك) لغيرك .

٢/٣٤٩ فإنْ جعلته بدلا من شىء فى الصلة لم يصلُح ؛ لخروجه عنها . ولكن لو قلت : إنْ تأتِنِى / أُعْطِك أُحْسِنْ إليك ـ جاز وكان حسنا ؛ لأنَّ العطية إحسان ، فلذلك أبدلته منه . ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضاعَفْ لَهُ العَذَابُ[3]) ؛ لأنَّ لُقِىَّ الأثام هو تضعيف العذاب . وكذلك قول الشاعر :

---

(١) تقديم معمول جواب الشرط عليه جائز عند البصريين وقد عقد الانبارى مسألة فى الانصاف لهذا ص ٣٦٣ـ٣٦٧ رجح مذهب البصريين وانظر شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص٢٣٨

(٢) فى حذف الضمير المنصوب من جملة الخبر الذى يعود على المبتدأ خلاف بين البصريين والكوفيين ـ أجازه الكوفيون وقرىء فى الشواذ (وكل وعد الله الحسنى)

(٣) الفرقان : ٦٨ ـ فى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٦ وسألته عن قوله عز وجل : (ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب)

فقال : هذا كالأول لان مضاعفة العذاب هو لقى الآثام ومثل ذلك من الكلام ان تأتنا نحسن اليك نعطك ونحملك تفسير الاحسان بشىء هو هو وتجعل الآخر بدلا من الأول » =

متى تأتِنا تُلْمِمْ بِنا فى دِيَارنا تَجدْ حطَبا جَزْلا ونارا تَأَجَّجا[1]

لأَنَّ الإتيان إلمام ؛ كما قال :

إنَّ عَلَىَّ اللهَ أَنْ تُبايِعَا تُؤْخَذَ كُرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا[2]

لأَنَّ قوله : (تُؤْخذَ أو تَجِيء) بتأويل المبايعة .

ولو قلت : من يأتنا يسْأَلْنا نُعطه على البدل لم يجز[3] إلَّا أَنْ يكون بدل الغلط . كأَنَّك

= وفى الكامل جـ ٦ص ١٤٢ «قال الله عزذكره (ومن يفعل ذلك يلق أثاما) ثم فسر فقال (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا) فجزم يضاعف لأنه بدل من قوله (يلق أثاما) اذ كان اياه فى المعنى »

وفى الخزانة جـ ٢ ص ٣٧٣ : « الآية من بدل الكل من الكل وهو الظاهر من كلام سيبويه وقد جوز المتأخرون الابدال الاربعة فى الفعل »

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص٤٤٦على جزم الفعل (تلمم) لانه بدل من تأتنا . وفى الخزانة : الحطب الجزل : الغليظ منه ، يريدأنهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم فينظر اليها الضيوف على بعد ويقصدونها . والتأجج : توقد النار . وتأججا فى البيت ماض والألف للاطلاق وفاعله ضمير النار . وقال أبو حنيفة فى كتاب (النبات) : النارتذكر وهو قليل وأنشد هذا البيت وبيتا آخر للشمردل . وقال بعضهم : النار مؤنثة لا غير وانما رد الضمير مذكرا لأنه أراد بها الشهاب وهو مذكر وقيل لأن تانيث النار غير حقيقى فيكون على طريقة (ولا أرض أبقل أبقالها) وقيل الضمير راجع للحطب لأنه أهم اذ النار انما تكون به وقيل ليست الألف للاطلاق وانما هى ضمير الاثنين: الحطب والنار وذكر لتغليب الحطب على النار .

والبيت من قصيدة لعبد الله بن الحر انظر الخزانة جـ ٣ ص ٦٦٠ ـ ٦٦٤

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٧٨ على ابدال تؤخذ من تبايع ، لأنه مع قوله أو تجيء طائعا تفسيرا للمبايعة اذ هى لاتكون الا على أحد الوجهين : اكراه أو طاعه

وفى الخزانة « والبدل فى الحقيقة انما هو مجموع المعطوف والمعطوف عليه وهو كقولهم : الرمان حلو حامض وان كان يقال فى اللفظ ان يجيء معطوف على تؤخذ وظاهر كلام سيبويه أنه بدل اشتمال، وابدال الفعل من الفعل هو ابدال مفرد من مفرد »

أراد بقوله : الله القسم ، والأصل (والله) فحذف حرف القسم ونصب المقسم به .

والبيت من الأبيات الخمسين فى سيبويه التى لايعرف لها قائل . الخزانة جـ ٢ ص ٣٧٣

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٦ « وسألته هل يكون : ان تأتنا تسألنا نعطك ؟ فقال : هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأول ، لأن الاول الفعل والآخر تفسير له وهو هو ، والسؤال لايكون الاتيان ، ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه ، ونظير ذلك فى الأسماء مررت برجل حمار ، كأنه نسى ثم تدارك كلامه »

أردت : من يسألنا نعطه فقلت : من يأتنا غالِطا أو ناسيا ثمَّ ذكرت فاستدركت فوضعت هذا الفعلَ فى موضع ذلك . ونظيره من الأسماء مررت برجل حمار .

٢ / ٣٥٠ وتقول : مَنْ يَأتِنى مَنْ إنْ يَأتِهِ الذى هندٌ أُختُه يأتِه / أُعْطِه ، فالمعنى : إنِ يأتِنى زيد أُعْطِهِ ، لأَنَّ هذا الكلام كلَّه فى صلة « مَنْ » .

* * *

وتقول : أَىُّ القومِ المنطاقِ آباؤهم إنْ يأتِك الكاسِيه ثوبا تُكْرِمْه . فتقدير المسألة : أى القوم إنْ يأتِك أَبوهُ تُكْرِمْهُ ، و « أَىّ » هنا استفهام .

وتقول : أَيُّهم يأتِهِ الشاتمُ أَخاه المعطيه درهما يَنْطَلِقْ إليه . فمعناه : أَيُّهم يأتِهِ زيدٌ ينطلقْ إليه . فما ورد عليك من المسائل فقِسْه على هذا إن شاء الله .

هـذا باب

ما يرتفع بين المجزومَيْنِ وما يمتنع من ذلك[1]

تقول : إن تأتنا تَسْأَلْنا نُعْطِك . تريد : إن تأْتِنا سائلا ؛ كما قال :

متَى تأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ تَجِدْ خيرَ نارٍ عندَها خَيْرُ مُوقِدِ[2]

أراد : متى تأْتِهِ عاشِيا إلى ضوءِ ناره تَجِدْ . وقال الآخر :

/ ومَنْ لايَزَلْ يَسْتحمِلُ الناسَ نفسَه ولا يُغْنِها يومًا مِنَ الدهْرِ يُسْأَمِ[3] ٢/٣٥١

فقوله : (يستحمل الناسَ نفسه) إنَّما هو خبر (يزال) كأنَّه قال : من لايزل مستحملا .

ولو قلت : مَنْ يأتِنَا ويَسأَلْنا نُعْطِهِ على هذا كان محالا ، لأنَّك لا تقول : متى تأْتِهِ وعاشيا[4]

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٥ « هذا باب ما يرتفع بين المجزومين وينجزم بينهما فاما ما يرتفع بينهما فقولك : ان تأتنى تسالنى أعطك وان تأتنى تمشى أمش معك ؛ وذلك لأنك أردت · ان تأتنى سائلا يكن ذلك »

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٤٥ على رفع الفعل (تعشو) لوقوعه موقع الحال · فى المقصور والممدود لابن ولاد ص ٧١ : عشا يعشو اذا استضاء ببصر ضعيف فى ظلمة ، وقال الأعلم : متى تأته عاشيا أى فى الظلام وهو العشاء ·

والبيت للحطيئة من قصيدة فى الديوان ص ٣٢ـ٣٨ وانظر أمالى الشجرى جـ٢ ص٢٧٨ والعينى جـ ٤ ص ٤٣٩

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٤٥ على رفع الفعل (يستحمل) لأنه ليس بشرط ولا جزاء وانما هو خبر لايزال ·

والبيت من معلقة زهير ، وروى فى شرح التبريزى ص ١٢٦ هكذا

من لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل ينـــدم

فمن روى يسترحل أراد أن يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه · ومن روى يستحمل الناس أراد يحمل الناس على عيبه · وقد يكون المعنى : أن يكون عالة على الناس ·

وقال المازنى : قال لى أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبى عمرو بن العلاء فقال لى : قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت الا منك · وانظر ديوان زهير ص ٣٢ وشرح المعلقات لابن الأنبارى ص٢٨٤ـ٢٨٥

(٤) لأن واو الحال لاتدخل على المضـــارع المثبت المجرد من قد

ولا جاءنى زيد وراكبا . ولكنْ إن أضمرت جاز فقلت : إن تـأتِنَا وتسأَلُنا نُعْطِك . تريد : إن تـأتِنا وهذه حالُك نُعْطِك . والوجه الجيّدُ إن تـأتِنا وتسأَلْنا نُعْطِك .

وتقول : إن تـأتِنا ثُمّ تسأَلْنَا نُعْطِك . لم يجز إلّا جزم (تسأَلْنا) ؛ لأَنَّ (ثمّ) من حروف العطف . ولايستقيم الإضمار ها هنا بَعْدَها[1] . لو قلت : إن تـأتِنا ثُمّ تسأَلُنَا ، تريد : ثمّ أنت تسأَلنا تريد الحال لم يصلح ؛ لأَنَّ «ثمّ» لما بَعْدُ ؛ أَلا ترى أَنَّك تقول : لقيت زيدا وعمرو يتكلّم . أى : لقيت زيدا وعمرو هذه حاله ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ : (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ[2]) . أىْ إذ طائفةٌ فى هذه الحالة . ولو وضعت «ثمّ» هاهنا لم يستقم .

* * *

٢/٣٥٢ وتقول : مَنْ إنْ يـأتِهِ زيد يكرمُه / يُعْطِك فى الدار . فـ«مَنْ» فى موضع الذى ، و «إن» للجزاء و (يكرمه) حال معناها مكرما له ، و «يعطه» جواب الجزاء ، و «فى الدار» خبر «مَنْ» .

ولو قلت : مَنْ يَـأتِنى آتِه أُحسنُ إليه كان جيّدا . يكون «أُحسنُ إليه» حالا . ويكون منقطعا من الأَوَّل . كأَنَّك لمّا تمّ الكلام قلت : أنا أُحسن إليه .

وتقول : مَنْ يَـأتِنى آتِه ، وأُكْرِمْه ، ومن يـأتِنى آتِه فَأُكرمْه ، ومن يَـأتِنى آتِه أُكرمْه . وكذلك جميع حروف العطف التى تقع ها هنا ، وإن شئت قلت: من يـأتِنى آتِه وأُكرِمُه ، أى وأنا

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٦ «وأما ماينجزم بين المجزومين فقولك ان تأتنى ثم تسالنى اعطك ، وان تأتنى فتسألنى أعطك ، وان تأتنى وتسألنى أعطك ، وان تأتنى وتساعدنى اعطك . وذلك لأن هذه الحروف يشركن الآخر فيما دخل فيه الأول .. ولا يجوز فى ذا الفعل الرفع .. »

وقال فى ص ٤٤٧ « واعلم أن (ثم) لاينصب بها ، كما ينصب بالواو والفـاء ولم يجعلوها مما يضمر بعده (أن) وليس يدخلهـا من المعانى ما يدخل فى الفاء وليس معناها معنى الواو ولكنها تشرك ويبتدأ بها واعلم أن (ثم) اذا أدخلته على الفعل الذى بين المجزومين لم يكن الا جزما لأنه ليس ممـا ينصب ، ولا يحسـن الابتداء .. »

(٢) آل عمران : ١٥٤ ـ فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧ « وأما قوله عز وجل (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) فانما وجهوه على أنه يغشى طائفة منكم ، وطائفة فى هذه الحال . كأنه قال : اذ طائفة فى هذه الحال فانما جعله وقتا ولم يـرد أن يجعلهـا واو عطف انمـا هى واو الابتداء »

أُكرمه ، وإن شئت على الحال ، وإن شئت فصلْته ممّا قبله ، وجعلتها جملة معطوفة معلَّقة بجملة .

وتقول فى الفاء : مَنْ يأتِنى آتِه فأُكرمُه على القطع من الأوّل وعطف جملة على جملة ؛ وكذلك «ثُمّ»[1] .

وإنّما جاز الإضمار ها هنا ، ولم يجز حيث كانا متوسّطين بين الجزاء وجوابه ؛ لأنَّ الكلام قد تَمَّ فاحتمل / الاستئنافَ ، ولا تكون الحال فى «ثمَّ» ولا الفاء ؛ لأنَّهما لا تكونان إلَّا بَعْدُ . ٢/٣٥٣
إلَّا أنَّ الفاء ، والواو يجوز بعدهما النصب على إضمار «أنْ» ؛ لأنَّ الجزاء غير واجب آخِرُه إلَّا بوجوب أوّله . وقد تقدّم ذِكْرُنا لهذا فى باب الفاء والواو .

وقد قرئ هذا الحرف على ثلاثة أوجه : (يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) بالجزم وهو أجودها ، ويليه الرفع ، ثمّ النصب . والأمر فيه على ما ذكرت لك[2] .

ولو قلت : من لا يأتِنى فيكرَمنى آته كان النصب جيّدا من أجْل النفى . وصار كقولك : ما تأْتينى فتُكرمَنى : أى كلَّما أتيتنى لم تُكرمْنى . فموضعُه لم تأْتنى مُكْرِما ، وها هنا ـ أعْنى فى الجزاء ـ إلى ذا يرجع إذا قلت : من لا يأتنى فيكرمنى آته ، لأنَّ معناه : من لايأتنى مكرما .

وقال :

ومَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فى مُسْتَوى الأرضِ يَزْلَقِ[3]

/ كأنَّه قال : من لا يقدّم رِجْلَه مُثْبِتا . ٢/٣٥٤

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٤٧ « فاذا انقضى الكلام ثم جئت بـ (ثم) ، فان شئت جزمت، وان شئت رفعت وكذلك الواو والفاء قال الله تعالى (وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون) وقال تعالى (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم) الا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو »

(٢) انظر ص ٢٢ من هذا الجزء وانظر التعليق وسيبويه جـ ١ ص ٤٤٨ .

(٣) تقدم فى ص ٢٣ من هذا الجزء

هـذا باب

ما يجوز من تقديم جواب الجزاءِ عليه

وما لا يجوز إلَّا فى الشعر اضطرارًا

أمَّا ما يجوز فى الكلام فنحو : آتيك إن أتيتنى ، وأزورك إن زُرْتَنى . ويقول القائل : أتعطينى درهمًا ؟ فأقول : إن جاءَ زيد . وتقول : أنت ظالمٌ إنْ فَعَلْتَ . فإن قلت : آتى من أتانى ، وأصنعُ ما تصنعُ ـ لم يكن ها هنا جزاءٌ ؛ وذلك أنَّ حروف الجزاء لا يعمل فيها ما قبلها .

ولو قلت : آتِى من أتانى ، للزمك أن يكون منصوبًا بالفعل الذى قبلها . وهذا لايكون ؛ لأنَّ الجزاءَ منفصل كالاستفهام[1] ، ولو قلت : آتيك متى أتيتنى ، أو أقوم أين قمت ـ على أنْ تجعل «متى» و«أين» ظرفين لما بعدهما ـ كان جيّدا ، وكانتا منقطعتين من الفعل الأوّل ، إلَّا أنَّك لمّا ذكرته سدَّ مسَدَّ جواب الجزاءِ . فإن أردتَ أن يكونا ظرفين لما قبلهما / استحال ؛ ٢/٣٥٥ لأنَّ الجزاءَ لا يعمل فيه ما قبْلَه ؛ كما لايعمل هو فيما قبلَه ؛ ألا ترى أنَّك لاتقول : زيدا إنْ تَأْتِ يُكْرِمْك[2] ، ولا زيدا متى تَأْتِ تُحْبِبْهُ . فإذا كان الفعل ماضيا بعد حرف الجزاءِ جاز أن يتقدّم الجواب ؛ لأنَّ «إنْ» لاتعمل فى لفظه شيئا ، وإنما هو فى موضع الجزاءِ ، فكذلك جوابُه يسدُّ مَسَدَّ جوابِ الجزاءِ .

ويَحْسُنُ فى الكلام : إنْ أَتَيْتَنى لأَقومَنَّ ، وإن لم تَأْتِنى لأَغْضَبنّ .

---

(١) انظر تعليل ذلك فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٤١

(٢) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص٢٣٨ « ولا يجوز عند البصريين تقديم معمول الشرط على أداة الشرط ، نحو : زيدا ان تضرب يضربك وكذا معمول الجزاء فلا يجوز زيدا ان جئتنى أضرب بالجزم بل انما تقول : اضرب مرفوعا ليكون الشرط متوسطا وزيدا أضرب دالا على جزائه أى ان جئتنى فزيدا أضرب وعلة ذلك كله ان لكلمة الشرط صدر الكلام كالاستفهام ولا يجوز أيضا زيدا ان جاءك فاكرمه لما ذكرنا فى المنصوب على شريطة التفسير أن ما لا ينصب بنفسه لايفسر »

فسيبويه يذهب إلى أنَّه على التقديم والتأخير ، كأنَّه قال : لأغضبنَّ إن لم تأتِنى ، ولأقومنَّ إن أتيتنى[1] .

والذى قال لا يصلُح عندى ، لأنَّ الجواب فى موضعه فلا يجب أن يقدَّر لغيره ؛ ألا ترى أنَّك تقول : يضرب غلامَه زيدٌ ؛ لأنَّ «زيد» فى المعنى مُقَدَّم ؛ لأنَّ حق الفاعل أن يكون قبل المفعول . ولو قلت : ضرب غلامُه زيدا ـ لم يجز ، لأنَّ الفاعل فى موضعه فلا يجوز أنْ يُقَدَّر لغيره[2] .

ولكن القولَ عندى أنْ يكونَ الكلامُ إذا لم يجز فى موضع الجواب مبتدأً على معنى ما يقع بعد الفاء ، فكأنَّك / قدَّرته وأنت تريد الفاء[3] ؛ كما أنَّك تقول : أعجبنى الذى ضرب زيدا ، فإن جعلت الألف واللام فى موضع الذى كان صلتُها على معنى صلة الذى لا على لفظها .

٢/٣٥٦

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٦ « وزعم أنه لا يحسن فى الكلام ان تأتنى لأفعلن من قبل أن (لافعلن) تجىء مبتدأة ، ألا ترى أن الرجل يقول : لأفعلن كذا وكذا فلو قلت : ان أتيتنى لاكرمنك ، وان لم تأتنى لاغمنك جاز »

صريح كلام سيبويه أن هذا مما اجتمع فيه القسم والشرط ، وتقدم القسم فالجواب له ولام التوطئة محذوفة . قال جـ ١ ص ٤٣٦ : « فلو قلت : ان أتيتنى لاكرمنك ، وان لم تأتنى لاغمنك جاز ، لأنه فى معنى : لئن أتيتنى لاكرمنك ، ولئن لم تأتنى لأغمنك ، ولا بد من هذه اللام مضمرة أو مظهرة لأنها لليمين »

والسيرافى ردد كلام المبرد فقال : فيه وجهان : أحدهما : تقدير الفاء ، أى : ان أتيتنى فلأفعلن ، والآخر نية التقديم كأنه قال : لافعلن ان لم تأتنى .. وانظر المغنى لابن هشام جـ ٢ ص ١٧٢

(٢) كلام المبرد هنا صريح لايحتمل تاويلا فى أنه لايجوز عنده تقديم الفاعل المتصل بهضمير المفعول على المفعول وقد أعاد هذا الحديث فى الجزء الرابع ص ٤٢٤ من الاصل وجعله من المحال قال : « ألا ترى أنك تقول : ضرب غلامه زيد ؛ لأن الغلام فى المعنى مؤخر والفاعل فى الحقيقة قبل المفعول ولو قلت ضرب غلامه زيدا كان محالا ، لأن الغلام فى موضعه لا يجوز أن ينوى به غير ذلك الموضع » .

والرضى ينسب الى المبرد أنه أجاز ذلك مع الأخفش . وفى شرح الكافية جـ ٢ ص ٥ «ماأجازه المبرد والأخفش من نحو ضرب غلامه زيدا أعنى اتصال ضمير المفعول المؤخر بالفاعل المقدم ليس بأضعف مما ارتكبه البصرية .. » والمرزبانى فى الموشح ص ٦١ ينقل عن المبرد أن مثل ذلك ردىء عند أهل العربية وربما جاز فى الضرورة

(٣) فى المغنى جـ ٢ ص ٤٨ : « اقوم من نحو قولك : ان قام زيد أقوم : المبرد يرى انه على اضمار الفاء ، وسيبويه يرى أنه مؤخر من تقديم وأن الأصل أقوم ان قام زيد ، وأن جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك كون الشرط ماضيا ينبنى على هذا مسألتان ، احداهما : انه هل يجوز زيدا ان أتانى أكرمه بنصب زيد فسيبويه يجيزه ، كما يجيز زيدا أكرمه ان اتانى والقياس المنع عند المبرد ، لأنه فى سياق أداة الشرط ، فلا يعمل فيما تقدم على الشرط ، فلا يفسر عاملا فيه . =

تقول : أعجبنى الضاربُ زيدا ؛ لأنَّ الألف واللام للأسماء ، فلا يَليان «ضرب» ؛ لامتناع ما يكون للأسماء من الأفعال .

فمن ذلك قول زُهير :

وإنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يومَ مسألَةٍ يقولُ : لا غائبٌ ما لِي ولا حَرِمُ[1]

فقوله : «يقول» على إرادة الفاءِ على ما ذكرت لك .

ومن ذلك قول الله عزَّ وجلَّ : (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ[2]) . الفاءُ لا بدّ منها فى جواب «أمّا» ، فقد صارت ها هنا جوابا لها ، والفاءُ وما بعدها يسدّان مسدَّ جواب «إنْ» .

= الثانية : انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم أو لا ؟ فعلى قول سيبويه لايجوز الجزم ، وعلى قول المبرد ينبغى أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء وما بعدها والتقدير فأنا أقوم »

وانظر المغنى أيضا فى ج ٢ ص ٦٩ وشرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٣ والبحر المحيط ج ٢ ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٤٣٦ على رفع الفعل (يقول) على نية التقديم والتأخير

الخليل : من الخلة وهى الفقر

البيت من قصيدة لزهير فى مدح هرم بن سنان الديوان ص ١٤٥ـ١٦٣ والسيوطى ص ٢٨٣ـ٢٨٤ ، والكامل ج ٢ ص ١٠٩

(٢) الواقعة : ٩٠ـ٩١ . فى سيبويه ج ١ ص ٤٤٢ « وأما قوله عز وجل : (واما ان كان من أصحاب اليمين . فسلام لك من اصحاب اليمين) ، فانما هو كقولك : أما غدا فلك ذاك وحسنت (ان كان) لأنه لم يجزم بها، كما حسنت فى كقوله : انت ظالم ان فعلت »

وفى شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٢ « وأما (أما) فان كان بعدها (من) أو (ما) أو (أى) وبعدها فعل مضارع فانه يقبح جعلها شرطية ، لأن الجواب لاما دون كلمة الشرط التى بعدها ، ويقبح جزم الشرط مع انه لاجواب له ظاهرا كما قلنا فى آتيك ان تأتنى فالأولى جعلها موصولة نحو أما من يأتيتى فانى اكرمه .

وان كان بعدها ماض جاز جعلها شرطيه وموصولة نحو أما من أتانى فانى اكرمه قال تعالى (فأما ان كان من المقربين . فروح وريحان) »

فى البحر المحيط ج ٨ ص ٢١٦ : (واذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما وجواب الثانى محذوف ، ولذلك كان فعل الشرط ماضى اللفظ أو مصحوبا بلم ، وأغنى عنه جواب أما . هذا مذهب سيبويه ، وذهب أبو على الفارسى الى ان الفاء جواب (ان) وجواب أما محذوف وله قول موافق لمذهب سيبويه ، وذهب الأخفش الى أن الفاء جواب لأما والشرط معا) وانظر امالى الشجرى ج ١ ص ٣٥٦ وشرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٣٦٩

ولو كان هذا فى الكلام : أَمَّا إن كان زيد عندك فله درهم ، لكان تقديره : مهما يكن من شيء فلزيد درهم إن كان عندك ؛ لأن « أَمّا » فيها معنى الجزاء / واقع ولابُد من الفاء . وتقديرها ما ذكرت لك .

٢/٣٥٧

أَلا ترى أَنَّك تقول : أَمّا زيد فمنطلق ، (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فلَا تَقْهَرْ) فالمعنى : مهما يكن من شيء فلا تقهرِ اليتيمَ .

ولو اضطرّ شاعر فحذف الفاء وهو يريدها لجاز ؛ كما قال :

أَمّا القِتالُ لا قِتالَ لَدَيْكُمُو ولكنَّ سيْرًا فى عِراضِ المَوَاكِبِ[1]

وأَمّا مالا يجوز إلَّا فى الشعر فهو : إن تـأتِنى آتيك . وأَنت ظالم إن تَـأتِنى ؛ لأَنَّها قد جزمت . ولأَنَّ الجزاءَ فى موضعه ، فلا يجوز فى قول البصريّين فى الكلام إلَّا أَن توقع الجواب فعلًا مضارعًا مجزوما أَو فاءً ، إلَّا فى الشعر .

فأَما إنْ تـأْتِنى أَتيتك ، فإنَّ بعضهم قد يُجيزه فى غير الشعر[2] ؛ كما أَجازوا إن أَتيتنى آتِك . وقد مضى قولنا فى الفصل بينهما .

قال الشاعر على إرادة الفاءِ :

وإنِّى متَى أُشْرِفْ على الجانِبِ الذى بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الجَوَانِبِ ناظِرُ[3]

---

(١) العراض : جمع عرض بضـــم العين وسكون الراء بمعنى الناحيه
المواكب : الجماعه ركبانا أو مشاة ، وقيل ركاب الابل للزينة .
حذف اسم (لكن) . وسيرا مفعول مطلق حذف عامله . فى عراض متعلق بالفعـل المحذوف . والبيت للحارث بن خالد المخزومى وانظر الخزانه جـ ١ ص ٢١٧

(٢) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص٢٣٢ « ومثله قليل لم يأت فى الكتاب العـزيز وقال بعضهم : لايجىء الا فى ضرورة الشعر »
ويرى ابن مالك جوازه فى الاختيار قال فى كتابه التوضيح والتصحيـــح ص ١٥ـ١٦ : « والصحيح الحكم بجوازه مطلقا لثبوته فى كلام أفصح الفصحاء وكثرة صدوره عن فحول الشعراء» ثم ذكر هذه الأحاديث :
« من يقم ليلة القدر غفر له ، وقول عائشة رضى الله عنها : ان أبا بكر رجـــل اسيف متى يقم مقامك رق » ثم ذكر شواهد من الشعر

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٢٧ وتقديره عنـــده : وانى ناظر متى أشرف ، على التقديم والتأخير . والمبرد يرى أنه على حذف الفاء وسيبويه يقول فى ص ٤٣٨ ولو أريد به حذف الفاء جاز . يقول : لكلفى بك لا أنظر الى سواك .

٢ / وهو عندى على إرادة الفاء . والبصريّون يقولون : هو على إرادة الفاء ، ويصلحُ أن يكون
٣٥٨ على التقديم ؛ أىْ : وإنى ناظر متى أُشْرِفْ .

وكذلك قولُ الشاعر :

يا أَقْرَعُ بنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ إنَّك إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ(١)

وقال آخر :

فقلتُ : تَحمَّلْ فَوْقَ طَوْقِك ، إنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يأتِها لا يَضِيرُها(٢)

يريد : لا يضيرُها مَنْ يَأتِها .

وأمّا قولُ عبد الرحمن بن حسّان :

مَنْ يفْعَلِ الحسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ(٣)

= والبيت لذى الرمة وانظر الخزانة جـ ٣ص ٦٤٥ـ٦٤٦ والديوان ص ٣٧ـ٤٠ (طبع بيروت)

وهو من قصيدة طويلة فى ديوانه طبعة كمبريج ص ٢٣٩ـ٢٥٧

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٨ على التقديم والتأخير والتقدير عنده : انك تصرع ان يصرع أخوك والجواب محذوف .

والرجز لعمرو بن خثارم البجلى وله قصة طويلة انظر الخزانة جـ ٣ ص ٣٩٦ـ٤٠٠ وذكر فى جـ ٣ ص ٦٤٣ ، جـ ٤ص ٥٤١ والكامل جـ ٢ ص ١٠٩ ، والروض الانف جـ ١ ص ٦٠ ، ص ٨٦.

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ص ٤٣٨ على أن التقدير : لايضيرها من يأتها . ثم قال أيضا عنه : ولو أريد به حذف الفاء جاز .

مطبعة : ملئت وطبع عليها . يصف قرية كثيرة الطعام .

والبيت لأبى ذؤيب وانظر الخزانة جـ٣ص ٦٤٧ وديوان الهذليين جـ ١ ص١٥٤ وشرح الحماسة جـ ٣ ص ٦٨

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٣٥ على حذف الفاء لضرورة الشعر وقال « وسألته عن قوله : ان تاتنى انا كريم فقال : لايكون هذاالا أن يضطر شاعر »

وقال فى ص ٤٣٧ « وكما قالوا فى اضطرار ان تاتنى أنا صاحبك يريد معنى الفاء »

والبيت نسبه سيبويه لحسان بن ثابت ، ولم أجده فى ديوانه .

ونسب فى الخزانة لابنه عبد الرحمن بن حسان كما صنع المبرد هنا . ورواه جماعة لكعب ابن مالك الأنصارى وانظر السيوطى ص٦٥ وشواهد الكشاف ص ٣١٠ ، والروض الانف جـ ١ص٢٨٦=

فلا اختلاف بين النحويّين فى أنّه على إرادة الفاء ؛ لأنّ التقديم فيه لايصلحُ .

= المبرد مع سيبويه فى أن هذا البيت على تقـدير الفاء ولا يصلح فيه غير ذلك • وابن هشام والعينى والسيوطى ينسـبون الى المبرد أنه منع حـذف الفاء حتى فى الشعر فى المغنى جـ ١ ص ١٤١ « الفاء قد تحذف للضرورة كقوله : * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وعن المبرد أنه منع من ذلك حتى فى الشعر ، وزعم أن الرواية :

من يفعل الخير فالرحمن يشكره »

وكذلك قال السيوطى ص ٦٥ والعينى جـ ٤ ص٤٣٣

المبرد لم يمنع حذف الفاء فى الشعر ،واختار أن تخرج الأبيات التى قال عنها سيبويه انها على التقديم والتأخير ـ على حذف الفـاء كما تقـدم ذلك •

نعم أن المبرد فى نقده لكتاب سيبويه قال : ان حذف الفاء انما يجوز فى الشعر على ضعف • قال ذلك نقدا على قول سيبويه جـ ١ ص ٣٩٧ : « وان شئت قلت : أيها تشأ لك فتضمر الفاءفقال المبرد : وهذا خطأ وانما يجوز فى الشعرعلى ضعف كما ذكر فى باب الجزاء وهو قوله : من يفعـل الحسنات الله يشكرها •• على أن الاصمعى ذكرأن البيت : من يفعل الخير فالرحمن يشكره •

وهذا فى الشعر كما وصفت لك أيضـامن الضعف

هذا هو نقد المبرد على عبارة سيبويه وكرر نقده فى مسألة أخرى لما قال سيبويه : « وسألته عن (ان تأتنى أنا كريم) فقال : لايكون هذا الا أن يضطر شاعر »فقال المبرد : هذانقض اجازته: (أيها تشاء لك)

وانظر الانتصار ص ١٩٠ـ١٩٧

(ملاحظة : عبـارة سيبويه التى نقـدها المبرد أيها تشاء ساقطة من النسـخة المطبوعة فى بولاق جـ ١ ص ٣٩٧) ولو خلت منها نسخ الكتاب لنبه على ذلك ابن ولاد كما فعل ذلكمرارا فى رده على المبرد)

هـذا باب

ما تحتمل حروف الجزاءِ من الفَصْل

بينها وبين ما عملت فيه

أمَّا «إنْ» إذا لم تجزم فالفصل بينها وبين ما عملت فيه فى الظاهر جائز[1] بالاسم . وذلك

٢/٣٥٩ قوله : إنِ اللهُ أَمْكَنَنى من فلان فعلتُ ، / وإنْ زيدٌ أَتانى أَكْرَمْتُه ؛ كما قال الشاعر :

* عَاوِدْ هَرَاةَ وإنْ مَعْمُورُها خَرِبَا[2] *

وإنَّما تفسير هذا : أَنَّك أَضْمرت الفِعْل بينها وبين الاسم . فتقديره : إن أَمكننى الله من زيد ، وإنْ خَرِب معمورُها . ولكنَّه أَضمر هذا ، وجاءَ بالفعل الظاهر تفسيرَ ما أَضْمَر . ولو لم يُضْمر لم يجز ؛ لأَنَّ الجزاءَ لا يكون إلَّا بالفِعْل . وإنَّما احتملت «إنْ» هذا فى الكلام . لأَنَّها أَصْلُ الجزاءِ ؛ كما تحتمل الأَلفُ فى الاستفهام تقديمَ الاسم فى نحو قولك : أَزيدٌ قامَ ؟ لأَنَّها أَصْلُ الاستفهام .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٧ « وأعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الافعال وذلك لانهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا الا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها فى الشعر، لأن حروف الجزاء يدخلها (فعل) و (يفعل) ويكون فيها الاستفهام فترفع فيها الأسماء وتكون بمنزلة الذى فلما كانت تصرف هـذا التصرف وتفارق الجزم ضارعت ما يجر من الأسماء التى ان شئت استعملتها غير مضافه نحو ضـارب عبد الله ، لأنك ان شئت نونت ونصبت ، وان شئت لم تجاوز الاسم العامل فى الآخـر يعنى ضارب فلذلك لم تكن مثل (لم) و (لا) فى النهى و (اللام) فى الأمر لأنهن لا يفارقن الجزم ويجوز الفرق فى الكلام فى (ان) اذا لم تجزم فى اللفظ .. فان جزمت ففى الشعر لأنه يشبه بلم .»

وعقد فى الانصاف مسألة لهذا ص ٣٥٩ ـ ٣٦١

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٥٧ كما فعل المبرد والفصل هنا جائز فى الاختيار لأن الفعل ماض .

وقال ياقوت : هراة : مدينـــة عظيمة من أمهات مدن خراسان زارها سنة ٦٠٧ وانظر شرح الحماسة جـ ١ ص ١٧٠ ولم ينسب لقائل ولم تعرف بقيته

ولو قلت : هل زيد قام ؟ لم يصلُح إلّا فى الشعر[1] ؛ لأنَّ السؤال إنّما هو عن الفِعْلِ ، وكذلك متى زيدٌ خرج ؟ وأين زيدٌ قام ؟ وجميع حروف الاستفهام – غير ألفِ الاستفهام – لايصلُحُ فيهنّ إذا اجتمع اسم وفِعْل إلّا تقديمُ الفِعْل ، إلّا أن يَضطرّ الشاعر .

والفِعْل فى الجزاء أوْجَبُ ؛ لأنَّ الجزاء لا يكون إلّا بالفِعْل ، والاستفهام قد يكون عن الأسماء بلا فِعْل / ، تقول : أزيدٌ أخوك ؟ أزيدٌ فى الدار ؟ ولا يكون مِثْلُ هذا فى الجزاء وسائر حروف الجزاء سوى «إنْ» . لا يجوز فيها هذا فى الكلام ولا فى «إنْ» إذا جزمت . لاتقول : مَنْ زيدٌ يأتِهِ يُكْرِمْه ، ولا إنْ زيدٌ يَأتِنى آتِهِ ، ولا أين زيدٌ أتانى أتيته ، ولا مَنْ زيدٌ أتاه أكرمه . فإن اضطرّ شاعر جاز فيهنّ الفصل ، جزمْنَ أو لم يجزِمْنَ .

٢/٣٦٠

وجاز ذلك فى حروف الجزاء دُونَ سائر عوامل الأفعال ؛ لأنَّه يقع بعدهنّ المستقبل والماضى . ولا يكون ذلك فى غيرهنّ من العوامل . فلمّا تَمَكَّنَّ هذا التَّمَكُّنَ احتملَنْ الإضمار والفصل .

فممّا جاء فى الشعر قولُه :

صَعْدةٌ نابِتَةٌ فى حائِرٍ أيْنَما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ[2]

وقال الآخر :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهْوَ آمِنٌ ومنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعَا[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٢ « واعلم ان حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدهاالاسم اذا كان الفعل بعد الاسم . لو قلت : هل زيد قام، وأين زيد ضربته ؟ لم يجز الا فى الشعر ، فاذا جاء فى الشعر نصبته الا الالف فانه يجوز فيها الرفع .. » وانظر ص ٥١ من سيبويه أيضا

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٥٨ على تقديم الاسم على الفعل مع أينما للضرورة

الصعدة : القناة التى تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف وتعديل . الحائر : المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف ، وانما قيل له حائر لأن المياه تتحير فيه .

وصف امرأة فشبه قدها بقناة وجعلها فى حائر ، لأن ذلك أنعم لها وأشد لتثنيها اذااختلفت الريح .

والبيت من قصيـــدة لابن جميل ، انظر الخزانة جـ ١ ص ٤٥٧ ـ٤٥٨ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٣٢ والانصاف ص ٣٦٠ ونسبه الجوهرى والأعلم الى الحسام بن صداء الكلبى

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٥٨ على ما تقدم قبله

وقال الاخر :

فمتى واغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحيُّو ... هُ وتُعْطَفْ عليه كأسُ الساقِي[1]

٢/٣٦١ / واعلم أَنَّ المفعول إذا وقع فى هذا الموضع وقد شُغِلَ الفعل عنه انتصب بالفعل المضمر ، لأَنَّ الذى بعده تفسير له ؛ كما كان فى الاستفهام فى قولك : أَزيدًا ضربته ، (أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ[2]) . وذلك قولك : إِنْ زيدًا تَرهُ تُكْرِمْه ، ومنْ زيدًا يأتِهِ يُعْطِهِ ، وإِنْ زيدًا لقيتُه أَكْرمْتُهُ . وكذلك « إذا » لأَنَّها لا تقع إلّا على فِعْل . تقول : إذا زيدا لقِيته فأَكرِمْه ، قال :

لا تَجْزَعِى إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ ... وإِذا هَلَكْتُ فعندَ ذلكِ فاجْزَعِى[3]

= وفى المغنى جـ ٢ ص ٥٨ « قولنا : ان الجملة المفسرة لا محل لها من الاعـــراب ـ خالف فيه الشلوبين فزعم أنها بحسب ما تفسره ، فهى فى نحو : زيدا ضربته لا محل لها ، وفى نحو : (انا كل شىء خلقناه بقدر) ٠٠ فى محل رفع ٠ وقال: فمن نحن نؤمنه ٠٠ فظهر الجزم ، وكان الجمله المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ، ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة »

وفى البغداديات لأبى على أن الجزم فى ذلك بأداة شرط مقدرة ٠

والبيت لهشام المرى ، ونسب الى مرة بن كعب بن لؤى ٠

انظر الخزانة جـ ٣ ص ٦٤٠ـ٦٤١ والانصاف ص ٣٦٠

(١) من شواهد سيبويه أيضا على ما تقدم٠

الواغل : الداخل على الشرب من غير دعوة وهو بمنزلة الوارش فى الطعام ٠ ينبهم : ينزل بهم ٠

والبيت من قصيدة لعدى بن زيد العبادى ، انظر الخزانة جـ ١ ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧

وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٣٢ والانصاف ص ٣٦٠ وحماسة البحترى ص ١٤٠

(٢) القمر : ٢٤ وفى سيبويه جـ ١ ص ٥١ « فأما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز ٠٠ وذلك لأنها حرف الاستفهام الذى لايزول عنه وليس للاستفهام فى الأصل غيره » وقال فى جـ ١ ص ٥٢ « باب ما ينتصب فى الألف تقول : أعبد الله ضربته ، وأزيدا مررت به ٠٠ ففى كل هذا قد أضمرت بين الألف والاسم فعلا ٠٠ »

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٦٧ على نصب (منفسا) باضمار فعل يدل عليه المذكور٠ شىء نفيس ومنفوس ومتفس بالضم : يتنافس فيه ويرغب ٠

« فعند ذلك فاجزعى » ، قال أبو على : الفاء الأولى زائدة ، والثانية فاء الجزاء ثم قال : اجعل الزائدة أيهما شئت ٠

البيت آخر قصيدة للنمر بين تولب يصف نفسه فيها بالكرم ويعاتب زوجه على لومها فيه وكان أضافه قوم فى الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص واشترى لهم زق خمر ، وانظر الخزانة جـ ١ ص ١٥٢ ، ٤٥٠ ، جـ ٣ ص ٦٤٢ ، جـ ٤ ص ٤١٠ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٣٢ والمغنى جـ ١ ص ١٤٢ ، جـ ٢ ص ٥٨ والعينى جـ ٢ ص ٥٣٥ والكامل جـ ٧ ص ٢٥٠

وقال الآخر :

إذا ابنَ أَبِى مُوسَى بِلالًا بَلَغْتِهِ فقام بفأْسٍ بيْنَ وِصْلَيْكِ جازِرُ[1]

ولو رفع هذا رافعٌ على غير الفِعْل لكان خَطَأً ، لأَنَّ هذه الحروفَ لاتقع إلَّا على الأَفعال . ولكن رفعه يجوز على ما لاينقض المعنى ، وهو أَن يُضمر «بُلِغَ» ، فيكون إذا بُلِغ ابنُ أَبى موسى . وقوله : «بَلَغْتِهِ» إظهارٌ للفعل وتفسيرٌ للفاعل .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٢ برفع ابن وبلال

وقال الأعلم : « و (اذا) مما يكون الاسم فيه مبنيا على الفعل خاصة . فاما أن يكون سيبويه رحمه الله ـ يعتقد فيها هذا ويذكر النصب هنا بعدها وأن كان الباب مما يجوز فيه الرفع والنصب .. واما أن يكون مذهبه جواز الرفع والنصب بعد (اذا) وان كان فيها معنى الشرط لأنها غير عاملة ، ولأن تقديم الاسم فيها على الفعل حسن ويكتفى بما فى جملة الابتداء من ذكر الفعل فيستغنى بذلك عن أن يليها الفعل وكلا المذهبين حسن صحيح »

وأقول : ان سيبويه صرح بجواز رفع الاسم بعد (اذا) الشرطية فى جـ ١ : ص ٥٤ وسيعترض عليه المبرد فى هذا .

الوصل ـ بكسر الواو : المفصل ، وهوملتقى كل عظمين ، والمراد بوصليها المفصلان اللذان عند موضع نحرها .

وفى الخزانة : « يقدر على مذهب المبرد فى رواية رفع (ابن) اذا بلغ ابن ابى موسى بالبناء للمفعول فيكون ابن نائب فاعل لهذا الفعل المحذوف ، و (بلال) ينبغى أن يكون بالرفع لأنه بدل من ابن أو عطف بيان له . وقد رأيته مرفوعافى نسختين صحيحتين من ايضاح الشعر لابى على الفارسى احداهما بخط أبى الفتح عثمان بن جنى ـ » وفى نسخ المغنى وغيره نصب (بلال) مع رفع (ابن) قال الدماميني : «بلالا» منصوب بفعل محذوف آخر يفسره بلغته . وقد روى بنصب ابن وبلال وهو كذلك فى الكامل جـ ٧ ص ٢٥١ وجعل سيبويه المرفوع مبتدأ قال النحاس : وغلطه المبرد ، لأن (اذا) بمنزلة حروف المجازاة فلا يجوز أن يرتفع ما بعدها بالابتداء .

فقام بفأس جواب اذا ودخلت الفاء على الفعل الماضى لأنه دعاء .

والبيت من قصيدة طويلة لذى الرمة فى مدح بلال بن أبى بردة . وقد عيب عليه قوله هذا فى مجازاة ناقته ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصارية التى نذرت نحر ناقتها ان نجت عليها من الأسر : لبئسما جزيتها

انظر الخزانة جـ ١ ص ٤٥٠ـ٤٥١ الخصائص جـ ٢ ص ٣٨٠ أمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٤ السيوطى ص ٢٢٦ والديوان ص ٣٧ـ٤٠ وفى طبعة كمبردج ص ٢٥٣ برفع ابن وبلال

* * *

المبرد كان اعترض على سيبويه فى تجويزه رفع الاسم بالابتداء بعد (اذا) الشرطية وبقى على رأيه فى المقتضب وننقل هنا نقد المبرد ورد ابن ولاد عليه فى الانتصار ص ٣٤ـ٣٧ =

وكذلك : «لاتجزعى إن مُنْفِسٌ أهلكته» على أن يكون المضمر «هُلِك» .

= ومن ذلك قوله : والرفع بعد (اذا) و (حيث) جائز (سيبويه جـ ١ ص ٥٤) فى مثل حيث زيد لقيته فأكرمه واذا زيد تلقاه فأكرمه .

قال محمد : أما (حيث) فلا بأس بابتداء الاسم بعدها ، لأنك قد تقول : جلست حيث عبد الله جالس ، وأما (اذا) هذه فابتداء الاسم بعدها محال . وذلك أنك لاتقول ، اجلس اذا عبد الله جالس وقد نقض هذا قوله : اذا كانت ظروف الزمان فى معنى الماضى فأضفها الى الفعل ان شئت وان شئت فالى الابتداء والخبر لانها فى معنى اذ ـ واذ تضاف الى ما ذكرت واذا كانت بمعنى اذا فلا تضفها الا الى الفعل لأن اذا لاتضاف الا اليه . (انظر سيبويه جـ ١ ص٤٦١) .. وقد أجاز فى غير هذا الباب الرفع فى هذا البيت (جـ ١ ص ٤٢)

اذا ابن أبى موسى بلال بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

ولا يجوز الرفع على ماذكر ، لأنه يرفعه بالابتداء ، ولكن يجوز على أن يضمر « بلغ » وتعبيره بقوله بلغته ومثل اجازة الرفع فى ان قوله (ص ٦٧)

لاتجزعى ان منفسا اهلكته فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

والقول فيه متى رفع :أن يكون على اضمارك (هلك) أى : ان هلك منفس وتفسيره بقوله هلكته وهذا التفسير فى البيتين قول أبى عثمان .

ورد ابن ولاد على المبرد بقوله :

قال أحمد : « قوله : ابتداء الاسم بعد (اذا) محال ، لاتقول : اجلس اذا عبد الله جالس ـ فهذا لا يجوز بهذا اللفظ ولا هو الذى أجازه سيبويه وانما يجيز مثل قولك : اجلس اذا عبد الله جلس فتكون الجملة بعد (اذا) مبنية من اسم وفعل الا أن تقدم الاسم على الفعل يقبح من جهة الترتيب فأما أن يكون محالا فلا ، ولكنه عند سيبويه من باب المستقيم القبيح واستقامته من جهة معناه ولفظه ، وقبحه من جهة ترتيبه ،لأنه أولا قدم الاسم وأخر الفعل وهذا مثل قوله :

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

وحكم (قلما) أن يليها الفعل .

فأما قوله : انه ناقض ، لأنه ذكر أن ظروف الزمان اذا كانت فى معنى الاستقبال لم تضفها الا الى الفعل ، لأن الفعل لا يضاف فلم يضف اذا الى الفعل فى المسألة التى ردها وهى قوله : اذا عبد الله تلقاه فأكرمه ، لأن الاضافة الى الفعل انما هى اضافة الى الجملة والمعنى سواء قدمت الاسم على الفعل أو الفعل على الاسم فالمعنى فى ذلك واحد غير متغير ولا منتقض وانما يقبح تقدم الاسم من جهة الترتيب لا أن المعنى مختلف فهو اذا قدم الاسم أو أخر انما يضيف الى تلك الجملة بعينها ، لأنه لا فرق بين قولنا فى المعنى زيد قام ، وقام زيد وكذلك اذا زيد تلقاه ، واذا تلقى زيدا فهما واحد فى المعنى ولو كانت (اذا) مضافة الى الفعل دون الفاعل لكنا اذا قدمنا الاسم وأضفنا اليه دون الفعل ايضا خفضنا الاسم ولما لم يكن ذلك كذلك كانت الاضافة الى الجملة المبنية من اسم وفعل ، وكان المعنى واحدا فى الوجهين أعنى تقديم الاسم وتقديم الفعل، لأنهما قبل دخول (اذا) متساويان فى جودة المعنى والترتيب وبعد دخول (اذا)=

وكذلك هذه الآياتْ كلُّها . وهى : (إذَا / السَّمَاءُ انْشَقَّتْ[1]) و(إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ[2]) ٢/٣٦٢
وإنَّما المعنى ـ والله أعلم ـ إذا كُوِّرتْ الشمسُ . وإذا انشقَّت السماءُ .

والجواب فى جميع هذا موجود . لأَنَّ هذه لاتكون إلَّا بأَجوبة . فالجواب فى قوله : (إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ[3]) . والجواب فى قوله : (إذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ[4]) (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وأَخَّرَتْ) .

فأَمَّا قوله : (إذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ . وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ) فقد قيل فيه أَقاويل[5] :

فقوم يقولون : (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) هو الجوابُ ، لأَنَّ الفاءَ وما بعدها جواب ، كما تكون جوابا فى الجزاءِ ؛ لأَنَّ «إذا» فى معنى الجزاء . وهو كقولك : إذا جاءَ زيد فإنْ كلَّمك فكلِّمْه . فهذا قول حسن جميل .

وقال قوم : الخبر محذوف ؛ لعلم المخاطب . كقول القائل عند تشديد الأَمْر : إذا جاءَ زيد ، أَىْ إذا جاءَ زيد علمت ؛ وكقوله : إن عِشْتُ ، ويَكِلُ ما بعدَ هذا إلى ما يعلمه المخاطب . كقول القائل : لو رأَيت فلانا وفى / يده السيف . ٢/٣٦٣

= متساويان فى المعنى غير متســـاويين فى جودة الترتيب فأما ما حكاه عن أبى عثمان فى تأويل البيتين على قول من رفعهما (اذا ابن أبى موسى بلال بلغته) (ولا تجزعى ان منفس أهلكتــه) من انه يضمر اذا بلغ ابن ابى موسى . وان هلك منفس فهذا الذى تأوله قبيح ، لأنه أضـــمر ما يرفع ، وفسر بما ينصب وانما يضـــمر مثل ما يظهر ليكون ما ظهر مفسرا لما أضمر ، وهـذا قول جميعهم ولو جاز ما ذكره للزمه أن يضمر فعلا ناصبا ، ويفسره بفعل رافع فيقول : أزيدا ضرب أبوه على معنى أهنت زيدا ضرب أبوه فان اجاز ذلك فهو نقض لجميع مذهبهم .. » .
واقول فبالرغم من دفاع ابن ولاد عن رأى سيبويه فما زال رأى المازنى والمبرد قويا .

(١) الانشقاق : ١
(٢) التكوير : ١
(٣) انظر البحر المحيط جـ ٨ ص ٤٣٤ .
(٤) الانفطار : ١٠
(٥) ذكر المبرد فى جواب (اذا) هنا ثلاثه اقوال وضعف منها واحدا وليس من بينها ان يكون الجواب قوله (فملاقيه) على تقدير فانت ملاقيه كما نسب اليه ذلك أبو حيان فى البحـر المحيط جـ ٨ص ٤٤٦ .

وقال قوم آخرون : الواو فى مثل هذا تكون زائدة . فقوله : (إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ . وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ) يجوز أن يكون (إِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ) والواو وزائدة . كقولك : حين يقومُ زيدٌ حينَ يأتى عمرو .

وقالوا أيضا : إذا السماءُ انشقَّت أَذِنتْ لربِّها وحُقَّت . وهو أبعد الأقاويل . أعنى زيادة الواو[1] .

ومن قول هؤلاء : إنَّ هذه الآية على ذلك (فَلَمَّا أَسْلَمَا وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . ونَادَيْنَاهُ[2]) ـ قالوا : المعنى : ناديناه أَنْ يا إبراهيم . قالوا : ومثل ذلك فى قوله : (حَتَّى إِذَا جاءُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا[3]) . المعنى عندهم : حتَّى إذا جاءُوها فُتحت أبوابها ، كما كان فى الآية التى قبلها . فى مواضع من القرآن كثيرة من هذا الضَّرْب قولهم واحد ، وينشدون فى ذلك :

---

(١) عقد الأنبارى فى الانصاف مسألة للخلاف فى زيادة الواو ص ٢٦٨ ـ ٢٧٢ وصنيع المبرد هنا يشعر بأنه مع البصريين فى القول بعدم زيادة الواو وقد خرج الشواهد التى احتج بها الكوفيون لزيادة الواو على حذف الجواب ويقول : ان حذف الجواب معروف جيد كما قال عن زيادة الواو : انها أبعد الأقاويل ونسب اليه الأنبارى بأنه يرى زيادة الواو مع الكوفيين قال :

«ذهب الكوفيون الى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة واليه ذهب أبو الحسن الأخفش وابو العباس المبرد »

وقال المبرد هنا فى قوله تعالى (حتى اذا جاءوها وفتحت) المعنى عندهم حتى اذا جاءوها فتحت هو حكاية لاستشهاد الكوفيين ثم أبطل هذا التقدير فى الآيات والشعر بقوله : وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين فأما حذف الخبر فمعروف جيد فتكون الآية عند المبرد مما حذف فيه جواب (اذا) والواو عاطفة على الجواب المحذوف . وينسب الى المبرد ابن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ٣٦ أنه يرى أن الواو واو الحال ، ويبطل ما نسبه ابن هشام الى المبرد أيضا أن المبرد لا يرى أن تقع الجملة المصدرة بماض حالا من غير (قد) وجعل الجملة من قوله تعالى (أو جاءوكم حصرت صدورهم) جملة دعائية لا حالية وقال : فأما القراءة الصحيحة فانما هى : أو جاءوكم حصرة صدروهم (انظر ص ٤٤١ من الجزء الرابع) .

(٢) الصافات : ١٠٣

(٣) الزمر : ٧٣ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٣ : « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها) أين جوابها ؟ وعن قول الله عز وجل (ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب) (ولو ترى اذ وقفوا على النار) فقال : ان العرب قد تترك فى مثل هذا الخبر الجواب فى كلامهم لعلم المخبر لأى شىء وضع هذا الكلام ؟ »

حتّى إذا امتلأَتْ بُطُونُكُمُ ورأَيْتُمُ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لنا إنَّ الغَدُورَ الفاجِشَ الخِبُّ[1]

قال : وإنما هو : قلبتم ظهر المجنّ .

٢/٣٦٤ / وزيادة الواو غير جائزة عند البصريّين ، والله أعلم بالتأويل . فأمّا حذف الخبر فمعروف جيّد . من ذلك قوله (ولَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا[2]) . قال الراجز :

لَوْ قَدْ حَدَاهُنَّ أبو الجُودِيِّ

بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الرَّوِيِّ

مُسْتَوِيَاتٍ كنَوَى البَرْنِيِّ[3]

لم يأْتِ بخبر لِعلْم المخاطب . ومثل هذا الكلام كثير . ولا يجوز الحذف حتّى يكون المحذوف معلوما بما يدلُّ عليه من متقدّم خبر أو مشاهدة حال .

---

(١) استشهد بالبيتين الفراء فى كتابه (معانى القرآنى) جـ ١ ص ١٠٧ ، ٢٣٨ على زيادة الواو فى جواب اذا وكذلك فى مجالس ثعلب ص ٧٤ .

الخب بكسر الخاء وفتحها : الخداع . ولم ينسب لقائل . وانظر مشكل القرآن ص ١٩٨ والاضداد ص ٢٦٩ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٢٥٨ والخزانة جـ ٤ ص ٤١٤ والضرائر ص ٢١٨ وشرح المعلقات لابن الانبارى ص ٥٥ .

(٢) الرعد : ٣١ ويقول فى كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ص ٣٠ عن هذه الآية: خبره عند المفسرين : لكان هذا القرآن .

والمبرد يعبر عن حذف الجواب بحذف الخبر فعل ذلك هنا وفى كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) ص ٣٠ وذكر هذا الرجز هناك أيضا .

ونجد مثل هذا التعبير فى كلام أبى عبيدة والاصمعى انظر الاصمعى ص ٢٧٣

(٣) هذا الرجز منسوب الى ابى الجودى فى الخزانة جـ ٣ ص ١٧١ وهو غير منسوب فى الاقتضاب ص ٣٧٧ ، ٤٠٢ وفى الضرائر ص ٢٠٣ وفى كتابه ما اتفق لفظه ص ٣٠ . وفى اللسان . اسحنفر فى خطبته : اذا مضى واتسع فى كلامه ـ والبرنى : ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر .

هـذا باب

الأَفعال التى تنجزم لدخول معنى الجزاء فيها

٢/٣٦٥ وتلك الأَفعالُ جوابُ ما كان أمرا أَو نهيًا أَو استخبارا ، وذلك / قولك : ائْتِ زيدًا يُكرِمْك ، ولا تأْتِ زيدًا يكنْ خيرًا لك ، وأَين بيتُك أَزُرْكَ ؟ .

وإِنَّما انجزمت بمعنى الجزاء[1] ؛ لأَنَّك إذا قلت : ائتنى أُكْرِمْك ، فإِنَّما المعنى : ائتنى فإن تأْتنى أُكرمْك ؛ لأَنَّ الإِكرام إِنَّما يَجِب بالإِتيان . وكذلك : لا تقم يكنْ خيرا لك ؛ لأَنَّ المعنى : فإن لم تقم يكنْ خيرا لك . وأَين بيتُك أَزُرْك ؟ إِنَّما معناه : إن تُعلمنى أَزُرْكَ .

وقال الله عزَّ وجلَّ : (يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) ثمّ ذكرها فقال : (تُؤْمِنُونَ بِاللهِ) فلمَّا انقضى ذِكْرُها قال : (يَغْفِرْ لَكُمْ[2]) ؛ لأَنَّه جواب لهل

---

(١) هناك رأيان فى جازم جواب الطلب : الجازم (ان) الشرطية المقدرة وهـو مذهب سيبويه أو الجازم هو الطلب نفسه لما قام مقام أداة الشرط ، وهو مذهب الخليل ، وهذا هو نص كلام سيبويه جـ ١ ص ٤٤٩ « وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تأتنى بان تـأتنى لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغن عنـه اذا ارادوا الجزاء ، كما ان ان تأتنى غير مستغنية عن آتك ، وزعم الخليل : ان هذه الأوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجوب لأنه اذا قـال : ائتنى آتك فان معنى كلامه : ان يكن منك اتيان آتك واذا قال : أين بيتك أزرك ؟ فكأنه قال : ان اعلم مكان بيتك أزرك لأن قوله : أين بيتك ؟ يريد به أعلمنى ، واذا قال ليته عنـدنا يحدثنا فان معنى هذا الكلام : ان يكن عندنا يحدثنا .. واذا قال لو نزلت فكأنه قـال : أنزل » وانظـر شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٤٧ فقـد حكى ذلك أيضا ، أما ابن هشام فى المغنى جـ ١ ص ١٨٧ وأبو حيان فى البحر جـ ١ ص ١٧٥ فقد حكيا مذهب سيبويه ومذهب الخليل على أنهمـا مذهب واحد وهو الجزم بنفس الطلب والظاهر أن المبرد يرى رأى الخليل ويوضح هذا ما يقوله فى ص ٤١٨ ـ ٤١٩ من الأصل واعلم أن جواب الأمر والنهى ينجزم بالأمر والنهى كمـا ينجزم جواب الجزام بالجزاء وذلك لأن جـواب الأمـر والنهى يرجع الى ان يكون جزاء صحيحا ..

وانما انجزم جواب الاستفهام لأنه يرجع من الجزاء الى ما يرجع اليه جـواب الأمر والنهى وذلك قولك : أين بيتك أزرك ؟ لأن المعنى بان أعرفه أزرك .

(٢) الصف : ١٠ ، ١١ ـ أعرب المبرد هذه الآية هنا بأن جعل تؤمنون بيانا للتجارة ، ويغفر مجزوم لأنه جواب الاستفهام وأعاد هذا الاعراب فى هذه الآية فى ص ٤١٩ من الأصل . =

وكذلك أَعْطِنِى أُكْرِمْك . وتقول : اِئْتِنِى أَشْكُرْك ، والتفسير واحد . ولو قلت : لا تَعْصِ اللهَ يُدْخِلْكَ الجنَّة ـ كان جيّدا ؛ لأَنَّك إنَّما أَضمرتَ مِثْلَ مَا أَظهرت . فكأَنَّك قلت : فإنَّك إن لا تَعْصِه يُدخلْك الجنَّة ، واعتبره بالفعل الذى يظهر فى معناه ؛ أَلا ترى أَنَّك لو وضعت / فِعْلا بغير نهى ٢/٣٦٦
فى موضع (لا تعص الله) لكان (أَطِع الله) .

ولو قلت : لا تَعْصِ اللهَ يُدْخِلْكَ النارَ ـ كان محالا ؛ لأَنَّ معناه : أَطِع اللهَ . وقولك : أَطِعِ اللهَ يُدْخِلْكَ النار محالٌ .

وكذلك : لاتَدْنُ من الأَسدَ يَأْكُلْك لا يجوز ؛ لأَنَّك إذا قلت : « لا تَدْنُ » فإنَّما تريد : تباعد ، ولو قلت : تباعدْ من الأَسد يأْكُلْك ـ كان محالا ؛ لأَنَّ تباعُدَه منه لايوجب أَكْلَه إيَّاه . ولكن لو رفعت كان جيّدا . تريد : فإنَّه ممّا يأْكُلُك[1] .

= وابن الشجرى وأبو حيان ينسبان الى المبرد أنه أعرب يغفر جوابا لقوله (تؤمنون)لأنه خبر فى معنى الأمر .

فى أمالى الشجر جـ ١ ص ٢٥٩ : قال أبو العباس المبرد : تؤمنون بالله وتجاهدون خبر معناه الأمر : أى آمنوا بدليل الجزم فى يغفر وقال غير المبرد عطف بيان على ما قبله ويغفر جواب الاستفهام .

وانظر البحر المحيط جـ ٨ ص ٢٦٣ .

والمبرد فى اعرابه موافق لسيبويه قال فى جـ ١ ص ٤٤٩ :

« ومما جاء من هذا الباب فى القرآن وغيره قوله عز وجل (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم) ، فلما انقضت الآية قال (يغفر لكم) » .

والزجاج هو الذى جعل يغفر جوابا لتؤمنون لأنه بمعنى آمنوا (ابن يعيش جـ ٧ ص ٤٨)

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥١ « وتقول : لا تدن من الأسد يكن خيرا لك فان قلت : لا تدن من الأسد يأكلك فهو قبيح ان جزمت وليس وجه كلام الناس ، لأنك لاتريد أن تجعل تباعده من الأسد سببا لأكله فان رفعت فالكلام حسن كأنك قلت: لاتدن منه فانه يأكلك وان أدخلت الفاء فهو حسن وذلك قولك لا تدن منه فيأكلك وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء .. »

وانظر المغنى جـ ٢ ص ١٥٠ وابن يعيش جـ ٧ ص ٤٨ والبحر المحيط جـ ١ ص ١٧٥ ـ ١٧٧ .

وأمَّا قوله : (وَقُلْ لِعِبادِى يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ[1]) وما أشبهه ، فليس (يقولوا) جوابا (لقُلْ) . ولكنّ المعنى ـ والله أعلم ـ : قل لعبادى : قُولوا يقولوا .

وكذلك (قُلْ لِعِبَادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ[2]) وإنّما هو : قل لهم يفعلوا يفعلوا .

* * *

٢ / ٣٦٧ وتقول : مُرْهُ يحْفُرُهَا ، ومره يحفُرْها[3] . فالرفع على ثلاثة أوجه / ، والجزم على وجه واحد ، وهو أجود من الرفع ؛ لأنَّه على الجواب كأنَّه إنْ أمرته حفرها .

وأمَّا الرفع فأحد وجوهه : أن يكون (يحفرها) على قولك : فإنَّه ممّن يحفرُها ، كما كان لا تَدْنُ من الأسد يأكلُك .

ويكون على الحال ، كأنَّه قال : مره فى حال حفره . فلو كان اسما لكان مُرْه حافرا لها .

ويكون على شىء هو قليلٌ فى الكلام ، وذلك أن تريد : مره أنْ يحفُرَها ، فتحذف «أنْ» وترفع الفعل ؛ لأنَّ عامله لا يضمر .

---

(١) الاسراء : ٥٣

(٢) ابراهيم : ٣١ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٥١ ـ ٤٥٢ « وتقول : مره يحفرها وقل له يقل ذاك وقال الله عز وجل (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم) » .

وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ١٩٢ « قوله تعالى (وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن) وقوله (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) وقوله (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) اختلف فى جزم (يقولوا) و(يغضوا) و(يغفروا) فذهب الأخفش الى أنهن أجوبة (قل) وذهب غيره الى أنهن أجوبة أمر آخر مضمر تقديره : قل لعبادى قولوا التى هى أحسن يقولوا وقل للمؤمنين غضوا من أبصاركم يغضوا ... وهذا أوجه القولين ومن ذلك قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة) والذى يوضح اضمار أمر آخر أن (قل) لابد له من جملة تحكى به فالجملة المحكية هى التى ذكرناها ، لأن أمر الله لنبيه بالقول ليس فيه بيان لهم بأن يقيموا الصلاة حتى يقول لهم النبى : أقيموا الصلاة فلا يجوز أن تكون هذه المجزومات أجوبة لقل » .

وأبو حيان والرضى وابن هشام ممن ضعف رأى المبرد (البحر جـ ٥ ص ٤٢٦ المغنى جـ ١ ص ١٨٩ ، شرح الكافية جـ ٢ ص ١٤٨) .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥١ ـ ٤٥٢ « وتقول له : مره يحفرها وقل له يقل .. ولو قلت مره يحفرها على الابتداء كان جيدا وقد جاء رفعه على شىء قليل فى الكلام على مره أن يحفرها فاذا لم يذكروا (أن) جعلوا المعنى بمنزلته فى عسينا نفعل وهو فى الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به » .

وبعض النحويّين من غير البصريّين يُجيز النصب على إضمار «أنْ» . والبصريّون يأبَوْن ذلك إلّا أن يكون منها عِوَض ؛ نحو : الفاء والواو وما ذكرناه معهما . ونظير هذا الوجه قولُ طرَفة :

أَلَا أَيُّهذا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى(١)

ومن رأى النصب هناك رأى نصب (أحضر) .

٢/٣٦٨ فأمّا قولُ الله / عزّ وجلّ : (قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ أَيُّهَا الجَاهِلُونَ(٢)) فتقديره ـ والله أعلم ـ : قل أفغير الله أعبد فيما تأمُرونّى . فـ«غير» منصوب بـ«أعبُد» .

وقد يجوز وهو بعيد على قولك : ألا أيُّهذا الزاجرى أحضرَ الوغى ، فكأنَّ التقدير : قل

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٥٤ على رفع الفعل بعد حذف «أن»
الوغى : الحرب ، وأصله الأصوات التي تكون فيها ، الشهود : الحضور .
وفي الخزانة جـ ١ ص ٥٨ : « بالرفع فقال سيبويه أصله أن أحضر ، فلما حذفت « أن » ارتفع . و « أن احضر » مجرور بفي مقدرة . و « أن أشهد » معطوف عليه ، وقال المبرد : جملة تحضر حال من الياء ، و « أن أشهد » معطوف على المعنى ، لانه لما قال : احضر دل على الحضور ، كما تقول : من كذب كان شرا له . كذا نقلوا عنه . »
وأقول : ان المبرد ذكر شيئا من ذلك فيما يأتي ص ٤١٩ ـ ٤٢٠ من الأصل . قال : « ألا ترى أنهم يقولون : من كذب كان شرا له ، يريدون : كان الكذب . وقال الله عز وجل : (لاتحسبن الذين يبخلون مما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) لان المعنى : البخل هو خير لهم : فدل عليه بقوله : يبخلون . وقال الشاعر : « ألا أيهذا الزاجرى .. » فالمعنى من أن أحضر الوغى ، كقولك عن حضور الوغى .
هذا ماذكره المبرد ، ولكنه لم يصرح بأن جملة أحضر حالية .
والبيت من معلقة طرفة ، انظر الخزانة أيضا جـ ٣ ص ٥٩٤ ، ٦٢٥ وشرح الانبارى ص ١٩٢ ـ ١٩٣ .

(٢) الزمر : ٦٤ وفي سبويه جـ ١ص ٤٥٢ « وسألته عن قوله عز وجل (قل افغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) فقال : تأمرونى كقولك : هو يقول ذاك بلغنى فبلغنى لغو فكذلك تأمرونى كأنه قال فيما تأمرونى كأنه قال فيما بلغنى وان شئت كان بمنزلة : ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى » .
وفي النهر لأبي حيان جـ ٧ ص ٤٣٨ « افغير منصوب بقوله أعبد وتأمرونى جملة اعتراضية بين الفعل ومعموله كأنه قيل أعبد غير الله تأمرونى .. ويجوز أن تكون تأمرونى فى موضع الحال » .

أفغير الله تـأمرونّى أعبد . فتنصب (غير) بـ «تـأمرونّى» . وقد أجازه سيبويه على هذا ، وهذا قول آخر وهو حذف الباء ، كما قال :

أمرْتُك الْخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرتَ بِهِ فقدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذَا نَشَبِ[1]

وأنا أَكْرَهُ هذا الوجهَ الثانى لبُعْدِه . ولا يجوز على هذا القول أن ينصب «غيرا» بـأعبد ؛ لأَنَّ «أعبد» على هذا فى صلة «أنْ» .

وأمّا قوله عزَّ وجلَّ : (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا[2]) فعلى الجواب .

فإن قال قائل : أفأَمَرَ اللهُ بذلك ليخوضوا ويلعبوا ؟

قيل : مَخْرَجُه من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على الوعيد ؛ كما قال عزَّ وجلَّ : / (اعْمَلُوا مَاشِئْتُم[3]) (وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ[4]) . ٢/٣٦٩

أمَّا قوله : (ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ[5]) فإنَّه ليس بجواب ، ولكنّ المعنى : ذرهم لاعبين ، أى ذرهم فى حالِ لَعِبِهِم .

---

(١) البيت تقدم فى ص ٣٦ من هذا الجزء

(٢) الحجر : ٣ ـ فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥١ « وتقول : ذره يقل ذاك وذره يقول ذاك ، فالرفع من وجهين : أحدهما الابتداء والآخر على قولك : ذره قائلا ذاك فتجعل يقول فى موضع قائل فمثل الجزم قوله عز وجل (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل) ومثل الرفع قوله (ذرهم فى خوضهم يلعبون) » .

(٣) فصلت : ٤٠

(٤) الكهف : ٢٩

(٥) الانعام : ٩١ . فى البحر المحيط جـ ٤ ص ١٧٨ (يلعبون) حال من مفعول ذرهم أو من ضمير خوضهم وفى خوضهم متعلق بذرهم .. » وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢

هـذا باب

أَلفات الوصل والقطع

وهنّ همزَات على الحقيقة . فأمّا ألف القطع فهى التى تكون فى أوّل الاسم أصلا أو زائدة كالأَصل . يُبْنى عليها الاسم بناء ؛ كما يُبْنى على الميم الزائدة وغيرها من حروف الزوائد . فاستئنافها ووصْلُها بما قبلها سَواءٌ ، وذلك نحو : هذا أَبٌ فاعلم ، وهذا أَخٌ يا فتى . فهذه الأَصليّة . وكذلك الهمزة فى إبل ، وفى أَمَر .

فأمّا الزائدة فنحو أَحْمَر ، وأَصْفَر ، وهذا أَفضل من ذا ؛ لأَنّه من الفضل والحمرة والصفرة .

وأمّا أَلفِ الوصل فإنّما هى همزة[1] . كان الكلام بعْدَها لا يصلُحُ ابتداؤه ؛ لأَنَّ أَوّله ساكن ، ولا يُقْدر على ابتداء الساكن . فزيدت / هذه الهمزة ليُوصلَ بها إلى الكلام بما بَعْدها[2] . فإن كان قبلها كلام سقطت ؛ لأَنَّ الذى قبلها مُعْتَمد للساكن مُغْنٍ ، فلا وجْهَ لدخولها . ٢/٣٧٠

وكذلك إن تحرّك الحرف الذى بعدها لعلَّة توجب ذلك سقطت الأَلف للاستغناء عنها بتحرّك ما بعدها ؛ لأَنَّ ابتداءَه ممكن ، فإنّما تدخل فى الكلام للضرورة إليها . وسنذكر موضعها من الأَفعال وما تدخله من الأَسماءِ إن شاءَ الله .

---

(١) فى ص ٨٠ من الجزء الأول عقد بابا عنوانه بقوله : هذا باب معرفه الفـــات القطع ، وألفات الوصل ٠٠ وما هنا تكرير لمـــا ذكره هنـــاك ٠

(٢) انظر ص ٨٠ من الجزء الأول

هـذا باب

الأفعال التى تدخلها ألف الوصل

والأفعال الممتنعة من ذلك

أما ما تدخله ألفُ الوصل فهو كلُّ فِعْلٍ كانت الياءُ وسائر حروف المضارعة تنفتح فيه إذا قلت : يفْعل ، قلَّت حروفه أو كثُرت ، إلَّا أن يتحرّك ما بعد الفاء فيستغنى عن الألف كما ذكرت لك .

٢/٣٧١ فمن تلك الأفعال : ضرب وعلم / وكرُم ، وتقول إذا أمرت : اِضْربْ زيدا ، اِعلم ذاك ، اُكرُمْ يا زيد ؛ لأنَّك تقول : يَضرِب ويَعلَم ويَكْرُم ، فالياءُ من جميع هذا مفتوحة .

وتقول : يا زيد اضربْ عمرا فتسقط الألف ؛ كما قال عزَّ وجلَّ : (قُلِ ادْعُوا اللهَ[1]) ، وكما قال : (واعْلَمُوا أنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيءٍ[2]) لأنَّ الواو لحقت فسقطت الألف .

وكذلك تقول : اِنطلِقْ يا زيد ، وقد انطلقت يا زيد ؛ لأنَّ الألف موصولة ؛ لأنَّك تقول فى المضارع : يَنطلق فتنفتح الياءُ ، وكذلك إذا قال : اِستخرجت مالًا ، واِستخْرِجْ إذا أمرت ؛ لأنَّك تقول : يسْتخرج . وكلُّ فِعْل لم نذكره تلحقُه هذه العلَّة فهذا مجراه .

فأمَّا تفاعَلَ يتفاعَلُ ، وتفعَّلَ يَتفعَّلُ ؛ نحو : تَقاعَسَ الرجلُ ، وتقدَّمَ الرجُلُ ـ فإنَّ ألفَ الوصل لا تَلْحَقُه وإن كانت الياءُ مفتوحة فى يتقدّم ، وفى يَتقاعس ؛ لأنَّ الحرف الذى بعدها متحرِّك وإنَّما تلحق الألف لسكون ما بعدها .

٢/٣٧٢ فإن كان (يَفْعل) مضمومَ الياء لم تكن / الألف إلَّا مقطوعة ، لأنَّها تثبت كثبات الأصل[3] ـ

---

(١) الاسراء : ١١٠

(٢) الأنفال : ٤١ .

(٣) انظر ص ٨ من الاول

إذ كان ضَمُّ الياء من (يفعل) إنّما يكون لما وَلِيه حرفٌ من الأصل ؛ وذلك ما كان على (أفْعَل) ، نحو : أكْرَمَ ، وأحْسَنَ ، وأعْطَى ؛ لأنّك تقول : يُكرم ، ويُحْسن ، ويُعْطِى ، فتنضم الياءُ ؛ كما تنضمُّ فى يُدحرج ويُهَمْلِجُ . فإنّما تثبت الألفُ من أكْرَمَ ؛ كما تثبت الدالُ من دحرج .

تقول : يا زيد أكْرِم عمرا ، كما تقول : دَحْرِج . قال الله عزّ وجلّ : (فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا[1]) وقال : (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ[2]) بالقطع .

وكان حقّ هذا أن يقال فى المضارع : يُؤَكْرِمُ - مثل يُدَحْرج - ويُؤَحْسِن . ولكن اطُّرِحت الهمزةُ لما أذكره لك فى موضعه[3] إن شاء الله .

* * *

وكلُّ (فِعْل) كانت ألفُه موصولةً فلَحِقت الألفُ مصدره فهى ألفُ وصل ، وإن كان (الفعلُ) فيه ألفٌ مقطوعة فهى فى مصدره كذلك[4] .

فأمّا الموصولات فنحو : الانطلاق ، والاستخراج ، والاقتداء .

٢/٣٧٣ وأمّا المقطوعة فنحو / : الإكرام ، والإحسان ، والإعطاء .

واعلم أنَّ ألف الوصل تُسْتَأنَفُ مكسورةً ، إلّا أنْ يكون ثالثُ الحروف مضمومًا[5] فى جميع الأفعال والأسماء .

فأمّا الفِعْل فقولك : اذهَب . استخرِج . اقتدِر . وما لم نذكره فهذه حاله .

وأمّا الأسماءُ فقولك : ابن ، اسم ، انطلاق ، استخراج اقتدار ، امرؤ فاعلم .

فأمّا ما ثالثة مضموم فإنَّ ألف الوصل تُبْتَدَأُ فيه مضمومةً ، والعلّة فى ذلك أنّه لايُوجَد ضمٌّ بعد كسر إلّا أن يكون ضمّ إعراب ؛ نحو فَخِذ فاعلم .

---

(١) الاعراف : ٢٠٤

(٢) القصص : ٧٧

(٣) سيأتى فى ص ٣٨١ من هذا الجزء

(٤) انظر ص ٨١ ، ص ٢٢٨ من الجزء الاول

(٥) انظر ص ٨١ من الجزء الاول .

ولا يكون اسم على (فِعْلٍ) ولا غير اسم . فَلمّا كان الثالث مضمومًا ، ولم يكن بينه وبين الألف إلَّا حرفٌ ساكن ـ لم يكن حاجزا ، واسْتُؤنِفَتْ مضمومةً ، تقول . استُضْعِف زيد ، وانطُلِقَ بعبد الله ، وكذلك فى الأمر . تقول : اُدخُلْ . اُقْعُدْ . و (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ[1]) .

وللمرأة مثل ذلك : اُرْكُضِى . اُدْخُلِى ـ وتقول : اُغزِى يا امرأة ؛ لأَنَّ أصل الزاى الضمّ وأن يكون بعدها واوٌ . ولكنّ الواو ذهبت لالتقاء الساكنين ، وأُبدلت الضمّةُ كسرة من أَجْلِ الياء التى للتأنيث ؛ ألا ترى أَنَّك تقول للرجلِ : أنت تضرِب / زيدا ، وللمرأة أنت تضربِين . ٢/٣٧٤
فإنَّما تزيد الياءَ والنون بعد انفصال الفعل لتمامه . وتقول للرجل : أنت تغزو ، وللمرأة أنت تَغْزِين ، فتذهب الواو لالتقاء الساكنين على ما ذكرت لك .

فأَمّا الألف التى تلحق مع اللام للتعريف فمفتوحة[2] ؛ نحو : الرجل ، والغلام ؛ لأَنَّها ليست باسم ولا فِعْل . وإنَّما هى بمنزلة (قَدْ) وإنَّما أُلْحِقَتْ لامَ التعريف لسكون اللام . فخولف بحركتها لذلك .

وكذلك ألف (اَيْمُن) التى تدخل للقسم مفتوحةٌ[3] لأَنَّه اسم غير متمكِّن ، وليس بواقع إلَّا فى القسَم ، فخولف به . تقول : اَيمنُ اللهِ لأَفعلنَّ ، اَيْمَنُ الكعبةِ لأَفعلنّ .

ويدلُّك على أَنَّها أَلفُ وصْلٍ سقوطُها فى الإدراج ، تقول : وايمنُ اللهِ لأَفعلنَّ ؛ كما قال فى أخرى :

فقال فَرِيقُ القومِ لمَّا نشدْتُهُمْ نَعَمْ وفريقٌ لَيْمُنِ اللهِ ما نَدْرِى[4]

واعلم أَنَّ ألف الوصل إذا لحقتها أَلفُ الاستفهام سقطت[5] ؛ لأَنَّه قد صار فى الكلام ما يُستغَنى به عنها ، كما ذكرت / لك أَنَّه إذا كان ما بعدها موصولًا بما قبلها سقطت ؛ لأَنَّه ٢/٣٧٥

(١) سورة ص : ٤٢
(٢) انظر ص ٨٣ ، ٢٥٣ من الجزء الأول.
(٣) تقدم فى ص ١٦٤ ، ٢٥٣ من الجزء الأول .
(٤) تقدم فى ص ٢٢٨ من الجزء الاول .
(٥) انظر ص ٨٤ ، ٨٥ ، ١٦٣ ، ٢٥٣ من الجزء الأول .

قد استغنى عنها إذ لم يكن لها معنى إلّا التوصُّل إلى الكلام بما بعدها . وذلك قولك : أنطلقت يا رجلُ ؟ بالفتح ؛ لأنّها ألف الاستفهام ، وكذلك أستخرجت شيئا ؟ فهى الألف التى فى قولك : أضربتَ زيدا ؟ ومثل ذلك (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ[1]) .

إلّا ألف اَيْمُن وألف الرجل فإنّك إذا استفهمت مددت ؛ لئلّا يلتبس الاستفهام بالخبر ؛ لأنّهما مفتوحتان وألفُ الاستفهام مفتوحةٌ . تقول : آلرجل قال ذاك ؟ آلغلام جاءك ؟ آيْمُنُ اللهِ لأفعلنّ ؟ .

(١) سورة ص : ٦٣

هـذا باب

دخول ألف الوصل فى الأسماءِ غير المصادر

اعلم أنَّها تدخل فى أسماء معلومة[1] ـ وتلك الأسماءُ اختلَّت وأُزيلتْ عن وجهها فسكنت أوائلها فدخلتها ألفُ الوصل لذلك . فإن اتَّصل بها شيءٌ قبلها سقطت الألفات ؛ / لأنَّ ألفاتِ الوصل ٢/٣٧٦
لاحظَّ لها فى الكلام أكثرُ من التوصُّل إلى التكلُّم بما بعدها . فإذا وُصل إلى ذلك بغيرها فلا وَجْه لذكرها .

ولم يكن حَقَّ الألف أن تدخلَ على الأسماءِ ، كما لم يكن حقَّ الأفعال أن تُعرب ، ولكنْ أُعْرِب منها ما ضارع الأسماءَ . وأُدخلت هذه الألفُ على الأسماء التى اختلَّت فنقصتْ عن تمكُّن غيرها من الأسماء .

فمن ذلك (ابن وابنة) ؛ لأنَّه اسم منقوص قد سقط منه حرف ، وذلك الحرف ياءٌ أو واوٌ . فتقول : هذا ابن زيد ، وهذه ابنة زيد ، فتسقط ألفُ الوصل . وكذلك إن صغَّرتَ سقَطتْ ؛ لأنَّ فاءَ الفعل تتحرّك وتُبتدأ ، وتستغنى عن ألف الوصل . تقول : بُنَىّ وبُنَيَّة ، وكذلك بَنون ؛ لمَّا حرّكت الباءَ سقطت الألف . وبنات بمنزلتها .

* * *

ومن هذه الأسماء : (اسم) . تقول : بدأت باسم الله . وإذا صغَّرت قلت : سُمَىّ .

و(اثنان) كذلك . ولو كان يفرد لكان يجب أن يكون فى الواحد (اثن) ، ولكنَّه لا يفرد ٢/٣٧٧
فى العدد فيبطل / معناه .

ومن العرب من يجعله اسما لليوم على غير معنى العدد فيقول : اليوم الاثن كما يقول : الابن ، واليوم الثِّنْىُ . وليس ذلك بالجيِّد ؛ لأنَّ معنى التثنية أنَّ الواحد كان عندهم الأوَّل ثمّ بنَوْا

(١) انظر ص ٨٢ ، ٢٢٨ من الجزء الاول .

الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس على ذلك ؛ كما تقول : اليوم يومان من الشهر ، أى تمام يومين .

❊ ❊ ❊

ومن ذلك (اِسْتٌ) إنَّما هى على ثلاثة أحرف ، فالسين موضع الفاء ، والتاء موضع العين ، والهاء فى موضع اللام . وهى الساقِطة ، يدلُّك على ذلك قولك فى التصغير : (سُتَيْهة) وفى الجمع : (أسْتاه) فاعلم .

ومنها (امرؤ) فاعلم ، واعتلاله إتباع عينه للامه ، وهذا لايوجد فى غير ما يعتلُّ من الأسماء .

❊ ❊ ❊

ومن ذلك «ابنم» . وإنَّما هو ابن والميم زائدةٌ ، فزادت فى هذا الاسم المعتلِّ كما ذكرت لك ، فاتبعت النون ما وقع فى موضع اللام ؛ كما أُتْبِعَت العينُ اللامَ فيما ذكرت لك . ومعناها بزيادة الميم وطَرْحِها واحد . / قال المُتَلَمِّس : ٢/٣٧٨

وهلْ لِيَ أُمٌّ غيرُها إنْ تركْتُها ... أبى اللهُ إلَّا أنْ أكُونَ لها ابْنَمَا(١)

وقال الكُمَيْت بن زيد الأسدىّ :

ومِنَّا لَقِيطٌ. وابْنَمَاهُ وحَاجِبٌ ... مُؤَرِّثُ نِيرانِ المكارِمِ لا المُخْبِى(٢)

أى وابناه . فألف الوصل فى هذه الأسماء على ما ذكرت .

---

(١) البيت من قصيدة للمتلمس فى الأصمعيات ص ٢٨٦ــ٢٨٨ يعاتب فيها خاله وهى فى الخزانة أيضا جـ ٤ ص ٢١٥ ــ ٢١٦ وانظر العينى جـ ٤ ص ٥٦٨ .

(٢) فى اللسان : خبت النار والحرب تخبو خبوا : سكنت وطفئت وخمد لهيبها ، وأخبيتها أنا .. قال الكميت :

ومنا ضرار وابنماه وحاجب ... مؤجج نيران المكارم لا المخبى

وفى شرح ديوان المتلمس : (ابنم) لايثنى ولا يجمع الا ان الكميت قد ثناه وهو شاذ فقال :

ومنا ضرار وابنماه وحاجب ... مورث نيران العداوة لا المخبى

من تعليق الأصمعيات ص ٢٨٦ وأظن ان رواية نيران المكارم أنسب للمدح .
وانظر شروح سقط الزند ص ١٣٠٨

ومن ألفات الوصل الألفُ التى تلحق مع اللام للتعريف . وإنما زيدت على اللام ؛ لأنَّ اللام منفصلة ممّا بعدها ، فجعلت معها اسما واحدا بمنزلة «قَدْ» ؛ ألا ترى أنَّ المتذكِّر يقول : «قد» فيقف عليها إلى أن يذكر ما بعدها ، فإن توهّم شيئا فيه ألفُ الوصل قال : «قدى» يقدّر قد انطلقت . قد استخرجت ، ونحو ذلك .

وكذلك فى الألف واللام تقول : جاءنى «ال» وربّما قال : «الى» يريد الابن ، الإنسان ، على تخفيف الهمزة فيفصلها كما يفصل البائن من الحروف . قال الراجز :

• دَع ذا وقدّم ذا وألْحِقْنَا بِذَلْ •

فوقف عليها ، ثمّ قال متذكِّرا لها ولحرف الخفض الذى معها :

• بالشَّحْمِ إنَّا قد مَلِلناهُ بَجَلْ[1] •

---

(1) تقدم فى ص ٨٤ من الجزء الاول .

/ هـذا باب

مصادر الأفعال إذا جاوزت الثلاثة

صحيحها ومعتلّها . والاحتجاج لذلك . وذكر أبْنِيَتِها

أمّا ما كان من ذوات الأربعة فإنّ الفعل منه يكون على (فَعْلَل) ماضيًا ، ويكون مستقبله على (يُفَعلِل) .

ومصدره على (فَعْلَلة) و(فِعْلال[١]) ؛ نحو : (دحرجته دحرجةً) ، وهَملج الدابّة هَملَجة[٢] ، وسَرهَفْته سَرْهَفة ، وسَرعَفْتُه سَرْعفة ، وزلزل الله بهم زَلزلة .

والمضارع يُدَحرِج ويُسرهِفُ ويُهَملِج .

والفعلال ؛ نحو السِّرهاف والسِّرعاف والزِّلزال .

والمصدر اللازم هو (الفَعْلَلة) . والهاءُ لازمة له ؛ لأنّها بدَلٌ من الألف التى تلحق هذا الضرب من المصادر قبل أواخرها نحو ما ذكرنا من السِرهاف والزِلْزال . قال العجّاج :

* سَرهَفْتُه ما شِئْتَ مِن سِرْهَافِ[٣] *

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٤٥ « باب مصادر بنات الأربعة فاللازم لها الذى لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فعللة .. وذلك نحو : دحرجته دحرجة وزلزلته زلزلة .. وقد قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا » .

قال فى ص ٣٤٦ « والفعللة ههنا بمنزلة المفاعلة فى فاعلت والفعلال بمنزلة الفيعال فى فاعلت » .

وقال فى ص ٣٤٥ : « وانما ألحقوا الهاء عوضا من الألف التى تكون قبل آخرحرف وذلك ألف زلزال » وانظر الخصائص جـ ٢ ص ٣٠٢ .

(٢) الهملجة والهملاج : حسن سير الدابة .

(٣) سرهفته : احسنت غذاءه يريد انه جهد فى تربيته .

وروى فى المخصص جـ ١ ص ٢٧ ، جـ ٣ ص ١٥٨ وفى السمط ص ٧٨٨ :

سرعفته ماشئت من سرعاف

وهذا الرجز للعجاج يعاتب ابنه رؤبة ، وقد رد رؤبة على أبيه برجز آخر ، انظر الخزانة جـ ١ ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ والخصائص جـ ١ ص ٢٢٢ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٩٤ والسيوطى ص ٣٢٣ والأرجوزة فى ديوان العجاج ص ٣٨ ـ ٤٠ .

وما كان من ذوات الثلاثة المزيدة الواقعة على هذا الوزن من الأربعة فحكمه حكم هذه التى وصفناها إذا كانت زيادته للإلحاق[1] ، وذلك نحو : حوقلت حَوقلة[2] ، وبيطرت بَيطرة[3] ، وجَهْور بكلامه جَهْوَرة[4] . وكذلك : شملت شَمْلَلة[5] ، وصعْرَرْت / صَعْرَرَة[6] ، وسلقيته سلقاة[7] يا فتى ، وجعْبَيْته جَعْباةَ[8] يا فتى . ٢/٣٨٠

والمضارع على مثال يُدَحْرِج ؛ نحو : يُحَعْبِى ويُحَوْقِل ويُشَمْلِل ، وكذلك جميعها . فأمّا مثل الزِلزال والسِرهاف فالحيقال والسِلْقاء ؛ كما قال :

يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ

وبَعْضُ حِيقالِ الرجالِ المَوْتُ[9]

فإن كان الشيءُ من ذوات الثلاثة على وزن ذوات الأربعة التى وصفنا من زوائد غير حروف الإلحاق ـ فإنَّ المضارع كمضارع ذوات الأربعة ؛ لأنَّ الوزن واحد ، ولا يكون المصدر كمصادرها ،

---

(١) فى الأصل : كالحاق .

(٢) كبر وضعف .

(٣) بيطر البيطار الدابة : شق جلدها ليداويها ويقال أيضا بطر الجرح يبطره ويبطره بطرا . بضم العين وكسرها

(٤) جهور فى كلامه جهورة : علا صوته .

(٥) شملل : أسرع .

(٦) صعرر الشيء فتصعرر : دحرجه فتدحرج واستدار .

(٧) سلقاه : ألقاه على قفاه وكذلك سلقه .

(٨) جعباه جعباة : صرعه .

(٩) فى المنصف جـ ١ ص ٣٨ ـ ٣٩ « ويجوز عندى أن يكون اشتقاق حوقل من الحقلة وهى ما بقى من نفايات التمر لأن قولهم : قد حوقل الرجل معناه : كبر وضعف فصار كأنه لم يبق منه الا نفايته وقال الراجز : يا قوم قد حوقلت ... وهو قريب فى المعنى من قولهم : شيخ قاحل اذا كبر ويبس وليس على نظمه لأجل التقديم والتأخير فى الحروف ولكنه قريب من لفظه وقريب من معناه » ، وانظر جـ ٣ ص ٧ أيضا .

وروى فى المخصص جـ ١ ص ١٤ : وبعد حيقال الرجال الموت . وكذلك فى اللسان ثم قال ويروى : وبعد حوقال وأراد المصدر فلما استوحش من أن تصير الواو باء فتحه .

نسب الرجز الى رؤبة وانظر ديوانه ص ١٧٠ـ١٧١ فى الزيادات والبيت مفرد هناك .

لأَنَّه غير مُلْحَق بها ، وذلك ما كان على (فعَّلت) و (فاعلت) و (أَفْعَلْت) فالوزن على وزن دحرجت[1] ، تقول : قطّع يُقَطّع . وكسّر يُكَسِّر على مثال يُدَحْرِج . فهذا فعّلت .

وأَمّا (فاعلت) فنحو : قاتل يُقَاتِلُ . وضارب يُضارِب .

٢/٣٨١ وأَمّا (أَفْعَلْت) فنحو : أَكرم يُكْرِمُ ، وأَحسن يُحْسِن . وكان الأَصل يُؤَكْرِم / ويُؤَحْسِن حتَّى يكونَ على مثال يُدحرج ؛ لأَنَّ همزة أَكرم مزيدة بحذاء دال دحرج ، وحقُّ المضارع أَن ينتظم ما فى الماضى من الحروف . ولكنْ حُذفت هذه الهمزة ؛ لأَنَّها زائدة ، وتلحقها الهمزة التى يعنى بها المتكلِّم نفسه ، فتجتمع همزتان ، فكرهوا ذلك ، وحذفوها إذ كانت زائدة ، وصارت حروف المضارعة تابعةً للهمزة التى يعنى بها المتكلِّم نفسه ؛ كما حذفت الواو التى فى يَعد لوقوعها بين ياءٍ وكسرة وصارت حروف المضارعة تابعةً للياء[2] .

ومع هذا فإنَّهم قد حذفوا الهمزة الأَصليَّة لالتقاء الهمزتين فى قولك : كُلْ ، وخُذْ[3] ، فِرارا من اُؤكُل ومن اُؤخُذ ، وأَمِنوا الالتباس .

فإن اضطُرَّ شاعر فقال : يُؤَكرم ويُؤَحْسِن جاز ذلك ، كما قال :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ[4]

---

(١) يريد من الوزن المماثلة فى عدد الحروف والسكنات ، ولا يريد الوزن الصرفى اذ هو مختلف كما هو معروف .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٠ « وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة فى يفعل ويفعل وأخواتهما كما تثبت التاء فى تفعلت وتفاعلت فى كل حال ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب أفعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه . لأن الهمزة تثقل عليهم ، كما وصفت لك وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على حذف كل وترى وكان هذا أجدر أن يحذف حيث حذفوا ذلك الذى من نفس الحرف لأنه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه يستثقل وأن له عوضا اذا ذهب » .

(٣) الأصل فيهما أأكل . أأخذ . فلو جاءا على القياس لكان الأمر منهما اوكل . اوخذ . بقلب الهمزة الثانية واوا .

(٤) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٣ فى باب ما يحتمل الشعر واستشهد به فى ص ٢٠٣ على أن الكاف اسم بمعنى مثل ، كما استشهد به فى جـ ٢ ص ٣٣١ على بقاء الهمزة فى المضارع للضرورة .

/ وكما قال :

كُراتُ غُلامٍ فى كِساءٍ مُؤَرْنَبِ(١)

وكما قال :

فإنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا(٢)

وقد يجىء فى الباب الحرف والحرفان على أُصولهما وإن كان الاستعمال على غير ذلك ليدلَّ على أَصْل الباب .

فمن ذلك (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ(٣)) . وأَغْيلَت المرأَة(٤) . المستعمل فى هذا الإغيال على ما يجده فى كتاب التصريف نحو : استجاز وأَقام واستقام .

= الصاليات : أراد بها الأثافى لأنها صليت بالنار : أى أحرقت حتى اسودت . والأثافى : جمع أثفية وهى الحجارة التى ينصب عليها القدر .

وفى المنصف جـ ١ ص ١٩٢ ـ ١٩٣ « بؤ ثفين تحتمل وجهين :

أحدهما : أن تكون مثل يؤكرم .. وتكون (أثفية) عنده أفعولة .

والوجه الآخر : أن يكون يؤثفين يفعلين بمنزلة يسلقين ويجعبين فتكون أثفية على هذا فعلية .. » وانظر تصريف المازنى جـ ٢ ص ١٨٤ والمنصف جـ ٢ ص ١٨٥ وجـ ٣ ص ٨٢

الواو عاطفة وليست واو رب . و (ما) فى ككما قال الفارسى : يجوز أن تكون مصدرية كأنه قال مثل الاثفاء ، ويجوز أن تكون موصولة بمنزلة الذى ، وقال ابن السيد : الكافان لايتعلقان بشىء فان الأولى زائدة والثانية أجريت مجرى الأسماء لدخول الجار عليها .

أى لم يبق من هذه الديار التى خلت من أهلها غير رماد القدر وغير حجارة القدر ، وقال البغدادى هو من بحر السريع وربما حسب من لا يحسن العروض انه من الرجز (جعل رجزا فى كتاب سيبويه) وهو لخطام المجاشعى ـ انظر الخزانة جـ ١ ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ وشواهد الشافية ص ٥٩ والخصائص جـ ٢ ص ٣٦٨ وسيعيده المبرد فى الجزأين الثالث والرابع .

(١) استشهد سيبويه على بقاء همزة أفعل فى اسم المفعول مؤرنب للضرورة وصدره كما فى المنصف جـ ١ ص ١٩٢ :

* تَدَلَّتْ على حُصٍّ ضِمَاءٍ كأَنَّها *

وحص : جمع أحص وحصاء أى لا ريش عليها . وكساء مؤرنب : متخذ من جلود الأرانب . والشعر لليلى الأخيلية تصف قطاة تدلت على فراخ لها لا ريش عليها .

وهو فى اللسان (رنب) وفى سيبويه جـ ٢ ص ٣٣١ وشرح الحماسة جـ ١ ص ٣٧٤ .

(٢) الشاهد فيه كسابقه وقال البغدادى فى شواهد الشافية ص ٥٨ : « وقد بالغت فى مراجعة المواد والمظان فلم أجد قائله ولا تتمته » ، وانظر الانصاف ص ٧ ، ١٤٨ ، ٤٦١

(٣) المجادلة : ١٩

(٤) أغيلت المرأة وأغالت : اذا أرضعت ولدها وهى حامل ، انظر المنصف جـ ٣ ص ٤٥ .

وكذلك لحِحَتْ عينه[1] . ونحو ذلك :

قد علمتْ ذاكَ بَناتُ أَلْبُبِه[2]

فممّا جاءَ على أَصله فيما الهمزة فيه قولُهم : أُومُرْ[3] فهذا كنحو ما وصفت لك فى الكلام . ولم يجز فى الزائدة مثلُ هذا فى غير الشعر ، لأَنَّ الأصليّة أَمْكَنُ . فإذا كان إثباتها ممتنعا فهو من الزيادة أَبْعَدُ .

* * *

فالمصدر فى (أَفعلت) على مثال الزِلزال[4] . ولم يكن فيه مصدر جاءَ لِزَلْزَلة لأَنَّه نقص فى المضارع فَجُعِلَ هذا عِوَضا ، وذلك نحو : أَكرمت إكرامًا . وأَعطيته إعطاءً . وأَسلمت إسلامًا . فهذا غير منكسر ولا ممتنع فى (أَفْعَلْت) من الصحيح .

٢ / ٣٨٣

* * *

وأَمّا (فاعلت) فمصدره اللازم مُفاعَلة[5] . ما كان فيه لاثنين أَو لواحد . وذلك نحو : قاتلت

---

(١) لححت عينه : لصقت ومنه قولهم هو ابن عمى لحا أى لاصق النسب .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٦١ فقال : اذا سميت رجلا بالبب من قولك : قد علمت ذاك بنات البب ـ تركته على حاله » .

واستشهد به فى ص ٤٠٣ على فك الادغام شاذا ـ ولم يتكلم عليه الاعلم فى الموضعين ، ويقول البغدادى : « ولم يورد أبو جعفر النحاس ولا الأعلم الشنتمرى هذا البيت فى شواهد سيبويه وكأنهما لم يتنبها لكونه شعرا » .

بنات البب : عروق فى القلب تكون فيها الرقة . وقيل لأعرابية تعاتب ابنها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت : تأبى له ذاك بنات البب . وتقدم فى جـ ١ ص ١٧١

(٣) الأمر من أمر ان كان فى أول الكلام فالكثير حذف فائه نحو (مره) واذا كان فى حشو الكلام فالكثير اثبات الهمزة كقوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) انظر شرح الشافية للرضى جـ ٣ ص ٥٠ وشرح المراح ص ٩٩ وتصريف العزى ص ٤٣ . وفى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ١٧ : اذا دخل على امر حرف عطف أجمعوا على اعادة همزته اليه ـ وفى شرح العزى أحاديث حذفت فيها الهمزة مع حرف العطف نحو : فمر ومر .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « فالمصدر على أفعلت افعالا أبدا ، وذلك قولك : أعطيت اعطاء ، وأخرجت اخراجا » . وانظر الجزء الاول من المقتضب ص ٧٢

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « واما فاعلت فان المصدر منه الذى لا ينكسر أبدا مفاعلة جعلوا الميم عوضا من الألف التى بعد أول حرف منه والهاء عوض من الألف التى قبل آخر حرف وذلك قولك : جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة » .

مُقاتلة. وشاتمت مُشاتَمة ، وضاربت مُضَارَبَة ، فهذا على مثال دحرجت مُدَحْرَجة يا فتى . ولم يكن فيه شيءٌ على مثال الدحرجة ؛ لأنَّه ليس بملحَق بفعللت . ويجيء فيه (الفِعال) ؛ نحو : قاتلته قِتالا ، ورامیته رِماءً . وكان الأَصْلُ (فِيْعَالا) ؛ لأَنَّ فاعلت على وزن أَفْعلت وفعللت ، فكان المصدر كالزلزال والإكرام ، ولكنّ الياءَ محذوفةٌ من فِيْعال استخفافًا ، وإن جاءَ بها جاءٍ فمصيبٌ .

وأَمّا قولُنا : ما يكون لاثنين فنحو : شاتمت ، وضاربت . لا يكون هذا من واحد ، ولكنْ من اثنين فصاعدا .

وأَمّا ما يكون لواحد من هذا الباب فنحو : عاقبت اللصّ ، وطارقت النَّعْل ، وعافاه الله . ولهذا موضع يميّز[1] فيه إن شاءَ الله .

* * *

٢/٣٨٤ ومن هذا الوزن (فعّلت) ومصدره التفعيل[2] ؛ لأَنه ليس بملحَق ، / فالتاءُ الزائدة عِوَض من تثقيل العين ، والياءُ بدَلٌ من الأَلف التى تلحق قبل أَواخر المصادر ، وذلك قولك : قطَّعته تقطيعا ، وكسّرته تكسيرا ، وشمَّرت تشميرا .

= وقال فى ص ٢٤٤ « وقد قالوا : ماريته مراء ، وقاتلته قتالا وجاء فعال على فاعلت كثيرا كأنهم حذفوا الياء التى جاء بها أولئك فى قيتال ونحوها ، وأما المفاعلة فهى التى تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلت » . وانظر المقتضب جـ ١ ص ٧٣

* * *

والمبرد فى نقده لكتاب سيبويه اعترض على قول سيبويه : جعلوا الميم عوضا عن الألف التى بعد أول حرف منه .. فقال :

قال محمد : الاعتلال خطأ من قبل أن الألف الزائدة بعد الفاء فى فاعلت قد جاءت بعد الفاء فى مفاعلة . ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار ص ٣٠٤ وكذلك عرض أبو الفتح لنقد المبرد ورد عليه فى الخصائص جـ ٢ ص ٣٠٤ .

والسيرافى نقد سيبويه فى هذا أيضا وردد كلام المبرد من غير أن ينسبه اليه .

(١) تقدم فى الجزء الاول ص ٧٢–٧٣

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « وأما (فعلت) فالمصدر منه على التفعيل جعلوا التاء التى فى أوله بدلا من العين الزائدة فى (فعلت) وجعلوا الياء بمنزلة ألف الافعال فغيروا اوله كما غيروا آخره وذلك قولك : كسرت تكسيرا ، وعذبته تعذيبا وقد قال ناس : كلمته كلاما وحملته حمالا أرادوا أن يجيئوا به على الافعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ... وقد قال الله عز وجل (وكذبوا بآياتنا كذابا) » وانظر المقتضب جـ ١ ص ٧٤

وكان أصل هذا المصدر أن يكون (فِعّالا) كما قلت : أفعلت إفعالا ، وزلزلت زلزالا ، ولكنّه غُيِّرَ لبيان أنّه ليس بملحَق .

ولو جاءَ به جاءٍ على الأَصْلِ لكان مصيبًا . كما قال الله عزَّ وجلَّ : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا[1]) .

فهذا على وزن واحد . أعنى (فعللت) و (فاعلت) و (أفعلت) و (فعّلت) . والملحقات بفعللت .

* * *

ويُسكَّن أَوّلُ الفِعْل من قبيل غيرِ هذا فتلحقها أَلف الوصل وتكون على مثال (انْفَعل) وذلك نحو : انطلق ، والمصدر على (الانفعال) . تقول : انطلق انطلاقا ، وانكسر انكسارا ، وانفتح انفتاحا . ولا تلحق النون زائدةً ثانية لأَلف الوصل إلَّا هذا المثالَ .

* * *

٢/٣٨٥ وفى وزنه ماكان على (افْتَعَل) / والفاءُ تُسكَّن فتلحقها أَلف الوصل فيكون المصدر (الافْتِعال)[2] وذلك نحو : اقتدر اقتدارا ، واقتحم اقتحاما ، واكتسب اكتسابا .

ولا تلحق التاءُ شيئا من الأَفعال زائدةً بعد حرف أَصليّ إلَّا هذا المثالَ .

* * *

ويُضاعَفُ آخِرُ الفِعْلِ ويُسَكَّنُ أَوّلُه فتلحقه أَلفُ الوصل ويكونُ على هذا الوزن ، إلَّا أَن الإدغام يُدركه لالتقاءِ الحرفين من جنس واحد ، وذلك نحو : احمرَرْت واسوَدَدْت ، واخضرَرْت .

فإذا قلت : احمرَّ يا فتى وما أَشبهه ، لحقه الإدغام . فهذا قبيل آخر .

* * *

ومن الأَفعال ما يقع على مثال (استفعلت) . وذلك أَنَّ السين والتاء زائدتان ، إلَّا أَنَّ السين ساكنة تلحقها أَلفُ الوصل ، وذلك نحو : استخرجت ، واستكرمت ، واستعطيت .

فالمصدر من ذا (استِفْعالًا) . تقول : استخرجت استخراجا ، واستنطقت استنطاقا .

---

(١) النبأ : ٢٨

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « وأما (افتعلت) فمصدره عليه (افتعالا) وألفه موصولة كما كانت موصولة فى الفعل وكذلك ما كان على مثاله ولزوم الوصل ههنا كلزوم القطع فى أعطيت وذلك قولك : احتبست احتباســـا ، وانطلقت انطلاقا ، لأنه على مثاله ووزنه » وانظر المقتضب جـ ١ ص ٧٥

٢ / ٣٨٦ ويكون على هذا الوزن إلَّا / أنَّ آخره مضاعف فيُدركُه الإدغامُ . وذلك المثال نحو : احْمَارَرْتُ ، وابْياضَضْت . على معنى احمرَرْت . وابْيَضَضْت . إلَّا أنَّ الأَصْل (افعالَلْت) . و (افعَلَلْت) محذوف منه . والمصدر على وزن مصدر استفعلت ، وتقديره : (افعيلال) وذلك : اشهابَّ الفرس اشْهِيبابا . وادْهامَّ ادهِيماما[1] ، وابياضَّ ابْيِضَاضا .

* * *

ويكون على هذا الوزن ويسكَّن أَوَّلهُ فتلحقه ألف الوصل ، إلَّا أنَّ الواو فيه مضاعفة . وذلك (افْعَوَّلْت) ومصدره (افْعِوَّالا) . وذلك : اجْلَوَّذَ اجْلِوَّاذا . واعْلَوَّط اعْلِوَّاطا[2]

* * *

ومن هذا الوزن ما زيدت فيه الواو بين العينين ، فكان على مثال (اِفْعَوْعَلَ) وذلك نحو : اغْدوْدَن ، واعْشَوْشَبَت الأَرضُ واخلولقَ للخير والمصدر (افْعِيعالا) على وزْن استخراجا فى السكون والحركة . وكذلك كلُّ شيءٍ وازن شيئا فهو يجرى مَجراه : فى سكونه وحركته ، فى المضارع والمصدر . إلَّا ما ذكرت لك من مخالفة (فعَّل) و (أَفْعَل) فى المصدر للأَربعة ؛ لتفصل بين المُلحَق وغيره . ٢ / ٣٨٧

ويقع فى الوزن (افْعَنْلَلَ) من الأَربعة والثلاثة ملحقة بالأَربعة فذلك نذكره بعدَ هذا الباب .

وقولنا : إنَّ الأَفعال إذا وقعت على وزن واحد بغير إلحاق فى الثلاثة التى تلحقها الزوائد استوت مصادرُها فيه بيانُ كلِّ ما يرد فى هذا الباب .

* * *

---

(١) الشهبة : لون بياض يصدعه سواد فى خلاله . والدهمة : السواد

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٣ « فأما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال وكذلك ما كان على زنته ومثاله يخرج على هذا الوزن وهذا المثال ، كما خرج ماكان على مثال افتعلت، وذلك قولك : استخرجت استخراجا . واستعصبت استعصابا ، واشهابيت اشهيبابا ، واقعنسست اقعنساسا ، واجلوذت اجلواذا » وانظر المقتضب جـ ١ ص ٧٦ــ٧٧

وقول المبرد : فالمصدر من ذا استفعالا .. ومصدره افعوالا انما هو حكاية لحال النصب كما قول سيبويه فى جـ ٢ ص ٢٤٣ فمصدره عليه افتعالا .

اجلوذ : أسرع ــ اعلوط المهر : ركبه عريا .

واعلم أنَّ التاءَ تلحق (فاعل) ، و(فَعَّلَ) فيكون الفعل على (تفاعَل) و (تفعَّلَ) . كما تلحق (فَعْلَل) الذى أَصْلُه الأَربعةُ . وذلك نحو : دحرج . إذا ذكرت المطاوعة قلت : تَدحْرَج فيكون المصدر تَدحْرُجًا . فكذلك تقول : تقطَّعَ تقطُّعا . وتكسَّر تكسُّرا .

٢/٣٨٨ وفى / (فاعَل) تقول : تغَافَل تغافُلا . وتناول تناوُلا[1] ؛ لأنَّك تقول : ناولته فتناول ؛ كما تقول : دحرجته فتدحرج ، وكذلك كسّرته فتكسَّر .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص٢٤٤ « وأما (تفاعلت) فالمصدر التفاعل . كما ان التفعل مصدر (تفعلت) لأن الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعلت من فعلت وضموا العين لئلا يشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس فى الكلام تفاعل فى الأسماء .

وقال فى ص ٢٤٣ « وأما مصدر تفعلت فانه التفعل جاءوا فيه بجميع ما جاء فى تفعل وضموا العين لأنه ليس فى الكلام اسم على تفعل ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعلت » .

هـذا باب

أَفعال المطاوعة

من الأَفعال التى فيها الزَّوائد من الثلاثة ، والأَفعال التى لا زوائدَ فيها منها

وأَفعال المطاوعة أَفعالٌ لا تتعدّى إلى مفعول ؛ لأَنَّها إخبارٌ عمَّا تريده من فاعلها .

فإذا كان الفِعْل بغير زيادة فمطاوعُه يقع على (انْفَعَل) . وقد يدخل عليه (افْتَعلَ) إلَّا أَنَّ الباب (انْفَعَلَ)[1] ؛ وذلك قولك : كسرته فانكسر . فإنَّ المعنى : أَنِّى أَردتُ كسْره فبلغت منه إرادتى . وكذلك قطعته فانقطع ، وشويت اللحم فانشوى ، ودفعته فاندفع .

وقد يقع اشتوى فى معنى انشوى ؛ لأَنَّ (افتعل) و (انفعل) على وزن .

٢/٣٨٩ فأَمّا الأَجود فى قولك : اشتوى ، فأَنْ / يكون متعدّيا على غير معنى الانفعال . تقول : اشتوى القومُ ، أَى : اتَّخذوا شِوَاءً . فتقول على هذا : اشتوى القوم لحمًا .

ولا يكون (انفعل) من هذا ولا من غيره إلَّا غيرَ متعدٍّ إلى مفعول .

* * *

وإن كان الفِعْل على (أَفْعَل) فبابه أَفْعَلته ففَعَل[2] . ويكون (فَعَل) متعدّيا وغيرَ مُتعدٍّ . وذلك أَخرجته فخرج ؛ لأَنَّك كنت تقول ؛ خرج زيد . فإذا فَعل به ذلك غيرُه قلت : أَخرجه عبدُ اللهِ ، أَى : جعله يخرج . وكذلك : أَدخلته الدار فدخَلها ؛ أَى : جعلته يَدْخلها .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٨ « باب ما طاوع الذى فعله على فعل وهو يكون على انفعل وافتعل وذلك قولك : كسرته فانكسر ، وحطمته فانحطم ، وحسرته فانحسر ، وشويته فانشوى وبعضهم يقول اشتوى ، وغممته فاغتم ، وانغم عربية ، وصرفته فانصرف ، وقطعته فانقطع » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٨ « ونظير فعلته فانفعل وافتعل أفعلته ففعل ، نحو أدخلته فدخل ، وأخرجته فخرج ، ونحو ذلك » .

فإنَّما (أَفعلته) داخلةٌ على (فَعَلَ) . تقول : عطا يعطو : إذا تناول ، وأَعطيته أنا : ناولته ؛ فالأَصل ذا ، وما كان من سواه فداخلٌ عليه . تقول : أَلبسته فلبِس ، وأَطعمته فطعِم .

فأَمَّا طرَحَت البئرُ وطرَحتها ، وغاض الماءُ وغِضْتُه[1] ، وكسب زيد درهما وكسبَه ـ فهو على هذا بحذف الزوائد . وكذلك إن كان من غير هذا اللفظ . ؛ / نحو : أَعطيته فأَخذه ، إنَّما أَخذ فى معنى عطا : أَى تناول .

٢/٣٩٠

فإن كان الفعل على (فاعَل) ممّا يقع لواحد فالمفعول الذى يقع فيه على أَنَّه كان فاعلا يكون على مُتفاعِل ، وفِعْلُه على تَفاعل .

تقول : ناولته فتناوَلَ[2] ، وقاعسته فتقاعَس . هذا إنَّما يصلُحُ إذا كان (فاعَلَ) للفاعل وحدَه ؛ نحو : عافاه الله ، وناولت زيدا . فأَمّا إذا كان من اثنين فهو خارج من هذا . وذلك نحو : شاتمت زيدا ، أَى : كان منه إلىّ مِثْلُ ما كان منِّى إليه ، وقاتلت زيدا ، وضاربت عمرا .

فالغالب من ذا يقع على فَعَل يَفْعُل من الصحيح . تقول : شاتمنى فشتَمْتُه وحقَّ لى أَن أَشْتُمَه ، وضاربنى فضربته فأَنا أَضْرِبُه . لا يكون الفعل من هذا إلَّا على مثال قتل يقتل ، وليس من باب ضرب يضرب ولا علِم يعلم[3] .

فإن كان الفعل على مثال (فعَّلت[4]) أَو (فاعلت) فقد قلنا : إنَّه يكون على تفاعل وتفعّل .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٤ « وتقول : فتن الرجل وفتنته ، وحزن وحزنته ، ورجع ورجعته ... »

وعقد فى الخصائص جـ ٢ ص ٢١٠ ـ ٢١٣ فصلا لذلك عنونه بقوله : « باب فى ورود الوفاق مع وجود الخلاف » .

وانظر شرح الشافية جـ ١ ص ٨٧ والروض الانف جـ ٢ ص ٣٩ المزهر جـ ٢ ص ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٨ « وفى فاعلته فتفاعل وذلك نحو ناولته فتناول وفتحت التاء ، لأن معناه معنى الانفعال والافتعال .. »

(٣) يريد أن المغالبة يكون فعلها من باب نصر ينصر فى الفعل الصحيح وتأتى المغالبه من باب ضرب يضرب اذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا فان هذه الثلاثة اطرد فيها باب ضرب فلا تحول عنه ولو أريد منها المغالبة. تقول : واعظنى فوعظته أعظه ، وسايرنى فسرته أسيره ، وساعانى فسعيته أسعيه وانظر شرح الرضى للشافيه جـ ١ ص ٧٠ ـ ٧١ .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٨ « ونظير هذا فعلته فتفعل نحو كسرته فتكسر ، وعشيته فتعشى ، وغذيته فتغذى » .

٢ / ٣٩١

و (اسْتَفْعَل) يكون المطاوع فيه / على مثاله قبل أن تلحقه الزيادة إذا كان المطلوبُ من فِعْله . وذلك : استنطقته فنَطَقَ ، واستكتمته فكَتَمَ ، واستخرجته فخَرَج .

فإن كان من غير فعله جاء على لفظٍ آخر ، نحو : استخبرتُه فأَخبر ، لأَنك تريد : سأَلتُه أَن يخبرنى وكان فعله أَخبر بالأَلف الثانية . فجاء على مقدار ما كان عليه . وكذلك : استعلمتُه فأَعلمنى[1] ، فعلى هذا يجرى ما ذكرناه من هذه الأَفعال .

---

(١) فى المخصص جـ ٣ ص ١٤٠ استخدمته فأخدمنى .
وفى جـ ٤ ص ١١٢ استحذانى فأحذيته : أى أعطيته حذاء .
وفى جـ ١٢ ص ١٦٦ استعديته فأعدانى ، واستأديته فآدنى : أى استنصرته فنصرنى .
وفى جـ ١٢ ص ٢٩٨ استغثته فأغاثنى .
وقال ابن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ١١٦ : المطاوع ينقص درجة عن المطاوع كألبسته الثوب فلبسه ، وأقمته فقام .
زعم ابن برى أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو : استخبرته الخبر فأخبرنى الخبر ، واستفهمته الحديث فأفهمنى الحديث ، واستعطيته درهما فأعطانى درهما .
وفى التعدى لواحد ، نحو : استفتيته فأفتانى ، واستنصحته فنصحنى . والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة ، وانما حقيقة المطاوعة أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير » .

هـذا باب

ما كان من بنات الأربعة

وأُلْحِقَ به من الثلاثة

فمثال بنات الأربعة التى لا زيادة فيها (فَعْلَلَ) وذلك ـ نحو : دحرج وهمْلَج ، وسَرْهَفَ . وقد مضى قولنا فى مصدره

وتُلحَقُ به الثلاثةُ بالواو ثانيةً[1] فيكون على (فَوْعلَ) ؛ وذلك نحو : حَوْقلَ ؛ كما تلحق اسما ؛ نحو : كوثرٍ وجَورب ، والمصدر كالمصدر

٢/٣٩٢ وتَلحقُ الواوُ ثالثةً فيكون على (فَعْوَل) ؛ نحو : جَهْوَرَ كلامَه جَهْورَةً ؛ كما يلحقه اسما وذلك قولك : جَدْول . والمصدر كالمصدر .

وتَلحقُه الياءُ ثانيةً فيكون الفعل على (فَيْعَلَ) ؛ وذلك نحو : بيطر . كما يلحقه اسما إذا قلت : رجل جَيْدَرٍ وصَيْرَفٍ . والمصدر كالمصدر تقول : بيطر بيطرة

وتلحقه الياءُ رابعةً ؛ نحو : سَلْقى وجَعْبى[2] . والمصدر كالمصدر .

ونظيره من الأسماء أَرْطى ، وعَلْقى . ويدلُّك على أنَّ الألف ليست للتأنيث أنَّك تقول فى الواحدة : أَرطاة وعلقاة . وهذا مبيّن فى باب التصريف[3] . وإنّما نذكر هاهنا شيئا للباب الذى ذكرناه .

وكلُّ ما كان ملحقًا بشىء من الفعل فمصدرُه كمصدره .

وليس فى الأفعال شىءٌ على (فِعْيَل) ولكن (فِعْيَل) ملحَق بهجرع وذلك هِرْيَع وحِيْثل[4]

فالفعل من بنات الأربعة بغير زيادة لايكون إلّاعلى (فَعْلَلَ) فالأسماءُ تكون على (فَعْلَلٍ) ؛

---

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٤٤ .
(٢) سلقاه : ألقاه على قفاه ، وجعباه : صرعه .
(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٠٤ ، ٢٤٤
(٤) الحثيل : القصير وأما الهريع فلم أقف عليه فى كتب اللغة وكذلك لم يذكره سيبويه فيما جاء على فعيل ٢/٣٢٥ .

٢ نحو : جعفر و (فُعْلُل) نحو التُّرْتُم ، والجُلْجُل[١] . ويَكون على فِعْلِل / نحو : زِهْلِق . وخِمْخِم[٢] .
٣٩٣

ويكون على (فِعْلَل) نحو : هِجْرَع ، ودِرهَم ؛ لتمكُّن الأَسماء وتقدُّمها الأَفعالَ .

ويكون الأَسماءُ على فِعَلٍّ ؛ نحو : قِمَطْر . وسِبَطْر[٣] .

* * *

فأَمّا الأَفعال فتلحقها الزيادة ، فيكون الفعل على (تَفَعْلَل) ، وهو الفعل الذى يقع على (فَعْلَل) ، وذلك ؛ نحو : تدحرج وتَسَرْهف ؛ لأَنَّ التقدير : دحرجته فتدحرج . والمصدر (التفَعْلُل) ومصدر (تفعّل) (التفعُّل) كقولك : تكسّر تكسُّرا .

ومصدر (تفاعل) إنَّما هو (التَّفاعُل) ؛ نحو : تغافل تغافُلا . فاستوت مصادر هذه فى السكون والحركة ؛ كما استوت أَفعالها .

وتلحق النونُ الأَفعالَ ثالثةً ، وتُسكَّن أَوائلُها ، وتلحقها أَلفُ الوصل ، فيكون على (افْعَنْلَلَ) وذلك نحو : احرنجم ، واخرنطم[٤] .

والملحق به من بنات الثلاثة يكون على ضربين[٥] :

أَحدهما : أَن تضاعف اللام فيكون الوزن (افْعَنْلَلَ) وإحدى اللامين زائدة ، وذلك نحو : اقعنسس .

٢ والوجه الآخر : أَن تُزاد ياءٌ بعد اللام فيكون (افْعَنْلَى) وذلك ؛ نحو : اسلنقى / ولا يكون
٣٩٤ الإلحاق به من بنات الثلاثة غير احرَنْجَمَ[٦] ، لأَنَّ النون إنَّمَا تقع بين حرفين من الأَصل فلا يكون فيما أُلحِق به إلَّا كذلك .

---

(١) الترتم من أمثلة سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٥ يذكر فى المعاجم اللغوية وانظر الجزء الاول من المقتضب ص ٦٦ والجلجل : الجرس الصغير .

(٢) الزهلق : الاملس وهو من أمثلة سيبويه جـ ٢ ص ٣٣٥ . والخمخم : نبت له شوك .

(٣) تقدمت أبنية الاسم الرباعى المجرد فى الجزء الاول ص ٦٦–٦٧

(٤) اخرنطم : غضب . وانظر الجزء الاول ص ٧٧ ، ٨٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ .

(٥) فى سيبويه جـ٢ ص٣٣٤ «وقد تلحق النون ثالثة من هذا ماكانت زيادته من موضع اللام وما كانت زيادته ياء آخرة ويسكن أول حرف فتلزمه ألف الوصل فى الابتداء ويكون الحرف على افعللت وافعنليت .. فافنعلل نحو : اقعنسس واعفنجج ، وافعنليت نحو اسلنقيت واحرنبى فكما لحقتا ببنات الأربعة وليس فيهما الا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما ما يزاد فى بنات الأربعة نحو احرنجم واخرنطم » .

(٦) فى المنصف ١/٨٩ : « ولم يأت شىء من الافعال تلحق بذوات الاربع غير هذه الامثلة المذكورة الا أنهم قد قالوا : اكوأل ، فألحقوه باطمأن » .

وتلحق بناتِ الأربعة الزيادةُ آخرًا ، ويُسكَّن أوّلُها فتلحقها ألف الوصل ، فيكون بناءُ الفِعلِ على افْعلَلْتُ وافْعَلَّلَ ، إلَّا أنَّ الإدغام يُدركه ؛ وذلك نحو : اقشعررت ، واقشعرّ . وكان أصلُه اقْشَعْرَرَ . فنظيره من الثلاثة احمارَرت ، واشهابَبت ، واشهابّ الفرس . ومصدره كمصدره ؛ لأنَّ الوزن واحد .

* * *

وكذلك (استفعلت) الذى لا يكون إلَّا من الثلاثة ، وذلك قولك : اشهابّ الفرس اشْهِيبابا ؛ كما تقول استخرج استخراجا ، واغْدَوْدَنَ اغْدِيدانا ، واعلوّط اعلِوّاطا . وقد مضى قولنا فى استواءِ المصادر فى السكون والحركة إذا استوت أفعالها[1] .

ولا يكون الفِعلُ من بنات الخمسة البتَّة ، إنَّما يكون من الثلاثة والأربعة . ومثال الخمسة للأسماءِ خاصّة ؛ لقوّة الأسماءِ وتمكُّنِها[2] .

٢/٣٩٥ وأكثرُ مَا يبلُغُ / العددُ فى الأسماءِ بالزيادة سبعةُ أحرف ، ولا يكون ذلك إلَّا فى المصادر من الثلاثة والأربعة ، وهما : اشهِيبَاب واحرِنْجَام ، وما وقع على هذا الوزن من الثلاثة . فأمَّا الخَمسة فلا تبلُغُ بالزيادة إلَّا ستَّة أحرف ؛ لأنَّه ليس منها فِعْلٌ فيكون لها مصدر كهذه المصادر ، ولكن تلحقها الزوائد كما تلحقُ سائِرَ الأسماءِ ، وذلك نحو : عضرفوط ، وعندليب ، وقبعثرى ، وهذا مبيّن فى باب التصريف[3] .

---

(١) انظر ص ١٠٢ . اغدودن النبت : طال واسترخى .
اعلوط المهر : ركبه عريا هذا قول ابى عبيدة وقال الأصمعى اعتنقه .

(٢) انظر الجزء الاول ص ٢٥٦–٢٥٧

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٤١ – ٣٤٢ « باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة فالياء تلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فعلليل فى الصفةوالاسم . فالاسم : سلسبيل ، وخندريس ، وعندليب ، والصفة : دردبيس ، وعلطميس ، وحنبريت ، وعرطبيس .
ويكون على مثال فعلي[illegible] والصفة فالاسم خزعبيل، والصفة نحو قذعميل،وخبعبيل، ولعبيس ، ودرخميل .
وتلحق الواو خامسة [illegible] الحرف على مثال فعللول نحو عضرفوط وهو اسم ، وقرطبوس وهو اسم ، ويستعور وهو اسم .
وتلحق الألف سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فعللى وهو قليل قالوا قبعثرى وهو صفة ، وضبغطرى وهو صفة .
ويكون على مثال فعللول (بكسر الفاء) وهو قليل وهو صفة قالوا قرطبوس » .
ومن هذا نعلم أن زوائد الخماسى لاتكون الا من بين حروف العلة آخرا أو قبل الآخر
عضرفوط : ذكر العظاء – قبعثرى : جمل غليظ شديد .
تقدمت أبنية الخماسى المجرد فى جـ ١ ص ٦٨ .

هـذا باب

ذوات الثلاثة من الأَفعال بغير زيادة

فالأَفعال منها تكون على (فَعَلَ) (يفعِل) لما كان متعدّيا وغير مُتَعدٍّ .

فأَمّا المتعدّى فنحو : ضرب يضرب . وحبس يحبس ، وشتم يشتم .

وأَمّا غير المتعدّى فنحو : جلس يجلس ، وحرص يحرص ، وشهَق يشهق .

* * *

وتكون على (فعل) (يفعُلُ) فيكون للمتعدِّى وغيره :

٢/٣٩٦ فأَمّا المتعدّى فنحو : قتل يقتل ، وسجن يسجن ، / وعتل يعتُل .

وأَمّا غير المتعدّى فنحو : قعد يقعد ، ونظر ينظر من العين ، وعطس يعطُس[1] .

* * *

وتكون على (فعِل) (يفْعَل) لما يتعدّى ولما لا يتعدّى .

فالمتعدّى : شرب يشرب ، ولقِم يلقَم ، وحذِر يحذَر .

وأَمّا غير المتعدّى فنحو : بطِر يبطَر ، وفقِه يفقَه ، ولحِح يلحَح ، وشتِر يشتَر .

* * *

ويكون على (فَعُلَ يَفْعُل) ولا يكون إلَّا لما لا يتعدّى . وذلك نحو : كرُم يكرُم ، وشرف ، وظرف فهذه أَبنية الثلاثة[2] .

---

(١) فى اللسان والقاموس : عطس من بابى ضرب وقتل .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٤ ــ ٢١٥ « باب بناء الأفعال .. فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فعَل يفعل وفعل يفعل وفعــل يفعل ... »

عتله بمعنى ساقه بجفاء وغلظة جاء من بابى ضرب ونصر وقرىء بهما فى السبعة (غيث النفع ص ٢٣٦ النشر جـ ٢ ص ٣٧١) .

لححت عينه : لصقت . وشترت العين ... حمتها . وباتى فقه متعديا أيضا

واعلم أنَّ حروف الْحَلْق إذا وقعت من (فعَل) المفتوح فى موضع العين أو اللام جاءَ فيه (يَفْعَل) بالفتح ؛ وذلك لأَنَّ حروف الحلْق من حيّز الأَلف . والفتحة منها[1] .

وإن كان حرف الحلْق فى موضع العين من الفعل انفتحت العينُ [ليكون العمل من وجه واحد]

فأَمّا ما كانت منه فى موضع اللام فسنذكره بعد ذِكْرِنا حروفَ الحلْق إن شاءَ الله .

٢/٣٩٧ وهذه الحروف الستَّةُ : فأَقصاها الهمزة والهاء . والمخرج الثانى العين والحاء . وأَدنى مخارج الحلق إلى الفم الغين والخاءُ .

فما كان من ذلك فى موضع اللام فنحو : قرأَ يقرأُ . وبسأَ به[2] يبسَأُ . وجبَه يجبه . وصنع يصنع ، ونطح ينطح ، وسنح يسنح ، ومنح يمنح . وسلخ يسلخ[3] . ونبغ ينبغ . ورقأَ يرقأُ .

وما كان فى موضع العين فنحو : ذهب يذهب . وفعل يفعل ، ونحل ينحل . ونهش ينهش . وجأَر يجأَر .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٢ « باب مايكون يفعل من فعل فيه مفتوحا وذلك اذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا وذلك قولك : قرأ يقرأ ، وبذأ يبذأ ، وخبأ يخبأ ، وجبه يجبه ، وقلع يقلع ، ونفع ينفع ، وفرغ يفرغ ، وسبع يسبع ، وضبع يضبع ، وصنع يصنع ، وذبح يذبح ، ومنح يمنح ، وسلخ يسلخ ، ونسخ ينسخ . هذا ماكانت هذه الحروف فيه لامات .

وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سأل يسأل ، وثأر يثأر ، وذأل يذأل ، وذهب يذهب (والذالان المر الخفيف) ، وقهر يقهر ، ومهر يمهر . وبعث يبعث ، وفعل يفعل : ونحل ينحل ، ونحر ينحر ، وشحج يشحج ، ومغث يمغث ..

وانما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت فى الحلق فكرهوا أن ينتاولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حيزها وهو الألف وانما الحركات من الألف والياء والواو وكذلك حركوهن اذ كن عينات ... »

(٢) بسأ به : أنس .

(٣) سلخ من بابى نصر ومنع كما فى القاموس واللسان واقتصر سيبويه والمبرد على باب منع .

وإن كان حرف الحلق فى موضع الفاء لم يُفتح له شىءٌ(١) ؛ وذلك أنَّ الفاءَ لا تكون إلَّا ساكنة فى (يَفعل) . وإنَّما تتحرّك فى المعتلِّ بحركة غيرها ، نحو : يقول ويبيع .

واعلم أنَّ الأَصلَ مستعملٌ فيما كانت حروف الحلق فى موضع عينه أَو لامه ؛ نحو : زأَر الأَسد يزئِرُ ، ونأَم ينْئِم(٢) ؛ لأَنَّ هذا هو الأَصل ، والفتح عارضٌ ، لما ذكرت لك هاهنا من أَجل مصادره(٣) ليجرى الفعل عليها . ونحن ذاكروها بعد ذكر أَسماءِ الفاعلين / فى هذه الأَفعال إن شاءَ الله .

٢
٣٩٨

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٤ « باب ما هذه الحروف فيه فاءات . . . وكرهوا أن يفتحوا هنـــا حرفا لو كان فى موضع الهمزة لم يحرك أبدا ولزمه السكون فحالهما فى الفاء واحدة) .

وفى شرح الشافية للرضى جـ ١ ص ١١٩ « ولم يفعلوا ذلك اذا كان الفاء حلقيا ، اما لأن الفاء فى المضارع ساكنة فهى ضعيفة بالسكون ميتة ، واما لأن فتحة العين آذن تبعد من الفـــاء لأن الفتحه تكون بعد العين التى بعد الفاء » .

(٢) نأم : أن ، أو صوت صوتا ضعيفا .

(٣) تقدم قوله فى ص ١١١ من هذا الجزء : لأن حروف الحلق من حيز الألف والفتحة منها

هـذا باب

معرفة أَسماء الفاعلين فى هذه الأَفعال

وما يلحقها من الزيادة للمبالغة

اعلم أَنَّ الاسم على (فَعل) (فاعِل) ؛ نحو قولك : ضرب فهو ضارب . وشتَم فهو شاتم . وكذلك (فَعِل) نحو : علِم فهو عالم ، وشرِبَ فهو شارب .

* * *

فإن أردت أَن تُكثِّر الفعل كان للتكثير أَبنية :

فمن ذلك (فَعَّال[1]) تقول : رجل قَتَّال ، إذا كان يُكثر القَتْل . فأَمّا قاتِلٌ فيكون للقليل والكثير ؛ لأَنَّه الأَصلُ . وعلى هذا تقول : رجل ضَرَّابٌ وشتَّام ، كما قال :

أَخا الحَربِ لَبّاسًا إليها جِلالَها ... وليس بوَلّاجِ الخَوالِفِ أَعقَلا[2]

فهذا ينصِب المفعول كما ينصبه (فاعِلٌ) ؛ لأَنَّك إنَّما تريد به ما تريد بفاعِلٍ ، إلَّا أَنَّ هذا أَكثرُ مبالغةً ؛ أَلا تراه يقول : «لبّاسا إليها جِلالَها» . ومن كلام العرب : أَمّا العَسلَ فأَنت شرَّاب[3] .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٦ « واجروا اسم الفاعل اذا أرادوا أن يبالغوا فى الأمر مجراه اذا كان على بناء فاعل لأنه يريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل الا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة . فمما هو الأصل الذى عليه أكثر هذا المعنى (فعول) و (مفعال) و (فعال) و (فعل) . وقد جاء فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير يجوز فيهن ماجاز فى فاعل من التقديم والتأخير والاظهار والاضمار » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٥٧ على اعماله (لباسا) لأنه تكثير لابس فعمل عمله . الولاج : الكثير الولوج فى البيوت المتردد فيها لضعف همته .

والخوالف : جمع خالفة وهى عمود فى مؤخر البيت .

الأعقل : الذى تصطك ركبتاه عند المشى خلقة أو ضعفا . وصف رجلا بالشجاعة والاعداد للحرب .

ونسب البيت سيبويه الى القلاخ بن حزن المنقرى .

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٧ « وسمعنا من يقول : أما العسل فأنا شراب » .

٢ / من هذه الأبنية (فَعُول)؛ نحو : ضَروب ، وقَتول ، ورَكُوب : تقول : هو ضَرُوب زيدًا ، إذا كان يضربه مرَّة بعد مرّة . كما قال : ٣٩٩

ضَرُوبٌ بنَصْلِ السيفِ سُوقَ سِمَانها إذا عَدِمُوا زادًا فإنَّك عاقِرُ(١)

ومن كلام العرب : إنَّه ضَروبٌ رُءُوسَ الدارعين .

* * *

ومن هذه الأبنية (مِفْعال) ؛ نحو : رجل مِضْرَاب ، ورجل مِقْتال . ومن كلام العرب : إنَّه لَمِنْحَار بَوائِكَها(٢) .

* * *

فأمّا ما كان على (فَعِيل) نحو : رَحيم وعليم ، فقد أجاز سيبويه النصب فيه ، ولا أراه جائزًا . وذلك أنَّ (فَعِيلا) إنَّمَا هو اسم الفاعل من الفعل الذى لايتعدّى . فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له مُلْحَق به .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٥٧ على عمل ضروب .
سوق : جمع ساق . عقر البعير بالسيف : ضرب قوائمه ، وكانوا يعقرون الناقة اذا أرادوا ذبحها اما لتبرك فيكون أسهل لنحرها أو ليعاجل الرجل ذلك .
وقال ابن ولاد : سألت أبا اسحق الزجاج لم صار ضروب ونحوه يعمل ، وهو بمنزلة ما استقر وثبت ، وضارب لا يعمل اذا كان كذلك ، فقال : لأنك تريد حالة ملازمة هو فيها ولست تريد أنه فعل مرة واحدة وانقضى الفعل ، كما تريد فى ضارب فاذا قلت : هذا ضروب رءوس الرجال فانما هى حال كان فيها فنحن نحكيها .
قال ابن عصفور: هذا هوالصحيح، والدليل على صحته قول أبى طالب : * ضروب بنصل السيف * لأنه مدح به أمية بن المغيرة بما ثبت له واستقر وحكى الحال التى كان فيها من عقر الابل اذا عدم الزاد ولو أراد المضى المحض ولم يرد حكاية حاله لما ساغ الاتيان باذا لأنها للمستقبل
ضروب : خبر مبتدأ محذوف أى هو ضروب . وقوله : فانك عاقره : التفات .
وذكر ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ١٠٦ أن أبا طالب مدح بهذه القصيدة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورد عليه البغدادى .
والقصيدة فى الخزانة جـ ٢ ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ، جـ ٣ ص ٤٤٦ وهى فى ديوان أبى طالب ص ٧٧ ـ ٨٠ ـ وانظر العينى جـ ٣ ص ٥٣٩ .
(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٨ « وقال انه لمنحار بوائكها » .
البوائك : جـ ع بائكة وهى الناقة السمينة، من باك البعير اذا سمن .

والفعل الذى هو لفَعِيل فى الأصل إنَّما هو ما كان على (فَعُلَ) : نحو : كرم فهو كريم ، وشرُف فهو شريف ، وظرف فهو ظريف . فما خرج إليه من باب علم وشهد وراحِم فهو مُلْحَق به . فإن قلت : راحم وعالم وشاهد ، فهذا اسم الفاعل الذى يراد به الفعل . واحتجّ سيبويه بقول الشاعر :

٢/٤٠٠ / حتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طِرَابًا وباتَ الليلَ لم يَنِمِ (١)

فجعل البيت موضوعا من (فَعيل) و(فَعِل) بقوله : عمِل ، وكليل .

وليس هذا بحجّة فى واحد منهما ؛ لأَنَّ «مَوْهِنًا» ظرف وليس بمفعول ، والظرف إنَّما يعمل فيه معنى الفِعْل كعمل الفِعْل ، كان الفعل متعدِّيا أَو غيرَ مُتعدٍّ .

وكذلك ما ذَكَر فى (فَعِلٍ) . أَكثرُ النحويين على ردِّه ، و(فَعيلٌ) فى قول النحويين بمنزلته .

فما كان على (فَعِلٍ) فنحو : فرِق ، وبطِر ، وحذِر .

والحجّة فى أَنَّ هذا لا يعمل أَنَّه لما تنتقل إليه الهيئة . تقول : فلان حذِر . أَى : ذو حذَر ،

---

(١) هو فى سيبويه جـ ١ ص ٥٨ : ظاهر السياق يدل على أنه استشهد به على عمل فعيل (الذى هو من صيغ المبالغة) النصب فى المفعول به فان الشواهد التى قبله والتى بعده سيقت لهذا .

و (كليل) عند سيبويه فعيل بمعنى مفعل كسميع بمعنى مسمع . وموهنا مفعول به على المجاز ، كما يقال : أتعبت يومك . والمعنى : أن البرق يكل أوقات الليل بدوامه وتوالى لمعانه ففعيل مبالغة مفعل وليس مبالغة فاعل ويبعد أن يكون كليل وصفا بمعنى ضعيف وموهنا ظرف لوصف البرق فى البيت بقوله : عمل وبقوله : وبات الليل لم ينم ثم ان البرق لو كان ضعيفا فى لمعانه ما شاق البقر . لانه لا يدل على المطر ولكن البرق اذا تكرر لمعانه واشتد ودام دل على المطر وشاق البقر ، وأتعب الموهن فى ظلمته ، لأنه كلما حضر ذهبت الظلمة بلمعانه وهكذا .

ويشهد لسيبويه ما رواه اللحيانى فى نوادره من أن بعض العرب يقول فى صفة الله هو سميع قولك وقول غيرك بتنوين سميع و نصب ما بعده .

شآها : شاقها كما فى شرح السكرى وقال الأعلم : ساقها وأزعجها من موضعها الى الموضع الذى كان منه البرق .

الموهن : وقت من الليل .

والسكرى يرى أن كليلا هنا بمعنى ضعيف كما يراه المبرد .

والبيت من قصيدة لساعدة بن جؤية وهى فى ديوان الهذليين جـ ١ ص ١٩١ ـ ٢٠٧ وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٥٠ ـ ٤٥٦ والمغنى جـ ٢ ص ٧٥ .

وفلان بَطِرٌ ، كقولك : ما كان ذا بطَرٍ ولقد بَطِرَ ، وما كان ذا حذَر ولقد حَذِرَ . فإنَّما هو كقولك : ما كان ذا شرَفٍ ولقد شرُف . وما كان ذا كرمٍ ولقد كرُمَ .

(فَعِلٌ) مضارعة (لفَعيل) . وكذلك يقع (فَعِل) و(فَعِيل) فى معنى ، كقولك : رجل طَبٌّ وطبيب ، ومذِل ومَذِيل[1] ، وهذا كثير جدّا .

واحتجّ سيبويه بهذا البيت :

حَذِرٌ أُمُورًا لا تَضِيرُ ، وآمِنٌ ما ليس مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدَرِ[2]

---

(١) ضجر وقلق .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٥٨ على أعمال (فعل) وهو حذر مبالغة (حاذر) وقال الأعلم « وقد خولف سيبويه فى تعدى فعـــل وفعيل ، لأنهما بناءان لما لا يتعدى كبطر وأشر وكريم ولئيم . وسيبويه ـ رحمه الله ـ لا يراعى موافقته بناء ما لا يتعدى اذا كان منقولا عن فاعل المتعدى للتكثير وهو القياس مع اثباته بالشاهد وان كان قد رد استشهاده بالبيت وجعله مصنوعا ونسب الى أبى الحسن الأخفش .. وان كان هذا صحيحا فلا يضر ذلك سيبويه لأن القياس يعضده .. ولزيد الخيل :

أَتَانِى أَنَّهمْ مزِقونَ عِرْضى جِحَاشُ الكَرْمَلينِ لها فَدِيدُ

فقال مزقون عرضى .. وهذا لا يحتمل غير هذا التأويل » .

وفى الخزانة « أما ماروى عن اللاحقى فى البيت فقد حكاه المازنى قال : أخبرنى أبو يحيى اللاحقى قال : سألنى سيبويه عن (فعل) يتعدى فوضعت له هذا البيت واذا حكى أبو يحيى مثل هذا عن نفسه ورضى بأن يخبر أنه قليل الأمانه ، لم يكن مثله يقبل قوله ويعترض به على ما قد أثبته سيبويه وهذا الرجل أحب أن يتجمل بأن سيبويه سأله عن شىء فخبر عن نفسه بأنه فعل ما يبطل الجمال ..

قال ابن السيد : معنى البيت يحتمل أمرين : أحدهما : انه يصف انسانا بالجهل وقلة المعرفه فيأمن من لا ينبغى أن يؤمن ، ويحذر من لا ينبغى أن يحذر . والوجه الثانى وهو الأشبه عندى أن يكون أراد أن الانسان جاهل بعواقب الأمور يدبر فيخونه القياس والتدبير ... »

انظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٥٦ ـ ٤٥٨ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ١٠٧ .

* * *

وخلاف المبرد لسيبويه فى عمل فعيل وفعل مما تناوله نقده لكتاب سيبويه ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار وهذا نصه ص ٣٨ ـ ٤٣ :

« احتج فى تعدى فعل بقوله :

أَو مِسْحَلٍ شَنِجٍ عضادةَ سمحج بسراته نَدْب لها وكُلومُ

وعضادة سمحج انما هى منتصبة انتصاب هو حسن وجه عبد . وكان أبو عمرو بن العلاء يزعم ان عضادة سمحج ظرف .

=

/ وهذا بيت موضوع مُحْدَث . وإنَّما القياسُ الحاكمُ على ما يجيء من هذا الضرب وغيره .

فإن ذكرت (فَعُولا) من غير فِعْل لم يَجْرِ مَجْرَى الفِعْل . وذلك نحو قولك : هذا رسول . وليس بمنزلة ضَروب ؛ لأنَّك تقول : رجل ضارِب وضَرُوب لمن يَكْثُر الضربُ منه . فإذا قلت : رسول لم ترد به معنى فِعْل . إنَّما تريد أنَّ غيره أرسله . والفعل منه أَرسل يُرْسل . والمفعول مُرْسَل . وليس رسولٌ مكثَّرًا من مرسِل ؛ لأنَّ رسولا قد يستقيم أن يكون أُرسِل مرّةً واحدة ، فليس للمبالغة . وأمّا (ضَروب) فمعناه : كثْرةُ الضرب .

= واحتج بقوله :

حتَّى شآها كليلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ باتَتْ طِرَابًا وبَاتَ الليلَ لم يَنَمِ

وأما موهن فظرف .

ومن ذلك قوله فى هذا الباب فعيل يتعدى مثل رحيم وعليم ، فيجيز هذا رحيم زيدا وسميع كلامه ويذكر أنه انما وضع للمبالغة ولم يأت فيه بحجة فى شعر ولا غيره . والدليل على أنه غير متعد أن باب فعيل فى الأصل انما هو للفعل غير المتعدى ، نحو كرم وملح وظرف ، فلما بنوه هذا البناء ضارعوا به ما لايتعدى . فان قال قائل أنت لا تقول : رحيم الا لمن كثر ذلك منه وكذلك عليم ؟ قيل له : نظيره كريم لايقال الا لمن استكثر ذلك فيه ـ وقد يوجب الاسم تكثير الفعل ولا يجرى مجرى الفاعل ، لأنه ليس باسمه ولكنه مشتق فمن ذلك قولك : رجل صديق وشريب وفسيق وأنت لاتقول : هو شريب الخمر ولكنك تقول للخمر كما تقول عليم بالناس رءوف بهم فمن أجاز تعدى فعيل فليجز تعدى فعيل (مضعفه العين) وانما لم يتعد هذا أجمع ، لأنه مستقر فيه فمعناه ما قد مضى من الأفعال وصار اسما لازما كاليد والرجل وباب فعيل أجمع انما هو للكثرة والمبالغة .

وقد ذكر فى هذا الباب بعينه : اعبد الله أنت له عديل وأعبد الله أنت له جليس (ص ٦٠) ويقول : لأن جليسا وعديلا اسمان ولو أراد اسم الفاعل لقال جالس . فيقال له : وكذلك اسم الفاعل انما هو فى باب فعل انما هو عالم وراحم وفعيل فى باب فاعل أيضا كثير عادلته فأنا عديل، وجالسته فأنا جليس ، وعاشرته فأنا عشير ، وخالطته فأنا خليط ، وشاركته فأنا شريك ، وذا أكثر من أن يحصى ، واذا لم يجزه مع هذا الاطراد فى فعل فنحو رحم أولى ألا يجوز .

* * *

قال أحمد : أما قول محمد : ان (عضادة سمحج) منتصب انتصاب هو حسن وجه عبد فليس مثله ؛ لأن هذا الوصف انما يعمل فيما كان من سبب الأول نكرة او معرفا بالألف واللام كقولك : هو حسن وجها وحسن الوجه فقد علم أن الوجه للأول وكذلك اذا قلت : هو فاره عبدا علم أن العبد له فاذا قلت هو حسن وجه عبد على هذا جاز ولو قلت هو حسن وجه رجل لم يجز أو حسن رجلا وأنت تريد رجلا من الرجال لم يجز وكذلك شنج عضادة سمحج بمنزلة قولك ... هو حسن وجه طويله لأن السمحج الطويل على وجه الأرض فلو جاز هذا لقلت هو حسن وجه ظريفه أو طويله ومع هذا فهو فى النعت أقبح . =

فإن كانت الأسماءُ جاريةً على أفعالها فى الفاعِلين والمفعولين عملتْ عملَ أفعالها . لا اختلافَ فى ذلك بين أحَدٍ . ونحن ذاكروها مع ما ذكرنا إن شاء الله .

وذلك أنَّك إذا أردتَ التكثير من ذا قلت : مُضَرِّبٌ أعْناقَ القومِ ؛ لأنَّ الاسم على ضرَّبَ مُضَرِّب . وإنَّما ذكرنا النصب فى ضرّاب ، لأنَّه فى معنى مُضَرِّب ؛ ألا ترى أنَّك لا تقول لمن

= وأما ما قاله فى (موهن) فانه بعد ساعة من الليل فهو ظرف فان العرب استعملته استعمال الاسماء وليس كل ما كان من أسماء الاوقات فهو مستعمل ظرفا ، كما أنه ليس كل ما كان من أسماء الأماكن فهو مستعمل ظرفا كالجبل لا تقول : زيد الجبل وان كان مكانا ولا تقول : زيد مكة وان كانت مكانا وكذلك الأوقات : منها ما لم يستعمل ظرفا ولو لم يأت بشاهد فى (فعلّ) لم يحتج الى ذلك لأن (فعل) اسم جار على فعل ؛ نحو : حذر فهو حذر وهو مع ذاك للمبالغة فقد اجتمع فيه العلتان اللتان هما أصل الباب فى التعدى ولو انفردت احداهما لعدى بسببها فكيف اذا اجتمعتا ؟ ، ألا ترى أن مفعالا ليس بجار على فعل وهو يتعدى ، لأنه للمبالغة قالوا : أنه لمنحار بوائكها . ولما وجد سيبويه العرب قد عدت ما هو للمبالغة من أسماء الفاعلين وان لم يكن جاريا على الفعل وعدت ما هو جار على الفعل حمل الفعل على النحويين اللذين وجدهما فى كلام العرب وان كان محمد وغيره قد وافقه على هذا فى أصل الباب ...

وأما قوله : ان فعيلا مما لا يتعدى ، نحو ظرف وكرم فلو سلم هذا اليه لكان فى المبالغة التى عدى من أجلها كفاية فكيف وقد اجتمع الى ذلك أنه اسم لفعل جار عليه نحو : رحم وعلم فهو رحيم وعليم واذا كان فعيل من فعل (نحو) كرم فهو كريم لم يتعد كما (لا) يتعدى واذا كان من فعل متعد تعدى اسم الفاعل كما يتعدى الفعل ألا ترى أن ضاربا يتعدى تعدى ضرب ، وجالسا لا يتعدى كما لا يتعدى جلس ففاعل يجرى مجرى فعله الذى أجرى عليه وكذلك (فعيل) يجرى مجرى فعله الذى أجرى عليه فتقول : هو رحيم زيداً ، كما تقول : رحم زيدا ولا تقول له فى كريم وظريف وذلك لأن كرم وظرف لا يتعديان فلم يتعد ما جرى عليهما مشتقا منهما .

وأما قوله : ان ادخال اللام فى قوله رحيم لزيد دليل على أنه لا يتعدى فليس بشىء ، لأن اللام قد تدخل مع ضارب فتقول : هو ضارب لزيد بل انها قد أدخلت مع الفعل فى قوله سبحانه (ان كنتم للرؤيا تعبرون) فليس دخول اللام ههنا بحجة على أن فعيلا لا يتعدى .

وأما الزامه من عدى فعيلا من أجل المبالغة أن يعدى فعيلا ، نحو : شريب الخمر فهو لازم وشريب متعد اذا كان للمبالغة وكان اسم الفاعل مشتقا من فعل متعد وان لم يكن جاريا كما لم يكن منحار بوائكها .

وأما احتجاجه بقوله : ازيد أنت له عديل فعديل ليس للمبالغة ولا هو الأصل فيه فاعل ولا الاسم الجارى عليه فليس فيه واحدة من العلتين . وأما قوله فاعل فهو فعيل ؛ نحو : عادل فهو عديل ، وجالس فهو جليس فليس هذا بالاسم الجارى على (فاعل) وانما جاء فى حروف محفوظة وليس ذلك بأغرب من فعل فهو فاعل ، نحو فره العبد فهو فاره ونضر النبت فهو ناضر فهى شواذ كلها وليس يعول على شاذ على أنا قد قلنا ان فعيلا وفعيلا لو لم يكونا جاريين على الفعل لكانت المبالغة فيهما موجبة لتعديتهما » .

ضرب ضربةً واحدةً : ضَرَّابٌ ، ولا لمن خاط / خَيْطَةً واحدةً : خَيّاطٌ ، ولا ضَرُوبٌ ، ولا خَيُوطٌ . ٢/٤٠٢

فإنَّما مُضَرِّب من ضرّبت ، ومستخرج من استخرجت ، ومنطلق من انطلقت .

فاسم الفاعل ـ قلَّت حروفه أو كثُرت ـ بمنزلة الفعل المضارع الذى معناه (يَفْعل) . واسم المفعول جارٍ على الفِعْل المضارع الذى معناه (يُفْعَلُ) . تقول : زيدٌ ضاربٌ عمرًا ؛ كما تقول : زيد يَضرب عمرا . وزيد مضروبٌ سوطا ، كما تقول : زيد يُضْرَب سوطًا .

فهذه جملة هذا الباب .

* * *

واعلم أنَّ المصادر تنصب الأَفعال التى هى منها ، وقد مضى قولنا فى هذا وفى مصادر ما جاوز عددُه الثلاثة(١) . ونحن ذاكرو المصادر التى تجرى على الأَفعال من ذوات الثلاثة على كثْرتها واختلافِها بعد فراغنا من هذا الباب إن شاءَ الله .

* * *

اعلم أنَّ المصادر تَلْحَقُهَا الميمُ فى أَوّلها زائدةً ؛ لأَنَّ المصدر مفعولٌ . فإذا كان كذلك جرى مَجْرَى المصدر / الذى لاميم فيه فى الإعمال وغيره ، وذلك قولك : ضربته مَضْرَبا : أى ضربا ، وغزوته غزوًا ومَغْزًى ، وشتمته شتْما ومَشْتَمًا(٢) . ٢/٤٠٣

وتقول : يا عمرو مَشْتَما زيدا .

فإن كان المصدر لِفعْلٍ على أَكْثَرَ من ثلاثة كان على مثال المفعول ؛ لأَنَّ المصدر مفعول .

---

(١) مصادر غير الثلاثى تقدم حديثها ص ٩٩ ـ ١٠٣ وعمل المصدر فى مسائل الفارقى التى نقلناها الى الجزء الأول .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٦ « باب اشتقاقك الأسماء . أما ما كان من فعل يفعل (بكسر العين) فان موضع الفعل مفعل .. فاذا أردت المصدر بنيته على مفعل وذلك قولك : ان فى ألف درهم لمضربا أى لضربا ، قال الله تبارك وتعالى : (أين المفر) يريد أين الفرار » .

وكذلك إن بنيت من الفعل اسمًا لمكان أو زمان ، كان كلُّ واحد منهما على مثال المفعول[1] ؛ لأَنَّ الزمان والمكان مفعول فيهما . وذلك قولك فى المصادر : أدخلته مُدْخلا ، كما قال عزَّ وجلَّ : (أَنْزِلْنِى مُنْزَلًا مُبَارَكًا[2]) و (بِاسْمِ اللهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا[3]) .

وكذلك : سرّحته مُسرَّحا ، وهذا مُسَرَّحنا ؛ أى : فى موضع تسريحنا ، وهذا مُقامَنا ؛ لأَنَّك تريد به المصدر والمكان من أقمت . وعلى ذلك قال الله عزَّ وجلَّ : (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا[4]) لأَنَّها من أقمت ـ وقال : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَام لَنَا[5]) . لأَنَّها من قمت موضع قيام ومن قرأ (لامُقامَ) إنَّما يريد : لا إقامة .

(6) . . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٠ « باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة .. فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه فيضمون أوله ، كما يضمون المفعول ، لانه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله ، كما أن أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح وانما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واوا كواو مضروب أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه ... »

(٢) المؤمنون : ٢٩

(٣) هود : ٤١ ـ قراءة ضم الميم وفتحها فى مجراها من السبعة ، واتفق السبعة على ضم ميم مرساها وقرىء فى الشواذ بفتحها (غيث النفع ص ١٢٨ شرح الشاطبية ص ٢٢٢ النشر جـ ٢ ص ٢٨٨ شواذ ابن خالويه ص ٦٠)

ويرى أبو حيان أن مجراها ومرساها يحتملان المصدرية واسم الزمان واسم المكان . البحر المحيط جـ ٥ ص ٢٢٥ .

(٤) الفرقان : ٦٦

(٥) الاحزاب : ١٣ والقراءتان سبعيتان . النشر جـ ٢ ص ٣٤٨

(٦) الصفحة التى تحمل رقم ٤٠٤ ليست موجودة ويبدو لى أن هذا اضطراب فى كتابة الأرقام فالكلام متصل ومتسق ولا يشعر بنقص ونستدل أيضا بما ذكره المبرد فى الكامل فقد عرض لهذا الموضوع وهذا نصه جـ ٢ ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ =

/ قال الشاعر :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القوافِي فلَا عِيًّا بِهِنَّ ولا اجْتِلابا(١)

أى تسريحى . وقال الآخر :

وما هِيَ إلَّا فى إزارٍ وعِلْقةٍ مُغارَ ابنِ همَّامٍ على حَيِّ خَثْعَمَا(٢)

= « وكل مصدر زيدت الميم فى أوله اذا جاوزت الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول ، وكذلك اذا أردت الزمان واسم المكان تقول ادخلت زيدا مدخلا كريما ، وسرحته مسرحا حسنا ، واستخرجت الشيء مستخرجا . قال جرير :

ألَمْ تعلمْ مُسَرَّحِيَ القوافى فلا عيًّا بِهنّ ولا اجْتِلَابَا

أى تسريحى وقال عز وجل (وقل رب أنزلنى منزلا مباركا) ويقال أقمت مقاما وقال عز وجل (انها ساءت مستقرا ومقاما) : أى موضع اقامة ، وقال الشاعر :

تطول القصارَ والطوالُ يَطُلْنَها فمن يرها لا يَنسها ما تكلَّما

وما هى إلّا فى إزارٍ وعِلْقَةٍ مُغارَ ابنِ همَّام على حىّ خَثْعمَا

يريد زمن اغارة ابن همام »

فالآيات والشواهد والأمثلة تكاد تتحد فى المقتضب والكامل .

وسبق هذا الحديث فى ص ٦١ من الاصل مع الآيات والشواهد . ويبعد أن تكون هنـاك صفحة ناقصة فى أثناء هذا التمثيل .

(١) تقدم فى الجزء الاول ص ٧٥

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٢٠ فقال « فصير مغارا وقتا وهو ظرف » والمبرد يقول : أى وقت اغارة وقال فى الكامل : يريد زمن اغارة ابن همام فظاهر عبارة سيبويه أن (مغارا) اسم زمان مشتق ويحتمل تفسير المبرد هنا أن يكون جعله اسم زمان مشتقا كسيبويه ويحتمل أن يكون جعله مصدرا ميميا ثم قام المصدر الميمى مقام الظرف على تقدير مضـاف كجئتك خفوق النجم ويعين هذا الاحتمال الأخير ما سيذكره المبرد فى الجزء الرابع ص ٦٢٥ قال : ما كان من المصادر حينا فان تقديره حذف المضاف اليه وذلك قولك : موعدك مقدم الحاج وخفوق النجم كان ذلك خلافة فلان فالمعنى فى كل ذلك وقت خفوق النجم وزمن مقدم الحاج وزمن خلافة فلان وعلى هذا قال الشـاعر : وما هى الا فى ازار وعلقة مغار ابن همام ... أى فى هذا الوقت .

وأبو الفتح فى الخصائص جـ ٢ ص ٢٠٨ جعله مصدرا ميميا ناب عن الظرف بتقدير مضاف لأن قوله : على حى خثعما يتعلق به واسم الزمان لا يعمل فى الظرف .

ويقول الأعلم : وقد غلط سيبويه فى جعله المغار ظرفا وقد تعدى الى حى خثعم بعلى .

وقد وقفت على نصوص كثيرة تمنع من أن يعمل اسم المكان أو اسم الزمان فى الظرف . انظر اعراب القرآن للعكبرى جـ ١ ص ٨٣ ، ٩١ والبحر المحيط جـ ١ ص ١٦٤ وشرح الجاربردى للشافية ص ٧٠ . =

أى وقت إغارة ابن همّام .

وهذا أوضَحُ من أن يُكْثرَ فيه الاحتجاج ؛ لأنَّ المصدر هو المفعول الصحيح ؛ ألا ترى أنَّك إذا قلت : ضربت زيدا ، أنَّك لم تفعل زيدا[1] وإنَّما فعلت الضرْبَ ، فأوصلته إلى زيد ، وأوقعته به ، لأنَّك إنَّما أوقعت به فِعْلَك . فأمّا قول الله عزَّ وجلَّ : (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا[2]) فمعناه :

= وفى حاشية الصبان جـ ٢ ص ١٨٠ أجازة أن يعمل اسم المكان واسم الزمان فى الظرف لأنه يكتفى برائحة الفعل .

فالمعنى فى البيت على أن مغار اسم زمان والذى دعا الى جعله مصدرا ميميا عند بعضهم هو تعلق الجار والمجرور به ولو جعل اسم زمان لم يكن هناك داع لتقدير مضاف ويقول ابو حيان فى البحر جـ ٨ ص ٤٨ :

« محيا ، وممات ، ومقدم تستعمل بالوضع مصدرا واسم زمان واسم مكان . فاذا استعملت اسم مكان أو اسم زمان لم يكن ذلك على حذف مضاف قامت هذه مقامه لأنها موضوعة للزمان وللمكان كما وضعت للمصدر فهى مشتركة بين هذه المدلولات الثلاثة بخلاف خفوق النجم فانه وضع للمصدر فقط » .

ولكن المبرد يقدر المضاف مطلقا وهذا مما لاداعى له عند جعله اسم زمان مشتقا لأنه يلغى الفرق بين اسم الزمان المشتق والمصدر الميمى فى المعنى .

العلقة : بكسر العين : ثوب قصير بلا كمين تلبسه الصبية تلعب فيه . وصف امرأة وأرخ لسنها بأنها كانت تلبس هذا الثوب القصير فى وقت اغارة ابن همام على هذا الحى .

ونسبة الأعلم كما نسب فى كتاب سيبويه وفى الاقتضاب وفى الكامل الى حميد بن ثور ويقول الشيخ المرصفى : نسبه ابن السيرافى فيما كتبه على شواهد سيبويه الى حميد بن ثور وقد انتقده أبو محمد الأعرابى فى كتابه (فرحة الأديب)قال : غر ابن السيرافى قصيدة حميد اليمية ، فتوهم أن هذا البيت منها والبيت للطماح بن عامر ــ وليس فى ديوان حميد .

رغبة الآمل جـ ٢ ص ٢٦٠ الاقتضاب ص١٠٢ والمخصص جـ ٤ ص ٣٥ لم ينسبه وشرح الحماسة جـ ٢ ص ٣٠٠ ، وشروح سقط الزند ص ٥٥٦ .

(١) هذه العبارة « ألا ترى أنك اذا قلت ضربت زيدا أنك لم تفعل) . كررت أن الثانية توكيدا كما فى الآية الكريمة (أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون) وسيأتى اعرابها فيما بعد .

(٢) النبأ : ١١ ــ فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٧ « (وجعلنا النهار معاشا) اى جعلناه عيشا » يظهر لى أن معاشا فى الآية اسم زمان قال أبو حيان : « معاشا وقت عيش وهو الحياة تتصرفون فيه فى حوائجكم وكان القياس أن يأتى على مفعل بكسر العين » .

وينقل الجمل عن الشهاب قوله : وقتا للمعاش أى تتصرفون فيه فى حوائجكم يعنى انه مصدر ميمى بمعنى المعيشة وهى الحياة وقع هنا ظرفا كما يقال آتيك طلوع الفجر لأنه لم يثبت مجيئه فى اللغة اسم زمان ، اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف (الجمل جـ ٤ ص ٤٦٣ ــ ٤٦٤) وهذا كلام لا تحقيق فيه فصياغة الزمان والمكان والمصدر الميمى قياس مطرد والمعنى هو الذى يحدد نوع الصيغة أهى مصدر أم زمان ام مكان ؟ وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٣٧ .

عيشًا ، ثمَّ قال : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ[1]) أى الحيض . فكان أحد المصدرين على (مفْعَل) والآخر على (مَفْعِل) .

وقوله عزَّ وجلَّ : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ[2]) .

ومطلعُ الفجر وما أشبه هذا فله باب[3] يذكر فيه إن شاء الله .

---

(١) البقرة : ٢٢٢ ـ وانظر البحر المحيط جـ ٢ ص ١٥٦ ، ١٦٧ وفى سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٧ « وقال (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض) أى فى الحيض »

(٢) القدر : ٥ ـ وانظر البحر جـ ٨ ص٤٩٧

(٣) ربما يريد أن يشير الى استعمال اسم **الزمان ظرفا فهو الذى سيأتى أما صياغة اسم** الزمان والمكان فقد تكلم عنها هنا وفيما مضى .

هـذا باب

مصادر / ذوات الثلاثة على اختلافها

وتبيين الأَصل فيها

اعلم أَنَّ هذا الضرْبَ من المصادر يجئ على أَمثلة كثيرة بزوائد وغير زوائد ؛ وذلك أَنَّ مجازها مجازُ الأَسماءِ ، والأَسماءُ لاتقع بقياس .

وإِنَّما استوت المصادر التى تجاوزت أَفعالُها ثلاثةَ أَحرف فجرت على قياس واحد ، لأَنَّ الفِعْل منها لا يختلف . والثلاثةُ مختلفةٌ أَفعالُها الماضيةُ والمضارعةُ ؛ فلذلك اختلفت مصادرها ، وجرت مَجْرى سائر الأَسماءِ .

فمنها ما يجئ على (فَعْلٍ) مفتوحَ الأَوّل ساكن الثانى وهو الأَصل ، وسنبيّن الأَصْل إن شاءَ الله فما جاءَ منها على (فَعْل)[1] فقولك : ضربت ضربا ، وقتلت قتْلا ، وشربت شَرْبا ، ومكثت مَكْثًا[2] . فهذا قد جاءَ فيما كان على فعَل يَفْعِل ؛ نحو : ضرب يضرب . وعلى فعَل

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٤ « ويكون المصدر فعلا والاسم فاعلا وأما فعل يفعل ومصدره فقتل يقتل قتلا وخلفه يخلفه خلفا ودقه يدقه دقا . . واما فعل يفعل ومصدره فنحو ضرب يضرب ضربا . . وحبس يحبس حبسا وأما فعل يفعل فلحسه يلحسه لحسا ولقمه يلقمه لقما . . وشربه يشربه شربا وملجه يملجه ملجا » .

وقال فى ص ٢١٦ « سكت يسكت سكتا وهدأ الليل يهدأ هدأ وعجز عجزا وحرد يحرد حردا » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٦ « وقالوا : مكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا وقال بعضهم مكث (بضم الكاف) شبهوه بظرف لانه فعل لايتعدى كما ان هذا فعل لايتعدى وقالوا : المكث ، كما قالوا الشغل ، وكما قالوا القبح » .

وفى اللسان : المكث : الأناه واللبث والانتظار مكث يمكث مكثا ومكثا ومكوثا ومكاثا ومكاثة ومكيثى .

وفى القاموس المكث مثلث الميم وفعله كنصر وكرم .

يَفْعُل نحو : قتل يقتل ، وعلى فعِل يَفْعَل ، نحو : شرب يشرب ولقم يلقم ، وعلى فعُل يَفْعُل ؛ نحو : مكُث يَمْكُث .

* * *

ويقع على (فِعْلٍ) و (فُعْلٍ) بإسكان الثانى وكسر الأوّل / أو ضمّه . ٢/٤٠٧

فأمّا الكسر فنحو : علِم عِلْمًا ، وحلِم حِلْمًا ، وفقِه فِقْهًا ، وكذلك فَقُه .

وأمّا ما كان مضمومَ الأوّل فنحو : الشُّغْل تقول : شغَلته شُغْلًا ، وشرِبته شُرْبًا[1] ، وسَقِم الرجل سُقْمًا .

ويكون على (فَعَلٍ)[2] ؛ نحو جلبته جَلَبا ، وطرِبت طرَبا ، وحلب الرجل الشاة حلَبا .

ويكون على (فِعَلٍ)[3] ؛ نحو : سمِن سِمَنًا ، وعظُم عِظَما ، وكبرٌ كِبَرًا ، وصَغُر صِغَرا .

ويكون على (فَعِلٍ)[4] ؛ نحو ضحك ضَحِكا ، وحلف حَلِفا ، وخنَقه خَنِقًا .

هذه المصادر بغير زيادة .

وتكون الزيادة فيكون على (فُعُولٍ)[5] و (فِعَال) ، نحو : جلس جُلوسًا ، وقعدَ قُعودا ، ووقَدت النار وُقودا ، وشكرته شُكورا ، وكفَرته كُفورا .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٥ « وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على (فعل) وذلك ، نحو الشرب ، والشغل .
وقد جاء على (فعل) ، نحو فعله فعلا . ونظيره قاله قيلا » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٥ « وقد جاء مصدر فعل يفعل وفعل يفعل على (فعل) وذلك حلبها يحلبها حلبا ، وطردها يطردها طردا ، وسرق يسرق سرقا » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٢٤ « وقد يجىء المصدر على (فعل) وذلك قولك : الصغر ، والكبر ، والقدم ، والعظم ، والضخم » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٦ « وقالوا : لعب يلعب لعبا ، وضحك يضحك ضحكا . كما قالوا الحلف » .
وقال فى ص ٢١٥ « وقد جاء المصدر على فعل وذلك خنقه يخنقه خنقا ، وكذب يكذب كذبا ، وقالوا كذابا » .

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٤ ــ ٢١٥ « وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على (فعول) وذلك لزمه يلزمه لزوما ، ونهكه نهوكا ، ووردت ورودا ، وجحدته جحودا شبهوه بجلس جلوسا ، وقعد قعودا ، وركن ركونا لأن بناء الفعل واحد » .

و (الفِعال)[1] ، نحو : قُمت قياما ، وصُمتُ صِياماً ، ولقِيته لِقاءً .

ويكون على (فَعال)[2] ؛ نحو : ذهبت ذَهابًا ، وخفيت خَفاءً ، وشربت شَرابًا . يقول بعضهم . هو مصدر . وأمّا أكثر النحويّين فالشراب عنده المشروب . وهذا لا اختلافَ فيه . وإنّما تزعم طائفة أنّه يكون للمصدر .

٢ / ٤٠٨ وتقول : جمُل جَمالا ، وخبُل خَبالا ، وكمُل كمَالا .

ويكون على هذا الوزن بالهاءِ نحو : سفُه سَفاهة ، وضلّ ضَلَالة ، وجهِل جَهالة ، وسقُم سَقَامَة[3]

* * *

ويكون فى المعتلّ منه بناءٌ لا يُوجد مثلهُ فى الصحيح . وذلك أنّك لاتجد مصدرا على (فَيْعَلُولة) إلّا فى المعتلّ ؛ وذلك شاخ شَيخوخة ، وصار صَيرورة ، وكان كينونة . إنّما كان الأَصل كَيَنُوْنة[4] ، وصَيَّرورة ، وشيَّخُوخة . وكان قبل الإدغام كَيْوَنُونةً . ولكن لمّا كثُر العددُ ألزموه التخفيف كراهيةً للتضعيف .

ومثل ذلك قولهم فى هيّن : هَيْن ، وفى سيّد : سَيْد ، وكذلك ميّت ومَيْت ، وليّن ولَيْن . وجميعُ ما كان على هذا الوزن . فلمّا كان التخفيف فى العدد الأَقلّ جائزًا كان فى العدد الأَكثر لازمًا .

ولا يوجد مصدر على (فَيْعَلُولة) فى غير المعتلّ ؛ لأَنَّ من كلامهم اختصاصَ المعتلّ بأَبْنية

= وقال فى ص ٢١٦ « وأما كل عمل لم يتعد الى منصوب فانه يكون فعله على ما ذكرنا فى الذى يتعدى ويكون الاسم فاعلا والمصدر يكون فعولا وذلك نحو : قعد قعودا وهو قاعد ، وجلس جلوسا وهو جالس ، وسكت سكوتا وهو ساكت ، وثبت ثبوتا وهو ثابت ، وذهب ذهوبا وهو ذاهب » .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٥ « وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعال كما جاء على فعول وذلك نحو كذبته كذابا ، وكتبته كتابا ، وحجبته حجابا وبعض العرب يقول كتبا على القياس ونظيرها سقته سياقا ، ونكحها نكاحا ، وسفدها سفادا » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٥ « وقد قالوا : سمعته سماعا فجاء على (فعال) ، كما جاء على فعول فى لزمته لزوما » .

وقال فى ص ٢١٦ « وقالوا : الذهاب والثبات فبنوه على فعال ، كما بنوه على فعول والفعول فيه أكثر » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٦ « وقالوا : نصح نصاحة » .

(٤) تقدم فى الجزء الاول ص ١٢٥ ، ٢٢٢ وسيكرره مرارا .

لانكون فى غيره . والدليل على أنَّه (فَيْعَلُول) أنَّه لايكون اسم على (فَعْلُول) بفتح أوّله ، ولم يوجد ذلك إلَّا فى قولهم : صَعْفُوقٌ / ويقال : إنَّه اسم أعجمىّ أُعرب[1] .

٢/٤٠٩

ومن الدليل على ذلك أنَّ كيْنونه لو كان (فَعْلُولة) لكان كَوْنونة ، لأنَّه من الواو ، فهذا واضح جدًّا .

* * *

والدليل على أنَّ أصل المصادر فى الثلاثة (فَعْل)[2] مسكَّنَ الأوسط مفتوح الأوّل أنَّك إذا أردت ردّ جميع هذه المصادرِ إلى المرّة الواحدة فإنَّما ترجع إلى (فَعْلَة) على أىّ بناء كان بزيادة أو غير زيادة . وذلك قولهم : ذهبت ذَهابا ثمّ تقول : ذهبت ذَهْبَةً واحِدة . وتقول فى القعود : قعدت قَعْدَة واحدة ، وحلفت حَلْفَة واحدة ، وحلبته حَلْبة واحدة . لايكون فى جميع ذلك إلَّا هكذا .

و (الفَعْل) أقلّ الأُصول والفتحة أخفّ الحركات . ولا يثبت فى الكلام بعد هذا حرف زائد ولا حركة إلَّا بثَبت وتصحيح .

وزعم سيبويه أنَّ الأكثر فى الفِعْل الذى لايتعدّى إلى المفعول أن يأْتى على (فُعُول)[3] وإن كان (الفَعْل) هو الأصل . فكأنَّ الواو إنَّما زِيدتْ / وغُيِّر للفصل بين المتعدّى وغيره ؛ وذلك نحو : جلست جُلوسًا ، ووقدت النار وُقودا ، وإن كان الأصل ما ذكرنا . وقد يجى هذا فيما لا يتعدّى أكثر .

٢/٤١٠

* * *

---

(١) فى اصلاح المنطق ص ٢١٩ « كل ما جاء على فعلول فهو مضموم الأول نحو زنبور الا حرفا واحدا جاء نادرا وهم بنو صعفوق لخول باليمامة » .

وقال الجواليقى فى المعرب : صعفوق اسم أعجمى وقد تكلمت به العرب . انظر شواهد الشافية ص ٤ ـ ٧ ـ وشرح الرضى للشافية جـ ١ ص ٢٠ ومعجم البلدان .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٢٩ « واذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبدا على فعله على الأصل لأن الأصل (فعل) » .

(٣) سيبويه جـ ٢ ص ٢١٦

وجاءت مصادرُ على (فَعُول)[1] مفتوحةَ الأَوائل ؛ وذلك قولك : توضأْتُ وَضُوءا حسنا ، وتطهّرت طَهُورًا ، وأُولِعْت به وَلُوعا ، ووقدت النار وَقُودا ، وإنَّ عليه لقَبولا . على أَنَّ الضمّ فى الوقود أَكثر إذا كان مصدرًا وأَحسن .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٢٨ « باب ما جاء من المصادر على (فعـــول) وذلك قولك : توضأت وضوءا حسنا ، وتطهرت طهورا حسنا ، وأولعت به ولوعا ، وسمعنا من العرب من يقول : وقدت النار وقودا غالبا ، وقبله قبولا والوقود أكثر والوقود (بفتح الواو) : الحطب ، وتقول : ان على فلان لقبولا فهذا مفتوح » .

هـذا باب

ما كان من المعتلّ فيما جاوز فِعْله الثلاثة

فلزمه الحذف لاعتلاله والإتمام لسلامته

اِعلم أنَّ المعتلّ يقع على ضربين : محذوفا ، ومُتمَّما .

فما لزمه الحذف لعلَّة تكون تلك العلَّة راجعة فى مصدره فمصدره معتلٌّ كاعتلاله . وما سلم من الحذف فِعْلُه كان مصدره تامًّا .

فمن ذلك ما يكون من الثلاثة تمَّا فاؤه واو . وذلك نحو : وعد / ووجد . فإذا قلت : يعِد[1] ٢/٤١١ ويجِد وقعت الواو بين ياءٍ وكسرة فحُذِفت لذلك . فكان يعد ويجِد . وكان الأَصل : يَوْعِد ويَوْجِد . ولو لم تكن الكسرة بعد الياءِ لَصحَّت ؛ كما تصحّ فى يَوْجَل ، أو أُبدلت ولم تحذف : كما تقول : يَيْجَل ويَيْحل . وياجل وياحل .

فإذا قلت : وعْدًا . ووَزْنًا صحَّ المصدر ؛ لأَنَّه لم تلحقه علَّة .

فإن قلت : عِدة وزِنة أعللت فحذفت[2] ؛ لأَنَّ الكسرة فى الواو .

فالعلَّة فى المصدر من جهتين : إحداهما : علَّة فِعْله ، والثانية : وقوعها فيه ؛ ألا ترى أنَّها لو كانت علَّةُ الفِعْل وحدَها لصحّ المصدر كما ذكرت لك فى الوَعْد والوزْن .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٣٢ « تقول : وعدته فأنا أعده وعدا ، ووزنته فأنا أزنه وزنا ، ووأدته فأنا أئده وأدا ، كما قالوا : كسرته فانا أكسره كسرا ولا يجىء فى ذا الباب يفعل .. واعلم أن ذا أصله على قتل يقتل وضرب يضرب فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا : ياجل ويجل كانت الواو مع الضمة أثقل فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلمـــا صرفوه اليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها . » انظر ص ٨٨ من الجزء الاول .

(٢) انظر تعليـق رقم ٢ من ص ٨٩ من الجزء الأول .

ولو بنيت اسمًا على (فِعْلة) لاتريد به مصدرًا لصحّت الواو[1] ـ وذلك مثل الوِجْهة ، فكذلك كلُّ مصدر من المعتلِّ . وهذا الذى قدَّمت ما اعتلَّت فاؤُه .

* * *

والذى تعتلّ عينه من باب قال وباع هذا مَجْراه ، تقول : قُمْتُ قِيامًا[2] فإنَّما حذفت موضع العين من قمت ؛ لاجتماع الساكنين . ولم يلتِق فى المصدر ساكنان ؛ ولكنْ لم يلزمك لاعتلال الفعل أن تقلب الواو ياء ، لأنَّ قبلَها كسرةً . فقد اجتمع فيها شيئان : الكسرةُ قبلَها ، وإعتلالُ الفِعْل . فلذلك قلت : لُذْت لِياذا ، ونِمْت نِياما ، وقُمْت قِياما .

٢/٤١٢

ولو كان المصدرُ لـ(قاومت) لَصحَّ فقلت : قاومته قِوامًا . ولاوذته لِواذا .

وكان اسما غَيْر مصدرٍ نحو : خِوان .

فإن كان المصدر لاعلَّةَ فيه صحّ على ما ذكرت لك . وذلك قولك : قُلت قَوْلًا ، وجُلت جَوْلا ، وكذلك بِعت بَيْعا . وكِلت كَيْلا . لا نَقْصَ فى شىءٍ من ذلك .

وكذلك إن اعتلَّت اللام فلحقت المصدر تلك العلَّة والفعل بزيادة أو غير زيادة .

---

(١) أنظر تعليق رقم ٢ من ص ٨٩ من الجزء الأول .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٦٩ « باب تقلب فيه الواو ياء . وذلك قولك : حلت حيالا . وقمت قياما . وانما قلبوها حيث كانت معتلة فى الفعل فأرادوا أن تعتل اذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقروها وكان العمل من وجه واحد أخف عليهم وجسروا على ذلك للاعتلال ومثل ذلك سوط وسياط » .

* * *

نرى العنوان لما جاوز فعله الثلاثه من المصدر لم يكلم الا عن الفعل المثال الثلاثى الواوى الفاء واعلاله واعلال مصدره وعن الفعل الاجوف وقد سبق له الحديث عن هذا فى الجزء الأول ص ٨٨ ـ ٨٩

هـذا باب

الأَمر والنهى

فما كان منهما مجزوما فإنَّما جَزْمه بعامل مُدْخَلٍ عليه . فاللازم له اللام . وذلك قولك : لِيقُمْ زيد . لِيَذْهَبْ عبدُ الله . وتقول : زُرنى ولْأَزُرْكَ . فتُدْخِلُ اللامَ ؛ لأَنَّ الأَمر لك .

فأَمّا إذا كان / المأمورُ مخاطَبًا ففِعْلُه مبنىٌّ غيرُ مجزوم وذلك قولك : اذهبْ . انطلقْ . ٢/٤١٣

وقد كان قوم من النحوّيين(١) يزعمون أَنَّ هذا مجزوم . وذلك خطأٌ فاحش ؛ وذلك لأَنَّ الإعراب لا يَدْخُلُ من الأَفعال إلَّا فيما كان مضارِعا للأَسماءِ .

والأَفعال المضارعة هى التى فى أَوائلها الزوائد الأَربع : الياءُ . والتاءُ . والهمزة . والنونُ . وذلك قولك : أَفْعَلُ أَنا ، وتَفْعَلُ أَنت ، ويفْعَلُ هو ؛ ونَفْعَلُ نحن . فإنَّما تُدخل عليها العوامل وهى على هذا اللفظ .

وقولك : اضربْ ؛ وقمْ ليس فيه شىءٌ من حروف المضارعة ؛ ولو كانت فيه لم يجز جزمه إلَّا بحرف يدخل عليه فيجزمه . فهذا بيّن جدّا .

ويروى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ أَنَّه قرأَ (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا(٢)) فهذا مجزوم جزمته اللام وجاءت هذه القراءة على أَصل الأَمر ، فإذا لم يكن الأَمر للحاضر المخاطب فلا بدَّ من إدخال اللام ، تقول : لِيَقُمْ زيد ، وتقول : زُرْ زيدا / وليزرْك . إذا كان الأَمر لهما ؛ لأَنَّ زيدا غائب ، ولا يكون الأَمر له إلَّا بإدخال اللام . ٢/٤١٤

وكذلك إن قلت : ضُرِبَ زيد فأَردت الأَمر من هذا : لِيُضْرَبْ زيد . لأَنَّ المأْمور ليس بمواجه .

---

(١) يقصد المبرد بقسوم من النحويين ـ الكوفيين وقد عقد الأنبارى مسألة فى الانصاف لهذا الخلاف ص ٣٠٣ ـ ٣١٧ كما عرض له فى أسرار العربية ص ٣١٦ ـ ٣٢١

(٢) يونس : ٥٨ . قراءه فلتفرحوا بتاء الخطاب من العشرة وانظر تعليق ٢ من ص ٤٥ من هذا الجزء .

واعلم أَنَّ الدعاءَ بمنزلة الأَمر ، والنهى فى الجزم والحذف عند المخاطبة . وإنَّما قيل : دعاءٌ وطلبٌ للمعنى ؛ لأَنَّك تأْمر مَنْ هو دونَك ، وتطلب إلى من أَنت دونَه . وذلك قولك : لِيغْفِر اللهُ لزيد وتقول : اللهمَّ اغفرلى ؛ كما تقول : اضربْ عمرًا .

فأَمَّا قولك : غفر الله لزيد ، ورحم الله زيدا . ونحو ذلك - فإِنَّ لفظَه لفظ الخبر ومعناه الطلبُ ؛ وإِنَّما كان كذلك لِعِلْم السامع أَنَّك لا تخبر عن الله - عزَّ وجلَّ - وإِنَّما تسأَله . كما أَنَّ قولك : علِم اللهُ لأَقومنّ إِنَّما لفظُه لفظُ رزقَ اللهُ ومعناه القسم ؛ لأَنَّك فى قولك : (عَلِمَ) مُسْتَشْهِدٌ .

وتقول : يا زيد لِيقُمْ إليك عمرو ، ويازيد لِتَدَعْ بنى عمرو .

٢/٤١٥ والنحويّون يجيزون إِضمار هذه اللام[1] للشاعر إِذا اضطُرَّ . ويستشهدون على ذلك / بقول متمِّم بن نُوَيْرة .

على مِثْلِ أَصحابِ البَعُوضةِ فاخمِشِى ـ لك الويلُ ـ حُرَّ الوجْهِ أَوْيَبْكِ مَنْ بكَى[2]

يريد : أَو لِيَبْكِ مَنْ بَكَى . وقول الآخر :

محمّدُ تَفْدِ نفسَك كلُّ نَفْسٍ إِذا ما خِفْتَ من شَىءٍ تَبالا[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٨ « واعلم أن هذه اللام و (لا) فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر والنهى . وذلك قولك : لايقطع الله يمينك .وليجزيك الله خيرا . واعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها فى الشعر وتعمل مضمرة وكأنهم شبهوها بأن اذا عملت مضمرة »

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٠٩ على حذف لام الأمر للضرورة .

فى معجم البلدان : البعوضة : ماء لبنى أسد بنجد قريبة القعر ، وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة .

وانظر السيوطى ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٧٥ . وشروح سقط الزند ص ١١٢٤ .

خمش وجهه : خدشه ولطمه ، وضربه وقطع عضوا منه . من بابى نصر ، وضرب

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٠٨ على حذف لام الأمر للضرورة .

التبال : سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال فكأن التاء بدل من الواو . قال النحاس : سمعت على بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويلحن قائله وقال : انشده الكوفيون ، ولا يعرف قائله ولا يحتج به ، ولا يجوز مثله فى شعر ولا غيره . =

فلا أرى ذلك على ما قالوا ؛ لأنَّ عوامل الأفعال لا تُضْمر[1] ، وأَضْعفُها الجازمةُ ؛ لأنَّ الجزم فى الأفعال نظير الخفض فى الأسماء . ولكن بيت متمِّم حُمِل على المعنى ؛ لأنَّه إذا قال : فاخْمِشي فهو فى موضع فلتخمشى ، فعطف الثانى على المعنى .

وأمّا هذا البيتُ الأخيرُ فليس بمعروف ، على أنَّه فى كتاب سيبويه على ما ذكرت لك .

وتقول : ليقمْ زيد ، ويقعدْ خالد ، وينطلقْ عبد الله ؛ لأنَّك عطفت على اللام .

ولو قلت : قم ويقعدُ زيد لم يجز الجزم فى الكلام . ولكن لو اضطرّ شاعر فحمله على موضع الأوّل لأنَّه ممّا كان حقُّه اللام ـ كان على ما وصفت لك .

٢/٤١٦ / واعلم أنَّ هذه اللامَ مكسورةٌ إذا ابتُدِئت ـ فإذا كان قبلها فاءٌ أو واو فهى على حالها فى الكسر . وقد يجوز إسكانها ، وهو أكثر على الألْسُن . تقول : قم ولْيقم زيد (فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعكَ[2]) (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ[3]) . وإنَّما جاز ذلك ؛ لأنَّ الواوَ والفاءَ لاينفصلان . لأنَّه لا يتكلَّم بحرف واحد . فصارتا بمنزلة ما هو فى الكلمة . فأسكنتِ اللام هَرَبًا من الكسرة . كقولك فى عَلِمَ : عَلْمَ ، وفى فخِذ : فَخْذ .

= نسب البيت الرضى الى حسان وليس فى ديوانه ، ونسبه ابن هشام فى شرح الشذور الى أبى طالب ، ونسبه بعض شراح أبيات المفصل الى الأعشى . وليس فى ديوان أبى طالب ولا فى ديوان الأعشى .

وانظر أمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٧٥ والسيوطى ص ٢٠٤ وشواهد الكشاف ص ٢٥٣ والانصاف ٣٠٦ والمغنى جـ ١ ص ١٨٦ ، الخزانة جـ ٣ ص ٦٣٠ ، شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٤٩ وشروح سقط الزند ص ١١٢٥ .

ويرى الزمخشرى فى شرحه للامية العرب أن الأصل فى البيت تفدى على الخبر وانما حذفت الياء للضرورة (ص ٤) ولكنه فى المفصل جـ ٢ ص ٢٢٠ جعل لام الأمر محذوفة للضرورة فى البيت وانظر ابن يعيش جـ ٩ ص ٢٤

(١) فى سيبوية جـ ١ ص ٤٠٩ « والجزم فى الافعال نظير الجر فى الأسماء .. فمن ثم لم يضمروا الجازم ، كما لم يضمروا الجار ، وقد أضمره الشاعر . شبه باضمارهم رب وواو القسم فى كلام بعضهم »

(٢) النساء : ١٠٢ وقراءة كسر اللام فى « فلتقم » من الشواذ (ابن خالويه ص ٢٨ الاتحاف ١٩٤ البحر المحيط جـ ٣ ص ٣٤٠) .

(٣) آل عمران : ١٠٤ وبكسر اللام من الشواذ ايضا (البحر المحيط جـ ٣ ص ٢٠) .

وأَمَّا قِرَاءَةُ من قرأَ (ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ) . فإنَّ الإسكان فى لام (فلينظر) جيّد وفى لام (ليقطع) لَحْنٌ[1] ؛ لأَنَّ (ثمَّ) مُنْفَصِلَةٌ من الكلمة . وقد قرأَ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمىّ

* * *

فأَمَّا حرف النهى فهو (لا)[2] . وهو يقع على فِعْلِ الشاهد والغائب ، وذلك قولك : لايقمْ زيد ، ولا تقمْ يا رجلُ ، ولا تقومى يا امرأَةُ . فالفعل بعده مجزومٌ به .

وتقول : لايقمْ زيد ولا يقعدْ عبد الله ، إن عطفت نهيا على نهى . وإن شئت قلت : لا يقم زيد ، ويقعدْ عبد الله . وهو / بإعادتك (لا) أَوْضَحُ ؛ وذلك لأَنَّك إذا قلت : لايقمْ زيد ، ولا يقعدْ عبد الله ـ تبيّن لك أَنَّك قد نهيت كلَّ واحد منهما على حِياله[3] . ٢/٤١٧

وإذا قلت : ويقعدْ عبد الله بغير (لا) فهذا وجه .

وقد يجوز أَن يقع عند السامع أَنَّك أَردت : لا يجتمع هذان . فإن قعد عبد الله ، ولم يقم زيد ـ لم يكن المأْمور مخالفًا . وكذلك إن لم يقم زيد ، وقعد عبد الله .

ووجه الاجتماع إذا قصدته أَن تقول : لايقم زيد ويَقْعدَ عبدُ الله ، أَى : لايجتمع قيام زيد ، وأَن يقعد عبد الله .

و (لا) المؤكَّدة تدخل فى النفى لمعنًى[4] . تقول : ما جاءنى زيدٌ ولا عمرو إذا أَردت أَنَّه لم يأْتك

---

(١) الحج : ١٥ ـ والقراءة بتسكين لام الأمر فى ليقطع التى قال عنها المبرد : أنها لحن من السبعة فقد قرأ بذلك أربعة من السبعة وقرأ ثلاثة بتحريك اللام بالكسرة .
كما قرىء فى السبعة أيضا بتسكين لام الأمر فى قوله تعالى (ثم ليقضوا تفثهم) وقول المبرد : (وقد قرأ بذلك يعقوب بن اسحاق الحضرمى) قد يوهم أن ذلك مما انفرد به يعقوب وهو من العشرة .
(وانظر غيث النفع ص١٧٣ شرح الشاطبية ص ٢٥١ النشر جـ ٢ ص ٣٢٦ ـ الاتحاف ص ٣١٤) وليست هذه أول مرة يلحن فيها المبرد بعض القراء

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٨ « ولا فى النهى وذلك قولك : لاتفعل فانما هما بمنزلة لم »

(٣) انظر تعليق ص ٢ من هذا الجزء .

(٤) فى المغنى جـ ١ ص ١٩٧ « اذا قلت ما جاءنى زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ، و (لا) توكيد للنفى »

واحد منهما ، على انفراد ولا مع صاحبه ؛ لأَنَّك لو قلت : لم يأْتنى زيد وعمرو وقد أتاك أحدُهما ـ لم تكن كاذبا . فـ(لا) فى قولك : لايقمْ زيد ، ولا يقمْ عمرو ـ يجوز أن تكُون التى للنهى ، وتكون الموكَّدة التى تقع لما ذكرت لك فى كلِّ نفى .

٢/٤١٨ واعلم / أَنَّ الطلبَ من النهى بمنزلته من الأَمر ، يجرى على لفظه كما جرى على لفظ الأَمر ؛ ألا ترى أَنَّك لاتقول : نهيت مَنْ فَوْقِى ولكن طلبت إليه . وذلك قولك : لايَقْطع الله يَدَ فلان ، ولا يَصْنَع الله لعمرو . فالمخرج واحد ، والمعنى مختلف .

* * *

واعلم أَنَّ جواب الأَمر والنهى ينجزم بالأَمر والنهى[1] ؛ كما ينجزم جوابُ الجزاءِ بالجزاءِ ؛ وذلك لأَنَّ جواب الأَمر والنهى يرجع إلى أَن يكون جزاءً صحيحا . وذلك قولك : ائْتِنى أُكرِمْك ، لأَنَّ المعنى : فإِنَّك إن تأْتِنى أُكْرِمْك ؛ ألا ترى أَنَّ الإِكرام إِنَّما يُسْتَحَقُّ بالإِتيان . وكذلك : لا تأْتِ زيدًا يكنْ خيرًا لك ؛ لأَنَّ المعنى : فإِنَّك إِلَّا تأْتِه يكُنْ خيرًا لك .

ولو قال على هذا : لا تدنُ من الأَسد يأْكلْك كان محالًا ؛ لأَنَّه إذا قال : «لاتدن» فإِنَّما هو : تَباعَدْ ، فتباعُدُهُ منه لايكون سببًا لأَكْلِهِ إِيَّاه . ولكن إن رفع جاز ، فيكون المعنى : لاتدن من الأَسد ثمّ قال : إِنَّه مِمَّا يأْكُلُك :

وإِنَّما انجزم جواب الاستفهام ؛ لأَنَّه يرجع من الجزاءِ إلى ما يرجع إليه جواب الأَمر والنهى وذلك قولك : أَين / بيتك أَزُرْكَ ؟ لأَن المعنى . بإِنْ أَعْرِفْهُ أَزُرْكَ وكذلك هل تأْتينى أُعطِك ، وأَحسنْ إليك ؛ لأَنَّ المعنى : فإِنَّك إن تفعلْ أَفْعَلْ . ٢/٤١٩

فأَمّا قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الذِين آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَاب أَلِيمٍ ﴾ ثمَّ قال : ﴿تُؤمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾ فإِنَّ هذا ليس بجواب ، ولكنَّه شرْحُ ما دُعوا إليه ، والجواب : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ويُدْخِلْكُمْ[2]﴾ .

---

(١) انظر ص ٨٢ من هذا الجزء .

(٢) تقدمت فى ص ٨٢ من هذا الجزء .

فإن قال قائل : فهلَّا كان الشرْح (أن تؤمنوا) ، لأنَّه بدَل من تجارة ؟

فالجواب فى ذلك أنَّ الفِعْل يكون دليلا على مصدره ، فإذا ذكرت ما يدلُّ على الشىء فهو كذِكْرِك إيّاه ؛ ألا ترى أنَّهم يقولون : من كذِب كان شرًّا ، يريدون : كان الكذب . وقال الله : عزَّ وجلَّ : (ولَا يَحْسَبَنَّ الذِين يَبْخَلُونَ بِما أَتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هوَ خَيْرًا لهُمْ[1]) لأنَّ المعنى : البخل هو خيرا لهم ، فدلَّ عليه بقوله (يبخلون) . وقال الشاعر :

أَلَا أَيُّهَذَا الزاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى وأَنْ أَشهدَ اللذاتِ هلْ أَنتَ مُخْلِدِى[2]

٢/٤٢٠ فالمعنى : عن أَنْ أَحْضُرَ الوغى ، كقولك : عن حضور الوغى . فلمّا ذكر / أحضر الوغى دلَّ على الحضور . وقد نصبه قوم على إضمار « أن » [وقدَّموا الرفع[3]] .

وسنذكر ذلك باستقصاء العلَّة فيه إن شاء الله .

فأمّا الرفع فلأنَّ الأفعال لاتُضْمرُ عواملُها . فإذا حذفت رُفع الفعل وكان دالًّا على مصدره بمنزلة الآية وهى (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) ثمّ قال (تُؤْمِنُونَ) .

وكذلك لو قال قائل : ماذا يصنع زيد ؟ فقلت : يأْكل أو يصلِّى - لأغناك عن أن تقول : الأكل أو الصلاة . ألا ترى أنَّ الفِعْلَ إنَّمَا مفعوله اللازم له إنَّما هو المصدر . لأنَّ قولك : قد قام زيد بمنزلة قولك : قد كان منه قيام . والقيام هو النوع الذى تعرفه وتفهمه .

ولو قلت : ضَرَب زيد لعلمت أنَّه قد فَعل ضرْبًا واصلًا إلى مضروب . إلَّا أنَّك لاتعرف المضروب بقوله : ضرب وتعرف المصدر .

وأمّا الذين نصبوا فلم يأْبَوُا الرفع . ولكنَّهم أجازوا معه النصب ؛ لأنَّ المعنى إنَّما حقُّه « بأَن » ، وقد أبان ذلك فيما بعده بقوله : وأن أشهد اللذات هل أنت مُخْلِدى ؟ . فجعله بمنزلة الأسماء التى يجئ بعضها محذوفا للدلالة عليه .

---

(١) آل عمران : ١٨٠ : « ولا يحسبن » بالياء والتاء سبعيتان . انظر الاتحاف ص ١٨٣

(٢) تقدم فى ص ٨٥ من هذا الجزء .

(٣) تصحيح السيرافى

وفى كتاب الله عزَّ وجلَّ : (يَسْأَلُهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ[١]) فالقول عندنا أنَّ (مَنْ) مشتملة على الجميع ؛ لأنَّها تقع للجميع على لفظ الواحد .

وقد ذهب هؤلاء القوم إلى أنَّ المعنى : ومن فى الأرض . وليس المعنى عندى كما قالوا[٢] وقالوا فى بيت حسّان :

فَمَنْ يَهْجُوا رسولَ اللهِ مِنْكُمْ ويمْدحُه ويَنْصُرُه سَواءُ[٣]

إنَّمَا المعنى : ومن يمدحه وينصره . وليس الأمر عند أهل النظر كذلك ؛ ولكنَّه جعل (منْ) نكرةً ؛ وجعل الفعل وصفًا لها . ثمّ أقام فى الثانية الوصف مُقَام الموصوف . فكأنَّه قال : وواحد يمدحه وينصره . لأنَّ الوصف يقع فى موضع الموصوف . إذ كان دالًّا عليه .

وعلى هذا قولُ الله عزَّ وجلَّ : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ[٤]) .

---

(١) الرحمن : ٢٩

(٢) حذف الموصول الاسمى أجازه الكوفيون قال ثعلب فى مجالسه ص ٤٦٥ :
« اختصم عندى من يقوم ويقعد قال : أجازه الفراء فى الاستواء وهو مثله فى الحذف والاقرار »

وفى شرح الكافية جـ ٢ ص ٥٧ « وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافا للبصريين .. ولا وجه لمنع البصريين من حيث القياس . اذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وان كانت فاء أو عينا .. وليس الموصول بالزق منهما »

وقد خرج أبو حيان آيات كثيرة على حذف الموصول الاسمى البحر جـ ١ ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦ جـ ٢ ص ٣٢٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ـ جـ ٥ ص ٣٧٠ ، ٥١٠ ـ جـ ٧ ص ١٤٧ ، ٢٩٧ ـ جـ ٨ ص ٢٢٣ ، ٣٩٩ .

وانظر المغنى جـ ٢ ص ١٦٥ ، والخزانة جـ ٢ ص ٤٩٠ ، ٥٦٢

(٣) البيت من قصيدة لحسان فى أول ديوانه وقد شرح هذه القصيدة عبد الله فكرى فى الآثار الفكرية ص ٣٥٦ ـ ٣٩٣ . وهى فى كتاب حسن الصحابة ص ١٧ ـ ٢٨ ومثل بيت حسان قول الأحوص

إنّى لأَمدحُكم وأَعلمُ أَنَّه سيَّانِ عندكِ مَنْ يغشّ وينصحُ

(٤) النساء : ١٥٩ ـ قال سيبويه جـ ١ ص ٣٨٥ « وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقولون : ما منهما مات حتى رأيته فى حال كذا وكذا ، وانما يريد ما منهما واحد مات ومثل ذلك قول الله عز وجل (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) » وانظر الكامل جـ ٧ ص ٩٦ =

وقال الشاعر :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا تارَتَانِ فَتارةٌ أَمُوتُ وأُخْرَى أَبْتَغِى العَيْشَ أَكْدحُ[1]

يريد : وتارة أُخرى :

وقال :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنَى أُقَيشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ[2]

= وفى الكشاف جـ ١ ص ٣١٢ « جملة ليؤمنن به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان من أهل الكتاب أحد الا ليؤمنن به نحوه (وما منا الا له مقام معلوم) (وان منكم الا واردها) والمعنى : وما من اليهود والنصارى أحد الا ليؤمنن قبل موته بعيسى وبأنه عبد الله ورسوله يعنى اذا عاين قبل أن تزهق روحه حين لا ينفعه ايمانه لانقطاع وقت التكليف » .

وفى البحر المحيط جـ ٣ ص ٣٩٢ « قال الزجاج : وحذف أحد لأنه مطلوب فى كل نفى يدخله الاستثناء نحو ما قام الا زيد معناه ما قام أحد الا زيد .. ثم قال معقبا على كلام الزمخشرى : وهو غلط فاحش .. صفة (أحد) الجار والمجرور وهو : من أهل الكتاب . وجملة ليؤمنن به جواب القسم المحذوف ، القسم وجوابه فى موضع رفع خبر المبتدأ الذى هو أحد المحذوف .

وانظر المغنى جـ ١ ص ١٦٦

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٣٧٦ على حذف الموصوف . والتقدير فمنهما تارة أموت وأخرى . وروايته : وما الدهر الا تارتان فمنهما وكذلك فى الكامل بوضع (هل) مكان (وما) ، وعلى رواية المقتضب لا يكون فيه شاهد سوى حذف موصوف (أخرى)

وفى الخزانة : المعنى : فمنهما تارة أموت فيها فحذف تارة وأقام الجملة التى هى صفتها نائبة عنها فصار أموت فيها ، ثم حذف حرف الجر فصار التقدير : أموتها ، ثم حذف الضمير فصار أموت .

وتارة المحذوفة مبتدأ ـ ومنهما خبر مقدم ـ وأخرى : صفة مبتدأ محذوف . والخبر جملة أبتغى العيش .

والعائد محذوف تقديره فيها . وجملة أكدح ، حال مؤكدة لعاملها وهو أبتغى .

البيت من قصيدة لتميم بن مقبل يقول : لا راحة فى الدنيا : لأن وقتها قسمان : اما موت وهو مكروه عند النفس ، واما حياة وكلها سعى فى المعيشة ـ انظر الخزانة جـ ٢ ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ـ الكامل ورغبة الآمل جـ٧ ص ٩٦ وديوان تميم بن مقبل ص ٢٤ وهو من قصيدة فى الديوان ص ٢٢ ـ ٣٩ وروايته هناك كرواية سيبويه

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٣٧٥ على حذف الموصوف

القعقعة : تحريك الشىء اليابس الصلب . الشن : القربة البالية وقعقعتها تكون بوضع الحصى فيها وتحريكها فيسمع منها صوت ، وهذا مما يزيد فى نفورها . ومنه المثل : لا يقعقع لى بالشنان : يضرب للرجل الشرس الصعب أى لا يهدد . =

يريد : كأنَّك جمَل ، وكذلك قال : يُقَعْقِعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ .

وقال آخر :

٢/٤٢٢ / وما مِنْهُمَا إلَّا يُسرُّ بِنِسْبةٍ تُقَرِّبُهُ مِنِّى وإن كان ذا نَفَرْ(١)

يريد : وما منهما أحد .

وقالوا فى أَشَدَّ من ذا :

مالك عِنْدِى غَيْرُ سَهْمٍ وحَجَرْ وغَيْرُ كَبْدَاءَ شَدِيدةِ الوَتَرْ

جادَتْ بِكَفَّىْ كانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرْ(٢)

فهذا ما ذكرت لك من اختلافهم واختيار أَحد القولين .

= بنو أقيش : حى من عكل وقال الأصمعى : جمال بنى أقيش حوشية لا ينتفع بها فيضرب بنفارها المثل (انظر جمهرة أنساب العرب ص ١٩٩)

والبيت من قصيدة للنابغة قالها لما قتلت عبس رجلا من أسد فقتلت أسد به اثنين من عبس فأراد عيينة بن حصن الفزارى أن يعين عبسا وينقض الحلف الذى بين ذبيان وأسد فقال له النابغة : كأنك لسرعة غضبك وشدة نفورك جمل من جمال بنى أقيش . وجملة يقعقع صفه ثانية أو حال .

انظر الخزانة جـ ٢ ص ٣١٣ والعينى جـ ٤ ص ٦٧ وديوان النابغة ص ٧٧

(١) البيت لعمران بن حطان الخارجى من قصيدة قالها لما ارتحل هاربا حتى أتى قوما من الأزد فلم يزل فيهم حتى مات وذكرها المبرد فى الكامل جـ ٧ ص ٨٧ ـ ٨٨ وقال فى ص ٩٦ عن هذا البيت : الشاهد فيه حذف الموصوف والتقدير : وما منهما أحد فحذف لعلم المخاطب ـ ورواية الكامل : تقربنى منه وما فى المقتضب أنسب لمقام المدح

(٢) الشاهد فيه حذف الموصوف والتقدير : بكفى رجل أو انسان وقال البغدادى : الاولى تقدير رام للقرينة

وفى مجالس ثعلب ص ٥١٣ « منهم ضرب زيدا محال الا أن يقول منهم من ضرب زيدا وقال: لم تقع (من) فى موضع الاسم الا فى ثلاثة مواضع :

جادت بكفى كان من أرمى البشر وقوله : ألا رب منهم من يقوم بمالكا .. » وقال البغدادى معلقا على كلام ثعلب : لأن كان فعل ورب حرف ولا يليهما الا الأسماء ويظهر لى أن ثعلبا يرى زيادة (كان) هنا فالجار والمجرور صفة لمحذوف هو المضاف اليه فلما حذف الموصوف قامت الصفة مقامه فان وقوع الجار والمجرور بعد كان قد يكون خبرا عنها أو متعلقا بها أو غير ذلك فلا يلزم أن يقوم مقام الاسم ، قوس كبداء : يملأ الكف مقبضها . جادت : أى أحسنت

وفى الخصائص جـ ٢ ص ٣٦٧ .. روى غير هذه الرواية روى « بكفى كان من أرمى البشر » بفتح ميم (من) أى بكفى من هو أرمى البشر وكان على هذا زائدة

بكفى ـ متعلق بمحذوف حال ، و (غير) فاعل للجار والمجرور لاعتماده على نفى أو مبتدأ وعندى متعلق بلك أو خبر آخر

انظر الخزانة جـ ٢ ص ٣١٢ ـ الانصاف ص ٧٥ ـ السيوطى ص ١٥٧ شواهد الكشاف ص ١٣٧ والرجز لا يعرف قائله

هـذا باب

ما وقع من الأَفعال للجنس على معناه

وتالك الأَفعال : نعم ، وبئس وما وقع فى معناهما

اِعلم أنَّ «نِعْمَ» و «بِئْس» كان أَصْلُهما نَعِمَ وبَئِسَ[1] . إلَّا أَنَّه ماكان ثانيه حرفًا من حروف الْحَلْقِ ممّا هو على (فَعِلَ) جازت فيه أَربعة أَوجه اسمًا كان أو فِعْلا. وذلك قولك : نَعِمَ وبَئِس على التّمام وفَخِذَ . ويجوز أن تكسر الأَوّل لكسرة الثانى فتقول : نِعِم وَبِئِس وفِخِذ . ويجوز الإِسكان ، كما تُسَكِّنُ المضمومات والمكسورات إذ كنّ غيرَ أَوّل . وقد تقدم قولنا فى ذلك[2] . فيقول / من قولك فخِذ : فَخْذ ، وعلِم : علْم ومن نعِم : نَعْم ومن قولك : فخِذ فِخِذ . ونِعِم وَبِئِس . ٢ / ٤٢٣

وحروف الحلْق ستَّة : الهمزة والهاءُ وهما أَقصاه ، والعينُ والحاءُ وهما من أَوْسَطه ، والغين والخاءُ وهما من أَوّله ممّا يلى اللسان . فكان أَصْلُ نِعْمَ وبِئْسَ ماذكرت لك . إلَّا أَنَّهما الأَصل فى المدح والذمّ . فلمّا كَثُرَ استعمالهما أُلْزِما التخفيف ، وجريًا فيه وفى الكسرة كالمثَلِ الذى يلزم طريقةً واحدة .

وقد يقول بعضهم : نَعْمَ . وكلُّ ذلك جائزٌ حسَن إذا أَثرتَ استعمالَه ، أَعنى الوجوه الأَربعة . قال الشاعر :

فَفِدَاءٌ لبَنى قَيْسٍ على ما أَصابَ الناسَ مِنْ سُوءٍ وضُرّ
ما أَقلَّتْ قَدَمِى أَنَّهُمْ نَعِمَ الساعون فى الأَمر المُبِرّ[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠١ « وأصل نعم وبئس نعم وبئس .. » وقال فى ص ٢٥٥ « اذا كان ثانيه من الحروف الستة فان فيه أربع لغات مطرد فيه فعل وفعل وفعل اذا كان فعلا أو اسما أو صفة فهو سواء .. »

(٢) انظر الجـزء الأول ص ١١٧ ، ٢٦٠ .

(٣) استشهد به سيبويه على استعمال نعم على الأصل نعم جـ ٢ ص ٤٠٨
قرىء بهذا الأصل فى الشواذ : قرأ يحيى بن وثاب (فنعم عقبى الدار) (نعم العبد) على الأصل نعم (شواذ ابن خالويه ص ٦٦ ـ ٦٧ البحر المحيط جـ ٥ ص ٣٨٧) =

٢ / ٤٢٤

وأمَّا ما ذكرت لك أنّه يقع فى معناهما مقاربا / لهما فنحو : (فَعُلَ) نحو : لَكرُم زيد . ولطُرُف زيد . وكذلك (حبّذا) . ونحن ذاكرو كلِّ باب من هذا على حِياله إن شاءَ الله .

* * *

أمّا « نِعْم » و « بِئْسَ » فلا يتمعان إلّا [على مضمر يُفسّره ما بعده والتفسير لازم][1] . أو على معرفة بالأَلف واللام[2] على معنى الجنس . ثمّ يُذْكر بعدها المحمود والمذموم .

فأمّا ما كان معرفةً بالأَلف واللام فنحو قولك : نِعْمَ الرجلُ زيدٌ . وبئس الرجلُ عبدُ الله . ونعم الدارُ دارُك . وإن شئت قلت : نِعْمت الدارُ . لما أذكره لك إن شاء الله ، وبئست الدابّةُ دابّتُك .

وأمّا قولك : الرجلُ ، والدابّة ، والدار . فمرتفعات بنعم وبئس ؛ لأنّهما فِعْلان يرتفع بهما فاعلاهما .

وأمّا قولك . زيد ، وما أشبهه ـ فإنّ رفْعه على ضربين[3] :

= الاقلال : الرفع وقدمى : فاعل وروى قدماى بالتثنية وعليهما فمفعول أقلت محذوف أى أقلتنى المبر : اسم فاعل من آبر فلان على أصحابه : أى غلبهم . أى هم نعم الساعون فى الأمر الغالب الذى عجز الناس عن دفعه ـ فداء : خبر لمبتدأ محذوف أى أنا فداء ـ أنهم : يجوز فتح الهمزة وكسرها لأنها تعليل . البيت من قصيدة طويلة لطرفة بن العبد وهى فى ديوانه ص ٦٨ ـ ٨٣ .
وانظر الخـــزانة جـ ٤ ص ١٠١ ـ ١٠٢ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٥٥ وشرح الحماسة جـ ٢ ص ١٧٣

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فاعل نعم وبئس اما ان يكون اسـما ظاهرا محلى بأل ، او مضافا لما فيه (أل) واما أن يكون ضميرا مستترا مفسرا بنكرة بعده فهما موضعان

والمبرد نقد سيبويه فى قوله : (جـ ١ ص ٣٠٠ هذا باب ما لايعمل فى المعروف الا مضمرا) فقال المبرد : نقض جميع ذلك بقوله فى هذا الباب وأما قولهم نعم الرجل عبد الله .. عمل (نعم) فى الرجل ولم يعمل فى عبد الله ..

أطال المبرد فى نقده على خلاف عادته وهو نقد تحامل فيه وقد رد عليه ابن ولا فى الانتصار (انظر ص ١٤٤ ـ ١٤٨)

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠٠ « وأما قولهم : نعم الرجل عبـــد الله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله عمل نعم فى الرجل ولم يعمل فى عبد الله واذا قال : عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبـد الله ذهب أخوه أو كأنه قال : نعم الرجل فقيل له من هو؟ فقال: عبد الله واذا قال عبدالله فكأنه قيل له : ما شأنه ؟ فقال نعم الرجل »

أحدهما : أنَّك لمّا قلت : نعم الرجلُ فكأنَّ معناه محمود فى الرجال قلت : زيد على التفسير كأنَّه قيل : مَنْ هذا المحمودُ ؟ فقلت : هو زيد .

٢/٤٢٥ والوجه الآخر : أن تكون أردت بزيد التقديمَ فأخَّرته ، وكان موضعَه أن تقول : زيد نعم / الرجل .

فإن زعم زاعم أنَّ قولك : نعم الرجلُ زيدٌ إنَّما (زيد) بدَلٌ من (الرجل) مرتفع بما ارتفع به ، كقولك : مررت بأخيك زيدٍ ، وجاءنى الرجل عبدُ الله . قيل له : إنَّ قولك : جاءنى الرجل عبدُ الله ، إنَّما تقديره ـ إذا طرحت الرجل ـ : جاءنى عبدُ الله . فقل : نعم زيدٌ ؛ لأنَّك تزعم أنَّه بنعم مرتفع . وهذا محال ؛ لأنَّ الرجل ليس يقصد به إلى واحد بعينه[1] ؛ كما تقول : جاءنى الرجل ، أى : جاءنى الرجل الذى تعرف . وإنَّما هو واحد من الرجال على غير معهود تريد به هذا الجنسَ . ويؤول (نعم الرجل) فى التقدير إلى أنَّك تريد معنى محمود فى الرجال ، ثمّ تُعرّف المخاطب منْ هذا المحمود ؟ .

وإذا قلت : بئس الرجل ، فمعناه : مذموم فى الرجال . ثمّ تفسّر مَنْ هذا المذموم؟ بقولك : زيد .

٢/٤٢٦ فالرجل وما ذكرت لك ممّا فيه الألف واللام / دالٌّ على الجنس ، والمذكور بعدُ هو المختصّ بالحمد والذمّ . وهذا ها هنا بمنزلة قولك : فلانٌ يَفْرَق الأَسد ، إنَّما تريد هذا الجنس[2] ،

---

(١) بعينه : الباء زائدة فى التوكيد وقد جاء فى أسلوبه توكيد النكرة وهو مذهب كوفى أو هو جار ومجرور صفة لواحد

(٢) ظاهر كلام سيبويه جـ ١ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ أن (أل) فى فاعل نعم وبئس للعهد قال « واعلم أنه محال أن تقول : عبد الله نعم الرجل والرجل غير عبد الله ، كما أنه محال أن تقول : عبد الله هو فيها وهو غيره . وفى التصريح جـ ٢ ص ٩٥ نسب الى سيبويه انها للجنس حقيقة .

وفى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٩٠ واعلم أن اللام فى نعم الرجل زيد ليست لاستغراق الجنس كما ذهب اليه أبو على وأتباعه ... ـ ٢٩٢

وابن الحاجب فى شرحه للكافية ص ١١٦ يرى أنها لتعريف العهد الذهنى

وكذلك الجامى فى شرح الكافيه ص ٢٣٢

وابن يعيش يرى أنها لتعريف الجنس وليست للعهد جـ ٧ ص ١٣٠ . والمبرد صرح بأنها للجنس فى ص ١٤١ أيضا وجوز الامربن العصام فى شرح الكافية ص ٢٧٩ وانظر الهمع جـ ٢ ص ٨٤ وشرح الأشمونى

ولست تعنى أسدا معهودا وكذلك : فلان يحبّ الدينار والدرهم ، وأهلك الناسَ الدينارُ والدرهم ، وأهلك الناسَ الشاةُ والبعير . وقال الله عزَّ وجلَّ : (وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ[1]) فهو واقع على الجنس ؛ ألا تراه يقول : (إِلَّا الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وقال : (إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعًا[2]) . وقال : (إِلَّا المُصلِّينَ[3]) .

* * *

واعلم أَنَّ ما أُضيف إلى الأَلف واللام بمنزلة الأَلف واللام[4] ، وذلك قولك : نعم أخو القوم أنت ، وبئس صاحبُ الرجلِ عبدُ الله .

ولو قلت : نعم الذى فى الدار أنت لم يجز ، لأَنَّ الذى بصلته مقصود إليه بعينه . فقد خرج من موضع الاسم الذى لايكون للجنس وتقول : نعم القائم أنت . ونعم الداخلُ الدارَ أنت . والدار بالنصب والخفض ، والنصب أجود على ما ذكرت لك .لأَنَّ تعريفك يقع كتعريف / الغلام وإن كان معناه الذى . ٢/٤٢٧

فإن قلت : قد جاءَ (وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ[5]) فمعناه الجِنْس . فإنَّ الذى إذا كانت على هذا المذهب صلَحت بَعْدَ نِعم وبئس . وإنَّما يُكْرَه بعد هذا تلك المخصوصةُ :

---

(١) العصر : ١

(٢) المعارج : ٢٢

(٣) المعارج : ٢٢

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠١ « فالاسم الذى يظهر بعد نعم اذا كانت نعم عاملة الاسم الذى فيه الالف واللام نحو الرجل وما أضيف اليه وما أشبهه نحو غلام الرجل اذا لم ترد شيئا بعينه »

(٥) الزمر : ٣٣ ـ فى البحر المحيط جـ٧ ص ٤٢٨ « والذى جنس كأنه قال : والفريق الذى جاء بالصدق ويدل عليه أولئك هم المتقون فجمع وفى قراءة عبد الله والذى جاءوا بالصدق وصدقوا به .

وقيل أراد والذين فحذفت النون وهذا ليس بصحيح اذ لو اريد الذين بلفظ الذى لكان الضمير مجموعا . » ثم ذكر أقوالا أخرى

وقد خرج أبو حيان آيات كثيرة يراد بالموصول فيها الجنس انظر البحر جـ ٤ ص٢٥٥ ـ ٢٥٦ جـ ٥ ص ٦٩ وحاشية الجمل جـ ٤ص ١٢٧

وكذلك لو قلت : نعم القائم فى الدار أنت ، وأنت تريد به واحدا على معنى الذى المخصوصة لم يجز[1] ؛ لما ذكرت لك من تعريف الجنس . فهذا تفسير ما يقع عليه من المعارف التى بالألف واللام .

* * *

وأمّا وقوعُها على المُضمر الذى يفسّره ما بعدَه فهو قوله : نعم رجلًا أنت[2] . وبئس فى الدار رجلًا أنت . ونعم دابّةً دابّتُك . فالمعنى فى ذلك : أنَّ فى نِعْمَ مضمرًا يفسّره ما بعده وهو هذا المذكورُ المنصوبُ ؛ لأنَّ المبهمة من الأعداد وغيرها إنّما يفسّرها التبيين . كقولك : عندى عشرون رجلًا ، وهو خير منك عبدًا ؛ لأنّك لمّا قلت : عشرون أبْهمْتَ فلم يدرِ على أىّ شئ هذا العدد / واقع ؟ ، فقلت : رجلًا ونحوه ، لتبيّن نَوْعَ هذا العددِ ، وهو خير منك عبدا ؛ لأنّك إذا قلت : هو خير منك لم يَدْرِ فيم فضلته عليه ؟ ، فإذا قلت : أبًا ، أو عبدًا . أو نحوه ـ فإنّما تفضّله فى ذلك النوع . فكذلك « نِعْمَ » .

٢/٤٢٨

والإضافة نحو قولك : هوَ أفضلهم عبدا . وعلى التمرة مثلُها زُبْدا . فإن قال قائل : فهل يكون المضمر مقدَّمًا ؟ . قيل : يكون ذاك إذا كان التفسير له لازما . فمن ذلك قولك : إنَّه عبدُ الله منطلقٌ . وكان زيدٌ خيرٌ منك ؛ لأنَّ المعنى : إنَّ الحديث أو إنَّ الأمر عبدُ الله منطلقٌ ، وكان الحديث زيد « خير » منك[3] ، ولهذا باب[4] يفرد بتفسيره . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ

---

(١) هكذا حكى الرضى مذهب المبرد فى شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٩٥ والسيوطى فى الهمع جـ ٢ ص ٨٦ ولم يفصل الأشمونى هذا التفصيل فيما نسبه الى المبرد جـ ٢ ص ٢٣٧

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠٠ « وما انتصب فى هذا الباب فانه ينتصب كانتصاب ما انتصب فى باب حسبك به وذلك قولهم : نعم رجلا عبد الله كأنك قلت : حسبك به رجلا عبد الله لأن المعنى واحد ومثل ذلك ربه رجلا .. وحسبك به رجلا مثل نعم رجلا فى العمل وفى المعنى وذلك لانهما ثناء فى استيجابهما المنزلة الرفيعة ، ولا يجوز لك أن تقول نعم ولا ربه وتسكت لانهم انما بدؤا بالاضمار على شريطة التفسير ، وانما هو اضمار مقدم قبل الاسم »

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠٠ « ومما يضمر لانه يفسره مابعده ولا يكون فى موضعه مظهر قول العرب : انه كرام قومك وانه ذاهبة أمتك ، فالهاء اضمار الحديث الذى ذكرت بعد الهاء كأنه فى التقدير وان كان لايتكلم به قال : ان الأمر ذاهبة أمتك »

(٤) لم يفرد بابا لضمير الشان ، وانما تحدث عن ضمير الشأن فى ليس وكان فى باب : « من مسائل كان وأخواتها » فى الجزء الرابع .

رَبُّهُ مُجْرِمًا[1]) أى : إنَّ الخبر .

ومنها قولك فى إعمال الأوّل والثانى : ضَربونى ، وضربت إخوتك ؛ لأنَّ الذى بعده من ذِكْره الأُخوّةَ يفسّره فكذلك هذا . قال الله جلَّ وعزَّ : (بِئْسَ للظَّالِمِينَ بَدَلاً[2]) وقال : (نِعْمَ / الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ[3]) ، لأنَّه ذُكِر قَبْلُ فكذلك جميع هذا . ٢/٤٢٩

* * *

وأمّا «حبّذا» فإنَّما كانت فى الأصل : حبّذا الشىءُ ؛ لأنَّ (ذَا) اسم مبهم يقع على كلِّ شىء . فإنَّما هو حبّ هذا ، مثل قولك : كَرُمَ هذا . ثمّ جعلت (حبّ) و(ذا) اسمًا واحدًا ، فصار مبتدأ[4] ، ولزم طريقة واحدة على ما وصفت لك فى «نِعْمَ» . فتقول : حبّذا عبدُ الله ، وحبّذا أَمَةُ الله .

ولا يجوز : حبّذِه ؛ لأنَّهما جُعلا اسمًا واحدًا فى معنى المدح ، فانتقلا عمّا كانا عليه قبل التسمية ؛ كما يكون ذلك فى الأمثال ؛ نحو : « أَطِرِّى فإنَّكِ ناعِلَة[5] » ونحو « الصيفَ ضيَّعتِ اللبَنَ »[6] ؛ لأنَّ أصل المثَل إنَّما كان لامرأة ، فإنَّما يُضْرَبُ لكلِّ واحد على ما جرى فى الأصل . فإذا قلته للرجل فإنَّما معناه : أنتَ عندى بمنزلة التى قيل لها هذا .

---

(١) طه : ٧٤ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٣٩ « فان شغلت هذه الحروف بشىء جازيت بها فمن ذلك قولك : انه من يأتنا نأته وقال عز وجل (انه من يأت ربه مجرما فان له) »
وانظر الحديث عن ضمير الشأن فى المغنى جـ ٢ ص ١٠٠ وابن يعيش جـ ٣ ص١١٤ وشرح الكافية جـ ٢ ص ٢٥ ـ ٢٧ والأشباه جـ ٢ ص ١٧٢

(٢) الكهف : ٥٠

(٣) سورة ص : ٣٠ ـ وهذه الآية لم يعد فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة كالتى قبلها

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠٢ « وزعم الخليل : أن حبذا بمنزلة حب الشىء ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا وهو اسم مرفوع كما تقول يابن عم فالعم مجرور ألا ترى أنك تقول للمؤنث : حبذا ولا تقول حبذه لأنه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم لأنه كالمثل » . وذه اسم اشارة للمؤنث .

(٥) فى اللسان « هذا المثل يقال فى جلادة الرجل ومعناه اى اركب الأمر الشديد فانك قوى عليه وأصل هذا أن رجلا قاله لراعية له كانت ترعى فى السهولة وتترك الحزونه فقال لها : أطرى ، أى خذى فى أطرار الوادى وهى نواحيه فانك ناعلة ، اى فان عليك نعلين .. » وروى : أظرى بالظاء المعجمة : اى اركبى الظرر وهو الحجر المحدد وانظر امثال الميدانى جـ ١ ص ٤٣٠

(٦) يضرب مثلا لترك الشىء وهو ممكن وطلبه وهو متعذر وأول من قاله عمرو بن عمرو لدختنوس بنت لقيط وكانت تحته ففركته وكان موسرا فتزوجها عمرو بن معبد وهو ابن عمها وكان شابا مقترا فمرت به ابل عمرو فسألته اللبن فقال لها ذلك وانظر أمثال الميدانى جـ ٢ ص ٦٨

فأمّا قولك : نِعمتْ وبِئستْ[1] إذا عنيت المؤنّث ؛ فلأنّهما فِعْلان لم يخرجا من باب الأفعال إلى التسمية ؛ كما فُعِل بحبَّ و (ذا) وكأنّهما على منهاج الأفعال .

٢/٤٣٠ ومن قال : نِعْمَ المرأةُ وما أشبهه فلأنّهما فِعْلان / قد كثُرا ، وصارا فى المدح والذمّ أصْلا ؛ والحذف موجود فى كلِّ ما كَثُرَ استعمالُهم إيّاه .

فأمّا ضرب جاريتُك زيدا ، وجاءَ أمتُك ، وقام هندٌ ـ فغير جائز ؛ لأنّ تأنيث هذا تأنيثٌ حقيقىّ . ولو كان من غير الحيوان لصلَح وكان جيّدا ؛ نحو : هُدِمَ دارُك . وعُمِر بلدتُك ؛ لأنّه تأنيثُ لفظ لاحقيقةَ تَحْتَهُ . كما قال عزَّ وجلَّ : (وأخَذَ الذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ[2]) وقال : (فَمَنْ جاءَهُ موْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ[3]) . وقال الشاعر :

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠١ « واعلم أن (نعم) تؤنث وتذكر وذلك قولك نعمت المرأة، وان شئت قلت : نعم المرأة ، كما قالوا : ذهب المرأة والحذف فى نعمت أكثر »

وقال فى ص ٣٠٢ « واما قولهم : هذه الدار نعمت البلد فانه لما كان البلد الدار أقحموا التاء فصار كقولك : من كانت أمك ، وما جاءت حاجتك ؟ ومن قال نعم المرأة قال : نعم البلد وكذلك : هذا البلد نعم الدار .. »

(٢) هود : ٦٧

(٣) البقرة : ٢٧٥ وفى سيبويه جـ ١ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ « وانما جاءوا بالتاء للتأنيث ، لأنها ليست علامة اضمار كالواو والألف وانما هى كتاء التأنيث فى طلحة ، وليست باسم وقال بعض العرب : قال فلانة وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو قولك حضر القاضى امرأة ، لأنه اذا طال الكلام كان الحذف أجمل ....

ومما جاء فى القرآن من الموات قد حذفت فيه التاء قوله عز وجل (فمن جاءه موعظة من ربه) وقوله (من بعد ماجاءهم البينات » وهذا النحو كثير فى القرآن وهو فى الواحدة اذا كانت من الآدميين أقل منه فى سائر الحيوان .... »

وقال فى ص ٣٠١ « كما قالوا : ذهب المرأة . »

* * *

تعرض المبرد لنقد كلام سيبويه هنا فقال:

قال محمد بن يزيد : وهذا خطأ لم يوجد فى قرآن ، ولا كلام فصيح ، ولا شعر ولكنه يجوز فى غير المراة أن تقول : عمر دارك ، لأن الدار ليس تحتها معنى تأنيث ، ولا تذكير ، وانما تجرى على اسمها ، ولا فصل بينها وبين قولك منزل . فمن ذلك قوله عز وجل (فمن جاءه موعظه من ربه) ، لأن الموعظة والوعظ واحد ، وكذلك (وقال نسوة) ، لأن تأنيث الجماعة والجميع سواء ، ولم يجز هذا فى الحيوان ، لأن معناه التأنيث . ولو سميت امراة ، أو شاة ، أو كلبة باسم مذكر بينته فى التأنيث لمعناهن . ألا ترى أنك لو سميت امرأة بقاسم ، وجعفر لقلت : جاءتنى قاسم ، وجعفر وكذلك جميع الحيوان لتأنيث المعنى .

لئيم يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ لئيم مآثِرُهُ قُعْدُدُ[1]

وقال الآخر :

بَعِيدُ الغَزاةِ فما إن يزا لُ مُضْطَمِرا طُرَّتاهُ طَلِيحا[2]

= وقال جرير : لقد ولد الاخيطل أم سوء

لان (أم) فى الاصل صفة ، ولانه قد فصل بينها وبين الفعل

ورد عليه ابن ولاد فقال :

قال احمد بن محمد : هذا الكلام ظاهر الفساد ، بين الاختلال ، وذلك انه حكى عن سيبويه أنه روى عن العرب : قال فلانة ثم خطأه فى ذلك . وهذا موضع التكذيب فيه أشبه من التخطئة ، لأنه ليس بقياس قاسه فيرد عليه ، ويخطأ فيه وانما ذكر أن بعض العرب قال ذلك . فان كانت التخطئة لمن قال ذلك من العرب فهذا رجل يجعل كلامه فى النحو أصلا وكلام العرب فرعا فاستجاز ان يخطئها اذا تكلمت بفرع يخالف اصله ، وذكر عن سيبويه ان قال فلانه قليل ثم قال : وهذا لا يجوز لأنه لم يوجد فى قرآن ولا شعر ، ولا كلام فصيح لما نسبه الى الضعف . فأما الشعر فهو قد أنشد بيت جرير . وقد مثل سيبويه حذف التاء من فعل المؤنث فى مذهب من أجاز ذلك فى أحسن تمثيل وهوالذى للنحوى أن يفعله وهو أن يمثل ، ويعتل لما جاء عن العرب فأما ان يرده فليس ذلك له ، وزعم أن حذفهم التاء من فعل المؤنث كحذفهم علامة التثنية من فعل الاثنين وكذلك الجميع اذا قلت : قام أخواك ، وقام اخونك . فلما كان ذكر اسم الاثنين يغنى عن الحاق علامة التثنية كذلك كان ذكره اسم المؤنث يغنى عن الحاق علامه التأنيث فى الفعل . فان قال قائل : ان العرب قد تسمى المذكر باسم المؤنث ، والمؤنث بالمذكر قيل له : وقد تسمى الواحد باسم الاثنين واسم الجمع ، كقولهم : أبانان وعرفات .

انظر الانتصار ص ١١٩ ـ ١٢١ . وسيكرر المبرد ما قاله هنا فى الجزأين الثالث والرابع ص ٢٢١ ، ٢٤٣ .

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٣٨ على حذف التاء من لئيمة لأن الفاعل مؤنث مجازى . وقال : « وكان أبو عمرو يقرأ (خاشعا أبصارهم) » رواية سيبويه : قرنبى يحك .

المقرف : الذى أمه عربية وأبوه غير عربى . فالاقراف من جهة الفحل ، والهجنة من جهة الأم . « مآثره » فاعل للئيم . وهو موضع الاستشهاد . القعدد : الجبان . وهو بضم الدال ملحق ببرثن ، وبفتحها ملحق بجخدب ، ولذلك فك ادغامه .

والبيت للفرزدق فى هجاء جرير . الديوان ص ٢٠٢ ـ ٢٠٧ .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٣٨ على حذف التاء من مضطمرا فى المخصص جـ ٢ ص ٢٧ الاضطمار : استحكام الضمور وانشد البيت وفى شرح الديوان : خميص البطن ، من هزال . طرتاه : كشحاه . طليحا : معيبا .

والبيت لأبى ذؤيب وروايته فى الديوان جـ ١ ص ١٣٥

تربع الغزاة وما ان يربع مضطمرا .. أى يرجع الغزاة وهو مقيم بالغزو

والبيت وما بعده مما يوصى به الشاعر صاحبته اذا هجرته وأرادت خلفا له أن تختار ما هو متصف بهذه الصفات والأعلم يقول أنه مدح للرجل رضى الله عنه وانظر الخصائص والتعليق عليها جـ ٢ ص ٤١٣

وأمّا :

* لقَدْ ولَدَ الأُخَيْطلَ أُمُّ سَوْءٍ[1] *

فإنّما جاز للضرورة فى الشعر جوازًا حسَنًا . ولو كان مِثْلُه فى الكلام لكان عند النحويّين جائزا على بُعْدٍ . وجوازُه للتفرقة بين الاسم والفعل بكلام . فتقديرهم أنَّ ذلك الكلام صار عِوضًا من علامة / التأْنيث ؛ نحو : حضر القاضىَ اليومَ امرأَةٌ ، ونزل دارَك ودارَ زيد جاريةٌ . ٢/٤٣١

والوجه ما ذكرت لك .

ومن أَولى الفعلَ مؤنَّثا حقيقيًّا لم يجز عندى حذفُ علامة التأْنيث فأَمّا قوله :

فكان مِجَنِّى دُوْنَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِى ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ[2]

فإنّما أَنَّث (الشخوص) على المعنى ؛ لأَنَّه قصَد إلى النساء ، وأَبان ذلك بقوله : كاعبان ومُعْصِرُ .

ومثل ذلك :

فإنَّ كِلابًا هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وأَنْتَ بَرِىءٌ مِنْ قَبَائِلها العَشْرِ[3]

---

(١) تمامه :

* على باب استِها صُلْبٌ وشامُ *

الأخطيل : تصغير الأخطل الشـــاعر المعروف وصلب : جمع صليب ـ شام : اسم جمع شامة وهى الخالة ، وأراد بذلك أنه عارف بذلك المـوضع

والبيت لجرير فى هجاء الأخطـل الديوان ص ٥١٢ ـ ٥١٥

وانظر الخصائص جـ ٢ ص ٤١٤ والعينى جـ ٢ ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٧٥ على تأنيث الشخص مراعاة لمعنـاه لأنه أراد به المراة وذكره المبرد فى الكامل أيضا جـ ٥ ص ٢٧١

وقال ابن السكيت : أنث الشخوص لأنها شخوص اناث فلو قلت : ثلاثة شخوص كـان أجود لأن الشخص ذكر وان كان لأنثى .

المجن : الترس . الكاعب : الجاريه حين يبدو ثديها للنهود .

المعصر : الجـارية أول ما أدركت وحاضت يقال : قد أعصرت ، كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته . دون : بمعنى قدام . كاعبان خبر لمبتدأ محذوف على قطع البـــدل وثلاث خبر كان . والبيت من رائية عمر بن أبى ربيعـــة الديوان ص ٨٤ ـ ٩٥ بشرح الشيخ محيى الدين وانظر الخـزانة جـ ٣ ص ٣١٣ والخصـــائص جـ ٢ ص ٤١٧

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٧٤ على تأنيث البطن وحذف الهاء من العدد المضاف اليها حملا على معنى القبائل ، لأنه اراد من البطن القبيلة .

هجا رجلا ادعى نسـبه فى بنى كلاب . نسب فى سيبويه الى رجل من بنى كلاب وانظر الكـامل جـ ٥ ص ٢٧٠ والمخصص جـ ١٧ ص ١١٧ والعينى جـ ٤ ص ٤٨٤

وقال الله عزَّ وجلَّ : (مَنْ جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها[1]) . والتقدير ـ والله أعلم ـ : فله عشرُ حسناتٍ أمثالِها .

فيقول على هذا : هذه الدار نعمت البلدُ ؛ لأنَّك إنَّما عنيت بالبلد دارا . وكذلك هذا البلد نعم الدار ؛ لأنَّك إنَّما قصدت إلى البلد .

واعلم أنَّه لايجوز أن تقول : قومُك نِعْموا رجالًا[2] ، كما تقول : قومك قاموا . ولا قومك بئْسوا رجالا ، ولا أخواك بئسا رجلين ، كما تقول : أخواك قاما ؛ لأنَّ «نِعْمَ» / و «بِئْس» إنَّما تقعان مُضْمرًا فيهما فاعلاهما قبل الذِكْر يفسِّرهما ما بعدهما من التمييز . ولو كانا ممَّا يضمر فيه لخرجا إلى منهاج سائر الأفعال ولم يكن فيهما من المعانى ما شرحناه فى صدْر الباب . فإنَّما موضعُهما أن يقعا على مضمر يفسّره ما بعده ، أو على مرفوع بالألف واللام تعريف الجنس لما ذكرت لك .

٢/٤٣٢

واعلم أنَّه لايجوز أن تقول : زيدٌ نعم الرجلُ ، والرجل غير زيد ؛ لأنَّ نعم الرجلُ خبر عن زيد[3] . وليس بمنزلة قولك : زيد قام الرجل ؛ لأنَّ نعم الرجلُ محمود فى الرجال ؛ كما أنَّك إذا قلت : زيد فارِهُ العبْدِ ـ لم يكن الفاره من العبيد إلَّا ما كان له ، لولا ذلك لم يكن (فَارِهٌ) خبرا له .

* * *

واعلم أنَّه ما كان مِثْلَ كَرُمَ زيدٌ ، وشَرُفَ عمرو فإنَّما معناه فى المدح معنى ما تعجّبت منه

---

(١) الانعام : ١٦٠ . وفى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٣٩ « وان كان المعدود صفة نائبة عن الموصوف اعتبر حال الموصوف لا حال الصفة قال الله تعالى (فله عشر امثالها) وان كان المثل مذكرا اذ المراد بالأمثال الحسنات : أى عشر حسنات أمثالها » وانظر سيبويه جـ ٢ ص ١٧٥.

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠١ « واعلم أنك لاتظهر علامه المضمرين فى (نعم) ، لاتقول : نعموا رجالا . يكتفون بالذى يفسره كما قالوا : مررت بكل . وقال الله عزوجل (وكل أتوه داخرين) فحذفوا علامة الاضمار وألزموا الحذف ، كما ألزموا نعم بئس الاسكان وكما ألزموا (خذ) الحذف »

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ « واعلم انه محال أن تقول : عبد الله نعم الرجل والرجل غير عبد الله ، كما انه محال أن تقول: عبد الله هو فيها وهو غيره »

نحو : ما أَشْرَفَه ، ونحوُ ذلك أَشْرِفْ به . وكذلك معنى «نِعْمَ» إذا أردت المدح ، ومعنى «بئس» إذا أردت الذمّ . ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ سَاءَ مَثَلًا القَوْمُ[1] ﴾ ؛ كما تقول : نعم رجلًا أخوك ، وكرُم رجلا / عبدُ الله . ٢/٤٣٣

* * *

واعلم أنَّك إذا قلت : نعم الرجلُ رجلا زيد ، فقولك : (رجلا) توكيد : لأنَّه مُستغنى عنه بذكر الرجل أوَّلا . وإنَّما هذا بمنزلة قولك : عندى من الدراهم عشرون درهما . إنَّما ذكرت الدرهم توكيدا ، ولو لم تذكره لم تحْتَجْ إليه . وعلى هذا قول الشاعر :

تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أَبِيكَ فِينا ... فنِعْمَ الزادُ زادُ أَبيك زادا[2]

---

(١) الأعراف : ١٧٧ ـ وفى البحر المحيط ج ٣ ص ٢٨٩ « اختلفوا فى (فعل) المراد به المدح والذم فذهب الفارسى وأكثر النحويين الى جواز الحاقه بباب نعم وبئس فقط فلا يكون فاعله الا بما يكون فاعلا لهما .

وذهب الأخفش والمبرد الى جواز الحاقه بباب نعم وبئس فيجعل فاعله كفاعلهما ، وذلك اذا لم يدخله معنى التعجب والى جواز الحاقه بفعل التعجب ، فلا يجرى مجرى نعم وبئس فى الفاعل ولا فى بقيه أحكامهما بل يكون فاعله ما يكون مفعولا لفعل التعجب »

وقال فى ج ٤ ص ٤٢٥ عن الآية : « ساء بمعنى بئس لما استعملت استعمال بئس بنيت على (فعل) وجرت عليها أحكام بئس و (مثلا) تمييز للضمير المستكن فى ساء فاعلا وهو مفسر بهذا التمييز ..

ولا بد أن يكون المخصوص بالذم من جنس التمييز فاحتيج الى تقدير حذف أما فى التمييز أى ساء أصحاب مثل القوم واما فى المخصوص أى ساء مثلا مثل القوم »

وانظر شرح الشافية للرضى ج ١ ص ٧٧ والروض الأنف ج ٢ ص ١٦٦ والمغنى ج ٢ ص ١١٥

(٢) شرح ابن يعيش مذهب سيبويه وبين وجهة نظره كما شرح مذهب المبرد فقال ج ٧ ص ١٣٢ ـ ١٣٣ « منع سيبويه (من الجمع بين فاعل نعم وتمييزها) واحتج فى ذلك بأن المقصود من المنصوب الدلالة على الجنس وأحدهما كاف عن الآخر .

وأيضا فان ذلك ربما أوهم أن الفعل الواحد له فاعلان وذلك انك رفعت الجنس بانه فاعل واذا نصبت النكرة بعد ذلك آذنت بأن الفعل فيه ضمير فاعل لأن النكرة المنصوبة لا تأتى الا كذلك .

وحجة المبرد فى الجواز الغلو فى البيان والتوكيد والأول أظهر وهو الذى أراه فأما بيت جرير (تزود ..) فانه أنشده شاهدا على ما ادعى من جواز ذلك فانه رفع الزاد المعرف بالألف واللام بأنه فاعل نعم وزاد أبيك هو المخصوص بالمدح وزادا تمييز وتفسير . =

فأمّا قولك : حَسْبُك به رجُلًا ، وويْحَه رجُلًا ، وما أشبهه ـ فإنَّ هذا لايكون إلَّا على مذكور قد تقدّم . وكذلك : كفى به فارسًا ، وأبْرِحْتَ فارسا . قال الشاعر :

ومُرَّةُ يَرْمِيهِمْ إذا ما تَبدَّدُوا ويَطعَنُهم شَزْرًا فأَبْرِحْتَ فارِسا[1]

على معنى التعجب :

* * *

فأمّا قولهم : ما رأيت كاليوم رجلا ، فالمعنى : مارأيت مثلَ رجلٍ أراه اليوم رجلا ، أى : ما رأيت مِثْلَه فى الرجال . ولكنَّه حذف لكثرة استعمالهم له ، وأنَّ فيه دليلا ؛ كما قالوا : لاعايك ؛ أى : لا بَأْسَ عليك . وكما / قالوا : افعل هذا إما لا[2] ، أى : إنْ كنت لاتفعل غيره .

٢
٣٣٤

= والقول عليه أنا لانسلم ان (زادا) منصوب بنعم وانما هو مفعول به لتزود والتقدير : تزود زادا مثل زاد أبيك فينا ، فلما قدم صفته عليه نصبها على الحال ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا محذوف الزوائد والمراد تزود تزودا وهو قول الفراء ويجوز أن يكون زادا تمييزا لقوله : مثل زاد أبيك فينا ، كما يقال : لى مثله رجلا .

وعلى تقدير أن يكون العامل فيه نعم فان ذلك من ضرورة الشعر ، هكذا قال أبو بكر بن السراج ، وما ثبت للضرورة يتقدر بقدر الضرورة ولا يجعل قياسيا »

وفى الخزانة جـ ٤ ص ١١٠ شواهد كثيرة مثل بيت جرير

وانظر الخصائص جـ ١ ص ٨٣ ، ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، وسيبويه جـ ١ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١

والبيت لجرير من قصيدة فى مدح عمر بن عبد العزيز الديوان ص ١٣٤ ـ ١٣٧ والخزانة جـ ٤ ص ١٠٨ ـ ١١١

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٩٩ على نصب فارس على التمييز قال : فكأنه قال : فكفى بك فارسا .

الشزر : الطعن فى جانب ـ وأصل ابرحت من البراح وهو المتسع من الأرض المنكشف أى تبين فضلك تبين البراح من الأرض وماثبت فيه .

والبيت للعباس بن مرداس الصحابى من قصيدة قالها فى الجاهلية قبل اسلامه وهى فى الاصمعيات ص٢٣٧ ـ ٢٤٠ والاغانى جـ ١٤ ص٣١٥ وبعضها فى الحماسة جـ ٢ ص ١٥ ـ ١٧ والخزانه جـ ٣ ص ٥١٨

والبيت فى السمط ص ٣٨٨ وروايته كرواية الاصمعيات : وقرة يحميهم

وقال الأستاذ الميمنى : « فى المغربية فوق قرة أحسبه مرة ـ وهذا الحسبان ليس فى محله » .

وأقول : ان هذه رواية سيبويه والمبرد ، وانظر شروح سقط الزند ص ٢٤٨

(٢) جاء ذلك فى قول الراجز :

أَمْرَعتِ الأَرضُ لوَانَّ مالا لوْ أَنَّ نوقًا لكِ أو جمالا

أو ثلَّة من غنم إمّالا

الهمع جـ ١ ص ١٢٢ ، والأشمونى جـ ١ ص ٣٠٠

فما زائدة ، والتقدير : إن لاتفعلْ غَير هذا فافعلْ هذا . وكذلك قولهم : عندى درهم ليس غيرُ وليس إلَّا[1] .

وأمّا قوله :

يا صاحِبَيَّ دَنَا المَسِيرُ فَسِيرَا لا كالعَشِيةِ زائِرا ومَزُورا[2]

فعلى إضمار فِعْلٍ كأنَّه قال : لا أرى كالعشيّة أى كواحد أراد العشيّة ؛ لأنَّ الزائر والمزور ليسا بالعشيّة فيكون بمنزلة : لاكزيد رجلا[3] .

= وفى سيبويه جـ ١ ص ١٤٨ « ومثل ذلك قولهم : اما لا فكانه يقول : افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم اياه وتصرفوا حتى استغنوا عنه بهذا »

وقال فى ص ١١٤ « تا الله ما رايت كاليوم رجلا أى : كرجل اراه اليوم رجلا وانما اضمر ما كان يقع مظهرا استخفافا ولان المخاطب يعلم ما يعنى فجرى بمنزلة المثل كما تقول : لا عليك وقد عرف المخاطب ما تعنى انه لا بأس عليك ، ولا ضر عليك ولكنه حذف لكثرة هذا فى كلامهم ولا يكون هذا فى غير لا عليك »

(١) سيعقد بابا لهذا يختم به الكتاب .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٥٣ « واما أرادلا أرى كالعشيه زائرا كما تقول : مارأيت كاليوم رجلا ، فكاليوم كقولك فى اليوم ، لأن الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجب ، كما قال : تالله رجلا ، وسبحان الله رجلا ، وانما اراد : تالله ما رأيت رجلا ولكنه يترك اظهار الفعل استغناء ، لأن المخاطب يعلم أن هذا الموضع انما يضمر فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم اياه »

وفى مجالس ثعلب ص ٣٢١ « وكذايقولون: لا كاليوم رجلا ولا كالعشيه رجلا ولا كالساعة رجلا فيحذفون مع الأوقات التى هم فيها »

وفى الخزانه جـ ٢ ص ١١٤ « وانما لم يجعل الكاف اسماللا مضافا الى العشية ويكون (زائرا) عطف بيان للكاف تبعه على اللفظ لان الزائر غير العشيه فلما كان الثانى غير الاول لعدم صحة الحمل جعلت (لا) نافيه للفعل المقدر دون كونها نافيه للجنس »

وقد جوز الرضى ان تكون (زائرا) تابعا بتقدير مضاف فالاصل كزائر العشية .

العشى : قيل ما بين الزوال الى الغروب ، وقيل هو آخر الليل ، وقيل من صلاة المغرب الى العتمه . وأراد الشاعر بالزائر نفسه ، وبالمزور من يهواه .

والبيت لجرير ، من قصيدة فى هجـــاء الاخطل ، الديوان ص ٢٨٨ــ٢٩٣

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٥٣ ــ ٣٥٤ « وتقول : لا كالعشية عشيه ، ولا كزيد رجل لأن الآخـر هو الأول ولأن زيدا رجل وصـــار لاكزيد كانك قلت : لا أحد كزيد ، ثم قلت : رجل ، كما تقول : لامال له قليل ولا كثير عـلى الموضع .. وان شئت نصبته .. كانه قال : لا أحد كزيد رجلا حمل الرجل على زيد وان شئت نصبته على ما نصبت عليه لامال له قليـلا ولا كثيرا »

وفى شرح الكافيه للرضى جـ ١ ص ٢٤٣ « لاكزيد رجل » بالرفع (رجل) بدل من الكاف التى هى اسم بمعنى مثل المضاف الى زيد أوصفه على المحل ولا كزيد رجلا بالنصب تمييز أوصفه على اللفظ » انظر الخزانه جـ ٢ ص ١١٢

ويظهر أن المبرد يسوى بين الأسلوبين :لاكالعشية رجلا ولا كزيد رجلا وانظر الروض الأنف جـ ٢ ص ١٢٥

هـذا باب

العدد وتفسير وجوهه

والعلَّة فيما وقع منه مختلفا

اعلم أنَّك إذا ثنَّيتَ الواحدَ لحِقته زائدتان :

الأُولى منهما : حرف اللين والمدّ . وهى الأَلف فى الرفع . والياءُ فى الجرّ والنصب .

والزائدة الثانية : النونُ . وحركتها الكسر . وكان حقَّها أَن تكون ساكنة ولكنَّها حُرّكَت لالتقاء الساكنين ، وكُسرَت على حقيقة مايقع فى الساكنين إذا التقيا . وذلك قولك : هما المسلمان ، ورأَيت / المسلميْنِ .

٢/٤٣٥

فأَمّا سيبويه[1] فيزعم أَنَّ الأَلف حرف الإعراب ، وكذلك الياءُ فى الخفض والنصب .

وكان الجَرْمِىّ[2] يزعم أَنَّ الأَلف حرفُ الإعراب ؛ كما قال سيبويه . وكان يزعم أَنَّ انقلابها هو الإعراب .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤ « واعلم أنك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان : الأولى منهما حرف المد واللين ، وهو حرف الاعراب غيرمتحرك ولا منون ، وتكون فى الرفع ألفا ولم تكن واوا ، ليفصل بين التثنية والجمع الذى على حد التثنية ، وتكون فى الجرياء مفتوحا ما قبلها ولم يكسر ليفصل بين التثنية والجمع الذى على حد التثنية ، وتكون فى النصب كذلك »

* * *

والمبرد فى نقده لكتاب سيبويه اعترض على هـذا بقوله : ص ٦ ـ ٧ من الانتصار : قال محمد بن يزيد : « فزعم أن الألف والياء فى الاثنين ، والواو والياء فى الجمع . حروف الاعراب .وهذا محال ، لأنها لو كانت حروف الاعراب كان الاعراب لازما لها وهو غيرها ،نحو: دال زيد لما كانت حروف الاعراب هى وما اشبهها كان ما يعتورها من الضم والكسر والفتح هو الاعراب ، وليست الالف فى التثنيةوماذكرنا معها اعرابا ، لأن الاعراب حركة فى حرف اعراب ولكنها دلائل على الاعراب وهذا قول أبى الحسن الأخفش وأبى عثمان المازنى .. »

فى النسخه خرم يقدره الناسخ بعشرة أسطر .

(٢) فى الانصاف ص ٢٢ « واما من ذهب الى أن انقلابها هو الاعراب فقد أفسده بعض النحويين من وجهين :

وكان غيرُهما يزعم أنَّ الألف والياء هما الإعراب . فإذا قيل له : فأين حرفُ الإعراب ؟ قال : إنَّما يكون الإعراب فى الحرف إذا كان حركة . فأمَّا إذا كان حرفا قام بنفسه .

والقول الذى نختاره ، ونزعم أنَّه لايجوز غيره – قول أبى الحسن الأخفش[1] ؛ وذلك أنَّه يزعم أنَّ الألف إن كانت حرف إعراب فينبغى أن يكون فيها إعرابٌ هو غيرُها ؛ كما كان فى الدال من زيد ، ونحوها ، ولكنَّها دليل على الإعراب ؛ لأنَّه لايكون حرفُ إعراب ولا إعرابَ فيه ، ولا يكون إعرابٌ إلَّا فى حرف .

ويقال لأبى عُمَر : إذا زعمت أنَّ الألف حرفُ إعراب ، وأنَّ انقلابها هو الإعرابُ – فقد لزمك فى ذلك شيئان :

٢/٤٣٦ أحدهما / : أنَّك تزعم أنَّ الإعراب معنى ، وليس بلفظ . فهذا خلاف ما أعطيته فى الواحد .

= أحدهما : أن هذا يؤدى الى أن يكون الاعراب بغير حركة ولا حرف ، وهذا لانظير له فى الكلام .

والوجه الثانى : أن هذا يؤدى الى أن تكون التثنية والجمع فى حال الرفع مبنيين ، لان اول أحوال الاسم الرفع ولا انقلاب له ، وأن يكونا فى حال النصب والجر معربين لانقلابهما ، وليس من مذهب أبى عمر الجرمى أن التثنية والجمع مبنيان فى حال من الأحوال »

وانظر شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ٢٦

(١) فى الانصاف ص ٢١ « وأما من ذهب الى أنها ليست باعراب ولا حروف اعراب ولكنها تدل على الاعراب فقال : لأنها لو كانت اعرابا لما اختل معنى الكلمة باسقاطها كاسقاط الضمة من دال زيد فى قولك : قام زيد وما أشبه ذلك .

ولو أنها حرف اعراب كالدال من زيد لما كان فيها دلالة على الاعراب ، كما لو قلت : قام زيد من غيرحركة ، وهى تدل على الاعراب ، لأنك اذا قلت : رجلان علم أنه رفع فدل على أنها ليست باعراب ولا حروف اعراب ولكنها تدل على الاعراب .

وهذا القول فاسد وذلك لأن قولهم ان هذه الحروف تدل على الاعراب لا يخلو اما أن تدل على اعراب فى الكلمة أو فى غيرها فان كانت تدل على اعراب فى الكلمة فوجب أن تقدر فى هذه الحروف لأنها أواخر الكلمة فيؤول هذا القول الى أنها حروف الاعراب كقول أكثر البصريين وان كانت تدل على اعراب فى غير الكلمة فوجب أن تكون الكلمة مبنية وليس من مذهب أبى الحسن الأخفش وأبى العباس المبرد وأبى عثمان المازنى أن التثنية والجمع مبنيان » وانظر شرح الكافيه جـ ١/٢٥ – ٢٦ والهمع جـ ١ ص٤٧–٤٨

والشئ الآخر : أنَّك تعلم أنْ أوّل أحوال الاسم الرفع . فأوّل ما وقعت التثنية وقعت والألفُ فيها ، فقد وجب ألّا يكونَ فيها فى موضع الرفع إعرابٌ ؛ لأنَّه لا انقلابَ معها .

وقولنا : دليل على الإعراب ، إنَّما هو أنَّك تعلم أنَّ الموضع موضعُ رفع إذا رأيت الألف ، وموضعُ خفض ونصب إذا رأيت الياء . وكذلك الجمع بالواو والنون إذا قلت : مسلمون ، ومسلمين . وكذلك ما كان المفهوم لموضعه حرفا نحو قولك : أخوك وأخاك وأخيك . وأبوك وأباك وأبيك ، وذو مال وذا مال وذى مال . وجميع هذه التى يسمّيها الكوفيّون[1] مُعربةً من مكانين . لا يصلحُ فى القياس إلّا ما ذكرنا .

والزائدة الثانية النونُ إنَّما هى بدل ممّا كان فى الواحد من الحركة والتنوين وقد مضى القول فى هذا[2] .

* * *

٢/٤٣٧ واعلم أنَّك إذا ذكرت الواحد فقلت : رجل أو فرس أو نحو ذلك . فقد اجتمع لك فيه معرفةُ العدد ومعرفةُ النوع .

إذا ثنَّيت فقلت : رجلان أو فرسان ، فقد جمعت العدد والنوع . وإذا قلت : ثلاثة أفراس لم يجتمع لك فى ثلاثة العدد والنوع . ولكنَّك ذكرت العدَّة ثمَّ أضفتها إلى ما تريد من الأنواع .

وكان قياس هذا أن تقول : واحدُ رجالٍ . واثنا رجالٍ . ولكنَّك أمكنك أن تذكر الرجل باسمه فيجتمع لك فيه الأمران . ولمّا كانت التثنية التى هى لضرْب واحد من العدد أمكنك ذلك من لفظ الواحد فقلت : رجلان ، وغلامان ، ولم يحسُن ذلك فى الجمع . لأنَّه غير محصور . ولا موقوف على عِدّة . ولا يفصل بعضه من بعض .

---

(١) عقد فى الانصاف مسألة للخلاف فى اعراب الأسماء الستة ص ١٠ ـ ١٩ وانظر سيبويه جـ ٢ ص ٨٠ ، شرح الكافية جـ ١ ص ٢٣ ـ ٢٤ والهمع جـ ١ ص ٣٨ ـ ٣٩

(٢) انظر الجزء الأول ص ٥ ، ٦

ولو أراد مريد فى التثنية ما يريده فى الجمع لجاز ذلك فى الشعر ؛ لأنَّه كان الأصلَ ، لأنَّ التثنية جَمْع . وإنَّما معنى قولك : جمْع : أنَّه ضَمُّ شىء إلى شىء . فمن ذلك قول الشاعر :

كأنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ جِرَابٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ[1]

* * *

٢/٤٣٨ / فإذا جمعت الواحد فكان مذكّرًا ذكَرتَ العِدّة ، ثمّ أضفتها إلى الجمع ؛ لتخبر أنَّ هذه العِدّةَ مُقتطَعةٌ لمَا أردت من الجنس الذى ذكرت .

فإن كان المذكّر من ذوات الثلاثة كانت له أبنية تدلُّ على أقلِّ العدد[2] . فمن ذلك ما كان على (أفْعُلٍ) ؛ نحو : أكْلُب ، وأفْرُخ ، وأكْبُش . وما كان على (أفْعال) ؛ نحو : أجْمال ، وأقتاب ، وأمْثال . وما كان على (أفْعِلَة) نحو : أحْمِرة ، وأقْفِزة ، وأجْرِبَة . وما كان على (فِعْلَة) . نحو : صِبْية ، وغِلْمة ، وفِتْيَة ..

وما كان من المذكّر مجموعا بالواو والنون ، نحو : مسلمون وصالحون ، فهو أدنى العدد ؛ لأنَّه على منهاج التثنية .

ونظير ذلك من المؤنّث ما كان بالألف والتاء[3] ؛ نحو : مسلمات ، وصالحات ، وكريمات .

---

(١) استشهد به سيبويه فى موضعين جـ ٢ ص ١٧٧ ، ٢٠٢ على اضافة ثنتا الى حنظل .

وفى اصلاح المنطق ص ١٦٧–١٦٨ تقول : ما أعظم خصيته ، وخصيتيه ولا تكسر الخاء .. الواحد خصى وخصية .

وفى تهذيبه جـ ٢ ص ٢٥ : التدلدل : تحرك الشىء المعلق واضطرابه . وظرف العجوز: خلق متقبض قد تشنج لقدمه . ،

وفى الخزانة : ظرف العجوز: مزودها الذى تخزن فيه متاعها .

الرجز لخطام لمجاشعى فى هجاء شيخ كبير

انظر الخزانة جـ ٣ ص ٣١٤ – ٣١٧ والمخصص جـ ١٢ ص ١١٠ – جـ ١٣ ص ١٩٦ جـ ١٦ ص ٩٨ جـ ١٧ ص ٨٩ ، ١٠٠ والحماسة جـ ٤ ص ٣٣٨ واصلاح المنطق ص ١٦٨ والرواية فى كل ماذكر ظرف عجوز الا فى الحماسة فان روايتها : سحق جراب

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٥ « ومما أجرى هذا المجرى أسماء العدد تقول فيما كان لأدنى العدة بالاضافة الى مايبنى لجمع أدنى العدد الى ادنى العقود » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ « وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير .. »

وما كان بعد ما وصفنا فهو لأكثر العدد ؛ وسنفسّر هذا أَجْمَعَ حتّى يُعْلَمَ على حقيقته إن شاء الله .

* * *

٢/٤٣٩ اعلم أنّك إذا صغّرت بناة من العدد يقع فى ذلك / البناءِ أدنى العدد ـ فإنّك تردّه إلى أدنى العدد فتصغّره . وذلك أنّك إذا صغّرت (كلابًا) قلت : أُكَيْلِب ؛ لأنّك إنّما تُخْبِر أنّ العدد قليل . فإنّما تردّه إلى ما هو للقليل .

فلو صغّرت ما هو للعدد الأكثر كنت قد أخبرت أنّه قليل كثير فى حال ؛ وهذا هو المحال . ونذكر هذا فى باب التصغير[1] . ولكنّا ذكرنا منه ها هنا شيئا لما يجرى فى الباب .

* * *

فإذا أردت أن تجمع المذكّر ألحقته اسمًا من العدّة فيه علامة التأنيث . وذلك نحو : ثلاثة أثواب ، وأربعة رجال . فدخلت هذه الهاءُ على غير ما دخلت عليه فى ضاربة وقائمة ، ولكنْ كدخولها فى علّامة ، ونسّابة ، ورجل رَبْعَة ، وغلام يَفَعة[2] .

فإذا أوقعت العِدّة على مؤنّث أو قعته بغير هاءٍ فقلت : ثلاثُ نسوة ، وأربع جوارٍ ، وخمسُ بَغَلات[3] . وكانت هذه الأسماءُ مؤنّثة بالبِنْية ؛ كتأْنيث عَقْرب / . وعَناق ، وشمس ، وقِدْر . ٢/٤٤٠

وإن سميت رجلا بـ(ثلاث) التى تقع على عدّة المؤنّث لم تصرفه ؛ لأنّه اسم مؤنّث بمنزلة عناق .

وإن سمّيته بـ(ثلاث) من قولك : ثلاثة التى تقع على المذكّر صرفته .

فكذلك يجرى العدد فى المؤنّث والمذكّر بَيْنَ الثلاثة إلى العشرة فى المذكّر ، وفيما بين الثلاث إلى العشر فى المؤنّث . قال الله عزّ وجلّ : (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ[4]) وقال :

---

(١) سيأتى حديثه فى هذا الجزء .

(٢) رجل ربعه : بين الطويل والقصير . غلام يفعه : مراهق .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧١ « اعلم أن ما جـاوز الاثنين الى العشرة مما واحده مذكر فان الأسماء التى تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التى هى علامة التأنيث وذلك قولك : ثلاثة بنيين ، وأربعة أجمال . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة ، وان كان الواحد مؤنثا فانك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث وذلك قولك : ثلاث بنات ، وخمس أينق ، وسبع ثمرات . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر »

(٤) الحاقه : ٧

(فى أَرْبَعَةِ أَيّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ[1]) وقال : (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنى ثَمانِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ[2]) ؛ لأَنَّ الواحدة حِجَّة . وقال : (فَصِيامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِى الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ[3]) .

فإذا كان فى الشىء ما يقع لأدنى العدد أضفت هذه الأسماء إليه فقلت : ثلاثةُ أغْلِمةٍ ، وأربعة أخْيِرةٍ ، وثلاثة أفْلُسٍ ، وخمسة أعدادٍ .

فإن قلت : ثلاثةُ حَميرٍ ، وخمسةُ كِلابٍ ـ جاز ذلك[4] . على أنَّك أردت : ثلاثة من الكلاب ،

---

(١) فصلت : ١٠

(٢) القصص : ٢٧

(٣) البقرة : ١٩٦

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٦ ـ ١٧٧ « وقد تجىء خمسة كلاب يراد به خمسة من الكلاب ، كما تقول : هذا صوت كلاب ، أى: هذا من هذا الجنس ، وكما تقول : هذا حب رمان » وقال فى صـ ٢٠٢ : « وسألت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال : يجوز فى الشعر شبهوه بثلاثة قرود ونحوها ، ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله : ثلاثة من الكلاب كأنك قلت : ثلاثة عبدى الله وان نونت قلت : ثلاثة كلاب على معنى كأنك قلت : ثلاثه ثم قلت كلاب » .

* * *

المبرد فى نقده لكتاب سيبويه عرض لهذه المسأله فقال : قال : وسألت الخليل عن قولهم ثلاثة كلاب فقال يجوز فى الشعر على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب كما قال ثنتا حنظل .

قال محمد : والعرب تقول فى أقل العدد فى قرء المرأة أقراء قال الله جل وعلا « ثلاثة قروء » فهذا ينقض قوله : انما يجوز فى الشعر .

ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار فقال :

قال أحمد : نص سيبويه عن الخليل غير ماحكاه وذلك أنه قال : وسألت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال : يجوز فى الشعر شبهوه بثلاثة قرود ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب .

فهذان وجهان : الأول منهما يجوز فى الشعر وهو أن يكون ثلاثة كلاب على معنى ثلاثة أكلب ، وكما قالوا : ثلاثة قرود ، الا انهم لم يستعملوا الجمع القليل فى قرود فيقولوا أقراد واستعملوا الكثير للقليل والكثير فجاز فى الكلام وشبهوا كلابا به فجاز فى الشعر لاستعمالهم الجمع القليل فيه وهو قولهم : أكلب =

وخمسة[1] من الحَمير . كما قال الله عز وجل : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ[2] ﴾ . وقال الشاعر :

قَدْ جعلتْ مِنْ عَلَى الظِّرَارِ ... خَمْسَ بَنَانٍ قَانِئٍ الأَظْفَارِ[3]

-- وأما الوجه الثانى الذى على معنى الاضافه الى الجنس فهو جائز فى الكلام والشعر وقد زعم سيبويه فى أول الباب أنه يجيء خمسة كلاب ولم يمل فى الشعر . وقال : كقولك : خمسه من الكلاب وحذفت من واضفته الى الجنس وقال هذا كما تقول صوت كلاب أى صوت هذا الجنس . وهذا حب رمان والحب ليس برمان وانما هو منه وكذلك الصوت من الكلاب فكأنه يريد أن هذه العدة من الكلاب وليست بجميع الكلاب واذا قلت : ثلاثه أكلب فالثلاثة هى الأكلب واذا لم تستعمل العرب الجمع القليل فى مثل هذا استغنت عنه بالكثير فجعلته للقليل والكثير . فمن ذلك قولهم ثلاثه شسوع استغنوا عن اسماع وثلاثه قروء استغنوا عن أقراء وثلاثة قروء استغنوا بها عن أقرؤ كما جعلوا الجمع الكثير ههنا ينوب عن القليل والكثير حسنت اضافه العشر ومادونها اليه . لأنه قد قام مقام القليل لتركهم استعمالهم اياه وجعلهم الكثير ينوب منابه فاما كلاب فانما ضعف فيه خمسة كلاب لأنهم قد قالوا أكلب فكان الأولى أن يضاف العدد اليه اذ كان فيه مستعملا لم يستغن عنه بكلاب ولو ترك استعمال أكلب واستغنى عنه بكلاب لحسن ثلاثة كلاب كما حسن ثلاثة شسوع .

وأما قوله : ان العرب تقول فى القليل اقراء فليس ذلك الأصل فى جمع فعل القليل انما هو شاذ فيه فشبه بغيره وانما الأصل فى قليل فعل افعل وقد ترك استعماله ألبته فى قرء واستغنوا عنه بفعول . واذا لم يستعملوا أقل الجمعين على الأصل أجازوا أن يضيفوا الى الأكثر لأنهم قد صيروه يقوم مقام الأقل وان كان قويا اذ كانوا قد أجازوا على ضعف استعمال اضافة العدد الى أكثر الجمعين المستعمل منه القليل على الأصل نحو خمسة كلاب فلما أجازوا هذا على ضعف كان مالم يستعمل له قليل على الأصل قويا جيدا وهو قولهم ثلاثة قروء وبه جاء القرآن .

انظر الانتصار ص ٢٩٤ ـ ٢٩٨

وانظر ابن يعيش جـ ٦ ص ٢٥ ـ وشرح الكافية جـ ٢ ص ١٤٣ والبحر المحيط جـ ٢ ص ١٨٦

(١) هكذا بالأصل والمناسب لتمثيله أن يقول : خمسة من الكلاب وثلاثة من الحمير

(٢) البقرة : ٢٢٨

(٣) استشهد به سيبويه فى جـ ٢ ص ١٧٧ ، ٢٠٢ على اضافه خمس الى البنان على تقدير خمس من البنان .

الظرار : جمع ظرر وهى حجارة مستديرة محددة يقال أرض مظرة : اذا كانت كثيرة الظرار . ويروى على الطرار بالطاء المهملة ، وهى جمع طرة وهى عقيصة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج فى صدغ الجارية . والقانىء : الشديد الحمرة .

وفى المخصص جـ ٢ ص ٧ فانما أضاف الى المفرد بحسب اضافه الجنس (فى الأصل : الخمس والتصحيح من اللسان) وليس يعنى بالمفرد أن البنان واحد انما يعنى أنه لم يكسر عليه واحد للجمع انما هو كسدرة وسدر .

والبيت فى اللسان (بنان) وهو غير منسوب لقائل .

يريد : خمْسا من البنان .

واعلم أنَّه ما لم يكن فيه أدنى العدد فالعدد الذى يكون للكثير جارٍ عليه ما يكون للقليل ؛ كما أنَّه إذا كان مجموعا على بعض أبْنِية العدد ولم يكن له جمع غيرُه دخل معه الكثير ؛ وذلك نحو قولك : يد وأيْدٍ ، ورَجُل وأرْجُلٌ . فهذا من أبْنية أدنى العدد ولم يكن له جمع غيرُه فالكثير من العدد يُلقَّب أيضا بهذا . وكذلك ثلاثة أرْسان[1] . وتقول ذلك للكثير ؛ لأنَّه لاجمْعَ له إلَّا ذلك .

وأمّا ما يقع للكثير ولا يجمع على أدنى العدد فنحو قولك : شُسُوعٌ[2] فتقول : ثلاثة شُسوعٍ ، فيشترك فيه الأقلُّ والأكثر .

فإذا جاوزت ذواتِ الثلاثة استوى البناءان . وذلك قولك : عندى ثلاثة دراهم ، ورأيت ثلاثة مساجد[3] .

٢/٤٤٢ فإن حقَّرت / الدراهم قلت : دريهمات . تردّه فى التحقير إلى بناءٍ يكون لأدنى العدد وجمعتِ بالألف والتاءِ ؛ لأنَّ كلَّ جماعة من غير الآدميّين ترجع إلى التأنيث . وهذا يُبيّن لك فى باب الجمع[4] إن شاء الله .

* * *

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٧ « وربما جاء الأفعال يستغنى به أن يكسر الاسم على البناء الذى هو الأكثر العدد فيعنى به مايعنى بذلك البناء من العدد وذلك نحو قتب وأقتاب ورسن وأرسان ، الرسن : الحبل

وقال فى ص ١٧٩ « وذلك قولهم : ثلاثة رجلة ، استغنوا بها عن أرجال »

وقال فى ص ١٨٠ « ورجل وأرجل الا أنهم لم يجاوزوا الأفعل، كما أنهم لم يجاوزوا الأكف لم يقولوا : اجراح كما لم يقولوا أقراد »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « فأما القردة فاستغنوا بها عن أقراد كما قالوا : ثلاثة شسوع فاستغنوا بها عن أشساع »

وفى المفصل : وقد روى عن الأخفش أنه أثبت أشسعا قال ابن يعيش جـ ٢ ص ٢٥ « فأما ماحكاه عن أبى الحسن من أشسع فهو شاذ قياسا واستعمالا فأما الاستعمال فما أقله وأما القياس فان الباب فى فعل بكسر الفاء أن يجمع على أفعال نحو : عدل وأعدال فمجيئه على أفعل على خلاف القياس » .

وقال أبو حيان : لقلة أشساع وان لم يكن شاذا استعماله . البحر جـ ٢ ص ١٨٧

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٧ « وأما ماكان من بنات الأربعة لا زيادة فيه فانه يكسر على مثال مفاعل وذلك قولك : ضفدع ، وضفادع . فان عنيت الأقل لم تجاوز ذلك .. »

(٤) باب تصغير ما كان من الجمع سيأتى فى هذا الجزء ان شاء الله .

وتقول : عندى ثلاثةَ محمّدين وخمسةُ جعفرين[1] ؛ لأنّ هذا ممّا يجمع بالواو والنون .

فإن قلت : مَحامد وجَعافر ، على أنّك أردت ثلاثة من الجعافر وثلاثة من المحامد ، كان جيّدا على ما فسّرت لك .

* * *

فإذا خرجت عن العِقد الأوّل ضممت إليه اسما ممّا كان فى أصل العدد إلى أن تُتَمِّمه . وذلك قولك : عندى أَحَدَ عَشَرَ رجلًا ، وخَمْسَةَ عشَرَ رجلا[2] . بنيت (أحد) مع (عشر) ، وغيّرت اللفظ للبناء ، وذلك أنّك جعلتهما اسما واحدا . وكان الأصل أَحَدًا وعشرة ، وخمسةً وعشرةً ، فلمّا كان أصلُ العدد أن يكون اسما واحدا يدلُّ على جميع ؛ نحو : ثلاثة ، وأربعة ، وخمسة - بَنَوْا هذين الاسمين فجعلوهما اسما واحدا ، وألزموهما الفتحَ ؛ لأنّه أخفُّ الحركات ؛ كما قالوا : هو جارى بَيْتَ بَيْتَ ، ولقيته كَفَّةَ كَفَّةَ يا فتى ، والقوم فيها شَغَرَ بغَرَ[3] .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٥ « باب ما لا يحسن أن تضيف اليه ..

وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلاثه قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صالحون فهذا وجه الكلام كراهيـــة أن يجعـــل الصـــفة كالاسم الا أن يضطر شاعر .. »

وقد فصل القول فى ذلك الرضى فقال فى شرح الكافية جـ ٢ ص ١٣٩ :

« وأما الجمع السالم فلا يقع مميزا للعدد عند سيبويه ان كان وصـــفا الا نادرا .. اذ المطلوب من التمييز تعيين الجنس والصـــفات قاصرة فى هـــذه الفائدة اذ أكثـــرها للعموم فلذا لا تقول فى الجمع المكسر وصفا : ثلاثه ظروف

وأما غير الوصف فان كان علما قل وقوعه مميزا لأن جمع العلم لابد فيه من الألف واللام، والغرض الأهم من تمييز العدد بيـــان الجنس لا التعيين فمميزه منـكر فى الاغلب وان كـــان مجرورا فلذا قل ثلاثة الزيدين وثلاث الزينبات . وان لم يكن علما فان جاء فيـــه مكسر لم يميز بالسالم فى الاغلب فلا يقال ثلاث كسرات بل تقول : ثلاث كسر لقلة تمييز العدد بالسالم فى غير هذا الموضع وقد جاء قوله تعالى (سبع سنبلات) مع وجود سنابل .

وان لم يأت له مكسر ميز بالسالم كقوله تعالى (ثلاث عورات) .. »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧١ « فاذا جاوز المذكر العشرة فزاد عليها واحدا قلت : أحد عشر كأنك قلت : أحد جمل وليست فى عشر ألف وهما حرفان جعلا اسما واحدا ضموا أحد الى عشر ولم يغيروا أحد عن بنائه الذى كان عليه مفردا حين قلت له أحد وعشرون عاما وجاء الآخر على غير بنائه حين كان منفردا والعدد لم يجاوز عشرة » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥٣ « ولايجعلون شيئا من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد الا فى الحال أوالظرف » وانظر شرح الكافية جـ ٢ ص ٨٥

وفى اللسان « لقيته كفة كفة : أى كفاحا وذلك اذا استقبلته مواجهة .

وفى حديث الزبير : فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة ، أى مواجهة ، كان كل واحد منهما قد كف صاحبه عن مجاوزته الى غيره، أى منعه »

وسيعيد حديث تركيب الظروف والاحوال فى الجزأين الثالث والرابع .

فإن قال قائل : فهلَّا أعربوه ؛ كما قالوا : حضرموتُ / ، وبعْلَبَكُّ ، وما أشبههما[1] ؟ قيل : ٢/٤٤٣
إنَّ (حَضْرَمَوتَ) بنَوْا الاسمين فَجُعِلا اسمًا واحدًا . كما فعلوا بما فيه هاءُ التأْنيث ، وجعلوا ذلك علَمًا ، ولم يكن له حدّ صُرِف عنه ، والعدد الذى ذكرت كان له حدّ صُرِف عنه كما ذكرت لك فلمَّا عُدِل عن وجْهِه عُدِل عن الإعراب .

وأمّا (اثنا عشر) فليست هذه سبيله ؛ لأنَّه ممّا فيه دليل الإعراب تقول : جاءنى اثنا عشر ، ورأيت اثْنَىْ عَشَرَ . فلمّا كان إعرابُه كإعراب رجلَيْنِ ومسلمَين لم يجز أن يُجْعَلَ مع غيره اسمًا واحدًا[2] . ولا تجد ذلك فى بناءِ حضرموت . ولا فى شىءٍ ممّا ذكرت لك من : لقيته كَفَّةَ كفَّةَ ونحوه ولكنَّهم جعلوا (عشرة) بمنزلة النون من اثنين ، إلَّا أنَّ لها المعنى الذى أبانت عنه من العدد .

ولو سمّيت رجلا اثنى عشر ثمّ رخَّمته لقلت : يا اثنَ أَقْبِلْ ، تحذف الألف مع (عشر) ؛ كما كنت فاعلا بالنون لو كانت مكان (عشر) .

فأمّا تغييرهم (عشَر) عن قولك : عشْرة[3] ؛ فإنَّما ذلك لصَرْفها عن وجْهها ، ولكنَّك أثبتَّ الهاءات للمذكَّر ؛ كما كنت مثبتَها فى ثلاثة وأربعة / ، فتقول : ثلاثةَ عشرَ رجلًا ، وأربعةَ عشر ٢/٤٤٤
رجلًا ، وخمسةَ عشرَ إنسانًا ، ولم تُثْبِت فى (عشر) هاءً وهى للمذكَّر ؛ لأنَّك قد أثبتَّ الهاءَ فى

---

(١) باب الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا نحو : حضرموت وبعلبك ومعديكرب ، سيأتى فى الجزء الثالث ان شاء الله ص ٣٥٨ ـ ٣٥٩

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص٥٥ـ٥٦ « واما اثنا عشر فزعم الخليل : أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة عشر وذلك أن الاعراب يقع على الصدر فيصير اثنا فى الرفع واثنى فى النصب والجر ، وعشر بمنزلة النون ولا يجوز فيها الاضافة ، كما لا يجوز فى مسلمين ولاتحذف عشر مخافة أن يلتبس بالاثنين ويكون علم العدد قد ذهب »

وقال فى ص ١٧١ « فان زاد المذكر واحدا على أحد عشر قلت : له اثنا عشر ، وان له اثنى عشر لم تغير الاثنين عن حالهما اذا ثنيت الواحد غير أنك حذفت النون ، لأن عشر بمنزلة النون والحرف الذى قبل النون فى الاثنين حرف اعراب وليس كخمسة عشر ..

واذا زاد المؤنث واحدا على احدى عشرة قلت : له ثنتا عشرة واثنتا عشرة وان له ثنتى عشرة واثنتى عشرة (بكسر الشين) وبلغة أهل الحجاز عشرة (بسكون الشين) »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧١ ـ ١٧٢ « وبنى الحرف الذى بعد احدى واثنتين على غير بنائه والعدد لم يجاوز العشر ، كما فعل ذلك بالمذكر وقد يكون اللفظ له بناء فى حالة فاذا انتقل عن تلك الحال تغير بناؤه .. »

الاسم الأوّل ، وهما اسم واحد ، فلا تُدخل تأنيثا على تأنيث ، كما لا تقول : حمراءة ولا صفراءة

فأمّا الاسم المنصوب الذى يُبَيّن به العدد فنحن ذاكروه فى موضعه مشروحا إن شاء الله .

فإذا أردتَ المؤنَّث أثبتَّ الهاءَ فى آخر الاسم ؛ لأنَّ (عشرا) مذكّر فى هذا الموضع ، فأنَّثته لمّا قصدت إلى مؤنَّث فقلت : ثلاثَ عشْرةَ امرأةً ، وخمس عشرةَ جاريةً ؛ لأنَّك بنيته بناءً على حِدَة ؛ كما فعلت ذلك بالمذكّر [فسلِمت الأسماءُ الأُولى ؛ كما سلِمَت أسماءُ المذكَّر][1] وأثبتَّ الهاءَ فى آخره ، وبنيت العشرة على غير بنائها فى قولك : عشْرُ نسوة فقلت : احدى عشَرة ، واثنتا عشرة ، وإن شئت قلت : عشْرة على غير منهاج عشَرة . ولكنَّك أسكنت الشين[2] ؛ كما تسكِّن فخِذًا فتقول : فَخْذ . وعِلم فتقول : عَلْمَ .

وتنصب الاسم الذى تُبَيّن به العدد كما فعلت ذلك فى المذكَّر .

فإن قال قائل : فما بالك قلت : إحدى عشرة . و (إحدى) مؤنَّثة و (عشرة) فيها هاءُ التأنيث ؟ وكذلك اثنتا عشرة[3] .

٢/٤٤٥ فالجواب فى ذلك أنَّ تأنيثَ إحدى بالألف ، وليس بالتأنيث الذى / على جهة التذكير ، نحو : قائم وقائمةٍ ، وجميل وجميلة . فهما اسمان كانا بائنين ، فوُصِلا ، ولكلٍّ واحد منهما لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر ، ولو كان على لفظه لم يجز . فأمّا اثنان واثنتان ، فإنّما أُنِّث اثنان على اثنتين ولكنَّه تأنيث لا يُفرد له واحد . فالتاءُ فيه ثابتة ، وإن كان أَصْلُها أن تكون ممّا وقْفُه بالهاءِ .

ألا ترى أنَّهم قالوا : (مِذْرَوان) ؛ لأنَّه لا يفرد له واحد ، ولو كان ممّا ينفرد له واحد لم يكن إلّا

---

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧١ « وان جاوز المؤنث العشر فزادوا واحدا قلت احدىعشرة (مكسورة الشين) بلغة تميم كأنما قلت احدى نبقة وبلغة اهل الحجاز عشرة كأنما قلت احدى تمرة .. »

(٣) فى احدى عشرة جمع بين علامتى تأنيث وقد استشكل ذلك أيضا وأجاب عنه ابن يعيش جـ ٦ ص ٢٦ والسيوطى فى الاشباه جـ ١ ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣

مِذْرَيانِ[1] . وكقوله : عقلته بثِنَايَيْنِ[2] [ولو كان ينفرد منه الواحد لم يكن إلَّا بثنَائَيْنِ[3]]

* * *

فأمَّا نصْبُ الاسم الذى بعد خمسةَ عشرَ ، وأحدَ عشرَ ، وبعد إحدى عشرةَ إلى تسعَ عشرةَ[4] ؛ فلأنَّه عدد فيه نيّة التنوين ولكنَّه لاينصرف ؛ كما تقول : هؤلاءِ ضواربُ زيدًا غدا . إذا أردت التنوين ولم يجز أن يكون هذا مضافا ؛ لأنَّ الإضافة إنَّما تكون لما وقع فيه أقلُّ العدد ، وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة . فإذا خرجت عن ذلك خرجت إلى ما تحتاج إلى تبيين نوعه . فإن كان منوّنًا انتصب ما بعده من ذكر / النوع ، وإن كان غير منوّن أُضِيف إلى الواحد المفرد الذى يدلّ على النوع . ٢/٤٤٦

فإن قال قائل : فهلَّا كان هذا ممّا تجرى عليه الإضافة ؛ كما تقول : مائة درهمٍ ، وألف درهمٍ ؟

قيل له : لمّا كان هذا اسمين ضُمَّ أحدُهما إلى الآخر ، ولم يكن فى الأسماء التى هى من اسمين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر إضافةٌ ـ كان هذا لاحتياجه إلى النوع بمنزلة ما قد لفظ بتنوينه .

فإن قال [قائل][5] : فأنت قد تقول : هذا حضرَ موتُ زيدٍ . إذا سمّيت رجلا (حضر موت) ، ثمّ أضفته ؛ كما تقول : هذا زيدُ عمرٍو .

---

(١) تقدم فى الجزء الأول ص ١٩١

(٢) الياء تحصنت من حيث انه لم يفرد له واحده فتتطرف ياؤه ولو تطرفت لاستحقت الهمز ومعنى عقلته بثنايين أن تشد يديه بطرفى حبل فهو حبل واحد تشد بأحد طرفيه يد البعير وبالطرف الآخر اليد الأخرى . واتفق البصريون والكوفيون على ألا يهمزوه ويقال لذلك الحبل الثناية . شرح أدب الكاتب للجواليقى ص٤١١

فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٥ :وسألت الخليل عن قولهم : عقلته بثنايين وهنايين لم لم يهمزوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم يبنوا عليه فهذا بمنزلة السماوة وانظر سيبويه أيضا ص ٣٨٣

(٣) تصحيح السيرافى

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ « ولم يجز حين جاوزت أدنى العقود فيما تبين به من أى صنف العدد الا أن يكون لفظه واحدا ولا يكون فيه الالف واللام لما ذكرت لك وكذلك هو الى التسعين »

وانظر تعليل ذلك فى أسرار العربية ص ٢٢٢ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٠ ـ ٢١ وشرح الكافيه جـ ٢ ص ١٤٣ ـ ١٤٤

(٥) تصحيح السيرافى

قيل : إنَّ إضافته ليست له لازمةً . وإنَّما يكون إذا نكَّرته ، ثمَّ عرّفته بما تُضيفه إليه .

و (خمسةَ عشر) عدد مُبْهَم لازمٌ له التفسيرُ . فكانت تكون[1] الإضافة لازمةً ، فيكون كأنَّ أصله ثلاثةُ أسماء قد جُعِلَتْ اسمًا واحدًا ؛ ومِثْلُ هذا لايوجد .

فإن قال : فهلَّا جُعِلَ ما تُبَيِّن به النوعَ جمعًا ، فتقول : خمسةَ عشرَ رجالا ، كما تقول : زيدٌ أَفْرَهُ الناسِ عبْدا . وأَفْره الناس عبيدا .

قيل : الفصل بينهما أنَّك / إذا قلت : زيد أفره الناس عبدا جاز أن تكون تَعْنى عبْدًا واحِدًا ، وأن تكون تَعْنى جماعة . فإذا قلت : عبيدا بيّنت الجماعة . وأنت إذا قلت : خمسةَ عشرَ ونحوه فقد بيّنت العدد فلم تحتج إلى النوع فجئت بواحد منكور يدلُّ على جنسه ؛ لأنَّك قد استغنيت عن ذِكْرِ الجماعة . ٢/٤٤٧

* * *

فإذا ثنَّيت أدنى العقود اشتققت له من اسمه مافيه دليل على أنَّك قدخرجت عنه إلى تضعيفه . والدليل على ذلك ما يلحقه من الزيادة ، وهى الواوُ والنون فى الرفع . والياءُ والنون فى الخفض والنصب ، ويجرى مَجْرَى مسلمِين . وذلك قولك : عندى عشرون رجلا ، وعشرون جاريةً ، فيستوى فيه المذكَّر والمؤنَّث ؛ لأنَّه مشتقّ مبهم وليس من العدد الذى هو أَصْلٌ . والأَصلُ ما بين الواحد إلى العشرة . فكلُّ عدد فمن هذا مشتقٌّ فى لفظ أو معنى .

* * *

فأمّا قولهم (عِشْرُونَ) ولمْ يفْتحوا لعشر العينَ ، فقد قيل فيه أقاويل[2] :

قال قوم : إنَّما كُسِرَتْ ؛ ليدلُّوا على الكسرة التى فى / أوّل اثنين ؛ لأنَّها تثنية عشرة وليست بجمع . وليس هذا القول بشىء . ٢/٤٤٨

---

(١) توسط خبر كان اذ لا لبس كما فى قوله تعالى : (فلم يك ينفعهم ايمانهم) وقوله : (ألم تك تأتيكم رسلكم) وبعض النحويين يقدر ضمير الشأن فى كان والجملة الفعلية خبرها .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ « فاذا ضاعفت ادنى العقود كان له اسم من لفظه ولا يثنى العقد ويجرى ذلك الاسم مجرى الواحد الذى لحقته الزيادة للجمع ، كما لحقته الزيادة للتثنية ويكون حرف الاعراب الواو والياء وبعدهما النون وذلك قولك عشرون درهما »

ولكنْ نقول فى هذا : إنَّه اسم قد صرّف على وجوه : [فمنها أنَّك تقول فى المذكر : عشَرة وللمونث : عشْر بالإسكان][1] وليس على منهاج التذكير ، ولو كان على منهاجه لكان حذفُ الهاء لازمًا للمذكَّر وإثباتُها لازمًا للمؤنَّث كسائر الأَسماء ؛ نحو : ظريف وظريفة ، ومتكلِّم ومتكلِّمة . وعلى هذا قالوا : خمسةَ عشَرَ فغيَّروه ، وقالوا : خمسَ عشْرة فبنَوْه على خلاف بناءِ التذكير . فلمّا كان هذا الاسم مغيّرا . فى جميع حالاته ، ولم يكن فى العِشْرِين على مِنْهاج سائرِ العقود غيرُه — كان دليلا على مجيئه على غير وجهه ؛ ألا ترى أنَّهم لمّا جمعوا منقوص المؤنَّث بالواو والنون غيّروا أوائله ؛ ليكون التغيير دليلا على خروجه من بابه . وذلك قولك : سنة ، ثمّ تقول : سِنون ، فتكسر السين ، وكذلك قُلَة وقِلون[2] .

وأمّا قولنا : إنَّه على خِلاف العُقود ، فإنَّما هو لأَنَّك اشتققت للثلاثين من الثلاثة ؛ لأَنَّها ثلاثة عقود ، وكذلك فَعَلْت بالأَربعين والخمسين وما بعده إلى التسعين / ، فكان الواجب إذ اشتققت للثلاثين من الثلاثة أَن تشتقَّ للعشرين من الاثنين. ٢/٤٤٩

فإن قال قائل : فهلَّا فعلوا ذلك ؟

فالجواب[3] : أَنَّ الاثنين ممّا إعرابه فى وسطه ، فلو فُعِلَ به ما فُعِل بالثلاثة حيثُ صُيّرَت إلى الثلاثين لبطل معناه ، وصيّر إلى الإفراد ولم يقع مفردا قطّ. فالامتناع منه كالضرورة .

* * *

فإذا زدت على العشرين واحدًا فما فَوْقُ إلى العِقْدِ الثانى أَو واحدة فما فوقَها — قلت فى المذكر : أَحَدٌ وعِشرون رجلًا ، واثنان وعشرون رجلا ، وواحِدٌ وعشرون ؛ كما كنت قائلا قبل أَن تصله بالعشرين .

---

(١) تصحيح السيرافى

(٢) انظر الجزء الأول ص ٢٤١ والتعليق هناك

(٣) انظر تعليل اسرار العربية ص ٢٢١ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٧ — ٢٨ وشرح الكافية جـ ٢ ص ١٤١

فإن قال قائل : فهلَّا بُنِيَ الأَحد مع العشرين وما بعد الأَحد من الأَعداد ؛ كما فُعِلَ ذلك بخمسة عشرَ ونحوه فيجعلان اسما واحدا ؛ كما كان ذلك فى كلِّ عدد قبله .

قيل له : لم يكن لهذا نظيرٌ فيما فرَطَ. من الأَسماءِ كحضْرَمَوْتَ وبَعْلَبَكَّ ، لا تجد اسمين جُعلا اسمًا واحدًا ممّا أَحدهما إعرابُه كإعراب مسلِمِين وقد تقدّم قولنا فى هذا حيث ذكرنا اثنى عشر .

فإذا صرت إلى العقد الذى بعد العشرين كان حاله فيما يجمع معه من العدد كحال (عشرين) وكذلك إعرابه ، إلَّا أَنَّ / اشتقاقه من الثلاثة ؛ لأَنَّ التثليث أَدنى العقود . وكذلك لما بعده إلى التسعين[1] . ٢/٤٥٠

* * *

إذا صرت إلى العِقْد الذى بعدها كان له اسم خارج من هذه الأَسماءِ ؛ لأَنَّ محلَّه محلُّ الثلاثين ممّا قبلها . والأَربعين ممّا قبلها ، ونحو ذلك . ولم يشتقَّ له من العشرة اسمٌ لئلَّا يلتبِس بالعشرين ، ولأَنَّ العِقْدَ حقُّه أَن يكونَ فيما فرَطَ. من الأَعداد خارجًا من اسم قبله ، وأَضفته لما بعده معرفةً كان أَو نكرةً ؛ كما كنت فاعلا ذلك بالعِقْد الأَوّل . وذلك قولك : مائة درهمٍ ومائة الدرهمِ التى قد عرفت[2] .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ « فان أردت أن تثلث أدنى العقود كان له اسم من لفظ الثلاثة يجرى مجرى الاسم الذى كان للتثنية وذلك قولك ثلاثون عبدا ، وكذلك الى أن تتسعه وتكون النون لازمة له . كما كان ترك التنوين لازما للثلاثة الى العشرة وانما فعلوا هذا بهذه الأسماء وألزموها وجها واحدا ، لأنها ليست كالصفة التى فى معنى الفعل ولا التى شبهت بها فلم تقو تلك القوة »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ « فاذا بلغت العقد الذى يليه تركت التنوين والنون ، وأضفت ، وجعلت الذى يعمل فيه ، ويبين به العدد من أى صنف هو واحدا ، كما فعلت ذلك فيما نونت فيه الا أنك تدخل الألف واللام ، لأن الأول يكون به معرفة ، ولا يكون المنون به معرفة وذلك قولك : مائة درهم ومائة الدرهم وذلك ان ضاعفته قلت : مائتا درهم ، ومائتا الدينار »

وانظر تعليل أسرار العربية ص ٢٢٢ وابن يعيش جـ ٦ ص ١٩ ـ ٢٠ وشرح الكافية جـ ٢ ص ١٤٤

ولم يجز أن تقول : عشرون الدرهمَ[1] ؛ لأنَّ (درهما) بعد (عشرين) تمييز منفصل من العشرين ، والمائة مضافة ، والمضاف يكون معرفةً بما يُضاف إليه .

* * *

فإذا أردت تعريفَ (عشرين) وما كان مثلها قلت : العِشرون رجلًا ، والثلاثون جاريةً ؛ كما تقول : الضاربون زيدًا ؛ لأنَّ ما بعد التنوين منفصل ممّا قبله .

و(المائة) اسم ليس التنوين له لازمًا ؛ لأنَّ حالَ التنوين ليست حالَ النون ؛ لأنَّك تقف على النون ولا تقف على التنوين ؛ ولأنَّ النونَ تثبتُ مع الألف واللام ولا يثبت التنوين معهما . تقول : المسلمون والصالحون ، ولا تقول : المسلمٌ والصالحٌ ، فتقف / على التنوين . فكانت (مائة) ٢/٤٥١
في بابها كثلاثة في بابها ، إلَّا أنَّ الذي تضاف إليه [مائة واحدٌ في معنى جمع][2] . والذي يضاف إليه ثلاثة وما أشْبهها جَمْع . تقول : ثلاثة دراهم ، ومائة درهمٍ ، والفصْلُ بينهما ما يقع في الثلاثة إلى العشرة من أدنى العدد ، وأنَّ المائة كالعشرين ونحوها وإن كانت مضافة . وكذلك صار لفظها للمذكَّر والمؤنَّث على هيئة واحدة . تقول : مائةُ درهمٍ ومائةُ جاريةٍ ؛ كما كان ذلك في العشرين ونحوها ، ولم يكن هذا في خمسةَ عشرَ : وخمسَ عشْرةَ ؛ لأنَّهما مجموعان ممّا كان واقعًا لأدنى العدد .

فإن اضطرَّ شاعر فنوّن ، ونصب ما بعده لم يجز أن يقع إلَّا نكرة ؛ لأنَّه تمييز ؛ كما أنَّه إذا اضطرَّ قال : ثلاثةٌ أثوابًا[3] . فمن ذلك قولُ الشاعر :

---

(١) في سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ « ولم يجز حين جاوزت أدنى العقود فيما تبين به من أي صنف العدد الا أن يكون لفظه واحدا ، ولا يكون فيه الألف واللام لما ذكرت لك ، وكذلك هوالى التسعين فيما يعمل فيه ويبين به من أي صنف العدد »

(٢) تصحيح السيرافي

(٣) في مجالس تعلب ص ٦٥٢ « يقال : ثلاثة أثواب وثلاثة أثوابا وثلاثة أثواب وتقدم فيقال : عندي اثواب ثلاثة »

وفي سيبويه جـ ١ ص ٢٩٣ « لو جاز في الكلام أو اضطر شاعر فقال : ثلاثة أثوابا كان معناه معنى ثلاثة أثواب »

إذَا عَاشَ الفتى مائتَيْنِ عامًا فقدْ ذهبَ اللذاذةُ والفَتاءُ[1]

فإنَّما حَسُنَ هذا فى المائتين وإن كان تثنيةَ (المائة) ؛ لأنَّه ممّا يلزمها النون . فقد رجع فى اللفظ إلى حال العشرين / وما أشبهها . ولكن المعنى يوجب فيه الإضافة .

٢/٤٥٢

* * *

فأمّا قولهم : ثلثمائة وأربعمائة[2] ، واختيارهم إيّاه على مائتين ومئات - فإنَّما ذلك قياسٌ على ما مضى ؛ لأنَّ الماضى من العدد هو الأَصْلُ ، وما بعده فرْعٌ . فقياسُ هذا قياسُ قولك : عشرون درهما ، وأحد وعشرون درهما إلى قولك : تسعة وعشرون درهما . فالدرهم مفرد ؛ لأنَّك إذا قلت : ثلاثون [وما بعدها إلى تسعين ثمّ جاوزته][3] صرت إلى عِقْد ليس لفظُه من لفظ ما قبله . فكذلك تقول : ثلثمائة وأربعمائة ؛ لأنَّك إذا جاوزت تسعمائة صرت إلى عِقْد يخالف لفظُه لفظَ ما قبله ، وهو قولك : ألف ، ثمّ تقول : ثلاثة آلاف ؛ لأنَّ العدد الذى بعده غير خارج منه .

تقول : عشرة آلاف ؛ كما تقول : عشرة أثواب ، وأحد عشر ألفا ؛ كما تقول : أحد

---

(١) استشهد سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ ، ٢٩٣ على اثبات النون فى مائتين ونصب تمييزها للضرورة .

فى المقصور والممدود لابن ولاد ص ٨٣ « الفتاء : المصدر من الشباب ممدود يقال : انه لفتى بين الفتاء كقولك بين الشباب ، [illegible] مثل كفرح »

نسب البيت فى الموضع الاول من سيبويه الى الربيع بن ضبع الفزارى ، وفى الموضع الثانى الى يزيد بن ضبة . ونسبه الاعلم فى الموضعين الى الربيع ، ونسبه ابو حاتم السجستانى الى الربيع فى كتابه (المعمرين) وذكر القصيدة ص ٧ . وكذلك فى شرح ادب الكاتب للجواليقى ص ٢٦٦ . وفى الاقتضاب ص ٣٦٩ وفى الخزانة جـ ٣ ص ٣٠٦ - ٣١٠

وانظر المخصص جـ ١ ص ٣٨ جـ ١٥ ص ١٣٢ ومجالس ثعلب ص ٣٣٢ ، وامالى القالى جـ ٣ ص ٢١٤ - ٢١٥ وشروح سقط الزند ص ١٥٩١

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٧ « واما ثلثمائة الى تسعمائة فكان ينبغى أن يكون مئين أو مئات ولكنهم شبهوه بعشرين وأحد عشر حيث جعلوا ما يبين فيه العدد واحدا ، لانه اسم لعدد ، كما ان عشرين اسم لعدد . وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم فى الشعر من ذلك مالا يستعمل فى الكلام » .

وانظر تعليل ذلك فى أسرار العربية ص ٢٢٣ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢١ وشرح الكافية جـ ٢ ص ١٤٢

(٣) تصحيح السيرافى .

عشر ثوبًا إلى العِقْد الآخر . فلو كنت تقول : عشر مئين ، وإحدى عشرة مائة ـ لوجب جمعها في التثليث وما بعده .

٢/٤٣ وإنَّما جاز أن تقول : ثلاث مِئين وثلاث مِئات من أَجْل أنَّه مضاف ؛ فشبّهته / من جهة الإضافة لا غيرُ بقولهم : ثلاثة أثوابٍ وثلاث جوارٍ . قال الشاعر :

ثلاثُ مِئِينٍ للمُلوكِ وَفَى بِهَا ... رِدائِي وجَلَّتْ عنْ وُجوهِ الأَهاتِمِ[1]

وقال الآخر :

ثلاثُ مِئِينٍ قدْ مرَرْنَ كَواملًا ... وها أَنذا أَرْتَجِي مَرَّ أَرْبَعِ[2]

* * *

فأَمّا قولك : مائةُ درهمٍ ، ومائةُ جاريةٍ ، وأَلْفُ غلامٍ ، وألف جارية[3] ـ فلا يكون فيه إلَّا

---

(١) في ابن يعيش جـ ٦ ص ٢٣ « وقد جاء في الشعر على القيـــاس فقالوا ثلاث مئين وثلاث مئات لأن الشعراء يفسح لهم في مراجعة الأصول المرفوضة .. وهذا وان كان القياس الا أنه شاذ في الاستعمال »

وفي الخزانة جـ ٣ ص ٣٠٢ « قيل غرم ثلاث ديات فرهن بها رداءه وكانت الدية مائة من الابل . جلت : كشفت تلك المئون المرهون بهـا ردائي حين أديتها العـار عن وجوه الأهاتم يعني بهم الأهتم بن سنان .. »

والبيت من قصيدة طـويلة للفرزدق يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو قيسا وجريرا ـ الديوان ص ٨٥١ ـ ٨٦١ وروايته هناك ص٨٥٣ :

فدًى لسيوفٍ من تميمٍ وَفَى بها ... ردائي ، وجلَّت عن وجوهِ الأَهاتِمِ

وكذلك روايته في النقائض جـ ٢ ص ٧٦ وعلى هذا فلا شاهد فيه وانظر أمـالي الشجري جـ ٢ ص ٢٤

(٢) البيت في ابن يعيش جـ ٦ ص ٢٣ غير منسوب

وفي المعمرين ص ٢٢ « قالوا وعاش ابن حممة الدوسي واسمه كعب او عمرو اربعمـائة سنة غير عشر سنين فقال :

كَبِرتُ وطالَ العمرُ حتّى كأَنَّنِي ... سَلِيمُ أَفاعٍ لَيْلُهُ غيرُ مودعِ

فما الموتُ أَفْنانِي ولكنْ تتابعتْ ... عَلَيَّ سِنُونٌ مِنْ مَصِيفٍ ومَرْبَعِ

ثلاث مئين ...

ثم ذكر بعده بيتين

(٣) في سيبويه جـ ١ ص ١٠٦ « وكذلك العقد الذي بعـــده واحـدا كان أو مثنى وذلك قولك : ألف درهم وألفا درهم »

وانظر أسرار العربية ص٢٢٣ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٠

هذا ؛ لأنَّه ليس بمنزلة ثلاثة وما بعدها إلى عشرة ولا ثلاث إلى عشر ؛ لأنَّ الثلاث والثلاثة على مئين وقع ، أو على ألوف ، أو غير ذلك . ففيهنّ أقلّ العدد ممّا وقعن عليه .

ومجاز مائة وألْف فى أنَّه لا يكون لأدنى العدد مجازُ أحد عشر درهما فما فَوْقُ .

فأمّا قوله عزَّ وجلَّ : (وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَثَمِائَةٍ سِنِينَ) فإنَّه على البدَل لأنَّه لمَّا قال : (ثلثمائة) ثمَّ ذكر السنين ليُعْلَم ما ذلك العدد ؟

ولو قال قائل : أقاموا سنين يافتى . ثم قال مِئين أو ثلثمائة لكان على البدَل ؛ ليبيِّن : كم مقدار تلك السنين ؟ .

٢/٤٥٤ وقد قرأ بعض القرّاء / بالإضافة فقال :(ثَلَثَمِائَةِ سِنِيْنَ[1]) وهذا خطأ فى الكلام غير جائز . وإنَّما يجوز مثْلُه فى الشعر [للضرورة ، وجوازُه فى الشعر أنَّا نحمله على المعنى ؛ لأنَّه فى المعنى جماعة وقد جاز][2] فى الشعر أن تُفْرِد وأنت تريد الجماعة إذا كان فى الكلام دليل على الجمع[3] فمن ذلك قوله :

---

(١) الكهف : ٢٥ ــ قراءة ثلثمائه سنــــة باضافة مائة الى سنين قراءة ســبعية وان قال عنها المبرد : انها خطأ فى الكلام غير جائزة ــ فى شرح الشاطبية ص ٢٤٠ قرأ حمزة والكسائى : ثلثمائة سنين بحذف التنوين على الاضافة وانظر غيث النفع ص ١٥٥ والنشر جـ ٢ ص ٣١٠ والاتحاف ص ٢٨٩ وقال أبو حيان « انحى أبو حاتم عــلى هذه القراءة ولا يجوز له ذلك » وقال ابو على : « هذه تضاف فى المشهور الى المفــرد وقــد تضاف الى الجمــع » البحر جـ ٦ ص ١١٧ ، وانظر الروض الأنف جـ ١ ص ١٩٣ ــ ١٩٤

(٢) تصحيح السيرافى

(٣) فى سيبــويه جـ١ ص ١٠٧ « وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكــون اللفظ واحــدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم فى الشعر من ذلك ما لا يستعمل فى الكلام »

* * *

وما جعله سيبويه والمبرد من الضرورة يراه الفراء جائزا فى الاختيار وفى القرآن الكريــم آيات كثيرة جدا قرىء فيها بالافراد وبالجــمع فى السبعه

(١) قرىء بافراد الريح وبجمعهـــا فى السبعة فى هذه الايات .

(وتصريف الرياح ــ تذروه الرياح ــ ومن يرسل الرياح ــ الله الذى يرسل الرياح ــ وهو الذى أرسل الرياح ــ وارسلنا الرياح ــ ان يشأ يسكن الريح ــ اشتدت به الريح ــ يرسل الرياح نشرا) انظر شرح الشاطبية ص ١٥٧ والنشر جـ ٢ ص ٢٢٣ =

كُلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمُ تَعِيشُوا فإنَّ زَمانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ(١)

وقال آخر :

إنْ تُقتَلوا اليومَ فقدْ سُبِينا فى حَلْقِكُمْ عظْمٌ وقَدْ شَجِينا(٢)

= (٢) افراد عبد وجمعه فى (واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب) (أليس الله بكاف عبده)

(٣) افراد كتاب وجمعه فى هذه الآيات (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ـ كطى السجل للكتب ـ وصدقت بكلمات ربها وكتبه)

(٤) جمع الكافر وافراده فى (وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار)

(٥) جمع جدار وافراده فى (أو من وراء جدر)

(٦) جمع نصب وافراده فى (كأنهم الى نصب يوفضون)

(٧) جمع عظم وافراده فى (فكسونا العظام لحما)

(٨) (وجعلنا فيها سراجا) قرىء فى السبعة ايضا سرجا

(٩) (فانظر الى آثار رحمة الله) أثر

(١٠) (واسبغ عليكم نعمه) نعمة

(١١) (فدية طعام مساكين) مسكين وكذلك فى (أو كفارة طعام مساكين)

(١٢) جمع مسجد وافراده فى (أن يعمروا مساجد الله ـ انما يعمر مساجد الله)

(١٣) (لقد كان لسبأ فى مسكنهم) مساكنهم

(١٤) جمع كبير وافراده فى (يجتنبون كبائر الاثم) فى آيتين

(١٥) (اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس) فى المجلس

(١٦) (فلا أقسم بمواقع النجوم) بموقع

(١٧) افراد الصلاة وجمعها وذرية وذريات وامانة وامانات ـ وكلمة وكلمات وخطيئة وخطيئات ورسالة ورسالات ومكانة ومكانات وآية وآيات وبينه وبينات ... وغير ذلك فى آيات كثيرة

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٠٨ على وضع المفرد وهو (بطن) موضع الجمع (بطون) للضرورة .

الخميص : الجائع . الصفة للزمن والمعنى لأهله . وتعيشوا مجزوم فى جواب الامر . والبيت من الابيات الخمسين فى سيبويه التى لا يعرف لها قائل .

انظر الخزانة جـ ٣ ص ٣٧٩ ـ ٣٨١ واما لى الشجرى جـ ١ ص ٣١١ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٢ والمخصص جـ ١ ص ٣١ جـ ٤ ص ٤١ وشواهد الكشاف ص ١٥٩

(٢) استشهد به ايضا سيبويه جـ ١ ص ١٠٧ ونسبه الأعلم الى المسيب بن زيد مناة الغنوى وانظر المخصص جـ ١ ص ٣١ جـ ١٠ ص ٣٠ وابن يعيش جـ ٦ ص ٢٢ والخزانه جـ ٣ ص ٣٧٩

ورواية المقتضب فى الشطر الأول مخالفة لرواية غيره فى بعض الألفاظ . وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه ففى حلوقكم عظم بقتلنا لكم وقد غصصنا نحن ايضا بسبيكم منا

وينشد : شرينا .

وقالَ عَلْقَمة بن عَبَدة :

بها جِيَفُ الحَسْرَى فأَمَّا عِظَامُها فَبِيضٌ وأَمَّا جِلْدُها فصَلِيبُ[1]

وأَمّا قوله عزَّ وجلَّ : (خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعلَى أَبْصَارِهِمْ[2]) فليس من هذا ؛ لأَنَّ السمْع مصدر ، والمصدر يقع للواحد والجمع .

وكذلك قولُ الشاعر ، وهو جرير :

إنَّ العُيُونَ التى فى طَرْفها مرَضٌ قَتَلْنَنا ثُمَّ لم يُحْيِيْنَ قَتْلَانا[3]

لأَنَّ الطرْف مصدر . وأَمَّا قول الله عزَّ وجلَّ : (ثُم يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا[4]) وقوله : (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ نَفْسًا[5]) فإنَّه أفرد / هذا ؛ لأَنَّ مَخْرَجَهُمَا مَخْرَجُ التمييز ؛ كما تقول : ٢/٤٥٥

---

(١) استشهد به سيبويه أيضا جـ ١ ص ١٠٧

وصف طريقا بعيدة فيها مشقة على من سلكها . فجيف الحسرى : وهى المعيية من الابل يتركها اصحابها فتموت مستقرة فيه وعظامها بيض اكلت السباع والطير ما عليها فتعرت ، وجلدها يابس .

والبيت لعلقمة الفحل من قصيدة له فى ديوانه ص ٣ـ٥ وهى فى المفضليات ص ٣٩١ ـ ٣٩٦ والخزانة جـ ٣ ص ٣٧٩

(٢) البقرة : ٧

(٣) البيت لجرير من قصيدة طويلة فى هجاء الأخطل ـ الديوان ص ٥٩٣ ـ ٥٩٨

(٤) غافر : ٦٧

فى تأويل مشكل القرآن ص ٢١٩ انه من وضع المفرد موضع الجمع .

وفى المخصص جـ ١ ص ٣١ قد يقع الطفل على الجميع .

وفى اعراب القرآن للعكبرى جـ ٢ ص ٧٣ هو واحد فى معنى الجمع وقيل التقدير يخرج كل واحد منكم طفلا كما قال تعالى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) اى كل واحد منهم

وقيل هو مصدر فى الأصل فلذلك لم يجمع

وفى البحر المحيط جـ ٦ ص ٣٤٦ «يوصف بالطفل المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ويقال أيضا طفل وطفلان واطفال .

وقال المبرد هو اسم يستعمل مصدرا كالرضا والعدل يقع على الواحد والجمع ، وما نسبه أبو حيان الى المبرد لا يوافق ما قاله المبرد هنا

(٥) النساء : ٤

زيد أحسن الناس ثوبًا ، وأفره الناس مركبًا . وإنَّه ليحسُن ثوبًا ، ويكثُر أمةً وعبدًا . وقد قالوا فى قول العبّاس بن مِرْداس قولين وهو :

فقلنا : أَسْلِمُوا إنَّا أَخُوكُمْ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الإِحَنِ الصُّدورُ(١)

فقال بعضهم : أَراد : إنَّا إخْوَتُكم ، فوضع الواحد موضِعَ الجميع ، كما قال : فى حلقكم أى فى حلوقكم .

وقال آخرون : لفظُهُ لفظُ الجمع من قولك : أَخ وأَخون ، ثمّ حذف النون وأَضاف ؛ كما تقول : مسلموكم وصالحوكم . وتقول على ذلك : أَب وأَبون ، وأَخ وأَخُون ؛ كما قال الشاعر :

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْواتَنا بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنَا بالأَبِيْنا(٢)

وقال الآخر :

وكان لنا فَزَارةُ عَمَّ سَوْءٍ وكنتُ له كشرِّ بنى الأَخِينا(٣)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠١ « وسألته عن أب فقال : ان ألحقت به النون والزيادة التى قبلها قلت أبون وكذلك أخ تقول أخـون لا تغير البناء الا أن تحدث العرب شيئا »
ولم يذكر سيبويه البيت وانما ذكره الأعلم للتنظير به
وذكره ابن قتيبة شاهدا على وضع المفرد موضع الجمع (تأويل مشكل القرآن ص ٢١٩)
وذكره المخصص جـ ١٣ ص ٢١٨ ــ ٢١٩ على أنه جمع أخ وكذلك فى اللسان (أخ)
وذكر الوجهين ابن الشجرى الأمالى جـ ٢ ص ٣٨ وفى الـروض الأنف جـ ٢ ص ٢٩٢ ــ ٢٩٣ والخزانة جـ ٢ ص ٢٧٧
والبيت من قصـيدة طويله للعباس بن مرداس ذكرها ابن هشام فى السيرة وتكلم عليها السهيلى

(٢) من شواهد سيبويه جـ ٢ ص ١٠١
وهو لزياد بن واصل شاعر جاهلى ومعنى البيت كما يقول ابن الأعرابى : انه يفتخر بآباء قومه وبأمهاتهم من بنى عامر وأنهم قد أبلوا فى حروبهم فلما عادوا الى نسائهم وعرفن أصواتهم فدينهم لأجل أنهم أبلوا فى الحروب .
وانظر المخصص جـ ١٣ ص ١٧١ ، جـ ١٧ ص ٨٦ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٧ والروض الأنف جـ ٢ ص ٢٩٢ والخزانة جـ ٢ ص ٢٧٦ .

(٣) فزارة : أبوحى من غطفان . انظر جمهرة الأنساب ص ٢٥٥ ــ ٢٥٩ ــ السـوء بالفتح : المؤذى . يقال : رجل سوء بالفتـح والاضافه ، وعمل سوء . فان عرفت الأول قلت الرجل السوء والعمل السوء (بالضم) عـلى النعت
والبيت لعقيل بن علفة .
انظر الخزانة جـ ٢ ص ٢٧٦ ــ ٢٧٨ ونوادر أبى زيد ص ١١١ ــ ١٩١ ، والبيان والتبيين جـ ١ ص ١٨٥ ــ ١٨٦ ، جـ ٢ ص ٢٥٣ جـ ٤ ص ٨٥ ، ١٨٦

هـذا باب

إضافة العدد واختلاف النحويّين فيه

/ اعلم أنَّ قوما يقولون : أَخذت الثلاثةَ الدراهِم يا فتى ، وأَخذت الخمسة عشَرَ الدرهمَ . ٢/٤٥٦
وبعضهم يقول : أَخذت الخمسةَ العشَرَ الدرهم ، وأَخذت العشرين الدرهمَ التى تعرف . وهذا كلُّه خطأٌ فاحش .

وعلَّةُ من يقول هذا الاعتلالُ بالرواية . لا أَنَّه يُصِيب له فى قياس العربيّة نظيرًا .

وممّا يُبطل هذا القولَ أَنَّ الرواية عن العرب الفصحاءِ خِلافُه . فروايةٌ برواية . والقياسُ حاكمٌ بَعْدُ أَنَّه لايُضاف ما فيه الأَلفُ واللام من غير الأَسماءِ المشتقَّة من الأَفعال . لا يجوز أَن تقول : جاءنى الغلامُ زيدٍ ؛ لأَنَّ الغلام معرّفٌ بالإضافة . وكذلك لاتقول : هذه الدارُ عبدِ الله ، ولا أَخذت الثوبَ زيدٍ .

وقد اجتمع النحويّون على أَنَّ هذا لايجوز ، واجماعُهم حجَّةٌ على مَنْ خالفه منهم . فعلى هذا تقول : هذه ثلاثةُ أَثوابٍ ؛ كما تقول : هذا صاحبُ ثوبٍ . فإن أَردت التعريفَ قلت : هذه ثلاثةُ الأَثوابِ ، كما تقول : هذا صاحبُ الأَثوابِ ؛ لأَنَّ المضاف إنَّما يعرِّفه ما يُضاف إليه[1] فيستحيل هذه الثلاثةُ الأَثوابِ ؛ كما يستحيل هذا الصاحبُ / الأَثوابِ . وهذا محال فى كلِّ ٢/٤٥٧
وجْه ؛ أَلا ترى أَنَّ ذا الرُّمّة لمّا أَراد التعريف قال :

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠٥ « وتدخل فى المضاف اليه الألف واللام لأنه يكون الأول به معرفة ... واذا أدخلت الألف واللام قلت : خمسة الأثواب وستة الأجمال »
وقد عقد الأنبارى مسألة لهذا الخلاف فى الانصاف ص ١٩٥ ـ ١٩٩ ورجح مذهب البصريين وانظر اصلاح المنطق ص ٣٠٢ ومجالس ثعلب ص ٦٥٨ والمخصص جـ١٧ ص ١٢٥ـ١٢٦ وابن يعيش جـ ٢ ص ١٢١ ، جـ ٦ ص ٣٣ وشرح الكافية جـ ١ ص ٢٥٥ ، جـ ٢ ص ١٤٦ والأشباه جـ ٢ ص ١٠٥

أَمَنْزِلَتَىْ مَىٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُما هَلِ الأَزْمُنُ اللائِى مَضَيْنَ رواجعُ

وهل يُرْجِعُ التسليمَ أو يدْفَعُ البُكا ثلاثُ الأثافِى والرسومُ البَلاقِعُ(١)

وقال الفرزدق :

ما زالَ مُذْ عَقَدَتْ يداهُ إزارَهُ ودَنا فأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبارِ(٢)

فهذا لا يجوز غيرُه .

وأَمّا قولهم : الخمسَة العشرَ فيستحيل من غير هذا الوجه ؛ لأَنَّ خمسةَ عشرَ بمنزلة حَضْرَمَوْت وبعلبكَّ وقالى قَلا وأيدى سبا . وما أشبه ذلك من الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا .

فإذا كان شئ من ذلك نكرة فإنَّ تعريفه أن تجعل الألف واللام فى أَوّله . لأَنَّ الثانى قد صار فى درَج الكلام الأَوَّل ، فهذا أَقْبَحُ وأَشنع .

وأَمّا قولهم : العشرون الدرهمَ فيستحيل من وجه ثالث . وهو أَنَّ العدد قد أُحْكِمَ وبُيِّن بقولك : عشرون . فإنَّما يحتاج إلى أَن يُعْلَمَ النوعُ ، فإنَّما درهم وما / أَشبهه للنوع . فإن كانت العشرون معلومة قلت : أَخذت العشرين درهمًا . أى : التى قد عرفت . وليس الدرهمُ بواحد معلوم مقصودٍ إليه . ولو كان كذلك كان لامعنى له بعد العشرين . وكذلك كلُّ رجلٍ جاءنى فله

٢/٤٥٨

---

(١) استشهد بالبيت الأول سيبويه جـ ٢ ص ١٧٨ على جمع زمن على أزمن .
البلقع : الأرض القفر التى لا شيء فيها ، يقال : منزل بلقع ، ودار بلقع .
والبيتان مطلع قصيدة لذى الرمة فى ديوانه ص ٥٠ وفى طبعة كمبريج ص ٣٣٢ وانظر المخصص جـ ١٧ ص ١٠٠ — ١٢٥ واصلاح المنطق ص ٣٠٣
وسيعيد ذكرهما المبرد فى الثانى والرابع

(٢) يقال للرجل الذى بلغ الغايه فى الفضائل : أدرك خمسه الأشبار ، وهو مثل : وقيل : أراد طول السيف لأنه منتهى طوله فى الأكثر
وقيل معناه : ارتفع وتجاوز حد الصبا
والبيت من قصيدة للفرزدق — الديوان ص٣٧٤ — ٣٨٠ يمدح فيها آل المهلب
وانظر العينى جـ ٣ ص ٣٢١ والسيوطى ص ٢٥٦ — ٢٥٧ واصلاح المنطق ص ٣٠٣

درهم . إنّما المعنى : كلُّ من جاءنى من الرجال إذا كانوا واحدًا واحدًا فله درهم ؛ ألا تراك تقول : كلُّ اثنين جاءانى أكْرِمُهما ؛ لأنّك تريد : الذين يجيئونك اثنين اثنين . فلو قلت : كلُّ الاثنين أو كلُّ الرجل على هذا — لاستحال .

فقساد هذا بيّنٌ جدًّا . وينبغى لمن تبيّن فسادَ ما قاله أن يرجع من قبلُ إلى حقيقة القياس . ولا يَمضِ على التقليد[1]

(١) يريد بهذا الحديث الكوفيين .

هـذا باب

ما يضاف من الأَعداد المنوَّنة

اعلم أنَّك إذا أضفت عددا حذفت منه النون والتنوين ، أىُّ ذلك كان فيه . فتقول : هذه عشروك ، وثلاثوك ، وأربعوك . ورأيت ثلاثيك ، وأربعيك .

وهذه مائتك ، وألْفُك .

٢/٤٥٩ وتقول : هذه ثلاثةٌ وثلاثوك إذا سمّيت / بها رجلًا . وإن كان عددا فى موضعه قلت : هذه ثلاثتك وثلاثوك ؛ كما تقول : هذا غلامُك وجاريتُك ، وكذا سبيل كلِّ معطوف .

وتقول : هذه ثلاثةُ أثوابِك ، وهذه ثلاثةُ أثوابِ القومِ ، لايكون إلَّا ذلك ؛ لأَنَّ المضاف ينكَّر حتَّى يعرِّفَه ما بعده أو ينكِّره .

وكذلك تقول : هذه مائةُ درهمِك ، وألْفُ دينارِك ، وهذه خمسةَ عشَرَك . تقدّر حَذْفَ ما فيه من التنوين فى النيّة ؛ كما تقول : هنّ حواجُّ بيتَ الله إذا نويت التنوين ، وهنّ حواجُّ بيتِ الله إذا نويت طَرْحه ؛ لأَنَّ (فواعل) لاينصرف . فإنَّما يقع التنوين فى النيّة ، ويخرج مخرج هذا ضاربٌ زيدا وضاربُ زيدٍ ، كما قال الشاعر :

إذا أُمُّ سِرْباحٍ غَدَتْ فى ظَعائِنٍ طَوالعَ نَجْدا فَاضَتِ العَيْنُ تَدمَعُ[1]

---

(١) فى أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٦٧ « وقد استعملوا (فى) مكان (مع) كقول الشاعر : اذا أم سرباح ٠ ٠أى مع ظعائن يقال جلس فلان : اذا أتى نجدا ويقال لنجد : الجلس والبيت فى شرح لامية العرب للمبرد ص ٦١ وروى سرباح بالباء الموحدة هنا وفى شرح اللامية وفى أمالى الشجرى .

وابن منظور يقول : السرياح من الرجال : الطويل وأم سرياح امرأة مشتق منه قال بعض أمراء مكة وقيل هو لدراج بن زرعة : اذا أم سرياح وفى أصل المقتضب: طوالع نجد ٠ ولكن السيرافى صحح : جوالس نجد وذكر أبو تمام فى (الوحشيات) قصيدة دراج الضبابى وفيها هذا الشاهد ص ٣٠ ـ ٣١

وقال آخر

ونَأْخُذُ بعده بذِنابِ عيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرِ ليسَ له سَنامُ[1]

٢/٤٦٠ ومن لم يرد التنوين خفض فى هذين البيتين وما / أشبههما .

* * *

واعلم أنَّ القياس وأكثر كلام العرب أن تقول : هذه أربعةَ عشرَك ، وخمسةَ عشرَك . فتدعَهُ مفتوحًا على قولك : هذه أربعةَ عشرَ ، وخمسةَ عشرَ .

وقوم من العرب يقولون : هذه أربعةَ عشرُك ، ومررت بأربعةَ عشرِك[2] . وهم قليل ، ولهم وُجَيْهٌ من القياس : وهو أن تردّه بالإضافة إلى الإعراب ؛ كما أنَّك تقول : ذهب أمسِ بما فيه ، وذهب أمسُك بما فيهِ ، وتقول : جئت من قَبْلُ يا فتى ، فإذا أضفت قلت : من قَبْلِك ؛ فهذا مذهبهم .

وإنَّما كان القياس المذهب الأوّل ، لأنَّ (خمسة عشر) نكرة . وما لم تردّه النكرة إلى أصله لم تردّه الإضافة .

---

(١) الذناب والذنابة بكسر الفاء فيهما والذنابى بالضم والقصر : الذنب . والأجب الجمل المقطوع السنام . والسنام : يستعار كثيرا للعز .

والظهر فى هذا البيت على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول بالنصب وقال ابن الحاجب فى أماليه : نصب الظهر كنصب الوجه فى مررت برجل حسن الوجه وهى لغة فصيحة على التشبيه بالمفعول . ومنهم من جعل نصبه على التمييز ولا حاجة اليه

الثانى رفع الظهر على الفاعلية

الثالث خفضه باضافة أجب اليه وقال ابن الحاجب أجب : صفة لذناب أو عيش .

وقيل البيت

فإنْ يَهْلِكْ أبو قَابُوسَ يهلكْ ربيعُ النَّاسِ والبلدُ الحرامُ

و (نأخذ) معطوف على جواب الشرط فيجوز فيه الجزم والنصب والرفع

وللأبيات قصة ذكرها البغدادى فى الخزانة جـ ٤ ص ٩٦–٩٨ وانظر ديوان النابغة الذبيانى ص ٧٣ والعينى جـ ٣ ص ٥٧٩ جـ ٤ ص ٤٣٤

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٥١ « واعلم أن العرب تدع خمسة عشر فى الإضافة والألف واللام على حال واحدة ، كما تقول : اضرب ايهم افضل وكالآن وذلك لكثرتها فى الكلام وانها نكرة فلا تغير ومن العرب من يقول : خمسة عشرك وهى لغة رديئة »

أمّا (أمسِ) و(قَبْلُ) ونحوهما فمعارف . ولو جعلتهنّ نكرات لرجعن إلى الإعراب ؛ كما رجعن إليه فى الإضافة والألف واللام .

وعلى هذا قُرئ : (لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدِ[1]) على النكرة ، على مثل قولك : أوّلا وآخرا ؛ ألا ترى أنّك تقول فى النداء : يا زيدُ أَقْبِلْ . فإذا جعلته نكرة قلت : يا رجلا أَقْبِلْ ، كما تقول : يا عبدَ الله / فتردّه النكرة إلى الإعراب ؛ كما تردّه الإضافة ؛ ألا تراك تقول : جاءنى الخمسةَ عشرَ رجلًا ، والخمسَ عشرةَ امرأة . فلو كانت الإضافة تردّه إلى الإعراب لرددته الألف واللام . وإنّما أجاز سيبويه الضمّ على بُعْدٍ .

٢/٤٦١

* * *

فأمّا قولُك : مررت بالقوم خمسةَ عشرِهم ؛ كما تقول : مررت بالقوم خَمْستِهم . فغير جائز عندنا البتّة ؛ لأنّ ما بعد خمسة عشر إذا كان عددا لم يكن إلّا مفردا ؛ نحو : خمسة عشر رجلًا ، ولم يكن إلّا نكرة ، وليس بمنزلة خمسة وستّة وبابهما إلى العشر ؛ وذلك أنّ الثلاثة إلى العشرة مضاف إلى المعرفة والنكرة . وعلى هذا لانقول : أخذت عشرين درهما وثَلاثِيهِ ؛ لأنّ الذى تبيّن به النوع لايكون معرفةً مضمرةً ولا مظهرةً .

---

(١) الروم : ٤ . والقراءة بالكسر والتنوين من الشواذ . فى البحر المحيط جـ ٧ ص ١٦٢ « وقرأ أبو السمال والجحدرى .. من قبل وبعد بالكسر والتنوين فيهما قال الزمخشرى : على الجر من غير تقدير مضاف اليه واقتطاعه كأنه قيل قبلا وبعدا بمعنى أولا وآخرا »
والحديث عن الغايات سيأتى فى الجزء الثالث ان شاء الله .

هـذا باب

اشتقاقك للعدد اسمَ الفاعل[1] ، / كقولك

٢
٤٦٢

هذا ثانى اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة

اعلم أنَّك إذا قلت : هذا ثانى اثنين ، فمعنى هذا : أحدُ اثنين ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : (إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ[2]) وقال عزَّ وجلَّ : (لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ[3]) على هذا .

فإن قلت : هذا ثالثُ اثنين فعلى غير هذا الوجْه . إنَّما معناه : هذا الذى جاء إلى اثنين فَثَلَّثَهُما ، فمعناه الفِعْل . وكذلك هذا رابعُ ثلاثةٍ . ورابعُ ثلاثةً يا فتى ، لأَنَّ معناه : أَنَّه ربَّعَهم ، وثلَّثَهم . وعلى هذا قوله عزَّ وجلَّ : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ[4]) . ومثله قوله عزَّ وجلَّ : (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ[5]) .

---

(١) عنون سيبويه لهذا بقوله جـ ٢ ص١٧٢ هذا باب ذكرك الاسم الذى تبين به العدة كم هى مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ ؟

(٢) التوبة : ٤٠

(٣) المائدة : ٧٣

فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٢ « فبناء الاثنين وما بعده الى العشرة فاعل وهو مضاف الى الاسم الذى به يبين العدد وذلك قولك: ثانى اثنين قال الله عز وجل (ثانى اثنين اذ هما فى الغار) وثالث ثلاثة) وكذلك ما بعد هذا الى العشرة وتقول فى المؤنث ما تقول فى المذكر الا أنك تجىء بعلامة التأنيث فى فاعلة وفى ثنتين واثنتين ، وتترك الهاء فى ثلاث وما فوقها الى العشر »

(٤) المجادلة : ٧

(٥) الكهف : ٢٢

فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٢ « وتقول : هذا خامس اربعة وذلك انك تريد أن تقول : هذا الذى خمس الأربعة كما تقول خمستهم وربعتهم

وتقول فى المؤنث : خامسة أربع وكذلك جميع هذا من الثلاثة الى العشرة وانما تريد هذا الذى صير اربعة خمسة وقلما تريد العرب هذا وهو قياس الا ترى انك لا تسمع أحدا يقول: ثنيت الواحد ولا ثانى واحد »

وفى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٤٨ « فعلى هذا جاز بناء اسم الفاعل من الاثنين الى العشرة اذ لكل منهما فعل ومصدر نحو: ثنيت الأحد ثنيا ، وثلثت الاثنين ثلثا وكذا ربعت الثلاثة الى عشرت التسعة والمضارع من جميعها بكسر العين الا ما لامه حرف حلق كأربع وأسبع واتسع وقد يكسر هذا على الأصل »

وتلك الأُولى لا يجوز أن تنصب بها ؛ لأنَّ المعنى : أَحَدُ ثلاثة وأحد أربعة[1] .

فتقول على هذا القول : هذا رابعُ أربعةٍ إذا كان هو وثلاثُ نسوة ؛ لأنَّه قد دخل معهنّ فقلت : (أربعة) بالتذكير ؛ لأنَّه إذا اجتمع مذكَّر ومؤنَّث جُعِلَ الكلامُ على التذكير ؛ لأنَّه الأَصْل .

وتقول على القول الآخر : هذا رابعُ ثلاثٍ يا فتى ؛ لأنَّه لم يدخل معهنّ / وإنَّما مثاله : هذا ضاربُ ثلاث . فعلى هذا فأَجرِ هذا الباب . ٢/٤٦٣

فإذا جاوَزَ العِقْدَ الأَوّلَ فإنَّ القياس على المذهب الأَوّل ـ وهو : هذا ثالثُ ثلاثةٍ ورابعُ أربعةٍ . أى : أَحَدُ ثلاثة وأَحَدُ أربعة ـ أن تقول : هذا حادى عشرَ أحدَ عشرَ ، وخامسَ عشرَ خمسةَ عشرَ . ولكنّ العرب تستثقل إضافته على التمام لطوله فيقولون : هذا حادى أَحدَ عشرَ ، وخامسُ خمسةَ عشرَ[2] . فيرفعون الأَوّل بما يرفعه ، وينصبونه بما ينصبه ، ويخفضونه بما يخفضه ؛ لأنَّه معرب .

وإنَّما منعهم من بنائه أنَّ ثلاثة أَسماءٍ لا تُجْعَل اسمًا واحدا فى غير الإضافة . وإنَّما شبّه خمسةَ عشرَ بحضرموت ، وبنى لما ذكرنا من إزالته عن موضعه .

فإن قلت : هذا حادى عشر وخامسَ عشرَ ؛ كما تقول : هذا خامس وسادس ـ بنيته على الفتح ؛ لأنَّهما اسمان . فحالُهما كحال خمسةَ عشرَ ونحوه . فعلى هذا القياسِ يجرى هذا العددُ .

فإن قلت على قياس قول من قال : هذا رابعُ ثلاثةً وخامسُ أربعةً ، فإنَّ النحويّين كانوا

---

(١) يعبر عن هذا المتأخرون بأن فاعل بمعنى بعض فلا يعمل والآخر بمعنى مصير فيعمل

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٢ ـ ١٧٣ « ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر وحادى احد عشر وكان القياس أن يقول : حادى عشر احد عشر لأن حادى عشر وخامس عشر بمنزلة خامس وسادس ولكنه يعنى حادى نسم الى عشر بمنزلة حضرموت قال : تقول : حادى عشرفتبنيه وما أشبهه ، كما قلت : احد عشر وما اشبهه فان قلت : حادى احد عشر فحادى وما اشبه يرفع ويجر ولا يبنى ، لان أحد عشر وما اشبهه مبنى ، فان بنيت حادى وما اشبهه معها صارت ثلاثة اشياء اسما واحدا .

وقال بعضهم : تقول : ثالث عشر ثلاثة عشرونحوه وهو القياس ولكنه حذف استخفافا ، لأن ما ابقوا دليل على ما القوا . »

وعقد فى الانصاف ص ١٩٩ مسألة لهذا فقال : ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز ان يقال : ثالث عشر ثلاثة عشر وذهب البصريون الى انه يجوز ...

يقولون : هذا خامسُ أربعةَ عشر ، وهذه خامسةٌ أربعَ / عشرةَ ، ويقيسون هذا أجْمَعَ ، ويقولون : هذا رابعُ ثلاثَ عشرةَ ، إذا كنّ نساءً ، فصرْنَ به أربعَةَ عشرَ ؛ كما تقول : هذا رابعُ ثلاث ، وخامسُ أربعَ . فهذا قول النحويّين المتقدّمين(١) ، وكان أبو الحسن الأخفش لايراه صوابًا ؛ وذلك لأنّك إذا قلت : رابعُ ثلاثةً فإنّما تُجريه مجرى ضارب ونحوه ، لأنّك كنت تقول : كانوا ثلاثة فربَعَهم ، وكانوا خمسة فسَدَسهم . ولا يجوز أن تبنى فاعلًا من خمسة وعشرة جميعًا ؛ لأنَّ الأصل : خامس عشر أربعة عشر .

والقياس عندى ما قال . وهو قول المازنىّ(٢)

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « وتقول :هو خامس اربع اذا اردت انه صير اربع نسوة خمسة ولا تكاد العرب تكلم به كما ذكرت لك .
وعلى هذا تقول : رابع ثلاثة عشر ، كما قلت:خامس اربعة عشر »

* * *

(٢) تناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة فقال : ص ٢٨٨ ـ ٢٩٠ « قال محمد : وهذا خطأ لأنه يريد ان يبتنى فاعلا من فعل نحو ثلث ، وربع ، وخمس رابع وخامس ونحوه ويلزمه ان يبنى فاعلا فى هذا الموضع من اربعةعشر من الاسمين جميعا وهذا محال فلا يجوز ان يتكلم بمثل هذا الا على قول من قال : ثالثثلاثة فتقول ثالث ثلاثة عشر ، لأنمعناه : احدثلاثة عشر ، ولا يريد أن يكون فاعلا من الفعل بمنزلةضارب من الضرب وترك جواز ما ذكرنا قبل قول الاخفش والمازنى »
ورد عليه ابن ولاد بقوله :
« قال أحمد : هذا الذى حكاه عن الاخفش والمازنى من الاعتلال فى انه لا يجوز رابع ثلاثة عشر كما جاز رابع أربعة عشر هو بعينه لازم لهم فى رابع اربعة عشر وذلك انهم زعموا ان هذا انما امتنع من أجل انك تدفعه ان يبنى فاعلا من كلمتين : أربعة وعشر وهذا لا يجوز فهم أيضا انما قدروا أن يبنوا فاعلا فى الوجه الآخر وهم يريدون اللفظين اعنى قولهم : رابع اربعة عشر وذلك انه فى الأصل : رابع عشر اربعة عشر وانماحذفوا (عشر) استخفافا ، واستغناء بدلالة الثانى عليه ، وكذلك اذا قالوا : رابع ثلاثة عشرانما معناه : رابع عشر ثلاثة عشر ، وحذف (عشر) الأول ودل عليه الثانى وهذا شىء فعلته العرب بنت فاعلا من المصدر لما لم يجز ان تبنيه من اللفظين وليس الحذف هنا بقياس قاسهالنحويون ومثل ذلك فى كلامهم النسبة الى المحكى ، نحو تابط شرا انما تقول : تأبطى فتنسب الى الصدر ولو لزمه ان يبنى فاعلا من لفظين فى رابع ثلاثة عشر للزمه ذلك فى رابع اربعة عشر فان قال :انه بنى رابعا من أربعة وحذف عشرا استخفافا فكذلك هو فى رابع ثلاثة عشر بنى رابعا من أربعه وحذف (عشر) استخفافا . ولا فرق بينهما غير مخالفة لفظ أربعة للفظ ثلاثة . فأما بناء (فاعل) فى الوجهين فمن لفظة واحدة، وحذفت الأخرى ، وكان ، ما أبقوا دليلا على ما ألقوا ، واستعملت العرب استعمالا مطردا فى الوجهين ومنهم من يأتى بعشر فيقول رابع عشر ثلاثة عشر ، والحذف أجود وأكثر . =

فإذا بلغت العِشرين فما بَعْدَها لم تَبْنِ منه فاعِلًا ؛ لأنَّه يلتبس بما قبله ؛ لأنَّه يجى على لفظ العشرين ، والثلاثون على لفظ الثلاثة ، وهكذا إلى التسعين .

فإذا بلغت المائة قلت : كانوا تسعة وتسعين فأَمْأَيْتهم : إذا جعلتهم مائة . وكان تِسْعمائة فألَّفتهم . إذا أَردت : (فعّلتهم) ، وآلَفْتُهم . إذا أَردت : (أَفْعَلْتهم) . كلُّ ذلك يقال وجاء فى الحديث «أوّل حىّ آلف مع / رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جهينة ، وقد آلفت معه بنو سُلَيم بَعْدُ» . ٢/٤٦٥

قال بُجَيْر بن زُهير :

صَبَحْنَاهمْ بأَلْفٍ مِنْ سُلَيمٍ وسَبْعٍ مِنْ بنى عُثْمَانَ وافِى[1]

وبنو عثمان بن عمرو بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضر هم مُزَيْنة .

= فأما قوله : اذا أردت بفاعل الاسم جازبناؤه وكان معناه أحد أربعة عشر فاذا أردت به الفعل لم يجز فهذا تحكم بغير علة وقد جعلت العرب حكم هذا الباب أن يبنى فاعلا من الأول كما ينسب الى اللفظه الأولى ولم يرنا الراد علةمانعة من الوجه الآخر الذى على معنى الفعل غير قوله : يلزمك اذا أردت به الفعل أن تبنى فاعلامن لفظين ولا فرق بين فاعل اذا أردت به الفعل وبين فاعل اذا أردت به الاسم فى الاشتقاق وانمايقع الفرق فى النية اذا نويت به الاسم ، ولم ترد ايقاع الفعل فأما فى لفظ الاشتقاق فهما سواءالا ترى أن ضارب زيد أمس ، وضارب زيدا غدا اشتقاقهما واحد اللفظ فيهما سواء وان كنت تريد بالمستقبل ايقاع الفعل وبالماضى الاسم » .

وانظر ابن يعيش جـ ٦ ص ٣٦ وشرح الكافية جـ ٢ ص ١٤٩ .

(١) فى نسب عدنان وقحطان للمبرد ص٦ « ومن قبائل بنى طابخة بن الياس بنواد بن طابخة وهم بنو مر بن أد وعبد مناة بن أد وضبة بن أدوعمرو بن أد وهم مزينة نسبوا الى أمهم » .

وفى جمهرة انساب العرب ص ٢٠١ « ولدعمرو بن أد عثمان وأوس وأمهما مزينة بنت كلب فنسب ولدها اليها » وانظر الروض الأنف جـ ٢ ص ٢٨٢ ، والاشتقاق ص ١٨٠

والبيت من قصيدة لبجير بن زهير قالها فى فتح مكة ذكرها ابن هشام فى السيرة انظر : الروض الأنف جـ ٢ ص ٢٨٢ . ورواية البيت هناك :

صبحناهم بألف من سليم وألف من بنى عثمان وافى

هـذا باب

ما يُضافُ إليه من العِدَّةِ من الأَجناس وما يمتنع من الإضافة

اعلم أنَّه كلُّ ما كان اسمًا غيرَ نعت فإضافة العدد إليه جيّدة . وذلك قولك : عندى ثلاثةُ أجمالٍ ، وأربعُ أينقٍ ، وخمسةُ دراهمَ ، وثلاثةُ أنْفُسٍ .

فإن كان نعتًا قَبُح ذلك فيه . إلَّا أن يكون مضارعًا للاسم ، واقعًا مَوْقِعَه . وذلك قولك : عندى ثلاثةُ قرشيّين ، وأربعةُ كرامٍ ، وخمسة ظرفاء[1] . هذا قبيح حتَّى تقول : ثلاثة رجالٍ قرشيّين ، وثلاثة رجالٍ كرام ، ونحو ذلك . فأمّا المضارع للأسماء فنحو : جاءنى ثلاثة أَمْثالِك ، وأربعة أَشْبَاهِ زيد ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) وقد قرئ : (فَلَهُ عشْرٌ أَمْثَالُها) / . فهذه القراءة المختارة[2] عند أهل اللغة ، والتى بدأنا بها حسنةٌ جميلة . ٢/٤٦٦

فإن كان الذى يقع عليه العدد اسما لجنس من غير الأَدميّين لم يُلاقِه العددُ إلَّا بحرف الإضافة ، وكان مجازُه التأْنيثَ ؛ لأَنَّ فِعْلَه وجَمْعَه على ذلك . إذ كان معناه الجماعة ؛ ألا ترى أنَّك تقول : الجمال تسير ، والجمال يسرن ، كما قال الله عزَّ وجلَّ عند ذكر الأَصنام : (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ[3]) . وعلى هذا يُجمع ، كما تقول : حمّام وحمّامات ، وسرادق وسرادقات .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٥ « باب ما لايحسن أن تضيف اليه الأسماء التى يبين بها العدد .. وذلك الوصف تقول : هؤلاء ثلاثة قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صالحون فهذا وجه الكلام كراهية أن يجعل الصفة كالاسم الا أن يضطر شاعر وهذا يدلك على أن النسابات اذا قلت ثلاثة نسابات انما يجىء كأنه وصف المذكر، لأنه ليس موضعا يحسن فيه الصفة ، كما يحسن الاسم فلما لم يقع الا وصفا صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكرين ثم وصفهم بها وقال الله جل ثناؤه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) » .

(٢) الأنعام : ١٦٠ وانظر تعليق ص ١٤٩ من هذا الجزء والكامل جـ ٥ ص ٢٧٠ وقراءة « عشر أمثالها » بتنوين عشر ورفع أمثالها قراءة عشريه ليعقوب. النشر جـ ٢ ص ٢٦٦ ـ الاتحاف ص ٢٢٠ .

وقرىء فى الشواذ بتنوين عشر ونصب أمثالها قرأ بذلك الأعمش الاتحاف ص ٢٢٠

(٣) ابراهيم : ٣٦

فأمّا الآدميّون فإنّ المذكّر منهم يجرى على جمعه التذكير ، لأنّ فِعْله على ذلك . تقول : هم يضربون زيدًا ، وينطلقون ؛ فلذلك تقول : مسلمون ومنطلقون ، ونحوه ، وعلى هذا تقول : هم الرجال . ولا يقع مِثْلُ هذا إلّا لما يعقل .

فإن قلت : هى الرجال صلُح على إرادتك هى جماعة الرجال ؛ كما تقول : هى الجمال .

فأمّا (هم) فلا يكون إلّا لما يعقل .

٢ / ٤٦٧ فإذا أضفت إلى اسم جنس من غير الأدميّين قلت : عندى / ثلاثٌ من الإبل ، وثلاثٌ من الغنم . وتقول : عندى ثلاثٌ من الغنم ذكور وثلاثٌ من الشاءِ ذكور ، وكذلك ما أشبه هذا[1] ، لأنّك إنّما قلت : ذكور بعد أن أجريت فى اسمه التأنيث . ألا ترى أنّك إذا حقّرت الإبل والغنم قلت : أُبَيْلَة وغُنَيْمَة . وتقول : عندى ثلاثة ذكور من الشاءِ ، وثلاثة ذكور من الإبل[2] ؛ لأنّك إنّما قلت : من الإبل ، ومن الشاءِ ، بعد أن جرى فيه التذكير ؛ كما تقول : عندى ثلاثة أَشْخُص ، ثمّ تقول : من النساءِ[3] ؛ لأنّك أجريت عليه التذكير أوّلا على لفظه ، ثمّ بيّنت بَعْدُ ما تَعْنى .

وتقول : عندى ثلاثة أَنْفُسٍ[4] ، وإن شئت قلت : ثلاثُ أَنْفُسٍ . أمّا التذكير فإذا عنيت

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « فاذا جئت بالاسماء التى تبين بها العدة اجريت الباب على التأنيث فى التثليث الى تسع عشرة وذلك قولك : ثلاث شياه ذكور ، وله ثلاث من الشاء فأجريت ذلك على الأصل ، لان الشاء أصله التأنيث وان وقعت على المذكر ، كما أنك تقول : هذه غنم ذكور فالغنم مؤنثة وقد يقع على المذكر وقال الخليل : هذا شاة بمنزلة قوله تعالى (هذا رحمة من ربى) .

وتقول : له خمس من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبل أن الابل والغنم اسمان مؤنثان كما أن ما فيه الهاء مؤنث الأصل وان وقع على مذكر » .

(٢) فى سيبويه جـ٢ ص١٧٣ « وتقول : له ثلاثة ذكور من الابل ، لأنك لم تجىء بشىء من التأنيث وانما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير فمن الابل) لا تذهب الهاء ، كما ان قولك : ذكور بعد قولك : من الابل لا تثبت الهاء » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « وتقول : ثلاثة اشخص وان عنيت نساء لأن الشخص اسم مذكر » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « وقالوا : ثلاثة انفس ، لأن النفس عندهم انسان الا ترى انهم يقولون : نفس واحد فلا يدخلون الهاء » .

وقال فى ص ١٧٤ « وزعم يونس عن رؤبة انه قال : ثلاث انفس على تانيث النفس ، كما يقال ثلاث اعين للعين من الناس .. وقال كما أن النفس فى المذكر اكثر » .

بالنفس المذكّر . وعلى هذا تقول : عندى نفْس واحد ، وإن أردت لفظها قلت : عندى ثلاثُ أَنْفُسٍ ؛ لأنّها على اللفظ. تصغّر نُفَيْسَة . وعلى هذا قوله عزّ وجلّ : (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ[1]) ، وقال عزّ وجلّ : ((أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ[2])) ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بَلَى قَدْ جَاءَتْكِ آيَاتِى فَكَذَّبْتِ بِهَا / وَاسْتَكْبَرْتِ وَكُنْتِ[3]) على مخاطبة النفْس ، وقال : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ[4]) .

٢/٤٦٨

وتقول : ثلاثةُ أفراسٍ وثلاثُ أفراسٍ ؛ لأنَّ الفرس يقع على الذكر والأُنثى[5]

فأمّا قولك : هذه عيْن[6] القوم وأنت تعنى الرجلَ بعينه ، فلأنّك وضعته موضِعَ العين بعينها ، فأقمته ذلك المقام . ولو سمّيت رجلا (عَيْنًا) لقلت فى تصغيره : عُيَيْن . فإنّما هذا بمنزلة قولك للمرأة : ما أنتِ إلّا رُجَيْل ، وللرجُل : ما أنتَ إلّا مُرَيْئَة ؛ لأنّك تقصِد قَصْدَ الشىء بعينه . فقس ما ورد عليك من هذا تُصبْ إن شاء الله .

فأمّا تسميتهم الرجلَ عُيَيْنَةَ وأُذَينة فإنّما سمّوْا بهما بَعْد أن صُغِّرتا فى موضعهما ، ولو سمّيت الرجل (أُذُنا) ، ثمّ صغّرته لقلت : أُذَيْن فاعلم .

---

(١) الفجر : ٢٧

(٢) الزمر : ٥٦

(٣) الزمر : ٥٩ فى شواذ ابن خالويه ص١٣١ .. بكسر التاء النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه وفى البحر المحيط جـ ٧ص ١٣٦ بكسر الكاف والتاء خطاب للنفس وهى قراءة ابى بكر الصديق وابنته عائشة رضى الله عنهما وروتهما ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) آل عمران : ١٨٥

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٤ « وتقول :ثلاث افراس اذا اردت المذكر ، لان الفرس قد الزموه التانيث وصار فى كلامهم للمؤنث اكثر منه للمذكر حتى صار بمنزله القدم » .

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٣ « ومثل ذلك ثلاث اعين وان كانوا رجالا لأن العين مؤنثة» وقال فى ص ١٣٧ : واذا سميت رجلا بعين وأذن فتحقيره بغير هاء وتدع الهاء ها هنا .. ويونس يدخل الهاء ويحتج بأذينة .

هـذا باب

الجمع لما يكون من الأجناس على (فَعْلَة)

اعلم أنَّه ما كان من ذلك اسمًا فإنَّك إذا جمعته بالألف والتاء حرّكت أوْسطه[1] . لتكون الحركة عِوَضًا من الهاء المحذوفة ، وتكون فرْقا / بين الاسم والنعت ؛ وذلك قولك فى طَلْحة : طَلَحَات ، وفى جَفْنة : جَفَنَات ، وفى صَحْفة : صَحَفات ، وكذلك جميعُ هذا البابِ . ٢/٤٦٩

قال الشاعر :

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ فى الضُّحَى وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدةٍ دمًا[2]

وقال الآخر :

نضَّرَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحةَ الطَّلَحاتِ[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ « واما ماكان على فَعلة فانك اذا أردت أدنى العدد جمعته بالتاء وفتحت العين ، وذلك قولك : قصعة وقصعات ، وصحفة وصحفات ، وجفنة وجفنات ، وشفرة وشفرات ، وجمرة وجمرات » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ على أن جمع التصحيح قد يراد به الكثير فالجفنات مراد بها الجفان .

الغر : البيض ، ويريد بياض الشحم . والاسياف جمع قلة وأراد به الكثرة .

والبيت لحسان من قصيدة فى ديوانه ص ٢٩٦ ـ ٣٠٢

(٣) روى بجر طلحة وبنصبه ـ جعل ابن عصفور الجر من الضرورة لأنه حذف المضاف من غير ان يقوم المضاف اليه مقامه . وقال ابن برى : الأشبه عندى ان يخفضه باضافة سجستان اليه لأنه كان اميرها والنصب بتقدير أعنى أو منصوب على نزع الخافض والأصل دفنوها بطلحة الطلحات قاله ابن خروف والأول قول البطليوسى أو هو بدل مطابق من (أعظما) فتكون أعظما من قبيل ذكر البعض وارادة الكل .

طلحة الطلحات : احد الاجواد المشهورين فى الاسلام واسمه طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعى واضيف الى الطلحات لأنه فاق فى الجود خمسة اجواد اسم كل منهم طلحة ، وقيل غير ذلك وانظر جمهرة الانسان ص ٢٣٨ والاشتقاق ص ٤٧٥ وشروح سقط الزند ص ٩٥٨ وسجستان: ولاية واسعة .

والبيت اول قصيدة لعبيد الله بن قيس بن الرقيات فى رثاء طلحة انظر الخزانه جـ ٣ ص ٣٩٢ ـ ٣٩٥ ومعجم البلدان جـ ٣ ص ١٩٠ ـ ١٩١ والقصيدة فى الديوان ص ٢٠ـ٢٢

ويرى الكوفيون جمع نحو طلحة جمع مذكر سالما وفى الانصاف مسألة لهذا الخلاف ص ٢٦ ـ ٣١ . واستدل البصريون لمذهبهم بهذا البيت .

فهذا إنّما يكون فى المفتوح على هذه الهيئة الواحدة ؛ لأنّ الفتح أخفّ الحركات .

* * *

فإن كان الاسم على (فُعْلَة) ففيه ثلاثة أوجه[1] :

إن شئت قلت : فُعُلات ، وأتبعت الضمّةَ الضمّةَ ؛ كما أتبعت الفتحةَ الفتحةَ .

وإن شئت جمعته على فُعَلات ، فأبدلت من الضمّة الفتحة لخفّتها .

وإن شئت أسكنت فقلت : فُعْلات ؛ كما تقول فى عضُد : عَضْد ، وفى رُسُل : رُسْل . قال الله عزّ وجلّ : (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ[2]) . وواحدها خُطْوة . وقال الشاعر :

ولَمَّا رَأَوْنا بادِيًا رُكُباتُنا ... علَى مَوْطِنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزْلِ[3]

٢/٤٧٠

ينشدون : رُكُباتنا ورُكَباتنا . وهذه الآية تقرأ على الأوجه الثلاثة . وذلك قوله : (فى الظُلُمات ، والظلَمات ، والظُلْمات[4] .

* * *

---

(١) فى سيبويه جـ ـ ٢ ص ١٨١ ـ ١٨٢ « وأما ما كان فعلة فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد ألحقت التاء ، وحركت العين بضمة وذلك قولك : ركبة وركبـــات وغرفة وغرفات وجفرة وجفرات .. ومن العـــرب من يفتح العين اذا جمع بالتاء فيقول : ركبات وغرفات » .

(٢) البقرة : ١٦٨ . قرىء فى السبعـــة خطوات بضم العين وسكونها فى جميع القرآن. الاتحاف ص ١٥٢ .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٨٢على سماعه الفتح فى ركباتنا . ويقـول الأعلم : زعم بعض النحويين انه جمع ركبة على ركب ثم جمع ركبا على ركبات فهو جمع الجمع وقول سيبويه أصح ، لانهم يقولون : ثلاث ركبات بالفتح ، كما يقولون ثلاث ركبات بالضم والثـلاثة الى العشرة انما تضاف الى أدنى العدد . ركباتنـا : فاعل للوصف وذكر ، لأنه مؤنث مجازى

يقول : رأونا وقد شمرنا للحرب وكشمنا عن أسوقنا حتى بدت ركباتنا .

ولم ينسب البيت لقائل معين وهو فى ابن يعيش جـ ٥ ص ٢٩

(٤) فى الظلمات ـ بأدة التعريف فى ثلاث آيات الانعام : ٢٩ ، ١٢٢ والانبياء : ٨٧ .

وقراءة تسكين العين فى ظلمات والظلمات فى جميع القرآن شـاذة قرأ بها الحسن وكذلك قراءة فتح العين انظر اتحاف فضلاء البشر ص ١٣٠ ، ٢٠٥ ، ٣١١ ، ٣٢٥ وشـواذ ابن خالويه ص ٢ ، ٣٦ والبحر المحيط جـ ١ ص ٨٠ .

وما كان على (فِعْلة) ففيه ثلاثةُ أوجه[1] :

أحدها : فِعِلات تُتبع الكسرةَ الكسرةَ .

وإن شئت قلت : فِعَلات . فتُبْدل الفتحة من الكسرة ؛ كما أبدلتها من الضمّة .

وإن شئت قلت : فِعْلات ، وأسكنت ؛ كما قلت فى إبلِ : إبْل ، وفى فَخِذ : فَخْذ ؛ لاستثقال الكسرة . وذلك قولك سِدْرةَ وسِدِرات ، وقربة وقِربات . فإن استثقلت قلت : سِدَرات ، وقِرَبات ، وفى الإسكان : سِدْرات ، وقِرْبات .

* * *

وأمّا النعوت فإنّها لاتكون إلّا ساكنة ، للفصْل بين الاسم والنعت[2] ؛ وذلك قولك : ضخْمة ، وضخْمات ، وعبْلة وعبْلات ، وخَذْلة وخَذْلات .

وأمّا قولهم فى بنى أُميّة الأصغر : العَبَلات ـ فإنّما قصدوا إلى عبْلة وهو اسم

وأما قولهم فى جمع ربْعة : رَبَعات ـ فى قولهم : امرأة ربْعة ورجل ربْعة ـ فلأنّه يَجْرِى عندهم مَجْرَى الاسم . إذ صار يقع للمؤنّث / والمذكّر على لفظ. واحد[3] . بمنزلة قولك : فرس ٢/٤٧١

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٢ « وما كان فعلة فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد ادخلت التاء وحركت العين بكسرة وذلك قولك : قربات وسدرات وكسرات . ومن العرب من يفتح العين، كما فتحت عين فعـلة وذلك قولك قربات وسدرات ...

ومن قال غرفات فخفف قال كسرات »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٤ « وجميع هذا اذا لحقته الهاء للتأنيث كسر على فعال وذلك عبلة وعبال .. وليس شىء من هذا يمتنع من التاء غير انك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة وقالوا : شياه لجبـات فحركوا الحرف الأوسط لان من العرب من يقول : شاة لجبة فانما جـاءوا بالجمع على هذا واتفقوا عليه فى الجمع » وانظر مجالس ثعلب ص ٥٩٥

مما تقدم يتضح لنا أن المبرد على وفاق مع سيبويه فى تحريك عين الاسم دون الصفة ولكن السيوطى فى الهمع ينسب الى المبرد انه يجيز تحريك عين الصفة قياسا قال فى جـ ١ ص ٢٣ : وندر كهلات بالفتح كهلة ، وأجاز المبرد القياس عليه . الخذلة : المرأة الغليظة الساق المستديرتها .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٤ « وأما ربعة فانهم يقولون : رجال ربعات ونسوة ربعات وذلك لأن أصل ربعة اسم مؤنث وقع على المذكر والمؤنث ، فوصفا به ، ووصف المذكر بهذا الاسم المؤنث كما يوصف المذكر بخمسة حين يقولون رجال خمسة وخمسة اسم مؤنث وصـف به المذكر » . =

للذكر والأُنثى[1] كذلك إنسان وبعير . يقع على المذكّر والمؤنّث وإن كان فى اللفظ. مذكّرا ؛ كما أنّ ربْعة فى اللفظ. مؤنّث وهو يقع على المذكّر والمونّث . فبعير يقع عليهما[2] ، ومجازه فى الإبل مجاز قولك : إنسان . وجمل يجرى مَجْرَى رجل . وناقة يجرى مجرى امرأة .

وأنشدنى الزيادىّ عن الأصمعىّ لأعرابىّ :

لا تَشْترِى لبَنِ البعيرِ وعِنْدنَا عَرَقُ الزجاجةِ واكفُ المِعْصارِ[3]

وأما قولهم : شاة لجْبة ، وشاءٌ لجَبَات - فزعم سيبويه . أنّهم يقولون : لجْبة ولجَبة . وإنّما قالوا : لجَبَات على قولهم لجَبة[4] .

= فى مجالس ثعلب ص ٥٩٥ « ولم يحك الفراء ولا الكسائى فى ربعة الا التحريك وقال ابن الاعرابى رجال ربعات وربعات . . قال ابو العباس والذى سكن فى ربعات جعله مرة على النعت ومرة على الاسم » .

الربعة : المربوعة الخلق ليست بالطويلة ولا بالقصيرة .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٤ « لان الفرس قد الزموه التانيث وصار فى كلامهم للمؤنث أكثر منه فى المذكر » .

(٢) فى اصلاح المنطق ص ٣٢٦ « وقال الأصمعى : البعير بمنزلة الانسان يكون للمذكر وللمؤنث . . وكذلك تقول للجمل : هذا بعير وللناقة هذه بعير ، وحكى عن بعض العرب : صرعتنى بعير لى اى ناقة وتقول : شربت من لبن بعيرى اى من لبن ناقتى » وانظر اللسان ايضا .

(٣) البيت فى مبادىء اللغة للاسكافى ص ١٤٣ وروايته : لا تشتهى لبن . . وشرحه بقوله : يقول : لسنا من اهل البداوة والناشئين للشقاوة فيكون غاية شهوتنا شرب لبن البعير وعندنا من شراب العنب الكثير الذى يغرف فيه القدح وتمتلىء منه المعصرة حتى تسيل سلافتها .

المعصار : الذى يجعل فيه الشىء ثم يعصر . وكف : مال ونقاطر - وانظر الخصائص جـ ٢ ص ٤١٨ والروايه هناك : لا تشربا . وروى فى نهاية الارب جـ ١٠ ص ١٠٣ لاتشتهى . وروى فى الأغانى جـ ٤ ص ٣٧٣ برواية :

لا نبتغى لبنَ البعيرِ وعندنا ماءُ الزبيبِ وناطِفُ المعصارِ

وروى فى شروح سقط الزند ص ٢٦ : لا تشربى ماء القلوص وعندنا . .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٤ « وقالوا : شياه لجبات فحركوا الحرف الاوسط لان من العرب من يقول : شاة لجبه فانما جاءوا بالجمع على هذا ، واتفقوا عليه فى الجمع » .

وقال قوم : بل حرّك ، لأنّه لا يلتبس بالمذكّر ؛ لأنّه لايكون إلّا فى الإناث . ولو أسكنه مسكّن على أنّه صفة كان مصيبًا[1] .

وقد جاء فى الأسماء بالإسكان فى (فَعْلة) . أنشدوا لذى الرمّة :

. . / ورَفْضَاتُ الهَوَى فى المفاصل[2]

٢/٤٧٢

وهو جمع رَفْضة .

---

(١) أجاز المبرد تسكين العين فى لجبات ولم يقل ذلك فى ربعات وأجازه ثعلب كما ذكرنا فى مجالسه وقال السيوطى فى الهمع جـ ١ ص ٢٤ : واجاز المبرد التسكين فيهما قياسا وان لم يسمع ووافقه ابن مالك .

(٢) قطعة من البيت :

أَبَتْ ذِكَرٌ عوَّدْنَ أحشاءَ قلبِه خفوقًا ورفْضَاتُ الهوى فى المفاصِل

قال ابن عصفور : كان ينبغى أن يقول رفضات بالتحريك الا أنه لما اضطر الى التسكين حكم لها بحكم الصفة فسكن ومما يبين لك صحة ما ذكرته من الحمل على الصفة أن أكثر ما جاء من ذلك فى الشعر انما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذى هو صفة .

الذكر : بكسر الذال وفتح الكاف : جمع ذكر والذكر بالكسر والضم : اسم لذكرته بقلبى وبلسانى ذكرى بالكسر والقصر وأنكر الفراء الكسر فى القلب وقال : اجعلنى على ذكر منك بالضم لا غير .

الأحشاء : جمع حشى وهو ما فى البطن من معى وكرش وغيرهما .

رفضات الهوى : ما تفرق من هواها فى قلبه .

خفوقا : مفعول ثان من خفق : اذا اضطرب ، ورفضات الهوى معطوف على ذكر وهو من اضافة المصدر الى فاعله .

والبيت لذى الرمة من قصيدة فى ديوانه ص ٧٠ ـ ٧٣ وفى طبعة كمبريج ص ٤٩١ ـ ٥٠١ وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤ وشواهد الشافية ص ١٢٨ـ١٢٢

هـذا باب

ما جاءَ من هذا فى ذوات الياء والواو

التى ياءاتهنَّ ، وواوتهنَّ لامات

وذلك قولك فى رَمْية : رمَيات ، وفى غزوة : غَزَوات ، وفى قَشْوة : قَشَوات[1] . كما تقول فى (فَعلة) ؛ نحو : حَصاة وقَناة : حصَيات وقنَوات ؛ لأنَّك لو حذفت لالتقاءِ الساكنين لالتبس بفَعال من غير المعتلِّ . فجرى ها هنا مَجْرَى غزَوَا ورمَيا ؛ لأنَّك لو ألحقت ألف غزا وألف رمى ألفَ التثنية ـ للزمك الحذف لالتقاء الساكنين فالتبس الاثنان بالواحد ؛ فكنت تقول للاثنين : غزا ، ورمى . فلمَّا كان هذا على ما ذكرت لك لم يُحذف .

* * *

فأَمّا ما كانت الياءُ والواو منه فى موضع العين فإنَّ فيه اختلافا[2] :

أَمّا الأَقيس والأَكْثر فى لغات جميع العرب فأَن تقول فى بيْضة : بَيْضَات . وفى جَوْزَة : جَوْزَاتٍ . وفى لَوْزة : لَوْزات .

٢/٤٧٣ وأَمّا هُذَيلُ بنُ مُدركة خاصَّةً فيقولون : جوَزات ، وبيَضات . ولوَزات ، على منهاج غير المعتلِّ . ولا يقلبون واحدةً منهما ألفا .

فيقال : أليس حقَّ الواو والياءِ ـ إذا كانت كلُّ واحدة منهما فى موضع حركة ـ أن تُقْلب ألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا ؟ .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ « وبنات الياء والواو بتلك المنزلة تقـــول : ركوة وركاء وركوات وقشوة وقشـــاء وقشوات وغلوة وغلاء وغلوات وظبية وظباء وظبيات »

القشوة : قفة من خوص تجعل المراة فيها عطرها وحاجتها .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩١ « وعير وعيرات حركوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هذيل لانهم يقولون بيضات وجوزات »

فيقول من يحتجُّ عنهم : إنَّما حُرِّكت هذه الياءُ وهذه الواوُ ، لأنَّ الباب وقع اسمًا متحرِّكا ، وأُلحق المعتلُّ بالصحيح ؛ لئلَّا يلتبسَ [النعت بالمنعوت أُجرى هذا البابُ فى ترك القلب مَجْرَى خَوَنة وحَوَكة . لئلَّا يلتبس][1] بما أصله فَعَلة ، نحو : دارة ، وقارة إذا قلت : دارات ، وقارات . فصحّ هذا لأنَّ أصله السكون ؛ كما صحّ العَور ، والصَّيَدُ ، وعوِر ، وصيِد ؛ لأنَّ أصل الفعل (اِفْعَلَّ)

* * *

واعلم أنَّه ما كان من هذا مضمومَ الأوّل ممّا واوه أو ياؤه لام أو مكسورَ الأوّل فله أحكام نذكرها مفسّرةً إن شاءَ الله :

أمّا ما كان من الواو مضمومَ الأوّل[2] : نحو : غُدْوة ورُشْوة ـ فإنَّك تقول فيه : رُشُوَات ، وغُدُوات . ومن قال : ظُلَمات قال : رُشَوَات وغُدَوات . ومن قال : ظُلْمَات قال : رُشْوات ، وغُدْوات .

ومن كان يقول : رِشوة فيكسر أوّله / ويقول : غِدوة[3] فإنَّه لا يجوز له أن يقول فيه ما قال فى سِدِرات ، وكِسِرات ؛ لأنَّه يلزمه قلبُ الواو ياءً ، فتلتبسَ بناتُ الواو ببنات الياء . ولكنَّه يُسَكِّن إن شاءَ ، ويفتح إن شاءَ ، فيقول : رِشْوات ، ورِشَوات .

٢/٤٧٤

وكذلك عُدْوة وما أشبهها . ومن قال : مُدْية فإنَّه لايجوز له جمْعها على منهاج قوله : ظُلُمات ؛ لأنَّه يلزمه قلْبُ الياء واوا . ولكنْ يُسَكِّنْ إن شاءَ فيقول : مُدْيات ، وإن شاءَ فتح[4] .

فهذا العارض الذى يدخل فى بنات الواو والياء .

ومَجْرَى الباب وأصلُه ما ذكرت لك .

---

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٢ « وبنات الواو بهذه المنزلة قالوا : خطوة وخطوات وخطى وعروة وعروات وعرى . ومن العرب من يدع العين من الضمة فى فعله ويقول عروات وخطوات»

« واما بنات الياء اذا كسرت على بناء الاكثر فهى بمنزلة بنات الواو وذلك قولك : كلية وكلى ومدية ومدى وزبية وزبى كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحركوا العين بالضمة فتجىء هذه الياء بعد ضمه فلما ثقل عليهم ذلك تركوه واجتزاوا ببناء الاكثر ، ومن خفف قال : كليات ومديات»

(٣) تتبعت غدوة فى كلام النحويين واللغويين فلم اجد ضبطها بكسر الفاء وقد تكون مصحفة عن عدوة فالعدوة مثلثة وقرىء فى السبعة باللفتين : ضم الفاء وكسرها .

(٤) فى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ١٧٦ « وان كانت اللام ياء نحو كلية لم يجز الاتباع اتفاقا للثقل ، واما الفتح فالمبرد نص على جوازه ، وليس فى كلام سيبويه مايدل عليه»

هـذا باب

الجَمْع لما كان على ثلاثة أَحرف

أَمَّا ما كان من غير المعتلّ على (فَعْلٍ) فإنَّ بابه فى أدنى العدد أن يجمع على (أَفْعُل) ؛ وذلك قولك : كلب وأَكْلُب وفَلْس وأَفْلُس . فإن جاوزت إلى الكثير خرج إلى (فِعَال) ، أو (فُعول) : وذلك / قولك : كِلاب ، وكِعاب ، وفِراخ ، وفُروخ ، وفُلوس . فهذا هو الباب[1] .

٢/٤٧٥

فأَمَّا ما جاءَ على (أَفْعال) فنحو : فَرْد وأَفراد ، وفَرْخ وأَفْرَاخ[2] ؛ كما قال الشاعر :

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٥ « أما ما كان من الأسماء على ثلاثه أحرف وكان (فعلا) فانك اذا ثلثته الى ان تعشره فان تكسيره أفعل وذلك قولك : كلب وأكلب ، وكعب وأكعب ، وفرخ وافرخ ، ونسر وانسر فاذا جاوز العدد هـذا فان البناء قد يجيء على فعال وعلى (فعول) وذلك قولك : كلاب ، وكباش ، وبغال وأما الفعول فنسور ، وبطون وربما كانت فيه اللفتان فقالوا: فعول وفعال وذلك قولهم : فروخ وفراخ وكعوب وكعاب ، وفحول وفحال » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٦ « واعلم أنه قد يجيء فى فعل أفعال مكان أفعل ... وليس ذلك بالباب فى كلام العرب ومن ذلك قولهم :افراخ ، واجداد ، وافراد ، واجد عربية وهى الأصل ، وراد وأراد والراد اصل اللحيين »

وانظر الكامل جـ ١ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤

* * *

وقد تناول نقد على بن حمزة فى كتابه (التنبيهات على أغاليط الرواة) للكامل هذه المسألة فقال : وقد أساء أبو العباس فى هذا القول على انه انما اتبع أبا بشر عمرو بن عثمان سيبويه ... وقد جاء عن العرب الفصحاء غير ما ذكره فمن ذلك كهف وأكهاف . وكف وأكفاف، وثلج وأثلاج ، وقالوا : شيء زائد على كذا وزيد على كذا ثم جمعوا زيدا على أزياد .. وقد جمعوا طرفا على أطراف .. وجمعوا عينا على أعيان ،وقينا وأقيان وقيون ، وطيرا وأطيار وطيور ، وسيرا وأسيارا وسيور ودينا وادیان،وبيتا وأبيات وسيفا وأسياف وسيوف والشكل والجمع أشكال والحبر العالم والجمع أحبار وجمع عوداعواد وطود أطواد وبر وأبرار وعير وأعيار ..

وقد خلط ابن حمزة بين الصحيح والمعتل وسيتكلم المبرد عن تكسير المعتل وقياسه كما عقد له سيبويه بابا جـ ٢ ص ١٨٤

ما ذا تَقُولُ لأفْراخٍ بذى طَلَحٍ ... حُمْرِ الحواصِلِ لاماءٌ ولا شجرُ[1]

وزَنْد وأزناد ؛ كما قال الشاعر :

وُجِدْتَ - إذا اصْطَلَحُوا - خَيْرَهُمْ ... وزَنْدُكَ أثْقَبُ أزْنادِها[2]

فمشبّه بغيره ، خارجٌ عن بابه .

وكذلك ما كان على (فِعَلة) ؛ نحو : فَقْع وفِقَعة ، وجَبءٍ وجِبَأة[3] .

وكذلك ما كان على (فِعْلان) ؛ نحو : حَجْل وحِجْلان ، ورأل ورِئْلان .

وما كان على (فُعْلان) ؛ نحو : ظَهْر وظُهْران ، وبَطْن وبُطْنان[4] .

وسنذكر لِمَ جاز أن يجيء على هذه الأبْنِيّة الخارجة عن الأصل عند ذكْرِنا النعوتَ إن شاء الله ؟

* * *

وما كان على (فِعْلٍ) فإنَّ أدنى العدد فيه (أفْعال) ؛ نحو : جِذْع وأجْذَاع ، وعِدْل وأعْدال . وبئر وأبآر[5] .

---

(١) ذو طلح : موضع ذكره ياقوت وذكر قصيدة الحطيئة ثم قال ويروى بذى امر وروى فى الكامل بذى مرخ وقال عنه ياقوت هو واد وكذلك روى فى مختارات الشجرى جـ ٣ ص ٨ والبيت مطلع ابيات يخاطب بها الحطيئة سيدنا عمر وكان قد حبسه فى هجاء الزبرقان . انظر الديوان ص ١٣ والخصائص جـ ٣ ص ٥٩ ومعجم البلدان جـ ٤ ص ٢٨ جـ ٥ ص ١٠٢ .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٧٦ على جمع زند على أزناد وقال الاعلم : وهو جمع شاذ لأن باب فعل حكمه ان يكسر فى القليل على افعل . والبيت للاعشى من قصيدة طويله فى المدح الديوان ص ٩ ٦ - ٧٥ . وضرب ثقوب الزند مثلا لكثرة خيره .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٦ « وربما كسروا الفعل على فعلة ، كما كسر على فعال وفعول وليس ذلك بالاصل وذلك قولهم : جبء - وهو الكماة الحمراء - وجبأة وفقع وفقعة وقعب وقعبة » .

الفقعة : البيضاء الرخوة من الكماة

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٧ « وقد يجيء الفعل فعلانا وذلك قولك : ثغب وثغبان - والثغب : الغدير وبطن وبطنان وظهر وظهران .

وقد يجيء على فعلان وهو أقلهما - نحو حجل وحجلان ورال ورئلان وجحش وجحشان وعبد وعبدان » .

الحجل : ذكر القبج . الرال : ولد النعام . وانظر حياة الحيوان جـ ١ ص ٢٠٦ ، ص ٣٣٥

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « فنحو بئر وأبآر » وفى اصلاح المنطق ص ١٤٧ « وهى البئر والجمع القليل أبؤر وأبآر » وفى المخصص جـ ١٠ ص ٣٤ « ومن اعرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار »

فإذا جاوزت أدنى العدد فبابه (فُعُول)[1] ؛ نحو : لِصّ ولُصوص ، وجذْع وجُذوع ، وحِمْل وحُمول . وقد تجيء على (فِعال)[2] . لأنّها أُخت (فُعُول) ، نحو : بِئار ، وذِئاب .

٢/٤٧٦ وأمّا ما يجيء على (أفْعُل)[3] ؛ نحو : ذئب وأذْؤب . فداخل على باب (فَعْل) . وهو نظير ما جاء من (فعْل) على أفْعال .

وكذلك ذُؤبان[4] . إنّما هو بمنزلة ظُهْران .

وقولك : حِسْل وحِسَلة[5] . إنّما هو بمنزلة فِقَعَة . كلُّ ذلك خارج عن بابه .

* * *

وما كان من هذا على (فُعْلٍ) فأدنى العدد فيه (أفْعال)[6] . وذلك نحو : قُفْل وأقفال . وجُنْد وأجْناد . وجُحْر وأجْحار ، كما قال :

كِرامٌ حِيْنَ تَنْكَمِتُ الأَفَاعِي إلى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ[7]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وما كان على ثلاثة أحرف وكان فعلا فانه اذا كسر على ما يكون لأدنى العدد كسر على افعال ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسر على فعول وفعال والفعول فيه اكثر فمن ذلك قولهم : حمل واحمال وحمول وهدل واعدل وعدول وجذع واجذاع وجذوع وعرق واعراق وعروق وعذق واعذاق وعذوق » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « واما الفعال فنحو بئر وآبار وبئار وذئب وذئاب »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٠ « ورمما بنى فعل على افعل من ابنية ادنى العدد وذلك قولهم : ذئب واذؤب وقطع واقطع وجرو واجرو قالوا جراء ، كما قالوا ذئاب ورجل وارجل الا انهم لا يجاوزن الأفعل ، كما انهم لم يجاوزوا الأكف » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٠ « وقالوا فى الذئب : ذؤبان جعلوه كثغب وثغبان » .

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وقد يكسر على فعلة نحو قرد وقردة وحسل وحسلة » الحسل : ولد الضب حين يخرج من بيضته وانظر حيا ة الحيوان جـ ١ ص ٢١٢

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٨ « واما ما كان على ثلاثة احرف وكان (فعلا) فانه يكسر من ابنية أدنى العدد على افعال وقد يجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسرونه على فعول وفعال وفعول اكثر وذلك قولهم : جندو اجناد وجنود ، وبردوابراد وبرود ، وبرج وابراج وبروج وقالوا جرح وجروح ولم يقولوا اجراح ، كما لم يقولوا اقراد ، واما الفعال فقولهم : جمد واجماد وجماد وقرط واقراط وقراط » .

(٧) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٨٠ على جمع جحر على اجحار .

انكفت القوم الى منازلهم : انقلبوا وهنا بمعنى تنقبض . الصقيع : الذى يسقط من السماء شبيه بالثلج . يعنى انهم كرام اذا اجدب الزمان واشتد البرد .

ولم ينسب لقائل معين .

فإذا جاوزت أدنى العدد فبابه (فُعُول) ؛ نحو : جُنود ، وخُروج

* * *

والمضعّف يجئ على (فِعال)[1] ؛ لأنّهم يكرهون التضعيف والضمّ ؛ وذلك قولك : خُفٌّ وخِفاف ، وقُفٌّ وقِفاف . وأمّا ما جاء منه مثل جُحْر وجِحَرة ، وحُبّ وحِبَبَة[2] ـ فبمنزلة فِقَعة فى بابه ، وحِسَلة فى بابه . وسنذكر كلّ ما خرج من شيء من هذه الأبواب عن أصْله إن شاء الله .

* * *

أمّا ما كان من (فَعْل) من بنات الياء والواو . فإنّه إذا أُريد به أدنى العدد جمع على (أَفْعَال[3]) كراهيةً للضمّ فى الواو والياء لو قلت / (أَفْعُل) وذلك قولك : ثوب وأثواب . وسَوْط . وأسْواط . والياءُ نحو : بَيْت وأبْيات . وشَيْخ وأشْياخ . وقَيْد وأقْياد .

٢ / ٤٧٧

فإذا جاوزت أدنى العدد كانت بناتُ الواو على (فِعال) كراهيةً لـ (فُعول) من أجل الضمّة والواو[4] ؛ وذلك قولك : سَوْط . وسِياط وحَوْض وحِياض ، وثوب وثِياب .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٠ « والفعال فى المضاعف منه كثير وذلك قولهم : احصاص وخصاص واعشاش وعشاش واقفاف وقفاف واخفاف وخفاف » . القف : جبل غير انه ليس بطويل فى السماء فيه اشراف على ماحوله وقد يكون فيه رياض وقيعان .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٠ « وقد يجيء اذا جاوز بناء ادنى العدد على فعلة نحو جحر واجحار وجحرة .. ونظيره من المضاعف حب واحباب وحببة نحو قلب واقلاب وقلبة وخرج وخرجة ولم يقولوا اخراج » . الحب : الجرة او الضخمة منها .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٤ ـ ١٨٥ « باب .. اما ما كان (فعلا) من بنات الياء والواو فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد كسرته على افعال وذلك سوط واسواط ، وثوب واثواب ، وقوس واقواس .

وانما منعهم ان يبنوه على (افعل) كراهية الضمة فى الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على افعال ، وله ايضا فى ذلك نظائر من غير المعتل نحو : افراخ وافراد ورفغ وارفاغ . فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البناء كان هذا عندهم اولى » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٥ : « واذا ارادوا بنا الأكثر بنوه على (فعال) ، وذلك قولك : سياط وثياب وقياس ، تركوا فعولا كراهية الضمة فى الواو والضمة التى قبل الواو ، فحملوها على (فعال) . وكانت فى هذا الباب اولى اذ كانت متمكنة من غير المعتل .

واما ماكان من بنات الياء وكان (فعلا) فانك اذا بنيته بناء ادنى العدد بنيته على (افعال) وذلك قولك : بيت وابيات وقيد واقياد وخيط واخياط وشيخ واشياخ وذلك انهم كرهوا الضمة فى الياء » وقال فى ص ١٨٦ :

« واذا اردت بناء اكثر العدد بنيته على (فعول) وذلك قولك : بيوت وخيوط وشيوخ وعيون وقيود وذلك لأن فعولا وفعالا كانا شريكين فى فعل ... »

وكانت بنات الياء على (فُعُول) ؛ لئلّا تلتبس إحداهما بالأُخرى ، وكانت الضمّة مع الياء أخفّ ؛ وذلك قولك : بيْت وبُيوت ، وشَيْخ وشُيوخ ، وقَيْد وقُيُود .

فأمّا قولهم فى عيْن : أَعْيُن[1] فإنّه جاءَ على الأَصل - مثل كَلْب وَأَكْلُب - وأَعيانٌ على الباب[2] كما قال الشاعر :

ولكنّما أَغْدُو عَلَىَّ مُفَاضَةٌ دِلاصٌ كأَعْيَانِ الْجَرادِ المُنَظَّمِ[3]

وقال الآخر :

فَقَدْ أَرُوعُ قُلوبَ الغَانِيَاتِ بِهِ حتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وأَعْيَانِ[4]

وإذا اضطرّ شاعر جاز أن يقول فى جميع هذا (أَفْعُل) لأنّه الأَصْل ؛ كما قال الشاعر :

٢/٤٧٨ * / لكلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبًا[5] *

* * *

وما كان من الصحيح على (فَعَلٍ) فإنَّ باب جمعه (أَفْعالٌ)[6] ؛ نحو : جمل وأَجْمال ، وقَتَب وأَقتاب ، وصنَم وأَصْنَام ، وأَسَد وآساد . قال الشاعر :

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٥ « وقد بنوه على أفعل على الأصل قالوا : أعين »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٦ « وقالوا : أعيان »

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٨٦

المفاضة : الدرع السابغة ، الدلاص : الدرع الصقيلة البراقة. شبه حلقها فى الدقة والزرقة وتقارب السرد بعيون جراد نظم بعضه الى بعض.

ونسبه فى اللسان (عين) الى يزيد بن عبد المدان ولم ينسب فى سيبويه وانظر المنصف جـ ٣ ص ٢١ ، ٥١ والمخصص جـ ١٦ ص ١٨٥ وسبق ذكره فى الجزء الاول ص ١٣٢

(٤) فى المنصف جـ ٣ ص ٥١ : انشد ابو على :

إمَّا تَرَىْ شمطًا فى الرأس لاح به من بَعْدِ أَسودَ داجى اللونِ فَيْنَانِ

فَقد أَرُوعُ قلوبَ الغانياتِ به حتّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وأَعْيَانِ

وذكر البيتين أبو زيد فى النوادر ص ٢٢ ونسبهما الى رومى بن شريك الضبى

(٥) تقدم فى الجزء الاول ص ٢٩

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٧ « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فانك اذا كسرته لأدنى العدد بنيته على (أفعال) وذلك قولك جمل واجمال ، وجبل واجبال ، وأسد وآساد . فاذا جاوزوا به ادنى العدد فانه يجىء على فعال وفعول »

* آسادُ غِيلٍ حينَ لا مناصِ[1] *

فهذا باب جمْعه ؛ وقد يجى على (فُعُول) ؛ نحو : أُسُود . وكذلك فِعال ، نحو : جِمال ، ويجىء على (فِعْلان) ؛ نحو : خرَب وخِرْبانَ[2] ؛ وعلى (أفْعُل)[3] ، نحو : أَجْبُل وأَزْمُن . قال الشاعر :

إنِّى لَأَكْنِى بأَجْبالٍ عَنَ اجْبُلِها وباسمِ أَوْدِيةٍ عن ذِكْرِ وَادِيها[4]

وقال الآخر :

أَمنْزِلَتَىّ مىٌّ سَلامٌ عليكما هَلِ الأَزْمُنُ اللائِى مضَيْنَ رواجعُ[5]

فيخرج إلى ضُروب من الجمع منها (فُعْلان) كقولك : حمَل وحُمْلان . وكذلك (فِعْلان) كقولك : ورَل وورْلان[6] .

فأَمَّا البابُ والأَصلُ فما صدّرنا به .

* * *

وكذلك (فَعِلٌ) بابه (أَفْعَال)[7] . لأَنَّه كفَعَل فى الوزن وإن خالفه فى حركة الثانى ؛ نحو : كتِف وأَكتاف ، وفَخِذ وأفخاذ / وكبِد وأَكْباد .

٢ / ٤٧٩

(١) نسب الى سيدنا على كرم الله وجهه فى عمرو بن العاص وقبله

لأُصبحنَّ العاصَ وابنَ العاصِى سبعين ألفًا عاقدِى النَّواصى

مُسْتَحْقِبِينَ حَلَقَ الدِّلَاصِ قد جَنَّبُوا الخيلَ مع القلاص

انظر شواهد الكشاف للشيخ عليان ص ٦٦ والمحب ص ١٥٩

(٢) الخرب : ذكر الحبارى . وانظر حياة الحيوان جـ ١ ص ٢٦٣

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٧ « وبلغنا أن بعضهم يقول : جبل واجبل » .

(٤) فى الكامل جـ ١ ص ٢٠٤ كما شبهوا فعلا بفعل فى الجمع فقالوا : جبل واجبل وزمن وازمن . ثم ذكر البيت

وقال الشيخ المرصفى ان الشعر لاعرابى وذكر بقيته

وانظر الخصائص جـ ٣ ص ٣١٦،٥٩

(٥) ذكره فى الكامل ايضا جـ ١ ص ٢٠٤ وتقدم فى ص ١٧٦ من هذا الجزء .

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص١٧٧ « قد يجىء اذا جاوزوا به أدنى العدد على (فعلان) و (فعلان) فأما فعلان فنحو خربان ، وبرقان ، وورلان . وأما فعلان فنحو حملان ، وسلقان »

وانظر الكامل جـ ١ ص ١٨٥ . الورل : دابة على خلقة الضب . انظر حياة الحيوان جـ ٢ ص ٣٢٨-٣٢٩

(٧) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٨ « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فانما تكسره من ابنية ادنى العدد على (افعال) ، وذلك نحو : كتف واكتاف ، وكبد واكباد ، وفخذ وافخاذ ، ونمر وانمار وقلما يجاوزون به لان هذا البناء نحو كتف اقل من فعل بكثير ، كما ان فعلا اقل من فعل » .

وتخرج إلى (فُعول)[1] ؛ نحو : كُبود ، وكُروش . وهو أقلّ من (فَعَل) فالأصل ألزم .

* * *

ويكون كذلك (فَعُلٌ)[2] ؛ نحو : عضُد وأعضاد ، وعجُز وأعجاز . ويخرج إلى (فِعال) ؛ نحو رَجُل ورِجال وسبُع وسبَاع[3] ؛ كما قالوا : جمال ، ونحوه .

ولم يقولوا : أرجال . لقولهم فى أدنى العدد : رَجْلة[4] .

ومن كلامهم الاستغناءُ عن الشيء بالشيء حتّى يكون المستغنَى عنه مُسْقَطا .

ولو احتاج شاعر لجاز أن يقول فى رَجُل : أرجال . وفى سبُع : أسباع لأنَّه الأصل .

وقد يكون البناءُ فى الأصل للأقلّ فيَشْركه فيه الأكثرُ ؛ كما تقول : أرسان ، وأقتاب[5] . فلا يكون جمع غيره .

وقد يكون البناءُ للأكثر فيَشْرَكه الأقلُّ ؛ كما تقول : شُسُوع[6] ، وسِباع . فيكون لكلّ الأعداد .

وإنَّما اختلف الجمعُ لأنَّها أسماءُ ، فيقع الاختلاف فى جمعها كالاختلاف فى أفرادها . إلَّا أنَّا ذكرنا الباب لندلّ على ما / يلزم طريقةً واحدة والسبب فى اختلاف ما فارقها .

٢ / ٤٨٠

* * *

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٨ « وقد قالوا : النمور ، والوعول ، شبهوها بالاسود . وهذا النحو قليل »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وما كان على ثلاثه أحرف وكان (فعلا) فهو كفعل وفعل وهو أقل فى الكلام منهما وذلك قولك : عجز واعجاز وعضد وأعضاد » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وقد بنى على فعال قالوا : رجل ورجال وسبع وسباع »

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وذلك قولهم : ثلاثة رجلة استغنوا بهـا عن ارجال » فى المصباح : وقد جمع قليلا على رجلة وزان تمرة حتى قالوا : لا يوجد جمع على فعلة بفتح الفاء الا رجلة وكماة جمع كمء .

فى اللسان : « وليس فى الكلام فعلة جاء جمعا غير رجلة جمع راجل وكماة جمع كمء .

وقال : وحكى ابو زيد فى جمعه : رجلة (بكسر الجيم) وهو ايضا اسم جمع لأن فعلة ليست من ابنية الجموع .

وذهب ابو العباس الى ان رجلة مخفف عنه »

وان اراد بأبى العباس المبرد فليس فى كلامه هذا التخفيف .

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٧ « وربما جاء الأفعال يستغنى به عن أن يكسر الاسم على البناء الذى هو لأكثر العدد فيعنى به ما عنى بذلك البناء من العدد وذلك نحو : قتب واقتاب ؛ ورسن وارسان ونظير ذلك من باب الفعل الأكف والأرآد » .

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « فأما القردة فاستغنى بها عن اقراد كما قالوا : ثلاثة شسوع فاستغنوا بها عن اشساع وقالوا : ثلاثة قروء فاستغنوا بها عن ثلاثة اقرؤ »

الشسع : أحد سيور النعل ، وهو الذى يدخل بين اصبعين ؛ ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام (من اللسان) وانظر المخصص جـ ٤ ص ١١٣ وانظر ص ١٦٠ من هذا الجزء والتعليق عليها .

ويكون على (فِعَلٍ) فيلزمه (أَفْعال)، لأنَّه فى الوزن بمنزلة ما قَبْلَه وإن اختلفت الحركات ؛ وذلك قوله : ضِلَع وأَضلاع ، وعِنَب وأعناب . وهذا قليل جدًّا[1] .

وقد خرج إلى (فُعُول) ، كما قالوا : أُسود ، ونمور ؛ وذلك قولك : ضِلَع وضُلُوع .

ويكون على (أَفْعُل) ، كما جاء : أَزْمُن ، وأَجْبُلٌ ؛ وذلك قولك : أَضْلُع[2] .

* * *

فأَمّا ما كان على (فُعُلٍ) فإنَّه ممّا يلزمه (أَفْعال)[3] ، ولا يكاد يُجاوِزُها ؛ وذلك قولك : عُنُق وأعناق ، وطُنُب وأَطناب ، وأُذُن وآذان .

وقد يجئ من الأَبنية المتحرّكة والساكنة من الثلاثة جمعٌ على (فُعْل) ؛ وذلك قولك : فرس وَرْد ، وخيل وُرْد ، ورجل ثَطّ ، وقوم ثُطّ[4] . وتقول : سقْف وسُقْف . وإن شئت حرّكت ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ : (لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا[5]) . وقالوا : رَهْن ورُهُن[6] وكان أبو عمرو يقرؤها (فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ) ويقول : لا أعرف الرِهان إلَّا فى الخيل . وقد قرأ غيره (فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ[7]) . ومن كلام العرب المأْثور : غَلِقت الرِّهَانُ بما فيها[8] .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فهو بمنزلة الفعل وهو اقل وذلك قولك : قمع وأقماع ومعى وأمعاء، وعنب وأعناب ، وضلع واضلاع ، وارم وآرام ».

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وقد قالوا : الضلوع والاروم كما قالوا : النحور وقد قال بعضهم : الاضلع شبهها بالازمن »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ : « وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فهو بمنزلة الفعل، لانه قليل مثله ، وهو قولك : عنق واعناق ، وطنب واطناب ، واذن وآذان » الطنب : حبل .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٤ : « وقد كسروا فعلا على فعل فقالوا : رجل كث وقوم كث وقالوا : ثط وثط وجون وجون وقالوا :سهم حشر وأسهم حشر وسمعنا من العرب من يقول : قوم صدق اللقاء والواحد صدق اللقاءوقالوا : فرس ورد وخيل ورد »

الورد من الخيل ، بين الكميت والأشقر والثط : هو الذى لاشعر على عارضيه

(٥) الزخرف : ٣٣

(٦) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ « كقولك اسد واسد ، وهذا قول الخليل ، ومثله رهن ورهن » .

(٧) البقرة : ٢٧٨ ـ قراءة فرهن بضم الراء والهاء سبعية قرا بها أبو عمرو وابن كثير (شرح الشاطبية ص ١٧٠ غيث النفع ص ٥٨ النشر جـ ٢ ص ٢٣٧) وقرئ فى الشواذ فرهن بضم الراء وسكون الهاء (ابن خالويه ص ١٨ ـ البحر جـ ٢ ص ٣٥٥)

(٨) فى الكامل جـ ١ ص ٨٩ غلق الرهن :اى لم يوجد له تخلص =

وقالوا : أُسُد ونُمُر ، / قال الشاعر :

* فيها عيائِيلُ أُسُودٍ ونُمُرْ[١] *

* * *

فأمّا (فِعِلٌ) فلم يأتِ منه إلّا القليل . قالوا : إبِل وآبال ، وإطِل وآطال[٢] .

فهذا حكم المتحرّكة من الثلاثة إلّا (فُعلا) فإنّ له نَحْوًا آخر لخروجه عن جميع المتحرّكات ، وأنّه ما عدل عن فاعل فإليه يُعدل ، فله نَحْو آخر .

فأمّا غير هذا من الأبنية ، نحو : (فِعُلٍ) فإنّه ليس فى شئ من الكلام . وكذلك (فُعِل) لا يكون فى الأسماء ، إنّما هو بناء مختصٌّ به الفِعْل الذى لم يُسمّ فاعله نحو : ضُرِبَ وقُتِلَ . إلّا أنْ تكون ساكن الوسط ؛ نحو : رُدَّ ، وقِيلَ . فهو بمنزلة كُرٍّ ، وفِيْلٍ ، وما أشبه ذلك .

* * *

فأمّا (فُعَلٌ) فإنّ جمعه اللازم له (فِعْلان)[٣] ؛ وذلك قولك : صُرَد وصِرْدان ، ونُغَر ونِغْران ، وجُعَل وجِعْلان . هذا بابه .

= وفى اللسان : غلق الرهن يغلق غلوقا اذا لم يوجد له تخلص وبقى فى يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه، وكان هذا من فعل الجاهلية: ان الراهن اذا لم يؤد ما عليه فى الوقت المعين ملك المرتهن الرهن ، فأبطله الاسلام ، وفى الحديث : لا يغلق الرهن .

وفى مجمع الامثال جـ ٢ ص ٦١ : غلق الرهن بما فيه يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجو انتياشا منه

(١) استشهد به سيبويه فى جـ ٢ ص ١٧٩ على جمع نمر على نمر .

واستشهد به الرضى فى شرح الشافية جـ ٣ ص ١٣٢ على ان عيائيل جمع عيل كسيد ثم أشبعت الكسرة فتولدت ياء والأصل عيائل فلم يعتد بهذه الياء فاصلة كما اعتد بها فى طواويس

اسود بالجر بالاضافة ، ورويت بالرفع فتكون بدلا من عيائيل

والرجز لحكيم بن معية ، راجز اسلامى معاصر للعجاج

وصف قناة نبتت فى موضع محفوف بالجبال والشجر

وانظر شواهد الشافية ص ٣٧٦-٣٨١

(٢) لم يثبت عند سيبويه سوى ابل جـ ٢ ص ١٧٩ ، ٣١٥ . الاطل : الخاصرة .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وما كان على ثلاثة احرف وكان (فعلا) فان العرب تكسره على فعلان . وان ارادوا ادنى العدد لم يجاوزوه واستغنوا به ، كما استغنوا بافعل وافعال فيما ذكرنا فلم يجاوزوه فى القليل والكثير وذلك قولك : صرد وصردان ، ونغر ونغران ، وجعل وجعلان ، وخزز وخزان » . =

وقد جاء منه شيء على (أفْعال) . شبّه بسائر المتحرّكات من الثلاثة ؛ وذلك رُبَع وأرْباع ، وهُبع وأهْباع[1] . فهذا الذى ذكرت لك من اختلاف الجمع بعد لزوم الشيء لبابه إذ كان مجازُه مجازَ الأسماء ، وكانت الأسماءُ / على ضروب من الأبنية . ٢/٤٨٢

* * *

وأمّا ما كان من المعتلّ متحرّكا ؛ نحو : باب ، ودار ، وقاع ، وتاج - فإنّ أدنى العدد فى ذلك أن تقول فيه : (أفْعَال)[2] نحو : باب وأبْواب ، وتاج وأتْواج ، وجار وأجوار ، وقاع وأقْواع . فأمّا دار فإنّهم استغنوا بقولهم : أدْوُر [عن أن يقولوا : أفْعَال][3] لأنّهما لأدنى العدد . والمؤنّث يقع على هذا الوزن فى الجمع[4] ؛ ألا تراهم قالوا : ذِراع وأذْرُع ، وكُراع وأكْرُع ، وشِمال وأشْمُل ، ولِسان وألْسُن . ومن ذكّر اللسان قال : ألْسِنَة ، ومن أنّثها قال : ألْسُن[5] وكذلك نار وأنْوُر ، قال الشاعر :

= الصرد طائر فوق العصفور ، وقيل هو طائر ابقع ضخم الراس نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار . والجعل : دويبة . النغر : طائر كالعصفور . وانظر حياة الحيوان جـ ٢ ص ٥٠ ، ص ٣٠٠ ، جـ ١ ص ١٧٧

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٧٩ « وقد أجرت العرب شيئا منه مجرى فعل وهو قولهم ربع وارباع ورطب وارطاب كقولك : جمل وأجمال »

الربع : الفصيل تنتج فى الربيع وهو اول النتاج

الهبع : الفصيل تنتج فى آخر النتاج . وانظر حياة الحيوان جـ ٢ ص ٣١٢

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٦ « واما ماكان (فعلا) فانه يكسر على افعال اذا اردت بناء ادنى العدد وذلك نحو قاع ، واقواع ، وتاج ، واتواج ، وجار واجوار »

(٣) تصحيح السيرافى .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٧ « وما كان مؤنثا من فعل من هذا الباب فانه يكسر على أفعل اذا اردت بناء أدنى العدد وذلك دار ودور ، وساق واسواق ، ونار وانوار ، وهذا قول يونس ونظنه انما جاء على نظائره فى الكلام نحو : جمل وأجمل ، وزمن وازمن ، وعصا واعص فلو كان هذا انما هو للتأنيث لما قالوا : رحى وارحاء وفى قفا واقفاء من قول من انث القفا ، وفى قدم اقدام ولما قالوا : غنم واغنام »

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ « واما من أنث اللسان فهو يقول : ألسن ومن ذكر قال ألسنة وقالوا : ذراع وأذرع حيث كانت مؤنثة ولا يجاوز بها هذا البناء وان عنوا الأكثر ، كما فعل ذلك بالأكف والأرجل وقالوا شمال واشمل وقد كسرت على الزيادة التى فيها فقالوا شمائل .. »

وانظر الكامل جـ ٢ ص ١٢-١٣ ، جـ ٨ ص ٢١٣

فلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وأُطْفِئَتْ مَصابيحُ شُبَّتْ بالعِشاءِ وأَنْوَرُ[1]

فإذا جاوزت أدنى العدد فإنَّ بابه (فِعْلان)[2] ؛ وذلك قولك : نار ونِيران ، وقاع وقِيعَان ، وتاج وتيجان . فهذا الأَصْل ، وما دخل بَعْدُ فعلى جهة التشبيه الذى وصفت لك .

* * *

وأمّا قولهم : الفُلْك للواحد والفُلْك للجميع[3] فإنّه ليس من قولهم : شُكَاعَى واحدة وشُكَاعى كثير[4] ، وبُهْمى واحدة وبُهْمى كثير[5] . ولكنَّهم يجمعون ما كان على (فُعْل) كما يجمعون ما كان على (فَعل) لكثرة اشتراكهما / ألا تراهم يقولون : قُلْفة ، وقَلْفة ، وصُلْعة وصلْعة . ويلتقيان في أمور كثيرة : ٢/٤٨٣

فمن قال : فى أَسَد : آساد ، قال فى فُلْك : أَفْلاك ، كما تقول فى قُفْل : أَقْفَال .

ومن قال فى أَسَد : أُسْد ، لزمه أن يقول فى جمع فُلْك : فُلْك . ونظير هذا مما عدده أربعة أحْرف قولك : دِلاص للواحد ودِلاص للجمع ، وهِجان للواحد وهِجان للجمع[6] . وذاك لأنَّه إذا

---

(١) استشهد به فى المخصص جـ١ ص٥٣، جـ ١٧ ص ٣ على ابدال الواو المضمومة همزة فى (أنؤر)
والبيت من رائية عمر بن أبى ربيعة المعروفة وقد ذكرت فى الخزانه فى مواضع متفرقه انظر جـ ٢ ص ٤٢١ ــ ٤٢٤ جـ ٣ ص ٣١٢ جـ٤ ص ٥٥٢ والديوان ص ٨٤ــ٩٥

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٦ « واذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فعلان) وذلك نحو جيران ، وقيعان ، وتيجان ، وساج وسيجان ونظير ذلك من غير المعتل شبث وشبثان ، وخربان ، ومثله فتى وفتيان ولم يكونوا ليقولوا : فعول كراهية الضمة فى الواو مع الواو التى بعدها والضمة التى قبلها وجعلوا البناء على (فعلان) وقل فيه (الفعال) لأنهم الزموه (فعلان) فجعلوه بدلا من الفعال .. »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ « وقد كسر حرف منه على (فعل) ، كما كسر عليه (فعل) وذلك قولك للواحد هو الفلك فتذكر وللجميع هى الفلك وقال الله عز وجل (فى الفلك المشحون) فلما جمع قال (والفلك التى تجرى فى البحر)»

(٤) شكاعى : نبت دقيق .

(٥) نبت تجد به الغنم وجدا شديدا ما دام اخضر .

(٦) سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٩ « زعم الخليل أن قولهم : هجان للجماعة بمنزلة ظراف وكسروا عليه فعالا فوافق فعيلا ها هنا ، كما يوافقه فى الاسماء . وزعم ٭ و الخطاب انهم يجعلون الشمال جميعا فهذا نظيره وقالوا : شمائل كما قالوا : هجائن .

قال فى جمع فعِيل : (أَفْعِلَة) قال فى جمع فِعال : (أَفْعِلة) ، نحو : رَغِيف وأَرْغِفَة ، وجَرِيب وأَجْرِبة . فيقول على هذا : مِداد وأَمِدَّة ، وزِمام وأَزِمَّة ، وعِقال وأَعْقِلَة .

فإذا قال فى فعيل : (فِعال) ـ نحو : كريم وكرام ، وظريف وظراف ـ لزمه أن يقول فى دِلاص : دِلاص ، وفى هِجان : هِجان ، إذا أراد الجمع . ويدلُّك على أنَّه ليس كمثل شُكاعى واحدة وشُكَاعَى جمع قولهم : دِلاصان ، وهِجانان[1] . قال الشاعر :

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المَلامةَ نَفْعُهَا قلِيلٌ وما لَوْمِى أَخِى مِنْ شِمالِيا[2]

يريد : من شمائلى . فجمع فَعالًا على فِعال . وقال الآخر :

= وقالوا : درع دلاص وادرع دلاص كأنه كجواد وجياد وقالوا : دلص كقولهم : هجن .
ويدلك على أن دلاصا وهجانا جمع لدلاص وهجان وأنه كجواد وجياد وليس كجنب قولهم : هجانان ودلاصان فالتثنية دليل فى هذا النحو »
درع دلاص : لينة براقة . الهجان : الابل البيضاء .

(١) استدل سيبويه بالتثنية على انه ليس بمصدر ، واستدل بها المبرد على انه ليس باسم جنس جمعى وفى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٢ « قالوا : ابلان » وفى الكامل جـ ٦ ص١٢٢ « وقد يجوز وليس بالوجه رجلان جنبان وامرأة جنبة وقوم أجناب »

(٢) استشهد به المخصص جـ ١٦ ص ١٥٣ على أن شماليا جمع شمال وقال سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٩ « وزعم ابو الخطاب : انهم يجعلون الشمال جميعا .. وقالوا شمائل » .
وقال البغدادى : « الشمال بمعنى الطبع يكون واحدا وجمعا والمراد فى البيت الجمع . وقال السيرافى : هو فى البيت جمع وتبعه ابن جنى فى سر الصناعة وانما جعلوه جمعا لأجل (من) التبعيضية . وقد ذكر جمهور اللغويين انه مفرد وجمعه شمائل ، قال لبيد :

هُمُ قومى ، وقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ شمائلَ بدَّلُوها من شِمالى

وأجاز أبو على فى الايضاح أن يكون ما فى البيت مفردا وجمعا وغلب الافراد وقال بعض شراح كتابه : ألا ترى أنه يسوغ أن يكون المعنى وما لومى أخى من طبعى فلذلك لم يجعله نصا فى الجمعية .
والبيت من قصيدة لعبد يغوث فى المفضليات ص ١٥٥ـ١٥٨
والخزانة جـ ١ ص ٣١٣ ـ ٣١٧ ، وأمالى القالى جـ ٣ ص ١٣٢ ـ ١٣٣
وانظر شواهد الشافية ص ١٣٥ ـ ١٣٦ وشرح ادب الكاتب ص ١٩١ وشروح سقط الزند ص ٥٤٥
وأخطأ ابن سيده فى نسبة البيت الى الأسود بن عبد يغوث وقد رد عليه الشنقيطى .

أَبَى الشَّتْمَ أَنِّى قَدْ أُصابُوا كَرِيمَتِى وأَنْ ليس إهداءُ الخنا مِن شمالِيا[1]

٢ / ٤٨٤ فهذا ما ذكرت لك من لواحق الجمع . وإنَّما الباب ما صدَّرنا به فى جميع ذلك .

* * *

واعلم أنَّ هذه المخلوقاتِ أجناسٌ ، وبابها ألَّا يكونَ بين واحدها وجمْعها إلَّا الهاء[2] ؛ وذلك قولك : بُرّة وبُرّ ، وشَعيرة وشَعير وحَصاة وحَصًى ، وكذلك سَمَكة وسَمَك ، وبقرة وبقَر ، وطَلْحة وطلْح ، وشجرة وشجَر ، ونخْلة ونخْل .

فإن كان مما يعمله الناس لم يَجْرِ هذا المجْرَى . لايقع مِثْلُ هذا فى جَفْنة ، وصحفة ، وقصْعة .

وقد يقولون فى مثل سِدْرة وسِدْر ، ودُرة ودُرّ : سِدَر ودُرَر . فالباب ما ذكرت لك . ولكنْ شُبِّه للوزن بظلْمة وظُلَم ، وكِسْرة وكِسَر . قال الشاعر :

---

(١) الكريمة : اخرج اخراج المصادر وعلى ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم « اذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه » ويجوز أن تكون الهاء للمبالغة . الخنا : الفحش من الكلام وفى كتاب المقصور والممدود لابن ولاد ص ٣٥ :

« ومن المقصور الخنا : الكلام القبيح واختار الفراء فيه أن يكتب بالياء ولم يذكر الحجة لذلك فى كتابه المقصور والممدود ولعل له فيه حجة لا نعلمها وسماعا دله على ان هذه الكلمة من الياء أصلها .

وحكى غير الفراء خنايخنو خنا فلا يكتب على هذا المذهب الا بالالف »

والبيت لصخر بن عمرو أخى الخنساء من قصيدة فى الحماسة جـ٣ ص١١٠ـ١١١ ومهذب الاغانى جـ ٢ ص ٧٨ وذكرها فى موضعين من الكامل جـ ٢ ص ٢٣٢ جـ ٨ ص ٢٠٠ وشروح سقط الزند ص ٥٤٥

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٣ « باب ماكان واحدا يقع للجميع ..

فأما ماكان على ثلاثة أحرف وكان (فعلا) فهو نحو طلح والواحدة طلحة ، وتمر والوحدة تمرة ونخل ونخلة وصخر وصخرة فاذا أردت أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء واذا أردت الكثير صرت الى الاسم الذى يقع على الجميع ولم تكسر الواحد على بناء آخر .. » وقال فى ص ١٨٤ « ومثل ذلك من المضاعف درة ودرات وقد قالوا درر فكسروا الاسم على فعل ، كما كسروا سدرة على سدر »

وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٤٥ جـ ٧ ص ٢٩ جـ ٨ ص ٢٦٨ـ٢٦٩

كأنَّها دُرَّةٌ مُنَعَّمَةٌ فى نِسْوة كُنَّ قَبْلَها دُرَرا[1]

وكذلك تُومة وتُوم[2] ، وإن لم يكن مرئيًا محدودا بالبصر ، قال الشاعر :

وكُنَّا كالحَرِيقِ أصاب غابًا فيخْبُو ساعةً ويهُبُّ ساعا[3]

والأربعة فى هذا بمنزلة الثلاثة ، زوائدَ كانت أو بغير زوائد . تقول فيما كان بغير زوائد : جِعْثِنَةٌ وجِعْثِن[4] ، وخِمْخِمَة وخِمْخِم[5] ، وقِلْقِلَة وقِلْقِل[6] .

وفى الزوائد ؛ نحو : شَعيرة وشَعير ، وقَبِيلة / وقَبِيل ، وما ذكرت لك من قليل هذا يدلّ على كثير . ٢/٤٨٥

(١) يروى الرواة ان الربيع بن ضبع عاش حتى ادرك الاسلام ، وانه قدم الشام على معاوية ومعه حفدته ، ودخل حفيده على معاوية فقال له : اقعد ياشيخ فقال له : وكيف يقعد من جده بالباب ، فقال له معاوية : لعلك من ولد الربيع بن ضبع فقال : أجل فأمره بالدخول فلما دخل سأله معاوية عن سنه فقال قصيدة منها هذا البيت .

وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٣٠٩ ، والامالى جـ ٢ ص ١٨٥ ، والمعمرين ص ٦ـ٧

وليس فى رواية « المعمرين » هذا الشاهد، وبعض القصيدة فى (ألف باء) للبلوى جـ ٢ ص ٨٨ . وحماسة البحترى ص ٣٢٢ ، وأمالى المرتضى جـ ١ ص ١٨٥ وشروح سقط الزند ص ١٢٤

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٤ « ومثله التوم يقال : تومة وتومات وتوم ويقال توم » وقال فى ص ١٨٩ : « وقد قالوا : تومة وتومات وتوم وقد قالوا : توم ، كما قالوا : درر »

وفى اللسان : التومة اللؤلؤة وقال الجوهرى : حبة تعمل من الفضة كالدرة والتومة : بيضة النعام تشبيها بتومة اللؤلؤ

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٨٩

الغاب : الشجر الملتف . يخبو : يسكن لهبه . والساعة : جزء من اجزاء الليل والنهار ، يهب مضاعف لازم جاء من باب نصر على خلاف القياس .

والبيت للقطامى من قصيدة طويلة فى الديوان ص ٣١ـ٤٢

وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٤٥ والخزانة جـ ١ ص ٣٩١ ـ ٣٩٢ ، جـ ٤ ص ٢

(٤) فى اللسان : الجعثنة : ارومة كل شجرة تبقى على الشتاء والجمع جعثن . ومنهم من يقول للواحد جعثن والجمع الجعاثن .

(٥) فى اللسان : الخمخم بالكسر : نبات تعلف حبه الابل قال عنترة

ما راعنى إلّا حُمُولَةُ أهلِها وسْطَ الدِّيارِ تسفّ حبَّ الخِمخِمِ

ويقال هو بالحاء وقال أبو حنيفة : الخمخم والحمحم واحد

(٦) شجر أو نبت له حب أسود .

هـذا باب

ما يُجْمَع ممّا عدّة حروفه أربعة

أمّا ما كان من ذلك على (فَعِيل) فَإنَّ أدنى العدد (أفْعِلة)[1] . وذلك قولك : قَفِيز وأَقْفِزَة . وجريب وأَجْرِبة . ورغيف وأَرْغِفة . فإذا جاوزت أدنى العدد فإنّه يجيء على (فُعْل) وعلى (فُعْلان)[2] نحو : قضيب وقُضْب . ورغيف ورُغُف . وكثيب وكثب ويقال أيضا : رُغْفان وكُثْبان وقُضْبان فهذا بابه .

وقد تكون الأسماء من هذا على (أفْعِلاء) ؛ نحو : نَصيب وأَنْصِباء . وصَدِيق وأَصْدِقاء ؛ لأنّه يجرى مَجْرَى الأسماء . وخَميس وأَخْمساء .

فإن كان مضاعفا أو معتلًّا فهو يجرى على (أَفْعِلاء)[3] أيضا ؛ كراهيةَ أن تَعْتَور

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « وأما ما كان (فعيلا) فانه فى بناء أدنى العدد بمنزلة فعال وفعال ، لأن الزيادة التى فيهـا مدة لم تجىء الياء التى فى فعيل لتلحق بنـات الثلاثة ببنات الاربعة كما لم تجىء الالف التى فى (فعال) و (افعال) لذلك . وهو بعد فى الزنة والتحريك والسكون مثلهما ، فهن أخـوات ، وذلك قولك : جريب وجربة وكثيب واكثبة .. »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « ورغيف وأرغفة ، ورغفان ، وجـربان ، وكثبـان ويكسر على فعل أيضا وذلك قولهـم : رغيف ورغف ، وقليب وقلب ، وكنيب وكنب ، وأميل وأمل ، وعصيب وعصب ، وعسيب وعسب وعسبان ، وصليب وصلبان وصلب .

وربما كسروا هذا على أفعلاء وذلك نصيب وأنصباء وخميس وأخمسـاء وربيع وأربعاء » وانظر الكامل جـ ٣ ص ٩٤ جـ ٤ ص ١٣١

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ « وقالوا فى التضعيف كما قالوا فى الجـريب وقالوا حزيز وأحزة وحزان وقال بعضهم : حزان ، كما قالوا : ظلمان وقالوا : سرير وأسرة وسرر ، كما قالوا : قليب وأقلبة وقلب »

وقال فى ص ٢٠٧ (عن تكسير الصفات) « أما ماكان من هذا مضاعفا فانه يكسر على فعال كما يكسر غير المضاعف وذلك شديد وشداد ، وحديد وحداد .

ونظير فعلاء فيه أفعلاء وذلك شديد وأشداء ، ولبيب وألباء ، وشحيح وأشحاء وانما دعاهم الى ذلك اذ كان مما يكسر عليه فعيل كراهيـة التقاء المضاعف وقد يكسرون المضاعف على أفعلة نحو أشحة كما كسروه على أفعلاء .. وكما جاز أفعلاء جاز أفعلة .. نحو أشحة »

وانظر الكامل جـ ٢ ص ٢٤٥

٢ ٤٨٦ الحركاتُ حروفَ اللين، أو يذهب التشديد فيها فيُضاعف / الحرف وإنَّما وقع الإدغام تخفيفا .

فالمضاعف نحو : شَديد وأَشِدَّاء ، وعزِيز وأَعِزَّاء ، وحديد وأَحِدّاء ، من قولك : هذا رجل حديد .

ويكون الوصف فى ذلك كالاسم .

وأَمَّا ذوات الواو والياء فنحو : نبيّ وأَنْبِياء ، وشَقِيّ وأَشْقِياء . وغنِيّ وأَغْنِياء ، وتقِيّ وأَتقياء[١]

ومن قال : (نَبِيءٌ) فاعلم قال : نُبئاء ؛ لأَنَّ (فَعِيلا) إذا كان نعتا فمن أَبواب جمعه فُعَلاء ؛ نحو : كريم وكُرماء ، وظريف وظُرفاء ، وجليس وجُلَساء . قال الشاعر :

يا خَاتِمَ النُّبئاءِ إِنَّك مُرْسَلٌ بالحقِّ كلُّ هُدَى السبيلِ هُدَاكا[٢]

ويكون من جمعه فِعال ؛ نحو : كريم وكِرام ، وظَرِيف وظِراف ، وطويل وطِوال .

فأَمّا ما جُمِعَ فى الأَسماءِ على (فِعْلان) فنحو : ظَلِيم وظِلْمان ، وقضيب وقِضْبان . فليس من أَصْل الباب[٣] . ولكنَّه على ما ذكرت لك وأَخرجهم إلى ذلك أَنَّه فى معنى فُعال ؛ لأَنَّهما يقعان

٢ ٤٨٧ لشيءٍ واحد . تقول : طويل وطُوال ، وخفيف وخُفاف ، وسريع وسُراع . / قال الشاعر :

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ ــ ١٩٤ « فأما ما كان من بنات الياء والواو فانه بمنزلة ما ذكرنا وقالوا : قرى وأقرية وقريان حين ارادوا البناء الأكثر كما قالوا : جريب ، وأجربة وجربان ومثله سرى واسرية وسريان وقالوا صبى وصبيان كظلمان ولم يقولوا : أصبية استغنوا بصبية عنها » وقال عن تكسير الصفات ص ٢٠٧ « وأما ما كان من بنات اليـاء والواو فان نظير فعلاء فيه أفعلاء وذلك نحو : أغنياء ، وأشقياء ، وأغوياء ، وأكرياء ، وأصفياء وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلهـا حرف مفتوح فلما كان ذلك مما يكرهون ، ووجدوا عنه مندوحة فروا اليها ، كما فروا اليها فى المضاعف ولا نعلمهم كسروا شيئا من هـذا على فعـال استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون .. »

(٢) تقدم فى الجزء الاول ص ١٦٢

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « وقد كسره بعضهم على (فعلان) وهو قليل وذلك قولهم : ظليم وظلمان وعريض وعرضان وقضيب وقضبان وسمعنا بعضهم يقول : فصيل وفصلان شبهوا ذلك بفعال »

أَيْنَ دُريدٌ وهْو ذو بَراعه تَعْدُو بهِ سَلْهَبَةٌ سُراعهْ[1]

وثوب رقيق ورُقاق . وهذا أكثر من أن يُحصى .

* * *

وجمع (فُعالٍ) فى أدنى العدد كجمع (فَعِيل)[2] . وكذلك كلُّ ما كان على أربعة أحرف وثالثه حرفُ لينٍ . تقول : غراب وأَغْربة ، وذُباب وأَذِبّة . فإذا أردت الكثير قلت : غِرْبان ، وعِقْبان[3] .

فأَمّا (غلام) فيستغنى أن يقال فيه : أَغْلِمة بقولهم : غِلْمة[4] ؛ لأَنَّهما لأَدنى العدد ، ومجازُهما واحدٌ إلَّا أَنَّك حذفت الزيادة . فإذا حقَّرت (غِلْمة) فالأَجود أَن تَردّه إلى بنائه فتقول : أُغَيْلِمة ، وكذلك صِبْية[5] . ولو قلت : صُبَيَّة ، وغُلَيْمة على اللفظ كان جيّدا حسنا ، كما قال الشاعر

---

(١) فى اللسان (سرع) قال ابن برى : وفرس سريع وسراع ، قال عمر بن معد يكرب :

حتى تروه كاشفًا قِناعَهْ تعدو به سَلْهَبَةٌ سُراعَهْ

والسلهب من الخيل : الطويل على وجه الأرض ويقال فرس سلهب وسلهبة للذكر اذا عظم وطالت عظامه .

وفى كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة (فى قسم ما أخذه على فصيح ثعلب)

يقال طويل وطوال ، وخفيف وخفاف ، وسريع وسراع ، قال الشاعر :

خذى به سلهبة سراعه

وروى فى المنصف جـ ٣ ص ٤٠ :

أين دريد وهو ذو براعه تعدو به سلهبة سراعه

وفى الأصل : تعدواو به . وصححه السيرافى وترك الالف بعد الواو .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « وأما ما كان (فعالا) فانه فى بناء أدنى العدد بمنزلة فعال ، لأنه ليس بينهما شىءالا الكسر والضم وذلك قولك : غراب وأغربة ، وخراج وأخرجة ، وبغاث وأبغثة » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « فاذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على فعلان وذلك قولك غراب وغربان ، وخراج وخرجان ، وبغاث وبغثان » .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « وغلام وغلمان ولم يقولوا : أغلمه استغنوا بقولهم : ثلاثة غلمة ، كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا : افتاء »

(٥) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ « ولم يقولوا : اصبية استغنوا بصبية عنها »

صُبَيَّةٌ على الدُّخَانِ رُمْكَا ما إنْ عدَا أَكْبَرُهم أَنْ زَكَّا[1]

يقال : زكَّ زكيكا : إذا درج .

٢/٤٨٨ وقد قيل : زُقاق وزُقَّان . ولكن باب جمع (فُعال) فى العدد الكثير (فِعْلان) ؛ كما أنَّ باب / جمع (فَعِيلٍ) (فُعْلان) : نحو : ظليم وظِلْمان . وقضيب وقُضْبَان . فأَدخل كلَّ واحد منهما على صاحبه . فباب فَعيل فى الأَسماء على ما وصفت لك[2] .

وقد يجى على (فُعُل)[3] ؛ كما ذكرت لك قُضُب . ورُغُف ، وكُثُب . فأَمَّا قولهم : جُدَد وسُرَر . فى جمع جديد وسرير — فإنَّ الأَصْل والباب جُدُد . وسُرُر . وإنَّما فتح لكراهة التضعيف مع الضمَّة[4] .

واعلم أَنَّ فَعالا . وفِعالا . وفُعالا . وفَعِيلا ، وفَعُولا ترجع فى الجمع فى أَدنى العدد إلى شىءٍ واحد . لأَنَّها مستويةٌ فى أَنَّها من الثلاثة . وأَنَّ ثالثها حرف لين ؛ أَلا ترى أَنَّك تقول : قَذال

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٣٩ على أن من العرب من يقول فى تصغير صبية صبية فيصغرها على لفظها ويقول الأعلم : الأكثر فى كلامهم أصيبية يردونه الى افعلة لا طراده فى جمع فعيل .

الرمك : جمع ارمك . والرمكة : لون كلون الرماد . عدا : جاوز . الزكيك : الدبيب ، يقال : زك زكيكا : اذا دب .

ورواية سيبويه ما ان عدا أصغرهم كما فى الديوان والصواب رواية المبرد كما يقول الأعلم أى لم يعد كبيرهم أن يدب صغرا وضعفا فكيف صغيرهم .

والرجز لرؤبة وانظر العينى جـ ٤ ص ٥٣٦ — ٥٣٧ واللسان (صبا) .

والارجوزة فى ديوان رؤبة ص ١٢٩ — ١٣٠ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣ « وقالوا فى المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا فى المضاعف فى فعال وذلك قولهم : ذباب وأذبة وقالوا حين أرادوا الأكثر ذبان ولم يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمنوا التضعيف » .

(٣) سيبويه جـ ٢ ص ١٩٣

(٤) فى الكامل جـ ٢ ص ٢٤٥ « جمع جديد جدد وكذلك باب فعيل الذى هو اسم أو مضارع للاسم ... فما كان من المضاعف جازفيه خاصة أن تبدل من ضمته فتحة ، لأن التضعيف مستثقل . والفتحة أخف من الضمة فيجوز أن يمال اليها استخفافا فيقال : جدد وسرر ولا يجوز هذا فى مثل قضيب . لأنه ليس بمضاعف وقد قرأ بعض القراء (على سرر موضونة) » .

وفى سيبويه جـ ٢ ص ١٨٢ « والمضاعف بمنزلة ركبة تقول : سرات وسرر وجدة وجدد » .

وأَقْذِلة ، وغَزال وأَغْزِلة . وتقول : غِزْلان ، كما تقول فى غراب : غِرْبَان . وتقول : قُذْل ، كما تقول جُرُب ، وكُثُب . وتقول فى عمود : أَعْمِدة[1] . وعُمُد . وفى رسول : رُسْل . فمجرى هذا كلِّه واحدٌ . فإن تُرِكَ منه شىءٌ ما فللاستغناء عنه بغيره . فإن جاء منه شىءٌ على غير المنهاج الذى وصفت لك فعلى تسمية الجمع الذى ذكرنا .

٢
٤٨٩

فمن ذلك قولهم : عمود وعمَد . وأَدِيم وأَدَمَ . وأَفِيق وأَفَق[2] .

* * *

واعلم أَنَّه ما كان من الجمع على مثال (فُعْل) أو كان واحِدًا فإنَّ الإسكان جائز[3] ، كما جاز إسكان الحركة فى عَضُد هرَبًا من الضمّة ، وذلك قولك : رُسْل . ورُغْف . وما أَشبه ذلك .

* * *

واعلم أَنَّ قولهم : فَصيل وفِصال ، وقَلوص وقِلاص — إنَّما جاء على وزن (فِعال)[4] . و (فِعال) إنَّما يكون جَمْع ما كان وصفًا ، نحو : كريم وكِرام . وظريف وظِراف . ونبيل ونِبال ، لأَنَّ ذلك

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٥ « وأما ما كان (فعولا) فهو بمنزلة فعيل اذا أردت بناء أدنى العدد ، لأنها كفعيل فى كل شىء الا أن زيادتها واو وذلك قعود وأقعدة، وعمود وأعمدة، وخروف وأخرفة .

فان أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فعلان) وذلك خرفان وقعدان وعتود وعدان خالفت (فعيلا) كما خالفتها (فعال) فى أول الحروف وقالوا : عمود وعمد وزبور وزبر ، وقدوم وقدم فهذا بمنزلة قضب وقلب وكثب » .

(٢) فى اللسان : والمنيئة : الجلد أول ما يدبغ ثم هو أفيق والجمع أفق مثل أديم وأدم والأفق اسم للجمع وليس بجمع لأن فعيلا لايكسر على فعل وقال اللحيانى لا يقال فى جمعه أفق ألبتة .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٥٨ « واذا تتابعت الضمتان فان هؤلاء يخففون أيضا كرهوا ذلك ، كما يكرهون الواوين ، وانما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان ، كذلك تكره الضمتان ، لأن الضمة من الواو وذلك قولك : الرسل والطنب والعنق ويريدون الرسل والطنب»

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٤ « وقالوا : فصيل وفصال شبهوه بظريف وظراف ودخل مع الصفة فى بنائها ، كما دخلت الصفة فى بناء الاسم وستراه فقالوا : فصيل حيث قالوا : فصيلة كما قالوا ظريفة وتوهموا الصفة حيث أنثوا وكان هو المنفصل من أمه . . »

فى الأَصل كان نعتًا ، وإن جرى مَجْرَى الأَسماء ؛ لأَنَّ الفصيل هو حدث المفصول من أُمّه ، والقَلوص ما حدث ولم يُسْنن .

واعلم أَنَّ قولهم : ظَريف وظُروف[1] إنَّما جُمِع على حذف الزائدة وهى الياء ، فجاء على

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٨ « وزعم الخليل أن قولهم : ظريف وظروف لم يكسر على ظريف كما ان المذاكير لم تكسر على ذكر .

وقال أبو عمر : أقول فى ظروف هو جمع ظريف كسر على غير بنائه وليس مثل مذاكير . والدليل على ذلك أنك اذا صغرت قلت : ظريفو ن ولا تقول ذلك فى مذاكير » .

* * *

سبق أن نبهت على ان فى كتاب سيبويه زيادة أضيفت اليه وهى هـــذا النص من قوله : قال أبو عمر

وهذه المسألة مما وجه اليها نقده المبرد و يغلب على ظنى أن هذه الزيادة اضيفت الى الكتاب من نقد المبرد

* * *

وقد لخص السيرافى الخلاف بين الخليل والجرمى فقال :

الخليل يجعل ظروفا اسما للجمع فى ظريف أو يجعله جمعا لظرف وان كان لا يستعمل ويكون ظرف فى معنى ظريف ، كما يقـال عدل فى معنى عادل ...

وقال أبو عمر الجرمى : ظروف جمع لظريف وان كان الباب فى ظريف الا يجمـــع على ظروف ، كما أن كثيرا من الجموع قد خرجت من بابها .

* * *

ونسوق هنا نص نقد المبرد لسيبويه ، قال :

قال ابو عمر الجرمى : ظروف تكسير ظريف على غير البـــاب وليست بمنزلة مذاكير ، لأنك لو صغرت ظروفا قلت : ظريفون فرددته الى ظريف ، ولو حقرت مذاكيـــر لقلت : مذيكيرات لم ترده الى ذكر .

ورد ابن ولاد على المبرد فقال :

قول أبى عمر : ان ظروفا جمع ظريف على غير الباب غلط . وانما هو على غير الواحد . وبين اللفظين فرقان :

ذلك لأن الذى يجمع على غير الباب مثل قولك : زند وازناد ، وفرد وافراد . وكان البـــاب أن يبنى على أفعل كفلس وأفلس وكلب وأكلب . وانما شبه بجذع وأجذاع وقفل واقفال فحمل على غير بابه ، لأنه ليس بينهما فى البناء اختـلاف غير حركة . =

مثال فُلُوس وأسود ، وكذلك فَلُوّ (١) وأفْلاء ، وعَدوّ وأعداء . إنَّما جاء على حذف الزيادة ؛ كقولهم ؛ عَضُد وأعْضَاد .

٢/٤٩٠ / فهذا ما ذكرت لك من دخول الجمْع بعضِه على بعض .

= وأما ظريف فليس كذلك ، لأنه على وزن (فعيل) والذى يجانسه فى البناء ويقاربه فعال كغزال وفعال كحمار وفعول كرسول . فهـذه اخواته ، وليس شىء من هذه الأبنية المقـاربة يجمع على (فعول) فيكون ظروف شاذا قد حمل على ما قاربه من الأبنية ، ولم يحمل على بابه كما فعل ذلك فى فعل وفعل وفعل وليس يقال فى هذا انه جاء على غير بناء واحده ، كمـا كانت ملامح ومذاكير على غير بناء الواحد .

وليس هذا ايضا بمنزلة ركب ، وجامل وباقر ، لأن هذه الجموع موحدة دالة عـلى معنى الجمع . والدليل على ذلك قولهم : هذا الركب، وهذا الجامل . فأما ظروف ومذاكير فجمـع ، لأنك تجمع فتقول : هؤلاء الظروف ، كما تقول : هؤلاء الظرفاء ، وتؤنث المذاكير .

فأما ظروف فهو جمع على غير لفظ واحده ، وليس هو بموحد اللفظ كالركب للدلالة التى ذكرناها . وعلى هذا قسم سيبويه هذه الجموع وفصل كل نوع منها عن صاحبه .

وانما لحقه الغلط فى ظروف ، لأنه حقره بلفظ ظريف ثم جمعه وحقـر مذاكير بلفظ مذكار الذى لم يستعمل ، ولم يحقر بلفظ ذكر . فصار هذا عنده فرقا . والعلة فى ذلك أن واحد مذاكير يأتى أبدا فى القياس على طريقة واحدة ووزن واحد ، لأن مفاعيل انما هو جمع لمفعـال او مفعول وهما واحد وجمعهما يرجع الى مثال واحد وكذلك تحقيرهما . واما ظروف فهى فعول و (فعول) تأتى جمعا لأبنية مختلفـة . فلما لم يلزم طريقة واحدة ، ولا كان له مثال من الواحد هو أحق به من غيره ، كما كان لمفاعيل جمعوه عـلى واحده المستعمل . ومع هذا فليس ذكر من لفظ مذاكير للزوائد التى فى لفظ مذاكير ، وليس واحدها من لفظها بمستعمل . وواحد ظروف من لفظها مستعمل وان لم يكن مكسرا عليه الجمع . فهذا الفرق بينهما .

وانما واحد مذاكير من لفظها مستعمل وان لم يكن مكسرا عليه الجمع مذكار ولم يستعملوه . فهو بمنزلة عباديد ، لأنهم لم يقولوا : عبديد ولاعبداد . فأنت لو حقرت عباديد لقلت: عبيديدون أو عبيديدات . وانما ظراف جمع ظريف عـلى القياس والباب وأما ظروف فجمع لم يكسر عليه ظريف . وان كان واحدا من لفظه وانمـا هو بمنزلة شاهد وشهود ، وجالس وجلوس .

ولوصغرت هذا كله لرددته الى الواحـد المستعمل ، لأنه من لفظ الجمع . وان كان غير مكسر عليه . فتقول : شويهدون جويلسـون كما قلت : ظريفون . حقرت شاهدا وجالسا ثم جمعت بالواو والنون .

وأما مذاكير كما قلنا فبمنزلة عباديد . لم يستعمل له واحد من لفظه فلذلك حقرته عـلى واحده فى القياس . اذ لم تجد له واحـدا فى الاستعمال من لفظه ، الا ترى أن سيبويه قد جمع ظروفا وعباديد فى باب واحد ، لأنه جمع على غير الواحد . فقد اتفقا فى هذا المعنى وافترقا بأن هذا له واحد مستعمل من لفظه وليس لهـذا واحد مستعمل من لفظه .

الانتصار ص ٢٩٧ ـ ٣٠٠

(١) كقنو ، وعدو ، وسمو : المهر .

هـذا باب

جمع ما لحقته الهمزة فى أوّله من الثلاثة

وذلك نحو : أَفْكُلٍ وأَيْدُعٍ وإِصْبَعٍ وإِثْمِدٍ وأُبْلُمٍ [1] . فهذه الأسماء كلّها تُجمع على أفاعل ؛ نحو : أفاكِلَ . وَأصابِعَ . وأبالِمَ .

وكذلك (أَفْعَلُ) الذى لا يتمّ نعتًا إلّا بقولك : من كذا يجرى مَجْرَى الأسماء [2] . تقول : الأَصاغر والأَكابر .

وكلُّ (أَفْعَلٍ) ممّا يكون نعتا سمّيت به فإلى هذا يخرج . تقول : الأَحامر ، والأَحامس ، وما كان من هذا للآدميّين لم يمتنع من الواو والنون ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ [3]) و (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسرِين أَعْمَالًا [4]) فهذا كلُّهُ على هذا .

ومؤنث (أَفْعَل) الذى يلزمه (مِنْ) يكون على (فُعْلَى) ؛ نحو : الأَصغر والصُّغْرى والأَكبر والكُبْرى . والأَمجد والمجْدى [5] .

---

(١) الافكل : الرعدة . الايدع : الزعفران . الاثمد : حجر يتخذ منه الكحل . الابلم : الخشوص .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١١ « وأما الأصغر والاكبر فانه يكسر على أفاعل ، ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه لا تقول رجل أصغر ولا رجل أكبر سمعنا العرب تقول : الاصاغرة ، كما تقول : القشاعمة وصيارفة حيث خرج على هذا المثال فلما لم يتمكن هذا فى الصفة كتمكن أحمر أجرى مجرى أجدل وافكل، كما قالوا : الاباطح ، والاساود حيث استعمل استعمال الأسماء .

وان شئت قلت الاصفرون ، والاكبرون فاجتمع الوو والنون والتكسير ههنا » .

وانظر الكامل جـ ١ ص ١٧٨ ، جـ ٦ ص ١٢٢ .

(٣) الشعراء : ١١١

(٤) الكهف : ١٠٣

(٥) فى التصريح جـ ٢ ص ١٠٤ : قال أبو سعيد على بن سعيد فى كفاية المستوفى ما ملخصه : ولا يستغنى فى الجمع والتأنيث عن السماع . فان الأشرف والأظرف لم يقل فيهما =

وجمعه بالألف والتاء . تقول : الصغْريات ، والكبريات . وتكسّره على (فُعَل)[1] ؛ لأن الألف في آخره للتأنيث فتكسّر على (فُعَلِ) . فتقول : الصغرى والصُّغَر ، والكبْرى والكُبَر ، كما / تقول : ظُلمَة وظُلَمَ ، وغُرْفة وغُرَف .

٢/٤٩١

* * *

فإن كان (أَفْعَل) نعتًا مكتفيًا فإنَّ جمعه على (فُعْل)[2] ساكنَ الأوسط . وذلك قولك : أَحْمر وحُمْرٌ ، وأَخْضَرُ وخُضْر ، وأَبْيض وبِيض . فانكسرت الباء لتصحّ الياء ؛ ولو كان من الواو لثبت على لفظه نحو : أَسْود وسُود ، وأَحْوَى وحُوٌّ .

وكذلك مؤنثه . تقول : حمراءُ وحُمْر ، وصفراءُ وصُفْر .

فإن جعلت (أَحمر) اسمًا جمعته بالواو والنون فقلت : الأَحْمرون ، والأَصْفرون . وقلت في المؤنَّث : حمروات ، وصفروات ، وجاء عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم : «ليس في الخَضْراواتِ

= الاشارف ، الشرفى ، والاظارف ، الظرفى . كما قيل ذلك فى **الأطول** ، **والأفضل** . وكذلك الاكرم ، والامجد قيل فيهما : الاكارم والاماجد ولم يسمع فيهما الكرمى ، **والمجدى** .

* * *

ويرى الرضى فى كتابيه : شرح الكافية وشرح الشافية أن تأنيث أفعل التفضيل الحل بأل قياسى (شرح الكافية جـ ٢ ص ١٥٥ ــ ١٥٦ ،وشرح الشافية جـ ٢ ص ٣٢٥) .

وصنيع المبرد هنا ثم عده ذلك من المقصور القياسى ص ٦٧ من الجزء الثالث يشعر بأنه يرى قياسيته .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٥ « واما ماكان عدة حروفه أربعة احرف وكان فعلى فعل فانك تكسره على فعل وذلك قولك : الصــغرى والصغر ، والكبرى والكبر والاولى والاول وقال تعالى جده (انها لاحدى الكبر) »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١١ « واما (أفعل) اذا كان صفة فانه يكسر على (فعل) كما كسروا (فعولا) على (فعل) لأن (أفعل) من الثلاثة وفيه زائدة ، كما أن فى فعول زيادة وعــدة حروفه كعدة حروف فعول الا أنهم لا يثقلون فى أفعل الجمع العين الا ان يضطر شــاعر وذلك أحمر وحمر وأخضر وخضر وأبيض وبيض واسود وسود وهو مما يكسر على (فعلان) وذلك حمران وسودان وبيضان وشمطان وادمان والمؤنث من هذا يجمع على فعل وذلك حمراء وحمر وصفراء وصفر » .

صَدَقَةٌ[1] » لأنَّه ذهب مذْهب الاسم . والخضراوات فى هذا الموضع : ما أُكِلَ رَطْبًا ، ولم يصلُح أن يُدّخر فيُؤكلَ يابسًا .

ولو سمّيت رجلا (أَحْمَر) لم يجز فى جمعه حُمْر ؛ لأنَّ هذا إنّما يكون جمعًا لما كان نَعْتًا ، ولكن أحامر . فهذا جملة هذا الباب .

* * *

٢/٤٩٢ / وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ) فكان نعتًا فإنَّ جمْعه (فاعِلون) ؛ لأنَّ مؤَنَّثه تلحقه الهاء ، فيكون جمعه (فاعلات) ؛ وذلك قولك : ضارب وضاربون ، وقائم وقائمون . والمؤنَّث : قائمة وقائمات ، وصائمة وصائمات . فهكذا أَمْرُ هذا الباب .

فإن أردت أن تكسِّر المذكّر فإنَّ تكسيره يكون على (فُعَّلٍ) ، وعلى (فُعَّالٍ)[2] .

فأَما (فُعَّلٌ) فنحو : شاهد وشُهَّد ، وصائم وصُوَّم . و (فُعَّالٌ) ؛ نحو : ضارب وضُرَّاب ، وكاتب وكُتَّاب .

ولا يجوز أن يجمع على (فواعِل)[3] ، وإن كان ذلك هو الأَصْلَ ؛ لأنَّ (فاعِلَة) تُجمع على (فواعِل) . فكرهوا الْتِبَاسَ البناءَين ؛ وذلك نحو : ضاربة وضوارب ، وجالسة وجوالس ، وكذلك جميع هذا الباب .

---

(١) ضعفه السيوطى فى (الجامع الصغير) وقال شارحه المنـــاوى فى كتابه (فيض القدير) شرح الجامع الصـــغير جـ ٥ ص ٣٧٤ قال الغريانى فى مختصر الدارقطنى : وفيـــه الحارث بن نبهان ــ ضعفوه وعقبـــه الترمذى بقوله : اسناده غير صـــحيح وقال الذهبى فى المهذب : منقطع وقال عنه أيضا : طرقه واهية . وانظر نصب الراية للزيلعى جـ ٢ ص ٣٨٦ــ٣٨٨

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٦ « واما ماكان (فاعلا) فانك تكسره عـــلى (فعل) وذلك قولك : شاهد المصر وقوم شهد ، وبازل وبزل ، وشارد وشرد ، وسابق وسبق ، وقارح وقرح ، ومثله من بنات الياء والواو التى هى عينات صائم وصوم ، ونائم ونوم ، وغائب وغيب ، وحائض وحيض . ومثله من الواو والياء التى هى لامات غزى وعفى .

ويكسرونه أيضا على (فعال) وذلك قولك : شهاد وجهال وركاب وعراص وزوار وغيـــاب وهذا النحو كثير » .

(٣) تقدم فى الجزء الاول ص ١٢٠ــ١٢١

وقد قالوا : فارسٌ وفَوارس ؛ لأَنَّ هذا لا يكون من نعوت النساء . فأَمِنوا الالتباس فجاءُوا به على الأَصل .

وقد قالوا : هالك فى الهوالك ؛ لأَنَّه مثَل مستعمل . والأَمثال تَجرى على لفظ واحد . فلذلك وقع هذا على أَصله :

وإذا اضطرّ شاعر جاز أَن يجمع (فاعلًا) على (فواعل) ؛ لأَنَّه الأَصل .

قال الشاعر :

٢/٤٩٣ / وإِذَا الرجالُ رأَوْا يَزِيد رأَيْتَهُمْ خُضُعَ الرقابِ نَواكِسَ الأَبْصَارِ(١)

فأَمّا قولهم : عائذٌ وعُوْذ ، وحائِل وحُوْل ، وهالك وهلْكى ، وشاعر وشعزاءُ – فمجموع على غير بابه .

فأَمّا ما كان من هذا على (فُعْل) فإِنَّه جاء على حذف الزيادة كما تقول : ورد وَوُرْد(٢) ، وأَسَد وأُسْد .

وأَمّا (هلْكَى) فإِنَّما جاءَ على مثال (فَعِيل) الذى معناه معنى المفعول ؛ لأَنَّ جمع ذلك يكون على (فَعْلَى) ؛ نحو : جريح وجَرْحَى ، وصريع وصَرْعى ، وكذلك جميع هذا الباب . فلمَّا كان (هالك) إِنَّما هو بلاءٌ أَصابه كان فى مثل هذا المعنى فجمع على (فَعْلَى) ؛ لأَنَّ معناه معنى (فَعِيل) الذى هو مفعول . وعلى هذا قالوا : مريض ومَرْضَى ، لأَنَّه شىءٌ أَصابه ؛ وأَنت لاتقول : مُرِضَ ولا ممروض(٣) .

---

(١) تقدم فى الجزء الاول ص ١٢١

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٤ « وقالوا: فرس ورد ، وخيل ورد »
الوردة : حمرة تضرب الى صفرة. فى شرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ١٥٧ « ويجمع كثيرا على فعل بضمتين كبزل وشرف تشبيها بفعول لمناسبته له فى عدد الحروف ثم تخفف عند تميم باسكان العين » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١٣ : « وقال الخليل : انما قالوا مرضى وهلكى وموتى وجربى واشباه ذلك ، لأن ذلك امر يبتلون به ، وادخلوافيه وهم له كارهون ، وأصيبوا به ، فلما كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى » .

فأمّا قولهم : شاعر وشُعراءُ[1] فإنّما جاء على المعنى ؛ لأنّه بمنزلة (فَعِيل) الذى هو فى معنى الفاعل ؛ نحو : كريم وكُرَماء ، وظريف وظُرفاء . وإنّما يقال ذلك لمنْ قد استكمل الظُّرْف وعُرِف / به . فكذلك جميع هذا الباب . فلما كان (شاعر) لايقع إلّا لمن هذه صناعته ، وكان من ذوات الأربعة بالزيادة ، وأصله الثلاثة ـ كان بمنزلة (فَعِيل) الذى ذكرنا . ٢/٤٩٤

و(فاعِل) و(فَعِيل) من الثلاثة وفى . . .[2] صنف من هذا زائدة وهى حرف اللين ؛ كما هى فى الباب الذى هو مثله . فلذلك حُمِل أحدُهما على الآخر .

وقد قالوا فى (فَعِيلٍ) : شرِيف وأَشْراف ، ويَتيم وأَيْتام على حذف الزيادة ؛ كما قالوا : أَقْمَار وأَصْنَام .

وأمّا قولهم : خادم وخَدَم ، وغائب وغَيَبٌ ـ فإنّ هذا ليس بجمع (فاعِلٍ) على صحّة . إنّما هى أسماءٌ للجمع . ولكنّه فى بابه كقولك : عمود وعَمَد ، وأَفيق وأَفَق ، وإهاب وأَهَب .

ولو قالوا : (فُعُل) لكان من أبواب جمع (فَاعِل)[3] ؛ كما أنّك لو قلت فى (فَعِيل) و(فَعُول) وجميع بابهما : (فُعُل) لكان البابَ ؛ نحو : كِتاب وكُتُب ، وإهاب وأُهُب ، وعمود وعُمُد ، وكذلك كاتب وكَتَبة ، وعالم وعَلَمة ، وفاسق وفَسَقة[4] .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٦ . وقد يكسر على (فعلاء) شبه بفعيل من الصفات ، كما شبه فى فعل بفعول وذلك شاعر وشعراء ، وجاهل وجهلاء ، وعالم وعلماء يقولها من لا يقول الا عالم وليس من هذا شىء اذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون .. وليس فعل وفعلاء بالقياس المتمكن من ذا الباب .. !

(٢) شبه سيبويه فاعلا بفعيل فى ان كلا منهما يكون صفة ٢ ص ٢٠٦ فيظهر ان الساقط هنا يدور حول هذا المعنى وان كلا منهما فيه حرف لين زائد ويجوز أن يكون الساقط لفظة « بنائهما » .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٦ « وكسر على (فعل) لأنه مثله فى الزيادة والزنة وعدة الحروف ، وذلك بازل وبزل وشارف وشرف ، وعائذ وعوذ ، وحائل وحول ، وعائط وعيط » وجاء أيضا فى قول الاعشى :

إنْ تركَبُوا فركوبُ الخيلِ عادتُنَا أو تنزلونَ فإنّا معشرٌ نُزُلُ

وقد تكلم سيبويه فى جـ ١ ص ٤٢٩ على رفع تنزلون .
وانظر الخزانة جـ ٣ ص ٦١٢ ـ ٦١٣ وديوان الاعشى ص ٦٣ والمغنى جـ ٢ ص ١٩٧

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٦ «ويكسرونه على (فعلة) وذلك فسقة ، وبررة وجهلة وظلمة وفجرة وكذبة ، وهذا كثير ، ومثله خونة وحوكة وباعة » .

فإن كان (فاعِل) من ذوات الواو والياءِ التى هما فيه لامان كان جمعه على (فَعَلَة)[1] ؛ لأنَّ فيه مُعاقبةً لفَعَلة فى الصحيح . وذلك قولك : قاضٍ وقُضاة ، وغازٍ وغُزَاة / ، ورامٍ ورُماة . ٢/٤٩٥

والمعتلّ قد يختصّ بالبناءِ الذى لايكون فى الصحيح مثلُه .

من ذلك أنَّ المعتلَّ يكون على مثل (فَيْعِل) ، ولا يكون مِثْلُ ذلك فى الصحيح ؛ نحو : سيِّد ، ومَيِّت ، وهيِّن ، وليِّن ، ونحو ذلك ، ولا يكون فى الصحيح إلَّا (فَيْعَل) نحو : جَيْدَر[2] ، وصيرف .

ويجىءُ المصدر فى المعتل على (فَيْعَلُولَة) . ولا يكون مِثْلُ هذا فى الصحيح ، وذلك نحو : كَيْنُونة ، وقَيْدُودة ، وصيرورة . فهذا ما ذكرت لك من أنَّ المعتلّ يختصُّ بالبناءِ الذى لايكون مِثْلُه فى الصحيح .

---

(١) تقدم فى الجزء الاول ص ١٢٥ وسيكرره فيما يأتى أيضا :

وكلام المبرد فى كل هذه المواضع صريح فى أن نحو قضاة جمع تكسير لقاض . وابن يعيش والرضى ينسبان اليه القول بانه اسم جمع .

فى شرح المفصل لابن يعيش جـ ٥ ص ٥٤ « وكان أبو العباس محمد بن يزيد يذهب الى أن ذلك ليس بتكسير لفاعل على الصحة انما هى أسماء للجمع » .

وفى شرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ١٥٦ « واذا كسر على فعلة فى المعتل اللام بضم الفاء .. وقال الفراء : أصله فعل بتشديد العين .

وذهب المبرد الى أنه اسم جمع كفرهة وغزى وليس بجمع لعدم فعلة جمعا فى غير هذا النوع » .

وقال سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٦ « ونظيره من بنات الياء والواو التى هى لام يجىء على (فعلة) نحو : غزاة وقضاة ورماة » .

(٢) الجيدر : القصير .

هـذا باب

جَمْع الأَسماءِ التى هى أَعلام من الثلاثة[1]

اعلم أَنَّك لو سمّيتَ رجلا (عمْرا) أَو (سَعْدا) فإِنَّ أَدنى العدد فيه أَعْمُر ، وأَسْعُد[2] .

وتقول فى الكثير : عُمور ، وسُعود ؛ كما كنت قائلا : فَلْس وأَفْلُس وفُلوس ، وكَعْب وأَكْعُب وكُعُوب . قال الشاعر :

وشَيّدَ لى زُرَارةُ باذِخات وعَمْرُو الخَيْرِ إِذ ذُكِرَ العُمُورُ[3]

٢/٤٩٦ / وقال آخر :

رأَيْتُ سُعُودا مِنْ شُعوبٍ كَثِيرةٍ فلم أَرَ سعْدا مِثْلَ سَعْدِ بنِ مالكِ[4]

فأَمّا الجمع بالواو والنون فهو لكلِّ اسم معروف ليس فيه هاء التأْنيث .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٦ باب جمع أسماء الرجال والنساء .

(٢) فى سيبويه : « اعلم انك اذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار ان شئت ألحقته الواو والنون فى الرفع والياء والنون فى الجر والنصب ، وان شئت كسرته للجمع على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع ..

فمن ذلك اذا سميت رجلا بزيد أو عمرو أو بكر كنت بالخيار ان شئت قلت : زيدون ، وان شئت قلت : أزياد كما قلت : أبيات ، وان شئت قلت : الزيود ، وان شئت قلت العمور والاعمر » .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٩٧ على جمع عمرو على عمور .

شيد : رفع وطول وأصل التشييد تطويل البناء . الباذخ : الشرف العالى ، وزرارة وعمرو من بنى دارم .

نسب البيت فى سيبويه الى الفرزدق وليس فى المطبوع من ديوانه كما نسبه اليه الأعلم والمخصص جـ ١٧ ص ٨١ واللسان (عمر) ..

(٤) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٩٧ على جمع سعد على سعود .

الشعوب : جمع شعب وهو فوق القبيلة ، كما أن القبيلة فوق الحى ، وسعد بن مالك : رهط طرفة وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٠ .

والبيت من قصيدة فى ديوان طرفة بن العبد ص ٩٩-١٠٢ ؛ وبعضها فى الاصمعيات ص ١٦٦-١٦٧ وانظر المخصص جـ ١٧ ص ٨١ ، والاشتقاق ص ٥٧

قال الشاعر :

* أَنَا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينا[1] *

فأَمّا ما كان مثل (هِنْد)[2] فإنَّ جمعه هِنْدات ، وهِنِدات ، وهِنَدات ؛ كما قلت لك فى مثل كِسْرة فى هذه اللغات ؛ لأَنَّ (هند) ، اسم مؤنَّث فجمعتها بالتاءِ ولم تكن فيها هاء ، وكذلك قِدْر . ولو سمّيت بها مؤنَّثًا فأَردت تكسيره قلت : أَهْناد ، وهُنُود : كما تقول : جِذع وأَجذاع وجُذوع . وفى (جُمْل) : أَجمال وجُمول . قال الشاعر :

أَخَالِدُ قد علِقْتُكِ بَعْد هِنْدٍ فَشَيَّبَنى الخَوالِدُ والهُنُودُ[3]

٢/٤٩٧ فإن سميتها (جُمْلا) و (حُسْنا) قلت : جُمُلات وحُسُنات / ؛ كما تقول : ظُلُمات وغُرُفات . وتقول : جُمَلات وحُسَنات ؛ كما تقول : ظُلَمَات وغُرَفات ، وتقول : جُمْلات ، وحُسْنات ، كما تقول : ظُلْمات ، وغُرْفات .

فإن قيل فى هند : هِنَد مثل كِسر - فكذلك جُمْل وحُسْن ؛ مثل ظُلَم وغُرَف فجيّد بالغ .

ولو سميت امرأَة أَو رجُلا قَدَما لقلت : أَقْدَام[4] ؛ كما تقول : أَصْنام وأَجْمال ؛ لأَنَّ التكسير يجرى فى المذكَّر والمؤنَّث مَجْرًى واحدًا .

---

(١) استشهد به سيبويه فى جـ ١ ص ٢٨٩ فقال : زعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول : أنا ابن سعد أكرم السعدينا نصبه على الفخر
وذكره فى جـ ٢ ص ٩٦ على جمع سعد جمع مذكر سالما .
والرجز لرؤبة وهو فى ديوانه ص ٩١

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٧ « وان سميتها بهند أو جمل فجمعت بالتاء فقلت جملات ثقلت فى قول من ثقل ظلمات وهندات فيمن ثقل فى الكسرة فقال : كسرات ومن العرب من يقول : كسرات
وان شئت كسرت كما كسرت بردا وبشرا فقلت : أهناد وأجمال »
وقال فى ص ٩٨ « وقالوا الهنود كما قالوا الجذوع » وقال فى ص ٩٦ « واذا جمعت اسم امرأة فأنت بالخيار ان شئت جمعته بالتاء، وان شئت كسرته على حد ما تكسر عليه الاسماء المجمع » .

(٣) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٩٨ على تكسير خالدة على خوالد وهند على هنود وخالد مرخم خالدة
والبيت لجرير من قصيدة طويلة فى ديوانه ص ١٦٠ - ١٦٩ يهجو فيها التيم وانظر المخصص جـ ١٧ ص ٨٢

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٧-٩٨ « وان سميت امرأة بقدم فجمعت بالتاء لثقلت كما تقول : هندات وجملات ..
وان شئت كسرت كما كسرت حجرا .. »

فإن أردت الجمع المسَلَّم ، وعنيت مذكَّرا قلت : قَدَمون ؛ كما تقول : فى حَسَن اسم رجل : حَسَنُون . وعلى ما بيّنت لك يجرى فى الجمع المسلَّم المؤنَّث . فكلُّ ما كان يقع على شىءٍ قَبْلَ التسمية فإنَّ تكسيره باقٍ عليه إذا سمّيت به . فأمّا الجمع المسلَّم فمنتقل بالتأْنيث والتذكير .

ولو سمّيت امرأَة عَبْلة أَو طلْحة لقلت : عِبال وطِلاح[1] . ولم يجز أَن تقول فى طلْحة : طَلْح ؛ لأَنَّ الجمْع الذى ليس بينه وبين واحده إلَّا الهاء إنَّما يكون للأَنواع ؛ كقولك : تمرة وتمر . وسِدْرة وسِدْر ، وشَعيرة وشَعِير .

ولو سمّيت رجلا بفَخِذ لقلت فى / التكسير : أَفخاذ ؛ كما كنت قائلا قبل التسمية به . فأَمّا الجمْع المسلَّم ففَخِذون . فقس جميع ما يرد عليك بهذا تُصِبْ إن شاء الله . ٢/٤٩٨

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٩٨ « ولو سميت رجلا أو امرأة بعبلة ثم جمعت بالتاء لثقلت ، كما ثقلت تمرة لأنها صارت اسما وقد قالوا العبلات فثقلوا حيث صارت اسما وهم حى من قريش » وانظر جمهرة انساب العرب ص ٧٤ ، ٧٥

هـذا باب

ما كان اسما على فاعِلٍ غَيْرَ نعْت معرفةً أَو نكرةً

اِعلم أَنَّ ما كان من ذلك لآدميّين فغير ممتنع من الواو والنون . لو سمّيت رجلًا (حاتِمًا) أَو (عاصِمًا) لقلت : حاتِمُون ، وعاصِمُون . وإن شئت قلت : حَوَاتِم وعَواصِم ؛ لأَنَّه ليس بنعت فتريد أَن تفصل بينه وبين مؤَنَّثه . ولكنَّه اسم . فحكمُه حكمُ الأَسماءِ التى على أَربعة أَحرف .

وإن كان لغير الآدميِّين لم تُلحقه الواو والنون . ولكنَّك تقول : قوادم فى قادِمِ الناقة ، وتقول : سَواعِد فى جمع ساعِد . هكذا جميع هذا الباب [1] .

فإن قال قائل : فقد قال الله عزَّ وجلَّ فى غير الآدميّين : (إِنِّى رَأَيْتُ أَحدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ / وَالْقَمَرَ رأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ [2]) . ٢ / ٤٩٩

فالجواب عن ذلك : أَنَّه لمّا أَخبر عنها بالسجود ـ وليس من أَفْعَالها وإِنَّما هو من أَفعال الآدميّين ـ أَجراها مُجراهم ؛ لأَنَّ الآدميّين إِنَّما جُمِعوا بالواو والنون . لأَنَّ أَفْعالهم على ذلك . فإذا ذُكِر غيرُهم بذلك الفِعْلِ صار فى قياسهم ؛ أَلا ترى أَنَّك تقول : القوم ينطلقون . ولا تقول : الجمال يسيرون .

وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : (كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُوْنَ [3]) . لمّا أَخبر عنها أَنَّها تَفْعَل ـ وإِنَّما حقيقتُها أَن يُفْعل بها فتجرى ـ كانت كما ذكرت لك .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٨ « وما كان من الأسماء على فاعل أو فاعل فانه يكسر على بناء فواعل وذلك : تابل وتوابل ، وطابق وطوابق ، وحاجز وحواجز ، وحائط وحوائط وقد يكسرون الفاعل على فعلان نحو حاجر وحجران ، وسال وسلان ، وحائر وحوران . . »

(٢) يوسف : ٤

(٣) الانبياء : ٣٣

ومن ذلك قوله : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ[1]) . إنَّما ذلك لدعواهم أَنَّها فَعّالة ، وأَنَّها تُعْبَد باستحقاق ، وكذلك (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ[2]) ومثله : (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مساكِنَكُمْ[3]) لمّا / جعلها مُخاطبَة ومُخاطبِة . وكلُّ ما جاء ٢/٥٠٠ من هذا فهذا قياسُه . قال الشاعر :

تَمَزَّزْتُها والديكُ يَدْعُو صَباحَهُ إذا ما بنُوا نَعْشٍ دنَوْا فَتَصَوَّبُوا[4]

لما ذكرت من أَنَّه جعل الفِعْل لهذه الكواكب ، وعلى هذا قال الشاعر :

---

(١) الانبياء : ٦٣

(٢) الانبياء : ٦٥

(٣) النمل : ١٨

وفى سيبويه جـ ١ ص ٢٤٠ « وأما (كل فى فلك يسبحون) و (رأيتهم لى ساجدين) و (يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم) فزعم انه بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود ، وصار النمل بتلك المنزلة حين حدثت عنه ، كما تحدث عن الأناسى ، وكذلك (فى فلك يسبحون) لأنها جعلت فى طاعتها وفى انه لا ينبغى لاحد ان يقول : مطرنا بنوء كذا ولا ينبغى لاحد أن يعبد شيئا منها بمنزلة من يعقل من المخلوقين ، ويبصر الأمور »

(٤) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٢٤٠ على تذكير بنات نعش لاخباره عنها بالدنو والتصويب كما يخبر عن الآميين

وقال ابن هشام فى المغنى جـ ٢ ص ٣٧ « وقد تستعمل (الواو) لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى (يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم) وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله : شربت بها والديك يدعو صباحه ..

والذى جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات ، والذى سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو (الا الذى آمنت به بنو اسرائيل) مع امتناع قامت الزيدون »

التمزز : تمصص الشراب قليلا قليلا ، مزه يمزه : مصه . ورواية سيبويه : شربت بها

وبنات نعش : من منازل القمر الثمانية والعشرين

وتصوب بنات نعش : دنوها من الافق للغروب

وصف خمرا باكرها بالشرب عند صياح الديك

فى الصحاح : اتفق سيبويه والفقهاء على ترك صرف نعش للمعرفة والتأنيث وقال الدمامينى : الظاهر أنه جائز لا واجب لأنه ساكن الوسط .

والبيت للنابغة الجعدى . انظر الخزانة جـ ٣ ص ٤٢١ ـ ٤٢٣ والسيوطى ص ٢٦٥

حتّى يُقِيدَك مِنْ بنِيهِ رَهِينَةً نَعْشٌ ويَرْهَنَكَ السِّماكُ الفَرْقدا[1]

فقال : من بنيه لمّا خبَّر عنه بهذا الفِعْل .

---

(١) في اللسان (رهن) وشاهد رهنتـــه الشيء قول الاعشى :

حتى يفيدك من بنيه رهينة ..

وروى يفيدك بالفاء كما روى كذلك في ديوان الأعشى ص ٢٣١

وخطأ الأســـتاذ الميمنى فى تعليقـه على السمط جـ ١ ص ١٥٦ رواية يفيدك بالفـــاء وقال : الصواب بالقاف وهو فى أصل المقتضب بالقاف .

ويظهر انه من قولهم : أقاده خيلا : اعطاه اياها .

والبيت من قصـــيدة طـويلة للاعشى ـ الديوان ص ٢٢٧ ـ ٢٣٣ وقبله

آليت لا نعطيه من أبنائنا رهنا فيفسدهم كمن قد أفسدا

والمعنى : حلفت على الا نعطيه الرهائن حتى ترهنه نجوم نعش أبناءها أو يرهنـــه السماك الفرقدا .. والمعنى : لا يكون ذلك ابدا

هـذا باب

ما كان على أربعة أحرف أصليَّة أو فيها حرف زائد

اعلم أنَّ جميعها[1] كلَّها يكون على مثال مَفاعِل[2] فى الوزن . وإن اختلفت مواضعُها وحركاتها تقول فى جعفر : جعافر . وفى سَلْهب : سَلاهِب . وفى جدول : جداوِل . وفى عجوز : عَجَائِز ، وفى أَسْوَد - إذا جعلته اسمًا : أَساوِد / ؛ كما قال الشاعر : ٢/٥٠١

أُسُودُ شَرًى لا قَتْ أُسُوْدَ خَفِيَّةٍ تَساقَتْ على لَوْحٍ دِمَاءَ الأَسَاوِدِ[3]

وقالوا : الأَباطح والأَبارق فى جمع الأَبْطَح والأَبْرق[4] ؛ لأَنَّهما - وإن كانا نعتين - قد أُجْرِيا مُجْرى الأَسماء فى معناها .

---

(١) جميع وعامة يجوز أن تليهما العوامل وهما على حالهما فى التوكيد (الاشمونى جـ٢ ص ٢٩٤) وقبح المبرد أن يكون كلهم اسما ص ٣٣٥ من الثالث

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٧ « أما ما كان من بنات الاربعة لا زيادة فيه فانه يكسر على مثال مفاعل وذلك قولك : ضفدع وضفادع وحبرج وحبارج وخنجر وخناجر وجنجن وجناجن وقمطر وقماطر فان عنيت الأقل لم تجاوز ذا .. »

(٣) ذكره فى موضعين من الكامل جـ ١ ص ١٧٩ جـ ٦ ص ١٢٢ والرواية هناك : تساقوا على حرد - وفسره بقوله : على حرد : على قصد

وفى الخزانة : حرد بفتح الحاء وسكون الراء مصدر حرد بمعنى قصد من باب ضرب وبمعنى غضب من باب فرح . اللوح : العطش .

الشرى : أرض فى جهة اليمن وهى مأسدة

خفية : اسم غيضة ملتفة وهى مأسدة أيضا

الاساود : جمع أسود ، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وهو اسم له ، ولو كان وصفا لجمع على فعل (بضم فسكون)

والبيت للأشهب بن رميلة

انظر الخزانة جـ ٢ ص ٥٠٨ - ٥٠٩ - والمقصور والممدود لابن ولاد ص ٥٨ والمخصص جـ ١١ ص ٤٨ والعينى جـ ١ ص ٤٨٢ ومعجم البلدان جـ ٢ ص ٣٨٠ ، جـ ٣ ص ٣٣٠

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢١١ « كما قالوا الاباطح والاساود حيث استعمل استعمال الأسماء »

الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى

الأبرق : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل متسعة وقيل غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة

وكذلك (الأَدْهَم) إذا عنَيْت الحيّةَ فهو غير مصروف . ولكنَّه يجرى مجْرَى الأَسماء فى معناه .

وكذلك (الأَدْهَم) إذا عَنَيْتَ القيْدَ . قال الشاعر :

هو القَيْنُ وابنُ القَيْنِ لاقَيْنَ مِثْلَه لفَطْحِ المساحِى أَوْ لجَدْلِ الأَداهِمِ[1]

وكذلك ما ذكرت لك فى التصغير جاء على مثال واحد أَصليّا كان أو زائدا . اتفقَّت حركاته أو اختلفت . إلَّا فى تصغير الترخيم فإنَّه يحذف منه الزوائد ، ولا تحذف الأُصول . وسنذكره لك فى باب التصغير[2] إن شاء الله .

---

(١) فى الكامل جـ١ ص١٧٨ـ١٧٩ : أسودان عنيت به الحية وأدهم اذا عنيت به القيد وأبطح اذا عنيت به المكان المنبطح وأبرق اذا عنيت به المكان مضارعة للاسماء ، لانها تدل على ذات الشيء وان كانت فى الاصل نعتا تقول فى جمعها : الاباطح والابارق والاداهم والاساود ثم ذكر البيت

المساحى : واحدتها مسحاة وهى المجرفة من حديد يسحى بها الطين عن وجه الأرض . وفطحها : جعلها عريضة

وفى اللسان : فطحت الحديدة : اذا عرضتها وسويتها لمسحاة أو معزق أو غيره ثم ذكر البيت.

خبر لا (مثله) لأنه لا يتعرف بالاضافة .

والبيت من قصيدة لجرير فى هجاء الفرزدق ، الديوان ص ٥٥٣ـ٥٥٩ وشرح الحماسة جـ ٤ ص ٢٧٩

(٢) عقد له بابا هناك

هـذا باب

ما كان على خمسة أحرف كلُّهن أصل

٢/٥٠٢ اعلم أنَّك إذا أردت جمْعه لم يكن لك بدّ من حذف حرف / ليكونَ على مثال الجمع . والحرف الذى تحذفه هو الحرفُ الأخير ؛ وذلك لأَنَّ الجمع يَسْلَم حتَّى ينتهىَ إليه فلا يكون له موضع ؛ وذلك قولك فى سفرجل : سَفارج ، وفى فرزدق : فرازِد ، وفى شمردل[1] : شَمَارِد ، وكذلك جميعُ هذا .

وقد يقال فى فرزدق : فرازق ، وليس ذلك بالجيِّد ؛ وذلك لأَنَّ الدال من مخرج التاءِ . والتاءُ من حروفِ الزيادة . فلمّا كانت كذلك ، وقَرُبَتْ من الطرَف حذفوها . فمن قال ذلك لم يقل فى جَحْمرِش : جَحارِش ؛ لتباعُدِ الميم من الطرَف . فهذا يجرى مجرى الغلَط . والبابُ ماذكرت لك أوّلا .

واعلم أَنَّهم يتنكَّبون . جمْع بناتِ الخمسة[2] ؛ لكراهيتهم أَن يحذفوا من الأُصول شيئا . فإذا قالوه قالوه على ما ذكرت لك .

---

(١) الشمردل : الفتى السريع من الابل

(٢) ذكر سيبويه جـ ٢ ص ١١٩ ان تكسير الخماسى المجرد مستكره وذكر فى ص ١٠٦ أن تصغيره وتكسيره بحذف لامه وانظر ص ١٢١

هـذا باب

ما عِدَّتُه خمسةُ أَحرف أَو أَكثر بزيادة تلحقه

٢ ٥٠٣ فمن ذلك قولهم : صحراءُ يا فتى ، فإذا جمعت قلت : صحارٍ[١] ؛ وكان / الأَصل صحارِىّ . وإن شئت أَن تقوله قلته[٢] ، وإن شئت أَن تحذفه استخفافًا فعلت . وإنَّما جاز الإثبات ؛ لأَنَّ الأَلف إذا وقعت رابعةً فيما عدّته خمسة أَحرف ثبتت فى التصغير والتكسير . وإنَّما تُحذف إذا لم يُوجد من الحذف بُدٌّ . فتقول فى مفتاح : مَفَاتيح ، وفى سِرْداح : سراديح ، وفى جُرْموق : جراميق[٣] ، وفى قِنديل : قناديل . فلا تحذف شيئا .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٥ ــ ١٩٦ « وكذلك ما كانت الألفان فى آخـره للتأنيث وذلك قولك : صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وقد قالوا : صحار وعذار وحذفوا الالف التى قبل علامة التأنيث .. »

(٢) جاء هذا الاصل فى قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وقدْ أَغْدو على أَشْقَر يَغتالُ الصحاريّا

انظر شواهد الشافية ص ٩٥

(٣) السرادح : الناقة الطويلة او السمينة. الجرموق : ما يلبس فوق الخف

هـذا باب

ما كانت عدَّته أَربعة أَحرف وفيه علامة التأْنيث

أَمّا ما كان من ذلك على (فَعْلَة) فجماعه (فِعال)[1] إذا كان من غير الأَنواع التى ذكرنا . وذلك قولك : صَحْفة وصِحاف . وقَصْعة وقِصاع ، وجَفْنة وجِفان .

وأَمّا قولهم : جفنة . وجِفَن . وضَيْعة وضِيَعَ - فليس البابَ . إِنَّما هى أَسماء للجمع . وإِنَّما الكلامُ جَفَنات وجِفان . وصحفات وصِحاف . وضيْعات وضِياع .

٢/٥٠٤ فإِن كان على أَربعة أَحرف . والعلامة التى فيه أَلف التأْنيث / ؛ نحو : حُبْلى . وذِفْرى ، ودُنْيا - فإِنَّ جمْعه أَن تقول فى حُبْلَى : حُبْلَيات . وفى دُنْيا : دُنْيَيَاتٌ . وفى ذِفْرَى : ذِفْرَيات . وكذلك هذا البابُ أَجْمَعُ .

وأَمّا ما كان منه مؤنَّثا من (أَفْعل) الذى تصف به : نحو : هذا أَفضل من زيد . وهذا أَكبر من عمرو - فإِنَّ تكسيره على (فُعَل) . تقول : الدنيا والدُّنَى . والقُصْيا والقُصَى . وكذلك إن قلت : القصوى[2] . والكبرى والكُبر . والصغْرى والصُّغَر .

وإِن لم يكن مونَّثا لأَفْعَل فإِنَّه يجمع على (فَعَالَى) فى وزن فعالل ، كما قلت فى جعفر : جعافر[3] . وفى جُنْدُب : جنادِب . وذلك قولك فى حُبْلَى : حَبَالَى .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٨١ « فاذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فعال وذلك قصعة وقصاع وجفنة وجفان وشفرة وشفار وجمرة وجمار وقد جاء على فعول وهو قليل وذلك قولك بدرة وبدور .. »

(٢) انظر الجزء الاول ص ١٧١ وسيبويه جـ ٢ ص ٣٨٤

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٩٥ « وأما ماكان عدة حروفه اربعة أحرف وكان فعلى افعل فانك تكسره على (فعل) وذلك قولك الصغرى والصغر ... وأما ما كان على اربعة احرف وكان آخره الف التأنيث فان أردت ان تكسره فانك تحذف الزيادة التى هى للتأنيث ويبنى على فعالى وتبدل من الياء الالف وذلك نحو قولك فى حبلى : حبالى ؛ وفى ذفرى ذفارى . وقال بعضهم ذفرى وذفار ولم ينونوا ذفرى »

وكذلك (فِعْلَى) . تقول فى ذِفْرى : ذَفارى[1] .

وكذلك (فَعْلَى) . تقول فى أَرْطى : أَرَاطَى[2] .

---

(١) ذفرى فيها لغتان : من نونها جعلها ملحقة بدرهم ، ومن لم ينون جعل الألف للتأنيث وقد صرح بذلك المبرد فى الجزء الثالث ص ٢٩٨ من الاصل

وقال سيبويه جـ ٢ ص ٨ـ٩ « فأما ذفرى فقد اختلفت العرب فقالوا : هذه ذفرى أسيلة فنونوا وهى أقلهما وقالوا : ذفرى أسيلة وذلك أنهم أرادوا ان يجعلوها الف تأنيث

فأما من نون جعلها ملحقة بهجرع » (حذف الفاء فى جواب أما وذلك انما يكون فى الضرورة كما صرح بذلك فى موضعه)

الذفرى : الموضع الذى يعرق خلف أذن الناقة

(٢) جعل المبرد ألف أرطى هنا للتأنيث انما هو من قبيل السهو فالاجماع على أن الألف زائدة للالحاق بجعفر بدليل تنوينها ولحاق التاء لها . وقد صرح بذلك المبرد فى اربعة مواضع من المقتضب

قال فى الجزء الثانى ص ٣٩٢ من الأصل ونظيره من الأسماء أرطى وعلقى ويدلك على أن الألف ليست للتأنيث انك تقول فى الواحدة أرطأة وعلقاة وهذا مبين فى باب التصريف

وقال فى ص ٥٢٧ وذلك قولك فى ارطى اريط لان ارطى ملحق بجعفر وليست الفه التأنيث الا ترى أنك تقول فى الواحد ارطاة فلو كانت الألف للتأنيث لم تدخل عليها هاء التأنيث لأنه لا يدخل تأنيث على تأنيث

وقال فى الجزء الثالث ص ٢٩٨ وكذلك ارطى ملحق بجعفر ووزنه فعلى ملحق بفعلل وعلى ذلك تقول فى الواحدة ارطاة وانظر جـ ٣ ص ٧٢ وكذلك جعلها زائدة للالحاق فى الكامل جـ ٦ ص ١٩٩ .

وقال سيبويه جـ ٢ ص ٩ : وكذلك الأرطى كلهم يصرف وتذكيره مما يقويك على هذا التفسير وانظر جـ ٢ ص ٣٤٤ وتصريف المازنى جـ ١ ص ٣٥ـ٣٦ والمنصف جـ ٣ ص ٧

هـذا باب

ما كان على خمسة أحرف

وفيه زيادتان مُلحِقتان أو غير مُلْحِقتين

٢/٥٥٠ اِعلم أنَّه ما كان كذلك ممّا استوت فيه زيادتان فإنَّك فى / حذف ما تشاءُ منهما مُخَيّر إذا كانتا متساويتين ، إمَّا مُلْحِقتان وإمّا غير مُلْحِقتين ؛ وذلك قولك . حَبَنْطًى ودلَنْظًى وسَرَنْدًى[1] فالنون زائدة وكذلك الأَلف وهما مُلْحِقتان بباب سفرجل .

فإن شئت قلت : حَباطٍ ، ودَلاظٍ ، وسَرادٍ . وإن شئت قلت : حَبانِط ، ودَلانِظ ، وسَرانِد ؛ لأَنَّ الأَلف فى الزيادة كالنون . وكذلك يكون هذا فى التصغير .

ومن ذلك قَلَنْسُوَة[2] ؛ لأَنَّ الواو والنون زائدتان وهى على مثال قَمَحْدُوة . فإن شئت قلت : قَلانِس فحذفت الواو ، وإن شئت : قلت : قَلاسٍ فحذفت النون .

وكذلك فِعْلُهما . يقال تَقَلْنَس وتَقَلْسَى . والتصغير على هذا جرى .

فأَمّا جَحَنْفَل[3] فليس فيه إلاّ جحافل . وكذلك قَرَنْفُل لا يجوز فيه إلَّا قرافل ؛ لأَنَّه ليس هاهنا زيادة إلَّا النونُ .

واعلم أَنَّ كلَّ شىءٍ حذفت منه فالعِوَض فيه جائز . وهى ياءٌ تلحق قبل آخره .

٢/٥٠٦ وكذلك قولك فى سفرجل / سفاريج . وإن شئت قلت فى حَبَنْطَى : حَبَاطِىّ إن حذفت النون وعوّضت . وإن حذفت الأَلف وعوّضت قلت : حَبانيط . والتصغير على هذا يَجْرِى[4] .

---

(١) تكلم سيبويه عن زيادتى حبنطى فى التصغير جـ ٢ ص ١١٥ وسيأتى
الحبنطى : القصير العظيم البطن ، الدلنظى : الشديد الدفع يقال دلظه بمنكبه : اذا دفعه . السرندى : الجرىء ويقال اسرنداه : اذا ركبه

(٢) تكلم سيبويه عن زيادتى قلنسوة فى التصغير ايضا جـ ٢ ص ١١٥ وسيأتى فى ص ٥٢٤ من المقتضب قوله : (لما كانت (قلنسوة) فى وزن قمحدوة كانت النون بحذاء الأصلى ، والواو بحذاء الواو الزائدة فكان قلينسة اقيس من قليسية)

(٣) الجحنفل : غليظ الشفة

(٤) تكلم سيبويه على التعويض عن المحذوف فى جـ ٢ ص ١٠٦
وبين الانبارى فى أسرار العربية ص ٣٥٩ لم كان التعويض بالياء دون غيرها ؟

هـذا باب

ما تلحقه زائدتان

إحداهما مُلْحِقة والأُخرى غير ملِحقة

اعلم أَنَّك تُجْرى الْمُلْحَق مُجْرى الأَصلىّ فى الجمع والتصغير : وذلك أَنَّ الْمُلْحِق إِنَّمَا وُضِع بإزاءِ الأَصلىِّ لتلحق الثلاثة بالأَربعة والأَربعة بالخمسة . وذلك قولك فى مثل مُسْحَنْكِك : سَحاكِك ، وفى مُقْعَنْسِس : قَعاسِس[1] ؛ لأَنَّ الميم والنون لم تزادا لتُلحقا بناء ببناء .

وكان سيبويه يقول فى مُقْعَنْسِس : مَقاعِس . وهذا غلَط شديد ؛ لأَنَّه يقول فى محرنجم : حراجم . فالسين الثانية فى مقعنسس بحذاءِ الميم فى محرنجم .

فإن قال قائل : إِنَّها زائدة . قيل له : فالميم زائدة أَيضا ، إِلَّا أَنَّ السين مُلْحِقة بالأصول وليست الميم كذلك . إِنَّما هى الميم التى تلحق الأَسماءَ من أَفعالها / ؛ أَلا تَرَى أَنَّ من قال فى أَسْوَد : أُسَيْوِد قال فى جدول : جُدَيول ، فأَجرى المُلْحق مُجْرَى الأَصلىّ . ٢/٥٠٧

(١) اسحنكك الليل : اظلم . اقعنسس : قال ابو عمرو : سألت الأصمعى : ما الاقعاس ؟ فقال : هكذا وقدم بطنه ، واخر صدره (انظر المصنف ج ٣ ص ١٣)
سيأتى فى التصغير نقد المبرد لسيبويه ورد ابن ولاد عليه

هـذا باب

التصغير وشرح أبوابه ومذاهبه

زعم المازنىّ عن الأصمعىّ [أنَّه] قال : قال الخليل بن أحمد : وضعتُ التصغير على ثلاثة أبْنِيَة : على فلس ، ودرهم ، ودينار[1] .

وذلك أنَّ كلَّ تصغير لا يخرج من مثال فُلَيْس ، ودُرَيْهم ، ودُنَيْنِير فإن كانت فى آخره زائدة لم يعتدّ بها ، وصُغِّر على أحد هذه الأمثلة ثمَّ جِيءَ بالزوائد مُسلَّمةً بعد الفراغ من هذا التصغير .

---

(١) فى ابن يعيش جـ ٥ ص ١١٦ « وقيل للخليل : لم بنيت التصغير على هـذه الأمثلة الثلاثة ؟ فقال : وجدت معاملة الناس على فلس ودرهم ودينار .. »

هـذا باب

ما كان من المذكَّر على ثلاثة أحرف

اعلم أنَّ تصغيره على مثال (فُعَيْل) متحرِّكا كان حرفُه الثانى أو ساكنًا ؛ وذلك قولك فى فلْس : فُلَيْس ، وفى عمْرو : عُمَيْر . وكذلك تقول فى عُمر . وفى خِدْر : خُدير ، وفى رَطْب / : رُطَيْب ، وفى جمَل : جُمَيْل . لا تبالى ما كانت حركتُه ؟ ، لأَنَّ التصغير يُخرجه إلى بنائه .

٢/٥٠٨

وحُكْم التصغير : أَن يُضَمَّ أَوّلُه ، ويُفتح الحرف الثانى ، ويُلحق بعده ياءُ التصغير ثالثةً[١] .

فإن كان الاسم على أربعة أَحْرُف انكسر الحرف الذى بعد ياءِ التصغير ، كما ينكسر فى التكسير ؛ لأَنَّ التكسير والتصغير من وادٍ واحد[٢] . إلاَّ أَنَّ أَوّل التصغير مضموم ، وأَوَّلَ الجمع مفتوح ، وعلامةُ التصغير ياءٌ ثالثة ساكنة ، وعلامةُ الجمع ألفٌ ثالثة . وهما فى تغيير الاسم عن بنائه سواءٌ ؛ وذلك قولك فى جعفر : جعيفر وجعافر .

* * *

واعلم أَنَّه لايكون اسم على حرفين إلَّا وأَصلُه الثلاثةُ ، فإذا صُغِّر فلا بُدّ من ردِّ ما ذهب منه ؛ لأَنَّ التصغير لايكون فى أَقلَّ من ثلاثة أَحرف ؛ وذلك قولك فى دمٍ : دُمَيٌّ ؛ لأَنَّ الذاهب منه ياءٌ ؛ يدلّك على ذلك أَنَّك إذا أَخرجته إلى الفِعْل قلت : دَمِيتُ . كما تقول : خَشِيت . وتقول فى الجمع : دِماءٌ فاعلم فتهمزُ الياء ؛ لأَنَّها طرفٌ بعْد أَلف زائدة ، كما تقول : رداء وسقاء .

---

(١) فى أسرار العربيـة ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ تعليل لتغييرات التصغير لم كان بالزيادة ؟ ولم كان الزائد ياء ؟ ولم ضم الأول ؟ .

(٢) فى سـيبويه جـ ٢ ص ١٠٦ « فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة فى هذه الاسماء فى حروف اللين وانكسار الحرف بعـد حرف اللين الثالث وانفتاحه قبل حرف اللـين الا أن أول التصغير وحرف لينـه كمـا ذكرت لك فالتصغير والجمع من واد واحد »
وانظر الخصائص جـ ١ ص ٣٥٤ وأسرار العربية ص ٣٦٢

٢ / فإذا فارقت الألف رجعت إلى أصلها فقلت : أَرْدِية ، وأَسْقِية . ولمّا اضطرّ الشاعر ردّه إلى أصله فقال :

٥٠٩

فلَوْ أَنَّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا جرَى الدَّمَيَانِ بالخَبرِ اليَقِينِ (١)

وتقول فى تصغير (غَدٍ) : غُدَىٌّ ، لأَنَّ أَصْله غَدْو ، فكان تصغيره غُدَيْو يافتى . ولكن الواو إذا كانت قبلها ياءٌ ساكنة قُلبت ياءً وأُدغمت الياءُ فيها ؛ كما تقول : أَيّام ، وأَصْلها : أَيْوام لأَنَّها جمع يَوْم . وكذلك سيِّد وميّت ، إنَّما هو سَيْوِد وميْوت ؛ لأَنَّه من يسود ويموت ، وكذلك قَيّام وقَيُّوم ، إنَّما هو قَيْوام ، وقَيْوُوم بواوين . وهذا يُحكم فى باب التصريف(٢) .

* * *

والدليل على أَنَّ الذاهب من (غَدٍ) الواو أَنَّهم يقولون فيه : غَدْو(٣) كما يقولون : غَدٍ .

قال الشاعر :

لا تَقْلُوَاها وادْلُوَاها دَلْوَا إنَّ مَع اليوْمِ أَخاهُ غَدْوَا(٤)

---

(١) تقدم فى الجزء الاول ص ٢٣١

(٢) تقدم فى الجزء الاول ص ١٧٢–١٧٣ ، ٢٢١–٢٢٢

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ٧٩ « وانما يد وغد كل واحد منهما فعل يستدل على ذلك يقول ناس من العرب : آتيك غدوا يريدون غدا » .

(٤) فى كتاب الفاضل للمبرد ص ١٩ « ويقال : قلوت الابل : اذا سقتها سوقا شديدا ودلوتها : اذا هونت عليها السير ثم انشد البيت »

وفى اخبار النحويين البصريين ص ٥٩ أن المازنى لما دخل على الخليفة وانشد هذا البيت طلب منه أن يفسره فقال :

لا تقلوها : لا تعنفاها فى السير يقال : قلوته اذا سرت به سيرا عنيفا ، ودلوت : اذا سرت سيرا رفيقا »

ومن أمثالهم : ان مع اليوم غدا ، يضربه الراجى للظفر بمراده فى عاقبة الأمر وهو فى بدئه غير ظافر . وهذا الرجز غير منسوب

انظر شواهد الشافية ص ٤٤٩ والمنصف جـ ١ ص ٦٤ ، جـ ٢ ص ١٤٩ والاقتضاب ص ٣٧٣ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٥ واللسان (دلو) و (وغدو) وسيعيد ذكره فى الجزء الثالث .

وقال لَبِيد بن رَبيعة :

/ وما النَّاسُ إلَّا كالديارِ وأَهْلُها بها يومَ حَلُّوها وغَدْوًا بلاقِعُ[1]

٢/٥١٠

وكلُّ ما لم نذكره من هذا الباب فهذا مجازه .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٨٠ على مجيء غدو على الأصل .

البلاقع : الخالية المتغيرة واحدها بلقع .

يقول : الناس فى اختلاف أحوالهم ، من خير وشر ، واجتماع وتفرق ، كالديـــار : مرة يعمرها أهلها ومرة تقفر منهم .

أهلها : مبتدأ خبره (بها) ، و (يوم) ظرف متعلق بمتعلق الخبر ، و (غدوا) ظرف لبلاقع ، وبلاقع خبر لمبتدأ محذوف أى وهى خالية غدا

والبيت من قصيدة للبيد فى رثاء أخيـــه لأمه أربد ؛ وهى فى الديوان ص ١٦٨ — ١٧٢ والشعر والشعراء ص ٢٣٦

وانظر شواهد الشافية ص ٤٥٠ والخزانة جـ ٣ ص ٣٤٨ والمنصـف جـ ١ ص ٦٤ ، جـ ٢ ص ١٤٩ وأمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٥ وسيعيد ذكره فى الجزء الثالث

هـذا باب

ما كان من المؤنَّث على ثلاثة أحرف

اِعلم أنَّه ما كان من ذلك لا علامةَ فيه فإنَّك إذا صغَّرته ألحقته هاءَ التأْنيث[1] التى هى فى الوصل تاء .

وإن كان بهاءِ التأْنيث ثلاثةَ أحرف فقد ذهب منه حرف ؛ لأَنَّ الهاءَ لا يُعتدُّ بها ، فيلزمك فى التصغير ردُّ ذلك الحرف .

أَمّا ما كان من ذلك لا هاءَ فيه فنحو قولك فى دار : دُوَيْرة ، وفى نَعْلٍ : نُعَيلة ، وفى هند : هُنَيْدة . لا يكون إلَّا على ذلك .

فأَمّا قولهم فى الناب من الإبل : نُيَيْب . فإنَّما صغَّروه بغير هاءٍ لأَنَّها به سمّيت[2] ؛ كما تقول للمرأَة : ما أَنتِ إلَّا رُجَيْل ؛ لأَنَّك لست تقصد إلى تصغير الرجل .

٢/٥١١ وكذا قولهم فى تصغير الحرب : حُرَيْب إنَّما المقصود / المصدر من قولك : حربته حرْبا .

فلو سمّينا امرأَة حرْبا أَو نابا ، لم يجز فى تصغيرها إلَّا حُرَيبة[3] . ونُيَيْبة .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٦ « باب تحقير المؤنث ــ اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء وذلك قولك فى قدم قديمة وفى يد يدية وزعم الخليل : انهم انما ادخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر قلت : فما بال عناق ؟ قال : استثقلوا الهاء حين كثر العدد فصارت القاف بمنزلة الهاء »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ « وسألته عن الناب من الابل فقال : انما قالوا : نييب لأنهم جعلوا الناب الذكر اسما لها حين طال نابها على نحو قولك للمراة : انما انت بطين ومثلها انت عينهم فصار اسما غالبا »

(٣) قول المبرد هنا : (ولو سميت امراة حربا لم يجز فى تصغيرها الا حريبة) يشعر بأن حربا عنده مؤنثة فقط .

والشمنى والبغدادى ينقلان عن المبرد ان الحرب قد تذكر

قال الشمنى على المغنى جـ ٢ ص ٧٣ : قال الخليل : وتصغيرها حريب بلا هاء رواية عن العرب . قال المازنى : لانه فى الاصل مصدر وقال المبرد : الحرب قد تذكر

وفى الخزانة جـ ٣ ص ٤٣٦ وقال المبرد : الحرب قد تذكر وانشد :

وهو اذا الحرب هفا عقابه مرجم حرب تلتقى حرابه

وفى اللسان وحكى ابن الاعرابى فيها التذكير وانشد البيت

وانظر شواهد الشافية ص ٩٨

والفرس يقع للمذكَّر والأُنثى . فإن قصدت إلى الذكر قلت : فُرَيْس ، وإن قصدت إلى الأُنثى قلت : فُرَيْسة[1]

وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف أحدها هاءُ التأْنيث فنحو : (شاة) تقول فى تصغيرها : شُوَيْهة[2] فتردّ الهاء الساقطة .

والدليل على أنَّ الذاهب منه هاءٌ قولك فى الجمع : شِياهٌ فاعلم . وتقول فى تحقير (شَفَة) : شُفَيْهة[3] ؛ لأَنَّ الذاهب كان هاء . يدلّك على ذلك قولك : شافهت الرجل ، وشَفة وشِفاهٌ فاعلم .

ومن ذلك (سنة) فتقول فى تصغيرها : سُنَيَّة وسُنَيْهة[4] ، لأَنَّه يجْتَذِبها أَصْلان : الواو ، والهاءُ . فمن قال : سنوات ، واكتريته مُساناة ، وقرأ : (فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّ وَانْظُرْ[5]) فوصل بغير هاء فهو على قول من أَذْهب الواوَ . فهذا يقول : / سُنَيَّة . والأَصل سَنَوة ، لا يجوز غيرُه فى قوله . ومن قال : (لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ) وقال : اكتريته مسانهةً ، فهذا يزعم أَنَّ الذاهب الهاءُ . ولا يجوز على قوله إِلَّا سُنَيْهة ، والأَصل عنده سَنَهة .

٢/٥١٢

وكذلك ما لم يكن فيه من ذوات الحرفين هاءٌ وكان مؤنَّثًا فأَمرُه مثل ما ذكرت لك ؛ لأَنَّك تردّ الحرف الذاهب ، ثمَّ تُجريه مُجرى هند ، ودعد ، وقِدْر ، وشمس ؛ لأَنَّه ما كان على حرفين

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص١٣٧ «ولوسميت امراة بفرس لقلت : فريسة »
وقال فى ص ١٧٤ « الفرس قد الزموه التأنيث وصار فى كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر » وانظر المقتضب ص ١٧٣

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٦ « وأما الشاء فان العرب تقول فيه شوى وفى شاة شويهة »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٢ « ومن ذلك أيضا شفة تقول : شفيهة يدلك على أن اللام هاء شفاه وهى دليل أيضا على أن ما ذهب من شفة اللام وشافهت »

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ٢٢٢ « ومن قال فى سنة : سانيت قال : سنية ، ومن قال : سانهت قال : سنيهة »

(٥) البقرة : ٢٥٩ ـ القراءة بحذف الهاء من السبعة ، فقد قرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف بحذف الهاء وصلا واثباتها وقفا . والباقون باثباتها وقفا ووصلا .
الاتحاف ص ١٦٢ غيث النفع ص ٥٥

فلا بد من ردّ الثالث فيه . فإذا ردّ صار بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف ممّا لم ينقص منه شيءٌ ؛ وذلك [قولك][1] فى يد : يُدَيّة ؛ لأنّ الذاهب كان ياءً . يدلُّك على ذلك قولهم : يَدَيْت إليه يدًا ، وكذلك أيادٍ ، وكلُّ ما لم نذكره ممّا كان على هذا المثال فهذا قياسه .

* * *

واعلم أنّك إذا سمّيت مذكّراً بمؤنّث لاعلامة فيه أنّك لاتُلحقه هاءَ التأنيث إذا صغّرته ؛ لأنّك قد نقلته إلى المذكّر ؛ وذلك قولك فى رجل سمّيته هندا أو شمسا أو عينا : عُيَيْن ، وشُمَيْس ، وهُنَيْد .

٢ / ٥١٣

فإن قيل : فقد جاء فى الأسماء مِثْلُ عُيَيْنة ، وأُذَيْنَة[2] .

قيل : إنّما سُمّى بهما الرجلان بعد أن صغّرتا وهما مؤنّثتان . والدليل على ذلك أنّك لم تسمّ الرجل عينا ولا أُذنا ، ثمّ تأتى بهذا إذا صغّرته . إنّما أوّلُ ما سمّيت به عُيَيْنَةُ وأُذَيْنَةُ . فهذا بيّن جدًّا . وكذلك إن سمّيت امرأة أو مؤنّثًا غيرها باسم على ثلاثة أحرف ممّا يكون للمذكّر ـ فلا بدّ من إلحاق الهاء إذا صغّرتها . وذلك أنّك لو سمّيت امرأة حَجَرا[3] أو عمْرا أو عُمَر ، لم تقل فى تصغيرها : إلّا عُمَيْرة ، وحُجَيْرة . لا يكون إلّا ذلك ؛ كما لم يكن فى المذكّر إلّا ما وصفت لك إذا سمّيته بمؤنّث .

---

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ « واذا سميت رجلا بعين او اذن فتحقيره بغير هاء وتدع الهاء ههنا كما ادخلتها فى حجر اسم امراة ويونس يدخل الهاء ويحتج باذينة وانما سمى بمحقر »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ « قلت : فما بال المراة اذا سميت بحجر قلت حجيرة ؟ قال : لان حجرا قد صار اسما لها علما وصار خالصا وليس بصفة ولا اسما شاركت فيه مذكرا على معنى واحد ولم ترد ان تحقر الحجر »

هـذا باب

تصغير ما كان من المذكَّر على أَربعة أَحرف

اِعلم أَنَّ تصغير ذلك على وزن واحد ، كانت فيه زوائدُ أَو كانت الحروف كلُّها أَصليَّةً اختلفت حركاتُه أَو اتَّفقت / ، كانت الزوائد مُلْحِقة أَو للمدّ واللين [1] ؛ وذلك قولك فى ٢/٥١٤
جعفر : جُعَيْفِر ، وفى قِمَطْرِ : قُمَيْطِر ، وفى درهم : دُرَيْهِم ، وفى عُلَبِط : عُلَيْبِط [2] ، وفى جُلْجُل : جُلَيْجِل [3] ، وفى زِهْلِق [4] : زُهَيْلِق ، وفى عجوز : عُجَيِّز ، وفى رغيف : رُغَيِّف ، وفى كتاب : كُتَيِّب .

* * *

واعلم أَنَّ ما كانت فيه الواوُ متحرّكةً فى التكبير زائدة مُلْحِقةً أَو أَصليَّة فأَنت فى تصغيره بالخيار :

إن شئت أَبدلت من الواو فى التصغير ياءً للياءِ التى قبلها ، وهو أَجود وأَقيس .

وإن شئت أَظهرت الواو ؛ كما كانت فى التكبير متحرّكة ؛ وذلك قولك فى أَسْوَد : أُسَيِّد ، وفى أَحْوَل : أُحَيِّل ، فهذا الأَصلىّ . والزائدة تقول فى قَسْور : قُسَيِّر ، وفى جدول : جُدَيِّل .

وإن شئت قلت فيه كلِّه : أُسيود ، وقُسيور ، وجُديول ، وإنَّما استجازوا ذلك لمّا رأَوا التصغير والجمع على منهاج واحد وكان جمْع هذا إنَّما يكون : قَساوِر ، وجداوِل .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٦ « وأما فعيعل فلما كان على اربعة أحرف وهو المثال الثانى ، وذلك نحو : جعيفر ومطيرف ، وقولك فى سبطر : سبيطر وفى غلام غليم فاذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال فعيعل تحركن جمع أو لم يتحركن اختلفت حركاتهن أو لم تختلف كما صار كل بناء عدة حروفه ثلاثة على فعيل تحركن جمع أو لم يتحركن ، اختلفت حركاتهن أو لم تختلف »

(٢) رجل علبط وعلابط : ضخم عظيم

(٣) غلام جاجل وجلاجل : خفيف الروح نشيط فى عمله والجلجل : الجرس الصغير ايضا

(٤) الزهلق : الحمار السمين المستوى الظهر من الشحم أو الحمار الخفيف

٢ / ٥١٥

فأمّا الأوّلون فعلموا أنَّ الواو إنّما تنقلب للياء التى قبلها ، وأنَّ الألف لا يُوجد فيها / مِثْلُ ذلك . والوزن واحد. والقلب لعلّةٍ توجبه . وكُلٌّ قد ذهب مذهبًا ، إلّا أنَّ القلب أقْيَسُ لما ذكرت لك[١] .

فإن كانت الواو ساكنةً فى التكبير لم يكن إلّا القَلْبُ[٢] ؛ وذلك لأنَّ ما تحرّكت واوه الوجهُ فيه القَلْبُ . ويجوز الإظهار لتحرّك الواو . فلمّا كانت المتحرّكةُ الوجْهُ فيها القلْبُ لم يكن فى الساكنة غيرُه ؛ وذلك قولك فى عجوز : عُجَيِّز ، وفى عمود : عُمَيِّد .

* * *

واعلم أنَّه إذا كانت فى ذوات الأربعة زائدة يبلغ بها الخمسة فى العدد بإلحاق أو غير إلحاق — فإنَّ تلك الزائدة تُحذف فى التصغير ، إلّا أن تكون واوا رابعةً أو ياءً أو ألفًا فى ذلك الموضع فإنَّها لا تحذف[٣] ، لأنَّها تصير على مثال دُنَيْنِير .

فإن لم يكن ذلك فالحذف لازم ؛ لأنَّه يكون على مثال دُرَيْهِم . وذلك قولك فى سُرادق :

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٠ — ١٣١ « وذلك قولك فى أسود : اسيد وفى أعور : أعير وفى مرود : مريد ... واعلم ان من العرب من يظهر الواو فى جميع ما ذكرنا وهو أبعد الوجهين يدعها على حالها قبل ان تحقر ... واعلم ان اشياء تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادة فيجوز فيها ما جاز فى أسود وذلك نحو : جدول ، وقسور تقول : جديول، وقسيور، كما قلت : أسيود ... وذلك لأن هذه الواو حية وانما الحقت الثلاثة بالأربعة الا ترى انك اذا كسرت هذا النحو للجمع تثبت الواو ، كما ثبتت فى أسود حين قالوا : أساود وفى مرود حين قالوا مراود وكذلك جداول وقساور »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣١ « واعلم أن من قال : اسيود فانه لا يقول فى مقام ومقال : مقيوم ومقيول لأنها لو ظهرت كان الوجه الا تترك فاذا لم تظهر لم تظهر فى التحقير وكان ابعد لها ..» وقال فى آخر الصفحة « واما واو عجوز وجزور فانها لا تثبت أبدا وانما هى مدة تبعت الضمة ولم تجىء لتلحق بناء ببناء الا ترى انها تثبت فى الجمع اذا قلت : عجائز ، فاذا كان الوجه فيما يثبت فى الجمع ان يبدل فهذه الميتة التى لا تثبت فى الجمع لا يجوز فيها أن تثبت »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٦ « وأما فعيعيل فلكل ما كان على خمسة أحرف وكان الرابع منه واوا او الفا او ياء وذلك نحو قولك فى مصباح : مصيبيح وفى قنديل : قنيديل وفى كردوس : كريديس وفى قربوس : قريبيس وفى حمصيص : حميصيص »

وقال فى ص ١١٣ « واذا حقرت المسرول فهو مسيريل ليس الا هذا لأن الواو رابعة ولو كسرته للجمع لم تحذف فكذلك لا تحذف فى التصغير فاذا حقرت أو كسرت وافق بهلولا واشباهه »

سُرَيْدِق ، لأَنَّ الألف زائدة ، وفى جَحَنْفَل / جُحَيْفِل[1] ؛ لأَنَّ النون زائدة ، وكذلك ما كان ٢/٥١٦
مِثْل ذلك .

وأَمّا (معاوية) فمن بنات الثلاثة وسنشرح لك أَحكامها لتقف عليها إن شاء الله .

* * *

اِعلم أَنَّ ذوات الثلاثة إذا لَحِقَتْها زائدتان مُسْتَوِيتان ، فأَنت فى الحذف بالخيار ، أَيَّهما شئتَ حذفتَ .

فإن كانت إحداهما مُلْحِقة لم يجز حذفُها ، وحذفت الأُخرى ؛ لأَنَّ الملحِق كالأَصلىّ . فإن كانتا مُلْحِقتين فأَنت فى حذف أَيِّهما شئت مُخيَّر .

وإن كانتا غير مُلْحِقَتَيْنِ وإحداهما للمعنى ، حذفت التى ليست للمعنى ، وأَبقَيْت التى المعنى من أَجْلها يُعْلَم .

فأَمّا ما استوت فيه الزيادتان فقولك فى (حَبَنْطًى) : حُبَيْطٍ. فاعلم ، وإن شئت حُبَيْنِطٌ.[2] ؛ وذلك ؛ لأَنَّه من الثلاثة ، والنون ، والأَلف فيه زائدتان مُلْحِقتان بسفرجل . فإن حذفت النون قلت : حُبَيْطٍ. ، وإن حذفت الأَلف قلت : حُبَيْنِطٌ. ، وإن عوّضت فيمن حذف النون قلت : حُبَيْطىٌّ فاعلم ، وفيمن حذف الأَلف حُبَيْنِيطٌ. .

وكذلك جمعه : تقول : حبانط. فاعلم ، وإن عوّضت قلت : حبانيط. .

٢/٥١٧ فإن حذفت النون قلت : حباطٍ. وإن / عوّضت قلت : حَباطِىّ ، فعلى هذا يجرى .

ولو حقَّرت مِثْل (مُغْتَسِل)[3] لقلت : مُغَيْسِلٌ . وإن عوّضت قلت : مُغَيْسِيلٌ . لايكون إلَّا

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٩ « وتقول فى جحنفل : جحيفل وان شئت جحيفيل كما كنت قائلا ذلك لو كسرته وانما هـذه النـون زائدة كواو فدوكس وهى زائدة فى جحنفـل لأن المعنى العظم والكثرة »

الجحنفل : الغليظ الشفة

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٥ « وكذلك حبنطى ان شئت حذفت النون فقلت حبيط وان شئت حذفت الالف فقلت : حبينط، وذلك لأنهما زائدتان الحقتـا الثلاثة ببنـات الخمسة وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة الحذف ألزم لها منه للأخرى »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١١ « واذا حقرت مستمعا قلت : مسيمع ومسيميع تجريه مجرى مغيسل تحذف الزوائد كما كنت حاذفها فى تكسيركه للجمع لو كسرته »

ذلك ؛ لأنَّ الميم والتاء زائدتان ، والميم للمعنى ؛ ألا ترى أنَّك لو قلت : مُغْتسل كان مؤدّيا للمعنى . فالميم لا تحذف .

فإذا حقَّرت (مُعاوية) فيمن قال : أُسيِّد قلت : مُعَيّة . وكان الأَصل مُعَيِّية . ولكنَّهم إذا اجتمعت ثلاث ياءات فى بناء التصغير حُذِفت[1] الياءُ المعتلَّة لاجتماع الياءات .

ومن قال فى أَسود : أُسَيْوِد قال فى تصغير معاوية : مُعَيْوِية ؛ لأَنَّه يحذف الأَلف فيصير مُعَيْوِية ، ولا تجتمع الياءات فيلزمَك الحذف[2] .

* * *

فأَمَّا ما ذكرت لك ممّا يُحذف لاجتماع الياءات فقولك فى تصغير عطاء : عُطَيٌّ فاعلم ؛ لأَنَّك حذفت ياءً والأَصل : عُطَيِّيٌ فصار تصغيره كتصغير ما كان على ثلاثة أَحرف[3] .

فعلى هذا تقول فى تصغير (أَحْوَى) : أُحَيٌّ[4] فاعلم على قولك : أُسيِّد ، ومن قال : أُسَيْوِد قال : أُحَيْوٍ فاعلم .

---

(١) يحسن ان يكون : حذفوا ليكون هناك رابط لجملة الخبر او يقال : ولكنه فيكون الضمير ضمير الشأن فيستغنى عن الرابط

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣١ ــ ١٣٢ « واما (معاوية) فانه يجوز فيها ما جاز فى اسود لأن الواو من نفس الحرف واصلها التحريك وهى تثبت فى الجمع الا ترى انك تقول : معاو»

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٦ « ومن ذلك ايضا عطاء وقضاء ورشاء تقول : عطى وقضى ورشى لأن هذا البدل لا يلزم .. »

وقال فى ص ١٣٢ « واعلم انه اذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التى هى آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعيل ويجرى على وجوه العربية وذلك قولك فى عطاء : عطى وقضاء : قضى : وسقاية : سقية واداوة :ادية وفى شاوية شوية .. » وانظر الكامل جـ٣ ص ١٩٣

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٢ « وكذلك (احوى) الا فى قول من قال : اسيود ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة فى اوله ولا يلتفت الى قلته ، كما لايلتفت الى قلة يضع واما عيسى فكان يقول: احى ويصرف وهذا خطأ لو جاز ذا لصرفت اصم لأنه اخف من احمر وصرفت اراس اذا سميت به ولم تهمز فقلت : ارس

واما ابو عمرو فكان يقول : احى ولو جاز ذا لقلت فى عطاء عطى .. واما يونس فقوله هذا احى . وهو القياس والصواب » وانظر شرح الرضى للشافية جـ ١ ص ٢٣١ـ٢٣٤ =

/ وتقول فى تصغير (عِثْوَلٌ) : عُثَيْلٌ فاعلم ؛ لأَنَّ فيه زائدتَيْنِ : الواو وإحدى اللامين . والواو ٢/٥١٨ أَحَقُّ عندنا بالطرح ؛ لأَنَّها من الحروف التى تزاد . واللام مضاعفة من الأُصول . وهما جميعا للإلحاق بمثل جِرْدَحْل .

وكان سيبويه [1] يختار عُثَيِّلٌ ، وعُثْيُوِل فيمن قال : أُسَيْوِد ، ويقول : هى مُلْحِقة ، وهى أَبْعدُ من الطرَف . وقد يجوز ما قال . ولكنّ المختار ما ذكرنا ، للعلَّة التى شرحنا .

= وقال المبرد فى الكامل جـ ٣ ص ١٩٣ ـ ١٩٤ « وتقول فى تصغير احوى : احى فى قول من قال فى اسود : اسيد وهو الوجه الجيد ..

ومن قال فى تصغير اسود : اسيود .. قال فى تصغير احوى احيو »

وصريح كلام المبرد فى المقتضب والكامل انه اختار فى تصغير (أحوى) ما اختاره سيبويه وهو أحى بقلب الواو ياء ومنع الصرف

والسيرافى ينسب اليه انه أبطل رد سيبويه بأصم وقال لأن أصم لم يذهب منه شىء لان حركة الميم الاولى قد القيت على الصاد . ثم أخذ يرد على المبرد نقده . انظر تعليق السيرافى بهامش سيبويه جـ ٢ ص ١٣٢ ولم يتناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٢ « واذا حقرت (عشول) قلت عثيل وعثييل لأنك لو جمعت قلت : عثاول وعثاويل وانما صارت الواو تثبت فى الجمع والتحقير لأنهم انما جاءوا بهذه الواو لتلحق بنات الثلاثةبالاربعة فصارتعندهم كشين قرشب وصارت اللام الزائدة بمنزلة الباء الزائدة فى قرشب فحذفتها كما حذفوا البـاءحين قالوا قراشب فحذفوا ما هو بمنزلة الباء واثبتوا ما هو بمنزلة الشين وكذلك قول العرب وقول الخليل »

* * *

تناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة فقال :

قال محمد : وهذا غلط من قبل أن الواو زائدة واللام مثلها والواو أولى بالحذف لأنها من حروف الزيادة واللام انمـا هى من حروف التضعيف وليس هكذا قرشب وأنت مخير فى حذف ايهما شئت الا ان حذف الواو فى قولك : عثيل أجود وهذا قول أبى عثمان

ورد على المبرد ابن ولاد بقوله :

قال احمد : وهذا نقض لرده عليـه فى مقعنسس لأنه جعل الميم اولى بالحـذف من السين لأن السين عنده ملحقة وهو يقول : انالراء فى محمر أولى بالحذف منالميم فيقول فىمحمر محيمر وفى محمار محيمير وكذلك الدال من مقدم فهو يجعـل الميم أولى بأن يبقى فى الكلمة ويحذف المضاعف ويحذف الملحق للمضاعف ،فينبغى أن يحذف الملحق المميم لأنه يحـذف لها ما هو أولى منه .

ومن عوّض على قول سيبويه قال : عُثَيِّيل وعُثَيْويل ، وعلى قولنا : عُثَيْلِيْل . فهذا وجْهُ هذا .

* * *

ولو حقَّرت مثال مفتاح ، وقنديل ، وشِمْلال ـ لم تحذف شيئا ، وكنت قائلًا : قُنَيْدِيل ، ومُفَيْتِيح ، وشُمَيْلِيل[1] ؛ وذلك لأَنَّك كنت قائلًا لو عوّضت فى مثل سفرجل : سُفَيْريج . فأَنت ـ إذا أَتيت بها فيما لم تكن فيه ـ أَحْرَى أَلَّا تحذِفَها فيما هى فيه أَو ما تكون بدلًا منه . وإِنَّما تثبت فى هذا الموضع ، لِأَنَّه موضع تلزمه الكسرة ، والياءُ إِنَّما هى حرف لين ، فدخلت بدخول ما هو منها / وهو الكسرة ، وكذلك الجمع لذوات الأَربعة إِنَّما يجرى مَجْرَى تصغيره فى كلِّ شيءٍ ، فيجريان فيه على قياس واحد فيما جاوز الثلاثة .

٢/٥١٩

= وأما قوله : انه مخير فى حذف أيهما شاء فليس الأمر كذلك انما يحذف أيهما شاء اذا استوت الزيادتان كزيادتى قلنسوة وأما اذا كانت احداها أولى من الاخرى أبقينا التى هى أولى كزيادة توجب فى الكلمة معنى وأخرى للحشو فتكون التى توجب المعنى اولى بالابقاء والتى للحشو أولى بالالقاء .

الانتصار ص ٢٥٩ـ٢٦٠

وفى شرح الرضى للشافية جـ ١ ص ٢٥٤ واذا كان السماع عن العرب على ما ذكر سيبويه مع انه يعضده قياس ما فلا وجه لما قال المبرد لمجرد القياس .

واقول : ان سيبويه رجع الى هذا القياس فى تصغير عفنجج فقال فى جـ ٢ ص ١١٢ : « وتقول فى تحقير عفنجج عفيجج وعفيجيج تحذف النون ولا تحذف من اللامين لان هذه النون بمنزلة واو غدودن وياء خفيدد وهى من حروف الزيادة والجيم ههنا المزيدة بمنزلة الدال المزيدة فى غدودن وخفيدد وهى بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنها ليست من حروف الزيادة الا أن تضاعف »

العثول : الكثير اللحم الرخو ، وهو ايضا الكثير شعر الجسد والرأس .

(١) مضى فى ص ٢٤٤

هـذا باب

تحقير بنات الخمسة

اعلم أَنَّك إذا صغَّرت شيئا على خمسة أحرف كلُّها أَصْلٌ فإنَّك لا تحذف من ذلك إلَّا الحرفَ الأَخير ؛ لأَنَّه يَجْرِى على مثال التحقير ، ثمّ تَرْتَدِع عنده . فإنَّما حذفت الذى يخرج من مثال التحقير [1] ؛ وذلك قولك فى سفَرْجل : سُفَيْرِج ، وفى شَمَرْدَل : شُمَيْرِد ، وفى جَحْمرِش : جُحَيْمر ، وفى جِرْدَحْل[2] : جُرَيْدِح . وكذلك إن كانت فى ذوات الخمسة زائدة حذفتها ، ثمّ حذفت الحرف الأَخير من الأُصول حتَّى يصير على هذا المثال ؛ وذلك قولك فى عَضْرفُوط[3] : عُضَيْرِف ، وفى عَنْدَلِيب : عُنَيْدِل ، وفى قَبَعْثَرَى : قُبَيْعث . / والعِوَضُ فى هذا كلِّه جائز ؛ وذلك قولك : قُبَيْعِيث ، وعُضَيْرِيف . وكذلك كلُّ ما حُذِف منه . فهذا قياس هذا الباب .

٢/٥٢٠

ومن العرب من يقول فى فرزدق : فريزق . وليس ذلك بالقياس ، إنَّما هو شبيه بالغَلَط.[4]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٦ « باب تصغير ما كان على خمسة احرف .. وذلك نحو : سفرجل وفرزدق وقبعثرى وشمردل وجحمرش وصهصلق فتحقير العرب هذه الأسماء سفيرج وفريزق وشميرد وقبيعث وصهيصل »

وقال فى ص ١٢١ « باب تحقير بنات الخمسة ـ زعم الخليل أنه يقول فى سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيعل وان شئت قلت سفيريج وانما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهى اليه ويكون على مثال ما يحقرون من الاربعة .. »

(٢) جردحل : جمل غليظ

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢١ « واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تحذفها فى التحقير فاذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجريته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة وذلك قولك فى عضرفوط عضيرف كأنك حقرت عضرف وفى قذعميل قذيعم وقذيعل فيمن قال فريزق .. وكذلك الخزعبيلة تقول خزيعبة ولا يجوز خزيعيلة لان الباء ليست من حروف الزيادة »

العضرفوط : ذكر العظاء . القبعثرى : الجمل الضخم .

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢١ « وقال بعضهم فريزق لأن الدال تشبه التاء والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها ..

وكذلك خدرنق .. ولا يجوز فى جحمرش حذف الميم وان كانت تزاد .. فهذان قولان والاول أقيس »

الجحمرش : العجوز . الشمردل : السريع من الابل والفتى الحسن الخلق .

وذلك لأَنَّ التاء من حروف الزيادة ، والدال من موضعها . فلمّا كانت طَرَفًا ، وكانت أَشْبَهَ ما فى الحرف بحروف الزيادة ـ حذفتَها .

ومن قال هذا قال فى جمْعه : فرازق . والجيّد : فرَازِد وفُرَيْزِد ؛ لأَنَّ ما كان من حروف الزيادة وما أَشبهها إذا وقع أَصليًّا فهو بمنزلة غيره من الحروف .

ومن قال : فُريزق لم يقل فى جَحْمَرِش : جُحَيْرِش ، وإن كانت الميم من حروف الزيادة ، لبعدها من الطرف . ولكنَّه يقول فى مثل شَمَرْدل : شُمَيْرد . وإن كان هذا أَبْعَد ؛ لأَنَّ اللام من حروف الزيادة .

هـذا باب

تصغير الأَسْماءِ المبنيَّةِ من أَفعالها

/ اِعلم أَنَّك إذا حقَّرت (مَضْروبًا) قلت: مُضَيْرِيب . لا تحذف منه شيئا ؛ لأَنَّ الواو رابعة . ٢/٥٢١ وقد تقدّم القول فى هذا وأَنَّك لست تحذف إلَّا مضطرًا .

فإن حقَّرت (مُدحرِجًا) أو (مُدَحْرَجًا) قلت : دُحَيْرِج ؛ لأَنَّ الميم زائدة ، وليس ها هنا من حروف الزيادة غيرُها .

فإن حقَّرت مثل (مُنْطَلِق) قلت : مُطَيلِق[1] . تحذف النون ولا تحذف الميم ، وإن كانتا زائدتين ، لأَنَّ الميم للمعنى ؛ أَلَا ترى أَنَّك إذا جاوزت الثلاثة أدخلت الميم على كلِّ فاعل ومفعول ، وتدخل على المفعول من الثلاثة واسم الزمان ، والمكان ، والمصدر ، كقولك : سرت مَسِيْرا ، وأَدخلته مُدخلا كريما ، وهذا مَضْرِب زيد ، ومَدْخَل زيد .

فإن حقَّرت مثل (مُقْتَدِرَ)[2] قلت : مُقَيْدِر . تحذف التاء من مفتعل ؛ كما حذفت النون من منفعل ؛ لأَنَّ العدّة قد خرجت على مثال التصغير . فلابُدَّ من حذف الزيادة .

والعِوَض / فى جميع هذا جائز ، لأَنَّك قد حذفت منه . تقول فى منطلق إذا عوّضت : مُطَيْلِيق ، ٢/٥٢٢ وفى مقتدر : مُقَيْدِير .

فإن حقَّرت مِثْلَ (مُقاتِل) قلت : مُقَيْتِل ، تحذف الأَلف ، وإن عوّضت قلت : مُقَيْتِيل .

فإن حقَّرت مِثْل (مُسْتَضْرِب) قلت : مُضَيْرِب ، ومضيريب[3] ، تحذف التاء والسين ، ولا تحذف الميم ؛ لما ذكرت لك .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١١ « وتقول فى منطلق : مطيلق ومطيليق لأنك لو كسرته كان بمنزلة مفتلم فى الحذف والعوض »

(٢) تقدم فى ص ٢٤٥ تصغير مفتسل

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١١ « وكذلك مستزاد تحقيره مزيد لأنه مستفعل فهذه الزيادات تجرى على ما ذكرت لك »

وكذلك ما كان من (مُفْعَوْعِل) مثل مُغْدَوْدِن . تحذف الواو وإحدى الدالين ، فتقول : مُغَيْدِن[1] ، ومُغَيْدِين . ولا تحذف الميم ؛ لأنَّها للمعنى .

وكلُّ ما كان على شيء من الأبنية فهذا قياسه .

وتقول فى مثل (مُحْمَرّ) : مُحَيْمِر[2] . تحذف إحدى الراءين .

كذلك تقول فى تصغير (مُحْمارّ) : مُحَيْمِير . تحذف إحدى الراءين ، ولا تحذف الألف لأنَّها رابعة ، ولو حذفتها لم يكن بدٌّ من حذف إحدى الراءين ليكون على مثال التصغير والجمعُ على ذلك . تقول : مَحامِر فى مُحْمَرّ ، ومَحامِير فى مُحمارّ[3]

٢/٥٢٣ وتقول فى مثل (مُقْشَعِرّ) : قُشَيْعِر ، وقُشَيْعِير إن عوّضت / تحذف الميم وإحدى الراءين ، لأنَّ الحرف يبقى على أربعة ، فلو حذفت غيرَ الميم كنت حاذفًا من الأصل تاركًا الزيادة ، فتخرج إلى مثال تصغير مدحرج .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١١ « وتقول فى مفدودن مغيدين ان حذفت الدال الآخرة كأنك حقرت مغدون لأنها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو فتصير بمنزلة بهلول واشباه ذلك .
وان حذفت الدال الأولى فهى بمنزلة جوالق كأنك حقرت مغودن »
واقول : الأولى هنا حذف الدال الثانية ، لأنه كلما قل الحذف لم يصلح غيره . وسينص على ذلك المبرد وسيبويه ، انظر ص ٢٥٦ من هذا الجزء المطبوع .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١١ « وتقول فى محمر : محيمر ومحيمير كما حقرت مقدما لانك لو كسرت محمرا للجمع اذهبت احدى الراءين لانه ليس فى الكلام مفاعل »
صرح المبرد بجمع محمر ، ومحمار جمع تكسير ويقول سيبويه هنا : لو كسرت محمرا للجمع وقال ايضا فى هذه الصفحة : لو كسرت (منطلق) . لو كسرت (مستمع) ولكنه فى جـ ٢ ص ٢١٠ يمنع تكسير الوصف المبدوء بالميم اسم فاعل أو اسم مفعول .

(٣) المبرد جمع نحو محمر ومحمار جمع تكسير وقال فى ص ٥٤٩ من الاصل مياسير ، ومياقين (جمع موسر ، وموقن) . وترى سيبويه يمنع تكسير الأوصاف المبدوءة بالميم سواء كانت اسم فاعل أو مفعول قال فى جـ ٢ ص ٢١٠ : « والمفعول نحو مضروب : مضروبون .. وكذلك مفعل ، ومفعل .. »
وانظر شرح بانت سعاد لابن هشام ص ٤٠ ــ ٤٦
والظاهر أن ابن مالك لا يمنع ذلك بدليل قوله : « والسين والتاء من كمستدع ازل » وغير ذلك .

فى سيبويه جـ ٢ ص ١١١ « وتقول فى محمار محيمير ولا تقل محيمر لأن فيها اذا حذفت الراء الفا رابعة فكأنك حقرت محمار »

وكذلك (مُطْمئِنّ) . تقول : طُمَيْئِن ، وطُمَيْئين[1] إن عوّضت . وتقول فى مثال (مُحْرَنْجِم) : حُرَيْجِم ، وحُرَيْجِيم إن عوّضت . فتحذف الميم والنون لأنّهما زائدتان ، ولا تجد من ذلك بُدًّا ؛ لأنّه يبقى على أربعة أحرف .

وكان سيبويه يقول فى تصغير (مُقْعَنْسِس) : مُقَيْعِس ومُقَيْعِيس[2] . وليس القياس

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٠ « واذا حقرت مقشعرا او مطمئنا حذفت الميم واحدى النونين حتى يصير الى مثال ما ذكرنا ولا بد لك من أن تحذف الزائدتين جميعا ، لأنك لو حذفت احداهما لم يجىء ما بقى على مثال فعيعل ولا فعيعيل .. وذلك قولك فى مقشعر قشيعر وفى مطمئن طميئن »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٢ « فأما مقعنسس فلا يبقى منه اذا حذفت احدى السينين زائدة خامسة تثبت فى تكسيرك الاسم للجمع والتى تبقى هى النون الا ترى انه ليس فى الكلام مفاعنل »

* * *

وهذه المسألة مما تناوله نقد المبرد لكتاب سيبويه :

علق على قول سيبويه : « واذا حقرت مقعنسسا قلت : مقيعس تحذف النون واحدى السينين » بقوله :

قال محمد : وهذا خطأ وهو نقض قوله فيما عليه أصل التغيير عنده وذلك أن الملحق عنده بمنزلة الأصلى وعند جميع النحويين وهو يعلم أن سين مقعنسس الزائدة ملحقة بميم محرنجم ولذلك لم تدغم فيها التى قبلها وقد أوجب فى تصغير محرنجم حريجم فحذف الميم اذ لم يكن بعدها الا أصل فكذلك يلزمه فيما كان بمنزلة الأصل أن يقول قعيسس وهو القياس اللازم

وقد رد عليه ابن ولاد فى الانتصار بقوله :

قال أحمد : وقد زعم محمد فى مسألة ذكرها هو بعد هذه المسألة ماينقض ما ذكره ههنا وغلط فى المسألتين جميعا وذلك أنه زعم فى عثول أن حذف الواو الملحقة أولى من حذف اللام المكررة عن الأصل وقال فى تصغيره عثيل وهو مع هذا يزعم أن واو عثول كشين قرشب فترك اللام الزائدة التى هى مكررة عن الأصل وحذف الواو التى فى موضع شين قرشب ورأى ذلك أولى بالحذف وقال هى زائدة والزائد اولى بأن يحذف فحصلنا عليه هذا القول ثم رأيناه قد وافق فى أن حذف الدال من مقدم وهى مكررة عن الأصل أولى من حذف الميم فقال فيه مقيدم ، لأن العرب قالت : مقادم فأثبتت الميم وحذفت الدال ورأت أن ابقاء الميم أولى من ابقاء ما كان مكررا عن الاصل لأن المكرر عن الاصل كالحشو والميم زيدت فى الأول لمعنى فكان ابقاء ما زيد لمعنى أولى من ابقاء ما كان حشوا فى الكلمة فاذا كان يزعم انه يحذف الملحق ويبقى المكرر فقد صار المكرر اولى وصارت الميم أولى من المكرر عنده وكذلك هى =

عندى ما قال ؛ لأنَّ السين فى مُقْعَنْسِس مُلْحِقة ، والملحِق كالأُصليّ . والميم غير مُلْحِقَة . فالقياس : قُعَيْسِس وقُعَيْسِيس ، حتّى يكون مثل حُريجم وحُرَيْجِيم

= عند العرب فكيف جاز أن يحذف الميم فى مقعنسس ويبقى السين ؟ وهو يحذف المكرر للميم ويحذف الملحق للمكرر وهذا كلام متناقض بعيد من الصواب

والذى عليه كلام العرب مما لا يختلف أن الميم أولى من الملحق لأن فيها معنى وليس فى الملحق معنى فى البناء والملحق أولى من المضاعف الذى ليس بملحق لأن ذلك جرى مجرى الاصلى ...

الانتصار ص ٢٥٣ ــ ٢٥٥

ليس فى كلام المبرد تناقض فهو يؤثر بقاء التكرير الذى للالحاق سواء كان معه زائد آخر للالحاق نحو عثول أم زائد دل على المعنى كما فى نحو : مقعنسس. أما التكرير الذى ليس للالحاق فيحذف ان كان معه زائد دل على المعنى نحو :محمر ومقدم .

فى الخصائص جـ ٢ ص ٤٧٨ « فى قولهم : خنافق (جمع خنفقيق) تقوية لقول سيبويه فى تحقير مقعنسس وتكسيره مقاعس ومقيعس فاعرفه فانه قوى فى بابه » وانظر جـ ٢ ص ٦٢ وجه التقوية : انه حذف الحرف المكرر وهو القاف وابقى النون وهى زائدة غير مكررة وقال الرضى فى شرح الشافية جـ ١ ص٢٥٩ قول سيبويه أولى لأن السين وان كانت للالحاق بالحرف الاصلى وتضعيف الحرف الاصلى لكنها طرف ان كانت الزائدة هى الثانية أو قريبة من الطرف ان كانت هى الأولى والميم لها قوة التصدر مع كونها مطردة فى افادة معنى .

هـذا باب

مالحقته زائدتان : إحداهما مُلحِقَةٌ والأُخرى غير مُلْحِقَة

وذلك قولك : ثمانٍ ويمانٍ

٢/٥٢٤ اِعلم أَنَّك إذا حقَّرت ثمانية وعلانية ، فإنَّ أقيس ذلك / وأَجْوَدَه أن تقول : ثُمَيْنِية ، وعُلَيْنِية ؛ وذلك لأَنَّ الياءَ فيهما مُلْحِقة[1] واقعةٌ فى موقع المتحرّك . والأَلف غير مُلْحِقة ، ولا يقع فى موضعها إلَّا حرف مدّ ، فإنَّما هى بمنزلة ألف عُذَافِرة[2] ، والياءُ بمنزلة الهاءِ . فلمّا لم يجز فى عُذافِرة إلَّا عُذَيْفِرة ، فكذلك يجب فيما ذكرت لك .

وقد أَجازوا ثميّنة ، وعليّنة ، واحتجّوا بأَنَّهما زائدتان ، وقالوا : الأُولى وإن لم تكن مُلْحِقة فهى بعيدة من الطرف . وهو وجه ردىء . كما أَنَّ قَلَنْسوة لمّا كانت فى وزن قَمَحْدُوة كانت

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٦ « واذا حقرت علانية او ثمانيــة او عفارية فاحسنه ان تقول : عفيرية وعلينية وثمينية من قبل ان الألف ههنا بمنزلة الف عذافر وصمادح وانما مد بهــا الاسم وليست تلحق بناء بناء والياء لا تكون فى آخر الاسم زيادة الا وهى تلحق بناء ببناء »

* * *

وقد ردد الرضى في شرح الشافية جـ ١ ص ٢٥٧ هذا الكلام فقال : ان ياء ثمانية وعلانية للالحاق

ولست ادرى كيف يكون نحو ثمانية وعلانية ملحقا ؟ والمعروف ان بناء فعالل وفعــــالة مختص بالجمع فلا يكون مثله فى المفردات

فليس لنا فى مفردات العربية بناء يلحق به نحو ثمانية وعلانية ويقول الرضى : ان الياء فى مقام الحرف الأصلى فى نحو ملائكة . وفى كتب الصرفيين نصوص كثيرة صريحة فى انه لا بد فى الالحاق من وجود بناء يلحق به واذا لم يوجد هذا البناء كانت الزيادة لتكثير حروف الكلمة وليست للالحاق .

انظر الخصائص جـ ١ ص ٣١٨ ـ ٣١٩ والمنصف جـ ١ ص ١٧٨ وابن يعيش جـ ٦ ص ١٤٠ ، جـ ٩ ص ١٤٧ والمخصـــص جـ ١ ص ٩٧ والمغنى فى تصريف الافعال ص ٦٩ـ٧١ وما اظن احدا يستسيغ الحاق المفرد بالجمع وما فائدة الالحاق حينئذ ؟

(٢) العذافرة : الناقة الشديدة

النون بحذاء الأصليّ والواو بحذاء الواو الزائدة ، فكان قُلَيْنِسَة أَقْيَسَ من قُلَيْسِية[1] . فهذا مَجْرَى هذا .

واعلم أنَّه كلُّ ما كانت فيه زائدتان إذا حذفت إحداهما ثبتت الأُخرى ، لم تحذف غيرها ؛ وذلك نحو : عيْضَموز ، وعَيْطَمُوس . تقول : إذا حقَّرت : عُضَيْمِيز ، وعُطَيْمِيْس ؛ لأَنَّك لو حذفت الواو لاحتجت أَن تحذف الياءَ ليكون على مثال التصغير . وأَنت إذا حذفت / الياءَ وَحْدَها لم تحتج إلى حذف الواو ؛ لأَنَّها تقع رابعةً ، فيصير تحقيره مِثْلَ تحقير سُرْحوب ، وقِنْدِيل . فكلَّما قل من الحذف[2] لم يصلح غيره ؛ ألا ترى أَنَّك لو جمعت لم تقل إلَّا عطاميس ، وعضاميز ، وسراحيب ؟ فعلى هذا فأَجْرِ هذا الباب[3] .

٢/٥٢٥

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٥ « وذلك نحو قلينسة ان شئت قلت : قليسية وان شئت قلت قلينسة، كما فعلوا ذلك حين كسروا للجمع فقال بعضهم : قلانس وقال بعضهم : قلاس وهذا قول الخليل »

وقد سوى المبرد بين الزيادتين ولم يرجح وجها على آخر فى الجزء الاول ص ١١٩ والجزء الثانى ص ٢٣٤

القمحدوة : العظم الناتىء فوق القفا خلف الرأس

(٢) المناسب حذف (من) أو يقول : وكل ما

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٩ « وتقول فى عيطموس : عطيميس ، كما قالوا عطاميس ليس الا لأنها تبقى واو رابعة الا ان يضطر شاعر كما قال غيلان :

قد قربت ساداتها الروائسا والبكرات الفسج العطامسا

وكذلك عيضموز عيضيميز لانك لو كسرته للجمع لقلت : عضاميز »

العيطموس : التامة الخلق من الابل والنساء والمرأة الجميلة

العيضموز : العجوز والناقة الضخمة والصخرة الطويلة العظيمة

هـذا باب

ما يُحقَّر على مثال جمعه

على القياس لا على المستَعْمَل[1]

وذلك قولك فى تحقير دانَق : دُوَيْنِق ، وطابَق : طُوَيْبِق ، وخاتم : خُوَيْتِم . ولا تلتفت إلى قولهم : خواتيم ، ودَوانيق ، وطَوابيق ؛ لأَنَّ الجمْع على الحقيقة إنَّما هو دَوانق ، وخَواتم ، وطَوابق ؛ كما تقول فى تابَل[2] : توابل ، وفى فارس : فوارس . وعلى هذا قال الشاعر :

* وَتُتْرَكُ أَموالٌ عليها الخَواتِمُ[3] *

٢/٥٢٦ فأَمّا دوَانِيق فإنَّ الياءَ زيدت للمدّ فى تكسيره ؛ كما تُزاد حروف / المدّ فى الواحد . وكذلك طوابيق .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٠ « باب ما يحقر على تكسيرك اياه لو كسرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره ــ وذلك قولك فى خاتم : خويتم ، وطابق : طويبق ، ودانق دوينق والذين قالوا : دوانيق ، وخواتيم ، وطوابيق انما جعاوه تكسير فاعال وان لم يكن من كلامهم ، كما قالوا : ملامح والمستعمل فى الكلام لمحة ، ولا يقال : ملمحة غير انهم قد قالوا خاتام حدثنا بذلك ابو الخطاب وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب : خويتيم فاذا جمع قال : خواتيم .. »

(٢) التابل : من أبزار الطعام

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٠ « وزعم يونس ان العرب تقول ايضا : خواتم ودوانق وطوابق على فاعل كما قالوا : تابل وتوابل »

وفى الخصائص جـ ٢ ص ٤٩٠ يجوز ان يكون جمع خاتم آى آثار الخواتم ويجوز أن يكون جمع ختم ومثله فى المخصص جـ ١٠ ص ١٠٨

والبيت للأعشى من قصيدة يهجو فيها يزيد بن مسهر الشيبانى ، وقبله :

فأَقْسِمُ إِنْ جَدّ التقاطعُ بيننا ... لَتَصْطَفِقَنْ يومًا عليك المآتمُ

يقلن حرامٌ ما أُحِلّ بربِّنا ... وتُترك أَموال عليها الخواتِمُ

والمعنى : ان جد التقاطع بيننا لتقتلن مخلفا أموالك التى تعتز بها عليها الخواتم ولتجتمعن عليك النساء فى مأتمك يندبنك نائحات يقلن : حرام ما أحل بسيدنا .

انظر الديوان ص ٧٧ ــ ٨١

فأما خواتيم فإنَّه على قياس من قال : خاتام ؛ كما قال الشاعر :

أَعَزُّ ذاتَ المِئْزَرِ الْمُنْشَقِّ أَخَذْتِ خَاتَامِى بِغَيْرِ حَقِّ[1]

فإذا احتاج شاعر إلى زيادة حرف المدِّ فى هذا الضرب من الجمع جاز له ؛ للزوم الكسرة ذلك الموضعَ . وإنَّما الكسرةُ من الياءِ . قال الشاعر :

تَنْفِى يَداها الحَصَى فى كلِّ هاجِرة نَفْىَ الدراهِيمِ تَنْقَادُ الصياريفِ[2]

---

(١) فى الكامل جـ ٥ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ « ونظيره من الكلام ساباط وخاتام قال الراجز :

يامى ذات الجورب المنشق اخـذت خاتامى بغير حق

قال أبو الحسن : يقال : خاتم على وزن دانق وخاتم على وزن ضارب وخيتام على وزن ديان وخاتام على وزن ساباط » وانظر شواهد الشافية ص ١٤١

وفى اللسان (ختم) روى الرجز هكذا :

يا هند ذات الجورب المنشق أخذت خيتامى بغير حـق

ويروى خاتامى

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٠ « وربما مدوا مثل مساجد فيقولون : مساجيد ومنابير شبهوها بما جمع على غير واحده فى الكلام » ثم انشد البيت

وفى الخزانة : ذكر أبو الحسن بن كيسان أنه قد قيل فى بعض اللغات درهام قال : فيكون على هذا تصحيح الجمع

وذكر البيت المبرد فى الكامل جـ ٣ ص٨٨ وجعل الياء حرف اشباع من الكسرة

كل ما رددته فقد نفيته . الهاجرة : وقت اشتداد الحر ـ التنقاد : من نقد الدراهم ، وهو التمييز بين جيدها ورديئها

وصف ناقته بسرعة السير فى الهواجر فيقول : ان يديها لشـدة وقعهـا فى الحصى ينفيانه ، فيقرع بعضه بعضا ، ويسمع له صوت كصوت الدراهم اذا انتقدها الصيرفى . وانظر الخزانة جـ ٢ ص ٢٥٥ـ٢٥٦ وشرح الحماسة جـ ٤ ص ٣٧٧ والبيت فى ديوان الفرزدق مفردا ص ٥٧٠

هـذا باب

ما كان على أربعةِ أَحْرُفٍ مِمَّا آخِرُه حرفُ تأْنيث

اِعلم أَنَّه ما كان من ذلك فإنَّ ثالثه يُتْرَك مفتوحًا ؛ لئلَّا تنقلب ألف التأنيث . وذلك قولك فى حُبْلى : حُبَيْلى[1] ؛ لأَنَّه لو قيل فيها كما قيل فى جعفر : جُعَيْفِر ـ لصارت الأَلف ياءً ، فذهبت علامة التأنيث .

وكذلك تقول فى دِفْلَى : دُفَيْلَى[2] ، وفى دنيا : دُنَيّا .

٢/٥٢٧ فإن كانت الأَلف زائدة لغير التأنيث انكسر ما قبلها / وانقلبت ياءً . وذلك قولك فى أَرْطًى : أُرَيْطٍ[3] ؛ لأَنَّ أَرْطًى مُلْحَق بجعفر ، وليست ألفه للتأنيث . ألا ترى أَنَّك تقول فى الواحدة : أَرْطاة ؟ فلو كانت الأَلف للتأنيث لم تدخل عليها هاء التأنيث ؛ لأَنَّه لا يدخل تأنيث على تأنيث .

وتقول فى مِعْزَى : مُعَيْزٍ[4] فاعلم ، وهكذا كلُّ ما كانت ألفه للتأنيث .

* * *

فأَمَّا الهاءُ فإنَّها بمنزلة اسمٍ ضُمَّ إلى اسم ؛ ألا ترى أَنَّها تَدْخُل على المذكَّر ، فلا تُغَيِّر بناءَه ؟ . فإنَّما البابُ فيها أَن يُصغَّر الاسم من أَىّ باب كان على ما يجب فى مِثْله ، ثمّ تأتى بها ؛ وذلك

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ « باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ، ولحقته الزيادة للتأنيث ، فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو حبلى وبشرى واخرى تقول : حبيلى وبشيرى واخيرى ، وذلك ان هذه الالف لما كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير وجعلوها هاهنا بمنزلة الهاء التى تجىء للتأنيث .. »

(٢) الدفلى : نبت .

(٣) انظر ص ٢٣٣ من هذا الجزء

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ « وان جاءت هذه الالف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء .. وهو قوله فى معزى : معيز كما ترى وفى أرطى : أريط كما ترى »

قولك فى حمدة : حُمَيْدة[1] ، وفى نخلة : نُخَيْلَة ، وفى قَسْورة : قُسَيِّرة . ومن قال فى أُسْود : أُسَيْود قال : قُسَيْورة ، وفى هِلْباجَة : هُلَيْبِيجة[2] ؛ لأَنَّك لو صغَّرت هِلْباجا لقلت : هُلَيْبيج فلم تحذف منه شيئا .

٢/٥٢٨ / فإنَّما يجرى على الصدْر ما يجرى عليه ، ثمّ تأتى بالهاء .

وتقول فى تصغير سَفَرْجلة : سُفَيْرِجة ؛ لأَنَّك كنت قائلًا فى سفرجل : سُفَيْرِج . فهذا حكم الأَلف والهاء .

* * *

فأَمّا مالحِقته أَلفان للتأنيث ـ فإنَّك قائل فيه ما قلت فى الهاء ، لاما قلت فى الأَلف المقصورة وسنبيّن ذلك إن شاءَ الله .

تقول فى حَمْراء : حُمَيْراء[3] يا فتى ؛ لأَنَّ الآخر متحرّك ، فهو كالهاء . وتقول فى خُنْفُساء : خُنَيْفِسَاء[4] يا فتى ؛ لأَنَّك كنت تقول فى خُنْفُس : خُنَيْفِس . فإنَّما تُسلِم الصدْرَ ،

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ « وذلك قولك فى طلحة : طليحة وفى سلمة : سليمة وانما كانت هاء التأنيث بهذه المنزلة لانها تضم الى الاسم ، كما يضم (موت) الى حضر و (بك) الى بعل »

(٢) الهلباجة ، بكسر الهاء : الاحمق الضخم والاكول الجامع لكل شر .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ « باب تصغير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الف التأنيث بعد الف فصار مع الالفين خمسة احرف ـ اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الف التأنيث لا تكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير ولا تغير الألفان عن حالهما قبل التصغير لأنهما بمنزلة الهاء وذلك قولك : حميراء وصفيراء ، وفى طرفاء : طريفاء »

(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٩ « باب تحقير ما كان على اربعة احرف فلحقته الفا التأنيث .. أما ما لحقته الفا التأنيث فخنفساء وعنصلاء وقرملاء فاذا حقرت قلت : قريملاء وخنيفساء وعنيصلاء ولا تحذف كما تحذف الف التأنيث لأن الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء فى بنات الثلاثة لم تحذفا هنا حيث حى آخر الاسم وتحرك كتحرك الهاء وانما حذفت الألف لأنها حرف ميت .. فأما الممدود فان آخره حى كحياة الهاء وهو فى المعنى مثل ما فيه الهاء فلما اجتمع فيه الأمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء والهاء بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا . »

ثمّ تأتى بالألفين .وتقول فى مَعْيُوراء[1] : مُعَيِّيْراء . تُسلم الصدْر على ما ذكرت لك ؛ لأنَّ الألفين يجريان مَجْرَى الهاء .

* * *

فأمّا الألف المقصورة فإنّها فى الاسم كبعضه . وقد ذكرتها لك رابعةً بحيثُ لا يُحذف من التصغير شيء . وسأذكرها خامسةً وسادسةً .

٢/٥٢٩ اِعلم أنّك إذا صغّرت شيئا فيه الألفُ المقصورة وهو على / خمسة أحرف بها أو أكثر من ذلك – فإنّك تحذفها ، كما تحذف الحرف الخامس[2] وما بعده من الأصل والزوائد .

تقول فى (قَرْقَرَى) : قُرَيْقِر[3] ؛ لأنّك حقّرت قرقرا ، فانتهى التحقير ، وهذه الألف زائدة . ولم تكن لِتكونَ بأقوى من لام سَفَرْجَل وما أشبهها من الأُصول ، ولم تكن متحرّكة ، فتصير كاسمٍ ضُمَّ إلى اسم بمنزلة الهاء والألف الممدودة . فألف (قَرْقَرى) للتأنيث وهى محذوفة لما ذكرت لك .

فإن قلت فى مثل (حَبَرْكَى)[4] وألفُه مُلْحِقة بسفرجل قلت : حُبَيْرِك لما ذكرت لك وإن عوّضت قلت : حُبَيْريك ، وقُرَيْقِير .

وإن كانت مع الألف زائدة غيرها حذفت أيَّتَهما شئت ؛ وذلك قولك فى مثل (حُبَارى)[5] : حُبَيْرَى ، وهو أقيس ؛ لأنَّ الألف الأُولى من حُبَارَى زائدة لغير معنى إلّا للمدّ . وألف حُبَارَى الأخيرة للتأنيث . فلأَنْ تَبقى التى للمعنى أَقْيَسُ .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٧ « واذا حقرت معيوراء ومعلوجاء قلت : معيليجاء ومعييراء لا تحذف الواو لأنها ليست كألف مبارك هى رابعة » .

فى اللسان : « الأزهرى : المعيورا : الحمير مقصور وقد يقال المعيوراء ممدودة مثل المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوناء يمد ذلك كله ويقصر »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ « واعلم ان هذه الألف اذا كانت خامسة عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حذفت وذلك قولك فى قرقرى : قريقر وفى حبركى : حبيرك وانما صارت هذه الألف اذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مبارك وجوالق ، لأنها ميتة مثلها ، ولأنها لو كسرت الأسماء للجمع لم تثبت .. »

(٣) موضع مخصب باليمامة . انظر معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٢٦

(٤) القراد الطويل الظهر القصير الرجلين وانظر حياة الحيوان جـ ١ ص ٢٠٥ .

(٥) الحبارى : طائر يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع ، ويقال : حباريات . وانظر حياة الحيوان جـ ١ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥

وقد قالوا : حُبَيِّر ، فحذفوا الأخيرة ؛ لأنَّهما زائدتان . وما دونَ الطرَف أقوى ممّا كان طرَفا .

٢/٥٣٠ / وكان أبو عمرو بن العلاء يقول فى تصغيرها : حُبَيِّرة[١] ، فيحذفها ، ويُبْدِلُ منها هاء التأنيث ؛ لتكون فى الاسم علامةُ تأنيث ، ويفعل ذلك بكلِّ ما فيه ألف التأنيث خامسةً فصاعدًا . ويقول : لم يجز إثباتها لأنَّها ساكنة . فإذا حذفتها لم أُخِلِّ الاسم من علامة تأنيث ثابتة .

ومن قال فى حُبَارَى : حُبَيِّرة قال فى تحقير (لُغَيْزَى) : لُغَيْغِيزَة[٢] على مذهب أبى عمرو .

وقول جميع النحويّين يُثبتون الياء فى لُغَيْزَى ؛ لأنَّهم لو حذفوها لاحتاجوا معها إلى حذف الألف . وقد مضى تفسير هذا[٣] .

واعلم أنَّ ياء (لُغَيْزَى) ليست بياء التحقير ؛ لأنَّ ياء التحقير لاتكون إلَّا ثالثةً ، وهذه رابعةٌ ؛ كما أنَّ الألف فى حُبارَى لا تكون للجمع ؛ لأنَّ الجمع من هذا الحيِّز لايكون إلَّا مفتوح الأوّل ، ولا تكون ألفه إلَّا ثالثةً فى موضع ياء التصغير .

* * *

واعلم أنَّ سيبويه يقول فى تحقير بَرُوكاء ، وبَراكاء ، وخُراسان : بُرَيْكاء ، وخُرَيْسان ،

٢/٥٣١ فيحذف ألف خراسان الأُولى / ، وواو بَروكاء ؛ كما يحذف ألف مبارك . وليس هذا بصواب

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٥ « ومما لا يكون الحذف ألزم لاحدى زائدتيه منه للأخرى (حبارى) ان شئت قلت : حبيرى كما ترى وان شئت قلت : حبير وذلك لأن الزائدتين لم تجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة وانما الألف الآخرة الف تأنيث والأولى كواو عجوز فلابد من حذف احداهما لأنك لو كسرته للجمع لم يكن لك بد من حذف احداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة .. وأما أبو عمرو فكان يقول : حبيرة ويجعل الهاء بدلا من الالف التى كانت علامة للتأنيث اذا لم يصل الى أن تثبت » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٧ « واذا حقرت (لغيزى) قلت : لغيغيز تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة ؛ لأنك لو حذفتها احتجت أيضا الى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان ان حذفت احداهما ثبتت الأخرى لأن ما يبقى لو كسرته كان على مثال مفاعيل وكانت الأخرى ان حذفتها احتجت الى حذف الأخرى حين حذفت التى اذا حذفتها استغنيت » .

اللغيزى : ما يعمى به .

(٣) انظر ص ٢٥٦ من هذا الجزء ، وعبارة المبرد أوضح وأخصر من عبارة سيبويه هنا .

ولا قياس . إنّما القياسُ ألّا يَحذف شيئًا ؛ لأنّك لست تجعل ألفَ التأنيث ، ولا الألفَ والنون بمنزلة ما هو فى الاسم . ونحن ذاكرون احتجاجَه . والاحتجاجَ عليه إن شاء الله .

حُجّتُه أنّه يقول : إذا وقعت الألف ثالثةً فى موضع ألف مُبارَك حُذفت لكثرة العدد ؛ وذلك أنّ الألف والنون ليستا ممّا يجوز حذْفُه ، وهما كهاءِ التأنيث فى اللزوم . وليستا بمنزلتهما فى أنّهما كاسمٍ ضُمّ إلى اسم فتحقِّر الصدْر ، وتترك ما بعده . ولكنّهما بمنزلة ما هو من الاسم .

فيقال له : إن كانتا بمنزلة ما هو من الاسم وجب عليك ألّا تُحَقِّر ما هما فيه ؛ إذا كان على ستّة أحْرُف بهما .

وإن كانتا بمنزلة شىءٍ ضُمّ إلى الصدر وجب أن يحقّر ما قبلهما ؛ كما تفعل ذلك بما قَبْلَ الهاء ، ثمّ تأتى بهما ؛ كما تأتى بالاسم الأخير بَعْدَ الأوّل فى مثل حضرموت ومَعْدِ يكَرِب . وكذلك حُكْمُ ألف التأنيث وياءُ النسب كهاءِ التأنيث . ألا ترى أنّك تقول فى زَعْفَرَان : زُعَيْفِران ؟ فلو كانت / الألف والنون كاللام فى سفرجل لكان هذا التحقير محالًا ، ولكنّك تقول فى خُنْفُسَاء : خُنَيْفِساء ، وفى مدائنىّ : مُدَيْئِنىّ[1] . فإنّما حَقُّ هذا ما ذكرت لك ؛ ألا ترى أنّ ما قَبْلَ الألف والنون فى التحقير إذا لم يكن مُلْحَق الجمع مفتوحٌ ، وما قبل ألفى التأنيث لايكون إلّا مفتوحا ؛ كما يكون ما قبل الهاءِ . فهذا بيّن جدًّا[2] .

٢/٥٣٢

(١) فى الاصل : مدينى بتخفيف اليـاء الثالثة وتصغير نحو نحو قبائل على ما سيأتى فى ص ٢٨٦

(٢) تصغير نحو بروكاء وبراكاء مما تناوله نقد المبرد لكتاب سيبويه ونسـوق اولا كـلام سيبويه ، ثم نتبعه نقد المبرد ، ثم رد ابن ولاد .

فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٧ « واذا حقرت بروكاء وجلولاء قلت : بريكاء وجليـلاء ، لأنك لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء وهى زيادة من نفس الحرف كألف التأنيث . فلما لم يجدوا سبيلا الى حذفها ، لأنها كالهـاء فى الاتحذف خامسة وكانت من نفس الحرف صـارت بمنزلة كاف مبارك وراء عذافر ، وصارت الواو كالألف التى تكون فى موضع الواو واليـاء التى تكون فى موضع الواو اذا كن سـواكن بمنزلة الف عذافر ومبارك لأن الهمزة تثبت مع الاسم وليست كهاء التأنيث » .

وقال فى ص ١١٨ « ولو جاء فى الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو ، لأنها تلحق الثلاثة بالأربعة فهى بمنزلة شىء من نفس الحـرف وذلك حين تظهر الواو فيمن قال : اسيود فهـذه الواو بمنزلة واو أسيود . =

وكان سيبويه يقول فى تحقير (جِدارَيْن) إذا أردت التثنية : جُدَيِّران ، فيحقِّر جدارا ، ثمّ يُلْحق الأَلف والنون .

= ولو كان فى الكلام افعلاء العين منها ولو لم تحذفها ، فانما هذه الواو كنون عرضنة ، ألا ترى انك كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم الف التانيث ولم يكن ليلزمهـــا حذف ، كما لم يلزم ذلك نون عرضنى لو مددت .

ومن قال فى أسود أسيد وفى جدول جديل قال فى فعولاء ان جاءت فعيلاء يخفف لأنها صارت بمنزلة السواكن لانها تغيرها وهى فى مواضعها فلما ساوتها وخرجت الى بابها صارت مثلهن فى الحذف وهذا قول يونس »

* * *

وهذا هو نقد المبرد :

« قال محمد : وقوله هذا غلط بين يلزمه أن يقول : بريكاء ، كما كان لو حقر بروكة (قال) بريكة واحتجاجه بألف مبـارك ليس بحجة لأن كاف مبارك من الكلمة فلذلك حذف الألف لانه لا يصغر خمسة أحرف وزعم تحقيقا لهذا القول أن من قال فى أسود أسيود وبنى منه أفعلاء فانه يقول : اسيوداء فاعلم ومن قال أسيد فجعلها فى اللفظ (ك) واو عجوز قال : أسيداء فخفف اذ أشبهت السواكن وصارت عنـــده بمنزلة ألف مبارك وهذا توكيد لذلك الخطأ لا يجوز على حال الا أسيداء وأسيوداء ولو كان مثل عجوز تلحقه ألف التأنيث الممدودة لم يجز الا التثقيل كمـــا قال فى بروكاء وهو مثله وفى وزنه » .

* * *

ورد على المبرد ابن ولاد بقوله :

قال أحمد : أما الزامه أن يجعل بروكاء فى التحقير كبروكة ، فيثقل ، ويقول بريكاء ، كمـا يقول : بريكة فليس بصحيح ، لأنه وان جعـل الألف الممدودة للتأنيث بمنزلة الهـاء فى حـال فليست بمنزلتها فى كل حال .

ألا ترى أنه قد فرق بينهما فى غير موضع وفى هذا الموضع بعينه فقال : ان الهمزة بمنزلة ما من الكلمة وليست كالهاء لأن الهاء كاسم ضم الى اسم تقـــول : ضـــاربة فتدخل التأنيث بعد أن تتكلم بالاســـم مذكرا ، وليست الألف فى حمراء كذلك انما هى مبنيـة مع الاســـم وليست داخلة عليه بعد بنـــائه واستعماله خاليا منها فجعلها بمنزلة كاف مبارك لهذه العلة فهى كهاء التأنيث لأنهـا للتـأنيث كالهاء ومتحركة كالهاء فتثبت فى الاسم الخماسى مصغرا كما تثبت فيه الهاء لمشابهتهـــا اياها فى هذا المعنى ، ولذلك زعم أنهم أجروها مجرى الهاء يريد أنها تثبت فى الخماسى ، كما تثبت الهـاء فى التحقير . وانما فارقتها فى انهـا مبنيـة مع الاسم لا تفارقه ، فشابهت بذلك كاف مبارك وراء عذافر فحذف معها الزائد الثـالث الذى فى موضع ألف مبارك ، كما حذفت ألف مبـــارك ، وخالفت الهاء فى هذا الموضع وأجروها مجرى الهاء فى الموضع الذى أشبهتها فأعطوها حقهـا فى الموضعين وانما قالوا بريكة بالتثقيـــل ولم يحذفوا الساكن مع الهاء لأن الهاء لا يعتد بها مع الاسم فكأنك قلت : بروك ثم حقرته والهـــاء غير معتد بها وكذلك عجوز وليست همزة التأنيث كذلك لانها من بناء الكلمة فحذفت معهـا الزائد لهذا الفرق الذى بينهما ، ولأنه قد تحذف زوائد الكلمة فى ترخيم التصـغير لغير علة فكيف اذا وقعت علة توجب الحذف . =

فإذا سُمى بهما رجل لم يقل : إلَّا جُدَيْران على ما ذكرت لك وهذا نقض لجميع أصوله .

ويقول فى تصغير دجاجتَيْن اسم رجل : دُجَيِّجتان ، فلا يحذف من أجل هاء التأنيث .

ويقول : دجاجة بمنزلة دَارَابَجِرْد فى أنَّه اسم ضمّ إلى اسم ، ودجاجتان بمنزلة دَرا بَجِرْدَيْن[1] .

والقياس فى هذا كُلِّه واحد .

= فأما اذا وقع فى موضع هذا الزائد حرف ملحق أو أصيل كقولك فعولاء فلو جاءت ملحقة فى أسود لتكلم بها وألواو فيها اصلية لم تحذف فى التحقير وقالوا فعيولاء وأسيوداء ، ولم يجر هذا مجرى المدة الزائدة وهذا فى لغة من قال :أسيود فى تحقير أسود وجريول فى تحقير جرول .

ثم نظر فوجد بعض العرب يجرى هذه الحروف مجرى الحروف السواكن فى مثل عجوز فيقول : أسيد ، كما يقول عجيز فلما أجروها مجرى السواكن فى التغيير والقلب فى هذه اللغة لزم الحذف فى الموضع الذى تحذف فيه هذه السواكن للخفة التى ذكرناها فى الهمزة التى للتأنيث وأنها من بناء الكلمة فوجب حذف السواكن معها ، كما تحذف من الخماسى فجاء سيبويه بقياس اللغتين فمن غيرهما وأجراها مجرى الزائد الساكن حذفهما فى الموضع الذى يحذف فيه الساكن ومن لم يغيرها وجعلها كالأصلى أبقاها ، ولم يحذفها .

وأما قوله : ان الكاف من مبارك أصلية والهمزة من بروكاء زائدة فالأصل والزائد ان كان من بناء الكلمة يحذف فى الخماسى ، ويثبت الزائد والأصلى جميعا اذا لم يخرج عن المثال فنون رعشن ثابتة فى التحقير كثبات راء جعفر، ويحذف الأصلى فى الخماسى فتقول سفيرج فى سفرجل فليس لذكر الزائد والأصلى اذا وقع طرفا فى الخماسى معنى الا أنهما يستويان فى الحذف (الانتصار ص ٢٦٠ ـ ٢٦٤) .

البروكاء : الثبات فى الحرب والجد وساحة القتال أيضا .
جلولاء : ناحية من سواد العراق ومدينة مشهورة بافريقيا .
وانظر معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٦ .

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ١١٨ « ولو سميت رجلا جدارين ثم حقرته لقلت : جديران ولم تثقل ، لأنك لست تريد معنى التثنية وانما هو اسم واحد كما أنك لم ترد بثلاثين أن تضعف الثلاث .

وكذلك لو سميته بدجاجات أو ظريفين أوظريفات خففت .

فان سميت رجلا بدجاجة أو دجاجتين ثقلت فى التحقير لأنه حينئذ بمنزلة دراب جرد والهاء بمنزلة جرد والاسم بمنزلة دراب وانما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف فدجاجة كدراب جرد ودجاجتين كدراب جردين » .

دراب جرد : كورة بفارس عمرها دراب بن فارس معناه دراب كرد . دراب اسم رجل وكرد معناه عمل فعرب بنقل الكاف الى الجيم .. ـ معجم البلدان ج ٢ ص ٤٤٦ .

* * *

وقد اعترض المبرد فى نقده لكتاب سيبويه على هذا بما اعترض به على تصغير بروكاء ، ورد عليه ابن ولاد بقوله :

جداران وظريفون اذا سميت بهما ثم حقرت يجريان هذا المجرى تحذف منهما حرف اللين، ولا تثقله ، كما فعلت ذلك فى بروكاء ، لأنك قد أجريت الزيادتين مجرى ما هو من الاسم ومبنى معه ولم يكن كهاء التأنيث التى هى مضمومة الى الاسم الذى (ألحقت به) بعد تمامه (الانتصار ص ٢٦٥) .

هـذا باب

مالحقتْه الألفُ والنونُ زائدتَين

٢/٥٣٣ / اِعلم أنَّك إذا حقَّرت غَضْبان ، وسكْران ، ونحوهما قلت : غُضَيْبَان ، وسُكَيْران[١] .

وكذلك إن حقَّرت (عُثْمان) ، أو (عُرْيان) قلت : عُثَيْمَان ، وعُرَيّان ؛ لأَنَّ حقَّ الألف والنون أن يَسْلما على هيئتهما بعْدَ تحقير الصدْر ، إلَّا أن يكون الجمْع ملحَقا بالأُصول . فتفعل ذلك بتصغير الواحد ، فيجرى الواحد فى التصغير مَجْرَى الجمع .

فأما الملحق فمثل قولك : (سِرْحان) تقول فى تصغيره : سُرَيْحِين ، لأَنَّك تقول فى الجمع : سَراحِين . وتقول فى (سُلْطَان) : سُلَيْطِين . كقولك فى الجمع : سَلاطِين ، وتقول فى (ضِبْعان) : ضُبَيْعين . كذلك : ضَباعِين . وكذلك قُرْبان[٢] .

ولو كنت تقول فى (عثمان) : عَثامِين فى الجمع ـ لقلت فى التصغير : عُثَيْمِين ؛ ألا ترى أنَّ (فَعْلان) الذى له (فَعْلَى) ؛ نحو : عطشان ، وسكران ، وغضبان ، وظمآن ـ لايكون فى جمع شىء منه (فَعالين) ؛ لأَنَّه لايكون مُلْحَقا ؟

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ « وكذلك فعلان الذى له فعلى عندهم لأن هذه النون لما كانت بعد ألف ، وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التى فى حمراء لأنها بدل من الألف ، ألا تراهم أجروا على هذه النون ما كان يجرون على الألف كما يجرى على الهمزة ما كان يجرى على التى هى بدل منها ... »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٨ « واعلم ان كل اسم آخره الف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فعلان كسر للجمع على مفاعيل فان تحقيره كتحقير سربال شبهوه به حيث كسر للجمع كما يكسر سربال وفعل به ما ليس لبابه فى الأصل فكما كسر للجمع هذا التكسير حقر هذا التحقير وذلك قولك : سريحين فى سرحان لأنك تقول سراحين وضبعان ضبيعين ، لأنك تقول : ضباعين ، وحومان : حويمين لانهم يقولون : حوامين ، وسلطان : سليطين لانهم يقولون سلاطين ويقولون فى فرزان : فريزين لأنهم يقولون : فرازين .. »
السرحان : الذئب . الضبعان : ذكر الضباع .

فكذلك جميع هذا الباب[1] . ما كان ملحق الجمع / وجب فى تصغير واحده الإلحاق . وما كان ٢/٥٣٤
غير ملحق الجمع لم يكن تصغيره إلّا كتصغير (فَعْلان) الذى له (فَعْلَى)

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٩ « واذا جاء شيء على عـــدة حروف سرحان وآخره كآخر سرحان ولم تعلم العرب كسرته للجمع فتحقيره كتحقير فعلان الذى له فعلى اذا لم تعلم فالذى هو مثله فى الزيادتين والذى يصـير فى المعـــرفة بمنزلتـــه أولى به حتى تعلم ولو سميت رجـــلا بسرحان فحقرته لقلت : سريحين .. »
وللرضى طريقة أخرى ، انظر شرح الشافية جـ ١ ص ١٩٦ ـ ٢٠٠

هـذا باب

ما كانت فى آخره ألفان زائدتان لغير التأنيث

وذلك نحو : عِلْباءٍ ، وحِرْباءٍ ، وزِيزاءٍ ونحوه

اِعلم أنَّك لا تقول فى تحقيره : إلَّا عُلَيْبِيٌّ ، وحُرَيْبِيّ ؛ لأَنَّ الألفين ليستا للتأنيث . إنَّما هما مُلْحِقَتَان بمثل سِرْداح ، لأَنَّك لاتقول فيه : إلَّا سُرَيْدِيح ، كما لا تقول فى شِمْلال : إلَّا شُمَيْلِيل .

وكذلك (قُوْباءٌ) فاعلم ؛ لأَنَّ من قال كذا إنَّما ألحقه بطُومارٍ . فلا تقول فى تصغيره : إلَّا قُوَيْبِيّ ؛ كما تقول فى تصغير طومار : طُوَيْمِير . ولا يجوز فيه إلَّا التذكير والصرف لما ذكرت لك[1] . ومن قال : هى القُوَباء فأَنَّث كان بمنزلة قولك : عُشَراء ، ورُحَضاء . فلا يكون تصغيرها على هذا إلَّا قُوَيباء . ولا ينصرف فى معرفة ولا نكرة . وقد مضى القول فى ذلك فى باب مالا يجرى / وما لايجرى[2] ٢/٥٣٥

وكذلك (غَوْغَاءٌ) . منْ ذكَّر صرف ، وهو عنده بمنزلة القَضْقَاض والخَضْخاض . وكان حدّه أن يقول : غوغاو . ولكنَّك همزت الواو لوقوعها طرَفًا بعد ألف زائدة . فمن قال هذا قال فى التصغير : غُوَيْغِيٌّ ، وصرف . ومن أَنَّث وجعلها كعَوْراء لم يصْرفْ ، وقال فى التصغير : غُوَيْغاءُ[3] فاعلم .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠٨ « واعلم ان كل ما كان على ثلاثة احرف ولحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفا فان تحقيره كتحقير الممدود الذى هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف وانما صار كذلك لأن همزته بدل من ياء بمنزلة الياء التى من نفس الحرف وذلك نحو علباء وحرباء ، تقول عليبى وحريبى كما تقول فى سقاء : سقيقى وفى مقلاء : مقيلى »

العلباء : عرق فى العنق . الحرباء : ذكر أم حبين . الزيزاء : ما غلظ من الأرض . القوباء : المرض الجلدى المعروف . وقوباء ، وطومار ملحقان بقرطاس بضم القاف . السرداح : الضخم من كل شىء . الطومار : الصحيفة .

(٢) لم يمض القول كما ذكر وانما سيتكلم على ذلك فى آخر الجزء الثالث ص ٣٤٠ ثم يعيد الحديث أول الجزء الرابع ص ٣٤١ من الأصل . العشراء : الناقة مضى على حملها عشرة أشهر . الرحضاء : العرق .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٠ « وأما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عوراء فيؤنث ولا يصرف ، ومنهم من يجعلها بمنزلة قضقاض فيذكر ويصرف ويجعل الغين والواو مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد » .

وقال فى ص ١٠٨ « واعلم أن من قال غوغاء فجعلها بمنزلة قضقاض وصرف قال غويغى ، ومن لم يصرف وأنث فانها عنده بمنزلة عوراء يقول : غويغاء كما يقول : عويراء .

ومن قال : قوباء فصرف قال قويبى كما تقول : عليبى .

ومن قال : هذه قوباء فأنث ولم يصرف قال قويباء كما قال حميراء » .

وانظر ص ٣٨٦ من سيبويه أيضا . الغوغاء : الجراد ورعاع الناس .

أسد قضقاض : يحطم كل شىء ، ويقضقض فريسته .

الخضخاض : ضرب من القطران تهنأ به الابل .

هـذا باب

ما كان على ثلاثة أحرف

ممَّا حُذف منه حرف وجُعل مكانَه حرف

إعلم أنَّ تصغير ما كان من ذلك بحذف ما زيد فيه وردّ ماذهب منه .

فأمَّا ما كان فى أوّله ألف الوصل من هذا الباب فإنَّها تسقط منه لعلَّتين :

إحداهما : لتحرّك ما بعدها ؛ لأنَّها إنَّما دخلت لسكونه .

والعلَّة الأُخرى : أنَّها زائدة على ما ذكرت لك فى أصْل الباب .

٢/٥٣٦ وذلك / : ابن ، واسم ، واست ، واثنان ، واثنتان ، وابنة تأْنيث ابن . تقول فى تصغير ابْن : بُنَيّ ؛ لأنَّ الذاهب منه ياء أو واو ، يدلّك على ذلك قولهم : أَبْناءٌ فاعلم . وكذلك اسم وأَسْماء . تقول فى تصغيره : سُمَيّ .

واثنان بهذه المنزلة . تقول فى تصغيره : ثُنَيّان ، لأنَّ الألف والنون زائدتان للتثنية .

وتقول فى تصغير ابنة : بُنَيَّة . وفى تصغير است : سُتَيْهة ؛ لأنَّ الذاهب منه هاء . يدلّك على ذلك قولهم : أَسْتاه[1] فاعلم فهذا مَجْرى هذا ؛ كما قال فى سنة : سُنَيَّة ، وسُنَيْهة فسُنيّة فيمن قال : سنوات ، وسُنَيْهة فيمن قال : سانهت . وقد مضى تفسير هذا[2]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٤ « باب ما ذهبت لامه وكان أوله الفا موصولة .
فمن ذلك اسم وابن تقول : سمى وبنى حذفت الألف حين حركت الفاء فاستغنيت عنها وانما تحتاج اليها فى حال السكون ويدلك على أنه انما ذهب من اسم وابن اللام وانها الواو أو الياء قولهم: أسماء وابناء ومن ذلك أيضـــا است تقول ستيهة يدلك على ذهاب اللام وأنها هاء قولك : استاه » .

(٢) المحذوف من سنة الهاء أو الواو تقدم فى ص ٢٤١ وسيكرره فى الجزء الثالث ص ١٥١ من الاصل وتكلم عن المحذوف من ابن وابنة واسم واست فى ص ٩٢ ، ٩٣ من هذا الجزء كما تحدث عن ذلك فى الجزء الأول ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠

وأمّا ما لم تكن فيه ألفُ الوصل فنحو قولك : أُخت . تقول فى تصغيرها : أُخَيَّة ، فتحذف التاء ، وتردّ الواو التى كانت فى قولك : أَخوات ، وإخوة ، وأَخَوان .

وكذلك بِنت ، وهنْت . تقول : هُنيَّة ، وبُنَيَّة ؛ لأَنَّ المحذوف من هذه الواوُ ؛ لأَنَّه يقال : هَنَواتٌ / (١) قال الشاعر : ٥٣٧

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِى ومَلَّنِى عَلَى هَنَوَاتٍ كلُّها مُتَتَابِعُ(٢)

وكذلك تقول فى تصغير (هنٍ) : هُنَىّ .

وقد قال قوم : المحذوف منه هاء ، فقالوا فى تصغير هنٍ : هُنَيَّة وفى تصغير هَنَة : هُنَيْهة ، وهُنَيّة . إلَّا أَنَّ جُمْلة هذا الباب أَنَّه لايكون المحذوف من الثلاثة إلَّا حرفَ لين ياء أَو واو أَو حرفا خفيًّا وهو الهاءُ أَو يكون مُضاعَفا ، فتحذف منه استثقالا ؛ كما حذف هذا لخفائه .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٤ « باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث .
اعلم أنهم يردون ما كانت فيه تاء التأنيث الى الأصل كما يردون ما كانت فيه الهاء ...
وذلك قولك فى أخت اخية وفى بنت بنية وذيت ذييه وفى هنت : هنية . ومن العرب من يقول فى هنت : هنيهة ، وفى (هن) : هنية ، يجعلها بدلا من الياء كما جعلوا الهاء بدلا من الياء فى ذه » .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ٨١ على أن من العرب من يقول فى جمع هنت هنوات .
الهنوات : الأفعال القبيحة .
وقال الأعلم وروى التتابع بالياء وقال هو بمعنى التتابع .
ورواه التتابع بالياء ابن الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ٣٨ وقال التتابع : التهافت فى الشر قيل هو اللجاج ولا يكون الا فى الشر .
وانظر سر الصناعة جـ ١ ص ١٦٧ والمنصف جـ ٣ ص ١٣٩ واللسان (هنو) ولم ينسب لقائل معين .

هـذا باب

ما يصغّر من الأَماكن وما يمتنع من التصغير منها

اِعلم أَنَّ أَسماءَ الأَماكن كسائر الأَسماءِ خاصِّها وعامِّها . تقول فى دار : دُوَيْرَة ، كما تقول فى هِند : هُنَيْدة . وكذلك (مكان) . تقول فيه : مُكَيِّن ، وفى بيت : بُيَيْت / وبِيَيْت[1] . ٢/٥٣٨

فأَمّا الأَسماءُ المبهمة فنحو : خَلْف، ودُونَ ، وفَوْق . تقول : خُلَيْفَ ذاك ، ودُوَيْنَ ذاك ، وفُوَيْقَ ذاك ؛ لأَنَّك أَردت أَن تقرّب ما بينهما وتُقَلِّله[2] .

فإن قلت : هو عِنْد زيد لم يجز أَن تصغّر (عند)؛ وذلك أَنَّه قد يكون خَلْفَه بكثير وبقليل ، وكذلك دُونَه ، وفوقه . فإذا صغَّرتهما قلَّلت المسافة بينهما . وإذا قلت : (عندى) فقد بلغت إلى غاية التقريب ، فلا معنى للتصغير[3] .

وجُمْلةُ باب الأَماكن التذكيرُ إلَّا ما خصّه التأنيث منها نحو قولك : غرفة . وعِلّيّة ، ومَشْرقة[4] ، ومَشْربة[5] .

---

(١) كسر الحرف الأول فى تصغير نحو : بيت وشيخ من الأجوف اليائى لغة لبعض العرب كما أن ذلك لغة فى جمع التكسير أيضا الذى على وزن فعول وقد قرىء فى السبعة (فى بيوتكم) بكسر الباء .

انظر غيث النفع ص ٦٤ ، الاتحاف ص ١٧٥ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٨ « واعلم أنك لا تحقر فى تحقيرك هذه الأشياء الحين ولكنك تريد أن تقرب حينا من حين وتقلل ما بينهما ، كما انك اذا قلت : دوين ذاك وفويق ذاك فانما تقرب الشىء من الشىء وتقلل الذى بينهما وليس المكان بالذى يحقر ومثل ذلك قبيل وبعيد » .

(٣) فى المخصص جـ ١٤ ص ١١٠ « ولا تصغر (عند) لأن تصغيرها اذا صغرت انما هو تقريب كما تقول : فويق وهى فى نهاية التقريب لأن (عند زيد) لا يكون شىء أقرب اليه مما عنده فلما كانت موضوعة لما يوجبه التصغير فى غيرها من الظروف اذا صغرت ـ لم تصغر » .

(٤) المشرقة : موضع القعود للشمس فى الشتاء وحكى ابن سيده فيه ثلاث لغات : فتح الراء وضمها وكسرها المخصص جـ ١٤ ص ٢٠٢

(٥) المشربة ـ بفتح الراء وضمها : أرض لينة دائمة النبات والغرفة والعملية والصفة . العليه : بالضم والكسر : الغرفة .

وكذلك تأنيث البناء نحو : دار ، إنَّما هى فى بابها بمنزلة نار ، وقِدْر ، وشَمْس . وكذلك تقول فى تصغيرها : دُويرة . وقد بيّنت لك فى باب الظروف[1] أنَّ هذه المخصوصة لايتعدّى الفِعل إليها ، لأنَّه لا دليلَ فيه عليها . فإنَّما يتَّصل بها ؛ كما تتَّصل بسائر الأَسماء ، / وذلك قولك : ٢/٥٣٩
قمت فى دار زيد ، وذهبت إلى زيد ، ووضعْته فى يد زيد ، ورأيت أثرًا فى رجل زيد . ولا يصلُح أن تقول : قمت دار زيد ، ولا قمت المسجدَ الجامع يا فتى ؛ لأنَّ (قمت) لايدلّ على مكانٍ مخصوص . وإنَّما يتعدّى إلى ما يَعْتَوِر الأَسماءَ . فلا يخلو منه شيءٌ أو من بعضه . نحو قمت خلفَ زيد ، وسرت أمامَ عبد الله ، وقمت مكانًا . وقد مضى تفسير هذا فى بابه[2] .

فالظروف إنَّما هى هذه على الحقيقة . فما جاءَ منها مونَّثًا بغير علامة : قُدّام ووراء . وتصغيرهما : قُدَيدِمة ووُرَيِّئة[3] .

فإن قلت : فما لهاتين لحِقَتْ كلَّ واحدة منهما الهاءُ ، وليستا من الثلاثة ؟

قيل : لأَنَّ الباب على التذكير . فلو لم يُلحِقوهما الهاءَ لم يكن على تأْنيث واحدٍ منهما دليل . قال القُطامِىّ :

---

(١) سيأتى فى الجزء الرابع .

(٢) لم يتقدم ذلك وانما سيأتى حديث الظروف فى الجزء الرابع ص ٦٢٠ من الأصل .

(٣) فى الخصائص جـ ٣ ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ « ومن البدل الجارى مجرى الزائد ، عندى لا عند أبى على ـ همزة (وراء) ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة لقولهم : تواريت عنك الا أن اللام لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التى فى ضهيأة فكما أنك لو حقرت ضهيأة لقلت : ضهيئة فأقررت الهمزة فكذلك قالوا فى تحقير وراء : وريئه ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها : ورية كما قالوا فى صلاءة : صلية فهذا ما أراه أنا وأعتقده فى وراء هذه وأما أبو على ـ رحمه الله ـ فكان يذهب الى أن لامها فى الأصل همزة وأنها من تركيب ورأ وأنها ليست من تركيب ورى واستدل على ذلك بثبات الهمزة فى التحقير على ما ذكرنا وهذا ـ لعمرى ـ وجه من القول الا أنك تدع معه الظاهر والقياس جميعا أما الظاهر فلأنها فى معنى تواريت وهذه اللام حرف علة لا همزة وأن تكون ياء واجب لكون الفاء واوا .

وأما القياس فما قدمناه من تشبيه البدل بالزائد » .

وفى شرح الرضى للشافية جـ ١ ص ٤٤٤ « وقال بعضهم بل لامه واو أو ياء مثل كساءمن وريت بكذا وهو الأشهر فتصغيره على هذا وريه لا غير بحذف الياء الثالثة » .

ولا يصلح أن تكون اللام واوا لأن الفاء واو .

قُدَيديمةُ التَّجْرِيبِ والحِلْم ، إنّنى أرَى غَفَلاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَجَارِبِ[1]

٢/٥٤٠ وقال الاخر :

* يومٌ قُدَيدِيمةَ الجَوزاءِ مَسْمُومُ[2] *

فكلُّ ما وردَ عليك من هذه الظروف ليست فيه علامةُ التأنيث فهو على التذكير . تقول فى تصغير خَلْف : خُلَيف ، وأمام : أُمَيِّم ؛ كما تقول فى قَذال : قُذَيّل[3] .

وكلُّ شيءٍ يجرى مجْرَى (عند) فَغير مصغّر لما ذكرت لك من امتناعه فى المعنى . فكذلك سِوى وسَواء يا فتى ، إذا أردت بهما معنى المكان ؛ لأَنَّ قولك : عندى رجل سِواك ، إنَّما هو : عندى رجل مكانَك يحلّ محلَّك ، ويُغنى غَناءَك . لا يُصغَّران[4] لقلَّة تمكنُّهما .

فإن أردت بقولك (سَواء) : الوسَط.[5] من قوله عزَّ وجلَّ : (فَرَآهُ فِى سَواءِ الجَحِيمِ)[6] وكما قال الشاعر :

---

(١) قديديمة تصغير قدام ولحقت التاء فى التصغير شذوذا لأنه زاد عن ثلاثة أحرف وليس فى ظروف المكان مؤنث سوى قدام ووراء
وهمزة (اننى يجوز فيها الفتح على تقدير لام العلة والكسر على الاستئناف .
والبيت من قصيدة للقطامى فى ديوانه ص ٤٣ ــ ٥٠ ، وذكر فى اللسان (قدم) وفى كتاب (المذكر والمؤنث) للمبرد ص ١٥ .
وسيعيد حديث تأنيث قدام ووراء وذكر الشواهد فى الجزء الرابع ص ٣٧٥
(٢) فى المخصص جـ ٩ ص ٩٠ ابن السكيت . اسم يومنا وسم وسم ، وأنشد أبو على :

وقدْ عَلَوْتُ قُتودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِى يومٌ قديديمةَ الجوزاء مسمومُ

ثم ذكره فى جـ ١٦ ص ٨٣ شاهدا على الحاق تاء التأنيث فى التصغير شذوذا .
وانظر اللسان (سم) . الجوزاء : برج من أبراج السماء .
قتود الرحل : جمع قتد أو قتد وهو خشب الرحل . سفعه السموم : لفحه . والبيت من قصيدة مفضلية لعلقمة بن عبدة برواية :

وقد علوت قتود الرحل يسفعنى يوم تجىء به الجوزاء مسموم

انظر شرح المفضليات لابن الأنبارى ص٨١٩ ودار المعارف ص ٤٠٣ وهى فى ختام ديوانه .
(٣) القذال : جماع مؤخر الرأس .
(٤) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٥ « سواك لا يحقر لأنه ليس اسما متمكنا وانما هوكقولك: مررت برجل ليس بك ، فكما قبح تحقير (ليس) قبح تحقير سوى » .
وقال فى جـ ١ ص ٢٠٣ « ويدلك على أن سواءك وكزيد بمنزلة الظروف انك تقول : مررت بمن سواءك والذى كزيد فحسن هذا كحسن من فيها والذى فيها ولا تحسن الأسماء ههنا » .
(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ١١٢ « وكذلك نصف النهار لأنك قد تقول : بعد نصف النهار وموعدك نصف النهار وكذلك سواء النهار لأنك تقول : هذا سواء النهار اذا أردت وسطه ، كما تقول : هذا نصف النهار » .
(٦) الصافات : ٥٥ .

يا وَيْحَ أَنْصَارِ النبيّ ورَهْطِهِ . بَعْدَ المُغَيَّبِ فى سَواءِ الْمُلْحَدِ[1]

٢/٥٤١ ـ صغَّرته ، فقلت : سُوَىّ فاعلم . تحذف الياءَ لاجتماع / الياءات . وكذلك إن أردت بسَواء معنى الاستواء ـ كقولك هذا درهم سَواءٌ ، أى تمام ـ صغَّرته ؛ كما يلزمك فى كلِّ متمكِّن .

فإن قال قائل : ما معنى قولك : لقلَّة تمكُّنها ؟

فإنَّما قِلَّةُ تمكّنها : أنَّهما داخلتان فى معنى (غير) . تقول : عندى رجل سِوى زيد ، أى : غير زيد . و(غير) ليس ممّا يصغَّر[2] ؛ لأنَّك إذا قلت : جاءنى غَيْرُك ـ لم تَخْصُص واحدًا من الناس ، إنَّما زعمت أنَّه ليس به ، وليس يجب فيمن كان غيرَ المذكور أن يكون حقيرا .

ولو قلت : عندى مِثْلك فحقَّرت المِثْل كان جيّدا[3] ؛ لأنَّك إذا حقَّرت الذى هو مِثْلُه زعمت أنَّه هو حقير ؛ لأنَّك حقَّرت الآخر من حيث زعمت أنَّه مِثْله .

وكذلك تحقير شِبْه ، ونَحْوٍ ، وشَبِيهٍ ؛ لأنَّ الشىء لا يُشْبِه الشىءَ فى جميع حالاته ، وإنَّما يُشْبهه من حيث تُشَبّهه به ، ولا يكون إلَّا على مقدّمة : تقول : كان خالد القَسْرِىّ[4] مِثْل حاتم الطائىّ . لم تُرِد / الزمان والقِدَم ، ولم تُرد الجاهليَّة والإسلام ، ولم ترد أنَّ القبيلة تجتمع عليهما ، ولكنَّك ذكرت جُود خالد ، فَقَرَنْته بحاتم لما سبق له . ٢/٥٤٢

وكذلك لو قلت : كان جَرير كامرئ القيس بعد أن تذكر الشعر والمرتبة فيه ، فهذا دليل التشبيه . فإن قلت : هذا مُثَيْل هذا ، وقد قدّمت نحوًا ممَّا ذكرنا ـ عُلم أنَّك حقَّرته من حيث حقَّرت المشبّه به . فبالمعنى يصلُح اللفظ ويفسُد .

---

(١) البيت لحسان يبكى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من قصيدة فى الديوان ص ٨٧ ـ ٨٩ وهى فى سيرة ابن هشام ـ انظر الروض الأنف جـ ٢ ص ٣٧٩ وأشعار الصحابة ص ٢٦٨ـ٢٧١ والكامل جـ ٨ ص١٣٧ استشهد بالآية وبالبيت على أن سواء بمعنى وسط .
الملحد : بفتح الميم وبضمها لأنه يقال : لحده وألحده .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٥ « ولا يحقر (غير) لأنها ليست بمنزله مثل وليس كل شىء يكون غير الحقير عندك يكون محقرا مثله كما لا يكون كل شىء مثل الحقير حقيرا ... و (غير) أيضا ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون الا نكرة ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف واللام » ، وانظر المخصص جـ ١٤ ص ١٠٩ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٥ « وأما قول العرب : هو مثيل هذا وأميثال هذا فانما أرادوا أن يخبروا أن المشبه حقير كما أن المشبه به حقير » .
انظر المخصص جـ ١٤ ص ١٠٩ .

(٤) انظر نسبه فى الروض الأنف جـ ١ ص ١٩ .

هـذا باب

تحقير الظروف من الأَزمنة

والزمان خاصُّه وعامُّه يتَّصل به الفِعْل . وذلك أَنَّ الفِعْلَ إنَّما بُنِى لما مضى من الزمان ولما لم يمضِ .

فإذا قلت : ذهب ـ عُلم أَنَّ هذا فيما مضى من الزمان .

وإذا قلت : سيذهب ـ عُلِم أَنَّه لمَا لم يأْتِ من الزمان .

وإذا قلت : هو يأْكل ـ جاز أَن تعنى ما هو فيه ، وجاز أَن تريد هو يأْكل غدًا .

٢/٥٤٣ والمكان لايكون / فيه مِثْلُ ذلك . فالفِعْل ينقضى كالزمان ؛ لأَنَّ الزمان مرورُ الأَيّام والليالى ، فالفِعل على سنَنِه يمضى بمضيّه . وليست الأَمكنة كذلك ؛ إنَّما هى جُثَث ثابتة ، تفصل بينها[1] بالعين ، وتعرف بعضَها من بعضٍ ، كما تعرف زيدًا من عمرو[2] .

فكلُّ متمكِّن من الزمان يُصغَّر . تقول : يُوَيم[3] فى تصغير يوم ، وعُوَيم فى تصغير عام . وإنَّما صغَّرته بالواو دونَ الياء ؛ لأَنَّ ألفه منقلبة من واو . يدلّك على ذلك أَعْوام ، وقولك : عاومَتِ النخلة[4] . وهذا يشرح فى باب على حِياله بجميع عِلله[5] إن شاءَ الله .

وكذلك كلُّ ما كان مِثْلَه يُردّ فى التصغير إلى أَصله ؛ تقول فى لَيْل : لُيَيْل . فأَمّا لُيَيْلِيَة فلها علَّة نذكرها فى بابها[6] إن شاءَ الله .

---

(١) فى الأصل : بينهما .

(٢) سيكرر هذا الحديث فى الجزئين الثالث والرابع وهو فى سيبويه جـ ١ ص ١٦ .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٦ « واعلم أن اليوم والشهر والساعة يحقرن » .
وانظر المخصص جـ ١٤ ص ١١٠ فقد نقل عن السيرافى كلاما قيما فى معنى تصغير اليوم والليلة والشهر مع أنها محددة لا تزيد ولا تنقص

(٤) عاومت النخلة : حملت سنة ، ولم تحمل سنة كعومت .

(٥) سيأتى فى ص ٢٨٠ من المطبوع

(٦) سيأتى فى ص ٢٧٨ من المطبوع

وتقول فيما كان علَمًا[1] فى الأيّام كذلك ، فى تصغير سَبْت : سُبَيْتٌ ، وفى تصغير أحَد :

(١) سيبويه يمنع تصغير أيام الأسبوع جـ ٢ ص ١٣٦ .

* * *

وقد رد عليه المبرد فى نقده لكتابه فقال : ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦

« زعم أنه لا يحقر الثلاثاء والأربعاء لأنهما وما أشبههما أعلام وانما يحقر من أسماء الزمان ما كان نكرة .

قال محمد : وهذا خطأ فاحش لأنه اذا جاز تحقير يوم وليله لأن ذلك بمنزلة رجل وامرأة فكذلك يلزمه أن يكون السبت والأحد كزيد وعمرو . ولا اختلاف بين النحويين فى اجازة تحقير اسم المكان معرفه كان أو نكرة » .

ورد عليه ابن ولاد بقوله :

« قال أحمد : أما ادعاؤه الاجماع فى مسألة خالف فيها سيبويه فمخالفته تبطل الاجماع الذى ذكره ولو كان كل من سواه يوافق محمدا فكيف والأمر على خلاف ما ذكر ؟

ولكنا نبين حجة سيبويه ، ونبطل الاعتلال فى تخطئته فنقول :

انما منع تحقير الأعلام من أسماء الزمان لأنها ليست بموضوعة على مقادير كما وضع اليوم على مقدار من الزمان وعدد من الساعات ، ألا ترى أن يوما يكون جوابا لكم يقول القائل : كم مررت ؟ فيقول المجيب : يوما أو يومين فاذا كان مقدارا أجاز تحقيره وتقليله . فأما السبت والأحد وما جرى مجراهما فلم يوضع للمقادير وانما هى أعلام وسمات لأوقات لا يراد بها المقدار وهى تكون فى جواب متى سرت ؟ فيقول المجيب : السبت فلما أريد بها ذلك لم يجز فيها التقليل لأن التحقير فى المقادير انما هو كتقصير الشىء أو تقليل عدده .

وأما زيد وما أشبهه فهو وان كان علما فقد يسمى به غير واحد ، ولم يجر السبب فى كلامهم هذا المجرى ولا سموا به غيره من الأيام .

وأما قوله ان المكان يجرى مجرى الزمان فهو كذلك ، ألا ترى انه لا يجوز تحقير ما كان من الاماكن علما كمكة وعمان ، لأنه ليست هناك مكة أخرى تكون هذه أصغر منها ، لأن المصغر والمكبر من باب الاضافة تقول : هذا صغير بالاضافة الى ما هو أكبر منه فان لم يكن ثم أكبر منه لم يجز أن تنسبه الى الصغر ولكن يجوز ذلك فى النكرات من الاماكن كما جاز فى النكرات من الزمان ، فتقول : فريسخ تصغير فرسخ لأنه قد يكون فرسخ أطول من فرسخ على حسب الوضع والتقدير .

فاذا قلت : ان السبت يتكرر كما يتكرر يوم فلو كان يجرى هذا مجرى يوم لكان نكرة كيوم ولكنهم جعلوه اسما لأول كل جمعة فصار كأنه اسم لشىء واحد ولم يوضع على التكرير ولو وضع على التكرير لكان نكرة كما قلنا فى يوم .

وانظر المخصص جـ ١٤ ص ١١١ فقد نقل أن المازنى والجرمى يجيزان التصغير .

* * *

وكلام المبرد هنا صريح فى أن أسماء أيام الأسبوع أعلام بدليل قوله :
وتقول فيما كان علما فى الأيام فى تصغير سبت ..
ونسب اليه السيوطى فى الهمع أنه خالف سيبويه فى علميتها قال جـ ١ ص ٧٤ : =

أُحَيْد ، فى الاثنين : ثُنَيّان ؛ لأَنَّ الألف ألف وصل فهى / بمنزلة قولك فى ابن : بُنَىّ ، وفى اسم : ٢/٥٤٤
سُمَىّ ، وفى الثلاثاء : ثُلَيْثَاء فى قول سيبويه . وفى قولنا : ثُلَيِّثاء ؛ لأَنَّك إنَّما صغرت ثلاثا فَتُسْلِم الصدر ، ثمّ تأْتى بَعْدَه بأَلِفى التأْنيث ، وفى الأَربعاء : الأُرَيْبِعاء . وفى الخميس : الخُمَيِّس ، وفى الجمعة : جُمَيْعة .

وكذلك الشهور[1] . تقول فى المحرّم : مُحَيْرِم . تحذف إحدى الراءين حتَّى تصير على مثال جعفر . فإن عوّضت قلت : مُحَيْرِيم ، وفى صفر : صُفَيْر ، وفى ربيع : رُبَيِّع .

وفى جُمَادى أَنت مخيّر : إن شئت قلت : جُمَيْدَى وهى أَجود ، وإن شئت قلت : جُميّد ، وتفسيره كتفسير[2] حُبَارَى ، وفى رجب : رُجَيْب ، وفى شعبان : شُعَيْبَان . وكذلك رَمَضَان : رُمَيْضَان ، وفى شَوّال : شُوَيْوِيل . لأَنَّه فَعّال مثل حَمّاد . وفى ذى القِعْدة : ذُوَىّ القعدة ؛ لأَنَّ التصغير إنَّما يقع على الاسم الأَوّل ؛ ألا ترى أَنَّك لو صغَّرت غلام زيد لقلت : غُلَيِّم زيد ؟ فكذلك هذا وما أَشبهه .

وتقول فى أَسماءِ الأَوقات من الليل والنهار كذلك . تقول فى تصغير ساعة : سُوَيْعة . وفى غُدْوة : غُدَيّة . وفى بُكْرَة / بُكَيْرة . وفى ضَحْوة : ضُحَيّة : وفى ضُحَى : ضُحَىٌّ . وكذلك تصغير ٢/٥٤٥

= « وخالف المبرد فقال انها غير أعلام ولاماتها للتعريف فاذا زالت صارت نكرات » .
وينسب اليه الرضى أنه قال ذلك فى الاثنين .
انظر شرح الكافية جـ ٢ ص ١٢٧
والمبرد انما خالف سيبويه فى أن أجاز تصغيرها ولم يخالفه فى علميتها .
قال المبرد فى الجزء الثالث ص ٣٣٦ « وأما قولهم الثلاثاء والأربعاء يريدون الثالث والرابع فليس بمعدول لان المعنى واحد وليس فيه تكثير ولكنه مشتق بمعنى اليوم كالعديل والعدل والعديل ما كان من الناس والعدل ما كان من غير ذلك والمعنى فى المعادلة سواء ألا ترى أن الخميس مصروف فهذان دليلان وكذلك لزوم الالف واللام لهذه الايام كما يلزم النجم والدبران لانهما معرفة وقد أبان ذلك الأحد والاثنان لأنه على وجهه » .
وقال فى الجزء الرابع ص ٦٠٨ فأما قولهم: النجم اذا أردت الثريا فانه معرفة بالألف واللام مجعول بهما علما فان فارقتاه رجع الى أنه نجم من النجوم والدليل على أنه علم .. »

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٦ « ولا تحقر أسماء شهور السنة فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، انما يحقر الاسم غير العلم الذى يلزم كل شىء من أمته، نحو : رجل وامرأة واشباههما » وانظر المخصص جـ ١٤ ص ١١١ .

(٢) انظر ص ٢٦١

الضَّحاء . لأنَّك تحذف الياء . فيصير مثل تصغير ضُحًى ؛ كما تقول فى تحقير عطاء : عُطَيٌّ . وقد مضى القول فى هذا[1] .

وتقول فى عَشِيّة : عُشَيَّة . فأما قولهم : عُشَيْشِية ، وعُشَيَّانَات . ومُغَيْرِبان . وأُصَيْلال . وأُصَيْلان . وأُصَيْلانات[2] . ومُغَيْربانات ـ فنذكره فى موضعه مع ذكرنا اللُّيَيْلِيَة . والأُنَيْسِيان . وما أشبه ذلك[3] مما يخالف تصغيره مكبّره إن شاء الله .

وكلُّ متمكِّن من أسماء الدهر فتصغيره كتصغير نظائره من سائر الأسماء . فعلى هذا فأَجْرِهِ ؛ ألا ترى أنَّهم قالوا : آتيك بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ[4] ، وأَجْرَوْه مصغَّرا على تصغير مِثْله .

---

(١) تقدم فى ص ٢٤٦ من هذا الجزء .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٧ « فمن ذلك قول العرب فى مغرب الشمس مغيربان الشمس وفى العشى آتيك عشيانا وسمعنا من العرب من يقول فى عشية : عشيشية فكأنهم حقروا مغربان وعشيان وعشاة .

وسألت الخليل عن قولك : آتيك أصيلالا فقال : انما هو أصيلان أبدلوا اللام منها ، وتصديق ذلك قول العرب : آتيك أصيلانا »

وفى شرح الشافية جـ ١ ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ « ولم يصغر شىء من جموع الكثرة على لفظه الا أصلان جمع أصيل تشبيها بعثمان فيقال : أصيلان ، وقد يعوض من نونه اللام فيقال : أصيلال ، وهو شاذ على شاذ » .

وقال الرضى أيضا ص ٢٧٤ « قياس انسان أنيسين كسريحين فى سرحان فزادوا الياء فى التصغير شاذا .. ومن قال انسان افعان من نسى فأنيسيان قياس عنده ..

وقالوا فى تصغير ليلة لييلية بزيادة الياء ، كما فى انيسان وكأنه تصغير ليلاة .. »

وانظر المخصص جـ ١٤ ص ١١٢ ـ ١١٤ .

(٣) لم يتكلم المبرد فى المقتضب عن التصغير الشاذ فى غير هذا الموضع .

(٤) فى اللسان : « أبو عبيد : يقال : لقيته بعيدات بين : اذا لقيته بعد حين . وقيل : بعيدات بين أى بعيد فراق . وذلك اذا كان الرجل يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضا ثم يأتيه .

قال : وهو من ظروف الزمان التى لا تتمكن ولا تستعمل الا ظرفا ... ويقال : انك لتضحك بعيدات بين أى بين المرة ثم المرة فى الحين » .

هـذا باب

تصغير ما كان من الجَمْع

اِعلم أَنَّك إذا صغَّرت جَمْعا على بناء من أَبْنية أَدنى العدد أَقررت اللفظ على حاله . فإن صغَّرته وهو بناء للكثير / رددته إلى أَدنى العدد إن كان ذلك فيه . [فإن لم يكن فيه أَدنى العدد رددته إلى الواحد ، وصغَّرته][1] إن كان مذكَّرا آدميًا وجمعته بالواو والنون . وإن كان من غيرهم أَو مؤنَّثا منهم فبالأَلف والتاء . وقد مضى تفسير هذا[2] . وإِنَّما أَعدناه لما بعده .

٢/٥٤٦

اِعلم أَنَّك إذا سمَّيت رجلا بجماعة ـ فإِنَّك تصغِّر ذلك الاسم كما تصغِّر الواحد . تقول فى رجل اسمه أَكْلُب : أُكَيْلب ، وكذلك أَحْمِرة تقول فيها : أُحيْمِرة ، وفى غِلْمة : أُغَيْلمة . لايكون إِلَّا كذلك .

فإن سمَّيته بِغلْمان أَو غِرْبان أَو قِضبان أَو رُغفان كان تصغيره كتصغير غِلْمَان ونحوه . تقول : غُلَيمان ، وغُرَيْبان ، وقُضَيْبان ولا تقول : غُرَيْبِين ، كما تقول فى سِرْحان : سُرَيْحِين ؛ لأَنَّك إِنَّما قلت : سُرَيْحين لقولك : سَراحِين ؛ لأَنَّ (سِرْحانًا) واحد فى الأَصل .

فإن قلت : فأَنا أَقول : مَصِير ومُصْران للجميع ، ثم أَقول فى جمع الجمع : مَصارِين[3] . فكيف أُصغِّر مُصْرانًا ؟

فإِنَّ مُصْرَانًا تصغيرُه لايكون إِلَّا مُصَيْرانا ؛ لأَنَّه إِنَّما ألحقته الأَلف والنون للجمع ، فلا تغيّر علامة الجمع ؛ أَلا ترى أَنَّه ما كان على (أَفْعال) نحو : / أَبيات ، وأَجمال ، وأَقتاب ـ لم تقل فيه إِلَّا أُجَيْمال ، وأُقَيْتاب ، وأُبَيّات ، فإن كان جمعا لجمع قلت : أُبَيْات وأَبابيت ؛ كما تقول : أَظْفار وأَظَافِير ولكنّ العلَّة فيما ذكرت لك .

٢/٥٤٧

---

(١) تصحيح السيرافى

(٢) تقدم فى ص ١٥٧ من هذا الجزء وانظر سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ ـ ١٤١ .

(٣) فى اللسان : « المصير : المعى وهو فعيل والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف ورغفان ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . قال الأزهرى : المصارين جمع المصران جمعته العرب على توهم النون أنها أصلية » .

وكان قياس التصغير أن يرد الى جمع القلة ثم يصغر .

هـذا باب

ما كان على فَعَلٍ من ذوات الياء والواو

نحو : باب وناب ودار وما أشبهه

اِعلم أنَّ هذا الجمع[1] ينقلب ياؤه وواوه ألفا ؛ لانفتاح ما قبل كلٍّ واحدة منهما ؛ نحو : دار ، وغار ، وباب ؛ إلَّا أنْ يجيءَ حرف على أصله لعلَّة مذكورة فى باب التصريف[2] ؛ نحو : القوَد ، والصيَد ، والخوَنَة ، والحَوَكة . فأمّا مَجْرَى الباب فعلى ما ذكرت لك .

فإن صغَّرت شيئا من ذلك أظهرت فيه حرف الأَصل[3] . وذلك أنَّ ياءَ التصغير تقع بَعْدَه ساكنة ، فلا يجوز أن تُسَكِّنه . فتجمع بين ساكنين . فإذا حركته عاد إلى أصله . وذلك قولك فى تحقير نار : نُوَيْرة ، وباب : بُوَيْب . يدلُّك على أنَّ الواو الأَصْلُ ـ قولُك : أَنْوَار ؛ لأنَّها من النور ، وقولك : بَوَّبْت له بابا . وكذلك غار . تقول : غوير ؛ لأنَّه من غار يغور .

فأمّا (ناب) فتصغيرُه نُيَيْبٌ . فإن قلت : نِييب فإنَّ ذلك يجوز فى كلِّ ما كان ثانيه ياء فى التصغير[4] / لأنَّه من نيّبت . ٢/٥٤٨

وكذلك (غار) : تقول فيه : غُيير . وغِيير ؛ لأنَّه من غيّرت[5] ونيّبت .

---

(١) لا يريد الجمع الاصطلاحى .

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ١١٣ ـ ١١٤

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٧ « باب تحقير ما كانت الألف بدلا من عينه .
ان كانت بدلا من واو ثم حقرته رددت الواو ، وان كانت بدلا من ياء رددت الياء ، كما انك لو كسرته رددت الواو ان كانت عينه واوا والياء ان كانت عينه ياء وذلك قولك فى باب : بويب كما قلت : أبواب ، وناب : نييب كما قلت : أنياب وأنيب . فان حقرت ناب الابل فكذلك .. »

(٤) ذكرنا فيما سبق ص ٢٧١ أن ذلك لغة لبعض العرب .

(٥) قال السيرافى : كقولك فى ناب نييب ، وفى غار غيير اذا أردت الغيرة .
(هامش سيبويه جـ ٢ ص ١٢٧) .
وفى القاموس : غار على امرأته وهى عليه تغار غيرة وغيرا وغارا .
وفى النهاية لابن الأثير جـ٣ ص ١٧٥ «وفى حديث على قال يوم الجمل : ما ظنك بامرىء جمع بين هذين الغارين أى الجيشين والغار الجماعة هكذا أخرجه أبو موسى فى الغين والواو وذكره الهروى فى الغين والياء .. »

وتقول فى تصغير (تاج) : تُويج ؛ لأنَّه من توَّجت . وكلُّ ما لم أذكره لك فهذا مَجْراه ، وكذلك سائر ما كان على ثلاثة أحرف . تقول فى عين : عُيينة وعِيَيْنَة ، وفى شىء : شُيَيْء ، وشِيَيْء ، وكذلك كلُّ ما عُلِمَ أَصْلُه من هذا الباب ، فإن لم يُعلم أصلُه رُدّ إلى واحده فى التكبير أو إلى فِعْله فإنَّ دليله يظهر ، فإن لم يكن مشتقّا نُظر هل تقع فيه الإمالة ؟ فإن كانت ألفه ممالة فهو من الياء . وإن كانت مُنْتَصِبة لا يجوز فيها الإمالة فهو من الواو[1] .

واعلم أَنَّ كلَّ حرف كان مكسورًا أو مضمومًا بعده[2] ياءٌ أو واو فليس بدليل ؛ لأَنَّ الواو الساكنة تَقلبِها الكسرةُ ياءً ، والياءُ الساكنة تقلبها الضمّةُ واوا . فمن ذلك قولك : ميزان ومِيعاد ، ومِيقات . تقول فى تحقيره : مُوَيْزِين . ومُوَيْقِيت . ومُوَيْعِيد ؛ لأَنَّه من الوقت ، والوعد والوزن . فإنَّما قَلَبَت الواوَ الكسرةُ . /

٢ / ٥٤٩

وما كان منقلبا لعلَّة ، ففارقته العِلَّة فارقه ما أحدثته ؛ ألا ترى أَنَّك تقول فى الجمع : مَوازين ، ومواعيد ، ومَواقيت ؛ كما تقول : وزنت ، ووعدت . ووقَتُّ ؟.

ومثل ذلك فى الياء مُوْسِر ، ومُوْقِن . لا يكون فى التحقير إلَّا بالياء ؛ لأَنَّ الواو إنَّما جاءت بها الضمّة[3] ؛ لأَنَّها من أَيقنت ، وأَيْسرت ، وكذلك : مَياسير ، ومَياقِين . فإن حقَّرت قلت : مُيَيْسِر ، ومُيَيْقِن ، تردّها الحركةُ إلى أَصلها .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٧ « وان جاء اسم نحو الناب لا تدرى أمن الياء هو أم من الواو ، فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء لانها مبدلة من الواو أكثر . فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك ومن العرب من يقول فى ناب : نويب ، فيجىء بالواو ، لأن هذه الألف مبدلة من الواو أكثر وهو غلط منهم » .

(٢) فى الأصل : بعد .

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٢٥ « باب تحقير كل حرف فيه بدل ..

فمن ذلك ميزان وميقات وميعاد تقول : مويزين ومويعيد ومويقيت وانما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو بعد الكسرة فلما ذهب ما يستثقلون رد الحرف الى أصله وكذلك فعلوا حين كسروه للجمع ..

ومما يحذف منه البدل ويرد الذى من نفس الحرف موقن وموسر وانما أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة ، كما كرهوا الواو الساكنة بعد الكسرة فاذا تحركت ذهب ما يستثقلون وذلك ميقن وميسر ...

وكذلك (رِيح) . لو حقَّرتها لقلت : رُوَيْحة ؛ لأنَّها من روّحت ، وإنَّما انقلبت الواو ياءً للكسرة قبلها ، وأنَّها ساكنة ؛ ألاترى أنَّك تقول فى الجمع : أرْواح . وكذلك ثِياب ، وحِياض ، تقول فى تصغيرهما : أُثيّاب ، وأُحَيّاض ؛ لأنَّك تردّها إلى أقلِّ العدد . وإنَّما تنقلب الواو ياءً بياءِ التصغير قبلها . ولولا ياءُ التصغير لظهرت لمفارقة الكسرة إيّاها . فكنت قائلا : أَثْواب . وأَحْواض ، وأسواط . كما تقول : ثوب ....[1] .

/ وحوض ، وسَوْط . وكذلك دِيمة تحقيرُها دُوَيْمة ؛ لأنَّها من دام يدوم . فهذا وجه هذا .

٥٥

(١) وضعت فى النسخة ص ٥٩٠ مكان ص ٥٥٠ كل منهما مكان الأخرى خطأ . فجاء الاضطراب فى الموضعين . وينقل ص ٥٩٠ الى هنا يستقيم الكلام ؛ كذلك بوضع ص ٥٥٠ هناك استقام الكلام .

هـذا باب

ما كانت الواو فيه ثالثةً فى موضع العين

اِعلم أنَّها إذا كانت ظاهرةً فى موضع العين فأنت فيها بالخيار : إن شئت قلبتها لياء التصغير التى تقع قبلها ـ وهو الوجه الجيّد ـ فقلت فى أَسْود : أُسَيِّد ، وفى أَحْول : أُحَيِّل ، وفى مِقْود : مُقَيِّد . فهذا الأَصلُ .

وأمّا الملحَق فنحو : قَسْور[1] وجَدول . تقول فيهما : قُسَيِّر . وجُدَيِّل ؛ وذلك أنَّ الياء الساكنة إذا وقعت قبل الواو المتحرّكة قُلبت الواوُ لها ياءً . ثمّ أُدغمت فيها . وقد مضى تفسير هذا[2] وذلك قولك : ميّت . وسيّد . وهيّن . إنَّما كنّ فى الأَصل : مَيْوِتا . وسَيْوِدا . وهَيْوِنا ؛ وكذلك قَيّام وقَيّوم ، إنَّما هو قَيْوَام وقَيْوُوم . وكذلك أَيَّام . وفيما ذكرنا دليل على ما يرد منه . فإن شئت / قلت فى هذا أَجْمَعَ بإظهار الواو . أى فى باب أَسْوَد ، وجَدْول ، وقَسْور ، فقلت : أُسَيْوِد ، وجُدَيْول . وقُسَيْور . وإنَّما جاز ذلك لأَنَّ الواو ظاهرة حيّة ، أى متحرّكة . وهى تظهر فى التكسير[3] فى قولك : جَداول ، وقَساوِر . فشبَّهوا هذا التصغيرَ به . والوجْهُ ما ذكرت لك أَوّلا .

٢/٥٥١

فإن كانت الواو ساكنةً ، أو كانت مُبْدلة . لم تظهر فى التصغير . فأَمّا الساكنة فنحو واو عَجُوز ، وعَمود . لا تقول إلَّا عُجَيِّز ، وعُمَيِّد ؛ لأَنَّ الواو مدّة ، وليست بأَصليّة ، ولا مُلْحِقَة . ألا ترى أَنَّك لو جئت بالفِعْل من جدول ، وقسور لقلت : قَسْورت ، وجَدْولت ، فكانت كالأَصل . ولو قلت : ذلك فى عجوز لم يجز ؛ لأَنَّها ليست بِمُلْحِقَة .

---

(١) القسور ، والقسورة : الأسد

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ١١٨ وفى هذا الجزء ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٣) فى الأصل : التكبير .

وأمّا الأَصلِيّة المنقلبة فهو مَقام ، ومَقال . لاتقول فيهما إلَّا مُقيِّم ، ومُقَيِّل ؛ لأَنَّك كنت تختار فى الظاهرة المتحرّكة القَلْبَ للياءِ التى قبْلها . فلم يكن فى الساكنة / والمبدلة إلَّا ما ذكرت لك . ٢/٥٥٢

واعلم أنَّه من قال فى أَسْود : أُسَيْوِد قال فى معاوية : مُعَيْوية ؛ لأَنَّ الواو فى موضع العين . ومن قال : أُسيِّد على اختيار الوجه الجيِّد قال : مُعَيَّة[1] فيحذف الياءَ التى حذفها فى تصغير عطاء ونحوه ، لاجتماع الياءات .

ومن كانت (أَرْوَى) عنده (أَفْعَل) قال فى تصغيره : أُرَيّة مثل قولك : أُسَيِّد . ومن قال : أُسيْوِد قال : أُرَيْوِية . ومن كانت عنده (فَعْلَى) لم يقل فى أُرْوِيّة : إلَّا أُرَيَّة ؛ لأَنَّ الواو فى موضع اللام على هذا القول . وإليه كان يذهب الأَخفش . والأَوّل قول سيبويه[2] .

---

(١) تقدم تصغير معاوية فى ص ٢٤٦ من هذا الجزء وقد جاء معية فى قول الصمة :

وفاء ما مُعَيَّة منْ أَبيه لمن أَوفى بعهد أَو بعقدِ

انظر شواهد الشافية ص ٩٧ وشرح الشافية للرضى جـ ١ ص ٢٣١ .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٠ ــ ١٣١ « وذلك قولك فى أسود : أسيد ، وفى أعور : أعير ، وفى مرود : مريد ، وفى أحوى : أحى ، وفى مهوى : مهى ، وفى (أروية) : أرية ، وفى مروية : مرية » .

وفى شرح الشافية للرضى جـ ١ ص ٢٣٥ ــ ٢٣٦ « وكذا تحذف الياء المشددة المنطرفة الواقعة بعد ياء مشددة اذا لم تكن الثانية للنسبة كما اذا صغرت (مرويه) اسم مفعول من روى قلت مرية والأصل مريية وكذا تصغر أروية فيمن قال : انها أفعولة وأما من قال فعلية والياء للنسبة فانه يقول فى تصغيرها ارييه بيائين مشددتين » .

الأروية : الأنثى من الوعول وانظر اللسان فقد عرض لهذا الخلاف .

وفى المخصص جـ ٨ ص ٢٩ « أبو عبيد : الاروية : الأنثى من الوعول .. ابن السكيت : يقولون أروية للذكر والأنثى » .

هـذا باب

ما كانت الواو منه فى موضع اللام

اِعلم أنَّها إذا كانت فى موضع اللام فلا سبيلَ إلى إقرارها على لفظها ؛ لأنَّه كان يُختار فيها القلبُ وهى فى موضع العين . / فلمّا صارت فى الموضع الذى يَعتلُّ فيه ما يصحّ فى موضع العين لم يكن فيها إلَّا القلبُ[1] . وذلك قولك فى غَزْو : غُزَىّ . وفى جرْو : جُرَىّ ، وفى عُرْوة : عُرَيّة ، وفى تَقْوى : تُقَيًّا . وفى عُرَواءُ[2] : عُرَيّاءُ [يا فتى][3] . لا يكون إلَّا ذلك .

٢/٥٥٣

ومن قال فى (أُرْوِيّة) : إنَّها فُعْليّة قال فى أَرْوَى : أُرَيًّا . ليس غَيْرُ ؛ لأَنَّ أَروى عنده على هذا القول (فَعْلى) .

ومن جعل أَرْوى (أَفْعَل) لم يقل إلَّا أُرَىٌّ فاعلم ؛ فيحذف ياءً لاجتماع الياءات . ومن قال فى أَسْود : أُسَيْوِد على المجاز قال : أُرَيْوٍ فاعلم[4] . فهذا مَجْرَى هذا الباب .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٢ « باب تحقير بنات الياء والواو اللاتى لاماتهن ياءات وواوات .

اعلم ان كل شىء منها كان على ثلاثه أحرف فان تحقيره يكون على مثال فعيل ويجرى على وجوه العربية ، لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل وتكون ياء التصغير مدغمة ، لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن وذلك قولك فى قفا : قفى وفى فتى : فتى وفى جرو : جرى وفى ظبى : ظبى »

وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٩٤

(٢) العرواء : الحمى

(٣) تصحيح السيرافى وفى الأصل : عريا من غير همزة .

(٤) ذكر المبرد فى الموضعين وزن أروى وأروية عند سيبويه والأخفش وبين ما يترتب على هذا الخلاف فى التصغير ولم يرجح رايا على خر .

وفى اللسان نقل عن ابن سيده بأن المبرد يرى أن وزن أروى فعلى ثم يبطله فقال :

« قال ابن سيده : وذهب أبو العباس الى أنها فعلى ، والصحيح أنها أفعل ؛ لكون أروية أفعولة » .

هـذا باب

ما يسمَّى به من الجماعة

اِعلم أنَّك إذا سمّيت رجلًا بمساجد . ثمّ أردت تحقيرة قلت : مُسَيْجِد ، فحذفت الألف الزائدة ؛ / لأنَّك لا تصغِّر شيئا على خمسة أحرف . فإن عوّضت قلت : مُسيْجِيد . ٢/٥٥٤

فإن سمّيت بمفاتيح قلت : مُفَيْتِيح ، فتَحذف الزائدة الثالثة . وتُقِرّ الياء ؛ لأنَّها رابعة فى الاسم .

فإن سمّيت قبائل أو رسائل قلت : قُبَيْئِل ، ورُسَيْئِل فى قول جميع النحويّين إلَّا يونس ابن حبيب[1] ، فإنَّه كان يقول : قُبَيِّل . ورُسَيِّل . وذلك ردئ فى القياس .

أمَّا النحويّون فأقرّوا الهمزة ، وحذفوا الألف ، لأنَّ الهمزة متحرّكة والألف ساكنة . والمتحرّك حرف حَيّ ، وهو فى مواضع الملحِقة بالأُصول ؛ ألا ترى أنَّ الهمزة من قبائل فى موضع الفاء من عُذافِر[2] ، والألف لا تقع من هذا البناء فى موضعها إلَّا زائدةً . فكانت أحق بالحذف .

وأمّا يونس فكان يقول : لمّا كانتا زائدتين كانت التى هى أقرب إلى الطرَف أولى بالحذف ، وليس هذا القول بشىء لما ذكرت لك .

فأمّا تحقير هذا الضرب وهو الجمع فلا يجوز فيه إلَّا قُبَيِّلات ، ورُسَيِّلات ؛ / لأنَّك إنَّما حقَّرت الواحد نحو : قبيلة ورسالة ، ثمّ جمعته جمْع أدنى العدد . وقد مضى القول فى هذا[3] . ٢/٥٥٥

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١١٧ « واذا حقرت رجلا اسمه قبائل قلت : قبيئل وان شئت قلت : قبيئيل عوضا مما حذف والألف أولى بالطرح من الهمزة لأنها كلمة حية لم تجىء للمد وانما هى بمنزلة جيم مساجد وهمزة برائل وهى فى ذلك الموضع والمثال والألف بمنزلة ألف عذافر وهذا قول الخليل وأما يونس فيقول قبيل يحذف الهمزة اذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قراسية وياء عفارية وقول الخليل أحسن ، كما أن عفيرية أحسن » .

(٢) العذافر : الأسد والعظيم الشديد من الابل والأنثى عذافرة .

(٣) انظر ص ٢٧٩ من هذا الجزء .

هـذا باب

تحقير الأسماء المبهمة

اِعلم أنَّ هذه الأسماءَ مخالفةٌ لغيرها فى معناها ، وكثيرٍ من لفظها . وقد تقدّم قولنا فيها وإنَّما نذكر منه بعضًا استغناءً بما مضى[1] .

فمن مخالفتها فى المعنى وقوعُها على كلِّ ما أومأْت إليه ، وأمّا مخالفتها فى اللفظ. فأَن يكون الاسم منها على حرفين أحدُهما حرفُ لين : نحو : ذا ، وتا .

فإذا صُغِّرت هذه الأسماءُ خُولف بها جهةُ التصغير ، فتُرِكتْ أوائلُها على حالها[2] . وأُلحقت ياءُ التصغير لأَنَّها علامة ، فلا يُعرَّى المصغَّر منها . ولو عُرِّى منها لم يكن على التصغير دليل . وأُلحقت ألفٌ فى آخرها تدلُّ على ما كانت تدلُّ عليه الضمّةُ / فى غير المبهمة ؛ ألا ترى أَنَّ كلَّ اسم تصغّره من غير المبهمة تضمّ أوّله ؛ نحو : فُليس ، ودُريهم ، ودُنينير ؟ ١/٥٥٦

وذلك قولك فى تصغير (ذا) : ذَيّا ، فإن أَلحقت التنبيه قلت : هاذيّا . وفى تصغير (ذاك) : ذَيّاك ، فإن أَلحقت التنبيه فقلت : هاذاك ـ قلت : هاذيّاك .

فإن قال قائل : ما بال ياءِ التصغير لحِقَتْ ثانيةً ، وإنَّما حقُّها أن تلحق ثالثةً ؟

قيل : إنَّما لحِقَتْ ثالثةً ، ولكنَّك حذفت ياءً لاجتماع الياءات ، فصارت ياءُ التصغير ثانيةً .

---

(١) الحديث عن أسماء الاشارة سيأتى فى الجزء الثالث

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٩ « باب تحقير الأسماء المبهمة .

اعلم ان التحقير يضم أوائل الأسماء الا هذه الأسماء فانه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر وذلك لأن لها نحوا فى الكلام ليس لغيرها .. فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك فى هذا : هذيا وذاك : ذياك وفى الأولى : أليا وانما ألحقوا هذه الألفات فى أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها كما صارت أوائلها على ذلك . قلت : فما بال ياء التصغير ثانية فى ذا حين حقرت ؟ قال : هى فى الأصل ثالثة ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات وانما حذفوها من ذييا وأما (تيا) فانما هى تحقير (تا) وقد استعمل ذلك فى الكلام » .

وكان الأصل : ذَيَيًا إذا قلت (ذا) ، فالألف بدل من ياء ، ولايكون اسم على حرفين فى الأصل فقد ذهبت ياءٌ أخرى .

فإن حقَّرت (ذِه) أو (ذِى) قلت : تَيًا . وإنَّما منعك أن تقول : ذَيًا كراهةُ التباس المذكَّر بالمؤنَّث[1] . فقلت : تيًا ؛ لأنَّك تقول : (تا) فى معنى (ذه) ، وتِى . كما تقول : ذى . فصغَّرت (تا) لئلَّا يقعَ لبْسٌ . فاستغنيت به عن تصغير (ذه) أو (ذى) على لفظها . قال الشاعر :

٢ / ٥٥٧

/ وخَبَّرْتُمَانِى أَنَّمَا المَوْتُ بِالْقُرَى فكيفَ وهاتا هَضْبَةٌ وقَلِيبُ[2]

ويروى : روضة وكثيب ، أى وهذه . وقال عِمْرَانُ بن حِطَّان :

وليْسَ لعيْشِنا هذا مَهاهٌ وليستْ دارُنا هاتا بدارِ[3]

فإن حقَّرت (ذَاك) قلت : ذَيَّاك . فإن حقَّرت (ذلك) قلت : ذَيَّالك .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ « وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه ، فيلتبس الأمر .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٣٩ على انه هاتا بمعنى هذه .

الهضبة : الجبل . وأراد بالقليب القبر وأصله البئر كأنه حذر من وباء الامصار وهى القرى فخرج الى الباديه فرأى قبرا فعلم أن الموت لا منجى منه فقال هذا منكرا على من حذره الاقامة فى القرى .

والبيت لكعب الغنوى فى رثاء اخيه أبى المغوار والقصيدة فى الأصمعيات ص ٩٧ ـ ١٠٠ وجمهرة اشعار العرب ص ٢٧٤ ـ ٢٧٩ وأمالى القالى جـ ١ ص ١٤٨ ـ ١٥١ والسمط ص ٧٧١ والخزانة جـ ٤ ص ٣٧٠ ـ ٣٧٥

(٣) استشهد به سيبويه أيضا جـ ٢ ص ١٣٩ كالبيت السابق .

المهاة : الصفاء والرقة وقال الاعلم هو بالهاء وروايته بالتاء تصحيف وقال السيوطى ص ٣١٣ مهاه وزنها فعال ولامها هاء أى صفاء ورونق ومنظر جميل يقال : وجه له مهاه هذا قول النحويين وقال الأصمعى : مهاة بالتاء بوزن فعلة كحصاة والمهاة : البلق والبقرة الوحشية وقيل انه أيضا بمعنى الصفاء والرونق وفى اللسان : قال ابن برى : الأصمعى يرويه مهأة وهو مقلوب من الماء .

وقال فى الكامل جـ ٧ ص ١٧ : « وقال أبو العباس النحويون يثبتون الهاء فى الوصل فيقولون : مهاه وتقديره فعال ومعناه اللمع والبهاء يقال : وجه له مهاه يا فتى والأصمعى يقول : مهاة تقديرها حصاة يجعل الهاء زائدة وتقديرها فى قوله فعلة والمهاة : البلورة والبقرة الوحشية » .

وسيأتى مرة أخرى فى الجزء الرابع وانظر رغبة الأمل جـ ٧ ص ١٧ ففيها بقية الشعر .

والبيت لعمران بن حطان الخارجى .

وإن حقَّرت (أُولئك) قلت : أُولَيّائك .

وإن حقَّرت أُولى المقصور قلت : أُولَيَّا يا فتى .

وإن حقَّرت هؤلاءِ الممدود قلت : هاؤلَيّائك[1] .

وإن حقَّرت هؤلا المقصور قلت : هاؤلَيّا يا فتى .

وإنَّما زدت الأَلف قبل آخرها لئلَّا يتحوّل الممدود عن لفظه فقلبوا لذلك . وكان حقيقتها هؤليّيا ؛ لأَنَّ أُلاءِ فى وزن غراب . وتحقير غراب غريّب . وتحقير أُولى لو كان غير مبهم أُولَيٌّ فاعلم . فإن زدت الأَلف أُوليّاء[2] .

٢/٥٥٨ وتقول فى تحقير الذى : اللَّذَيّا . وفى / تحقير التى : اللَّتَيّا . قال الشاعر :

بَعْدَ اللَّتَيّا واللَّتَيّا والتى إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[3]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ « وأما من مد أولاء فيقول : أولياء وألحقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء كما فعلوا ذلك فى آخر (ذا) وأوله » .

(٢) فى عبارة المقتضب سقط ونستطيع أن نتعرفه من كلام ابن سيده فى المخصص فقد وفاه حقه من الشرح قال فى جـ ١٤ ص ١٠٤ ـ ١٠٥ :

« فقال أبو العباس المبرد أدخلوا الألف التى تزاد فى تصغير المبهم قبل آخره ضرورة وذلك أنهم لو أدخلوها فى آخر المصغر لوقع اللبس بين أولى المقصورة الذى تقديره هدى وتصغيره أوليا يا فتى وذلك أنهم اذا صغروا الممدود لزمهم أن يدخلوا ياء التصغير بعد اللام ويقلبوا الألف التى قبل الهمزة ويكسروها فتنقلب الهمزة ياء فتصير أوليى كما تقول فى غراب : غريب ثم تحذف احدى الياءات كما حذف من تصغير عطاء ثم تدخل الألف فتصير أوليا على لفظ المقصور فترك هذا وأدخل الألف قبل آخره بين الياء المشددة والياء المنقلبة الى الهمزة فصار أولياء لأن ألاء وزنه فعال، فاذا أدخلت الالف التى تدخل فى تصغير المبهم طرفا صارت فعالى واذا صغرت سقطت الألف لأنها خامسة كما تسقط فى حبارى واذا قدمناها صارت رابعة ولم تسقط لأن ما كان على خمسة أحرف اذا كان رابعه من حروف المد واللين لم يسقط ومما يحتج به لأبى العباس أنه اذا أدخلت الألف قبل آخره صارت بمنزلة حمراء لأن الألف تدخل بعد ثلاثة أحرف قبل الهمزة للطرف وحمراء اذا صغر لم يحذف منه شىء » .

وانظر كلام المبرد فى نقده لكتاب سيبويه الذى سيأتى فيما بعد .

(٣) استشهد سيبويه جـ ١ ص ٣٧٦ على حذف الصلة اختصارا لعلم السامع واقتصر على الشطر الأول واستشهد به جـ ٢ ،ص ١٤٠ على تصغير التى على اللتيا .

وفى أمالى الشجرى جـ ١ ص ٢٤ « انشد أبو العباس محمد بن يزيد فى المقتضب :

بعد اللتيا واللتيا والتى اذا علتها أنفس تردت =

ولو حقَّرت (اللاتى) لقلت فى قول سيبويه : اللُّتَيَّات[1] . تصغِّر (التى)، وتجمعها ؛ كما تفعل بالجمع من غير المبهم الذى يحقّر واحده .

وكان الأَخفش يقول : اللَّوَيّا ؛ لأَنه ليس جَمْعَ (التى) على لفظها ، فإنَّما هو اسم للجمع ؛ كقولك : قوم ونَفَرٌ ، وهذا هو القياس .

* * *

واعلم أَنَّك إذا ثَنَّيت أَو جمعت شيئا من هذه الأَسماء ـ لم تُلحقه ألفا فى آخره ؛ من أَجل الزيادة التى لحقته ، وذلك قولك فى تصغير اللذان : اللذيّان ، وفى الذِين : اللذِيّين . ومن قال : اللذُون قال : اللذيُّون[2] .

وكان الأَخفش يقول : اللذيَّيْنِ . يذهب إلى أَنَّ الزيادة كانت فى الواحد، ثمّ ذهبت لمّا جاءت ياءُ الجمع لالتقاءِ الساكنين ، فيجعله بمنزلة مُصْطَفَيْن . وليس هذا القول بمرضىّ ؛ لأَنَّ زيادة / التثنية والجمع ملحَقة . ٢/٥٥٩

* * *

واعلم أَنَّ (مَنْ) و(ما) ، و(أَيًّا) لا يُحقّرن[3] ؛ كما لا تُحقَّر الحروف التى دخلن عليها وكذلك (كم) ، و(كيفَ) ، و(أَيْنَ) لايُحقّرن لما ذكرت لك ، وكذلك (متى) ، وهنّ كلُّهن أَسماء .

= لم يأت للموصولين الأولين بصلة لأن صلة الموصول الثالث دلت على ما أراد »

وقال البغدادى بعد أن نقل كلام ابن الشجرى : «أراد اللتيا والتى تأتى على النفوس لان تأنيث اللتيا والتى ههنا انما هو لتأنيث الداهية .

وتردت : تفعلت من الردى مصدر ردى يردى : اذا هلك . أو من التردى الذى هو السقوط من علو » .

الخزانه جـ ٢ ص ٥٦٠ نسب الرجز فى سيبويه للعجاج والأرجوزة فى ديوانه ص ٥ـ٧ .

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ « واللاتى لا تحقر استغنوا بجمع الواحد اذا حقر عنه وهو قولهم : اللتيات فلما استغنوا عنه صار مسقطا » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ « واذا ثنيت حذفت هذه الالفات كما تحذف الف ذا وتا لكثرتها فى الكلام اذا ثنيت .. وكذلك اللذيا اذا قلت اللذيون والتى اذا قلت : اللتيات والتثنية اذا قلت اللذيان واللتيان وذيان »

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٠ « ولا تحقر (من) ولا (أى) اذا صارا بمنزلة الذى لأنهما من حروف الاستفهام ... ف (من) لم يلزمه تحقير كما يلزم (الذى) لأنه انما يريد به معنى (الذى) وقد استغنى عنه بتحقير (الذى) » =

و(كُلٌّ) لايُحقَّر ؛ لأنَّه عموم فليس للتحقير فيه معنى ؛ لأنَّ (كُلاًّ) إنَّما أُكَثِّر به . وكذلك (كِلَا) . وكلُّ ما كان من هذا النحو ممَّا لم نذكره فهذه سبيله ، فأَجْرِه على هذا الباب .

= تناول نقد المبرد لكتاب سيبويه طرفا من تصغير المبهمات فقال ص ٢٧٦ :

ومن ذلك قوله فى باب تحقير المبهمة ذكران الالف تلحق فى اواخرها .

« قال محمد : وليس كما وصف ، ولكن الألف تلحق فى أواخر بعضها وقبل أواخر بعض فما لحقته الألف قبل : أولاء فيمن مد الياء .

وتصغيره لو زدتها فى آخر الياء فتدغم ياء التصغير فى الف الاء ثم تأتى بالهمزة بعدها ثم تزيد الألف بعد ذلك ولكنهم كرهوا وقوع هذه الألف هاهنا لأن الألف تحذف خامسة من نحو حنبطى وقرقرى فزادوها قبل آخره لان يكون على مثال التصغير وأرادوا أن يسلم آخره على الكسر

وقال فى هذا البـــاب : لايصغر اللاتى لاستغنائهم بتصغير التى وجمعها فى قولهم : اللتيات وكان الاخفش يقول فى تصغير (اللاتى) اللويتا (وفى) اللائى اللويئا وهو القياس » .

* * *

ورد ابن ولاد على المبرد بقوله :

« قال أحمد : فى هذه المسألة أربعة أجوبة :

منها : انه لو كان قول سيبويه على ما ذكر عنه لكان الزامه صحيحا ، وذلك انه اذا تكلم على معظم الباب جاز ان يجعل الكلام عاما وان شذ الحرف ، فهذا وجه .

والثانى : انه ليس الأمر على ما حكاه عنه البتة وذلك أن سيبويه جعل الكلام عاما فى أوائل الاسماء المبهمة لا فى أواخرها فزعم ان أوائلها لاتغير ثم ذكر الاسماء التى تلحق أواخرها ألف خاصة لا عامة ثم ذكر أولاء الممدودة مفردة بعد ذلك منها واذا كان هذا هكذا فليس يلزمه ماذكر واذا قرىء نص كلامه من الباب علم أن الأمر على خلاف ما ذكر وانها حكاية ظن .

والوجه الثالث : ان هذه الألف لما كانت تلحق آخر أولى المقصورة وصار موضعا لها ودخلت الكاف عليها اذا قلت أولياك ألحقوها أيضا هذه الهمزة فى المد كما ألحقوها الكاف وكانت الالف كأنها فى الطرف .

والوجه الرابع ، وهو الذى أختاره : أن تكون الهمزة هى ألف التصغير وذلك أن الياء أدغمت فى ألف ألاء فلما انقلبت الألف ياء صارت الهمزة ألفا وأدخلت عليها ألف التحقير فهمزت لاجتماع ألفين

وأما قوله : كان ينبغى أن يكون على قياسه أولياء ، فخطأ ؛ لأن الألف لما انقلبت ياء تغيرت الهمزة فصارت ألفا .

وأما ما حكاه عن الأخفش انما أجازه قياسا لا سماعا وسيبويه يذكر أن العرب استغنت فيه باللتيات ولم يسمع فى كلامها تحقيرا فى هذين وقياسه سهل عليه وعلى من هو دونه » .

انظر الانتصار ص ٢٧٦—٢٧٩

* * *

فى شرح الشافية للرضى جـ ١ ص ٣٨٧ : الزجاج يزيد ألف العوض فى آخر أولاء كما فى أخواته لكنه يقدر همزة أولاء فى الأصل الفا ولا دليل عليه .

هـذا باب

أسماء الجَمْع التى ليس لها واحد من لفظها [1]

اِعلم أَنَّ مَجْراها فى التحقير مَجْرى الواحد ؛ لأَنَّها وُضِعَت أَسماءً ، كلُّ اسمٍ منها لجماعة ، كما أَنَّك إذا قلت : جماعة ـ فإِنَّما هو اسم مفرد وإن كان المسمّى به جمعًا .

وكذلك لو سميت رجلًا بمسلمِين لكان اسمًا مجموعًا وإن وقع على واحد . كما قالوا : كِلاب بن ربيعة ، والضِّباب / بن كِلاب ، وكذلك أَنْمار ، وكذلك يَحابِر : إِنَّما هو جمع اليَحْبُور وهو طائر [2] . ٢/٥٦٠

وتلك الأَسماءُ : نَفَر ، وقوم ، ورهط ، وبشَر . تقول : بُشَيْر ، وقُوَيْم ، ورُهَيْط .

فإِن كان اسمًا لجمع غير الآدميّين لم يكن إِلَّا مؤنَّثًا ؛ وقد مضت العلَّة فى ذلك . وذلك قولك : غنم ، وإبل . تقول : غُنَيْمَة ، وأُبَيْلة [3] ، وكذلك نِسْوة [4] ، تقول : نُسَيّة ؛ لأَنَّ (نِسْوة) من امرأَة بمنزلة نفر من رجل . فعلى هذا فأَجرِ هذا الباب .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٢ « باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع ... وذلك قولك فى قوم : قويم ، وفى رجل (بسكون الجيم) : رجيل ، وكذلك النفر والرهط والنسوة وان عنى بها أدنى العدد وكذلك الرجلة والصحبة هما بمنزلة النسوة » .

(٢) وانظر نسب يحابر وغيرها فى جمهرة الأنساب ص ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٤٠٦ ـ ٤٠٧ وفى الاشتقاق ص ٤١٢ : يحابر جمع يحبورة وهو ضرب من الطير .

(٣) سيتحدث عن ذلك فى الجزء الثالث ص ٣٠٧ من الأصل وانظر ص ١٨٦ من هذا الجزء

(٤) النسوة اسم جمع عند سيبويه أيضا قال فى جـ ٢ ص ٨٩ : « وليس نسوة بجمع كسر له الواحد » وانظر ص ١٤٢ منه .

وقال ابو حيان : هو جمع تكسير للقلة (البحر المحيط جـ ٥ ص ٢٩٩) .

هـذا باب

التصغير الذى يسمّيه النحويّون تصغيرَ الترخيم[1]

وهو أن تصغّر الاسم على حذْف الزوائد التى فيه . فإن لم تكن فيه زائدة صغّرته بكماله ؛ وذلك قولك فى حارث : حُرَيث . وفى محمّد : حُمَيْد . وكذلك أحمد . وفى تصغير سُرْحُوب[2] : سُرَيْحب ؛ لأَنَّ الواو فيه زائدة . وكذلك لو حقّرت عجوزًا لقلت : عُجَيْزة ؛ لأَنَّك إذا حذفت الواو بقيت على ثلاثة أحرف / فسمّيت بها المؤنَّث . والمؤنَّث إذا كان اسمًا علما على ثلاثة أحرف لحِقته الهاءُ فى التصغير كما ذكرت لك . وذلك قولك فى هند : هُنَيْدة . وفى شمْس : شُمَيسة .

٢ / ٥٦١

فإن لم تسمّ بعجوز ، وتركتها نعتًا قلت : عُجَيْز . كما تقول فى (خَلْق) إذا نعتَّ به المؤنَّث : خُلَيْق .

تمّ التصغير

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٣٤ « باب الترخيم فى التصغير .

اعلم ان كل شىء زيد فى بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه فى التصغير حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف .. وذلك قولك فى حارث حريث وفى أسود سويد . وزعم الخليل انه يجوز أيضا فى ضفندد ضفيد .. وفى مقعنسس فعيس، وكذلك كل شىء كان اصله الثلاثة . وبنات الأربعة فى الترخيم بمنزلة الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير الحرف على أربعة لا زائدة فيه »

(٢) السرحوب : الطويل

هـذا باب

الحروف التى تكون استفهامًا وخبَرًا

وسنذكرها مفسَّرةً فى أبوابها إن شاء الله

هـذا باب

(أَىٍّ) مضافةً ومفردةً فى الاستفهام

اِعلم أَنَّ (أَيًا) تقع على شىء هى بعضُه ، لا تكون إلَّا على ذلك فى الاستفهام . وذلك قولك : أَىُّ إخوتِك زيدٌ ؟ فقد علمت أَنَّ زيدًا أَحدُها ، ولم تَدْر أَيُّهما هو . وتقول : أَىُّ زيدٍ أَحْسَنُ ؟ فيكون الجواب : رأْسُه أَم رِجْلُه أَم يدُه ، / وما أَشبه ذلك . ٢/٥٦٢

واعلم أَنَّ كلَّ ما وقعت عليه (أَىّ) فتفسيره بأَلف الاستفهام و(أم) ، لا تكون إلَّا على ذلك ؛ لأَنَّك إذا قلت : أَزيد فى الدار أَم عمرو ؟ فَعِبارته : أَيُّهما فى الدار ؟ ولو قلت : هل زيد منطلق ؟ أَو : مَنْ زيدٌ ؟ أَو : ما زيدٌ ؟ لم يكن لأَىّ ها هنا مَدْخَل ؛ فـ(أَىٌّ) واقعة على كلِّ جماعة ممّا كانت إذا كانت (أَىٌّ) بعضًا لها .

* * *

واعلم أَنَّ حروف الاستفهام مختلفة المعانى ، مستوية فى المسأَلة . وسنذكر من مسائل (أَىّ) ما يوضِّح لك جُمْلته إن شاء الله .

تقول : أَىُّ أَصحابِك زيدٌ ضربه ؟ ، فالتقدير : أَىُّ أَصحابك واحد ضربه زيد[1] ؟ ؛ لأَنَّ قولك : (زيد ضربه) فى موضع النعت . وإن شئت كان قولك : «زيد ضربه» خبرًا لأَىّ ، وهو أَوضح وأَحسن فى العربيّة .

---

(١) فيه حذف الموصوف بالجملة من غير شرطه

ولو قلت : أىُّ الرجلَين هندٌ ضاربُها أبوها ، لم يكن كلامًا ؛ لأنَّ (أيًّا) ابتداءٌ ولم تأتِ له بخبر .

٢/٥٦٣ فإن قلت : « هند / ضاربها أبوها » فى موضع خبره لم يجز ؛ لأنَّ الخبر إذا كان غير الابتداء فلا بدَّ من راجع إليه .

ولو قلت : أىُّ مَنْ فى الدار إنْ يأتيا نأتِه ، كان جيّدا[١] . كأنَّك قلت : أىّ القوم إن يأتِنَا نأتِه ؛ لأنَّ «مَنْ» تكون جمعا على لفظ الواحد وكذلك الاثنان . قال الله عزَّ وجلَّ : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ[٢]) وقال : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ[٣]) وقال : (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ[٤]) فحمل على اللفظ . وقال : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ[٥]) فحمل مرّة على اللفظ ، ومرّة على المعنى . وقال الشاعر ، فحمل على المعنى :

تَعَشَّ ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِى لا تَخُونُنِى نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ[٦]

فهذا مجازُ هذه الحروف .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٠ « وتقول فى شىء منه (أى من ان يأتنا نعطه نكرمه) فهذا ان جعلته استفهاما فاعرابه الرفع ، فهو كلام صحيح من قبل أن (ان يأتنا نعطه) صلة لمن ، فكمل اسما . ألا ترى أنك تقول : (من ان يأتنا نعطه بنو فلان) كأنك قلت : القوم بنو فلان ، ثم أضفت أيا اليه فكأنك قلت : أى القوم نكرمه وأيهم نكرمه . فان لم تدخل الهاء فى نكرم نصبت كأنك قلت أيهم نكرم . فان جعلت الكلام خبرا فهو محال لانه لا يحسن ان تقول فى الخبر أيهم نكرم » . فى المطبوعة : نكرمه والبصريون يمنعون حذف الضمير المنصوب العائد على المبتدأ وأجاز ذلك الكوفيون محتجين بقراءة (وكل وعد الله الحسنى) .

(٢) الأنعام : ٢٥

(٣) يونس : ٤٢ وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٤ : « باب اجرائهم صلة من وخبره اذا عنيت اثنين .. فمن ذلك قوله عز وجل (ومنهم من يستمعون اليك) » .

(٤) يونس : ٤٠

(٥) البقرة : ١١٢

(٦) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٠٤ على تثنية يصطحبان حملا على مراعاة معنى (من) لانها كناية عن اثنين .
وصف انه اوقد نارا ، وطرقه الذئب ، فدعاه الى العشاء والصحبة . =

فأمّا «مَنْ» فإنَّهُ لا يُعنى بها فى خبرٍ ولا استفهام ولا جزاءٍ إلّا ما يعقل . لا تقول فى جواب مَنْ عندك ؟ : فرسٌ ولا متاع ، إنّما تقول : زيدٌ أو / هند . قال الله عزَّ وجلَّ : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ[1]) وقال — عزَّ وجلَّ — يعنى الملائكة : (وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ[2]) وقال جلَّ اسمه : (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ[3]) .

٢/٥٦٤

* * *

فأمّا «ما» فتكون لذوات غير الآدميّين ، ولنعوت الآدميّين . إذا قال : ما عندك ؟ قلت : فرسٌ ، أو بعيرٌ ، أو متاع أو نحو ذلك . ولا يكون جوابه زيدٌ ولا عمرو . ولكن يجوز أن يقول : ما زيدٌ ؟ فتقول : طويلٌ أو قصير أو عاقل أو جاهل .

فإن جعلت الصفة فى موضع الموصوف على العموم جاز أن تقع على ما يعقل .

ومن كلام العرب : سبحان ما سبَّح الرعدُ بحمده . وسبحان ما سخَّركُنَّ لنا[4] .

وقال عزَّ وجلَّ : (وَالسَّمَاءِ وما بَنَاها) . فقال قوم : معناه : ومَنْ بناها . وقال آخرون : إنّما هو : والسماء وبنائِها . كما تقول : بلغنى ما صنعت ، أىْ صنيعُك ؛ لأنَّ (ما) إذا وُصِلَتْ بالفعل كانت مصدرًا .

وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) قال قوم : معناه : أو مِلْك أيمانهم . وقال آخرون : بل هو : أو مَنْ[5] .

/ فأمّا (أىّ) و (الذى) فعامّتان ، تقعان على كلِّ شىءٍ على ما شرحته لك فى (أىّ) خاصّةً .

٢/٥٦٥

= فصل بين الصلة والموصول بالنداء وهو فصل جائز . وقال الأعلم : يصح أن تكون (من) نكرة موصوفة .

«لاتخوننى» : قال البطليوسى : جملة حالية . وقال غيره : هى جواب القسم الذى تضمنه « عاهدتنى » .

والبيت للفرزدق من قصيدة فى ديوانه ص ٨٧٠ — ٨٧٢

وانظر العينى جـ ١ ص ٤٦١ والسيوطى ص ١٨٢ وسيعيد ذكره المبرد فى الجزء الثالث

(١) الكهف : ١١٠

(٢) الأنبياء : ١٩

(٣) الملك : ١٦

(٤) انظر ابن يعيش جـ ٤ ص ٥ — ٦ فقد ردد هذا الحديث وذكر شواهده كما هنا

(٥) تقدم هذا الحديث والآيات فى الجزء الأول ص ٤١ — ٤٢ ، ٤٨ والجزء الثانى ص ٥٢

هـذا باب

مسائل (أَىّ) فى الاستفهام

تقول : أَىُّ مَنْ إن يأْتِنا يأْتِهِ عبدُ الله . فالتقدير : أَىّ الذين إن يأْتونا يأْتهم عبدُ الله .

ولو قلت : أَىّ مَنْ إنْ يأْتِ زيدًا قائمًا يوم الجمعة أَخوك - لم يجز ؛ لأَنَّك لم تأْتِ للجزاءِ بجواب . ولكن لو قلت : أَىّ مَنْ إنْ يأْتِه مَنْ إن يأْتِنا نُعطه يأْتِ صاحبُك[1] - كان الكلام جيّدًا . وكانت (أَىّ) مرفوعةً بالابتداءِ . وتأْويل هذا : أَىّ الذين إن يأْتهم مَنْ يأْتنا نعطه يأْتِ صاحبُك . فقولك : « يأْتِ » جواب الجزاءِ الأَوّل . و « صاحبك » ؛ خبر الابتداء . وتقدير هذا بلا صلة : أَىّ الذين إنْ يأْتهم زيد يأْتِ صاحبُك ؛ لأَنَّ « مَنْ » الثانية وصلتَها فى موضع زيد .

٢ / ٥٦٦ ولو قلت : أَىَّ مَنْ إنْ يأْتِه مَنْ إن يأْتِك تَأْتِه تكرمُه نأْتِ - كان إعراب (أَىّ) النصب ، وكان التقدير : أَيَّهم نأْتِ .

واعلم أَنَّ (أَيًا) مضافةً ومفردةً فى الاستغناءِ والاحتياج إلى الصلة سواءٌ ؛ لأَنَّ المعنى واحد ؛ كما أَنَّ زيدا وزيدَ مناةٍ سواءٌ فى الاحتياج والاستغناء[2] ؛ لأَنَّ المعنى التسمية والإبانة عن الشخوص .

ولو قلت : أَىُّ الثلاثة صاحباك - كان جيّدا ؛ لأَنَّ المعنى : أَزيد وعمرو ؟ أَمْ عمرو وخالد ، أم زيد وخالد ؟

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٠ - ٤٠١ « وتقول : أى من ان يأته من ان يأتنا نعطه يعطه تأت يكرمك وذلك أن (من) الثانية صلتها ان يأتنانعطه فصار بمنزله زيد فكأنك قلت : أى من ان يأته زيد يعطه تأت يكرمك فصار ان يأته زيد بمنزله صلة لـ (من) الاولى فكأنك قلت : أيهم تأت يكرمك فجميع ما جار وحسن فى أيهم هاهنا جار فى أى من أن يأته من ان يأتنا نعطه يعطه لانه بمنزلة أيهم »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٣٩٧ « واعلم ان (أيا) مضافا وغير مضاف بمنزلة (من) ، الا ترى انك تقول : أى أفضل وأى القوم أفضل فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى (من) كما ان زيدا وزيد مناة يجريان مجرى عمرو ، فحال المضاف فى الاعراب والحسن والقبح كحال المفرد » .

ولو قلت : أيُّ الثلاثةِ ضرباها ـ كان فاسدًا ؛ لأنَّك إذا قلت : «ضربا» لم يصلُح أن يوصل فعلهما إلَّا إلى واحد ، وإلَّا زدت فى العدد .

ولو قلت : أىّ الثلاثة ضربا عمرا ؟ وعمرو غير الثلاثة ـ لم يكن فى إجازته شكٌّ . فإن كان عمرو أحدَ الثلاثة لم يجز . وذاك إن كنت تعرف عمرا ؛ لأنَّه قد خرج من المسألة . فانَّما ينبغى أن تقول : أىّ الرجلين ؟ فإن كنت لا تعرف عمرًا ، إلَّا أنَّك تعلم أنَّه من الثلاثة ـ فالقصّة فيه كالقصّة فيما قبله ؛ لأنَّك إنَّما تسأل عن أحد اثنين ، وتحتاج إلى أن تعرف عمرا .

٢/٥٦٧ / ولو قلت : أىّ الثلاثة أحدهما عمرو ؟ كان عند بعض النحويّين جائزًا ، وليس يجوز عندى لما أشرحه لك ؛ وذلك أنَّك إذا قلت : أىّ الرجال أحدهما عمرو ، والرجالُ زيدٌ عمرو وخالد ـ فكأنَّك قلت : أهذا وهذا ؟ تعنى زيدًا وخالدًا ، أم هذا وهذا ؟ تعنى عمرا وخالدا . فليس فى هذا بيان لتخليص خالدٍ إذا كان مع عمرو من زيدٍ ؛ لأنَّ قصّتهما فيه واحدة ، ولا فيه دليل على عمرو بعينه . وليس معنى (أىّ) إلَّا التبيين ، ولا تبيينَ فى هذا .

ومن أجازه قال : قد وقع فيه ضربٌ من التبيين ؛ لأنَّا نعلم أنَّ الثالث المخلَّف ليس بعمرو . فيقال له : (أىٌّ) إنَّما خبرها هو المطلوبُ تفسيرُه ، والذى بينتُ أنَّه ليس بعمرو ليس منهما .

وتقول : أىٌّ إخوانِك زيدٌ عمرو خالدٌ يكلِّمه فيه عنده ؟ كما تقول : أخوك زيد عمرو خالد يكلِّمه فيه عنده ، لأنَّه ابتداءٌ بعد ابتداءٍ .

ولو قلت : أىٌّ الذين فى الدار هندٌ ضاربتهم ؟ جاز أن تكون اقتطعت بأىّ جماعة من جماعة ، والوجه ضاربته . وليس الحمل / على المعنى ببعيد ، بل هو وجهٌ جيّد . قال الله عزّ وجلّ : (وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ[1]) وقال : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا[2]) فهذا على اللفظ ، والأوّل على المعنى . ٢/٥٦٨

---

(١) النمل : ٨٧ . تكلم سيبويه عن (كل) فى جملة مواضع ، فقال فى جـ ١ ص ٢٧٤ : « قومك كلهم ذاهب » . وقال فى ص ٣٠١ : « من أمم كلهم صالح » .
وذكر هذه الآيه فى جـ ١ ص ٢٧٣ ، ٣٠١
(٢) مريم : ٩٥.

ولو قلت : أيُّ مَنْ فى الدار يكرمُك ؟ كان جيّدا ؛ لأنَّ المعنى : أىّ القوم يكرمُك ؟

ولو قلت : أىّ منْ فى الدار يكرمُك تكرمُه ، فإن شئت جعلت (يكرمك) الأُولى من الصلة ، فكان المعنى : أىّ من يكرمك فى الدار ، فيكون الإكرام وقع لك فى الدار . وإن شئت كان فى الصلة ، وإن شئت أخرجته من الصلة ، وجعلته خبرًا ، وجعلت (تكرمه) حالًا . هذا فى الرفع . وإن شئت جزمتهما ، وإن شئت جعلت (أىّ) جزاء ، وإن شئت رفعت الأوّل ، وجزمت الثانى ، وجعلت (أيًا) استفهامًا . فأمّا (مَنْ) فى هذا الموضع فهى بمنزلة الذى ، و « فى الدار » صلتها . فكأنّك قلت : أىّ القوم تكرمْه يكرمْك إذا كان جزاءً ، وتكرمُه يكرِمُك إذا كانت استفهاما .

وتقول : أيًا تضرب ؟ وتقول : أىُّ تضربه ؟ ، كما تقول : زيدٌ تضربه .

٢/٥٦٩ فإن قال قائل : فما بالُ النصب لا يختار هاهنا كقولك / : أزيدا تضربه ؟ لأنَّه استفهام .

فإنَّ الجواب فى ذلك : أنَّ (أيًا) هى الاسم ، وهى حرفُ الاستفهام ، فلا يكون قبلها ضمير . وذلك قولك : أزيدًا ضربته ، إنَّما أوقعت الضمير بعد ألف الاستفهام ، فنصبت زيدًا .

ولكن لو اجتمع بعدها اسم وفعل كان المختار فيها تقديمَ الفعل . فإن قدَّمت الاسم كان على فعل مضمر . وذلك قولك : أيُّهم أخاه تضربه . ولو قلت : أيُّهم يضرب أخاه كان على قولك : زيدا تضربه .

ولو قلت : أيُّهم زيدًا ضاربُه ـ إذا كان (زيد) مفعولًا ـ كان النصبُ فى زيد الوجْهَ إذا لم يكن (ضارب) فى معنى الماضى .

فإن رفعت على قول من قال : أزيدٌ أنت ضاربُه[1] قلت : أيُّهم زيد ضاربه هو . وإن شئت جعلت (ضاربه) خبرًا لزيد فكان (هو) إظهار الفاعل ، لأنَّ الفعل جرى على غير صاحبه . وإن شئت جعلت (هو) مقدّما ومؤخَّرا على قولك : هو ضاربه أو ضاربه هو كان حسنا جميلا .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٥٥ « باب ما جرى فى الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل ... وذلك قولك : أزيدا أنت ضاربه ، وأزيدا أنت ضارب له ، وأعمرا أنت مكرم أخاه ، وأزيدا أنت نازل عليه .. »

٢ / ٥٧٠ وتقول : أيُّهم أمةُ الله / المتكلَّم فيها هو . لايكون فى «أمة الله» إلَّا الرفع ؛ لأنَّ الفعل فى الصلة ؛ فلا يجوز أن تضمر إلَّا على جهة ما ظهر .

وتقول : أىَّ يومٍ سار زيدٌ إلى عمرو ؟ كأنَّك قلت : أيومَ الجمعة سار زيد إلى عمرو ؟

فإن قلت : أىُّ يوم سار فيه زيد إلى عمرو ـ رفعتَ ، إلَّا فى قول من قال : يومَ الجمعة سرت فيه .

وتقول : أىُّ أصحابِك مَنْ إنْ يأْتِنَا مَنْ يضربُه أخوه يكرمْه ؛ لأنَّك جعلت الجزاء خبرا عن أىّ[1] .

---

(١) ظاهر كلام المبرد هنا ان (من) شرطيةفى قوله : من ان يأتنا .. والمعروف ان أدوات الشرط لها صدر الكلام ومقتضى هذا الا تدخل أداة شرط على أخرى من غير فصل بينهما بفعل الشرط .

ونحو قوله تعالى (فأما ان كان من المقربين ..) «أما» نائبة فيه عن أداة الشرط وفعلها .

عرض سيبويه للحديث عن صدارة ادوات الشرط فى جـ ١ ص ٤٤٠ـ٤٤٢ فقال لا تقع بعد اذ ولا بعد النواسخ ولا بعد (ما) النافية وأجاز وقوعها بعد اذا الفجائية وبعد لكن المخففة .

والمبرد فى نقده لكتاب سيبويه وافقه على أن ان وكان وليس وما الحجازية وجميع العوامل لاتدخل على أدوات الشرط وخالفه فى ما التميمية فأجاز وقوع أدوات الشرط بعدها لانها لا تغيرها عن حالها كما لم تغير الابتداء والخبر وخالفه أيضا فى (اذ) فقال : يجوز أن تقول فى الاختيار : أتذكر اذ من يأتنا نأته كما اجاز وقوع ادوات الشرط بعد هل ، ورد عليه ابن ولاد فى هذا .

ويبدو لى أن ما ذكره المبرد هنا من جعل (من) شرطية فى قوله : من ان يأتنا من قبيل الوهم فقد تقدم له أن جعل (من) شرطية فى مثل هذا الاسلوب فقد قال فى ص ٣٤٨ من الاصل ما نصه :

من يأته من أن يأتنا نأله عامدين تأت يكرمك . ان رفعت يكرمك فالمسألة جيدة لأن تقديرها من يأته زيد تأت فى حال اكرامه لك .. وقولك : من ان يأتنا نأته اسم واحد بمنزلة زيد . وقال فى ص ٣٤٩ : وتقول : ان يأتينى من ان يأته . ثم جعل (من) موصولة .

وقال فى ص ٣٥١ـ٣٥٢ : وتقول : من ان يأته زيد يكرمك : فمن فى موضع الذى وان للجزاء . وانظر ص ٢٩٧ من هذا الجزء المطبوع .

وانظر فى صدارة أدوات الشرط وفى اعتراض الشرط على الشرط شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٢٤١ ـ ٢٤٤ ، ٣٦٧ ورسالة لابن هشام فى الأشباه والنظائر جـ ٤ ص ٣٢ ـ ٤٠ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٢٣٤ ، ٣٥٦ والخزانة جـ ٤ ص ٥٤٨

وقد عجبت من أبى سعيد السيرافى فقدمر على كلام المبرد هنا واحدث فيه بعض تصحيحات طفيفة فرفع (على) ووضع مكانها (عن) فى هذه الجمله (جعلت الجزاء خبرا عن أى) ولم يتعرض بقلمه لغير ذلك هنا .

ولو قلت : أَىُّ مَنْ يأْتِنى آتِه ـ كان محالًا ؛ لأَنَّك إذا أَضفت (أَيًا) إلى (مَنْ) لم تكن (مَنْ) إلَّا بمنزلة (الذى) . فإن قلت : أَجعل (أَيًا) استفهامًا ، وأَجعل (مَنْ) جزاءً ـ فقد أَحلْت ؛ لأَنَّك إذا أَضفت إلى الجزاءِ اسمًا دخله الجزاءُ ؛ أَلا ترى أَنَّك تقول : غلامُ مَنْ يأْتك تأته ، فيصير الجزاءُ للغلام صلة[1] .

فإن قلت : فأَجعل (أَيًا) بمنزلة غلام . قيل : لايكون كذلك إلَّا أَن توصل ؛ لأَنَّها إذا لم تكن جزاءً أَو استفهامًا لم تكن إلَّا موصولة .

فإن قلت : أَجعلها استفهامًا . قيل : قد أَحلْت ؛ لأَنَّك قد جعلتها جزاءً واستفهامًا فى حال ، ومتى كانت فى إحداهما بطل الآخر .

فإن قلت : أَرفع فأَقول / : أَىُّ مَنْ يأْتينى آتيه؟ ـ فذلك جيّد ؛ لأَنَّك جعلت (يأْتينى) صلةً ، و(آتيه) خبرًا ، و(أَيًا) استفهامًا . فكأَنَّك قلت : أَىّ القوم آتيه . ولو فصلت (أَيًا) مِنْ (مَنْ) لجاز فقلت : أَىُّ مَنْ يأْتِنى آته ؛ فكانت (أَىّ) استفهامًا ، و(مَنْ) للجزاءِ . ٢/٥٧١

وكذلك لو قلت : مَنْ مَنْ يأْتنا نكرمه ؟ لكان جيّدا . تجعل الهاء فى نكرمه راجعة إلى (مَنْ) الأُولى ، فيكون التقدير : مَنِ الرجل الذى مَنْ أَتانا من الناس أَتيناه ؟

(١) اكتسب ذلك من الاضافه الى اسم الشرط .

هـذا باب

(أيّ) إذا كنت مستفهما مستثبتا[1]

إذا قال لك رجل : رأيت رجلًا ـ قلت : أيًّا ؟ وذلك أنّك أردت أن تحكى كلامه .

فإن قال : جاءنى رجل . قلت : أيٌّ ؟ موقوفة . فإن وصلت قلت : أيٌّ يا فتى ؟ لأنّها مرفوعة كالذى استفهمت عنه .

فإن قال : مررت برجلٍ . قلت فى الوقف : أيٍّ ؟ موقوف . كما تقول فى المخفوض : مررت بزيد . فإن وصلت قلت : أيٍّ ؟ / يا فتى ؟ ٢/٥٧٢

فإن قال : جاءتنى امرأة ـ قلت : أيّة ؟ فإن وصلت قلت : أيةٌ يا فتى ؟

وكذلك النصب والخفض . تنصب إذا نصب ، وتخفض إذا خفض حكايةً لقوله ، وتقف بلا حركة ولا تنوين .

فإن ثنّى فقال : جاءنى رجلان ـ قلت : أيّانْ ؟ .

فإن قال : رأيت رجُلَيْن أو مررت برجلَيْن ـ قلت : أيَّيْنْ ؟ على حكاية كلامه .

وإن قال : جاءتنى امرأتان ـ قلت : أيّتانْ ؟. وفى النصب والخفض : أيّتينْ ؟ وتكسر النون فى الوصل ، لأنّها نون الاثنين .

فإن قال : جاءنى رجال ـ قلت : أيُّونْ ؟ . فإن وصلت فتحت النون .

---

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٤٠١ « باب أى اذا كنت مستفهما بها عن نكرة .
وذلك لو أن رجلا قال : رأيت رجلا قلت : أيا ، فان قال : رأيت رجلين قلت : أيين ، وان قال : رأيت رجالا قلت : أيين ، فان ألحقت (يا فتى) فى هذا الموضع فهى على حالها قبل أن تلحق (يا فتى) .
واذا قال : رأيت امراة قلت : اية يا فتى ـ فان قال : رأيت امرأتين قلت : ايتين يافتى ـ فان قال : رأيت نسوة قلت : أيات يافتى فان تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورا جررت (ايا) وان تكلم به مرفوعا رفعت (أيا) لأنك انما تستفهم على ما وضع المتكلم عليه كلامه »

وإن قال : مررت برجال أو رأيت رجالًا ـ قلت أيِّينْ ؟ .

وإن قال : جاءنى نساءٌ ـ قلت : أيَّاتْ ؟ . فإن وصلت قلت : أيّاتٌ يا فتى ؟ .

وإن قال : مررت بنساءٍ أو رأيت نساءً ـ قلت : أيّاتِ يا فتى ؟ إذا وصلت ، فإن وقفت فبغير حركة ولا تنوين . على ما وصفت لك .

وإن شئت قلت فى جميع هذا ، ذكرا كان أو أنثى ، جمْعًا كان أو واحدًا ، أىٌّ يا فتى ؟ إذا كان مرفوعا ، وأيًّا ، وأىٍّ / إذا كان منصوبًا أو مخفوضا ؛ لأنَّ (أيًّا) يجوز أن تقع للجماعة على لفظ واحد ، وللمؤنَّث على لفظ المذكَّر ، وكذلك التثنية ؛ لأنَّها بمنزلة (مَنْ) و (ما) ؛ لأنَّهما فى جميع ما وقعتا عليه على لفظ واحد .

٢/٥٧٣

وإنَّما جاز فى (أىّ) التثنية والجمع دُوْنَ أخواتها ؛ لأنَّها تضاف ، وتفرد ، ويلحقها التنوين بدَلا من الإضافة ؛ فلذلك خالفت أخواتها .

وإن شئت تركت الحكاية فى جميع هذا ، واستأنفت ، فرفعت على الابتداء والخبر ، فقلت : أىٌّ يا فتى ؟ لأنَّك لو أظهرت الخبر لم تكن (أىّ) إلَّا مرفوعة ؛ نحو قولك : أىٌّ مَنْ ذكرت ، وأىٌّ هؤلاء ؟ .

هـذا باب

(أيّ) إذا كنت مستثبتًا بها عن معرفة

إذا قال رجل : رأيت عبد الله . فإنَّ الاستفهام أيٌّ عبدُ الله ؟ لايكون إلَّا ذلك[1] ؛ لأنَّ (أيّا) ابتداء ، وعبدُ الله خبره .

ولو قلت : أيٌّ يا فتى لم يكن إلَّا للنكرة ؛ لأنَّك جعلتها شائعة ، إذ لم تخصُص / بها اسما . ٢/٥٧٤

ولو قال قائل : أيٌّ يا فتى ؟ على أنه أراد أن عبدالله هذا ممَّن ينكِّره فهو عنده شائع بمنزلة رجل لجاز . وليس بالوجه . فأمّا «مَنْ عبد الله ونحوه» ، فبابه ظاهر .

وإذا قلت : رأيت أخَوَيْك ـ فإنَّ الوجه أن يقول : أيٌّ أخواك ؟ على اللفظ أو المعنى ؛ والحمل على المعنى حسَنٌ . وهو الذى يختاره مَنْ بَعْدَ سيبويه أن يقول : مَنْ أخواى ؟ لأنَّه قد فهم القصّة فعنها يجيب ، وكذلك رأيت الرجل ، ومررت بالرجل .

فإن قال : رأيت الرجلَيْن أو أخَوَيْك فقلت : أيّانِ الرجلان ، وأيّانِ أخواى ؟ فهذا الذى يختاره النحويّون .

والإفراد فى (أيّ) الذى بدأنا به حسَن ؛ لما ذكرنا فى الباب الذى قَبْلَه .

ولو قلت : رأيت الرجالَ ، أو مررت بالرجال ، أو جاءنى الرجالُ ـ لقلت : أيُّونَ الرجالُ ؟ وأيٌّ الرجالُ ؟ على ما وصفت لك .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠١ « فاذا قلت : رأيت عبد الله ومررت بعبد الله قال : فان الكلام الا تقول : أيا ولكن تقول : من عبد الله وأى عبد الله لايكون اذا جئت بأى الا الرفع كما أنه لايجوز اذا قال : رأيت عبد الله أن تقول :منا

وكذلك لا يجوز اذا قال : رأيت عبد الله ان تقول : أيا ولا تجوز الحكاية فيما بعد أى كما جاز فيما بعد من ، وذلك انه اذا قال : رأيت عبدالله قلت : أى عبد الله واذا قال : مررت بعبد الله قلت : أى عبد الله »

واعلم أنّه إذا ذُكِر شيءٌ من غير الآدميّين - وقعت عليه (أىّ) كما تقع على الآدميّين ؛ لأنّها عامّة ، وليست كـ(مَنْ) .

وذلك أنّه لو قال : ركبت حمارًا - لكان الجواب : أيّا ؟ أو قال : مررت بحمار - / لقلت : أىٍّ يا فتى ؟ . فإن وقفت قلت : أىْ ، على ما شرحت لك .

وإن قال : هذا الحمار - قلت : أىُّ الحمارُ ؟ كما كنت قائلا فى الآدميّين .

هـذا باب

(مَنْ) إذا كنت مستفهما بها عن نكرة[1]

إذا قال لك رجل : رأيت رجلا ، فإنَّ الجواب أن تقول : مَنا ؟ . أو قال : جاءنى رجل ، فإنَّك تقول : مَنُو ؟ . أو قال : مررت برجل ، قلت : مَنِى ؟ . وليست هذه الواو والياء والألف اللواحقُ فى (مَنْ) إعرابًا ، ولكنَّهنَّ لَحِقْن فى الوقف للحكاية . فهنَّ دليل ، ولسْن بإعراب .

فإن قال : جاءنى رجلان . قلت : مَنانْ ؟ . وإن قال : مررت برجلين أو رأيت رجلين ، قلت : مَنَيْنْ ؟ وإن قال : رأيت امرأةً أو هذه امرأةٌ أو مررت بامرأةٍ قلت : مَنَهْ ؟ .

فإن قال : جاءتنى امرأتان . قلت : مَنْتانْ ؟ . تسكِّن النونَ ، كما كانت فى (مَنْ) ساكنة . وإنَّما حرّكتها فيما قَبْلُ من أجْل ما بعدها ؛ لأنَّ هاءَ التأْنيث لا تقع إلَّا بعد حرف متحرّك ، وكذلك حروف التثنية ، أعنى : الياء ، والألف لسكونهما / . ٢/٥٧٦

فأمّا قولك : مَنُو ، ومَنِى ـ فإنَّما حرّكت معها النون لعلّتين :

إحداهما : قولك فى النصب : مَنَا ؛ لأنَّ الألف لاتقع إلَّا بعد مفتوح . فلمّا حرّكت فى النصب حرّكت فى الخفض والرفع ؛ ليكون المجْرى واحدًا .

والعلَّة الأُخرى : أنَّ الياءَ والواو خفيّتان . فإن جعلت قبْلَ كلٍّ واحدة منهما الحركة التى هى منها ظهرتا ، وتبيّنتا .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠١ « بان من اذا كنت مستفهما بها عن نكرة .
اعلم انك تثنى (من) اذا قلت : رأيت رجلين كما تثنى ايا وذلك قولك : رأيت رجلين فتقول : منين كما تقول : أيين وأتانى رجلان فتقول : منان وأتانى رجال فتقول : منون واذا قلت : رأيت رجالا قلت : منين كما تقول : أيين وان قال : رأيت امرأة قلت : منه كما تقول : أية فان وصل قال : من يا فتى للواحد وللاثنين وللجمع وان قال : رأيت امرأتين قلت : منتين كما قلت : أيتين الا أن النون مجزومة فان قال : رأيت نساء قلت : منات كما قلت أيات » .

فإن قال لك : جاءنى رجال ـ قلت : مَنُونْ ؟ .

وإن قال : مررت برجال ، أو رأيت رجالا ـ قلت : مَنِينْ ؟ .

وإن قال : رأيت نساءً ، أو مررت بنساءٍ ، أو جاءتنى نساءٌ ـ قلت : مَنَاتْ ؟ .

فإن وصلت قلت فى جميع هذا : مَنْ يا فتى ؟ لأنَّها الأصل ، وإنَّما ألحقت تلك الدلائل فى الوقف ، فصرن بمنزلة ما يلحق فى الوقف ممّا لايثبت فى الوصل .

فأمّا الوصل فليس فيه إلَّا ما ذكرت لك ؟ [لأنَّ (مَنْ) فى النصب والرفع ، والخفض ، والمؤنَّث ، والمذكَّر] (١) والتثنية ، والجمع ـ على لفظٍ واحد . تقول : رأيت مَنْ فى الدار ، وجاءنى مَنْ فى الدار . وقد شرحنا العلَّة فى ذلك .

فإن اضطرّ شاعر جاز أن يصل بالعلامة . وليس ذلك بحسن . قال الشاعر :

/ أَتَوْا نارِى فقلتُ : مَنُونَ أنتمْ ؟ فقالوا : الجِنُّ ، قلتُ : عِمُوا ظلاما(٢) ٢/٥٧٧

---

(١) تصحيح السيرافى .

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٢٠٤ على جمع منون فى الوصل للضرورة وانما يجمع فى الوقف .

وفى الخصائص جـ ١ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ ، فأما قوله

أتوا نارى فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

ويروى :

اتوا نارى فقلت منون [illegible]

من رواه هكذا فانه أجرى الوصل مجرى الوقف

فان قلت : فانه فى الوقف انما يكون منون ساكن النون وأنت فى البيت قد حركته فهذا اذن ليس على نية الوقف ولا على نية الوصل .

فالجواب : انه لما أجراه فى الوصل على حده فى الوقف فأثبت الواو والنون التقيا ساكنين ، فاضطر حينئذ الى أن حرك النون لاقامة الوزن . فهذه الحركة اذن انما هى حركة مستحدثة لم تكن فى الوقف وانما اضطر اليها الوصل .

وأما من رواه : « منون أنتم » فأمره مشكل وذلك أنه شبه (من) بأى فقال : منون أنتم على قوله : أيون أنتم »

قال ابن السيرافى : وانما قال لهم : عموا ظلاما لأنهم جن وانتشارهم بالليل ، فناسب أن يذكر الظلام كما يقال لبنى آدم اذا أصبحوا : عموا صباحا . وقال ابن السيد : معنى عموا : انعموا . يقال : عم صباحا بكسر العين وفتحها ويقال : وعم بعم من باب وعد يعد ، وورث يرث =

ولو قال قائل ـ إذا قيل له : جاءنى رجال ـ مَنُو ؟ وإن قيل له : رأيت رجالًا قال : منا ؟ .

أو مررت برجال فقال : مَنِى؟ يلحق العلامة ، ولا يُثنّى؟ (مَنْ) ولا يجمعها ـ كان جائزًا . والأكثر ما بدأنا به . وقياس (مَنْ) فيها ما ذكرت لك ما تقدّم شرْحه من أنَّها مفردة تقع للجميع وللاثنين وغير ذلك ، ولا تظهر فيها علامة .

= وذهب قوم الى أن يعم محذوفة من ينعم فاذا قيل : (عم) بفتح العين فهو محذوف من أنعم المفتوح العين واذا قيل : عم فهو محذوف من ينعم المكسور العين .

الفاء من (فقلت) عطفت جملة : (قلت) على أتوا وهى للترتيب الذكرى وهو عطف مفصل على مجمل ، ومنون أنتم : جملة محكية بالقول و (منون) مبتدأ أو خبر ، والفاء من (فقالوا) عطفت مدخولها على قلت :

والجن خبر مبتدأ محذوف اى نحن الجن والجملة محكية بقالوا ، و (ظلاما) تمييز .

والبيت من أبيات أربعة رواها ابو زيد فى نوادره ص ١٢٤ ونسبها لشمير بن الحارث . وجاء فى قصيدة حائية منسوبة لجذع بن سنان انظر الخزانة جـ ٣ ص ٢ـ٧ وشواهد الشافية ص ٢٩٥

هـذا باب

(مَنْ) إذا كنت مسترشدًا بها عن إثبات معرفة

إذا قال لك رجل : جاءنى عبد الله ـ فإنَّ السؤال إذا كنت تعرف جماعة كلُّهم عبدُ اللهِ : مَنْ عبدُ الله ؟ .

وإذا قال : رأيت عبد الله ـ قلت : مَنْ عبدَ الله ؟

وإن قال : مررت بعبد الله ـ قلت : مَنْ عبدِ الله ؟

فهذا سبيل كلِّ اسم علَمٍ مستفهم عنه أن تحكيه كما قال المخبر .

٢/٥٧٨ ولو قلت : فى جميع / هذا : مَنْ عبدُ الله؟ . كان حسَنًا جيّدا . وإنَّما حكَيْت ؛ ليعلم السامع أنَّك تسأله عن هذا الذى ذكر بعينه ، ولم تبتدئ السؤال عن آخَر له مِثْلُ اسمه . والدليل على ذلك أنَّك لو قلت : « ومَنْ » أو « فمنْ » لم يكن ما بعدهما إلَّا رفعًا ؛ لأنَّك عطفت على كلامه ، فاستغنيت عن الحكاية ؛ لأنَّ العطف لايكون مبتدأً[1] .

فإن قال : رأيت أخاك ، أو مررت بأخيك ـ كان الاستفهام : مَنْ أخوك ، أو : مَنْ أخى ؟ ولا تحكى ؛ لأنَّ الحكاية إنَّما تصلُح فى الأسماءِ الأعلام خاصّةً ، لما أذكره لك من أنَّها على غير منهاج سائر الأسماء .

وكذلك إن قال : رأيت الرجلِ يا فتى قلت : مَنِ الرجلُ ؟

وكان يونس يُجرى الحكاية فى جميع المعارف ، ويرى بابها وبابَ الأعلام واحدا .

وقد يجوز ما قال ، وليس بالوجه . وإنَّما هو على قول من قيل له : عندى تمرتان فقال : دعْنى مِنْ تمرتان . وقيل له : رأيت قرشيًا فقال : ليس بقرشيًا .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٣ « وان ادخلت الواو والفاء فى (من) فقلت : فمن او ومن لم يكن فيما بعده الا الرفع »

فهذا جائز وليس هو على الباب[1] . إنَّما تُحْكَى الجُمَل ؛ نحو : قلت : زيدٌ منطلقٌ ؛ لأنَّه كلام قد عمِل بعضُه فى بعض . وكذلك قرأْت : الحمدُ لله ربِّ العالمين ؛ ورأيت على خاتمه : اللهُ أكبرُ .

٢/٥٧٩ ولا يصلُحُ أن / تقول إذا قلت : رأيت زيدًا ، ولقيت أخاك : منا ؟ لأنَّ ذلك إنَّما هو سؤال شائع فى النكرة .

والكنى التى هى أعلام بمنزلة الأسماء . فهذا جملة هذا الباب .

* * *

وتثنيةُ الأعلام وجمعها يَردّها إلى النكرة ، فتعرَّف بالألف واللام ، فتصير بمنزلة رجل ، والرجل ؛ نحو : رأيت زيدَين ، ورأيت الزيدِين إلَّا ما كان مضافًا إلى معرفة ، فإنَّ تعريفه بالإضافة ؛ فتعريفه باق ؛ لأنَّ الذى أُضيف إليه باقٍ . وقد ذكرنا هذا فى باب المعرفة والنكرة[2]

* * *

ولو قال رجل فى جميع الجواب عن (مَنْ) ـ رفعا تكلَّم به المتكلِّم أو نصبا أو خفضا ـ فقال المجيب : مَنْ عبدُ الله ؟ على الابتداء والخبر ، كان جيِّدا بالغًا ، وهو الذى يختاره سيبويه . كما كان ذلك فى (أىّ) وهو قول بنى تميم ، وهو أقْيس .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٢ « اعلم ان أهل الحجاز يقولون اذا قال الرجل : رأيت زيدا : من زيدا واذا قال : مررت بزيد قالوا : من زيد واذا قال : هذا زيد قالوا : من زيد .

وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال وهو أقيس القولين

فأما أهل الحجاز فانهم حملوا قولهم على أنهم حكوا ما تكلم به المسئول كما قال بعض العرب : دعنا من تمرتان على الحكاية لقوله : ماعنده تمرتان . وسمعت أعرابيا مرة وسأله رجل فقال : أليس قرشيا فقال : ليس بقرشيا حكاية لقوله فجاز هذا فى الاسم الذى يكون علما غالبا على ذا الوجه ولا يجوز فى غير الاسم الغالب كما جاز فيه وذلك لانه الأكثر فى كلامهم وهو العلم الأول الذى به يتعارفون . »

(٢) سيأتى حديث ذلك فى الجزء الثالث ، باب تثنية الاسماء ص ٦٠٧ من الاصل .

وانظر قوله فى ص ١٦١ من هذا الجزء : وتقول : عندى ثلاثة محمدين وخمسة جعفرين .

هـذا باب

(مَنْ) إذا أَردت أَن يُضاف لك الذى تسأَل عنه[1]

اِعلم أَنَّ رجلا لو قال : رأَيت زيدا . فلم تدر أَىُّ الزيود هو ؟ ـ لكان الجواب على كلامه أَن تبتدئ فتقول : آلقوشىَّ / أَم الثقفىَّ أَم الطويلَ أَم القصيرَ ؟ .

٢/٥٨٠

وكذلك يردّ عليك الجواب فيقول : القصيرُ يا فتى ونحو ذلك ، لأَنَّ الكلام يرجع إلى أَوّله .

أَلا ترى لو أَنَّ قائلا قال : كيف أَصبحت . أَو كيف كنت ؟ لكان الجواب أَن تقول : صالحًا ؛ لأَنَّ (كيف) فى موضع الخبر[2] . كأَنَّه قال : أَصالحا أَصبحت أَم طالحا ؟ فأَجبته على مقدار ذلك .

ولو قلت : صالحٌ ونحوه لجاز ، تدَعُ كلامه ، وتبتدئ كأَنك قلت : أَنا صالح . وكذلك يجوز : آلقوشىُّ أَم الثقفىُّ ؟ تركت كلامه ، وابتدأْت فقلت : أَهذا الذى ذكرت زيد القرشىُّ أَم زيد الثقفىُّ .

وكذلك لو قال لك : القرشىُّ على (هو) لكان جائزا حسنا ، لأَنَّه غير خارج من المعنى .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٤ « باب من اذا أردت أن يضاف لك من تسأل عنه وذلك قولك : رأيت زيدا فتقول : المنى فادا قال : رأيت زيدا وعمرا قلت المنيين فاذا ذكر ثلاثة قلت : المنين وتحمل الكلام على ما حمل عليه المسئول ان كان مجرورا أو منصوبا أو مرفوعا كأنك قلت : القرشى أم الثقفى فان قال : القرشى نصب وان شاء رفع على هو كما قال : صالح فى كيف انت »

(٢) (كيف) اسم أو ظرف انظر الخلاف فى ذلك فى المغنى جـ ١ ص ١٧٤

هـذا باب

الصفة التى تُجْعَل وما قبلها بمنزلة شىء واحد

فيحذف التنوين من الموصوف

وذلك قولك : هذا زيدُ بنُ عبد الله ، وهذا عمرُو بنُ زيد . والكنية كالاسم . تقول : هذا أبو عمرِو بنُ العلاءِ يا فتى ، وهذا زيدُ بنُ أبى زيد . فهذا الباب والوجْهُ[1] .

٢ / ٥٨١

فأمّا أكثر النحويّين فيذهبون إلى أنَّ التنوين / إنَّما حُذِف لالتقاءِ الساكنين ، وكان فى هذا لازمًا ؛ لأنَّهما بمنزلة شىءٍ واحد .

فإن كان فى غير هذا الموضع فالمختار والوجْهُ فى التنوين التحريكُ لالتقاءِ الساكنين ؛ لأنَّ الحذف إنَّما يكون فى حروف المدّ واللين خاصّةً . وإنَّما جاز فى التنوين لمضارعته إيّاها ، وأنَّه يقع كثيرا بدَلًا منها ، وتزاد فى الموضع الذى تزاد فيه . لاتنفكّ من ذلك . فلمّا أشبهها ، وجرى معها ـ أُجرِى مُجْراها معها فى اضطرار الشاعر وفيما ذكرت من هذا الاسم والصفة .

فأمّا ماجاءَ من هذا فى الشعر فقوله :

عَمْرُو الذى هشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ[2]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٧ « باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء .. وذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم اضيف الى اسم غالب أو كنية أو أم وذلك قولك : هذا زيد بن عمرو وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر فى كلامهم لأن التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن .

ومن كلامهم ان يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان وذلك قولك : اضرب ابن زيد وانت تريد الخفيفة وقولهم : لد الصلاة فى لدن حيث كثر فى كلامهم »

(٢) روى المبرد هذا البيت فى هذا الفصل بروايتين : عمرو الذى هشم الثريد وعمروالعلا واقتصر فى الكامل جـ ٣ ص ٨٦ على الرواية الأولى ، فنقده على بن حمزة فى كتابه التنبيهات على اغاليط الرواة بقوله : =

وقال الآخر :

حُمَيْدُ الذى أَمَجٌ دَارُهُ أَخُو الخَمْرِ ذو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعِ [1]

ويُنشد بيت أبى الأسود :

فأَلْفَيْتُهُ غيرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذاكِرَ اللهَ إلَّا قليلا [2]

= « والرواية : عمرو العلا ، وتغيير مثل هذا المشهور قبيح جدا . وعمرو العلا هاشم ، وما ينبغى لعاقل من المسلمين ان يجهل هذا البيت، وفيمن قيل ؟ وكيف روايته ؟ »

وهذا تحامل من ابن حمزة فالمبرد لم يجهل الرواية الاخرى وقد ذكرها فى المقتضب .

وفى المنصف جـ ٢ ص ٢٣١ « ومن روى عمرو العلا فلا حجة فى انشاده لأنه مضاف »

وفى الروض الانف جـ ١ ص ٩٤ « ذكر أصحاب الأخبار ان هاشما كان يستعين على اطعام الحاج بقريش فيرفدونه بأموالهم ، ويعينونه ، ثم جاءت أزمة شديدة ، فكره أن يكلف قريشا أمر الرفادة ، فاحتمل الى الشام بجميع ماله ، واشترى به أجمع كعكا ودقيقا ، ثم أتى الموسم ، فهشم ذلك الكعك هشيما ، ودقه دقا ، وصنع للحاج طعاما مثل الثريد وبذلك سمى هاشما لأن الكعك اليابس لا يثرد وانما يهشم هشما ، فبذلك مدح حتى قال شاعرهم فيه وهو عبد الله بن الزبعرى :

كانت قريش بيضة فتفقأت فالمحُّ خالصُه لعبد مناف

الخالطين فقيرَهم بغنيِّهم والظاعنين لرحلة الأَضياف

ثم روى الشاهد هكذا :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجافِ

فعلى مارواه السهيلى تكون القوافى مجرورة

أسنتو : أصابهم قحط وجدب

وانظر نوادر أبى زيد ص ١٦٧ وفى الاشتقاق ص ١٣ نسبه لمطرود بن كعب الخزاعى ونسب فى اللسان لابنة هاشم فى (هشم) ولابن الزبعرى فى (سنت ، مح)

(١) ذكره فى الكامل أيضا جـ ٣ ص ٨٦

وفى معجم البلدان : « أمج : بالجيم وفتح أوله وثانيه بلد من أعراض المدينة منها حميد الأمجى ، دخل على عمرو بن عبد العزيز وهو القائل :

شَرِبتُ الْمُدامَ فلم أُفْلِحِ وعُوتِبْتُ فِيهَا فَلَمْ أَسْمعِ

حُمَيْدُ الذى أَمَجٌ دَارُه أَخو الخمر ذو الشَّيْبَةِ الأَصلعِ

علاه المَشِيبُ على حُبِّها وكان كريماً فلم ينزعِ »

وانظر أمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٨٢ والخزانة جـ ٤ ص ٥٥٥ واللسان (أمج)

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٨٥ على حذف التنوين من ذاكر ونصب لفظ الجلالة وقال الاعلم : فى حذف التنوين لالتقاء الساكنين وجهان : =

على أنَّه حذف التنوين لالتقاء الساكنين .

٢/٥٨٢ وقرأ بعض القرّاء (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ[١]) وأمّا الوجْهُ فإثبات التنوين / وإنّما هذا مجاز .

فمن ذهب إلى أنَّ حذْفَ التنوين لالتقاء الساكنين قال : « هذه هندُ بنتُ عبد الله » فيمن صرف هندًا ؛ لأنَّه لم يلتق ساكنان فكان أبو عمرو بن العلاء يذهب إلى أنَّ الحذْف جائز ؛ لأنَّهما بمنزلة اسم واحد لالتقاء الساكنين ، ويحتجّ بما ذكرته لك فى النداء[٢] من قولهم : يا زيدُ بنَ عبدِ الله ، وقال : هذا هو بمنزلة قولك : هذا امرؤ ، ومررت بامرئ ، ورأيت امرأً . تكون الراء تابعة للهمزة ، فكذلك آخر الاسم الأوّل تابع لنون ابن وهو وابن شيءٌ واحد . تقول : هذا زيدُ بنُ عبد الله ، ومررت بزيدِ بنِ عبد الله ، ورأيت زيدَ بنَ عبد الله . فيقول : « هذه هندُ بنتُ عبد الله » فيمن صرف هندا .

واعلم أنَّ الشاعر إذا اضطُرّ ردّه إلى حكم النعت والمنعوت فقال : هذا زيدُ بنُ عبد الله ؛ لأنَّه وقف على زيدٍ ، ثمّ نعته . وهذا فى الكلام عندنا جائز حسن . فمن ذلك قوله :

= أحدهما : ان يشبه بحذف النون الخفيفة اذا لقيها ساكن كقولك : اضرب الرجل تريد : اضربن .

والوجه الآخر : أن يشبه بما حذف تنوينه من الأسماء الأعلام اذا وصف بابن مضاف الى علم .

وقال أبو الحسن : سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول : سمعت عمارة يقرأ : « ولا الليل سابق النهار » (بنصب النهار دون تنوين سابق) وقال أبو الحسن : والاولى « سابق النهار (تنوين سابق) .

ولا ذاكر الله وانما الضرورة قوله : عمرو الذى هشم الثريد وهو فى فى النعت اسهل منه فى الخبر ــ وجعل ابن هشام فى المغنى حذف التنوين لالتقاء الساكنين من القلة .

الفى : بمعنى وجد ينصب مفعولين ، استعتب : طلب العتاب . والمعنى : ذكرته ما كان بيننا من العهود وعاتبته على تركها فوجدته غير طالب رضائى .

والبيت لابى الاسود الدؤلى ، وله قصة فى الخزانة جـ ٤ ص٥٥٤ــ٥٥٧ والسيوطى ص٣١٦ ودلائل الاعجاز ص ٢٦٩ وتقدم فى جـ ١ ص ١٩

(١) الاخلاص : ١ ــ وقراءة حذف التنوين من الشواذ . انظر شواذ ابن خالويه ص ١٨٢

(٢) سيأتى ذلك فى الجزء الرابع ص ٥٥٩ من الأصل .

« جارِيةٌ منْ قَيْسِ ابنِ ثَعْلَبه[1] »

فإن كان الثانى غير نعت لم يكن فى الأوّل إلّا التنوينُ . تقول : رأيت زيدا ابنَ عمرو ؛ لأنّك وقفت على زيد ، ثمّ أبدلت منه ما بعده .

ولو قلت : هذا زيدٌ ابنُ أخيك – لم يكن فى (زيد) إلّا التنوين : لأنّ قولك : «ابن أخيك» ليس بعلَم . ولأنّك إنّما تحذف التنوين من العلَم إذا كان منسوبًا إلى علَم مِثْله . وكذلك : هذا رجلٌ ابنُ رجلٍ نعرفه . وهذا زيدٌ ابنُ زيدك ؛ لأنّك جعلت (زيدًا) الثانى نكرة ، ثمّ عرّفته بالإضافة . ٢/٥٨٣

ولو قلت : هذا زيدٌ بُنيُّ عمرو – لم يكن إلّا التنوين ؛ لأنّه ليس ممّا كثُر ، فَحُذِف ، ولا الْتقى ساكنان .

ولو قلت : هذا زيدٌ ابن أبى عمرو ، و(أبو عمرو) غير كُنية . ولكنّك أردت أنّ أباه أبو آخر يقال له عمرو – لم يكن فى (زيد) إلّا التنوين ، إلّا فى قول من قرأ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ) وقد مضى تفسيره[2] . ومن قال بالبدل قال : يا زيدُ ابنَ عبد الله ؛ لأنّه دعا زيدا ، ثمّ أبدل منه . فهذا كقوله : يا زيدُ أخا عبد الله . فعلى هذا يجرى هذا الباب .

* * *

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٤٨ على اثبات تنوين قيس الموصوف بابن للضرورة. قال ابن الحاجب فى الايضاح : وزعم قوم ان (ابن ثعلبة) بدل ليخرج البيت عن الشذوذ وهو بعيد لأن المعنى على الوصف وأيضا فان خرج عن الشذوذ باعتبار التنوين لم يخرج باعتبار استعمال ابن بدلا .

وأبو الفتح جعل البيت ضرورة فى الخصائص جـ ٢ ص ٤٩١

وجعل فى سر الصناعه (ابن) بدلا . جارية : خبر مبتدأ محذوف ، أى هذه جارية ، (من قيس) صفة لها

والبيت مطلع أرجوزة للأغلب العجلى وبعده :

* كريمةُ أَخوالُهَا والعَصَبه *

انظر الخزانه جـ ١ ص ٣٣٢ وأمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٨٢

(٢) انظر الصفحة السابقة .

فأمّا القراءة فعلى ضربين :

قرأ قوم (وقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ) ؛ لأنَّه ابتداءُ وخبر ، فلا يكون فى (عُزَير) إلَّا التنوين .

ومن قرأ (عُزَيْرُ ابنُ اللهِ) فإنَّما أراد خبر ابتداء / (١) كأنَّهم قالوا : هو عزير بن الله ؛ ونحو ٢/٥٨٤ هذا ممّا يُضْمر . ويكون حذف التنوين لالتقاءِ الساكنين وهو يريد الابتداء والخبر . فيصير كقولك : زيد الذى فى الدار . فهذا وجه ضعيف جدّا ؛ لأنَّ حقَّ التنوين أن يُحَرَّك لالتقاءِ الساكنين إلَّا أن يضطرّ شاعر على ما ذكرت لك فيكون كقوله :

عمرو العُلَا هَشَمَ الثريدَ لقَوْمِهِ ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ(٢)

---

(١) التوبة : ٣٠ ـ القراءتان بتنوين عزير وبحذف تنوينه من السبعة . قال فى الأتحاف ص ٢٤١ « فعاصم والكسائى ويعقوب بالتنوين مكسورا وصلا على الأصل وهو عربى من التعزير وهو التعظيم فهو اسم أمكن مخبر عنه بابن وقيل عبرانى

والباقون بغير تنوين اما لكونه غير منصرف للعجمة والتعريف أو لالتقاء الساكنين » .

وقال أبو حيان : « وعلى كلتا القراءتين فابن خبر ومن زعم أن حذف التنوين من عزير لالتقاء الساكنين كقراءة (قل هو الله أحد الله الصمد) ، أو لأن ابنا صفة لعزير وقع بين علمين فحذف تنوينه والخبر محذوف ، أى الهنا ومعبودنا ـ فقوله متمحل ؛ لأن الذى أنكر عليهم انما هو نسبة البنوة الى الله تعالى » .

وانظر الكشاف جـ ٢ ص ١٤٨ ودلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر ص ٢٦٩

(٢) نقلنا عن المنصف أن رواية : عمرو العلا لاشاهد فيها اذ حذف التنوين للاضافه ويجوز أن يكون (العلا) صفة على حذف مضاف والأصل عمرو صاحب العلا وقد يكون المبرد لحظ هذا فاستشهد به على الروايتين لحذف التنوين

هـذا باب

ما يلحق الاسم والفعل وغيرهما

ممَّا يكون آخر الكلام فى الاستفهام(١)

إذا أَردت علامة الإنكار لأَنْ يكون الأَمرُ على ما ذكر أَو على خلاف ما ذكر .

وهى واو تلحق المرفوع والمضموم ، وياءٌ تلحق المخفوض والمكسور ، وألفٌ تلحق المفتوح والمنصوب ، وتلحقها بعد كلِّ حرف من هذه الحروف ؛ لأَنَّ حروف اللين خفيّة . فإنَّما تلحق الهاءَ لتوضِّح الحرف ؛ كما تلحق فى النُّدْبة ونحوها .

٢/٥٨٥ وُجِد هذا الباب هكذا وهو ترجمة باب / لم نذكر شرحه والباب معروف فى كتاب سيبويه وكذا وقع هذا .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٠٦ « باب ما تلحقه الزيادة فى الاستفهام

اذا أنكرت أن تثبت رأيه على ما ذكـــر أوأنكرت ان يكون رأيه على خلاف ما ذكر فالزيادة تتبع الحرف الذى هو قبلها الذى ليس بينه وبينها شىء فان كان مضموما فهى واو وان كان مكسورا فهى ياء وان كان مفتوحا فهى ألـف وان كان ساكنا تحرك لئلا يسكن حرفان فيتحرك كما يتحرك فى الألف »

والباب طويل فى سيبويه ٤٠٦ ـ ٤٠٧

هـذا باب

القَسَم[1]

اِعلم أَنَّ للقَسَم أدواتٍ تُوصِّل الحَلِف إلى المُقسَم به ؛ لأَنَّ الحَلِف مضمر مطَّرحٌ لعلم السامع به ؛ كما كان قولك : يا عبدَ الله محذوفًا منه الفِعْلُ لما ذكرت لك .

وكذلك كلُّ مُستغنًى عنه فإن شئت أَظهرت الفعل ؛ كما أَنَّك تقول : يا زيدُ عمرا ، أَىْ عليك عمرا : وتقول : الطريقَ يا فتى ، أَى خلِّ الطريق ؛ وترى الرامى قد رمى ، فتسمع صوتا فتقول : القرطاسَ واللهِ ، أَى : أَصَبْتَ .

وإن شئت قلت : خَلِّ الطريق ، ويا زيدُ عليك عمرا ، وأَصَبْتَ القرطاسَ يا فتى[2] .

وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : (بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ[3]) إنَّما هو : اتَّبِعوا ؛ وذلك لأَنّه جواب قوله : (كُوْنُوا هُوْدًا أَوْ نَصَارَى) .

فهكذا القَسَم فى إضمار الفعل وإظهاره . وذلك قوله : أَحلف بالله لأَفعلنّ . وإن شئت قلت : بالله لأَفعلنّ . والباءُ موصِّلة ؛ كما كانت موصّلة فى قولك : مررت بزيد . فهى والواو تدخلان على

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٣ باب، حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ « باب ما يضمر فيه الفعـــل .. وذلك اذا رأيت رجلا متوجها وجهه الحاج قاصدا فى هيئةالحاج فقلت : مكة ورب الكعبة حيث زكنت أنه يريد مكة كأنك قلت : يريد مكه والله ويجوز أن تقول : مكة والله على قولك : أراد مكة والله كأنك أخبرت بهذه الصفة عنه .. ومن ذلك قوله عز وجل (بل ملة ابراهيم حنيفـــا) أى بل اتبـــع ملة ابراهيم حنيفا كأنه قيل لهم : اتبعوا حين قيل لهم (كونوا هودا أو نصارى) .

أو رأيت رجلا يسدد سهما قبل القرطاس فقلت : القرطاس والله اى يصيب القرطاس واذا سمعت وقع سهم فى القرطاس قلت : القرطاس والله أى أصاب القرطاس .. »

(٣) البقرة : ١٣٥

كلٌّ مُقْسَم به[1] ؛ لأَنَّ الواو / فى معنى الباء ، وإنَّما جُعِلَت مكانَ الباءِ ، والباءُ هى الأَصلُ ؛ كما كان فى مررت بزيد ، وضربت بالسيف يا فتى ؛ لأَنَّ الواو من مخرج الباءِ ، ومخرجُهما جميعا من الشفة ، فلذلك أُبدِلت منها ؛ كما أُبْدلت من (رُبَّ) فى قوله : ٢/٥٨٦

* وبَلَدٍ ليسَ بِهِ أَنِيسُ[2] *

لأَنَّها لمّا أُبْدِلتْ من الباءِ دخلت على رُبَّ لما أَشرحه لك فى بابها[3] ؛ كما تدخل الإِضافةُ بعضُها على بعض . فمن ذلك قوله عزَّ وجلَّ : (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ[4]) أَى : بأَمْر الله . وقال : (ولَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ[5]) أَى : على . وقال : (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ[6]) أَى : يستمعون عليه . وقال الشاعر :

هُمُ صَلَبُوا العَبْدِىَّ فى جِذْعِ نَخْلَةٍ فلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعا[7]

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٣ « وللمقسم والمقسم به أدوات فى حروف الجر أكثرها الواو ثم الباء يدخلان على كل محلوف به ثم التاء ولا تدخل الا فى واحد وذلك قولك : والله لأفعلن ، وبالله لأفعلن (وتالله لأكيدن أصنامكم) ٠٠ »

(٢) سيأتى الحديث عنه فى الاستثناء

(٣) تكلم عن معنى (رب) وهو التقليل فى الجزء الرابع ص ٤٥٥ من الأصل وذكر أنها حرف وليست باسم فى الجزء الثالث ص ٥٠ ، ٥١ من الأصل وقال عنها انها مختصة بالاسم ولا تدخل على الفعل الا اذا اتصلت بها (ما) فى ص ٤٨ ، ٥٥ من هذا الجزء

(٤) الرعد : ١١

(٥) طه : ٧١

(٦) الطور : ٣٨

(٧) العبدى نسبة الى عبد القيس ٠ الاجدع : الأنف المقطوع ، والتقدير : فلا عطست شيبان الا بأنف أجدع فحذف الموصوف ودعا عليهم بجدع الأنوف لصلبهم العبدى

عطس : جاء من بابى ضرب ونصر ٠

ذكر البيت فى الكامل جـ ٦ ص ٢٤٤ غير منسوب ، ونسبة أبو الفتح فى الخصائص جـ ٢ ص ٣١٣ الى امرأة من العرب ، ونسبه الشجرى فى أماليه جـ ٢ ص ٢٦٧ الى سويد بن أبى كاهل وكذلك السيوطى ص ١٦٤ وذكر قصيدته ٠

والشاهد فيه استعمال (فى) مكان (على) وانظر الاقتضاب ص ٤٣١ والجواليقى ص ٣٥٢ والمخصص جـ ١٤ ص ٦٤

وقال الآخر :

إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بنو قُشَيْرٍ لعمْرُ اللهِ أعْجبنى رِضاها[1]

أىْ عنى . وقال الآخر :

غدَتْ مِنْ عليهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بعْدَ ما رَأَتْ حاجِبَ الشمسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا[2]

وسنفرد بابًا لما يصلحُ فيه الإبدال وما يمتنع منه إن شاءَ الله .

٢/٢٨٧ / تقول : واللهِ لأَفعلنّ ، وتاللهِ لأَفعلنّ وتُبْدل التاءَ من الواو ، ولا تدخل من المقسم به إلَّا فى (الله) وَحْدَه . وذلك قوله (وَتَاللهِ لَأَكِيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ[3]) ؛ وإنَّما امتنعت من الدخول فى جميع ما دخلت فيه الباءُ ، والواو ؛ لأَنَّها لم تدخل على الباءِ التى هى الأَصل ، وإنَّما دخلت على الواو الداخلة على الباءِ ؛ فلذلك لم تتصرّف .

فأَمَّا إبدالها من الواو فنحن نذكره مفسَّرا فى التصريف[4] . ألا ترى أَنَّك تقول : هذا أَتْقَى من هذا ، والأَصل أَوْقى ، لأَنَّه من وقَيت . وكذلك تُراث . إنَّما هو وُراث ، لأَنَّه من ورثت .

---

(١) ذكره فى الكامل جـ ٦ ص ٢٤٥ وقال أبو الفتح فى الخصائص جـ ٢ ص ٣١١ : « ومما جاء من الحروف فى موضع غيره .. قوله : اذارضيت على بنو قشير .. أراد عنى ووجهه : أنه اذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه فلذلك استعمل على بمعنى عن » وانظر أيضا ص ٣٨٩

وقال ابن هشام : « يحتمل أن يكون ضمن رضى معنى عطف وقد عد ابن عصفور هذا من الضرائر الشعرية فقال : ومنه انابة حرف مكان حرف آخر ولم أره لغيره كيف وقد ورد فى القرآن والحديث »

وقد أفرد له أبو الفتح بابا فى الخصائص جـ ٢ ص ٣٠٦

البيت للقحيف العقيلى من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب

جواب اذا قوله : أعجبنى وجواب القسم محذوف يدل عليه جواب اذا . انظر الخزانة جـ ٤ ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ والسيوطى ص ١٤٢ والمغنى جـ ١ ص ١٢٦ ، جـ ٢ ص ١٨٩

(٢) ذكره فى الكامل جـ ٦ ص ٢٤٤ ونسبه لابن الطثرية (وهو يزيد) والشاهد فيه استعمال على اسما بمعنى فوق

حاجب الشمس : قرنها ، وهو ناحية من قرصها حين تبدأ فى الطلوع وانظر أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٢٢٩ وأسرار العربية ص ٢٥٦

(٣) الأنبياء : ٥٧ وهذه الآيات والشواهد مذكورة فى الكامل جـ ٦ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥

(٤) ذكر فى الجزء الأول ص ٦٣ ، ص ٩١ ثم كرر هنا لثالث مرة .

وتُجاهٌ فُعال من الوجه . وكذلك تُخَمة من الوخامة . وهذا أكثر من أن يُحْصى أو يُؤْتَى بجميعه ، ونحن نستقصى شرحه فى باب التصريف إن شاء الله .

٢/٥٨٨ واعلم أنَّك إذا حذفت حروف الإضافة من المقسم به نصبته[١] ؛ لأنَّ الفعل يصل / فيعمل ، فتقول : اللهَ لأفعلنّ ؛ لأنَّك أردت أحلف اللهَ لأفعلنّ . وكذلك كلُّ خافض فى موضع نصب إذا حذفته وصل الفعل ، فعمل فيما بعده ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ : (واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رجُلًا[٢]) أى من قومه . وقال الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لستُ مُحْصِيَهُ ... رَبَّ العِبَادِ إليهِ الوجْهُ والعَمَلُ[٣]

أى من ذنب . وقال الشاعر :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ ... فقدْ تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ[٤]

فتقول : اللهَ لأفعلنَّ . وكذلك كلُّ مُقْسَمٍ به .

واعلم أنَّ للقسم تعويضاتٍ من أدواته[٥] تحلُّ محلَّها ، فيكون فيها ما يكون فى أدوات القسم ،

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٤ : « واعلم أنك اذا حذفت من المحلـوف به حرف الجـر نصبته كما تنصب حقا اذا قلت : انك ذاهب حقا فالمحلوف به مؤكد به الحديث كما تؤكده بالحق ويجر بحروف الاضافة ، كما يجر حق اذا قلت : انك ذاهب بحق وذلك قولك : الله لأفعلن ... فأما تالله فلا تحذف منه التاء اذا أردت معنى التعجب ولله مثلها اذا تعجبت ليس الا ومن العرب من يقول : الله لأفعلن وذلك أنه أراد حرف الجر واياه نوى »

(٢) الأعراف : ١٥٥

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٧ على أن الأصل من ذنب فحذف (من) واستغفر يتعدى الى المفعول الثانى بمن . أراد بالذنب جميع ذنوبه بدليل « لست محصيه » والنكرة قد تعـم فى الاثبات . الوجه : القصد

والبيت من الأبيات الخمسين فى سيبويه التى لا يعرف قائلها وانظر الخزانة جـ ١ ص ٤٨٦

(٤) تقدم فى ص ٣٦ ، ٨٦

(٥) فى سـيبويه جـ ٢ ص ١٤٥ « باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو وذلك قولك : اى ها الله ذا تثبت ألف (ها) لأن الذى بعدها مدغم ومن العرب من يقول : اى هلله ذا فيحذف الألف التى بعد الهـاء ولا يكون فى المقسم ههنا الا الجر لأن قولهم : (ها) صـار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفـا على اللسان ألا ترى أن الواو لا تظهر ههنا ، كما تظهر فى قولك : والله فتركهم الواو ههنا ألبتة يدلك على أنها ذهبت من هنا تخفيفا على اللسان وعوضت منها (ها) ولو كانت تذهب من هنا ، كما كانت تذهب من قولهم : الله لأفعلن اذن لأدخلت الواو »

وتعتبر ذلك بأنَّك لا تجمع بينها وبين ما هى عِوَضٌ منه . فإن جاز الجمْع بين شيئين فليس أحدهما عِوضًا من الآخر ؛ ألا ترى أنَّك تقول : عليك زيدًا ، وإنَّما المعنى : خذ زيدا ، وما أشبهه من الفعل . فإن قلت : « عليك » لم تجمع بينها وبين فِعْل آخر / لأنَّها بدَل من ذلك الفعل . ٢/٥٨٩

* * *

فمن هذه الحروف (الهاءُ) التى تكون للتنبيه . تقول : لاها اللهِ ذا ، وإن شئت قلت : لاهلَّلهِ ذا . فتكون فى موضع الواو إذا قلت : لا واللهِ .

فأمَّا قولك : (ذا) فهو الشىءُ الذى تُقسم به ، فالتقدير : لا واللهِ هذا ما أقسم به ، فحذفت الخبر لعلم السامع به[1] .

فأمَّا مَدّتها وإجراءُ المدغم بعدها فى قولك : لا هاللهِ ذا ـ فإنَّك أتيت بـ « ها » التى للتنبيه ، وثبتت الألف؛ لأنَّ حروف المدّ يقع بعدها الساكن المدغَم . وتكون المدّة عِوَضا من الحركة ؛ لأنَّك ترفع لسانك عن المدغم رَفْعةً واحدة . وقد مضى تفسير هذا[2] . فيكون كقولك : دابّة ، وشَابّة ، ورادّ وما أشبهه .

وأمّا قولك : لاهلَّلهِ ذا ـ فإنَّك حذفت الألف من هاء التنبيه لمّا وصلتها ، وجعلتها عِوَضًا من الواو ؛ كما فعلت ذلك بها فى هلمّ . و (ها) هذه . . . . . [3] .

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٥ « وأما قولهم : ذا ـ فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قال : اى والله للأمر هذا فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم وقدم (ها) كما قدم قوم (ها) فى قولهم : ها هو ذا وها أنذا وهذا قول الخليل »

وفى شرح الكافية للرضى جـ ٢ ص ٣١٢ « وقال الخليل (ذا) من جملة جواب القسم وهو خبر مبتدأ محذوف أى الأمر ذا أو فاعل أى ليكونن ذا أو لا يكون ذا والجواب الذى يأتى بعده نفيا أو اثباتا .. بدل من الاول ولا يقاس عليه فلا يقال : ها الله أخوك أى لأنا أخوك ونحوه .

وقال الأخفش ذا من تمام القسم اما صفة لله أى الله الحاضر الناظر أو مبتدأ محذوف الخبر أى ذا قسمى فبعد هذا أما أن يجىء الجواب أو يجذف مع القرينة »

ومن هنا نرى أن المبرد اختار مذهب الأخفش وانظر الروض الأنف جـ ٢ ص ٧٠ـ٧١ وسيرة ابن هشام جـ ١ ص ٢١٢ ، جـ ٢ ص ٨١ ، ١٢٦ من الروض وشرح الشافية جـ ٢ ص ٢١٣ .

(٢) تقدم فى الجزء الأول ص ١٨٣ ، ٢٠٣

(٣) نقلنا ص ٥٥٠ مكان ص ٥٩٠ كما فعلنا العكس واستقام الكلام فى الموضعين .

/ هى التى تلحق فى قولك : هذا . قلنا المعنى : لا واللهِ هذا ما أقسم به لأنَّها للتنبيه ، فالتنبيه يقع قَبْلَ كلِّ ما نبّهت عليه ، كما قال الشاعر : ٢/٥٥٠

تَعَلَّمَنْ ها لعمرُ اللهِ ذَا قَسَمًا فاقْدِرْ بذَرْعِكَ وانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ(١)

أراد : تعلَّمن لعمرُ اللهِ هذا قسما ، فقدّم (ها) . وقال الآخر :

ونَحْنُ اقْتَسَمْنا المالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنا فقلتُ لهم هذا لها ها وذا لِيا(٢)

يريد : وهذا ليا .

* * *

ومن هذه الحروف أَلفُ الاستفهام إذا وقعت على الله وحدَها ؛ لأَنَّه الاسم الواقع على الذات . وسائرُ أَسماء الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إنَّما تجرى فى العربيّة مَجْرَى النعوت . وذلك قولك : آللهِ لتفعلنّ .

وكذلك أَلف اَيم إذا لحقتها أَلفُ الاستفهام لم تحذف ، وثبتت ؛ كما تثبت مع الأَلف واللام اللتين للتعريف فى قولك : آلرجلُ(٣) قال ذاك ؟

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٤٥ على الفصل بين (ها) التنبيه و (ذا) بالقسم واستشهد به فى ص ١٥٠ على التوكيد بالنون الخفيفة

ذرع الانسان : طاقته ـ واقصد بذرعك : مثل أورده الميدانى وقال عنه : يضرب لمن يتوعد أى كلف نفسك ما تطيق . والذرع عبارة عن الاستطاعة كأنه قال : اقصد الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك أى توعد بما تسعه قدرتك (مجمع الأمثال جـ ٢ ص ٩٢)

والبيت روى بروايتين : اقدر من بابى ضرب وقتل بمعنى قدر ، واقصد بذرعك ـ والباء بمعنى فى .

قسما ، مصدر مؤكد لما قبله لأن معناه : أقسم ـ تعلمن : بمعنى اعلم ملازم للأمر .

والشاهد لزهير من قصيدة هدد بها الحارث بن ورقاء . الديوان ص ١٦٤ ـ ١٨٣ . الخزانة جـ ٤ ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، جـ ٢ ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٣٧٩ على الفصل بالواو بين (ها) وذا والأصل وهذا لى ، وفى الخزانة ـ انما جاز تقديم ها على الواو لأن (ها) تنبيه والتنبيه قد يدخل على الواو اذا عطفت جملة على أخرى كقولك : ألا أن زيدا خارج الا وان عمرا مقيم .

ونسب الأعلم البيت الى لبيد ، وكذلك نسبه اليه الأندلسى فى شرح المفصل . قال البغدادى : وأنا لم أره فى ديوانه وكذلك قال قبلى ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل ـ الخزانة جـ ٢ ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠ وانظر ديوان لبيد ص ٣٦٠ فقد نقل محققه كلام الخزانة .

(٣) تقدم فى الجزء الأول ص ٨٥ ، ١٦٤

٢ / ٥٩١

وكذلك ألف الوصل إذا لحقتها الفاءُ جعلت / عِوَضا ، فثبتت ، ولم تُحذف ؛ كما ثبتت مع ألف الاستفهام . وذلك قولك : أَفأَللهِ لتفعلنّ[١] .

ومن حروف القسم – إلَّا أَنَّها تقع على معنى التعجّب – اللامُ . وذلك قولك : لِلهِ ما رأَيت كاليوم قطُّ ، كما قال :

لِلهِ يَبْقَى على الأَيّامِ ذُو حَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بهِ الظَيَّانُ والآسُ[٢]

وقد تقع التاءُ في معنى التعجب ، ولم نذكرها ها هنا لأَنَّ ذِكْرها قد تقدّم[٣] . فهذا جُمْلَة لهذه الحروف .

وسنبيّن لِمَ دخل بعضُها على بعض ؟ ؛ كما شرحنا دخول الواو على التاءِ إن شاءَ الله .

---

(١) فى شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٣٠٩ – ٣١٠ : « اعلم أن حروف الجر لا تحذف مع بقاء عملها قياسا الا فى (الله) قسما عند البصريين. وأجاز الكوفية قياس سائر ألفاظ المقسم به على (الله) ؛ نحو : المصحف لأفعلن ، وذلك غير جائز عند البصريين ، لاختصاص لفظة (الله) بخصائص ليست لغيرها تبعا لاختصاص مسماها بخصائص . فمنها : اجتماع (يا) واللام فى يا أللّه ، ومنها قطع الهمزة فى (يا أللّه) ، وأفأ للّه ، وها أللّه ، ومنها الجر بلا عوض من الجار ومع عوض عنه بهاء التنبيه .. »

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٤٤ على دخول اللام على اسم الله تعالى فى القسم بمعنى التعجب

وفى الخزانة : روى المبرد : « الحيد » بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية وجعله مصدرا وهو اعوجاج يكون فى قرن الوعل .

ورواه ثعلب بكسر المهملة وكذا السكرى وفسره بجمع حيدة وهى العقدة فى قرن الوعل وقال بعضهم هو مصدر حاد يحيد حيدا بالسكون فحركه للضرورة ومعناه الروغان

وروى : « ذوجيد » بالجيم ، وهو جناح مائل من الجبل ، وقيل : يريد به الظبى .

الوعل : التيس الجبلى . المشمخر : الجبل الشامخ العالى والباء بمعنى فى ، والظيان : ياسمين البر . الآس : الريحان وانما ذكرهما اشارة الى أن الوعل فى خصب فلا يحتاج الى الاسهال فيصاد ، وقيل : الآس نقط من العسل يقع من النحل على الحجارة .

(لا) النافية حذفت من يبقى وهو حذف قياسى لأن المضارع وقع جوابا للقسم .

وهذا البيت من قصيدة نسبها السكرى الى أبى ذؤيب الهذلى وعزاها الحلوانى الى مالك ابن خالد الخناعى وأنشده الزمخشرى فى المفصل لعبد مناف الهذلى (فى ابن يعيش ٩٨/٩ لعبد مناة الهذلى وكذلك فى المفصل ج ٢ ص ٢٣٨) ونسبه سيبويه الى أمية بن أبى عائذ وقال ابن السيد هو لأبى زبيد الطائى .

وهو فى ديوان الهذليين ج ٣ ص ٢ لمالك بن خالد الخناعى

وانظر الخزانة ج ٢ ص ٣٦١ – ٣٦٢ ، ج ٤ ص ٢٣١ – ٢٣٣ ، والمخصص ج ١٣ ص ١١١ ، واللسان (حيد – ظيان)

(٣) انظر ص ٣٢٠

هـذا باب

الأَسماء التى يعمَل بعضُها فى بعض

وفيها معنى القسَم

اِعلم أَنَّ هذه الأَسماءَ التى نذكرها لك ، إِنَّما دخلها معنى القسم لمعانٍ تشتمل عليها ؛ كما أَنَّك تقول : علِمَ اللهُ لأَفعلنّ . فـ«عَلِمَ» فعل ماضٍ ، واللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ فاعله ، فإِعرابه كإِعراب / رزق الله إِلَّا أَنَّك إِذا قلت : علم اللهُ ـ فقد استشهدت . فلذلك صار فيه معنى القسم[1] ، ألا ترى أَنَّك تقول : غفر الله لزيد ، فلفظه لفظ ما قد وقع ، ومعناه : أَسأَل اللهَ أَن يغفر له . فلمّا علم السامع أَنَّك غير مخبِر عن الله بأَنَّه فَعَل ـ جاز أَن يقع على ماذكرناه ، ولم يُفْهَم عن قائله إِلَّا على ذلك . فإِن أَخبر عن خبَر صادق كان مجازه مجازَ سائر الأَخبار فقال : (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المؤمِنِينَ[2]) ، وغفر الله لأَصحاب محمَّد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فهذا مجازه . وكذلك : شهِد الله لأَفعلنّ ؛ لأَنَّه بمنزلة : علِم الله .

٢/٥٩٢

فمن تلك الأَسماء قولُك : لعمرُك لأَفعلنّ ، وعلىّ عهدُ الله لأَفعلنّ ، وعلىّ يمينُ الله لأَفعلنّ[3] .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤١٩ « كما ان يعلم الله يرتفع كما يرتفع يذهب زيد ، وعلم الله ينتصب كما ينتصب ذهب زيد ، وفيهما معنى اليمين »

وقال فى جـ ٢ ص ١٤٧ « ومثل ذلك يعلم الله لأفعلن وعلم الله لأفعلن فاعرابه كاعراب يذهب زيد وذهب زيد ، والمعنى : والله لأفعلن وذا بمنزلة يرحمك الله وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : اتقى الله امرؤ عمل خيرا واعرابه اعراب (فعل) ومعناه معنى (ليفعل) ، و (ليعمل) »

(٢) الفتح : ١٨

(٣) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٦ « باب ما عمل بعضه فى بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لعمر الله لأفعلن وأيم الله لأفعلن وبعض العرب يقول : أيمن الكعبه لأفعلن كأنه قال : لعمر الله المقسم به وكذلك أيم الله وأيمن الله الا أن ذا أكثر فى كلامهم فحذفوه .. فهذه الأشياء فيها معنى القسم ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو وتصديق هذا قول العرب : على عهد الله لأفعلن فعهد مرتفعة وعلى مستقر لها وفيها معنى اليمين »

وعهد الله : غير صريح فى القسم فيجوز التصريح معه بالخبر أما يمين الله فهو نص فى القسم فلا يذكر معه الخبر وقد ذكره المبرد

فهذا مثل قولك : عَلَى زيدٍ درهمان ، ولَزيد أفضلُ من عمرو ؛ لأَنَّه إنَّما وقع قسَمًا لقوله : لعمرُ الله ما أقسم به . وإذا قلت : علىّ عهدُ الله ـ فقد أعطيته عهدك بما ضمِنته له . وبعض العرب ينشد هذا البيت ، فيرفع القسم ، فيقول :

فقلتُ يَمينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعدا ولوْ ضربوا رأسِى لديكِ وأَوصالى[1]

٢/٥٩٣ / يريد : يمينُ الله علىّ .

* * *

واعلم أَنَّ المصادر وما يجرى مَجْراها إنَّما تقع فى القسم منصوبةً بأَفعالها[2] ؛ لأَنَّ فيها المعانى التى وصفنا . وذلك قولك : عَمْرَك اللهَ لاتقم ، وقِعْدَك اللهَ لاتقم . وإن شئت قلت : قَعِيدَك اللهَ ، وكذلك : يمينَ الله وعهدَه .

---

(١) استشهد به سيبويه جـ ٢ ص ١٤٧ على رفع يمين الله بالابتداء وحذف الخبر
وفى الخزانة : روى يمين الله مرفوعا ومنصوبا ، أما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف، وأما النصب فعلى أن أصله : أحلف بيمين الله . فلما حذف الباء وصل فعل القسم اليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقى منصوبا
وأجاز ابنا خروف وعصفور أن ينتصب بفعل مقدر يصل اليه بنفسه تقديره : ألزم نفسى يمين الله ، ورد بأن (ألزم) ليس بفعل قسم ، وتضمين الفعل معنى القسم ليس بقياس .
وأبرح : فعل ناقص وحذفت لا النافية على القياس كما قدمنا
الأوصال : المفاصل وقيل مجتمع العظام . المفرد وصل بكسر الواو وضمها : كل عظم لاينكسر ولا يختلط بغيره ـ الخزانة جـ ٤ ص ٢٠٩
والبيت من قصيدة لامرىء القيس فى الديوان ص ١٠٥ ـ ١١٣ ـ وشرحه ص ٤٥ ـ ٦٥

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٦٢ « باب من المصادر ينتصب باضمار الفعل المتروك اظهاره ولكنها مصادر وضعت موضعا واحدا لا تتصرف فى الكلام .. وتصرفها انها تقع فى موضع الجر والرفع ويدخلها الالف واللام وذلك قولك : سبحان الله .. وعمرك الله الا فعلت وقعدك الله الا فعلت ..
وكأنه حيث قال : عمرك الله وقعدك الله قال : عمرتك الله ، بمنزلة نشدتك الله ، فصارت عمرك الله منصوبة بعمرتك الله كأنك قلت : عمرتك عمرا ونشدتك نشدا ولكنهم خزلوا الفعل لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ به .. »
وقال فى ص ١٦٣ « فقعدك الله يجرى هذا المجرى وان لم يكن له فعل وكأن قوله : عمرك الله وقعدك الله بمنزلة نشدك الله وان لم يتكلم بنشدك الله ، ولكن زعم الخليل أنه تمثيل يمثل به »

وإن شئت كان على قولك : بيمين الله وما أشبهه ، فلمّا حذفت حرف الإضافة وصل الفعل ، فعمِل[1] على ما وصفناه فى أوّل الباب وكذلك ويمينِ الله .

---

(١) فى أمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٤٩ « وذكر أبو العباس محمد بن يزيد فى قولهم : عمرك الله أن انتصابه على المصدر بتقدير عمرتك الله تعميرا على ما قرره سيبويه وأجاز فيه أبو العباس أن ينتصب بتقدير حذف الجار لأنه ذكره مع قولهم : يمين الله وعهد الله فى قول من نصبهما وانما النصب فيهما بتقدير أقسم بيمين الله وبعهد الله فلما حذفوا الباء وصل الفعل فعمل وعلى هذا يكون قولهم : عمرك الله تقديره : أقسم بعمرك الله فيكون عمرك الله قسما محذوف الجواب والمراد بالعمر التعمير فالمعنى أقسم بتعميرك الله أى باقرارك له بالدوام والبقاء

وذكر أبو العباس بعد عمرك الله : قعدك الله لا تقم ـ فنزل عمرك الله منزلة قعدك الله . قال : وان شئت قلت : قعيدك الله

وهذا دليل قاطع على نصبه عنده بتقدير أقسم بعمرك الله »

وقال الرضى فى شرح الكافية جـ ١ ص١٠٧ ـ ١٠٨ « والأصل عند سيبويه : عمرتك الله تعميرا ، فحذف الزوائد من المصدر وأقيم مقام الفعل مضافا الى المفعول به الأول .. ومعنى عمرتك : أعطيتك عمرا بأن سألت الله أن يعمرك فلما ضمن عمر معنى السؤال تعدى الى المفعول الثانى أعنى الله

وكذا : قعدتك الله ، وان لم يستعمل ، أى : جعلتك قاعدا متمكنا بالسؤال من الله تعالى ...

ويجوز ألا يكون انتصابهما على المصدر ، ويكون التقدير اسأل الله عمرك ، أى : أسأل الله تعميرك وأسأل الله قعدك أى تقعيدك وتمكينك على حذف الزوائد . وأسأل متعد الى مفعولين أو يكون المعنى . أسأل بحق تعميرك الله أى اعتقادك بقاءه وأبديته وبتقعيدك الله أى نسبتك اياه الى القعود أى الدوام والتمكن فيكون انتصابهما بحذف حرف القسم ، نحو الله لأفعلن ، وهما مصدران محذوفا الزوائد مضافان الى الفاعل ، و (الله) مفعول به للمصدرين .

ويجوز أن يكون معنى قعدك الله بكسر القاف : بحق قعدك أى قعيدك أى ملازمك العالم بأحوالك وهو الله فالله عطف بيان لقعدك »

* * *

وفى أمالى الشجرى جـ ١ ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ : « وأما قولهم : قعدك ألا تفعل كذا وقعيدك ألا تقوم وقعدك الله وقعيدك الله ففيهما قولان :

أحدهما : أنهما مصدران جاءا على الفعل والفعيل كالحس والحسيس ، ومعناهما المراقبة فانتصابهما بتقدير أقسم فكأنك قلت : أقسم بمراقبتك الله ، ولما أضمرت (أقسم) عديته بنفسه .

والقول الآخر : أن معنى القعد والقعيد الرقيب الحفيظ من قوله تعالى (عن اليمين وعن الشمال قعيد) أى رقيب حفيظ فقعد وقعيد فى هذا القول كخل وخليل وند ونديد وشبه وشبيه واذا كانا كذلك فهما من صفات القديم سبحانه وتعالى فهو الرقيب الحفيظ فاذا قلت : قعدك الله وقعيدك الله على هذا المعنى نصبت اسم الله على البدل ..

وإن شئت كان على قولك : عمّرتك الله تعميرا ، ونشدتك الله نشْدا ، ثمّ وضعت عمرَك في موضع التعمير . وكذلك أخواته . قال الشاعر :

= وفي الخزانة ج ٤ ص ٢١٣ ضعف هـذا بقوله : لم يسمع انهما من أسماء الله تعـالى وفي الشجرية أيضا ـ جـ ١ ص ٣٥٢ « وذهب أبو العلاء المعرى فى قولهم : عمرك الله الى خلاف ما أجمع عليـه أئمة النحو .. فزعم أن العمر مأخوذ من قولهم : عمرت البيت الحـرام : اذا زرته قال ومنه اشتقاق الاعتمار والعمرة

ونصب عمرك بتقـدير اذكرك عمرك الله، قال : كأنك قلت : اذكرك خدمتك الله ، قال : ويحتمل أن يكون قولهم عمرك الله مأخوذا من عمر الديار من العمارة أى بعمرك المنازل المشرفة بذكر الله وبعبادته .. فخالف فحول النحويين المتقدمين والمتأخرين فرارا من غمـوض معنى أقوالهم فيه لأنه لم يتجه له حقيقـة ما قالوه فتمحل اشتقاقا محالا »

(خلاصة النصوص السابقة)

(أ) **عمرك الله :**

انتصب (عمرك) على المصدرية بتقدير : عمرتك الله تعميرا أى أعطيتك عمرا بأن سألت الله أن يعمرك فالله مفعول ثان على تضمين (عمر) معنى سأل .

وأجاز المبرد أن يكون منصوبا على نزع الخافض . والتقدير : أقسم بعمرك الله ، والمراد بالعمر التعمير والمعنى : أقسم بتعميرك الله ، أى باقرارك له بالدوام والبقاء .

(ب) يكون التقدير : أسأل الله عمرك ، أى أسأله تعميرك

(جـ) يكون التقدير : أسأل بحق تعميرك الله ، أى اعتقادك بقاءه وأبديته فعمرك منصوب على نزع الخافض وهو مضاف للفاعل و (الله) مفعول به .

(د) أبو العلاء : مأخوذ من قولهم : عمرت البيت الحرام : اذا زرته ونصب عمـرك بتقدير : اذكرك عمرك الله أى زيارتك .

(هـ) أو من العمارة اى بعمرك المنازل المشرفة بذكر الله وبعبادته .

* * *

قعدك الله ، وقعيدك الله

١ ـ منصوبان على المصدرية وان لم يستعمل فعلهما ، والمعنى : جعلتك قاعدا متمكنا بالسؤال من الله تعالى .

٢ ـ منصوبان على المفعول به والتقدير : اسأل الله تقعيدك وتمكينك .

٣ ـ منصوبان بنزع الخافض والتقدير : أسأل بتقعيدك الله أى نسبتك اياه الى القعود ، أى الدوام والتمكن وهما مصدران محذوفا الزوائد مضافان الى الفـاعل ، ولفظ الجـلالة مفعول به

٤ ـ مصدران جاءا على الفعل والفعيل معناهما المراقبة فانتصابهما بنزع الخافض والتقدير : أقسم بمراقبتك الله .

٥ ـ اسمان بمعنى الرقيب والحفيظ فهما من صفات الله ولفظ الجلالة بعدهما بدل منهما وضعف ذلك بأنهما لم يسمعا من أسـماء الله تعالى .

* * *

اسم الجلالة منصوب لأنه مفعول للمصدر : عمرك ، قعدك ، قعيـدك . وأجاز الأخفش فيه الرفع وحكى المازنى أنه سمع فيه الرفع =

عَمَّرتُكِ اللهَ إلَّا ما ذكرتِ لنا هلْ كُنتِ جارتنا أيّامَ ذى سَلَمِ(١)

يريد : ذكرتك اللهَ . وقال الآخر :

عَمّرتُكِ اللهَ العَلِيَّ فإنَّنى أَلْوِى عليك لوَانَّ لُبَّكِ يَهْتَدِى(٢)

ولذلك جعل المصدر فى موضعه فقال :

أيُّها المنكِحُ الثُّريّا سُهَيْلًا عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيانِ ؟(٣)

= فيكون المعنى : عمرك الله تعميرا ، فحذف الفعل وأضيف المصدر الى المفعول وذكر الفاعل بعده مرفوعا

انظر أمالى ابن الشجرى جـ ١ ص ٣٤٧ ـ ٣٥٣ ـ ابن يعيش جـ ١ ص ١٢٠ جـ ٩ ص ٩١ شرح الكافية للرضى جـ ١ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ الخزانة جـ ١ ص ٢٣١ ـ ٢٣٤ ، جـ ٤ ص ٢١٢ ـ ٢١٣ المخصص جـ ١٧ ص ١٦٤ ـ ١٦٥ والكامل جـ ٨ ص ٢٢٩ ـ والهمع جـ ٢ ص ٤٥ ـ ٤٦

(١) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ١٦٣ على وضع « عمرتك الله » موضع « عمرك الله » .

وذكره المبرد فى الكامل جـ ٨ ص ٢٢٩

ضبط أبو على (الا) بفتح الهمزة فيكون أصله هلا ونقل ذلك عن الكسائى وعلى رواية كسر الهمزة فهى الا الاستثنائية والاستثناء مفرغ والفعل ـ وان كان مثبتا فى اللفظ ـ هو منفى فى المعنى والمعنى ما أسالك الا كذا ، ومثله : نشدتك الله الا فعلت ولما فعلت ، والفعل مؤول بمصدر بدون سابك

و (ما) فى البيت زائدة ، وجملة : (هل كنت جارتنا) فى موضع المفعول لذكرت معلق بالاستفهام

وذو سلم : موضع بالحجاز معجم البلدان جـ٣ ص ٢٤٠

والشعر للأحوص ـ الخزانة جـ ١ ص٢٣١

(٢) استشهد به سيبويه أيضا كالبيت السابق جـ ١ ص ١٦٣

ألوى : أعطف ـ أسند الهداية الى اللب لأنه سبب الاهتداء ، أو أراد قلبك وعبر عنه باللب لأنه محله

وهو لعمرو بن أحمر الباهلى ـ الخزانة جـ ١ ص ٢٣٢ ، أمالى الشجرى جـ ٢ ص ٣٤٩

(٣) أكثر استعمال عمرك الله وقعدك الله فى قسم السؤال وقد يستعملان فى غير القسم كما فى قوله : « عمرك الله كيف يلتقيان »

فالمعنى : سألت الله أن يطيل عمرك ولم يرد القسم ذكر ذلك الجوهرى وابن يعيش جـ ٩ ص ٩٢

وقال البغدادى : هو هنا قسم سؤال، وجوابه : كيف يلتقيان

الثريا : بنت عبد الله بن الحارث

والشعر لعمر بن أبى ربيعة انظر الديوان ص ٤٩٥ والخزانه جـ ١ ص ٢٣٨ ـ ٢٤٠

٢ / وقال الآخر :

٥٩٤

قَعِيدَكِ أَنْ لا تُسْمِعِينِى مَلامَةً ولا تَنْكَئِى قَرْحَ الفؤادِ فَيَبْجَعَا[١]

فكلُّ ما كان من ابتداء أو خبر أو فعل وفاعل فيه معنى القسم فهذا مجازه .

* * *

واعلم أنَّ من هذه الحروف اَيمُ ، [واَيمن][٢] وألفها ألف وصل ، وتمام الاسم النون تقول : اَيمُ اللهِ لأفعلنّ . اَيمنُ اللهِ لأفعلنّ .

وليس بجمع يمين . ولكنَّه اسم موضوع للقسم . ولو كان جمع يمين لكانت ألفه ألف قطْع . فوصلُهم إيّاها يدلّك على أنَّها زائدة ، وأنَّها ليست من هذا الاشتقاق . وقال الشاعر :

فقال فريقُ القومِ لَمّا نَشَدْتُهمْ : نَعَمْ ، وفريقٌ : لَيْمنُ اللهِ ما نَدْرِى[٣]

فمن قال : اَيمُ اللهِ قال : لَيْمُ اللهِ لأفعلنّ . فإن وقع عليها ألف الاستفهام مددت ، ولم تَحذف ألف الوصل فيلتبسَ الاستفهامُ بالخبر ؛ كما كنت فاعلا بالألف التى مع اللام فى قولك : آلرجل قال ذاك ؟ . فيقول : آيمُ اللهِ لقد كان ذاك[٤] .

٢ وزعم يونس أنَّ من العرب من يقول : اِيمُ اللهِ فى موضع / اَيمُ اللهِ فهى عند هؤلاء بمنزلة ابن

٥٩٥ واسم . تقول فى الاستفهام : أَيمُ الله لقد كان ذاك ؟ لأنَّها تسقط للوصل ، وتحدث ألف الاستفهام

---

(١) أكثر استعمال قعيدك فى قسم السؤال فيكون جوابهـــا ما فيه الطلب كالأمر والنهى وعليا مضر تستعملها فى قسم غير السؤال تقول : قعيدك لتفعلن كذا و (أن) فى البيت زائدة و (لا) ناهية والمفعول الثانى محذوف ، أى قعيدك الله . نكأت القرحة : قشرتها . فييجعا : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى

وأصل الفعل يوجع قلبت الواو ياء على لغة بنى تميم ويصح فتح ياء المضارعة وكسرها

والبيت لمتمم بن نويرة من قصيدة ذكرت فى الكامل جـ ٨ ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤ والمفضليات ص ٢٦٥ ــ ٢٧٠ وشرح الأنبارى ص ٥٢٦ ــ ٥٤٣ . والخـــزانة جـ ١ ص ٢٣٤ ــ ٢٣٨ ، جـ ٤ ص ٢١٤

(٢) تصحيح السيرافى

(٣) تقدم فى الجزء الأول ص ٢٢٨ ، الجزء الثانى ص ٩٠ وكذلك حديث همـــزة الوصـــل

(٤) تقدم فى الجزء الأول ص ٨٥ ، ١٦٤ ، ٢٥٣ ، والجزء الثانى ص ٩١

ومنهم من يحذف ألف الاسم حتّى يصير على حرف عِلْما بأنّه لاينفصل بنفسه فيقول : مِ اللهِ لأفعلنّ .

ويقال : مِن اللهِ لأفعلنّ ، ومِنْ ربِّى لأفعلنّ . أبدل (مِنْ) من الباء التى فى قولك : بالله لأفعلنّ ، وبربِّى لأفعلنّ ؛ كما تقول : فلان فى الموضع وبالموضع فيدخل الباء على «فى» ، وكذلك دخلت (مِنْ) على الباء . والاحتجاج يأتيك فى موضعه[1] إن شاء الله .

* * *

واعلم أنّك إذا دللت على القسم بما تضعه فى موضعه ، فما بعد ذلك الدليل بمنزلة ما بعد القسم . تقول : أقسمت لأقومنّ ، واستحلفته ليخرجنّ ، أى قال له : واللهِ لتخرجنّ ، فدلّ هذا على القسم .

ولا يلحق هذه اللام ما النون فى آخره خفيفةً أو ثقيلةً إلّا والمعنى معنى القسم . لاتقول : زيد يقومَنّ ، ولا زيد ليقومَنّ إلّا أن تريد القسم فى هذه الأخيرة / خاصّةً ، فكأنّك قلت : زيد والله ليقومنّ . وتفسير هذا فى إثْر هذا الباب إن شاء الله . ٢/٥٩٦

* * *

وتقول : إىْ واللهِ لأفعلنّ . وإن شئت قلت : إى اللهَ لأفعلنّ ، إنّما تريد : (إىْ) التى فى معنى (نَعَمْ)[2] ؛ كما قال : ﴿قُلْ إِى وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ[3]﴾ . فتصل المقسم به ؛ لأنّ (إىْ) جواب ، والقسم بعدها مستأنف . ولو كانت بدلاً من حروف القسم لم تجتمع هى وهو ؛ ألاترى أنّك تقول : إىْ واللهِ لأفعلنّ[4] .

* * *

---

(١) عرض لنيابة بعض الحروف عن بعض فيما سبق ص ٣١٩ ـ ٣٢٠

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٥ « وتقول : نعم الله لأفعلن واى الله لأفعلن لانهما ليسا ببدل ألا ترى أنك تقول : اى والله ونعم والله »

(٣) يونس : ٥٣

(٤) فى شرح الكافيه للرضى جـ ٢ ص ٣٥٦ « و (اى) اثبات بعد الاستفهام ويلزمها القسم وذكر بعضهم أنها تجىء لتصديق الخبر أيضا وذكره ابن مالك ... ولا يستعمل بعد (اى) فعل القسم ، فلا يقال : اى أقسمت بربى ، ولا يكون المقسم به بعدها الا الرب ، والله ، ولعمرى ... =

وإنَّما الفصْل بين (بَلَى) و(نَعَمْ) أنَّ (نَعَمْ) تكون جوابا لكلِّ كلام لا نَفْيَ فيه ، و(بلى) لا تكون جوابا إلَّا لكلام فيه نفيٌ[1] .

لو قال لك قائل : أنت زيد ؟ لكان الجواب (نَعَمْ) . وكذلك هل جاءك زيد ؟ وكذلك مَنْ يأْتك تأْته فتقول : نَعمْ ، ولا يصحّ هاهنا (بَلَى) .

فإن نفى فقال : أَمَا لقيت زيدا ؟ كان الجواب : بَلَى . وكذلك : أَلست قد ذهبت إلى زيد ؟ وما أَخذت منه درهما ؟ وأَنت لاتعطى شيئا . فجواب هذا كلِّه (بلى) .

= وفى ياء (اى) من (اى الله) ثلاثة أوجه : حذفها للساكنين وفتحها تبيينا لحرف الايجاب وابقاؤها ساكنة والجمع بين ساكنين .. » وانظر ابن يعيش جـ ٨ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ والمغنى جـ ١ ص ٧١

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٢ « وأما (بلى) فتوجب به بعد النفى ، وأما (نعم) فعدة وتصديق . تقول : قد كان كذا وكذا فيقول : نعم ، وليسا اسمين »

وانظر شرح الكافيه جـ ٢ ص ٣٥٥ والخزانة جـ ٤ ص ٤٨٤ ـ ٤٨٥ والمغنى جـ ١ ص ١٠٤، جـ ٢ ص ٢٥ ـ ٢٦

٢
٥٩٧

/ هـذا باب

ما يُقْسَم عليه من الأَفعال[١]

وما بالُ النون فى كلِّ مادخلت فيه يجوز حذفها واستعمالها

إلَّا فى هذا الموضع الذى أَذكره لك فإنه لايجوز حذفها ؟

اِعلم أَنَّك إذا أَقسمت على فِعْل لم يقع لزمتْه اللام ولزم اللامَ النونُ ، ولم يجز إلَّا ذلك . وذلك قولك : واللهِ لأَقومَنّ ، وباللهِ لأَضربَنّ ، ووالله لَتنطلقَنّ .

فإن قال قائل : فما بال هذا لايكون كذلك فى الأَمر والنهى إذا قال : اضربَنّ زيدا ، ولا تشتمنّ عمرا . وإن شئت قلت : اضربْ زيدا ، ولا تشتم عمرا . وكذلك : هل تنطلقَنَّ ؟ وإن شئت قلت : هل تنطلقُ ؟

فإنَّما ذلك لأَنَّ القسم لايقع إلَّا على ما لم يقع من الأَفعال ، فكرهوا أَن يلتبس بما يقع فى الحال .

فأَمّا الأَمر والنهى فيفصل بينه وبينهما باللام ؛ لأَنَّ اللام لاتكون فى الأَمر والنهى . وكذلك لاتكون فى الاستفهام .

٢
٥٩٨

وإنَّما تفصل بالنون بين القسم وبين / هذه الأَخبار التى قد تقع فى الحال ؛ نحو قولك : إنَّ زيدًا لمنطلق ، لأَنَّ حدّ هذا أَن يكون فى حال انطلاق . وكذلك إنَّ زيدًا ليأكل . فإذا قلت : واللهِ ليأكلنّ ، عُلِمَ أَنَّ الفعل لم يقع .

فإن قلت : قد جاء : (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ[٢]) أَى لحاكم .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٤ باب الأفعال فى القسم

(٢) النحل : ١٢٤

قيل : قد يكون هذا ، ولكن ليس فيه دليلٌ على ما يقع فى الحال أو يقع بَعْدُ ، على أنَّ أكثر الاستعمال أن يكون للحال . فإذا دخلت النون عُلِمَ أنَّ الفعل لايكون فى الحال البتَّة . فلذلك لزمت اللام[1] ؛ لأنَّك قد تذكر الأفعال ، ولا تذكر المقسم به فتقول : لأنطلقَنّ . فيعلم أنَّ هذا على تقدير اليمين وأنَّه ليس للحال . فلهذا أُجرى ما ذكرت لك .

فأمَّا اللام فهى وُصْلة للقسم ؛ لأنَّ للقسم أدواتٍ تصله بالمقسم به ، ولا يتَّصل إلَّا ببعضها . فمن ذلك : اللام ، تقول : واللهِ لأقومَنّ ، واللهِ لَزيد أفضل من عمرو . ولولا اللام لم تتَّصل . وكذلك (إنَّ) . تقول : واللهِ إنَّ زيدًا لمنطلق . وإن شئت قلت : والله إنَّ زيدًا منطلق . / ٢/٥٩٩

وكذلك (لا) فى النفى ، و(ما) . تقول : والله لا أضربُك ، واللهِ ما أكرمُك[2] ، ولا تحتاج إلى النون لأنَّ (ما) يدلّ على الحال ؛ كما تدلُّ (إنَّ) إذا قلت : والله إنِّى لأُكرمك .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٥ « فقلت : فلم ألزمت النون آخر الكلمة؟ فقال: لكى لا يشبه قوله : انه ليفعل لأن الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل كما ألزموا اللام ان كان ليقول مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذاك لأن (ان) تكون بمنزلة (ما) »

وقال فى ص ٤٥٦ « فمن ثم ألزموا النون فى اليمين لئلا يلتبس بما هو واقع قال الله عز وجل (انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) »

وسيبويه صرح ايضا بوجوب توكيد المضارع المثبت الواقع فى جواب القسم فى غير هذين الموضعين فقال فى جـ ٢ ص ١٤٩ « ومن مواضعها الفعل الذى لم يجب الذى دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام للقسم »

وقال فى جـ ١ ص ٤٥٤ « فاذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة »

والعجيب بعد هذا أن ينقل ابن يعيش عن أبى على أن التوكيد هنا غير لازم وأن ذلك رأى سيبويه ، قال فى جـ ٩ ص ٣٩

« ذهب أبو على الى أن النون هنا غير لازمة وحكاه عن سيبويه » وقال فى ص ٤٣ « وذهب أبو على أنه يجوز ألا تلحق هذه النون الفعل قال: ولحاقها أكثر وزعم أنه رأى سيبويه والمنصوص عليه خلاف ذلك »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٥ « ومثل هذه اللام .. أن اذا قلت والله أن او فعلت فعلت »

وقال فى ص ٤٥٦ « قال عز وجل (ولئن أتيت الذين أوتو الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك) ، قال سبحانه (ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده) »

وقال فى ص ٤٧٣ « والله انه لذاهب »

وتدلُّ (لا) على ما لم يقع[1] ؛ كما تدلّ النون عليه إذا قلت : واللهِ لأفعلنّ ، ثمّ نفيت ، فقلت : والله لا أفعلُ . فهذا مبيّن بأنفُس الحروف مُستغنٍ فيه عن غيرها ؛ لأنَّ النون إنّما دخلت لتفصلَ بين معنيين ، فإذا كان الفصْلُ بغيرها لم تحتج إليها .

واعلم أنَّ قولك : أقسمت لأفعلَنّ ، وأقسمت لاتفعل ـ بمنزلة قولك : قلت : والله لاتفعل ، وقلت : والله لتفعلنّ .

واعلم أنَّك إذا أقسمت على فعل ماضٍ ، فأدخلت عليه اللام لم تجمع بين اللام والنون ؛ لأنَّ الفعل الماضى مبنىّ على الفتح غيرُ متغيّرة لامه ، وإنّما تدخل النون على ما لم يقع كما ذكرت . فلمّا كانت لاتقع لما يكون فى الحال كانت من الماضى أبْعَدَ . وذلك قولك : والله لرأيْت زيدًا يضرب عمرا ، فأنكرت ذلك .

وإن وصلت اللام بـ(قَدْ) فجيّد بالغ . تقول : واللهِ / لقد رأيت زيدا ، واللهِ لقد انطلق فى حاجتك . وسنفسر الفصل بين الفعل بـ(قد) وبين الفعل إذا لم تدخله . ٢/٦٠٠

* * *

أمّا (قَدْ) فأصلها أن تكون مخاطَبة لقوم يتوقّعون الخبر[2] . فإذا قلت : قد جاء زيد ـ لم تضع هذا الكلام ابتداءً على غير أمْرٍ كان بينك وبينه ، أو أمْرٍ تعلم أنّه لايتوقّعه . فإن أدخلت اللام على (قد) فإنّما تُدخلها على هذا الوجه .

فأمّا قولك : والله لكذَب زيد كذِبًا ما أحسِبَ اللهَ يغفره له ـ فإنّما تقديره : لقد ؛ لأنّه

---

(١) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٠٦ « وتكون (لا) نفيا لقوله : يفعل ولم يقع الفعل فتقول : لا يفعل » .

وفى الخزانة جـ ١ ص ٢٦٢ : « فان (لا) ليست للاستقبال على الصحيح ، والمضارع المنفى بها يقع حالا ؛ نحو : (ما لـكم لا ترجون لله وقارا) »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣٠٧ « وأما (قد) فجواب لقوله : لما يفعل فتقول : قد فعلَ . وزعم الخليل : أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر »

أَمْرٌ قد وقع ، ولا يقال هذا إلَّا على شيءٍ متقدّم ، فالأمر فيهما واحد ، إلَّا أنَّ هذا على الحذف والتعجّب ، والذى بـ(قد) على استقصاءِ الكلام[1] . فعلى هذا فأَجْرِهما .

* * *

واعلم أَنَّ من العرب من يقول : اللهِ لأَفعلنّ[2] ، يريد الواو ، فيحذفها . وليس هذا بجيّد فى القياس ، ولا معروفٍ فى اللغة ، ولا جائزٍ عند كثير من النحويّين . وإنَّما ذكرناه لأَنَّه شيءٌ قد قيل ، وليس بجائز عندى ؛ لأَنَّ حرف الجرّ / لايحذف ويعملَ إلَّا بعِوَض لما تقدّم من الشرْح . ٢/٦٠١

* * *

واعلم أَنَّ القسم لا يقع إلَّا على مُقْسم به ، ومُقْسَم عليه ، وأَنَّ قوله عزَّ وجلَّ : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . والنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى[3]) . أَنَّ الواو الأُولى واو قَسم ، وما بعدها

---

(١) فى المغنى جـ ١ ص ١٤٩ « ذكره ابن عصفور : وهو أن القسم اذا أجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام و (قد) جميعا ، نحو : (تا لله لقد آثرك الله علينا) وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله :

حلفْتُ لها بالله حلفَة فاجرٍ لَنَامُوا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالى

وقال فى جـ ٢ ص ١٧٠ ــ ١٧١ « وقال الجميع : حق الماضى المثبت المجاب به القسم أن يقترن باللام وقد ... »

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٤ « ومن العرب من يقول : الله لأفعلن وذلك أنه أراد حرف الجـــر واياه نوى فجاز حيث كثر فى كـلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه كما حذف رب .. وحذفوا الواو كمـــا حذفوا اللامين من قولهـم لاه أبوك .. »

(٣) الليل : ١ ــ ٣ . وفى سيبويه جـ ٢ ص ١٤٥ ــ ١٤٦ « وقال الخليل فى قوله عز وجل (والليل اذا يغشى والنهـــار اذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى) الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الأسماء الى الأســماء فى قولك : مررت بزيد وعمرو والأولى بمنزلة الباء والتاء ، ألا ترى أنك تقول : والله لأفعلن ووالله لأفعلن فتدخل واو العطف عليها ، كما تدخلها على الباء والتاء . قلت للخليل : فلم لا تكون الأخريان بمنزلة الأولى ؟ فقال : انما أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخر فيكون كقولك : بالله لأفعلن بالله لأخرجن اليوم ولا يقوى أن تقول : وحقك وحق زيد لأفعلن والواو الآخرة واو القسم لا يجوز الا مستكرها لأنه لا يجوز هذا فى محلوف عليه الا أن تضم الآخر الى الأول وتحلف بهما على المحلوف عليه »

* * *

وفى أعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ــ ص ١٠٨ جواب القسم : ان سعيكم لشتى وانظر التبيان لابن القيم ص ٥٥

من الواوات للعطف لا للقسَم . ولو كانت للقسَم لكان بعض هذا الكلام منقطعًا من بعض ، وكان الأوّل إلى آخر القسم على غير محلوف عليه ، فكان التقدير : (والليلِ إذا يَغْشَى) ، ثمّ ترك هذا ، وابتدأ (والنَّهَارِ إذَا تَجَلَّى) . ولكنَّه بمنزلة قولك : واللهِ ثمّ اللهِ لأفعلنّ ، وإنَّما مثَّلت لك بثُمّ[1] ؛ لأنَّها ليست من حروف القسم .

* * *

واعلم أنَّ القسَم قد يُوكَّد بما يصدّق الخبر قبل ذكر المقسم عليه ، ثمّ يذكر ما يقع عليه القسم . فمن ذلك قوله عزَّ وجلَّ : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ . وَالْيَوْمِ المَوْعُودِ . وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ[2]) ثمّ ذكر قصّة أصحاب الأُخدود توكيدا .

٢/٦٠٢ وإنَّما وقع القسم / على قوله : (إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) وقد قال قوم : إنَّما وقع على (قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدُودِ) ، وحُذفت اللام لطول الكلام . وليس القول عندنا إلَّا الأوّلَ ؛ لأنَّ هذه الاعتراضات توكيد .

فأمّا قوله : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا[3]) فإنَّما وقع القسم على قوله : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وحذفت اللام لطول القصّة ، لأنَّ الكلام إذا طال كان الحذف أَجْمَلَ .

---

(١) تمثيل سيبويه كما ذكرناه كان بالواو

(٢) البروج : ١ ـ ١٢ . في الكشاف جـ ٤ ص ١٩٩ « جواب القسم محذوف يدل عليه قوله (قتل أصحاب الأخدود) كأنه قيل : أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون يعني كفار قريش ، كما لعن أصحاب الأخدود . وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان والحاق أنواع الأذى »

وفي البحر المحيط جـ ٨ ص ٤٥٠ « وجواب القسم قيل محذوف فقيل : لتبعثن ونحوه وقيل الجواب مذكور فقيل : (ان الذين فتنوا) وقال المبرد : (ان بطش ربك لشديد) وقيل : (قتل) وهذا نختاره وحذفت اللام أي لقتل وحسن حذفها ، كما حسن في قوله (والشمس وضحاها) ثم قال (قد أفلح من زكاها) أي لقد أفلح ويكون الجواب دليلا على لعنة الله على من فعل ذلك وطرده من رحمة الله وتنبيها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليفتنوهم عن دينهم على أنهم ملعونون . وانظر التبيان لابن القيم ص ٩١

واذا كان (قتل) جوابا للقسم فهي جملة خبرية ، وقيل دعاء ، فيكون الجواب غيرها »

(٣) الشمس : ١ ـ ٩ . في اعراب ثلاثين سورة ص ١٠٠ « (قد أفلح) ها هنا لام مضمرة هي جواب القسم والأصل لقد أفلح » وانظر التبيان لابن القيم ص ١٨ . =

أَلا ترى أَنَّ النحويّين لا يقولون : قام هند ، وذهب جاريتُك ، ويُجيزون : حضر القاضِيَ اليومَ امرأَةٌ يا فتى ، فيجيزون الحذف مع طول الكلام ؛ لأَنَّهم يرَوْن ما زاد عِوَضًا ممّا حُذِف .

وتقول : وحقِّ اللهِ ثمّ حقِّك لأَفعلنَّ . ولو قلت : ثمّ حقَّك تحمله على الموضع ـ كان جائزا ، كما قال :

* فَلَسْنَا بالجبالِ ولا الحديدا[1] *

= وفى الكشاف جـ ٤ ص ١١٦ « جـواب القسم محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم كما دمدم على ثمود ، وأما (قد أفلح من زكاها) فكلام تابع لقوله (فألهمها فجـورها وتقواها) على سبيل الإستطراد وليس من جواب القسم فى شىء.»

وفى البحر جـ ٨ ص ٤٨١ (قد أفلح) قال الزجاج وغيره : هذا جواب القسم ، وحذفت اللام لطول الكلام ، والتقدير : لقد أفلح ، وقيل : الجواب محذوف تقديره : لتبعثن .

(١) صدره :

* مُعَاوِىَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ *

استشـهد به سـيبويه على العطف على الموضع فى أربعة مواضع من كتابه جـ ١ ص ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ واستشهد به المبرد على العطف على الموضـع أيضا فى ثلاثة مواضـع من المقتضب : هذا الموضع ، وفى موضعين من الجزء الرابع .

ولم يتعرض المبرد فى نقده لكتاب سيبويه لهذا البيت فى مواضعه الأربعة ، ثم بعد هذا كله نرى البغـدادى ينسب الى المبـرد أنه رد على سيبويه روايته لهذا البيت بالنصب . قال فى الخزانة جـ ١ ص ٣٤٣

« وقد رد المبرد على سيبويه روايته لهذا البيت بالنصب ، وتبعه جمـاعة منهم العسكرى صاحب التصحيف ، قال : ومما غلط فيه النحويون من الشعر ورووه موافقا لما أرادوا ما روى عن سيبويه عندما احتج به فى نسق الاسم المنصوب على المخفوض . وقد غلط على الشاعر ، لأن هذه القصيدة مشهورة ، وهى مخفوضة كلها ، وهذا البيت أولها ، وبعده :

فهبها أُمّةً ذهبتْ ضَياعا يزيدُ أَميرها وأَبو يزيدِ

وأجاب الزمخشرى تبعا لما قاله الانبارى فى الانصـاف بأن هذا البيت روى مع أبيـات منصوبه ومع أبيات مجرورة ، فمن رواه بالجر روى معه الأبيات المتقدمة ، ومن رواه بالنصب روى معه

أَدِيرُوها بنى حرْبٍ عَلَيْكُمْ ولا تَرْمُوا بها الغَرَضَ البعيدا

وانظر الانصاف ص ٢٠٧ وشرح المتنبى جـ ١ ص ٢٢١ ، جـ ٢ ص ٢٩٠

أسجح بمعنى ارفق . والشعر لعقيبة بن هبيرة الأسدى جاهلى أسـلامى وفد على معـاوية فدفع اليه رقعة بهذه الأبيـات ـ الخزانة جـ ١ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٥

وعلى هذا قرئ (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ[1]) ؛ لأنّه حمله على موضع الفاء .

وتقول : واللهِ لأَضربنَّك ، ثمّ واللهِ لأَحبسنَّك ؛ لأنّك عطفت قسَما على قسَم .

٢/٦٠٣ ولو قلت : واللهِ لأَضربنَّك ثمّ لأَحبسنَّك ، اللهَ ـ لم يكن فى الثانى إلّا النصب ؛ لأنّك عطفت فعلًا على فعل . ثمّ جئت بالقسم بعدُ غيرَ معطوف . كأنّك قلت : اللهَ لأَفعلنّ . فأَوصلت إليه الفعل .

فهذه جُمْلَة هذا الباب .

---

(١) المنافقون : ١٠ . فى سيبويه جـ ١ ص ٤٥٢ « وسألت الخليل عن قــوله عز وجل (فأصدق وأكن من الصالحين) فقال هذا كقول زهير :

بدا لِيَ أَنِّى لستُ مُدركَ مامضى ولا سابقٍ شيئا إذا كان جَائِيَا

فانما جروا هذا لأن الأول قد يدخله البـاء فجاءوا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الأول الباء فكذلك هذا لما كان الفعـــل الذى قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثانى وكأنهم قد جزموا قبله فعلى هذا توهموا هذا »

هـذا باب

الفرق بين (إنّ) و (أَنَّ)

اِعلم أَنَّ (إنَّ) مكسورةً مشبّهةٌ بالفعل بلفظها ، فعملُها عملُ الفِعْل المتعدّى إلى مفعول وقد مضى تفسيرها فى بابها[1] .

فإذا قلت : (أَنَّ) مفتوحةً فهى وصِلَتُها فى موضع المصدر . ولا تكون إلَّا فى موضع الأسماء دُونَ الأَفعال ؛ لأَنَّها مصدر ، والمصدر إنَّما هو اسم . وذلك قولك : بلغنى انطلاقُك ، وتقول : علمت أَنَّك منطلق ، أى : علمت انطلاقَك . وكذلك أَشهد أَنَّك منطلق ، وأَشهد بأَنَّك قائم ، أى : أَشهد على انطلاقك وبقيامك . فهذا جُمْلة هذا .

٢/٦٠٤ واعلم أَنَّك إذا قلت : ظننت زيدا أَخاك ، أو علمت زيدا ذا مال ـ أَنَّه لايجوز الاقتصار على / المفعول الأَوّل[2] ؛ لأَنَّ الشكَّ والعِلْمَ إنَّما وقعا فى الثانى . ولم يكن بُدٌّ من ذِكْر الأَوّل ليُعلمَ من الذى عُلِمَ هذا منه أو شُكَّ فيه من أَمره ؟ .

فإذا قلت : ظننت زيدًا فأَنت لم تشُكَّ فى ذاته ، فإذا قلت : (منطلقًا) ففيه وقع الشكُّ ، فذكرت (زيدًا) ؛ لتُعلم أَنَّك إنَّما شككت فى انطلاقه لا فى انطلاق غيره .

---

(١) باب الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال سيأتى فى الجزء الرابع ص ٤٢٧ من الأصل

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ١٨ « باب الفاعل .. وانما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا انك انما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقينا كان أو شكا وذكرت الأول لتعلم الذى تضيف اليه ما استقر له عندك من هو؟ فانما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقينا أو شكا .. »

فإذا قلت : ظننت أنَّ زيدا منطلق ـ لم تَحتج إلى مفعول ثانٍ ؛ لأنَّك قد أتيت بذكر زيد في الصلة ؛ لأنَّ المعنى : ظننت انطلاقا من زيد ؛ فلذلك استغنَيْت[1] .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦١ ـ ٤٦٢ « تقـول : ظننت أنه منطلق فظننت عاملة كأنك قلت : ظننت ذاك . وكذلك : وددت أنه ذاهب ؛ لأن هذا فى موضع ذاك اذا قلت : وددت ذاك »

* * *

كلام المبرد هنـا صريح فى أنه لايستغنى عن المفعول الأول ولا عن المفعول الثـانى فى باب ظن واخواتها واذا قلت : ظننت أن زيدا منطلق لم تحتج الى المفعول الثانى واستغنيت عنه ويعلل الاستغناء بقـوله : لأن المعنى ظننت انطلاقا من زيد وقد ذكر زيد والانطلاق ، فالمبرد لم يخالف سيبويه فى أن المصـدر المؤول يسـد مسد المفعولين .

وقد نسب اليه السيوطى فى الهمع وكذلك الصبان القول بأن (أن) ومعموليها لا تغنى عن المفعول الثانى فى باب ظننت فهو يقـرره خلافا لسيبويه .

فى الهمع جـ ١ ص ١٥١ ـ ١٥٢ « تسد عن المفعولين فى هذا البـاب أن المشددة ومعمولاها نحو : ظننت أن زيدا قائم . اعلم أن الله على كل شىء قدير وان كانت بتقدير اسـم مفرد للطول ولجريان الخبر والمخبر عنه بالذكر فى الصلة ثم لاحذف فيه عند سـيبويه وذهب الأخفش والمبرد الى أن الخبر محذوف والتقدير : أظن قيام زيد ثابتا أو مستقرا .. » وانظر حاشية الصـبان جـ ١ ص ٣٦٧

هـذا باب

من أبواب (أَنَّ) المفتوحة

تقول : قصّةُ زيد : أَنَّه منطلق ، وخبرُ زيد : أَنَّه يُحبّ عبدَ الله ؛ لأَنَّ هذا موضع ابتداء وخبر ، فالتقدير : خبرُ زيد محبّتُه عبدَ الله ، وبلغنى أَمرُك أَنَّك تُحبّ الخيرَ ، فالمغنى معنى البدَل . كأَنَّك قلت : بلغنى أَمرُك ، ثمَّ قلت : محبّتُك الخيرَ ؛ لأَنَّ المحبّة هى الأَمر / ، كما تقول : جاءنى أَخوك زيد ؛ لأَنَّ الأَخ هو زيد[1] . ٢/٦٠٥

وتقول : أَشهد أَنَّ محمّدًا رسول الله . فكأَنَّ التقدير : أَشهد على أَنَّ محمّدا رسول الله ؛ أَى : أَشهد على ذلك ، أَو أَشهد بأَنَّ محمّدا رسول الله ، أَى : أَشهد بذلك .

فإذا حذفت حروف الجرّ وصل الفِعْل فعمِل[2] ، وكان حذفها حسَنا لطول الصلة ؛ كما قال عزَّ وجلَّ : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ[3]) أَى : من قومه ، فهو مع الصلة والموصول حسَنٌ جدّا . وإن شئت جئت به ؛ كما تقول : الذى ضربتُ زيدٌ ، فتحذف الهاءَ من الصلة . ويحسن إثباتها ؛ لأَنَّها الأَصل .

* * *

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٦ « باب ما تكون فيه أن بدلا من شىء هو الأول وذلك قولك : بلغتنى قصتك أنك فاعل وقد بلغنى الحديث أنهم منطلقون وكذلك القصه وما أشبهها »

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٤ « تقول : جئتك أنك تريد المعروف انما تريد : لأنك تريد المعروف ولكنك حذفت اللام ههنا .. فان حذفت اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذفت اللام من (لايلاف قريش) كان نصبا ، هذا قول الخليل » وانظر الكامل جـ ٣ ص ١٥٩ .

(٣) الأعراف : ١٥٥ . وفى سيبويه جـ ١ ص ١٦ « ومن ذلك اخترت الرجال عبد الله ومثل ذلك قوله عز وجل (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) » وانظر الكامل جـ ١ ص ١٣٦ ، جـ ٨ ص ١٩٢ . تقدمت الآية ص ٣٢١

واعلم أَنَّه لا يحسُن أَنْ يلى (إنَّ) (أَنَّ) ؛ لأَنَّ المعنى واحد[1] ؛ كما لاتقول لئنّ زيدًا منطلق ؛ لأَنَّ اللام فى معنى (إنَّ) . فإن فصلت بينهما بشيءٍ حسُن واستقام . فقلت : إنَّ فى الدار لزيدا .

ولا تقول : إنَّ لزيدا فى الدار [بل تقول][2] كما قال عزَّ وجلَّ : (إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَةً[3]) . وعلى هذا لا تقول : إنَّ أَنَّ زيدا منطلق بلغنى . ولكن لو قلت : إنَّ فى الدار أَنَّك منطلق ، وإنَّ فى الدار أَنَّ لك ثوبًا ـ حسُن ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ : (إِنَّ لَكَ أَنْ لا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى . وَأَنَّكَ / لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى[4]) ويجوز (وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا) على القطع والابتداء . ٢/٦٠٦

فالأولى على قولك : ضربت زيدا وعمرًا قائما . والقطع على قولك : ضربت زيدًا وعمرو قائم .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٣ « واعلم أنه ليس يحسن ان (ان) أن تلى (ان) ولا (أن) ؛ كما قبح ابتداؤك الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداء الخفيفة لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء .
واعلم أنه ليس يحسن أن تلى ان أن ولا ان ان ألا ترى أنك لا تقول : ان أنك ذاهب فى الكتاب ولا تقول : قد عرفت أن انك منطلق فى الكتاب وانما قبح هذا ههنا كما قبح فى الابتداء ألا ترى أنه قبيح أن تقول : أنك منطلق بلغنى او عرفت ... »

(٢) زيادة يقتضيها المعنى

(٣) البقرة : ٢٤٨ وفى غيرها أيضا

(٤) طه : ١١٨ ـ ١١٩ . فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٣ « وتقول : أن لك هذا على وأنك لا تؤذى كأنك قلت : وان لك ألا تؤذى . وان شئت ابتدأت ولم تحمل الكلام على أن لك ، وقد قرىء هذا الحرف على وجهين قال بعضهم (وانك لا تظمأ فيها) وقال بعضهم (وأنك) »
القراءتان بفتح همزة أنك وكسرها سبعيتان
الفتح بالعطف على ألا تجوع والكسر بالعطف على جملة ان الأولى أو على الاستئناف ـ غيث النفع ص ١٦٩ شرح الشاطبية ص ٢٤٩ النشر جـ ٢ ص ٣٢٢ الاتحاف ص ٣٠٨ الكشاف جـ ٢ ص ٤٤٩ العكبرى جـ ٢ ص ٦٧ البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٨٤ .

هـذا بابٌ

(إنَّ) إذا دخلت اللام فى خبرها

اِعلم أنَّ هذه اللامَ تقطع ما دخلت عليه [ممّا قبلها][1] . وكان حدُّها أن تكون أوّلَ الكلام ؛ كما تكون فى غير هذا الموضع . وذلك قولك : قد علمت زيدا منطلقا . فإذا أدخلت اللام قلت : علمت لزيدٌ منطلقٌ ، فتقطع بها ما بعدها ممّا قبلها ، فيصير ابتداءً مستأنفا . فكان حدُّها فى قولك : إنَّ زيدا لمنطلق ـ أن تكون قبل (إنَّ) ؛ كما تكون فى قولك : لزيدٌ خيرٌ منك . فلمّا كان معناها فى التوكيد ووصل القسم معنى (إنَّ) لم يجز الجمع بينهما ؛ فجُعلت اللام فى الخبر[2] ، وحدّها : أن تكون مُقَدّمة ؛ لأنَّ الخبر هو الأوّل فى الحقيقة ، أو فيه ما يتّصل بالأوّل / ، فيصير هو وما فيه الأوّل . فلذلك قلت : إنَّ زيدا لمنطلق ؛ لأنَّ المنطلق هو زيد . ٢/٦٠٧

وكذلك لو قلت : إنَّ زيدا لفى داره عمرو ، أو : لعمرو يضربه ؛ لأنَّ الذى عمرٌو يضربه هو زيدٌ . فهذا عِبْرة هذا .

---

(١) تصحيح السيرافى

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٣ « باب آخر من أبواب ان

تقول : أشهد انه لمنطلق فأشهد بمنزلة قوله : والله أنه لذاهب و (أن) غير عاملة فيها أشهد لأن هذه اللام لا تلحق أبدا الا فى الابتداء ألا ترى أنك تقول : أشهد لعبد الله خير من زيد كأنك قلت والله لعبد الله خير من زيد فصارت (أن) مبتدأة حين ذكرت اللام ، كما كان عبد الله مبتدأ حين أدخلت فيه اللام فاذا ذكرت اللام ههنا لم تكن الا مكسورة كما أن عبد الله لا يكون ههنا الا مبتدأ » .

* * *

المبرد موافق لسيبويه فى أن لام الابتداء توجب كسر همزة ان اذا دخلت فى خبرها وكرر هذا فى الباب الآتى فقال : والموضع الآخر للمكسورة أن تدخل اللام فى الخبر .

وابن هشام والعينى والسيوطى والأشمونى ينسبون الى المبرد أنه يقول بجواز دخول اللام فى خبر أن المفتوحة قياساً .

فى المغنى جـ ١ ص ١٩٢ « وليس دخول اللام مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد » . وفى الهمع جـ ١ ص ١٤٠ « ولا تدخل اللام على خبر أن المفتوحة وجوزه المبرد » . وفى العينى جـ ٢ ص ٢٤٨ « واعلم أنه ليس دخول اللام مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد » وانظر الأشمونى جـ ١ ص ٣٣٤ .

ألا ترى أنَّك إذا فصلت بين (إنْ) وبين اسمها بشيءٍ جاز إدخال اللام فقلت : إن فى الدار لزيدا ، وإنَّ من القوم لأخاك . فهذا يبيّن لك ما ذكرت .

وذلك قولك : أشهد أنَّ زيدا منطلق ، وأعلم أنَّ زيدا خيرٌ منك . فإذا أدخلت اللام قلت : أشهد إنَّ زيدا لخيرٌ منك ، وأعلم إنَّ زيدا لمنطلق . قال الله عزَّ وجلَّ : (وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ[1]) . فلولا اللامُ لم يكن إلَّا (أنَّ) ؛ كما تقول : أعلم زيدا خيرا منك . فإذا أدخلت اللام قلت : أعلم لزيدٌ خيرٌ منك . وقال : (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ . وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ . إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ[2]) . فهذا مجاز اللام .

ولو قال قائل : أشهد بأنَّك منطلق ـ لم يكن / إلَّا الفتح ؛ لأنَّها اسم مخفوض ، وعِبْرتها أبدًا بـ(ذاك) ، فيكون (ذاك) فى أنَّها اسم تامّ فى موضع (أنَّ) وصلتها . فإذا قلت : علمت أنَّ زيدا منطلق ـ فهو كقولك : علمت ذاك . وإذا قلت : بلغنى أنَّ زيدا منطلق ـ فهو فى موضع : بلغنى ذاك . وإذا قلت : أشهد بأنَّك منطلق ـ فمعناه : أشهد بذاك .

٢/٦٠٨

فإن قال قائل : فكيف أقول : أشهد بأنَّك لمنطلق ؟

قيل له : هذا محال كسرت أو فتحت ؛ لأنَّ حدّ الكلام التقديمُ ، فلو أدخلت حرف الخفض على اللام كان محالًا ؛ لأنَّ عوامل الأسماء لاتدخل على غيرها . لو قلت هذا لقلت : أشهد بلِذاك[3] .

---

(١) المنافقون : ١

(٢) العاديات : ٩ ـ ١١

(٣) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٣ « ولو جاز ان تقول : أشهد أنك لذاهب لقلت : أشهد بلذاك فهذه اللام لا تكون الا فى الابتداء وتكون أشهد بمنزلة والله ونظير ذلك قوله عز وجل (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) وقال عز وجل (فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) لأن هذه توكيد كأنه قال : يحلف بالله انه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذاهب غير جائز من قبل أن حروف الجر لا تعلق وقال : أقول. أشهد انه لذاهب ... »

وكذلك : بلغنى أَنَّك منطلق ، لايجوز أن تدخل اللام فتقول : بلغنى أَنَّك لمنطلق ، لأَنَّ (إنَّ) وصلتها الفاعل ، واللامُ تقطع ما بعدها . فلو جاز هذا لقلت : بلغنى لَذَاك . فهذا واضح بيّن جدًّا .

فأَمّا قوله عزَّ وجلَّ : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ[1]) فمعناه : إِلَّا وهذا شأْنُهم . وهو ـ والله أعلم ـ جواب لقولهم : (ما لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ويمْشِى فى الأَسْوَاقِ) .

٢/٦٠٩ وأَمّا قوله عزَّ وجلَّ : (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَل مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا[2]) . فـ(أَنَّهم) وصلتها فى موضع الفاعل . والتقدير ـ والله أعلم ـ : وما منعهم إِلَّا كفرُهم .

ونظير التفسير الأَوّل قولُ الشاعر :

ما أَعْطَيَانى ولا سأَلْتُهما إِلَّا وإِنِّى لحاجِزِى كَرَمِى[3]

يقول : إِلَّا وهذه حالى . فعلى هذا وضعه سيبويه . وغيره ينشده :

* أَلَا وإِنِّى لَحاجزى كرمى *

فهذه الرواية خارجة من ذلك التفسير ، ومعناه : أَنَّ (أَلَا) تنبيه ، وأَراد : أَنا حاجزى كرمى من أَن أَسأَل ، أَو أَقبل .

---

(١) الفرقان : ٢٠ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٢ « ودخول اللام ههنا يدلك على أنه موضع ابتداء قال سبحانه (وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام) » .

(٢) التوبة : ٥٤ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٣ « وأما قوله عز وجل (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله) فانما حمله على (منعهم) ،

(٣) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٧٢ على كسر همزة ان وقال الأعلم : « الشاهد فيه كسر ان لدخول اللام فى خبرها ولأنها واقعة موقع الجملة النائبه مناب الحال ولو حذفت اللام لم تكن الا مكسورة لذلك وكان المبرد يزعم أن الرواية : ألا وانى وقوله يوجب أن كثيرا لم يسألهما ولا اعطياه لأن كرمه حجزه عن السؤال والصحيح قول سيبويه لأنه ذكر عبد الملك وعبد العزيز ابنى مروان بن الحكم ومشهور سؤاله اياهما واعطاؤهما اياه وانما يريد : اذا سألهما وأعطياه حجزه كرمه عن الالحاف بالسؤال وعن كفر النعمة »

والمبرد لم يرد رواية سيبويه وانما ذكر الرواية الأخرى وقال عنها أنها خارجة من ذلك التفسير .

والبيت لكثير وقبله :

دَعْ عَنْكَ سَلْمَى إذ فات مطلبُها وَاذْكُرْ خَلِيلَيْكَ مِنْ بنى الحَكَم

انظر مهذب الأغانى جـ ٣ ص ١٥٤ والعينى جـ ٢ ص ٣٠٨ .

باب

(إنَّ) المكسورة ومواقعها

اِعلم أَنَّ مكانَها فى الكلام فى أَحد ثلاثة مواضع ترجع إلى موضع واحد وهو الابتداء ؛ لأَنَّه موضع لا يخلُص للاسم دون الفِعْل .

وإنَّمَا تكون المفتوحة فى الموضع الذى لايجوز أَن يقع فيه إلَّا الاسم[1] . وذلك قولك : إنَّ زيدا منطلق / ، وإنَّ عمرا قائم . لايكون فى هذا الموضع إلَّا الكسر . فأَمّا قوله : (وأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً[2]) فإنَّما المعنى معنى اللام ، والتقدير : ولأَنَّ هذه أُمَّتكم أُمّةً واحدة . وأَنا رَبُّكم فاعْبُدُونِ . ٢/٦١٠

وكذلك قوله عند الخليل : (وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا[3]) أَى : ولأَنَّ .

وأَمّا المفسّرون فقالوا : هو على (أُوحِيَ) . وهذا وجهٌ حسن جميل .

وزعم قوم من النحويّين أَنَّ موضع (أَنَّ) خفض فى هاتين الآيتين وما أَشبههما ، وأَنَّ اللام مضمرة . وليس هذا بشيءٍ . واحتجّوا بإضمار رُبّ فى قوله :

* وَبلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنيسُ[4] *

---

(١) قال أبو على : كل موضع يصلح للاسم والفعل فالكسر ، وكل موضع تعين لأحدهما فالفتح . وقال الرضى فى شرح الكافيه جـ ٢ ص ٣٢٧ « الفتح فى مواضع المفـــردات والكسر فى مظان الجمل أولى من تعريف أبى على لأن ما بعد فاء الجزاء يجوز فيه الفعل والاسم كقوله تعالى (ومن عاد فينتقم الله منه) ولا يتعين الكسر فيه . وأيضا ما بعد (اذا) المفاجأة يتعين للاسم ولم يتعين فيه الفتح » .

(٢) المؤمنون : ٥٢ وفى البحر المحيط جـ٦ ص ٤٠٨ ــ ٤٠٩ : « قرأ الكوفيون بكسر الهمزة والتشديد على الاستئناف والحرميان وأبو عمرو بالفتح والتشديد ، أى ولأن . وابن عامر بالفتح والتخفيف »

وانظر النشر جـ ٢ ص ٣٢٨ والاتحاف ص ٣١٩ وفى أصل المقتضب : أن هذه أمتكم من غير واو وهى آية الأنبياء وليست فيها قراءة الفتح بآتفاق القراء .

(٣) الجن : ١٨ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٤ « وقال أيضا (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) بمنزلة (وان هذه أمتكم أمه واحدة) والمعنى ولأن هذه أمتكم فاتقون ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ولو قرئت (وان المســـاجد لله) كان جيدا »

(٤) سيأتى فى الاستثناء .

وليس كما قالوا ؛ لأنَّ الواو بدَل من (رُبَّ) كما ذكرت لك . والواو فى قوله تبارك وتعالى : (وأنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ) واو عطف . ومحالٌ أن يُحذفَ حرفُ الخفض ولا يَأْتى منه بدَلٌ .

واحتجّ هؤلاءِ بأنَّك لاتقول : أنَّك منطلق بلغنى أو علمت .

فقيل لهم : هى لاتتقدّم إلَّا مكسورةً ، وإنَّما كانت ها هنا بعد الواو منصوبة لأنَّ المعنى معنى اللام ؛ كما تقول / : جئتك ابتغاءَ الخير ، فتنصب والمعنى معنى اللام ، وكذلك قال الشاعر : ٢/٦١١

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكَرِيمِ ادّخارَهُ وأُعْرِضُ عنْ شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّما[1]

فإذا قلت : جئتك أنَّك تُحبّ المعروفَ[2] ـ فالمعنى معنى اللام ، فعلى هذا قدّمت ، وهذا قد مرّ[3] . فهذا قول الخليل .

والموضع الآخر للمكسورة : أن تدخل اللام فى الخبر . وقد مضى قولنا فى هذا ؛ لأنَّ اللام تقطعها ممَّا قبلها ، فتكون مبتدأة . فهذا ممَّا ذكرت لك أنَّها ترجع إلى الابتداءِ .

والموضع الثالث : أن تقع بعد القول حكايةً[4] فتكون مبتدأة . كما تقول : «قال زيد : عمرٌو منطلقٌ» ، و «قلت : اللهُ أكبرُ» . وقد مضى هذا فى باب الحكاية[5] .

---

(١) استشهد به سيبويه فى جـ ١ ص ١٨٤ ، ٤٦٤ على نصب (ادخاره) و (تكرما) على المفعول لأجله والأصل لادخاره ولتكرم فحذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل .

العوراء : الكلمة القبيحة أو الفعلة

البيت من قصيدة لحاتم ، الديوان ص ١١٥ ـ ١٢١ والخزانة جـ ١ ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣ . وشروح سقط الزند ص ٦١٩

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٤ « تقول : جئت أنك تريد المعروف انما تريد : لأنك تريد المعروف ولكنك حذفت اللام ههنا » .

(٣) انظر ص ٣٤١

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧١ « باب من أبواب ان

تقول : قال عمرو : ان زيدا خير الناس وذلك لأنك أردت أن تحكى قوله ولا يجوز أن تعمل (قال) فى (ان) ، كما لا يجوز لك أن تعملها فى زيد وأشباهه اذا قلت : قال زيد : عمرو خير الناس فان لا تعمل فيها (قال) : كما لا تعمل (قال) فيما تعمل فيه (أن) لأن (أن) تجعل الكلام شأنا وأنت لا تقول : قال الشأن متفاقما كما تقول زعم الشأن متفاقما فهذه الأشياء بعد (قال) حكاية مثل قوله عز وجل : (واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم) وقال أيضا (قال الله انى منزلها عليكم) وكذا جميع ما جاء فى القرآن من ذا » .

(٥) باب الحكاية فى الجزء الرابع ص ٣٥٠ من الأصل .

فعلى هذا تقول : «قال زيد : إنَّ عمرا منطلق» ، و «قال عبد الله : إنَّك خير منه» .

من ذلك قوله عزَّ وجلَّ : (قَالَ اللهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ[1]) . وقال : (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ / إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ[2]) وقال : (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ[3]) .

٢/٦١٢

* * *

فأمّا (أتَقُول) التى فى معنى الظنّ فإنَّها تعمل فى (إنَّ) عملَها فى الاسم ، كما قال :

أَجُهّالًا تَقُولُ بَنِى لُؤَىٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا[4]

وكما قال :

أَمّا الرَّحِيلُ فدُونَ بَعْدِ غَدٍ فمتى تَقُولُ الدارَ تَجْمَعُنا[5]

لأَنَّه يريد الظنّ . فعلى هذا تقول : متى تقول أَنَّ زيدا منطلق[6] ، وأَتقول أَنَّ عمرا خارج .

فإن لم ترد بها معنى (تظنّ) وأَردت بها الحكاية كسرت ؛ كما أَنَّك تقول : زيد منطلق ، تريد اللفظ ، ولا تريد الظنّ .

---

(١) المائدة : ١١٥

(٢) آل عمران : ٤٢

(٣) نوح : ٢

(٤) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٦٣ على اعمال (تقول) عمل (تظن) لأنها بمعناها فلم يرد قول اللسان وانما أراد اعتقاد القلب .

بنى لؤى . المفعـــول الأول ، و (أجهالا) المفعول الثانى .

وقال ابن المستوفى : أنشـــده سيبويه للكميت ولم أره فى ديوانه والذى فيه :

أَنُوَّامًا تَقُولُ بَنِى لُؤَىٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَنَاوِمِينَا

ولعمر أبيك مبتدأ حذف خبره وجوبا أى قسمى وجواب القسم محذوف ايضا .

والبيت للكميت من قصيدة تبلغ ثلثمائة بيت . الخزانه جـ ١ ص ٨٦ ـ جـ ٤ ص ٢٤ .

(٥) اســتشهد به سيبويه أيضا كالبيت السابق جـ ١ ص ٦٣

المفعولان : (الدار) وجملة (تجمعنا) .

والبيت لعمر بن أبى ربيعة من قصيدة فى الديوان ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤ .

وانظر العينى جـ ٢ ص ٤٣٥

(٦) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧١ « وسألت يونس عن قوله : متى تقول أنه منطلق فقال : اذا لم ترد الحكاية وجعلت (تقول) مثل تظن قلت : متى تقول أنك ذاهب ، وان أردت الحكاية قلت متى تقول : انك ذاهب ، كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول : متى تقول : زيد منطلق وتقـــول : قال عمرو : انه منطلق »

هـذا باب

من أبواب (إنَّ) المكسورة

تقول : قد قاله القوم حتَّى إنَّ زيدًا يقوله . وقد شربوا حتَّى إنَّ أحدَهم يَجُرّ بطْنه ؛ لأنَّه موضع ابتداء . ألا ترى أنَّك / تقول : قد قاله القوم حتَّى زيدٌ يقوله . ٢/٦١٣

ولو قلت فى هذا الموضع : (أنَّ) كان محالاً ؛ لأنَّ (أنَّ) مصدر يُنْبِئ عن قصّة ، فلو كان : قد قاله القوم حتَّى قول زيد ـ كان محالاً[١] .

ولكن لو قلت : بلغنى حديثُك حتَّى أنَّك تظلم الناس ـ كان من مواضع (أنَّ) المفتوحة ؛ لأنَّ المعنى : بلغنى أمرُك حتَّى ظلمُك الناسَ[٢] . وإنما يصلُح هذا ويفسُدُ بالمعنى .

وتقول : ظننت زيدا إنَّه منطلق[٣] . لاتكون إلَّا المكسورة ؛ لأنَّ المعنى : ظننت زيدا هو منطلق ؛ كما تقول : ظننت زيدا أبوه منطلق . ولو قلت : ظننت زيدا أنَّه منطلق . ففتحت ـ لكان المعنى : ظننت زيدا الانطلاق ، وهذا محال .

ولكن لو قلت : ظننت أمرك أنَّك تظلم الناس ـ كان جيّدا ، لأنَّ المعنى : ظننت أمرَك ظلمَك الناسَ .

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧١ « باب آخر من أبواب (أن) ـ وذلك قولك : قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى ان زيدا لمنطلق (فحتى) هنا معلقه لا تعمل شيئا فى (ان) كما لا تعمل اذا قلت : حتى زيد ذاهب فهذا موضع ابتداء و (حتى) بمنزلة (اذا) ولو أردت أن تقول : حتى أن فى هذا الموضع كنت محيلا لأن (أن) وصلتها بمنزلة الانطلاق ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محالا لأن (أن) تصير الكلام خبرا ، فلم يجز ذا وجاز على الابتداء » .

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٢ : « وتقول : عرفت أمورك حتى أنك أحمق كأنك قلت : عرفت أمورك حتى حمقك ، ثم وضعت (أن) فى هذا الموضع . هذا قول الخليل » .

(٣) يجب كسر همزة ان اذا وقعت خبرا عن اسم ذات فى الحال أو فى الأصل .

وكذلك ظننت زيدًا عاقلا فإذا إنَّه أَحْمَقُ[1] ، إنَّما تريد : فإذا هو أحمق ، كما قال :

وكنتُ أُرَى زَيْدا ـ كما قِيلَ ـ سَيِّدا إذا أَنَّه عَبْدُ القَفا واللَّهازِمِ[2]

٢/٦١٤ وتقول / : عَهِدْتِى به شابًا وإنَّه يومئذ يفخَر[3] . أى : وهذه حاله . ولو قلت : أنَّه جاز على بُعْد . كأَنَّك قلت : عهدى به شابًّا وبفخره . وكذلك لو قلت : رأيت زيدا عاقلا فإذا إنَّه أَحْمَقُ ، وكنت أراه حرًّا فإذا إنَّه عبد ، ولو قلت : أنَّه جاز . كأَنَّك قلت : ظننته حرًّا فإذا العبوديّة أَمْرُه .

فأَمَّا قوله : (لَا جَرَم أَنَّ لَهُمُ النَّارَ[4]) . فـ (أَنَّ) مرتفعة بجَرم . ومعناها : ـ والله أعلم ـ

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧١ ـ ٤٧٢ « وكذلك اذا قلت : مررت فاذا أنه يقول : ان زيدا خير منك ... فحال (اذا) ها هنا كحالها اذا قلت : اذا هو عبد القفا واللهازم وانما جاءت ان ههنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت فى حتى معنى : حتى هو منطق .

ولو قلت : مررت فاذا أنه عبد تريد : مررت به فاذا العبودية واللؤم كأنك قلت مررت فاذا أمره العبودية واللؤم ثم وضعت (أن) فى هذا الموضع جاز »

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٧٢ على وقوع (ان) بعد اذا الفجائية فقال : سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به (يريد كسر الهمزة) .

أرى : بضم الهمزة بمعنى أظن متعد لثلاثة مفاعيل أولها نائب الفاعل وثانيها زيدا وثالثهـ سيدا وهو ملازم للبناء للمجهول وقيل ينصب مفعولين . واللهازم : جمع لهزمة بكسر الأول والثالث وهما عظمان ناتئان فى اللحيين تحت الاذنين وجمعهما الشاعر بما حولهما .

من جعل اذا الفجائية ظرفا كانت هى خبر المبتدأ ومن جعلهـا حرفا كان الخبر محـذوفا والتقدير : فاذا العبودية حاصلة ويجوز أن يكون المحذوف هو المبتدأ أى فاذا أمره العبودية

والمعنى : كنت أظن زيدا سيدا شريفا كما قيل فيه فظهر انه لئيم .

وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف لها قائل .

وانظر الخصائص جـ ٢ ص ٣٩٩ وابـن يعيش جـ ٨ ص ٦١ فقد فرق فى المعنى بين كسر همزة أن وفتحها فى البيت . والصبان جـ ١ ص ٣٣٠

(٣) على كسر همزة أن تكون الجملة حالية معطوفه على (شابا) الواقع حـالا أغنى عن خبر المبتدأ المحذوف وجوبا والتقدير اذ كان شابا . وعلى فتح همزة (ان) يكون المصدر المؤول من أن ومعموليها معطوفا على الضمير المجرور بالباء (به) ووجه البعد حينئذ عدم اعادة الجار مع المعطوف والذى خفف هذا الشذوذ أن حذف الجار مع أن مطرد .

والمبرد فى هذا المثال انما حاكى مثالا لسيبو به قال فى جـ ١ ص ٤٦٢ « وتقول : رأيته شابا وانه يفخر يومئذ كأنك قلت : رأيته شابا وهذه حاله تقول هذا ابتداء ولم تحمل (ان) على رأيت ، وان شئت حملت الكلام على الفعل ففتحت » .

(٤) النحل : ٦٢ ـ فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٩ ، وأما قوله عز وجل (لا جرم أن لهم النار) فـ (أن) جرم عملت فيها ، لأنها فعل ومعناها : لقد حق عليهم أن لهم النار ولقـد استحق أن لهم النار

حَقٌّ أَنَّ لهم النار ؛ كما قال عزَّ وجلَّ : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ (١)) أى : لا يُحقّنّكم .

قال الشاعر :

ولقَدْ طَعَنْتَ أَبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدها أَنْ يَغْضَبُوا(٢)

* * *

= وقول المفسرين : معناها : حقا أن لهم النار يدلك أنها بمنزله هذا الفعل اذا مثلت فجرم قد عملت فى أن ٠٠ »

* * *

سيبويه والمبرد على أن فتح همزة ان واجب بعد (لا جرم) وهو ما جاء فى القرآن الكريم فى الآيات الخمس فى القراءات السبعية، وغيرهما يجيز كسر الهمزة بعد (لا جرم) وقد قرئ فى الشواذ بالكسر فى قوله تعالى (لا جرم أن لهم النار) (لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) شواذ ابن خالويه ص ٧٢ البحر المحيط جـ ٥ ص ٤٨٣ ، ٥٠٦

وخلاصة توجيه فتح همزة ان وكسرها بعد لا جرم كما يأتى :

أ ـ (لا) رد لكلام سابق أو زائدة وجرم فعل ماض بمعنى وجب وحق عند سيبويه والمبرد والمصدر المؤول فاعل للفعل ٠

وقيل جرم بمعنى كسب والفاعل مستتر والمصدر المؤول مفعول به أى كسب فعلهم او قولهم أن لهم النار ٠

ب ـ جرم مصدر بمعنى القطع ف (لا جرم) نظير (لا بد) والمعنى أنهم يستحقون النار لا انقطاع لاستحقاقهم والمصدر المؤول خبر للا النافيه للجنس على تقدير (من) الجارة المحذوفة ٠

جـ ـ ركبت (لا) مع (جرم) فكانت بمعنى حقا والمصدر المؤول فاعل وهو رأى الفراء

أما توجيه كسر الهمزة فعلى أن لا جرم بمنزلة القسم ف (ان) مكسورة الهمزة لأنها وقعت فى جواب القسم ٠

وفى الفاضل للمبرد ص ٩٣ قال يزيد بن معاوية : لا جرم لأقاسمنه الجائزة ، فهى قسم هنا ٠

انظر شرح الرضى للكافية جـ ٢ ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ وأمالى القالى جـ ٣ ص ٢١٠ ٠ والكشاف جـ ٣ ص ٣٧٣ والبحر المحيط جـ ٥ ص ٤٨٣ ٠ والمخصص جـ ١٣ ص ١١٧ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ص ١٦٣ ـ ١٦٤ والخزانة جـ ٤ ص ٣١٠ ـ ٣١٢ ٠

(١) المائدة : ٢ ، ٨

(٢) استشهد به سيبويه جـ ١ ص ٤٦٩ على أن (جرم) فعل يرفع الفاعل وجرم فى البيت فعل متعد وهى فى الآية فعل لازم ٠

والفاعل لجرم فى البيت ضمير مستتر يعود على طعنة ٠

البيت لأبى أسماء بن الضريبة ، وقيل بل هو لعطية بن عفيف فى رثاء كرز العقيلى وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى يوم الحاجر

الخزانة جـ ٤ ص ٣١٠ ـ ٣١٢ والجواليقى ص ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ الاقتضاب ص ٣١٣ ـ شواهد الكشاف ص ٣٢ ٠ واللسان (جرم)

وتقول : أَلَا إنَّه منطلق . فـ(أَلَا) تنبيه ، و(إنَّه) مبتدأة . وتقول : أَمَا إنَّه منطلق على ذلك المذهب .

ولو قلت : أَمَّا أَنَّه منطلق ، جاز على معنى : حقًّا أَنَّه منطلق . إذا أردت بها من التحقيق والتوكيد ما أردت بقولك : (حقًّا) ؛ لأَنَّهم بضعونها / فى موضِعها . فهذا قياس مطَّرد فيما ذكرت لك[1] . ٢/٦١٥

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٢ « وتقول : أما انه ذاهب وأما أنه منطلق فسألت الخليل عن ذلك فقال : اذا قال : أما انه منطلق فانه يجعله كقولك : حقا أنه منطلق واذا قال : انه منطلق فانه بمنزلة قوله : الا كأنك قلت : ألا انه ذاهب وتقول : أما والله انه ذاهب كأنك قلت : قد علمت والله أنه ذاهب واذا قلت : أما والله انه ذاهب كأنك قلت : الا والله انك لأحمق »

هـذا باب

الظروف و (أَمَّا)

إذا اتَّصلت بشيءٍ منهنَّ (أَنَّ)

تقول : يومَ الجمعة أَنَّك خارج ، واليومَ أَنَّك راحل ، ولك علىّ أَنَّك لا تُؤْذَى ؛ لأَنَّه أَراد : يومَ الجمعة خروجُك ، وفى يوم الجمعة رِحْلتُك ، ولك علىّ تَرْكُ الأَذى ؛ أَلا ترى أَنَّك لو وضعت (ذاك) فى هذا الموضع لصلَح فكنت تقول : فى يوم الجمعة ذاك ، ولك علىّ ذاك .

فإن قال قائل : هل يجوز : اليومَ إِنَّك منطلق ، ولك علىّ إِنَّك لا تُؤْذَى ؟

فإِنَّ ذلك غير جائز ؛ لأَنَّك تريد التقديم والتأْخير ، فيكون على قولك : إِنَّك منطلق اليوم ، وإِنَّك لا تُؤذى لك عَلَىّ[1] . وإِنَّ رحلتك يومَ الجمعة . وإِنَّما فسد لأَنَّ (إِنَّ) لا يصلُح فيها / التقديم والتأْخير ؛ كما لم يصلُح ذلك فيما تعمل فيه من الأَسماءِ إذا كانت مكسورة . فإِذا كانت مفتوحة جاز فيها التقديم والتأْخير ، أَعنى تقديم الخبر وتأْخيره ، لأَنَّها موضوعة موضِع المصدر . ٢/٦١٦

* * *

وتقول : أَمَّا يومَ الجمعة فإِنَّك مرتحل ؛ لأَنَّ معنى (أَمَّا) : مهما يكن من شيءٍ[2] فإِنَّك مرتحل يومَ الجمعة . فما بعد الفاءِ يقع مبتدأ ؛ أَلا ترى أَنَّك تقول : أَمَّا زيدا فضربت ، فإِنَّما

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٨ « وسألت الخليل فقلت ما منعهم أن يقولوا : أحقا انك منطلق على القلب كأنك قلت : انك ذاهب حقا وانك ذاهب الحق وأنك منطلق حقا فقال : ليس هذا من مواضع (ان) لأن (ان) لا يبتدأ بها فى كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد : انك ذاهب يوم الجمعة ولقلت ايضا لا محالة انك ذاهب تريد : انك لا محالة ذاهب » .

(٢) فى سيبويه جـ ٢ ص ٣١٢ : « وأما (اما) ففيها معنى الجزاء ، كأنه يقول : عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق ؛ ألا ترى أن الفاء لازمه لها أبدا » .

هو على التقديم والتأخير . لايكون إلَّا ذلك ؛ لأنَّ المعنى : مهما يكن من شيء فزيدا ضربت ، أو فضربت زيدا .

• ولو قال قائل : أمّا يومَ الجمعة فإنَّك مرتحل لجاز ، فيكون التقدير : مهما يكن من شيء ففى يوم الجمعة رِحْلتك . فهذا تقدير ما يقع فى (أمّا) .

والدليل على أنَّها فى معنى الجزاءِ لزومَ الفاء لجوابها ، نحو : أمَّا زيد فمنطلق ، (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ[1]) ، (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ[2]) و (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى . فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى[3]) فالمعنى : / مهما يكن من شيء فهذا الأمر فيه . فإنَّما تقديرها فى الكلام كلِّه التقديمُ والتأخير ، لايكون إلَّا على ذلك .

٢/٦١٧

(١) الضحى : ٩

(٢) فصلت : ١٧ . فى سيبويه ج ١ ص ٤١ : « ومثل ذلك قوله عز وجل : (وأما ثمود فهديناهم) وانما حسن أن يبنى الفعل على الاسم حيث كان معملا فى المضمر وشغلته به ، ولولا ذلك لم يحسن لأنك لم تشغله بشيء »

وقال فى ص ٤٢ : « وقد قرأ بعضهم (وأما ثمود فهديناهم) »

وانظر ص ٧٤ . وقراءة (وأما ثمود) بالفتح من الشواذ .

الاتحاف ص ٣٨١ ، ابن خالويه ص ١٣٣

(٣) عبس : ٥ ، ٦

هـذا باب

من أبواب (أنّ) مكرَّرةً

وذلك قولك : قد علمت أنَّ زيدا ـ إذا أتاك ـ أنَّه سيُكرمك ، وذلك أنَّك قد أردت : قد علمت أنَّ زيدا ـ إذا أتاك ـ سيكرمك ،فكررت الثانية توكيدًا ، ولست تريد بها إلَّا ما أردت بالأُولى . فمن ذلك قوله عزَّ وجلَّ : (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ[1]) فهذا أحسن الأَقاويل عندى فى هذه الآية ، وقد قيل فيها غير هذا . ونحن ذاكروه فى آخر الباب إن شاء الله .

ونظير تكرير (أنَّ) ها هنا قولُه تبارك وتعالى : (وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ[2]) وقوله عزَّ وجلَّ : (فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا[3]) . وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : (وأَمَّا الذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا[4]) .

٢/٦١٨ ومن هذا الباب عندنا وهو قول أَبى عُمَر الجرمىّ / (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ[5]) . فالتقدير : ـ والله أعلم ـ فله نار جهنَّم ، ورُدَّتْ (أَنَّ) توكيدا . وإن كسرها كاسرٌ جَعلها مبتدأة بعد الفاء ؛ لأَنَّ ما بعد فاء المجازاة ابتداء ، كقوله عزَّ وجلَّ : (قُلْ

---

(١) المؤمنون : ٣٥

فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٧ : « ومما جاء مبدلا من هذا الباب (أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجـــون) ، فكأنه على :ايعدكم أنكم مخرجون اذا متم ، وذلك اريد بها ، ولكنها انما قدمت (أن) الأولى ليعلم بعد أى شىء الاخراج . ومثل ذلك قولهم ، زعم أنه اذا أتاك أنه سيفعل ، وقد علمت أنه اذا فعل أنه سيمضى » .

(٢) هود : ١٦

(٣) الحشر : ١٧

(٤) هود : ١٠٨

(٥) التوبة : ٦٣ . فى سيبويه جـ ١ ص ٤٦٧ : « وزعم الخليل أن مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم) ولو قال : فان ـ كانت عربية جيدة »

والقراءة بكسر الهمزة من (فان) من الشواذ . البحر جـ ٥ ص ٦٥

إِنَّ المَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ[1]) فـ (إنَّ) فى هذا الموضع يجوز أن تكون الأُولى التى وقعت بعد الحكاية كُرِّرت ، ويجوز أن تكون وقعت مبتدأة بعد الفاء ، كقولك : من يأتنى فإنِّى سأكرمه .

وأما أبو الحسن الأخفش فقال فى قوله تبارك وتعالى : (أَلَمْ يعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) قال : المعنى : فوجوب النار له ، ثمّ وضع (أَنَّ) فى موضع المصدر .

فهذا قول ليس بالقوىّ ، لأنَّه يفتحها مبتدأةً ، ويضمر الخبر .

وكذلك قال فى قوله : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ[2]) . أى فوجوب الرحمة له .

والقول فيه عندنا التكرير على ما ذكرت لك .

٢/٦١٩ فأمّا ما قيل فى الآية / التى ذكرنا قَبْلُ سِوى القول الذى اخترناه وهى (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) فأن يكون (أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) مرتفعا بالظرف . كأنَّه فى التقدير : أيعدكم أنَّكم إذا مِتُّمْ إخراجُكم . فهذا قول حسَن جميل[3] .

---

(١) الجمعة : ٨

(٢) الأنعام : ٥٤ . وانظر سيبويه جـ ١ ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨ وقراءة الفتح والكسر فى أنه وفى فأنه من السبعة . غيث النفع ص ٩٠ ـ شرح الشاطبية ص ١٩٤ النشر جـ ٢ ص ٢٥٨ .. وانظر العكبرى جـ ١ ص ١٣٧ والبحر المحيط جـ ٤ ص ١٤١ .

* * *

(٣) خلاف المبرد مع سيبويه فى اعراب الآية (أيعدكم أنكم اذا متم ..) كان مما تناوله نقد المبرد لكتاب سيبويه فقال :

قال محمد : وأما الآية ـ والله أعلم ـ فان تكرار (أن) فيها على وجهين :

أحدهما : أيعدكم أنكم اذا متم اخراجكم فانكم مخرجون هو الاخراج وعمل الظرف وهو (اذا) فمن ثم لم يجز الكسر كما لا يجوز يوم الجمعة انك ذاهب لأن معناه : ذهابك وهذا خلاف قوله فى الظروف وهو يقول أيضا لا يجوز أيضا يوم الجمعة انك ذاهب وحجته قوله : لأن (ان) لا تبتدأ فى كل موضع ، هذا كلام لا وجه له متى لم تحدد تلك المواضع بالعلل والمعنى فيها ما قلنا من الظروف عاملة .

والوجه الآخر : أن يكون انما هو أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مخرجون فلما تباعد (مخرجون) عن (أن) ردها توكيدا ومثل هذا فى القرآن كثير من ذلك (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم رد (أن) ثانية والمعنى والله أعلم قل ان الموت الذى تفرون منه ملاقيكم=

وأمّا سيبويه فكان يقول : المعنى : أنَّ (يَعِد) وقعت على (أنَّ) الثانية وذكر (أنَّ) الأُولى ليُعْلَمَ بَعْدَ أيِّ شيءٍ يكون الإخراجُ ؟ .

ومثله (أفان مت فهم الخالدون) رد الفاء والمعنى ـ والله أعلم ـ أفهم الخالدون ان مت. وهذا أكثر من أن يحصى وحكى عن الخليل ان مثل ذلك قوله (الم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم) ولم يقل صوابا لأن ما بعد الفاء لا يكون الا مبتدأ ولكنه انما فتح على معنى فوجوب النار . هذا قول الاخفش والصواب عندى ان (أن) الأولى زيدت كما ذكرت لكَ من قبل وكذلك قول الجرمى .

* * *

ورد على المبرد ابن ولاد فى الانتصار فقال :

قال أحمد : أما قوله : ان (اذا) عملت فى (أن) فقد مضى رده فى القول فى أن الظروف لا ترفع وأتينا فى ذلك بما اغنى عن الاعادة اذ كانت فيه كفاية ولكنا نخص هذه المواضع من الرد بما يشاكله .

لو كان الأمر على ما ذهب اليه لجاز أن يكون الكلام مكتفيا باذا والاسم الذى فى تأويل المصدر فتقول : اذا متم الاخراج ، واذا متم أنكم مخرجون وهذا لا يجوز لأن الاخراج من صلة الكلام الأول الذى قبل (اذا) وهو جواب (اذا) لأنها فى تأويل الجزاء ومن العرب من يجزم بها ومنهم من لا يجزم وهى بمعنى الجزاء فى الوجهين وانما استغنينا عن الفاء والفعل ههنا لأن الفعل الذى يليها ماض فحسن تقديم الجواب وهذا كقولك : أنا ان شاء الله أزورك .

وأما تمثيله هذا بيوم الجمعة فليس كذلك لأن يوم الجمعة ليس فيه جزاء وانما فتحت (أن) ولم تكسر اذا قلت : يوم الجمعة أنك ذاهب لأن يوم الجمعة من صلة الخبر فلا يجوز ان تقدم ههنا صلة الخبر على أن ، كما لا يجوز أن تقدم الخبر عليها فلما لم يجز ذلك جعلت مصدرا وجعلت اليوم خبرا مقدما .

وأما قوله : أنه جعل حجته فى ذلك قوله : ان (ان) لا تبتدأ فى كل موضع فالذى أنكره انه لم يصحب هذه الدعوى تحرير المواضع وذكر العلل التى توجب فتحها أو كسرها وقد ذكر ذلك وخطب به فى أبواب كثيرة ومواضع بين فيها ما يوجب الفتح أو الكسر وليس تصلح اعادتها عند كل دعوى فيطول بذلك الكتاب ولا هى علة واحدة فيأتى بها فى لفظة أو لفظات يسيرة ولا كل قول يمكن فيه ذلك فان كان هذا ممكنا فقد كان بذكره أولى وبشرحه أحق من الطعن عليه لأن هذا يدخل فى باب الشرح لما قصر فى كشفه والدلالة عليه لا فى باب الرد فيما غلط فيه اذ كانت دعواه صحيحة

واما الوجه الآخر الذى ذكره فى التكرار فهو الوجه الذى ذكره سيبويه فى البدل ، وهل البدل الا تكرار الاسم الأول مؤكدا بتكريره ؟ ألا ترى الى قول سيبويه فى باب البدل : ان الاسم الثانى يثنى توكيدا فقد جعله مثنى وانما سماه هذا مكررا لأنه يأتى على نوعين : منه ما يرد بلفظ الأول وهو واحد وهو أقل الوجهين ، ومنه ما يأتى بغير لفظ الأول كقولك : قام أخوك زيد وهو أكثر الوجهين ، فسمى ما كان مثنى بلفظ الأول مكررا وهو بدل بأى اسم سماه . =

. . . . . .

= الأمر أنه لا بد من أن يجعل لأن الثانية موضعا من الاعراب ولا بد له من رده من أن يقول : انه يعرب الثانية باعراب الأولى والا جعل هذا الاسم فى الكلام لا موضع له من الاعراب ولو قلت قام زيد زيد لكان اعرابه كاعراب قام أخوك زيد كأنك ظننت أن المخاطب لم يفهم عنك فأعدت الاسم ، وكررته توكيدا .

واما الآيات التى استشهد فيها بالتكرار فليس ينكر أن يكون التكرار جائزا فى الكلام وقد أصاب فى تأويل بعضها ، وأخطأ فى بعض .

فأما ما أخطأ فيه فتأويل قوله (أفان مت فهم الخالدون) فجعل الفاء ههنا مكررة ، وليس كما ذكر لأن الفاء الأولى عاطفة على كلام المتكلم ، والثانيه جواب المجازاة ، ألا ترى أن الثانية لا يصلح الكلام الا بها ولا يتم دونها والأولى ليست كذلك لأن المجىء بها فى الكلام لا يلزم ، ألا ترى لو أن قائلا قال لك : ما قام زيد فأردت أن تعطف على كلامه لقلت : أفقام عمرو وان شئت لم تأت بالفاء ومن العجب أنه فى هذا الكلام يجعل التكرار بالحرف الأول لا بالثانى لأن الأول لا يجوز حذفه والثانى جائز حذفه من الكلام .

وأما تأويله فى قوله تعالى (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم) وقوله : ان ما بعد الفاء لا يكون الا مبتدأ ، فهذا رد على القراء فى قراءتهم بالفتح ثم ناقض بعد ذلك بأن قال : وانما فتح على معنى فوجوب النار لهم وهى اذا كانت مبتدأة فلا يجوز أن تكون مفتوحة وحكى هذا القول عن الأخفش ثم رغب عنه وعدل الى غيره ولو لزم أن يفتح على معنى ما قال الأخفش فوجوب النار له كأنه يجعلها مصدرا فى موضع الابتداء فيفتحها ويضمر الخبر لوجب أن يفتحها مبتدأة وينوى ذلك فيقول : أن لزيد مالا بالفتح وهذا لا يجيزه أحد ولا سمع فى كلام عربى (بنظر كلام المبرد فى المقتضب عن الآية) .

وأما الذى رآه صوابا وعدل عن قول الأخفش اليه وهو التكرار الذى ذكره فى المسألة الأولى فهو قول سيبويه فى البدل وانما غير الكلام بقوله : التكرار والا فلا بد من أن يجعل لأن الثانية موضعا من الاعراب وذلك يلزمه أن يعربها باعراب الأولى لا غير وانما التبس عليه ذلك من أجل أن الهاء الأولى كناية عن جملة وهى الجملة التى بعدها (يريد ضمير شأن) فاذا أراد أن يضع أن الثانية موضع الأولى صار البدل على المعنى وتغير اللفظ لأنك تقول اذا وضعت الثانية موضع الأولى : (ألم يعلموا أن لمن يحاد الله ورسوله نار جهنم) فبطل الجزاء من اللفظ ومعناه موجود فى (من) فى هذه التى صارت بمعنى الذى ولم يتغير من المعنى شىء ولما كانت اللام التى فى (له) عاملة فى الهاء العائدة على (من) التى للمجازاة جعلناها عاملة بعد أن فى (من) التى قامت مقام حرف الجزاء لأن الهاء هى هى فى المعنى (الانتصار ص ٢١٥ ـ ٢٢١) .

* * *

واعراب هذه الآية جعله أبو نزار الملقب بملك النحاة فى (المسائل العشر المتعبات الى الحشر) وقد ذكر هذه المسائل السخاوى فى كتابه سفر السعادة وكان اعراب هذه الآية أول هذه المسائل انظر مخطوطة دار الكتب ص ١٥٠ وقد نقلها أيضا السيوطى فى الأشباه والنظائر جـ٣ ص ١٥٨ ـ ١٨٣ =

وهذا قول ليس بالقوىّ[1] .

= واعراب الآية استغرق ص ١٥٨ ـ ١٦٢

وانظر فى اعرابها الكشاف جـ ٣ ص ٤٧ والعكبرى جـ ٢ ص ٧٨ والبحر المحيط جـ ٦ ص ٤٠٤ وشرح الكافيـــة للرضى جـ ٢ ص ٣٣٣ .

(١) أجاز المبرد فى نحو : فى الدار عبد الله أن يكون عبد الله مرتفعا بالظرف وهو مذهب الأخفش ورد عليه ابن ولاد فى الانتصار ص ١٢٤ ـ ١٣٢

هـذا باب

(أَنْ) و (إِنْ) الخفيفتَين

اِعلم أَنَّ «أَنْ» تكون فى الكلام على أربعة أوجه[1] :

فوجه : أَن تكون هى والفِعْلُ الذى تنصبه مصدرًا ، نحو قولك : أُريد أن تقوم يافتى ، أى : أُريد قيامك ، وأرجو أَن تذهبَ يافتى . أى : أرجو ذهابَك . فمن ذلك قول الله / : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ[2]) أى والصيام خير لكم . ومثله : (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ[3]) .

ووجه آخر : أَن تكونَ مخفَّفة من الثقيلة . وذلك قوله عزَّ وجلَّ : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالمِينَ[4]) . لو نصبت بها وهى مخفَّفة لجاز . فإذا رفعت ما بعدها فعلى حذف التثقيل والمضمر فى النيَّة ، فكأَنَّه قال : أَنَّه الحمد لله ربِّ العالمين . وقد مضى تفسير هذا فى موضع عملها خفيفةً[5] .

والوجه الثالث أَن تكون فى معنى (أَىْ) التى تقع للعِبارة والتفسير ، وذلك قوله عزَّ وجلَّ :

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « فـ (أن) مفتوحة تكون على وجوه :
فأحدها أن تكون (أن) وما عملت فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة (أى)
ووجه آخر : هى مخففة محذوفة
ووجه آخر تكون فيه لغـوا ، وذلك نحو قولك : لما أن جاء ذهبت ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك » وانظر جـ ٢ ص ٣٠٦

(٢) البقرة : ١٨٤

(٣) النور : ٦٠

(٤) يونس : ١٠ . وفى سيبويه جـ ١ ص ٤٨٠ « وأما قوله عز وجل (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) وآخر قولهم : أن لا اله الا الله فعلى قوله : أنه لا اله الا الله وعلى انه الحمد لله » .

(٥) باب (أن) فى هذا الجزء ص ٣٠ وانظر الأول ص ٤٨

(وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ[1]) . ومثله : بيّنت له الحديث أنْ قد كان كذا وكذا ، تريد : أى امشوا ، وأى قد كان كذا وكذا .

ووجه رابع : أنْ تكونَ زائدة مؤكِّدة ؛ وذلك قولك : لمّا أنْ جاء زيد قمت ، ووالله أنْ لو فعلت لأكرمتك[2] .

* * *

وأما (إنْ) المكسورة فإنَّ لها أربعة أوجه مخالفةً لهذه الوجوه[3] .

فمن ذلك / (إنْ) الجزاء ؛ وذلك قولك : إنْ تأْتنى آتك ، وهي أصل الجزاء ؛ كما أنّ الألف أصْل الاستفهام[4] . ٢/٦٢١

وتكون فى معنى (ما)[5] . تقول : إنْ زيد منطلق ، أى : ما زيد منطلق .

وكان سيبويه لايرى فيها إلَّا رفع الخبر ؛ لأنَّها حرف نفى دخل على ابتداء وخبره ؛ كما تدخل ألف الاستفهام فلا تُغَيّره . وذلك كمذهب بنى تميم فى (ما) .

وغيره يُجيز نصب الخبر على التشبيه بليس ؛ كما فعل ذلك فى (ما) . وهذا هو القول ؛ لأنَّه لافصْلَ بينها وبين (ما) فى المعنى ، وذلك قوله عزَّ وجلَّ : (إنِ الكَافِرُونَ إلَّا فِى غُرُورٍ[6]) وقال : (إنْ يَقُولُونَ إلَّا كَذِبًا[7]) . فهذان موضعان .

---

(١) سورة ص : ٦ . فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٩ « باب ما تكون أن فيه بمنزلة أى وذلك قوله عز وجل (وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا) زعم الخليل أنه بمنزلة أى لأنك اذا قلت : انطلق بنو فلان أن امشوا فأنت لا تريد أن تخبر انهم انطلقوا بالمشى » . وانظر المقتضب الجزء الأول ص ٤٩ .

(٢) انظر الجزء الأول ص ٤٩

(٣) انظر الجزء الأول ص ٤٩ ـ ٥٠

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « وأما (ان) فتكون للمجازاة .

(٥) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « وتكون فى معنى (ما) ، قال الله عز وجل (أن الكافرون الا فى غرور) أى ما الكافرون الا فى غرور » .

(٦) الملك : ٢٠

(٧) الكهف : ٥

والموضع الثالث : أن تكون (إنْ) المكسورة المخفَّفة من الثقيلة[1] ، فإذا رفعت ما بعدها لزمك أن تُدخل اللام على الخبر ، ولم يجز غير ذلك ؛ لأنَّ لفظها كلفظ. التى فى معنى (ما) ، وإذا دخلت اللام عُلِم أنَّها الموجبة لا النافية ، وذلك قولك : إنْ زيد لمنطلق ، وعلى هذا قوله عزَّ وجلَّ : / (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظ.[2]) (وَإنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ[3]) . ٢/٦٢٢

وإن نصبت بها لم تحتج إلى اللام إلَّا أن تُدخلها توكيدا ؛ كما تقول : إنْ زيدا لمنطلق .

* * *

والموضع الرابع : أن تدخل زائدةً مع (ما) ، فتردّها إلى الابتداء ، كما تدخل (ما) على (إنَّ) الثقيلة ، فتمنعها عملَها ، وتردّها إلى الابتداء فى قولك : إنَّما زيد أخوك[4] ، و (إنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ[5]) وذلك قولك : ما إنْ يقومُ زيد ، وما إنْ زيدٌ منطلقٌ . لا يكون الخبر إلَّا مرفوعًا لما ذكرت لك . قال زُهير :

ما إنْ يَكادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ تَخالُجُ الأَمْرِ إنَّ الأَمْرِ مُشْتَرَكُ[6]

---

(١) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٨٣ « واعلم أنهم يقولون : ان زيد لذاهب ، وان عمرو لخير منك . لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها ، وألزمها اللام لئلا تلتبس بان التى هى بمنزلة (ما) التى ينفى بها . ومثل ذلك (ان كل نفس لما عليها حافظ) انما هى لعليها حافظ . وقال تعالى (ان كل لما جميع لدينا محضرون) انما هى : لجميع ، و (ما) لغو . وقال تعالى (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) (وان نظنك لمن الكاذبين) ، وحدثنا من نثق به انه سمع من العرب من يقول : ان عمرا لمنطلق ، وأهل المدينة يقرءون (وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم) يخففون وينصبون » . وانظر جـ ١ ص ٤٧٥ وانظر المقتضب جـ ١ ص ٥٠

(٢) قرىء فى السبعة بتخفيف الميم فى لما وبتشديدها ، وعلى التخفيف فما زائدة وان مخففة . وعلى التشديد فلما بمعنى (الا) و (ان) نافية .
الاتحاف ص ٤٣٦ غيث النفع ص ٢٧٥ وانظر البحر المحيط جـ ٨ ص ٤٥٤

(٣) الصافات : ١٦٧

(٤) فى سيبويه جـ ١ ص ٤٧٥ « وتصرف الكلام الى الابتداء كما صرفتها (ما) الى الابتداء فى قولك : انما . وذلك قولك : ما ان زيد ذاهب ، وقال الشاعر :

وما إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكنْ منَايَانَا ودَوْلَةُ آخَرِينا

وانظر المقتضب جـ ١ ص ٥١ فى الحديث عن (ان) الزائدة

(٥) فاطر : ٢٨

(٦) لوجهتهم : لطريقتهم . تخالج الأمر : اختلافهم فى الرأى ، يقول بعضهم نصنع كذا وبعضهم نصنع كذا . الأمر مشترك . معناه : لا يجتمعون على رأى واحد .
والبيت من قصيدة لزهير : الديوان ص ١٦٤ ـ ١٨٣ . وانظر الخصائص جـ ١ ص ١١٠ جـ ٢ ص ٢٨٣ ـ جـ ٣ ص ١٠٨

وقال الآخر :

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ منايانا ودولةُ آخَرينا[1]

فإن قال قائل : فما بالها لمّا خُفِّفت من الثقيلة المكسورة اختير بعدها الرفعُ ، ولم يصلُح ذلك فى المخفَّفة من المفتوحة إلّا أن ترفع على أن يضمر فيها ؟

قيل : لأنَّ المفتوحة وما بعدها مصدرٌ ، فلا معنًى لها فى الابتداء . والمكسورة ، إنّما دخلت على الابتداء وخبره ، فلمّا نقصت عن وزن الفعل رجع الكلام إلى أصله .

ومَنْ رأى النصب بها أو بالمفتوحة مع التخفيف قال : هما بمنزلة الفِعْل . فإذا خُفِّفتا كانتا بمنزلة فِعْل محذوف منه ، فالفعل يعمل محذوفًا عمَلَه تامًّا[2] . فذلك قولك : لم يكُ زيد منطلقا ، فعمل عمَلَه والنونُ فيه . والأَقيس الرفع فيما بعدها ، لأَنَّ (إنْ) إنّما أَشبهت الفِعْل باللفظ. لا بالمعنى ، فإذا نقص اللفظ ذهب الشبَه . ولذلك الوجهِ الآخرِ وجهٌ من القياس كما ذكرت لك .

٢ / ٦٢٣ وكان الخليل / يقرأ (إنْ هذانِ لساحران[3]) ، فيؤدّى خطُّ المصحف ومعنى (إنَّ) الثقيلة فى قراءة ابن مسعود (إنَّ ذانِ لَساحِرانِ) .

---

(١) تقدم فى الجزء الأول ص ٥١

(٢) فى سيبويه جـ ١ ص ٢٨٣ « وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل ، فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله ، كما لم يغير عمل (لم يك) و (لم أبل) حين حذف .

وأما أكثرهم فأدخلوها فى حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها فى حروف الابتداء حين ضموا اليها (ما) »

(٣) فى الاتحاف ص ٣٠٤ « فنافع وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد (ان) . و (هذان) بالألف وتخفيف النون .

« وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف (ان) و (هذان) بالألف مع تشديد النون .

وقرأ حفص كذلك الا أنه خفف نون هذان .

وهاتان القراءتان أوضح القراءات فى هذه الآية معنى ولفظا وخطا ، وذلك أن (ان) المخففة أهملت ، و (هذان) مبتدأ ، و (ساحران) الخبر ، واللام للفرق بين النافية والمخففة .

وقرأ أبو عمرو (ان) بتشديد النون ، و (هذين) بالياء مع تخفيف النون . وهذه القراءة واضحة من حيث الاعراب .. لكن استشكلت من حيث خط المصحف ، وذلك أن هذين رسم بغير ألف ولا ياء ، ولا يرد بهذا على أبى عمرو ، وكم جاء فى الرسم مما هو خارج عن القياس مع صحة القراءة وتواترها »

وانظر البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٥٥

تمّ الجزء الثانى والحمد لله ربِّ العالمين

يتلوه فى الجزء الثالث : هذا باب (أَنْ) المفتوحة وتصرُّفها

/ كتب مهلهل بن أَحمد ببغداد سنة سبع وأَربعين وثلاثمائة ٢/٦٢٤

وهو يسأَل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة له ولأَصحابه

قابلت هذا الجزء إلى آخره وصحَّحته فى سنة سبع وأَربعين وثلاثمائة

وكتب الحسن بن عبد الله السيرافىّ

/ مسأَلة ميراث والجواب عنها أُضيفت إلى النسخة . ٢/٦٢٥

وأَخذت رقم ٦٢٥

فهرس أبواب

الجزء الثانى من المقتضب

صفحة

١ هذا باب إعراب الأفعال المضارعة ، وكيف صار الإعراب فيها دون سائر الأفعال ؟

٥ هذا باب تجريد إعراب الأفعال .

٦ هذا باب الحروف التى تنصب الأفعال .

١٠ هذا باب (إذن)

١٤ هذا باب الفاء وما ينتصب بعدها وما يكون معطوفا بها على ما قبله .

١٦ هذا باب مسائل هذا الباب وما يكون فيه معطوفا أو مبتدأ مرفوعا ، وما لايجوز فيه إلّا النصب إلّا أن يضطرّ شاعر .

٢٥ هذا باب الواو .

٢٨ هذا باب (أو) .

٣٠ هذا باب (أنْ) .

٣٣ هذا باب الفعل بعد (أنْ) وانقطاع الآخر من الأوّل .

٣٨ هذا باب (حتّى)

٤٢ هذا باب مسائل (حتّى) فى البابين : النصب والرفع .

٤٤ هذا باب الحروف التى تجزم الأفعال .

٤٦ هذا باب المجازاة وحروفها .

٥٩ هذا باب مسائل المجازاة ، وما يجوز فيها وما يمتنع منها .

٦٥ هذا باب ما يرتفع بين المجزومين ، وما يمتنع من ذلك .

صفحة

٦٨ هذا باب ما يجوز من تقديم جواب الجزاء عليه ومالا يجوز إلّا فى الشعر اضطرارا .

٧٤ هذا باب ما تحتمل حروف الجزاء من الفصل بينها وبين ما عملت فيه .

٨٢ هذا باب الأفعال التى تنجزم لدخول معنى الجزاء فيها .

٨٧ هذا باب ألفات الوصل والقطع .

٨٨ هذا باب الأفعال التى تدخلها ألف الوصل ، والأفعال الممتنعة من ذلك .

٩٢ هذا باب دخول ألف الوصل فى الأسماء غير المصادر .

٩٥ هذا باب مصادر الأفعال إذا جاوزت الثلاثة صحيحها ومعتلّها ، والاحتجاج لذلك وذكر أبنيتها .

١٠٤ هذا باب أفعال المطاوعة من الأفعال التى فيها الزوائد من الثلاثة . والأفعال التى لا زوائد فيها منها .

١٠٧ هذا باب ما كان من بنات الأربعة . وأُلحق به من الثلاثة .

١١٠ هذا باب ذوات الثلاثة من الأفعال بغير زيادة .

١١٣ هذا باب معرفة أسماء الفاعلين فى هذه الأفعال وما يلحقها من الزيادة للمبالغة .

١٢٤ هذا باب مصادر ذوات الثلاثة على اختلافها وتبيين الأصل فيها .

١٢٩ هذا باب ما كان من المعتلّ فيما جاوز فعله الثلاثة فلزمه الحذف لاعتلاله والإتمام لسلامته .

١٣١ هذا باب الأمر والنهى .

١٤٠ هذا باب ما وقع من الأفعال للجنس على معناه ، وتلك الأفعال : نعم وبئس وما وقع فى معناهما .

١٥٣ هذا باب العدد وتفسير وجوهه والعلّة فيما وقع منه مختلفا .

١٧٥ هذا باب إضافة العدد واختلاف النحويّين فيه .

١٧٨ هذا باب ما يضاف من الأعداد المنوّنة .

١٨١ هذا باب اشتقاقك للعدد اسم الفاعل . كقولك : هذا ثانى اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة .

صفحة

١٨٥ هذا باب ما يضاف إليه من العدّة من الأَجناس وما يمتنع من الإضافة .

١٨٨ هذا باب الجمع لما يكون من الأَجناس على فَعْلة .

١٩٣ هذا باب ما جاء من هذا فى ذوات الياءِ والواو التى ياءَتهنّ وواوتهنّ لامات .

١٩٥ هذا باب الجمع لما كان على ثلاثة أَحرف .

٢٠٩ هذا باب ما يجمع ممّا عدّة حروفه أَربعة .

٢١٦ هذا باب جمع مالحقته الهمزة فى أَوّله من الثلاثة .

٢٢٢ هذا باب جمع الأَسماءِ التى هى أَعلام من الثلاثة .

٢٢٥ هذا باب ماكان اسما على فاعِل غير نعت معرفة أَو نكرة .

٢٢٨ هذا باب ما كان على أَربعة أَحرف أَصلية أَو فيها حرف زائد .

٢٣٠ هذا باب ما كان على خمسة أَحرف كلُّهنّ أَصل .

٢٣١ هذا باب ما عدّته خمسة أَحرف أَو أَكثر بزيادة تلحقه .

٢٣٢ هذا باب ما كان عدّته أَربعة أَحرف وفيه علامة التأْنيث .

٢٣٤ هذا باب ما كان على خمسة أَحرف وفيه زيادتان ملحقتان أَو غير ملحقتين .

٢٣٥ هذا باب ما تلحقه زائدتان : إحداهما ملحقة والأُخرى غير ملحقة .

٢٣٦ هذا باب التصغير وشرح أَبوابه ومذاهبه .

٢٣٧ هذا باب ما كان من المذكَّر على ثلاثة أَحرف .

٢٤٠ هذا باب ما كان من المؤنَّث على ثلاثة أَحرف .

٢٤٣ هذا باب تصغير ما كان من المذكَّر على أَربعة أَحرف .

٢٤٩ هذا باب تحقير بنات الخمسة .

٢٥١ هذا باب تصغير الأَسماءِ المبنيَّة من أَفعالها .

٢٥٥ هذا باب مالحقته زائدتان : إحداهما ملحقة والأُخرى غير ملحقة ، وذلك قولك : ثمان وثمان

صفحة

٢٥٧ هذا باب ما يحقَّر على مثال جمعه على القياس لاعلى المستعمل .

٢٥٩ هذا باب ما كان على أربعة أحرف ممّا آخره حرف تأْنيث .

٢٦٦ هذا باب مالحقته الألف والنون زائدتين .

٢٦٨ هذا باب ما كانت فى آخره ألفان زائدتان لغير التأْنيث وذلك نحو : علباءٍ وحرباءٍ وزيزاءٍ ونحوه .

٢٦٩ هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف ممّا حذف منه حرف وجعل مكانه حرف .

٢٧١ هذا باب ما يصغَّر من الأماكن وما يمتنع من التصغير منها .

٢٧٥ هذا باب تحقير الظروف من الأزمنة .

٢٧٩ هذا باب تصغير ما كان من الجمع .

٢٨٠ هذا باب ما كان على فَعَلٍ من ذوات الياءِ والواو نحو : باب وناب ودار وما أشبهه .

٢٨٣ هذا باب ما كانت الواو فيه ثالثة فى موضع العين .

٢٨٥ هذا باب ما كانت الواو منه فى موضع اللام .

٢٨٦ هذا باب ما يسمّى به من الجماعة .

٢٨٧ هذا باب تحقير الأسماءِ المبهمة .

٢٩٢ هذا باب أسماءِ الجمع التى ليس لها واحدمن لفظها .

٢٩٣ هذا باب التصغير الذى يسمّيه النحويون تصغير الترخيم .

٢٩٤ هذا باب الحروف التى تكون استفهاما وخبرا وسنذكرها مفسّرة فى أبوابها إن شاءَ الله .

٢٩٤ هذا باب (أىّ) مضافة ومفردة فى الاستفهام .

٢٩٧ هذا باب مسائل (أىّ) فى الاستفهام .

٣٠٢ هذا باب (أىّ) إذا كنت مستفهما مستثبتا .

٣٠٤ هذا باب (أىّ) إذا كنت مستثبتا بها عن معرفة .

صفحة

٣٠٦ هذا باب (مَنْ) إذا كنت مستفهما بها عن نكرة .

٣٠٩ هذا باب (مَنْ) إذا كنت مسترشدا بها عن إثبات معرفة .

٣١١ هذا باب (مَنْ) إذا أردت أن يضاف لك الذى تسأل عنه .

٣١٢ هذا باب الصفة التى تجعل وما قبلها بمنزلة شيء واحد فيحذف التنوين من الموصوف .

٣١٧ هذا باب ما يلحق الاسم والفعل وغيرهما مما يكون آخر الكلام فى الاستفهام .

٣١٨ هذا باب القسم .

٣٢٥ هذا باب الأسماء التى يعمل بعضها فى بعض وفيها معنى القسم .

٣٣٣ هذا باب ما يقسم عليه من الأفعال وما بال النون فى كلّ ما دخلت فيه يجوز حذفها واستعمالها إلّا فى هذا الموضع الذى أذكره لك فإنّه لايجوز حذفها ؟ .

٣٤٠ هذا باب الفرق بين إنَّ وأنَّ .

٣٤٢ هذا باب من أبواب أنَّ المفتوحة .

٣٤٤ هذا باب إنَّ إذا دخلت اللام فى خبرها .

٣٤٧ باب إنَّ المكسورة ومواقعها .

٣٥٠ هذا باب من أبواب (إنَّ) المكسورة .

٣٥٤ هذا باب الظروف و (أمَّا) إذا اتّصلت بشيء منهنَّ (أنَّ) .

٣٥٦ هذا باب من أبواب (أنَّ) مكررة .

٣٦١ هذا باب (أنْ) و (إنْ) الخفيفتين .